



مؤتمر الإعلام الجديد
واللغة العربية
20 - 22 ربيع الأول 1441 هـ



المجلد الأول

المحور الأول
الإعلام الجديد بين
التأصيل اللغوي والتطور الدلالي



arabic_iu



arabicsmc.com

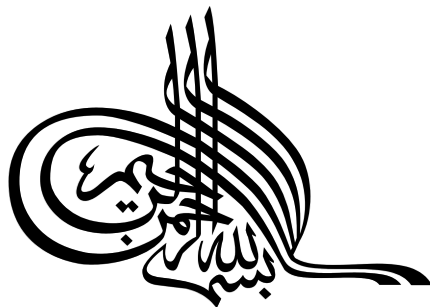
مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

المجلد الأول

المحور الأول
الإعلام الجديد بين التأصيل اللغوي والتطور الدلالي

إن ما يَرد في البحوث من وجهات نظر وآراء، إنما تُعبر عن آراء كاتبها،
دون أدنى مسؤولية على الجامعة





كلمة
رئيس اللجنة العلمية
أ.د. ماهر بن مهل الرحيلي



تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

هنا بحوث قيمة، بذل فيها جهد كبير، تنوعت مضامينها وتوزعت على كافة محاور المؤتمر الأربعة (الإعلام الجديد واللغة العربية).

والجامعة الإسلامية إذ تنشر هذه الأعمال، في عدد من المجلدات الورقية والإلكترونية معا، لتنتقل من رسالتها البحثية والمجتمعية، على أمل أن تتواصل هذه المحافل العلمية مستقبلا، في مؤتمرات أخرى، وموضوعات متجددة.

شكراً للجامعة الإسلامية المباركة ممثلة في سعادة مديرها د. عبدالله بن محمد العتيبي واللجنة الإشرافية، كما أشكر زملائي في اللجنة العلمية، واللجنة الإعلامية على ما بذلوه من جهود كبيرة أسفرت عن هذا المؤتمر الذي تعزز به كلية اللغة العربية، والشكر أجزله لكل الباحثين والباحثات على إثرائهم المعرفي ومشاركتهم المثرية.

رئيس اللجنة العلمية

عميد كلية اللغة العربية

أ.د. ماهر بن مهل الرحيلي

العربية في وسائل الإعلام

أنظار لسانية في مستوياتها وخصائصها ووظائفها

إعداد
د. أحمد بن مضيف السفيفاني
أستاذ اللغويات المساعد
كلية الآداب – جامعة الجوف



مُتَكَلِّمَةٌ

يصدر هذا البحث عن رؤية لا يختلف فيها منتيمان إلى العروبة والإسلام، مفادها أن اللغة العربية الفصحى ينبغي أن تتبوأ المكانة الرفيعة، والمنزلة العالية في أي مشروع ثقافي يهدف إلى نشر المعرفة في المجتمع العربي؛ ذلك أن العربية الفصحى لغة العرب الأم، وبها نزل القرآن الكريم، ولا يمكن لأي مجتمع أن ينشر المعرفة، ويعممها بغير لغته الأم.

وغير خفي أن نشر المعرفة يتخذ وسائل عدة من أهمها: التعليم والإعلام. أما التعليم في العالم العربي فيعاني مشكلات لا حصر لها، وأما الإعلام فإن إسهامه في نشر المعرفة باللغة العربية — على علته — يكاد يفوق إسهام التعليم. إلا أن هناك مسائل في اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام ما زالت بحاجة إلى غير قليل من الدرس، والتحليل للكشف عنها، وبيان أثرها على العربية، وأبنائها، ومن ذلك: توظيف مستويات من العربية متفاوتة تتراوح بين عامية قطرية، وفصحى مشتركة. وتتميز اللغة الإعلامية بخصائص لغوية وفنية تتأثر بطبيعة الوسيلة الإعلامية الناقلة، وطبيعة المستقبلين والموضوع؛ إذ إن ثمة فرقاً — على سبيل التمثيل — بين إعداد نص؛ ليُنشر في جريدة يومية، وإعداد نص؛ ليُبث على الهواء مباشرة. وتباين وظائف اللغة الإعلامية وفقاً لقصد المرسل؛ فتارة تكون وظيفتها إخبارية، وتارة ثانية: تكون وظيفتها إقناعية، وثالثة: تكون توجيهية إرشادية، وقد تكون وظيفتها تضليلية.

ولا شك في أن الإعلام أساسه اللغة، وأداته اللغة أيضاً، ويقصد هذا البحث إلى تقديم توصيف علمي قائم على أسس لسانية للأداة التي يستعملها الإعلام، والوسيلة التي يتوسل بها تحقيق أهدافه. يهدف في مؤداه العام إلى تعزيز مكانة العربية الفصحى في وسائل الإعلام العربية، والكشف عن بعض جوانب القصور التي تعتري المتصددين للعمل في مجال الإعلام.

ويتوزع البحث؛ بغية تحقيق أهدافه إلى أربعة محاور:

المحور الأول: مقدمات كلية، وتشمل أمرين:

الأول - اللغة والإعلام/اللسانيات الإعلامية.

أما الآخر فهو مفهوم اللغة الإعلامية.

- المحور الثاني: مستويات اللغة الإعلامية.

- المحور الثالث: الخصائص الفنية للغة الإعلامية، والعوامل المؤثرة فيها.

- المحور الرابع: وظائف اللغة الإعلامية.

- ثمّ خاتمة: تضم أهم النتائج والتوصيات.

- وأخيرًا: المصادر والمراجع.

وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي؛ للوصول إلى نتائجه.



المحور الأول: مقدمات كلية

وتشمل أمرين:

الأول: اللغة والإعلام/ اللسانيات الإعلامية:

عندما تناول قضية اللغة والإعلام ينبغي لنا أن نعرفهما تعريفاً موجزاً لغة واصطلاحاً، ثم نناقش هذه التعاريف؛ لننتهي في هذه المقدمة إلى تعريف اللسانيات الإعلامية.

أما اللغة: فهي من لغا، (واللغا: الصوت)^(١)، و ليس كل صوت يعتد به، فقد يكون هذا الصوت لغوًا لا يعتد به، يقول الراغب الأصفهاني: " اللغو من الكلام: ما لا يعتد به، وهو الذي لا يورد عن روية وفكر، فيجري مجرى اللغا، وهو صوت العصافير ونحوهما من الطيور "^(٢)، ثم هذا الصوت قد يكون كلامًا، لكنه كلام لا فائدة منه، (ومن قال يوم الجمعة والإمام يخطب لصاحبه صَهْ فقد لغا، أي: تكلم)^(٣).

ولقد أحسن ابن فارس في تفسيره للغو إذ جمع الأمرين فقال: " اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما: يدل على الشيء لا يعتد به، والآخر: على اللهج بالشيء "^(٤).

أما تعريف اللغة في الاصطلاح فهي: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "^(٥)، فجعل ابن جني اللغة أصواتًا، يعبر بها أفراد المجتمع، ويتواصلون فيما بينهم، وأي لغة لا

(١) الصحاح باب اللام فصل الغين، ٢٤٨٣/٦.

(٢) المفردات في غريب القرآن باب اللام فصل الغين، ص ٥٨٠.

(٣) لسان العرب باب الواو فصل اللام، ٢٥١/١٥.

(٤) مقاييس اللغة باب اللام والغين وما يثلاثهما، ٢٥٥/٥.

(٥) الخصائص، ٣٣/١.

تتألف من أصوات، ولا يتواصل بها أفراد المجتمع فليست لغة على حد ابن جني. أما الإعلام فأصلها من العلم، و"العلم: إدراك الشيء بحقيقته"^(١)، أما الإعلام ف"اختص بما كان بإخبار سريع"، ويقصد بذلك أن أعلم للإخبار السريع، وعَلِّم للتكرار والتكثير^(٢).

والإخبار السريع ينطبق تمامًا على بعض صور الإعلام الجديد بمستوياته المختلفة أعني: (تويتر - فيس بوك - سناب شات).

أما تعريف الإعلام اصطلاحًا فكما عرفه العالم الألماني أوتوجرت: "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير، ولروحها، وميولها، واتجاهاتها في نفس الوقت"^(٣).

وتعريف أوتوجرت اشتمل على عدة أمور:

- ١- التعبير الموضوعي.
 - ٢- تعبير عن عقلية الجماهير، وروحها، وميولها، واتجاهاتها.
 - ٣- لابد أن يكون هذا التعبير عن هذه الأمور في الوقت نفسه.
- فالإعلام بهذا التعريف إعلام خاص بالجماهير، وأي تعبير موضوعي لا يعبر عنهم فليس إعلامًا.
- فهذا التعريف من أوائل التعاريف التي عرّفت الإعلام، ويظهر أن الإعلام ابتداءً كان يعبر عن الجماهير، ثم أصبح صنعة لتوجيه الرأي، وتحقيق المكاسب.
- وقد نجح الإعلام الجديد بالتعبير عن عقلية الجماهير، وروحها، وميولها، ليس هذا فحسب بل استطاع (الفيس بوك - تويتر) أن يعكس روح الجماهير، وميولها؛ ليظهر

(١) المفردات في غريب القرآن باب العين فصل اللام، ص ٥٨٠.

(٢) المرجع السابق.

(٣) الإعلام له تاريخه ومذهبه، ص ٢٣.

عندنا الثورات العربية التي كانت شرارتها التعبير عن عقلية الجماهير، وعكس واقع الشعوب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

ولقد عرّف الإعلام عدد من المختصين كان من أبرزها أن الإعلام: " إيصال المعلومة إلى المتلقي؛ لهدف معين بأسلوب معين يخدم ذلك الهدف، ويتوقع منه أن يؤثر في المتلقي، ويغير من ردود أفعاله"^(١).

هذا التعريف يقوم على أمور عدة، أهمها أن الإعلام يقوم على غاية، وهي التأثير من خلال أهداف محددة تضعها المؤسسة الإعلامية، أو الأفراد. ولا بد لهذه المعلومة أن توضع في قالب مناسب؛ لتكون الرسالة واضحة، فتحقق أهدافها المرجوة.

وللإعلام الجديد عدد من التعاريف منها أنه: " مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر، والوسائل التقليدية للإعلام، والطباعة، والتصوير الفوتوغرافي، والصوت، والفيديو"^(٢).

-أما تعريف اللسانيات:

فالدراسة العلمية للغة، تميزًا لها عن الجهود الفردية، والخواطر، والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور^(٣).

وللسانيات مدارس سُميت بالجانب الذي تهتم بها، وهي^(٤):

(١) الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، ص ٢٩.

(٢) الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، ص ٢.

(٣) مدخل إلى اللسانيات، ص ٩.

(٤) المرجع السابق، ص ٥٩-٦٩.

١ - المدرسة التاريخية:

وتهتم بدراسة تاريخ اللغات، وفصائلها، وغير ذلك مما له صلة بتاريخها، ورائدها اللغوي البريطاني وليم جونز.

٢ - المدرسة البنوية:

وتهتم بدراسة بنية اللغة في مرحلة زمنية معينة، ورائدها اللغوي السويسري دو سويسر.

٣ - المدرسة الوظيفية:

وتهتم بدراسة الوظيفة اللغوية، وهي عندهم مؤثرة في الصوت، والقواعد، والدلالة، كتقدم الفاعل على الفعل مثلاً، ورائدها اللغوي التشيكي فاليم ماثيوس. هذه أبرز المدارس اللسانية، وما يهمنها هو النظرية الوظيفية التي ظهرت مبادئها عند حلقة براغ.

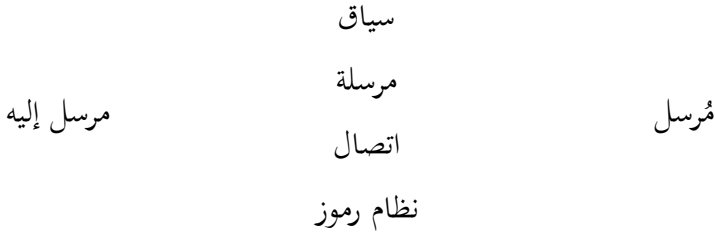
ولقد أسهم عدد من العلماء في حلقة براغ من أبرزهم اللغوي الروسي جاكبسون^(١)، ولقد خطا خطوات رائدة في الربط بين التواصل اللغوي، وتأثره بالتواصل غير اللغوي كالسياق، وغير ذلك.

تقول فاطمة الطبال: " فالفكرة الأساسية لجاكبسون تعيد المواقف المعاشة إلى سياق واحد، فالمواقف الاجتماعية توصف بالنسبة إلى (موقف عام). وهذا الموقف يوضحه جاكبسون في رسم بياني أصبح اليوم مشهوراً، وهو يعتمد على عوامل متعددة لا تنفصل في التواصل الكلامي " ^(٢).

(١) النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، ص ١٩.

(٢) النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، ص ٦٤.

والرسم البياني المقصود هو كالاتي:



وهذا الرسم هو أساس كل عملية اتصال، فمرسل، ومستقبل، ورسالة بما تحويه من ألفاظ، وجمل، ثم نظام رموز، وهو الحروف التي نسجت بها هذه الرسالة، وقناة اتصال، وهو الوسيط الناقل للرسالة.

وتعد هذه العناصر ركيزة التواصل في الخطاب الإعلامي، فكلما كانت الرسالة تعتمد على قواعد اللغة المشتركة بين المرسل والمستقبل، أدت الرسالة الإعلامية هدفها، وغيرت من ردود أفعال المتلقي، فوضوح الرسالة ليس ترفاً لغوياً بل حاجة ماسة؛ ليحقق الخطاب الإعلامي أهدافه المرجوة منه.

ولقد عرّف فرنان تروّ الإعلام تعريفاً واضحاً بقوله: "الإعلام: نشر عناصر المعرفة(وقائع) أو الأحكام (تعليق أو رأي) في صيغة مناسبة، وذلك بواسطة الكلمات، أو الأصوات، أو الصورة، أو في شكل عام بواسطة كل وسيلة اتصال بالجمهور"^(١).

ونخلص إلى أن اللسانيات الإعلامية دراسة للرسالة اللغوية الإعلامية، ومدى تحقيق أهدافها، وتأثيرها من خلال التزام المرسل بقواعد اللغة، ومراعاة حال المتلقين.

والآخر: مفهوم اللغة الإعلامية:

عند حديثنا عن مفهوم اللغة الإعلامية لا بد أن نشير إلى أن اللغة الإعلامية قد تطلق جوازاً على الصورة التي قد تقوم مقام الكلمات، "إنما يمكن التواصل الإنساني أيضاً

(١) مدخل إلى لغة الإعلام، ص ١١.

من خلال الصورة التي تعتبر من المنظور الإعلامي بديلاً لألف كلمة، من خلال الإشارات التي يقوم بها الجسم الإنساني، والإشارات التي تستخدم بين فاقدي السمع^(١).

ولسنا بصدد الحديث عن الصورة، أو لغة الجسد، أو لغة الإشارة، إنما نعي باللغة الإعلامية في هذا البحث اللغة سواء أكانت مكتوبة أم مسموعة أم مرئية. ومفهوم اللغة الإعلامية وتعريفها هي "الأداة التي يقوم الإعلاميون من خلالها بتحويل المعلومات، والأفكار إلى مادة مقروءة، أو مسموعة، أو مرئية يمكن تلقيها، وفهم، واستيعاب ما تحمله من مضامين توضع في أشكال فنية معينة"^(٢). وحصراً تحويل الأداة على الإعلامي هذا ينطبق على الإعلام التقليدي، أما مع الإعلام الجديد فكل من امتلك مُعرِّفاً على مواقع التواصل يستطيع أن يقوم بتحويل المعلومات إلى مواد مقروءة، أو مسموعة، أو مرئية، ولا بد أن يراعى فيه حال المتلقين، وقواعد اللغة، والوسيط الناقل.



(١) اللغة الإعلامية، ص ١١.

(٢) إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية، ص ٢٠.

المحور الثاني: مستويات اللغة الإعلامية

إذا كانت مستويات اللغة العربية دائرة كبرى، فإن مستويات اللغة الإعلامية جزء من هذه الدائرة.

وعند التأمل في مستويات اللغة الإعلامية، وتقسيم هذه المستويات يعن لي أمرٌ وهو لماذا لا نتعامل مع هذه المستويات بمحتواها لا بصورها اللغوية؟ ورأيت أن هذا طرح قد يفيد شيئاً أو يضيف تقسيماً، فنتحرر من التقسيم المعهود، والذي هو لغة منطوقة، وأخرى مكتوبة. وتنقسم المستويات اللغوية قسمين^(١):

١- المستوى المعياري:

ويقصد به مراعاة قواعد اللغة، واشتقاقها، وتصريفها. وهذه تنطبق في لغة الإعلام الجديد على الآتي: كتابة الآيات القرآنية، والأحاديث، والأدعية النبوية، والخطابات الملكية، والرسمية، والأخبار منطوقة كانت أو مكتوبة.

٢- المستوى اللغوي الاستعمالي:

ويقصد به الاستعمال اليومي للغة، ويندرج تحته ثلاثة مستويات^(٢):

أ- مستوى لغة المثقفين:

"هو مستوى لغوي نجده عند المثقفين، سواء عند المسؤولين السياسيين، أو الكتاب، أو المعلمين، والأساتذة، فاستعمال اللغة العربية عند هؤلاء تتخذ نمطاً متميزاً

(١) ينظر: مستويات استعمال اللغة بين الواقع والبديل، ص ٦٧-٧٧.

(٢) ينظر: مستويات استعمال اللغة بين الواقع والبديل، ص ٦٧-٧٧.

عن لغة العامة، فلغة المثقفين كثيرًا ما تمزج الألفاظ العلمية، وأخرى عامية، وألفاظ أجنبية، وتفتقر، وتخلو من الضبط بشكل شبه كلي".^(١)

وهذا المستوى يتضح في القضايا السياسية، والاقتصادية، والثقافية، وبعض المواعظ الدينية، وغير ذلك.

ومن أبرز مظاهر هذا المستوى^(٢):

١ - غلبة الجملة الإسمية:

مثاله: الدولة تقدم الدعم للدول الشقيقة دومًا. فبدأت الجملة باسم.

٢ - استعمال الألفاظ العامة:

مثاله: خليبي أشرح لك الفكرة. فكلمة (خليبي) يقصد بها: دعني.

٣ - استعمال ألفاظ أجنبية:

مثاله: عرض الفلكلور الشعبي لمدينة الطائف. فكلمة (الفلكلور) كلمة أجنبية

معناها: التراث.

٤ - حذف المصوتات كالحركات الإعرابية والهمزة وإبدال بعض الأحرف.

وهذا المستوى لا تخلو منه وسيلة إعلامية.

ب- مستوى الأنس (الاسترسال):

"وهو ذلك المستوى الذي يستجيب لمقام الأنس، إذ يستعمل في التخاطب اليومي العادي"^(٣).

وهذا المستوى يتضح جليًا في برامج الأطفال كالرسوم المتحركة، والقصص المصورة، والألعاب الحركية، والإعلانات التجارية.

(١) المرجع السابق، ص ٨٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٨٨-٨٩.

(٣) المرجع السابق، ص ٧٧-٧٨.

أهم ظواهره^(١): اختلاس المصوتات، كالحركة الإعرابية، والحروف، والإدغام وغيرها.

ج- المستوى العامي:

"وهي اللغة المستعملة اليوم، ومنذ زمن بعيد في الحاجات اليومية، وفي داخل المنازل، وفي وقت الاسترخاء والعفوية"^(٢).

وهذا المستوى يظهر في الأفلام، والمسلسلات العربية، والخليجية، وفي بعض اللقاءات المباشرة، والبرامج، والحوارية التي تستهدف عامة الناس، والنقاشات المباشرة على مواقع التواصل، والأحاديث العفوية، والمشاركة في وسم معين (على تويتر) يمس عامة الناس.

ومن مظاهره^(٣):

١ - الألفاظ العامية:

مثل: (الجواز) بدل الزواج، و(شحالك) بدل كيف حالك؟

٢ - إسقاط الإعراب، و الوقوع في اللحن أحياناً.

٣ - دخول حروف غير مختصة بالأفعال:

مثل: (بنسافر) بدل سنسافر، و (حنشرب) بدل سنشرب.

٤ - عدم استعمال نون النسوة:

مثل: النساء خرجوا.

(١) مستويات استعمال اللغة بين الواقع والبدل، ص ٧٧-٧٨

(٢) المرجع السابق، ص ٩٠-٩١.

(٣) المرجع السابق، ص ٩١.

ونخلص إلى أن لكل محتوى مستوى معين، نبينه في الجدول الآتي:

المستوى اللغوي	النصوص اللغوية.	الوسيلة الإعلامية.
المستوى المعياري.	القرآن الكريم.	فيس بوك، و تويتر، و يوتيوب.
	الحديث الشريف، و الأدعية النبوية.	فيس بوك، و تويتر.
	الخطابات الملكية، والرسمية، والأخبار.	تويتر.
	النصوص الأدبية العليا.	فيس بوك، و تويتر.
مستوى لغة المثقفين.	القضايا السياسية، والاقتصادية، والثقافية.	فيس بوك، و تويتر.
	النصوص الوعظية، والدينية	فيس بوك - تويتر - يوتيوب - سناپ شات.
	النصوص الأدبية دون العليا.	فيس بوك، و تويتر، و سناپ شات.
مستوى الأُنس.	برامج الأطفال كالرسوم المتحركة، والقصص المصورة، وغيرها.	يوتيوب.
المستوى العامي.	الأفلام، والمسلسلات العربية والخليجية.	يوتيوب.
	بعض اللقاءات، والحوارات لعامة الناس.	فيس بوك، و تويتر.
	الحديث العفوي.	فيس بوك، و تويتر، و سناپ شات.

ونلاحظ مما سبق أن الإعلام الجديد ترتيبه كالتالي في مستويات اللغة:

أ- المستوى المعياري:

١- تويتر.

٢- فيس بوك.

٣- يوتيوب.

ب- مستوى لغة المثقفين:

١- تويتر، و فيس بوك.

٢- سناب شات.

٣- يوتيوب.

ج- مستوى الأنس:

١- يوتيوب.

د- المستوى العامي:

١- تويتر، و فيس بوك.

٢- سناب شات، و يوتيوب.



المحور الثالث

الخصائص الفنية للغة الإعلامية، والعوامل المؤثرة فيها

تمتلك لغة الإعلام عددًا من الخصائص التي تلتزم بها؛ ليكون لرسالتها التأثير المرجو، ومن أبرز هذه الخصائص^(١):

١- الوضوح:

فينبغي للغة الإعلامية أن تكون واضحة في مفرداتها، وتراكيبها.

٢- المعاصرة:

والمقصود بالمعاصرة أن تكون الألفاظ معاصرة لا وحشية، أو غير مستعملة، وأن تكون مختصرة اختصارًا غير مخلٍ؛ لتواكب هذا العصر المتسارع.

٣- الملاءمة:

أن تراعي اللغة الإعلامية الوسيلة التي تبث من خلالها، فلا يصح أن تكون رسائلنا صوتًا، وصورة في موقع يقوم على الكتابة كتويتر، ولا مقاطع فيديو طويلة في موقع يقوم على تخليد اللحظة القصيرة كالسناب شات، وهكذا بقية مواقع التواصل الاجتماعي تراعى فيه ملاءمة كل موقع.

وغيرها من الخصائص كالجاذبية، والاختصار، والمرونة، والاتساع، والقابلية للتطوير. ولو أمعنا النظر في مواقع التواصل الاجتماعي، فلديها عدد من الخصائص الخاصة من أبرزها:

- عدم الاهتمام بالقواعد اللغوية، ومراعاتها:

لأن المرسل والمتلقي يهتمان بإيصال الفكرة، وإن ضاعت قواعد اللغة كلها.

(١) اللغة الإعلامية مفهومها وأساليبها، ص ٣٨-٤٠.

– خلط اللغة العربية باللغة الإنجليزية.

وتقوم هذه الخبيصة، أو ما يعرف بالثنائية اللغوية على محورين " استخدام المفردات الإنجليزية إلى جانب العربية، واستخدام الأبجدية الإنجليزية في كتابة الحرف العربي"^(١). ومن أمثلة النوع الأول: وهو استخدام المفردات الإنجليزية إلى جانب العربية رد أحد المغردين على صاحبه يشكره، فيقول له: (thanks). فاستخدم في هذا الأسلوب كلمة (thanks)، وهي كلمة إنجليزية، وكان يستطيع أن يقول:

(شكرًا لك) بدلًا من (thanks)، و من الكلمات التي تحل محل الكلمات العربية مثل: (good ،sory ،look). ومن أمثلة النوع الثاني: وهو استخدام الأبجدية الإنجليزية في كتابة الحرف العربي، كقول بعضهم: yarab. وهنا استخدم كلمة (yarab)، مع وجود الكلمة العربية الفصيحة (يا رب).

– استخدام اللغة العامية:

مثل: (إلي) بدل الذي، و (نص) بدل نصف، و (جابه) بدل أحضر.

– استخدام الاختصارات كثيرًا:

مثل: (ع)اختصار على، و (ف) اختصار في، و(ي) اختصار يا، و (م) اختصار ما.

(١) رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشبكة (الإنترنت) والهاتف

- استخدام الصور التعبيرية عوضاً عن الكتابة:

و هنا تأتي الصور الإيحائية، أو الوجوه الصفراء معبرة عن الانفعالات المختلفة للأشخاص مثل: الفرح، والحزن وغيرهما.

ويظهر مما سبق أن لغة الإعلام الجديد تأثرت كثيراً بواقع المستخدمين، وألفاظهم اليومية، والانفتاح الذي نعيشه اليوم، وهناك ممارسات نقلت عبر مواقع الدردشة التي ظهرت قبل أكثر من عشرين سنة كالاختصارات التي تقدم ذكرها.

- أما العوامل المؤثرة في الخصائص الفنية للغة الإعلام فمن أهمها:

مراعاة الفئة المستهدفة فالخصائص الفنية لمخاطبة العامة تختلف عن الخصائص الفنية لخطاب المثقفين.

مراعاة الوسيلة المستخدمة مؤثر في الخصائص الفنية، فالخصائص الفنية للرسالة الإعلامية في (تويتر) تختلف عن الخصائص الفنية في (سناپ شات) أو (اليوتيوب). فتويتر من أبرز خصائصه الرسالة المكثفة المكتوبة مراعاة لعدد الأحرف الذي تقوم عليه فكرة الموقع، أما السناپ شات فيعتمد على الصوت والصورة مع مراعاة عدم الإسهاب الذي لا يتناسب مع فكرة الموقع، أما اليوتيوب فيقوم على الصوت والصورة التي قد تصل لأكثر من ساعتين.

فهذه أبرز العوامل المؤثرة في الخصائص الفنية، عوامل باعتبار الفئة المستهدفة أو المتلقي، وعوامل باعتبار الوسيلة التي يُثب من خلالها.



المحور الرابع: وظائف اللغة الإعلامية

تحدثنا عند تعريف الإعلام في مقدمة هذا البحث أنه إيصال المعلومة إلى المتلقي لهدف معين، وهذا الهدف هو الوظيفة التي سنتحدث عنها. لكل لغة من اللغات وظائف نذكر منها^(١):

١- الوظيفة الإعلامية:

فالغرض من الاتصال اللغوي هو توصيل المعلومات، وإبلاغ الحقائق، أو التضييل، وغير ذلك.

وللوظيفة الإعلامية عدد من الفروع، وهي^(٢):

أ- الوظيفة الإخبارية:

وهي نقل الأخبار المحلية، والدولية فيما يتعلق بالسياسة، والاقتصاد والموضوعات التي تمس المتلقي بصورة مباشرة.

وقد تحققت هذه الوظيفة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً تويتر، فهناك معرفات لمؤسسات حكومية مثل (واس) وكالة الأنباء السعودية، وغيرها من الوزارات.

وهناك معرفات شخصية تحرص على السبق الإعلامي، واستطاعت أن تجذب عددًا من المتابعين مثل: معرف (موجز الأخبار) الذي يتابعه ما يقارب أربعة ملايين شخص.

(١) العربية لغة الإعلام، ص ٥٤.

(٢) ينظر: اللغة العربية الفصحى في الإعلام العربي المعاصر، ص ٥٤-٥٥، واللغة العربية في وسائل

الإعلام، ص ١٠٧-١١٤.

ب- الوظيفة العلمية:

وغالبًا ما يكون الطرح من خلال الاقتباسات العلمية؛ لتعزيز الثقافة، والمعرفة، وملاً الفراغ بالقراءة النافعة، وقد استطاعت بعض المعارف؛ كمعرف (قراء الجرد) الذي يحدد كتابًا معينًا يقرأه المتابعون الراغبون في فترة زمنية معينة، وتُنقل في هذه الفترة الزمنية الاقتباسات النافعة على معرف القارئ في تويتر؛ ليعيد الحساب إعادة التغريد بذلك؛ رغبة في التفاعل.

ج- الوظيفة الترفيهية:

وهي ما يقدم من خلال المسلسلات، والأفلام المرفوعة على موقع اليوتيوب.

د- الوظيفة الإعلانية:

وهو ما يعرض على مواقع التواصل مثل (تويتر)، و(سناب شات) من خلال مشاهير مواقع التواصل، والشهرة مقصودها: كثرة المتابعين، وتأثرهم بما يطرحه هذا المشهور، فمثلاً: الدكتور: عبدالله المسند الأستاذ بجامعة القصيم، والمهتم بأحوال الطقس، غرّد غير مرة بتغريدة على حسابه بتويتر قدمها بقوله: "إعلان"؛ دلالة على أن هذا الإعلان مدفوع.

هـ - الوظيفة الوجدانية:

لم أقف على من ذكرها قبل كتابة هذا البحث، وأزعم أنها وظيفة حادثة في الإعلام الجديد، فبعد أن كانت التعازي، والتهاني محصورة على الإعلام التقليدي، ولم تكن مفتوحة للجميع، أصبح المجتمع اليوم يستطيع المشاركة في تعزية، أو تهنئة، أو غير ذلك من المشاركات الوجدانية.

١- الوظيفة التعبيرية:

اختيار الأساليب المناسبة؛ رغبة في التعبير عن المشاعر، وتحريكها لدى المتلقي.

٢- الوظيفة الإقناعية:

وهذه الوظيفة هدفها الإقناع من خلال رسائل محددة، و واضحة.
هذه أبرز وظائف اللغة وهناك ثمرات من هذه الوظائف التي قد يعدها بعضهم من الوظائف الإعلامية، فالتضليل مثلاً يأتي تبعاً ولا يأتي استقلالاً، فقد يكون التضليل تحت الوظيفة الإخبارية، أو الترفيهية، أو الإعلانية، وكذلك الإدماج الاجتماعي كما يعبر عن ذلك د. علي القاسمي^(١).



(١) ينظر اللغة في وسائل الإعلام، ص ١٠٩.

النتائج والتوصيات

وبعد دراسة (العربية في وسائل الإعلام: أنظار لسانية في مستوياتها، وخصائصها، ووظائفها)، فإن الباحث انتهى إلى أهم النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج:

- ١- أن المجامع اللغوية غاب دورها الفاعل بشكل كبير، واتضح ذلك في ظهور كثير من الألفاظ غير العربية مكتوبة، أو منطوقة دون تعريبها، أو وضع مصطلح مقابل لها.
- ٢- أن المحاولات في مواقع التواصل الاجتماعي؛ لتقريب المستخدمين من لغتهم، وتصحيح أساليبهم وأخطائهم مازالت ضعيفة.
- ٣- تعد اللسانيات الإعلامية من الموضوعات التي لم تأخذ حقها من الدرس في اللغة العربية.
- ٤- تختلف الخصائص الفنية للغة الإعلامية باختلاف الوسيلة التي يتوسل بها لتحقيق أهداف الرسالة الإعلامية.

ثانياً التوصيات:

- ١- أن تُدعم الدراسات التي تقرب العربية من واقع الناس، واستعمالهم، أعني أن تبني الجامعات رسائل علمية، وفرقاً بحثية تدرس الأسباب التي أدت إلى تأثر اللغة في واقع الحياة اليومية، وطرق علاجها.
- ٢- أن تبني الجامعات الشراكة مع المؤسسات الإعلامية؛ لتقديم العربية الفصحى في قالب مناسب (كأفلام الأطفال، والمسلسلات التاريخية، وتنقية السمع بانتقاء الأبيات الجميلة الفصيحة).
- ٣- أن يُسنَّ قانون في نظام الترقيات ينص على أن يكون أحد أبحاث الترقية في قضية تمس العربية كالإعلام.

- ٤- أن تُعقد شراكة بين الجامعات، ووزارة التجارة، ولو دون مقابل ابتداءً؛ لتشترط على صناع التقنية أن تعرب كل التطبيقات قبل نزولها في السوق، وتقدم الجامعة ممثلة في متخصصي العربية بتقديم الدعم العلمي، واستحداث الألفاظ، وتعريبها.
- ٥- أن تُضاف مادة إلى المستويات الأخيرة من مرحلة البكالوريوس لمتخصص العربية؛ لتدارس مثل هذه القضايا، والهدف أن تبقى مثل هذه القضايا حية في نفوس المختصين.



المصادر والمراجع

- الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، سمير جميل راضي، مطابع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ١٤١٧هـ.
- الإعلام له تاريخه ومذاهبه، د. عبداللطيف حمزة، دار الفكر العربي.
- إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية، أ. د. محمود خليل، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٩م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق/محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ.
- رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشبكة (الإنترنت) والهاتف والحمول "دراسة علمية ميدانية تحليلية، الواقع والمأمول"، أ. د. محمد زكي خضر وآخرون، بحث مدعوم من اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة، ٢٠١٤م.
- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، ط ٤، ١٤٠٧هـ.
- العربية لغة الإعلام، د. عبدالعزيز شرف، دار الرفاعي، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، المعروف بابن منظور، دار صادر، ط ٣، ١٤١٤هـ.
- اللغة الإعلامية، أ. د. سوزان القليني، ود. غادة عبيد، دار الكتب المصرية، ٢٠٠٨م.

- اللغة الإعلامية المفاهيم والأسس والتطبيقات، أ. د. سامي الشريف ود. أيمن منصور ندا، ٢٠٠٤م.
- اللغة العربية الفصحى في الإعلام العربي المعاصر، محمد أنس سرميني، دار النوادر اللبنانية، ط ١، ١٤٣٥هـ.
- اللغة العربية في وسائل الإعلام، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، د. علي القاسمي، ٢٠١١م.
- مدخل إلى اللسانيات، د. محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد، ٢٠٠٤م.
- مدخل إلى لغة الإعلام، د. جان جبران كرم، دار الجيل، ط ٢، ١٩٩٢م.
- مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع والبديل، للباحث رحمون حكيم، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠١١م.
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق/عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق/صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط ١، ١٤١٢هـ.
- النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون دراسة ونصوص، فاطمة الطبال بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٣هـ.
- نظريات اللسانيات الحديثة وأثرها في تحليل التراكيب النحوية، عبد المجيد عبدالرزاق، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م.

المواقع على الشبكة العنكبوتية:

- الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص و الوظائف، أ. نسرین حسونة، شبكة الألوكة.

<https://www.alukah.net/culture/0/67973/>



نحو منصة إلكترونية لتعليم النحو العربي سليقيًا

إعداد

د. أحمد حمودة موسى

الأستاذ المشارك بجامعة طيبة وجامعة القاهرة



مُتَكَلِّمًا

لا يزال تعلُّم النحو يمثِّل عَقَبَةً كَأْدَاءَ وَمِهْمَةً ثَقِيلَةً عَلَى أَكْثَرِ طَالِبِيهِ، وَمَا زَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَعَلِّمِينَ يَفْتَقِدُ الْاِقْتِدَارَ الْمَلُوسَ عَلَى تَحْقِيقِ الصَّوَابِ النُّحَوِيِّ فِي كَلَامِهِ مَهْمًا تَقَدَّمت بِهِ دِرَاسَةُ الْقَوَاعِدِ النُّحَوِيَّةِ وَكَانَ مُتَقَنَّاً لِمَسَائِلِهَا، حَتَّى لَيَّرَى ذَلِكَ فِي أَرْبَابِ الصَّنَاعَةِ النُّحَوِيَّةِ أَنْفُسِهِمْ؛ فَتَجَدُّ "كَثِيرًا مِنْ جِهَابِذَةِ النَّحَاةِ وَالْمَهْرَةِ فِي صِنَاعَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُحِيطِينَ عِلْمًا بِتِلْكَ الْقَوَانِينِ إِذَا سئلَ فِي كِتَابَةِ سَطْرَيْنِ إِلَى أَخِيهِ أَوْ ذِي مَوَدَّتِهِ أَوْ شَكْوَى ظِلَامَةٍ أَوْ قَصْدٍ مِنْ قَصُودِهِ أَخْطَأَ فِيهَا عَنِ الصَّوَابِ وَأَكْثَرَ مِنَ اللَّحْنِ وَلَمْ يُجِدْ تَأْلِيفَ الْكَلَامِ لَذَلِكَ"^(١). وَتِلْكَ شَكَاةٌ مُتَجَدِّدَةٌ لَا تَكَادُ تَنْقُضِي.

وَقَدْ نَهَضَتْ جُهُودٌ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ حَدِيثًا إِلَى مُحَاوَلَةِ تَيْسِيرِ النُّحُو بِتَبْسِيطِ قَوَاعِدِهِ، أَوْ اخْتِصَارِ مَسَائِلِهِ، أَوْ تَنْوِيعِ طَرَائِقِ تَبْوِيهِهِ وَعَرْضِهِ، أَوْ الْاهْتِمَامِ بِشَرْحِ مُشْكِلِهِ، أَوْ بِنُحُو ذَلِكَ مِنْ صُورِ التَّجْدِيدِ وَالتَّرْغِيبِ، حَتَّى تَشْكَلَ قِسْمٌ جَدِيدٌ فِي الْمَكْتَبَةِ النُّحَوِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ نَرَى فِيهِ النُّحُو "مُوصُوفًا بِصِفَاتٍ شَتَّى؛ مِثْلُ: الْوَاضِحِ وَالْكَامِلِ وَالْوَافِي وَالْجَدِيدِ وَالْكَافِي وَالْمَصْنُفِي وَالْمَعْقُولِ وَالْمَهْذَبِ وَالْمَيْسَرِ... إلخ، وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ مَا تَزَالُ الْمَشْكَلَةُ قَائِمَةً، بَلْ مَا تَزَالُ تَزْدَادُ تَفَاقُمًا"^(٢).

وَأَوْضَحُ مَا تَكُونُ هَذِهِ الْأُزْمَةُ - مَعَ اتِّسَاعِ رَفْعَتِهَا - فِي حَالَةِ مُتَعَلِّمِي الْعَرَبِيَّةِ الْجُدُدِ مِنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ بِهَا أَصْلًا؛ حَيْثُ لَا شَبَهَةَ فِي تَأْثِيرِ عَوَامِلِ ثِقَافِيَّةٍ خَاصَّةٍ أَوْ خَبَرَاتٍ مُتَوَارِثَةٍ إِزَاءَ تَعَلُّمِهِمْ نَحْوَ الْعَرَبِيَّةِ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَنْوَعِ الْمُنَاهِجِ وَالْأَسَالِيبِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْمُتَاحَةِ

(١) ابن خلدون: المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، ط٧، القاهرة: دار نهضة مصر، ٢٠١٤م، ١١٤٧/٣.

(٢) محمد حماسة عبد اللطيف: قواعد النحو وتعلُّم العربية، بحث منشور بمجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، مجلد ٢ عدد ٣، مارس ٢٠١٧م، ص ٣٤٨.

في هذا المجال ثمة صعوبة واضحة يجدها متعلّم اللغة الجديد في إتقان الحديث بالفصحى حديثاً مستقيماً على مقتضى نظام العربية النحوي؛ إذ كثيراً ما لا تفلح دراسة القواعد — مهما احتفّ بها التمثيل والتدريب — في إكساب الدارس مهارةً أدائيّةً مرضيةً. من هاهنا تحديداً انبثقت فكرة هذه الدراسة التي تقترح تصوراً مختلفاً لتيسير تعلّم النحو وتحسين مهارة التحدّث بالعربية، لا من خلال التصرّف في قواعد النحو نفسها بالاختزال أو التبسيط، بل بتقديم منهجيّة جديدة تُعيد ضبط رُتب مدارج السالكين إلى اللسان العربيّ المبين.

وتتكوّن هذه الدراسة بعد هذا المدخل من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: السليقة العربيّة.. سيرة لسانیّة موجزة.

المبحث الثاني: بنية نموذج المنصّة.

المبحث الثالث: الفئات المستفيدة بنموذج المنصّة، وأهداف بنائها.



المبحث الأول: السليقة العربية.. سيرة لسانية موجزة

أشرنا آنفًا إلى أنَّ تعليم النحو بصورته النظرية التقليدية لم يكن طريقًا نهجًا إلى اكتساب الأداء اللغوي السليم، وذلك على الرغم من المحاولات الكثيرة التي قدّمها المختصّون لتيسير النحو وتنويع طرائق معالجة مسائله وقضاياها. نعم؛ هذه الإسهامات قيمتها في تيسير دراسة القواعد النحوية، لكنها ليست سبيلًا لاكتساب القدرة الأدائية الصحيحة، إذ لا تلازم في الحقيقة بين الأمرين، ولذلك علّق د. عبده الراجحي على محاولات إصلاح النحو بأنّها "جميعًا أخطأت البداية فلم تصل إلى غاية"^(١)، ذلك أن القواعد النحوية — كما قال أستاذنا د. محمد حماسة — "لا تُكوّن الملكة اللغوية، بل تفسّرها وتساعد على فهمها"^(٢) فهي في رتبة لاحقة على التحقيق، ولذلك يقول رحمه الله! "وقد سُئل أحد أساتذة النحو مرة أمامي عن سبب ضعف الطلاب في اللغة فأجاب محتجًا: ومالنا وذلك. نحن ندرّس القواعد ولا ندرّس اللغة!"^(٣).

وهذه حقيقة مُقرّرة من قديم، فقد بوّب ابن خلدون "في أن ملكة هذا اللسان غير صناعة العربية ومستغنية عنها في التعليم"، وعزا ذلك إلى "أن صناعة العربيّة إنّما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصّة، فهو علم بكيفيّة لا نفس كفيّة. فليست نفس الملكة وإنّما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنّائع علما ولا يحكمها عملا"^(٤)، واستطرد في شرح ذلك والتمثيل له بنحو ما "لو سُئل عالمٌ بالتجارة عن تفصيل الخشب

(١) عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربيّة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م،

ص ١٠٢.

(٢) قواعد النحو وتعلّم العربيّة، ص ٣٤٦.

(٣) السابق، ص ٣٤٨.

(٤) المقدمة ١١٤٧/٣.

فيقول: هو أن تضع المنشار على رأس الخشبة وتمسك بطرفه وآخر فبالتك ممسك بطرفه الآخر وتتعاقبانه بينكما وأطرافه المضرسة المحددة تقطع ما مرّت عليه ذاهبةً وجائيةً إلى أن ينتهي إلى آخر الخشبة. وهو لو طُلب بهذا العمل أو شيء منه لم يُحكمه^(١)، إلى أن قال "وهكذا العلم بقوانين الإعراب مع هذه الملكة في نفسها فإنّ العلم بقوانين الإعراب إنّما هو علم بكيفية العمل وليس هو نفس العمل... وكذا نجد كثيرًا ممّن يحسن هذه الملكة ويجيد الفنّين من المنظوم والمنثور وهو لا يحسن إعراب الفاعل من المفعول ولا المرفوع من المجرور ولا شيئًا من قوانين صناعة العربية. فمن هذا تعلم أنّ تلك الملكة هي غير صناعة العربية وأنها مستغنية عنها بالجملة"^(٢).

وفي معنى هذه الفقرة الأخيرة أشار عبدُ القاهر من قبل إلى "أنّ الاعتبار بمعرفة مدلول العبارات، لا بمعرفة العبارات؛ فإذا عرّف البدويّ الفرقَ بين أن يقول: "جاءني زيدٌ راكباً"، وبين قوله: "جاءني زيدٌ الراكب"، لم يضرّه أن لا يعرف أنه إذا قال: (راكباً)، كانت عبارةً النحويّين فيه أن يقولوا في (راكب): إنّه حالٌ، وإذا قال: (الراكب)، إنه صفةٌ جاريةٌ على (زيد)..."^(٣).

وبالنظر إلى هذا المعنى عرّف ابنُ جني النحوَ من قبلٍ تعريفاً وظيفياً فقال "هو انتحاء سمّت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره... ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية

(١) السابق ١١٤٧/٣.

(٢) السابق ١١٤٧/٣ - ١١٤٨.

(٣) دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، ط٣، القاهرة: مطبعة المدني، وحدة: دار المدني،

١٤١٣هـ/١٩٩٥م، ص٤١٨.

بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم"^(١)، فعبر عن حقيقة النحو بوصفه طلبًا للسليقة العربية الأولى.

رحلة السليقة العربية:

كان العربي الأول يتحدث بالعربية الصحيحة النموذجية طبعًا لا تكلفًا، وهذه الحال التي تُسمى "السليقة"؛ "أي اللُغة التي يَسْتَرَسِلُ فِيهَا الْمُتَكَلِّمُ بِهَا عَلَى سَلِيقَتِهِ: أَي سَجِيَّتِهِ وَطَبِيعَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ إِعْرَابٍ وَلَا تَجَنُّبٍ لَحْنٍ. قَالَ:

وَلَسْتُ بِنَحْوِيٍّ يَلُوكُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِيقِي أَقُولُ فَأُعْرِبُ

أَي أَجْرِي عَلَى طَبِيعَتِي وَلَا أَلْحَنُ"^(٢). والسليقيُّ من الكلام "ما سمح به الطبع، وسهل على اللسان، من غير أن يُتَعَهَّدَ إِعْرَابُهُ"^(٣).

(١) الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط ٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت، ٣٥/١.

(٢) الزمخشري: الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، لبنان: دار المعرفة، د. ت، ١٩٥/٢، وانظر مجد الدين ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٣٩١/٢، وأبا موسى المديني الأصبهاني: المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، ط ١، جامعة أم القرى: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي (ط دار المدني بمكة)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ١١٥/٢، وانظر اللسان والتاج (سلق).

(٣) الخطابي: غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ٥٩/٣.

وثمة روايات كثيرة مشهورة تتحدّث عن غلبة هذه السليقة على طباع العرب وانقياد ألسنتهم إليها، حتى ما يعرفون غيرها ولا يستطيعون الانحراف عنها وإن جاهدوا^(١)، وقد كانوا "أشد استنكاراً لزيع الإعراب منهم لخلاف اللغة"^(٢).

وقد ظلت هذه السليقة ساطية ظاهرة إلى حين، يقول أبو بكر الزبيدي "ولم تزل العرب العاربة في جاهليتها وصدور من إسلامها تنزع في نطقها بالسجّية وتتكلم على السليقيّة، حتى فُتحت المدائن ومُصّرت الأمصار ودوّنت الدواوين، فاختلط العربي بالنبطي والنقيّ الحجازي بالفارسي، ودخل الدين أخلاط الأمم وسواقط البلدان، فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في ألسنة العوام"^(٣)، قال المبرد "وكان الصدر الأول من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يُعربون طبعاً، حتى خالطهم العجم ففسدت ألسنتهم وتغيّرت لغاتهم"^(٤).

وقد كان "أَوَّل ما اختلّ من كلام العرب فأحوّج إلى التعلّم الإعراب"^(٥)، واحتلال السليقة الإعرابية هو ما كان سبباً مباشراً في وضع علم النحو النظري؛ كما جاء في حديث أبي الأسود الدؤلي أنّه فزع إلى وضع أصول القواعد النحوية "حين اضطرب كلام العرب وغلبت السليقيّة"، أو كما روى أبو حاتم الرازي "ذهبت السليقة، ولحن سرّاه

(١) انظر في روايات ذلك: ابن جني: الخصائص ٧٦/١ - ٧٧ و ٢٨/٢ - ٢٩،

(٢) ابن جني: الخصائص ٢٨/٢.

(٣) أبو بكر الزبيدي: لحن العوام، تحقيق: رمضان عبد التواب، ط ٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٥٩.

(٤) المبرد: الفاضل، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٥م، ص ٤، وانظر ابن خلدون: المقدمة ١١٢٩/٣.

(٥) أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، د.ت، ص ٥.

الناس ووجوههم"^(١). وقد جاءت روايات مشهورة بوقوع شيء من اللحن منذ زمان النبوة^(٢)، لكنه كان شيئاً نادراً غير مزعج للعرب، وكأثم وكلوا إصلاحه حينئذٍ إلى استدامة المخالطة للفصحاء وكثرة السماع الصحيح، وإنما حرّك أبا الأسود بدء انتشار اللحن بعد وقبح مكانه حتى بلغ إلى القرآن الكريم، بتأثير تلك المخالطة حتى "قيل إن زياد ابن أبيه قال لأبي الأسود: ... إن الظئر والحشم قد أفسدوا ألسنتهم، فلو وضعت لهم كلاماً. فوضع العربية"^(٣).

ومن هاهنا انداحت دائرة الدرس اللغوي فظهرت مصنفات النحو الأولى وكتب اللحن والتصويب اللغوي وانشعبت مدارس النحو ومناهج النظر في اللغة. فكانت كلها لاحقاً لمرحلة السليقة، شارحة لأصولها، متلمسة لقانونها.

ومع سرعة التغيرات الحضارية والسياسية واتساع الفتوح الإسلامية وكثرة الأمم الداخلة في الدين واختلاف ألسنتهم وألوانهم اتسع الخرق على الراقع، و"فشا اللحن بعد ذلك، وكثر بقدر اختلاط الناس وكثرهم، ونشوء الذرية على ما فسد من لفظهم"^(٤).

(١) انظر ابن سلام الجهمي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود شاكر، جدة: دار المدني، د.ت، ١٢/١، وأبا حاتم الرازي: كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تحقيق: حسين الهمداني وعبد الله السامرائي، ط ١، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ٨٤/١.

(٢) انظر أبا الطيب اللغوي: مراتب النحويين، ص ٥ - ٦.

(٣) القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، القاهرة: دار الفكر العربي، وبيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٢م، ٥١/١.

(٤) أبو بكر الزبيدي: لحن العوام، ص ٥٩.

وإِذَاكَ أَحَسَّ اللُّغَوِيُّونَ بِالْخَطَرِ الْمَحْدِقِ بِالسَّلِيلَةِ اللِّسَانِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، فَاعْتَنَوْا بِكَزْهِمِ الْأَسْتَرَاتِيْجِيِّ الْبَاقِي مِنْ الْأَعْرَابِ الْخُلَّصِ وَالْبُؤَادِي الْجَافِيَّةِ، وَعَدُّوْهَا مَحْمِيَّةً طَبِيعِيَّةً لِلْسَّلِيلَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تَوْشِكُ أَنْ تَذْهَبَ، وَضَرِبُوا حَوْلَهَا سِيَاحًا عِلْمِيًّا صَارِمًا مِنْ قَوَانِينِ الْاِحْتِجَاجِ. فَأَمَّا عَلَى مَسْتَوَى الْقَبَائِلِ وَالْبُؤَادِي؛ فَقَدْ اعْتَمَدُوا فِي الْاِحْتِجَاجِ بِقَيْسٍ وَتَمِيمٍ وَأَسَدٍ، ثُمَّ هَذِيلٍ وَبَعْضِ كَنَانَةَ وَبَعْضِ طِيٍّ، وَأَهْمَلُوا مِنْ سَوَاهِمِ غَالِبًا، لِأَنَّ سَائِرَ الْقَبَائِلِ كَانَ لَهَا اخْتِلَاطٌ بِالْأُمِّمِ وَالْأَلْسِنِ الْآخَرَى؛ إِمَّا بِالْجَوَارِ - كَلَخَمٍ وَجَذَامٍ وَقَضَاعَةٍ وَأَزْدِ عَمَانَ وَعَرَبِ الْبَحْرَيْنِ - أَوْ بِكَثْرَةِ الْوَاغِدِينَ عَلَيْهِمْ - كَحَاضِرَةِ الْحِجَازِ وَسَكَانِ الطَّائِفِ -، "وَبِالْجُمْلَةِ فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْخَذَ عَنْ حَضَرِي قَطٍ وَلَا عَنْ سَكَانِ الْبَرَارِيِّ مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُ أَطْرَافَ بِلَادِهِمِ الَّتِي تَجَاوَرُ سَائِرَ الْأُمِّمِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ"^(١)؛ لِتَعَرُّضِهِمْ لِمَا يَفْسِدُ سَلِيْقَتَهُمْ مِنْ آثَارِ الْأَلْسِنِ الْآخَرَى، أَمَّا أَهْلُ تِلْكَ الْبُؤَادِيِ الْمَعْتَمِدَةِ فَقَدْ كَانُوا "أَجْفَى وَأَبْعَدُ مِنْ أَنْ يَتْرَكُوا مَا تَمَكَّنَ بِالْعَادَةِ فِيهِمْ وَآخَرَى أَنْ يَحْصَنُوا نَفُوسَهُمْ عَنْ تَخْيِيلِ حُرُوفِ سَائِرِ الْأُمِّمِ وَأَلْفَظِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ عَنِ النُّطْقِ بِهَا وَآخَرَى أَلَّا يَخَالِطَهُمْ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأُمِّمِ"^(٢).

وَأَمَّا عَلَى مَسْتَوَى الْأَفْرَادِ مِنَ الْأَعْرَابِ فَقَدْ اِحْتَجَّوْا بِكَلَامِ الْأَقْحَاحِ مِنْهُمْ مِنَ الْمَطْبُوعِينَ مِمَّنْ لَمْ تَمَسَّ سَلِيْقَتُهُ لُؤْثَةً أَوْ هَجْنَةً، وَلَا يَعْرِفُ طَرِيقَ اللَّحْنِ وَلَا تُسَيِّعُهُ أُذُنُهُ، بَلْ وَلَا يَفْهَمُ الْكَلَامَ أَصْلًا إِذَا غَيَّرَ عَنْ وَجْهِهِ؛ فَلَا يَفْهَمُ مَثَلًا "قَوْلَهُمْ: ذَهَبْتُ إِلَى أَبِي زَيْدٍ، وَرَأَيْتُ أَبِي عَمْرٍو. وَمَتَى وَجَدَ النُّحَوِيُّونَ أَعْرَابِيًّا يَفْهَمُ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ بِهَرْجُوهِ وَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى طَوْلِ إِقَامَتِهِ فِي الدَّارِ الَّتِي تَفْسِدُ اللُّغَةَ وَتَنْقُصُ الْبَيَانَ. لِأَنَّ تِلْكَ اللُّغَةَ

(١) السَّيُوطِيُّ: الْاِقْتِرَاحُ فِي أَصُولِ النُّحُو، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدٌ فَجَالٌ، ط١، دِمَشْقُ: دَارُ الْقَلَمِ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ٩١-٩٢، وَانْظُرْ أَصْلَ الْكَلَامِ عِنْدَ الْفَارَابِيِّ فِي كِتَابِ الْحُرُوفِ ص ١٤٧.

(٢) الْفَارَابِيُّ: كِتَابُ الْحُرُوفِ، تَحْقِيقُ: مُحْسِنٌ مَهْدِي، ط٢، بَيْرُوتُ: دَارُ الْمَشْرِقِ، ١٩٩٠م، ص ١٤٦.

إنما انقادت واستوت، واطردت وتكاملت، بالخصال التي اجتمعت لها في تلك الجزيرة، وفي تلك الجزيرة، ولقد الخطأ من جميع الأمم"^(١).

طلب السليقة العربيّة:

وإذ انتهى الأمر بالسليقة اللسانية العربية منحصرًا في هذه المحميّة الطبيعية اللغوية، فقد وجدنا العرب آنئذٍ على وعيٍ واضحٍ بالطريقة المثاليّة لاكتساب مهارة الأداء اللغوي السليمة والحال هذه، فلم يُعَوّلوا في هذا الجانب على تدريس أولادهم مسائل النحو والصرف، وإنّما على طلب إكسابهم الملكة السليقية التي هي طريق استقامة اللسان بالعربية. وقد سلك طالبو هذه الملكة في هذا السبيل مسلكين:

الأول: إرسال أولادهم إلى البادية ليخالطوا أهلها وينشعوا على جادّة الإعراب واجتناب اللحن؛ ومّا يُروى في هذا أن عبد الملك كان يألم لما يرى من لحن ابنه الوليد، و"كان يقول: أضّر بنا حُبّ الوليد. لأنّ الوليد كان لحائنًا، وكان سليمان فصيحًا؛ لأنّ الوليد أقام مع أمه، وسليمان وغيره من إخوانه سكّنوا البادية، فتعرّبوا، ثمّ أدّبوا فتأدّبوا"^(٢)، ويُشبه هذا ما روي أنّ هارون الرشيد قال "لابنه المعتصم: ما فعل وصيفك فلان؟ قال: مات فاستراح من الكتاب. قال: وبلغ منك الكتاب هذا المبلغ. والله لا حضرته أبدا. ووجّهه إلى البادية فتعلم الفصاحة، وكان أميًا"^(٣). بل بلغ الأمر بالخلفاء أن يحرصوا على تزويج أولادهم من بنات الأعراب حتى تسري الفصاحة والإعراب إلى أعراقهم، ومن

(١) الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٧، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ١/١٦٢-١٦٣.

(٢) السهيلي: الروض الأنف، تحقيق: عمر السلامي، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٢/١٠٦، وانظر الجاحظ: البيان والتبيين ٢/٢٠٥، وابن عبد ربه: العقد

الفريد، تحقيق: مفيد قميحة، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ، ٢/٣٠٩.

(٣) ابن عبد ربه: السابق ٢/٢٧٥.

هؤلاء الأعراب "عقيل بن علفة المرسّي؛ وكان أعرابيا يسكن البادية وكان يصهر إليه الخلفاء، وخطب إليه عبد الملك بن مروان ابنته لأحد أولاده فقال له: جنّبي هجناء ولدك" ^(١)، ولا يأخذك العجب من عنجهيّة عقيل هذا فقد ذكر ابن عبد ربه طرفا من أخباره تدل على شدة جلافته وجفاء بداوته، ولعلّ هذا ممّا رغب فيه الخلفاء ^(٢)، فلقد كان أمر اكتساب هذه السليقة ممّا يُهمّ القوم جدّاً، حتى كان "مما وصّى به عبد الملك بنيه قال: يا بَنِيّ، إنكم تجدون من يُعيركم ثيابه ودوابّه، ولا تجدون من يُعيركم لِسَانَهُ" ^(٣).

وقد كانت قريش تسلك هذا المسلك من قديم لِمَا مَسَّ حاضرتُها من اختلاف الطُرُق في المواسم، فكانوا يحتزّون لذلك بدفع أطفالهم إلى المراضع في البوادي القريبة "لينشأ الطُفل في الأعراب، فيكون أفصح لسانه وأجلد لجسمه وأجدر أن لا يفارق الهيئة المعدّية" ^(٤)، وقد حدّث الشافعي عن صباه قال "خرجتُ عن مكة فلزمتُ هذيلًا في البادية أتعلّم كلامها وأخذ طبعها وكانت أفصح العرب. قال: فبقيت فيهم سبع عشرة سنة أرحل برحيلهم وأنزل بنزلهم" ^(٥).

المسلك الثاني: الاستعانة بالمؤدّبين المصاحبين؛ فكانوا يُهيّئون لأولادهم بيئة لغوية صحيحة صناعية إن فاتهم إرسالهم للبيئة الأصلية (البادية)، هذه البيئة هي بيئة التأديب؛ وقد مرّ ذكر الكُتّاب الذي كان يتعلّم فيه المعتصم، ويبدو أنّ هذا المسلك كان تاليًا

(١) ابن عبد ربه: السابق ٦٣/٢.

(٢) ابن عبد ربه: السابق ٦٤/٢ - ٦٥.

(٣) عبد الباقي اليماني: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق: عبد المجيد دياب، المملكة العربية السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٥.

(٤) السهيلي: الروض الأنف ١٠٥/٢.

(٥) انظر ياقوت الحموي: معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، بيروت: دار الغرب

الإسلامي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ٢٣٩٥/٦.

تاريخيًا لمرحلة "التبدي" السابقة – وإن كان بينهما تداخل – حين ضاقت دائرة البوادي المناسبة للابتعاث، ويدل لهذا قول ابن أبي محمد اليزيدي "كان أبي يكلم الأمين والمأمون بكلام يتفصحن به ويقول: كان أولاد الخلفاء من بني أمية يُخرج بهم إلى البدو حتى يتفصحوا، وأنتم أولى بالفصاحة منهم"^(١).

ولم تكن مهمة المؤدّبين الرئيسة التعليم النظري، بل أن يُحيطوا المتأدّب ويحاصروه بالعربية الفصيحة بما يحاكي نموذج البادية المتصرّم، ولهذا نجد هارون الرشيد يُوصي خلفًا الأحمر حين دفع إليه ولده الأمين لتأديبه "أقرئه القرآن وعرفه الأخبار ورّوه الأشعار وعلمه السنن وبصره بمواقع الكلام وبدئه"^(٢).

وقد نشط المؤدّبون والمعلّمون في الحواضر العربية، وكانوا من أذكى الأعراب من ذوي الحصول الوافر من الرواية والشعر ومتن اللغة، الذين انتقلوا للمدن لاستثمار ندرتهم اللغوية بوصفهم بقايا حملة السليقة الخالصة، ومن أشهر هؤلاء المعلمين الأعراب أبو البيداء الرياحي وأبو مالك عمرو بن كركرة وأبو ثروان العكلي وغيرهم^(٣).

وكان معنى التعليم آنئذٍ كما ذكرنا تروية المتعلّمين الشعر وغريب اللغة وإيلافهم كلام الفصحاء العرب الممين، ولم يكن تعليمًا قاعديًا نظريًا. ويدلُّ على طبيعة اشتغال هذه الطبقة من المعلّمين وصورة محصلهم اللغوي أنّهم تركوا كثيرًا من الرسائل اللغوية التي كانت أشبه بمعجمات صغيرة قائمة على الرواية للغريب والشعر لا على محاولة التنظير والتفعيد، ومن ذلك كتابا الخيل وخلق الإنسان لابن كركرة، وخلق الإنسان والإبل والنوادر لأبي زياد

(١) انظر السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١، مصر: مطبعة

السعادة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ص ٢٦١.

(٢) انظر ابن خلدون: المقدمة ٣/١١١٩.

(٣) انظر النديم: الفهرست، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي،

١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ١/١١٩-١٢٨.

الكلابي، وكتاب الحشرات لأبي خيرة، والأنواء والخيل وخلق الإنسان كلها لأبي محم
الشياني، وخلق الفرس لأبي ثروان العكلي، وكتب "النوادر" لكلّ من أبي شنب العجلي
ودهمج بن محرز النصري وأبي مسحل وأبي المضرحي^(١).

* * *

ثم لما تطاول الزمانُ بعدُ وفسدت السليقة البدوية وانقضى عصر الاحتجاج، لم يُعد
لتعلّم الكلام الصحيح قومٌ ينطقونه سليقةً ولا بيئةٌ تختصُّ به يُنشأ فيها المتعلّمون؛ يقول
ابن خلدون "اعلم أن ملكة اللسان المضرّي لهذا العهد قد ذهبت وفسدت، ولغة أهل
الجيل كلّهم مغايرة للغة مضر التي نزل بها القرآن"^(٢).

وثمّ استعاضَ شداهُ هذه الملكة اللسانية بتحفظٍ مستقيم الكلام العربي من المنظوم
والمنثور، فكان هذا مسلّك المتأخرين في طلب استواء السليقة الإعرابية والصحة اللغوية
للكلام، وقد شرح ابنُ خلدون هذا المسلّك فقال "ووجهُ التّعليم لمن يبتغي هذه الملكة
ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن
والحديث وكلام السّلف ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم وكلمات
المولّدين أيضًا في سائر فنونهم حتّى يتنزّل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة
من نشأ بينهم ولقّن العبارة عن المقاصد منهم"^(٣)، فيقوم الحفظ حينئذٍ مقام المعاشة
والمخالطة لما يتضمّنه من ترداد المحفوظ في نفس الطالب وائتسائه به في عبارته "فتحصل
له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال ويزداد بكثرتهما رسوخا وقوّة، ويحتاج مع ذلك إلى
سلامة الطّبع والتّفهّم الحسن لمنازع العرب وأساليبهم في التّراكيب ومراعاة التّطبيق بينها
وبين مقتضيات الأحوال... ومن حصل على هذه الملكات فقد حصل على لغة

(١) انظر النديم: الفهرست ١١٩/١ - ١٣٥

(٢) ابن خلدون: المقدمة ١١٤٦/٣.

(٣) السابق، الصفحة نفسها.

مضر"^(١)، وقد أظن ابن خلدون كثيرا في التنبيه على هذا المسلك وتكرار العبارة عنه، وأنه قائم على الحفظ والمحاكاة، يقول "وتعلم مما قرّناه في هذا الباب أنّ حصول ملكة اللسان العربيّ إنّما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتّى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه ويتنزّل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عباراتهم في كلامهم حتّى حصلت له الملكة المستقرّة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم"^(٢).

وعلى هذا القرّيّ الذي ذكر سار الناس إلى يومنا هذا في طلبهم تحصيل تلك الملكة اللسانية، وإنما تتفاوت رُتبهم بتفاوت محصلهم من النصوص المميّزة "وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الاستعمال من بعده ثمّ إجادة الملكة من بعدهما. فبارتقاء المحفوظ في طبقتة من الكلام ترتقي الملكة الحاصلة لأنّ الطّبع إنّما ينسج على منوالها وتنمو قوى الملكة بتغذيتها"^(٣).



(١) السابق ٣/١١٤٦ - ١١٤٧.

(٢) السابق ٣/١١٤٨ - ١١٤٩.

(٣) السابق ٣/١١٦٩.

المبحث الثاني: بنية نموذج المنصة

تبيّن من المبحث السابق الارتباط الوظيفي التاريخي بين السليقة اللغوية أو الملكة اللسانية وسلامة الأداء الإعرابي، وأنّ مسالك تحصيل هذه الملكة لم يكن من بينها تعلّم قواعد النحو، "لأنّ مهمة النحو الأساسية هي تفسير سليقة المتكلم لا تكوين هذه السليقة اللغوية"^(١) كما تقدّم شرحه، فطلب هذه السليقة سابقاً في رتبته التعليمية طلب قواعد النحو.

وتأسيساً على هذا الأصل المكين نقوم في هذا المبحث بوصف النموذج المقترح لتمكين هذه السليقة الإعرابية، من أجل تحصيل سلامة الأداء اللغوي، وتيسير تعلّم النحو تبعاً لهذا، وذلك باستثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة وتوظيف إمكاناتها الهائلة لخدمة تعليم اللغة العربية من خلال منصّة إلكترونيّة خاصّة.

وتنتشر اليوم منصات التعليم الإلكتروني E-learning platform العربية، بفئات وإصدارات متنوّعة، وتسعى كلها لتقديم المادة العلميّة والتدريبية بصورة جديدة، مستفيدة من الميزات التكنولوجية الاستثنائية التي توفرها شبكة الإنترنت، ومحاكياً للمنصات التعليمية الأجنبية المشهورة، مثل: Coursera.org & Udacity.com & Edx.org وkhanacademy.org. ومن أشهر المنصات التعليمية العربية: إدراك edraak.org، ورواق rwaq.org، ونفهم nafham.com، ونُدّرس nadrus.com، وتمكين tamkeen-edu.org.

وتقوم فكرة المنصات التعليمية الإلكترونية على تقديم ما يسمّى بالمساق أو المساقات الهائلة المفتوحة عبر الإنترنت، وهو ما يشار إليه بـ MOOCs (اختصار Massive Open Online Courses)، وبهذا تحقق ضخامة المادّة المقدّمة وضخامة أعداد

(١) محمد حماسة عبد اللطيف: قواعد النحو وتعلّم العربيّة، ص ٣٥٠.

المستفيدين، في ظل الحوسبة السحابية^(١) Cloud computing. ويُعدُّ هذا تقدُّمًا ثوريًا وتاريخيًا في وسائط التعليم ونقل المعرفة عمومًا.

وفي مجال تعلُّم اللغات خاصة تشتهر مجموعة من المنصات والتطبيقات؛ من أشهرها:

duolingo.com & lingq.com & memrise.com & polyglotclub.com
italki.com & busuu.com. لكنَّ المؤسف أنَّ أكثر هذه المنصات لا تخدم اللغة العربية ولا تضمَّنُها قائمتها التعليمية، اللهمَّ إلا بعض المنصات ذات الطابع الاجتماعي التي تفتح الباب لروّادها لتبادل دروس اللغات عمومًا مجانيًا أو بأجر من دون توفير مادة محدّدة للدراسة. ونستطيع القول إنَّ كل هذه المنصات تخدم عملية تعلُّم اللغة الإنجليزية في المقام الأول، يليها بعض اللغات الأخرى، وليست العربية ضمن أولوياتها أصلًا.

والذي نقدِّمه هاهنا نموذجٌ مبتكرٌ لمنصة إلكترونية ضخمة لتعليم النحو العربي سليقيًا، أي عن طريق تطبيع نظام اللغة الإعرابي في نفس الدارس وإكسابه الملكة اللسانية بغير طريقة القواعد التقليدية - وقد شرحنا في المبحث الأول بإسهابٍ مسوِّغات هذا التصرُّف ووجه منهجيّته - وذلك بتوفير بيئة لغويّة افتراضيّة تحاكي النموذج السليقي للعربية الأولى، وتمثّل مدرّجًا تمهيدياً ومقدّمة تعليمية ضرورية ينبغي أن تسبق قرشَ قواعد النحو التفصيلية.

وتقوم فكرة النموذج على تقديم محتوى نصّي إلكتروني مصمّم بمنهجية خاصة لإكساب الدارسين الملكة الإعرابية بغير الطريق المألوفة التي تعتمد على رصف القواعد المفردة وشرحها والتطبيق عليها، وإثّما من خلال السماع المنهجي الكثير لأنساق نصّية كاملة من الكلام العربيّ المضبوط، على ما يأتي شرحه.

(١) يُقصد بالحوسبة السحابية: الاحتفاظ بالبيانات والمعلومات في مخزن شبكي ضخم، يُشَبَّه بالسحابة، يكون متاحًا بصورة دائمة، ويمكن الوصول إليه في أي وقت من أي جهاز متصل بالإنترنت (كمبيوتر، جهاز لوحي، هاتف ذكي ...) من خلال حسابات شخصية مؤمّنة.

وترتكز بنية هذا النموذج المقترح على مستودع رقمي ضخم من النصوص العربيّة المسموعة، المؤدّاة بلغة سليمة وإعراب تام وجودة أداء، بحيث تصلح لبناء بيئة لغوية افتراضية نموذجية محاكية للمثال السليقي الطبيعي القديم.

وثمة شروط داخلية ينبغي توفّرها في النصوص المختارة:

١. خلوّها من الألفاظ الغريبة والتراكيب المعقدة، التي تحتاج تفسيراً وإيضاحاً يتقطّع معه مسار السماع، ويُضطر معه المستخدم كثيراً لإيقاف المادة الصوتية soundtracks للاستفسار والاستفهام، وهذا الانقطاع يؤثر سلباً على تحصيل المتلقي وانسجابه مع النص. وهذا ما نجده في مجاميع الشعر القديم وشروحها وفي كتب المقامات وأمالِي القالي والفصول والغايات لأبي العلاء ونحوها.

نعم؛ لن تخلو النصوص - ولا سيّما القديمة منها - مما يستوقف شُداة المتعلّمين، لكن ينبغي تنبيه هؤلاء إلى عدم قطع الاستماع لأجل هذا، فليس المقام مقام شرح لغوي أو تركيبّي، وعلى الطالب هنا الاكتفاء بفهم السياق الكامل للنص المسموع.

٢. بساطة المضمون الفكري، فإنّ النصوص المسموعة لو كانت تحتوي مضامين فلسفية أو علمية ممّا يحتاج إلى قوة تأمل وإعمال فكر فإنّ السامع سينشغل عقله بتأمل مضمون النص ودلالاته عن التلقّي المركّز للنسق الإعرابي اللفظي. ولهذا فنستبعد من مادة المنصّة عامّة نصوص التراث الفلسفي والعلمي المتخصص.

وإذن تتكوّن المنصّة من قسمين أو وعاءين يتوزّعان النصوص المسموعة، بحسب المنهجية التسلسلية الآتية:

القسم الأول: القسم العام أو التمهيدي.

وهذا القسم يمثّل المستوى الابتدائي في المنصّة، ولا توجد شروط خاصّة في مادّة هذا القسم غير الشرطين المذكورين آنفاً.

وتحتشد في هذا القسم النصوص المسموعة الطويلة المستوفية للشروط، وأنسب فئات النصوص هاهنا – فيما أرى – النصوص الأدبية والثقافية العامة المحتوى، فيستمع الطالب هنا إلى كتب ابن المقفع وابن قتيبة والجاحظ وأبي حيان التوحيدي وابن الجوزي والثعالبي وغيرهم، وإلى مثل أمالي الشريف المرتضى والتذكرة الحمدونية ومحاضرات الراغب الأصفهاني وزهر الآداب للحصري ولباب الآداب لأسامة بن منقذ والفرج بعد الشدة للتونخي والمستطرف للأبشيهي وفاكهة الخلفاء لابن عريشاه وطوق الحمامة لابن حزم وما جُمع من روايات أخبار العرب لاحقًا كجمهرة خطب العرب وقصص العرب وغيرها، ويستمع أيضًا إلى عيون الأدب الحديث مما كتَب طه حسين والعقاد والرافعي والمنفلوطي والمازني وجبران وعلي الطنطاوي ومحمود شاكر وأحمد أمين وسيد قطب وغيرهم، وما أنتجه الروائيون المستقيمون اللغة كيحيى حقي وهيكمل ونجيب محفوظ وغيرهم. ومن أمثلة المادة الصوتية المقصودة هنا ما تجده على هذه الروابط الشبكية:

<https://soundcloud.com/rowaah/t1nndvfsjj3z> &
<https://soundcloud.com/rowaah/h6keqirciwyf> &
<https://soundcloud.com/rowaah/8w7dsjzn8a2e>

ويُلاحظ أننا لم نضمّن الشعر في المحتوى المقترح، وذلك لما يغلب فيه من تغيير أنساق التراكيب العربية والتصرف فيها بالتقديم والتأخير والفصل والحذف وغيرها من العوارض التي تغلب على الشعر، وهو بهذا لا يُناسب الغاية التعليمية المنشودة من نموذج المنصة، والمتمثلة في إيلاف الدارس نظام التركيب الطبيعي للكلام العربي وهيئته الإعرابية. وبخصوص القرآن الكريم والحديث النبوي، فإنّ الاستماع الكثير إليهما وتُمثّل نظمهما من أعظم ما ينفع المتعلّم ويُقيّم لسانه، ومن المفيد جدًّا أن يشمل محتوى المنصة الصوتي تلاوات قرآنية مُبينة – كتلاوات المنشاوي والحصري رحمهما الله – وقراءات لنصوص الحديث النبوي الشريف، ويكون استماعُهما اختياريًّا لغير المسلمين، ولهم في بقيّة النصوص مندوحة.

وينبغي أن نشير هاهنا إلى ضرورة كثافة المادة المعدة للاستماع، ولذا ينبغي أن يكون هذا القسم من المنصة مفتوح المصدر open source يُسمَح فيه للمتطوعين بإضافة ما يستحسنون من النصوص المسموعة على أن تكون مستوفية للشروط العامة المتقدمة.

وبجَرتُنا هذا إلى قضية مهمة؛ هي حجم المادة الصوتية المناسبة المتاحة بالفعل على الإنترنت. والواقع أنَّ المحتوى الموجود من النصوص العربية المسموعة بكل فئاتها قليل، وإذا اشترطنا سلامة اللغة وصحة الإعراب وجودة الأداء فلن يسلم لنا إلا أقلُّ هذا القليل. وهذا ممَّا يُثقل من مهمة إعداد المستودع الصوتي المنشود، ويلجَّ في الوقت نفسه بضرورة وجوده. وسوف نعود إلى هذه القضية لاحقًا.

والمعيارُ المنهجيَّ الحاكم لبنية هذا القسم من المنصة والموجَّه لخطَّته التفصيلية على ما تقدَّم هو أن يكون وسيطًا محاكيًا للبيئة اللغوية النقيَّة التي نشأت وتخلَّفت فيها السليقةُ العربيَّة الأولى، وطلبها العربُ ثمَّ فيما بعد حتى تقوَّضت هذه البيئة الخاصة واندثرت، كما أوضحنا قبلُ. إنَّنا في هذا القسم من المنصة نستحيي الملكة اللسانية العربية ونحاول تطبيع السليقة الإعرابيَّة في نفوس الدارسين من خلال ما يمكننا تسميته: الانغماس اللغوي الافتراضي Virtual Linguistic Immersion.

و"الانغماس اللغوي" في مجال تعلُّم اللغات يُقصد به - بمعنى واسع - غمَسُ الدارس وعزله في بيئة اللغة الهدف المراد تعلُّمها^(١)، ذلك أنَّ الملكة اللسانية السليقيَّة "لا تنمو ولا تتطوَّر إلَّا في بيئتها الطبيعية، وهي البيئة التي لا يُسمع فيها صوت أو لغو إلا

(١) انظر آمنة متاع: الانغماس اللغوي ودوره في تحصيل الملكة اللسانية دراسة في أصوله العربية القديمة وتطبيقاته الحديثة (رسالة دكتوراه)، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح بورقلة، ٢٠١٧م، ص ٦٧ وما بعدها، وعبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزائر: موفم للنشر، ٢٠٠٧م، ١/١٩٣.

بتلك اللغة التي يُرادُ اكتسابُها"^(١)، وهذه البيئة هي ما نسعى إلى توفيره افتراضياً من خلال المنصّة، "يلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطقُ بها وإن لم يكن منهم"^(٢)، وذلك بانغماسه بين نصوص العربيّة الفصيحة المعرّبة حتى يُمكنَ من ملكة هذا اللسان التي "إنّما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرّره على السّمع والتّفنّن لخواصّ تراكيبه"^(٣).

ويمكن وصف الانغماس الذي يوقّره نموذج المنصّة بأنّه انغماس استماعي Audio Immersion وظيفته عزل المتلقي في محمّية سمعيّة Audio Shelter توفر له النقاء اللغوي الذي يعينه على اكتساب الملكة اللسانية؛ فإنّها بطبيعتها قائمة على السماع كما تقدّم، "والسمع أبو الملكات اللسانية"^(٤)، وعلى هذا القرّيّ كان "المتكلم من العرب حين كانت ملكة اللّغة العربيّة موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليهم في مخاطباتهم وكيفيّة تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصّبي استعمال المفردات في معانيها فيلقّنها أولاً ثمّ يسمع التّراكيب بعدها فيلقّنها كذلك. ثمّ لا يزال سماعهم لذلك يتجدّد في كلّ لحظة ومن كلّ متكلم واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفةً راسخة"^(٥). وهذا بالضبط ما نسعى بنموذج هذه المنصّة إلى تحقيقه لشُدّة اللسان العربي.

ومن خلال اقتصارنا على كتب الأدب والأخبار ونحوها – على ما تقدّم – نتحقّق فائدتان إضافيّتان سوى ما ذكرنا، يزداد بهما نموذج المنصّة قرّباً من البيئة اللغوية الطبيعيّة الأولى؛ أولاً استعادة كلام العرب الأوّلين بهيئته واستحضار محاوراتهم وحكمتهم

(١) عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ١٩٣/١.

(٢) ابن جني: الخصائص ٣٥/١.

(٣) ابن خلدون: المقدمة ١١٤٩/٣.

(٤) ابن خلدون: السابق ١١٢٩/٣.

(٥) ابن خلدون: السابق ١١٤٠/٣.

وأخبارهم، وهذا ما لا نجده في التراث العلمي المتخصص، والثانية إضفاء طابع الإمتاع الأدبي على عملية اكتساب اللغة، وهو مسارٌ غير مألوفٍ لمتعلّم اللغة بطريق القواعد النظرية وأمثلتها الصناعية، ورحمَ الله أبا عثمانٍ حيث يقول "وأنا أقول: إنه ليس في الأرض كلام هو أمتع ولا آنق، ولا ألد في الأسماع، ولا أشد اتصالاً بالعقول السليمة، ولا أفتق للسان، ولا أجود تقويمًا للبيان، من طول استماع حديث الأعراب العقلاء الفصحاء، والعلماء البلغاء"^(١).

القسم الثاني: القسم الخاص أو الوظيفي.

وهو يمثل المستوى المتقدّم في المنصّة، وهو مستوى ذو طابع تعليمي، ينتقل بالمتلقي من السماع الثقافي العام إلى سماعٍ مُوجّهٍ مُوزّعٍ بصورة منهجية على الوظائف والأساليب النحوية المختلفة.

وتخضع النصوص المختارة في هذا المستوى لشرطي الاختيار العامين السابقين، لكنّ استراتيجيّة التعليم هاهنا لا تستدعي مجرد حشد النصوص الكثيرة الصحيحة، بل تقتضي انتقاءً وظيفيًا احترافيًا.

في هذا المستوى تُختار النصوص المناسبة التي تتدرّج بالدارس في تركيزها النحوي الوظيفي، ويتم تصنيفُ هذه النصوص وتوزيعُها بحيث يركّز كل نص على قطاع محدّد من الوظائف والأساليب النحوية؛ كـ بعض المفاعيل مثلاً أو النواسخ على تنوعها، ونحو ذلك، إلى أن ننتهي إلى شبكةٍ كبيرة من النصوص الأدبيّة الموازية، تُغطّي أبواب النحو وتقدّم تمهيداً ضرورياً لدراسته النظرية التقليدية.

وينبغي التنبّه إلى ما تقتضيه طبيعة هذا المنهج النصّي من عدم الإيغال بالنصوص في دقائق المسائل النحوية أو الانشغال بالخلاف النحوي وتمثيله في النصوص. إننا ننشد

(١) الجاحظ: البيان والتبيين ١/١٤٥.

محتوى صوتيًا سلسًا مبنياً على لغة قريش، أما المباحثات النحوية التفصيلية فلها مواضع أخر.

واختيار نصوص هذا المستوى يحتاج إلى انتداب طائفة من الباحثين المميزين للتنقيب لكل وظيفة نحوية عن النصوص العربية المناسبة التي يكثر ورودها فيها، ثم ضمّ الأشباه والنظائر وإعداد قوائم نصية لكل وظيفة أو باب نحوي، وصولاً إلى مكتبة كبيرة من النصوص الكاملة مرتبة على الأبواب النحوية، يلي ذلك عمل فريق التسجيل الصوتي بالمنصة أو عموم المتطوعين بالتسجيل لقراءة هذه النصوص قراءة سليمة مضبوطة ثم مراجعتها وإتاحتها على المنصة.

ومن أمثلة هذا النوع من النصوص قصة (اليتيم) في كتاب العبرات للمنفلوطي، وتقع في ثلاث عشرة صفحة ونصف، وقد وردَ فيها المفعول المطلق المنصوب عشرات المرات - كما أحصى ذلك إبراهيم عبد القادر المازني في سياق نقده للمنفلوطي^(١) - ومن أمثلة ذلك من النص: "... تَذُوبَ بَيْنَ أَضْلَاعِهِ ذَوْبًا فَيَتَهَاوَتْ لَهَا جِسْمُهُ تَهَاوَتْ الْخَبَاءُ الْمُقَوَّضَ ... يَكُنْ أَيْنَ الْوَالِهَةِ التَّكَلَّى ... أَدَاخِلُهُ مَدَاخِلَةَ الصَّدِيقِ لَصَدِيقِهِ ... وقد بلغ الأمرُ مَبْلَغَ الْجَدِّ ... تعالج نفسك علاجًا شديدًا... فشعرتُ برأسِهِ يَلْتَهَبُ التَّهَابًا ... يَمْوجُ فِيهِ بَدْنُهُ مَوْجًا ... اعْتَدَرْتُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْعِذَارَ الَّذِي يُؤْثِرُهُ ... أَصْبَحْتُ مَعْنِيًا بِأَمْرِكَ عِنَايَتَكَ بِنَفْسِكَ ... فَأَنْسَتْ بِهَا أَنْسَ الْأَخَ بِأَخْتِهِ وَأَحْبَبْتُهَا حُبًّا شَدِيدًا ..."^(٢).

ومن المتوقع ألا تسعفنا المدونة النصية العربية بنصوص كثيرة وكافية للسمع والتدريب الكثير على كل الوظائف النحوية، وأقترح هاهنا أن نستكتب بعض الأدباء لتحرير مقالات أدبية طويلة تُراعَى في بنيتها كثرة ورود الوظائف النحوية المحددة المطلوبة، حتى

(١) انظر الديوان في الأدب والنقد، ط٤، القاهرة: دار الشعب، د. ت، ص ١٠٣.

(٢) انظر المنفلوطي: العبرات، بيروت: دار الهدى الوطنية، د. ت، ص ٧ وما بعدها، وانظر الديوان

نصل بكميّة نصوص هذا القسم من المنصة إلى المستوى المناسب، ولا يُضَيِّرُنَا ما قد يكون من تكلف أسلوبِي في هذه المقالات المصنوعة - وإن كان الأديبُ المجيّدُ يستطيع تعفياً أثر الصنعة - فهي نصوص تعليميّة فحسب.

ويجب أن تكون كلّ نصوص هذا القسم خاصّةً متاحةً على المنصة للقراءة أيضاً بصيغة إلكترونية مناسبة مع العناية بضبطها بالشكل - ضبطاً إعرابياً غير كثيف - لأنّ المتعلّم يحتاج إلى النظر فيها في أثناء الاستماع، وفي فواصل التدريب في أقسام المنصة الأخرى.

نعم، نحتاج إلى توفّر كل نصوص المستودع الصوتي للمنصة مكتوبةً مضبوطةً بالشكل الإعرابي، لكنّ احتياجنا في هذا القسم الوظيفيّ التعليميّ أظهر؛ لأن الدارس هنا يلزمه أن يقضي وقتاً مخصّصاً بصورة منهجية في التدريب على ما سمعه من خلال المنتدى المخصّص أو غرف المحادثة الإلكترونية على المنصة.

فإذا أتمّ الدارسُ هذا المستوى المتقدّم بمراحله التفصيلية، ومَرّت أذنه على استماع الكلام العربيّ على هيئته الصحيحة وبالنهجية المذكورة = تحقّقت له فائدتان جليّتان: الأولى: جريان سليقته بالإعراب واكتسابه ملكة اللسان العربي، ويتفاوت ذلك بقدر طول ملازمته وانغماسه في البيئة السليقيّة الافتراضيّة التي وقرّنها له المنصة، لكنّه لن يعدم أن يجد تحسّناً ملحوظاً في أدائه اللغوي بقدر ما حصل ووعى.

الثانية: سهولة الانتقال إلى الدراسة العلميّة النظرية للنحو العربي وإتقانها وسرعة تحصيلها والالتذاذ بها من غير استئثار أو التواء، بعد أن يطمئنّ إلى جودة أدائه اللغوي وقرار الملكة اللسانية الإعرابيّة في نفسه. والحال يشبه في يسره الانتقال إلى دراسة أحكام تجويد القرآن بعد إتقان الأداء به. ولا بأس أن يُوزَّع بعض نصوص هذا القسم فتُخلَّلُ به دراسة القواعد ليكون تمهيداً إضافياً لكل مرحلة منها.

الأقسام المساندة في المنصة:

تحتاج المنصة إلى وجود أقسام متنوّعة أخرى؛ فنيّة وإعلاميّة وغير ذلك، لكنّنا نركّز هنا على ما يدعم عمل القسمين الرئيسيين السابقين بصورة مباشرة، وسنشير هنا إلى: المنتدى، والمقرأة.

أولاً: المنتدى.

وهو ساحة للتواصل بين رواد المنصة، والنقاش بخصوص مسار التعلّم على المنصة، وتبادل الأفكار والتجارب والخبرات لتحقيق الاستفادة المتبادلة والتحفيز المستمر في مناخ جماعي صحي.

ومن خلال المشاركات في المنتدى يتعرّف المشرفون مشكلات الدارسين واحتياجاتهم، ويتلقّون اقتراحاتهم وأفكارهم وي طرحونها للحوار والمشورة، ويلاحظون الفروق الفردية والاهتمامات المشتركة وغير ذلك من المؤشرات التي تساعد في وضع خطط التطوير ومعالجة سلبيات الأداء.

ويمثّل المنتدى أيضاً وسيطاً مثاليّاً للتواصل بين المتعلّمين والمعلّمين المتطوّعين – أو المدفوعي الأجر، بحسب سياسات المنصة التفصيلية – لتنسيق عمليّة التدريب من خلال الغرف الإلكترونية المخصّصة، وفي نطاق الأدوار المحدّدة للمعلّمين، كما سيأتي.

ثانياً: المقرأة.

غرف المحادثة Chatting Rooms مكوّن أساسي في كثير من المنصات التعليمية الإلكترونية، ويقوم فيها المعلّم بدوره المحدّد بحسب نظام المنصة، وهو أن يستمع إلى قراءات المشاركين ويصحّح أخطاءهم، بما يشبه تماماً طريقة مقارئ القرآن الكريم، ولا بأس أن يقرأ المعلّم هاهنا بعض النصوص ويردها الدارس وراءه. ويمكننا أن نسَمّي هذه الغرف على هذه المنصة خاصة: المقرأة.

وهنا تبرز أهمية المكتبة الإلكترونية الموازية، فبعد أن يستمع الدارس إلى طائفةٍ معيّنةٍ من النصوص يدلّف إلى غرفة المحادثة بحسب الموعد المنسّق مع المعلّم أو المدرّب لكي يتدرّب على القراءة الصحيحة لما سمّعه، وهنا لا بدّ من توفّر نسخة إلكترونية مضبوطة لتلك النصوص المسموعة يستعين بها المدرّب والمتدرّب جميعاً في هذه القراءة التصحيحية. وقد لا يحتاج المتدرّب إلى أي تنسيق، فمن الممكن أن يدخل في أي وقت من اليوم وهنا سيجد ولا بدّ أحداً من المعلّمين أو المتطوّعين مستعدّاً للتعاون، ولأجل هذا يُحتاج إلى تمييز حسابات الدخول إلى المنتدى والمقرأة ليتبيّن المدرّب من الطالب، ثم يُتميَز كذلك المدرّبون المتاحون وقتَ دخول الطالب بلونٍ خاص، على قانون برامج التواصل عموماً. ويمكن الاسترشاد في هذا الجانب بنظام مقارئ القرآن الإلكترونية المنتشرة حديثاً، انظر

مثلاً: <https://maqraa.com/ar/help/>

ووظيفة المعلّم هنا تصحيح الأداء من غير تطرّق إلى شرح القواعد أو بسط العِلل، وإنما المطلوب فحسب أن يرُدّ القارئ إلى جادة الصواب إذا لَحَن، فيلقّنه الأداء السليم ولا يزال يستعيّده حتى يضبطه، أمّا الشرح النظري لقواعد النحو فمرحلة لاحقة لكلّ هذا كما أسلفنا.



المبحث الثالث

الفئات المستفيدة بنموذج المنصة، وأهداف بنائها

تتجه هذه المنصة بمحتواها الضخم وخطتها الطموح مستهدفة شرائح وفئات متنوعة من المستخدمين، ممن يرغبون في اكتساب الملكة السليقية العربية ويريدون تعلم النحو العربي. هذه الفئات هي:

أولاً: الناطقون بغير العربية.

كان تعلم الأعاجم العربية في القرون الأولى يسيراً، يحققه مجرد الاختلاط بالعرب، ولم تكن ثم حاجة إلى جهود مختصة بتعليم الأعاجم العربية؛ وذلك لتوفر هذه السبل السهلة إلى اكتساب الملكة الإغريقية؛ وثم يقول ابن خلدون "فإن عرض لك ما تسمعه من أن سيويو والفارسي والزنخشري وأمثالهم من فرسان الكلام كانوا أعجما مع حصول هذه الملكة لهم فاعلم أن أولئك القوم الذين تسمع عنهم إنما كانوا عجماء في نسبهم فقط، وأما المربي والنشأة فكانت بين أهل هذه الملكة من العرب ومن تعلمها منهم فاستولوا بذلك من الكلام على غاية لا شيء وراءها وكأهم في أول نشأتهم من العرب الذين نشئوا في أجيالهم حتى أدركوا كنة اللغة وصاروا من أهلها"^(١).

ونموذج هذه المنصة يحاول تقديم بيئة افتراضية محاكية لهذا النموذج الطبيعي الأصلي بحيث يتمكن غير العربي من الانغماس بين نصوص العربية لتحصيل ملكتها اللسانية. ولا بد أن يسبق هذا الانغماس أية خطة لتعليم النحو ونظام التراكيب العربية للناطقين بغيرها، وما زلت أعجب من عجلة معاهد تعليم غير الناطقين بالعربية إلى تدريس القواعد - بل والمتون النحوية أحياناً - من غير تمهيد وافٍ من الانغماس اللغوي.

(١) ابن خلدون: المقدمة ١١٥١/٣، وانظر أيضا ١١٢٣/٣.

وهذا الأصل المنهجي الذي تقوم عليه فكرة المنصة هو نفس ما تُنوّه به الأطر المرجعية العالمية لتعليم اللغات الأجنبية؛ فالإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (CEFR) يشير في هذا السياق إلى أنّ "أهم ما يمكن أن يفعله معلم اللغة هو إيجاد أغنى بيئة لغوية ممكنة يتم فيها التعلّم"^(١)، ومن الإجراءات التي يقترحها لتحقيق الانغماس اللغوي المثمر المقابلة المباشرة مع المتحدثين الأصليين والاستماع إلى المحادثات والتسجيلات وقراءة النصوص الأصلية ونحو ذلك.^(٢)

وكذلك تُمثّل معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) دور البرامج الانغماسية في تعليم اللغة الثانية، وتحتّ على تفعيلها، وتذكر في طليعة أهمّ عوامل نجاح هذه الاستراتيجية "توفير بيئة غنية باللغة الهدف".^(٣)

ثانيًا: المتعثرون من ناطقي العربية.

وإلى هذه الفئة ينتمي أكثر أبناء العربية في الوقت الحاضر، فقد طغت العاميات وزادت ابتعادًا عن الأصل الفصحى بما لا يزال يصيبها من تأثّر باللغات الأجنبية حتى في الأساليب والتراكيب، وزادت سيطرتها على المتحدث العربي بغلبتها على وسائل الإعلام

(١) أبو عمشة، خالد حسين: الانغماس اللغوي في الأطر المرجعية العالمية للغات ونظريات اكتساب اللغة الثانية، ضمن كتاب: الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين النظرية والتطبيق، لمجموعة مؤلفين، ط ١، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، ص ٦١. وانظر: الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات، ترجمة علا عادل عبد الجواد وآخرين، القاهرة: دار إلياس العصرية، ٢٠٠٨م.

(٢) انظر أبو عمشة، خالد حسين: السابق ص ٦٢ - ٦٣.

(٣) انظر السابق ص ٥٩ - ٦١، وانظر موقع ACTFL الإلكتروني:

<https://www.actfl.org/publications/guidelines-and-manuals/actfl-proficiency-guidelines-2012/arabic/>

والتواصل الاجتماعي وغيرها، حتى انزوت الفصحى فلا تكاد ترى عربيًا لا يلحن. وهذا حديث ذو شجون.

وبيئة هذه المنصة تحاول استعادة هؤلاء إلى محضنٍ عربيٍّ فصيح، وأن تأخذ بأيديهم إلى بيئة السليقة الإعرابية وترتاض ألسنتهم على توقّي اللحن وتوخي صواب الإعراب، ولا تزال بهم حتى تُحيي في نفوسهم سليقة العربيِّ وأنفثه من اللحن واستبشاعه إياه على سنن الأولين؛ فقد كان عبدُ الملك يقول "اللحن هُجنة على الشريف"، ويقول "اللحن في المنطق أقبح من الجُدريِّ في الوجه"^(١)، وكان عمر بن عبد العزيز يقول "أكاد أضرُسُ إذا سمعتُ اللحن"^(٢)، "ولحنَ محمد بن سعد بن أبي وقاص في بعض الأوقات لُحْنَةً فقال: حسَّ، إني لأجد حرارتها في حلقي"^(٣).

ومن أراد من هذه الفئة أن يتدبَّر تعلم النحو فإنَّ عامَّة النَّاصِحِيه يوصون بشيءٍ من مختصرات المتون كالمقدِّمة الأخرومية ونحوها، وبعدها يترقَّى الدارس في مدارج كتب النحو، ومن أخذ بوصائهم هذه فقد أبعد النُّجعة، وكم من سلك هذا المسلك فصَدَّ عن النحو جُملةً وانقَطَعَ به من قريبٍ، وما مثله إلا كما قال الأول^(٤):

(١) انظر الجاحظ: البيان والتبيين ٢/٢١٦، وأبا سعد الآبي: نشر الدر في المحاضرات، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ٣/٣٦، والزنجشري: ربيع الأبرار، تحقيق: عبد أ. علي مهنا، ط ١، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ٥٣/٤.

(٢) ابن الأنباري: الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٢٤٥. والضَّرْسُ ما يعرض للإنسان من أكل الشيء الحامض (انظر اللسان: ضرس).

(٣) ابن الأنباري: الأضداد، ص ٢٤٥، و(حسن) اسم فعل معناه: أتألم.

(٤) حسان بن ثابت الأنصاري: ديوانه، تحقيق: عبد أ. علي مهنا، ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ١٧٦.

إذا سَلَكَتِ اللَّعُورُ مِنْ رَمَلٍ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا: لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ

وإنَّما سبيلُه أن يبدأ بما نحن فيه من استيقاظ السليقة وتقويم الملكة، ولا عليه بعد أن يضربَ في أيِّ أودية النُّحَاةِ شاء! وسيجدُ ثمرةَ هذه المرحلة الأولى في سرعة تحصيله علم النحو وجوده فهمه واستيعابه.

ثالثاً: الفصحاء بالعربية.

هذه المنصة هؤلاء ربيعٌ يفيئون إليه ليلتذُّوا بسماع العربية الفصيحة ويُطعموا أسماعهم أطايب الكلام، فارتداد المنصة لهم شهوةٌ وممتعة، شأنُ أجدادهم من الفصحاء؛ يقول الجاحظ "ليس في الأرض كلام هو أمتع ولا آنق، ولا ألدُّ في الأسماع، ولا أشد اتصالاً بالعقول السليمة، ولا أفنق للسان، ولا أجود تقويماً للبيان، من طول استماع حديث الأعراب العقلاء الفصحاء، والعلماء البلغاء"^(١).

وهؤلاء يستفيدون من هذه المنصة أيضاً تمرينَ قرائحهم السليمة وإراحة أسماعهم من أوضار اللحن، ويتعرَّفون على متدى المنصة إلى نظرائهم من الأدباء والفصحاء ويطارحوهم الأشعار والأخبار، ويحظون بنمطٍ من التواصل الاجتماعي النخبوي.

رابعاً: الأطفال.

وقد أحرزنا الحديث عنهم لخطرهم وطول ذيله، فإنَّ تعليمَ الأطفالِ العربيةَ الصحيحة في سِنِّهم الأولى أشبهُ في هذا الزمان بالفريضة الغائبة التي يغفل عنها عامة الناس، ثم تأتي مناهجُ التعليم النظامي فتقضي على ما بقي في نفوسهم من ميلٍ إلى العربية أو قبولٍ لها، فلا يَشِبُّ هؤلاء إلا على استصعاب النحو العربي واستثقاله، وإنما الصعوبة والثقل في تلك المناهج النظامية العقيمة لا في لغة الشعر والأدب والجمال.

(١) الجاحظ: البيان والتبيين ١/١٤٥.

والصواب أن نَعَجَل إلى أطفالنا برنامج من الغمس اللغوي المبكر في بيئة لغوية صحيّة يُنشئون فيها على سماع الكلام المعرّب الفصيح ومحاكاته حتى تستقيم على هذا القري ألسنتهم، على نحو ما مرّ بنا من غمس العرب أولادهم في البوادي العربيّة. وثمة تجارب عربيّة معاصرة في هذا السياق؛ أشهرها تجربة الدكتور عبد الله الدتّان الذي بدأ بأولاده فاصطَنع دور المؤدّب المصاحب الذي لا يتحدّث مع الطفل بغير الفصحى السليمة، وعلى هذا نشأ أطفاله متقنين للعربيّة الفصيحة المعرّبة على نحو ما كان ينشأ أولاد العرب قديماً.^(١)

وانطلق من هذه التجربة المنزلية الصغيرة إلى التعيد لفكرته والدعوة إليها، فأنشأ في الكويت (دار الحضانة العربيّة) عام ١٩٨٨م، ثم أسّس عام ١٩٩٢م (روضة الأزهار العربيّة) في دمشق، ثم ذاع صيتُ طريقته التعليميّة الجديدة هذه واتسع نطاقها واستخدمتها كثير من المدارس، وتبنّتها وزارة التعليم العُمانيّة سنة ٢٠٠٨م للتطبيق في مدارسها الابتدائيّة، ووضع الدكتور الدتّان لذلك برنامجاً تدريبياً لتأهيل المعلّمين بهذه الطريقة، وقد دوّن تجربته هذه في كتيّب صغير بعنوان "نظرية تعليم اللغة العربيّة الفصحى بالفطرة والممارسة"^(٢).

ومن التجارب المشهورة كذلك تجربة استراتيجيّة (انغماسيّة ألفا) التي وضعها الأستاذ علي الأربعين، وطبّقها في منشأته (مؤسسة أربعين للتربية والتعليم الخصوصي) بالمغرب من

(١) شاهد شرحه لهذه التجربة الأسرية على هذا الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=fyo7euFw_a4

(٢) من نشر المنتدى الإسلامي بالشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط ١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، وانظر أمانة مناع: الانغماس اللغوي ودوره في تحصيل الملكة اللسانية، ص ٢٤٣ وما بعدها، وأمانة شنتوف: تجربة عبد الله الدتّان في الانغماس اللغوي، ضمن كتاب: الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، ٢٠١٨م، ص ١٦٥ وما بعدها.

سنة ٢٠٠٩م استرشادًا بتجربة الدتّان، لكنه طوّرها وأضاف إليها بعض ملامح التعلّم النشط، ويستهدف بها كذلك فئة الأطفال، وتحاول المؤسسة أن توفّر لهم بيئة لغوية صحّية لتعلّم الفصحى سليقيًا.^(١)

وهذه التجارب وما يشبهها خطوات حقيقيّة في الاتجاه الصحيح لتعليم اللغة للناشئة، وقد حقّقت في محيطها المحلي نجاحًا واضحًا ملموسًا، لا بدّ أن تُشيدَ به وننوّه بذكره.

لكنّ يبقى العائق الأكبر هو تعميمُ هذه التجارب وإتاحتها للتداول والتنفيذ على نطاق واسع، وهذا ما تجاوزته هذه المنصة من خلال نموذجها السحابي الصالح للعمولة، فهي توفر البيئة اللغوية السليقية افتراضيًا من خلال وسائط سحابية يمكن الوصول إليها لأي مستفيد في أي بقعة من العالم.

ويمكن الاستفادة في بنية المنصة ومستودعها الرقمي من مُنجز هذه التجارب الموقّعة واستعارة بعض الموادّ اللغوية المناسبة للأطفال والتي لاقت قبولًا حسنًا لتضمينها في مكتبة المنصة.

ونشير هنا إلى أهمية أن تحتوي المنصة ركنًا خاصًا بمكتبة صوتيّة – ومكتوبة أيضًا – للأطفال، تضم عيون كتب أدب الأطفال الفصيح قديمًا وحديثًا؛ ككليلة ودمنة لابن المقفع وكتب كامل كيلاني وأحمد نجيب وسلسلة المكتبة الخضراء التي أخرجتها دار المعارف المصرية وغيرها ممّا يرشّحه المختصّون، وكذلك ما كُتِب من شعر وأناشيد جيدة للأطفال؛ كما كتبه أحمد شوقي وسليمان العيسى وأحمد بخيت وغيرهم من جيّد ما أُنتج

(١) انظر عن تجربة علي الأربعين: آمنة مناع: الانغماس اللغوي ودوره في تحصيل الملكة اللسانية، ص ٢٦٤ وما بعدها، وعياض سليمة وجحرا ب سعاد: الانغماس اللغوي ودوره في تعليم العربية للناطقين بها وغير الناطقين، ضمن كتاب: الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، ص ٤٦٦ وما بعدها. وانظر موقع انغماسية ألفا على الشبكة العنكبوتية: <http://immersionling.volasite.com/>

للأطفال. ويمكن الاستعانة في تصنيف كل هذه النصوص وإخراجها بالمعايير التعليمية والتربوية المناسبة كمعايير هنا طه لتصنيف النصوص العربية الموجهة للطفل^(١). ولا يفوتنا هنا التنويه بالتجربة التي تقدّمها منصة (أقرأ بالعربيّة) القرائية الموجهة للأطفال، والتي تحتوي عددًا لا بأس به من النصوص المقروءة والمسموعة مرتّبة على مستويات متدرّجة، وإن كانت سياسة المنصة ثقافيّة إثرائية غير انغماسيّة، وهي إلى ذلك غير مجانية.

أهداف بناء المنصة:

تُلحّ الحاجة إلى إنشاء نموذج المنصة الإلكترونية الذي نقترح في هذه الدراسة، وذلك لتحقيق الأهداف الاستراتيجية الآتية:

- وضع حلّ لمشكلة تعليم النحو العربي التي ما زالت قائمة على الرغم من كثرة مقترحات التجديد وتجارب تيسير النحو، وهذا ما حفّزنا ابتداءً إلى البحث عن استراتيجية ثوريّة مختلفة تتجاوز إخفاقات التجارب التقليدية المطروقة، ف"بالرغم من أن تجارب الماضي تعلّمنا باستمرار أن جميع الغربان سوداء يجب علينا ألا نوقف البحث عن الغراب الأبيض"^(٢).

وقد قامت فكره هذه المنصة على تغيير دقّة النظر إلى الاتجاه الصحيح؛ فاستلهمت تجربة القدماء في تعلّم اللسان العربي، لتقدّم شرابًا قديمًا في كأسٍ جديدة، وتقتراح حلًّا مثاليًا لهذه المشكلة اللغوية المزمّنة؛ فبدلًا من الإلحاح على قواعد النحو نفسها بالشرح

(١) انظر هذه المعايير على هذا الرابط: <https://www.ireadarabic.com/uploads/rubrics.pdf>

بتاريخ ٢٧/٤/٢٠١٩ م.

(٢) محمد حماسة عبد اللطيف: قواعد النحو وتعلّم العربيّة، ص ٣٦١.

والتبسيط تتجه استراتيجية المنصة إلى المثلي نفسه أولاً لتعينه على اكتساب الملكة الإعرابية الضابطة للسان على منهاج القدماء في اكتساب السليقة.

- إيجاد مدونة صوتية قوية للنصوص العربية الفصيحة، لقلّة المحتوى الموجود من النصوص الصوتية على الشبكة مع عشوائيته وانخفاض جودته؛ وهذا ما نتبينه بتصفّح المحتوى الموجود على الموقع السحابي الأشهر Sound Cloud أو القنوات والتطبيقات المختصة بالكتب الصوتية مثل: اقرأ لي soundcloud.com/iqraaly، ورواة soundcloud.com/rowaah، وكتاب صوتي kitabsawti.com، والراوي alrawi.com، واسمع كتاب esma3kitaab.com، وضاد dhad.sa. ومعظم هذه التجارب متاحة على هيئة تطبيقات هاتفية.

وأهمّ ما يعيب معظم المحتوى الصوتي المتاح سحابياً من خلال التطبيقات السابقة وغيرها - إضافة إلى قلته وعشوائية تنسيقه - عدم توقّر الأداء اللغوي الإعرابي الصحيح الذي يمكن أن يُستثمر تعليمياً على الوجه الذي تطمح إليه منصّتنا. نعم، هناك بعض النصوص القليلة المقروءة بعناية واحترافية - وخاصة من تسجيلات قناة (رواة)، وهي قناة حديثة أنشأها بعض خريجي دار العلوم - ويمكن الاستعانة بها وبالمسجلين أنفسهم في تغذية المستودع الصوتي للمنصة، الذي نطمح أن يكون سجلاً نوعياً ضخماً للنصوص العربية.

- توظيف الإمكانيات التقنية الهائلة للحوسبة السحابية الحديثة Cloud computing واستثمارها في تيسير تعليم النحو العربي. وذلك بما توقّره الحوسبة السحابية من خدمات إنترنت متطورة منخفضة التكلفة نسبياً، واستخدام آمن للبيانات، ومساحات كبيرة للتخزين، واستدامة للخدمة الشبكية وعمليات صيانتها وتطويرها، وسهولة في الوصول إلى المحتوى من أي مكان من أي نظام تشغيل وأي متصفّح وأي

جهاز متصل بالإنترنت، والسرعة الفائقة في المعالجة، والاستفادة من البنى التحتية الضخمة لمستضيفي الخدمة السحابية من الشركات العالمية العملاقة^(١).

- استحياء بيئة السليقة الإعرابية النموذجية المندثرة، وإعادة تمثيلها افتراضياً بهيئتها، بما يحمله هذا الصنيع من قيمة قومية وإحياء تراثي، واستحضار لمكوّن معرفي تاريخي من مؤسسات الحضارة العربية، وبناء مثل هذا النموذج الثقافي مفتقدٌ غائبٌ عن الساحة اللغوية المعاصرة.

- توفير بيئة افتراضية مثالية للانغماس اللغوي التعليمي، وإتاحتها سحابياً لأي متعلّم للعربية، بما يمثل هذا من تطوّر ثوريّ في منهجية تعليم اللغة.

- تقديم مهاد من الاستماع المنهجي يهيئ للدراسة النظرية لأجرومية اللغة العربية بتمرين ملكة المتلقي على نظام اللغة الإعرابي، ويمثّل مرحلة تأسيسية ضرورية لا بد أن تُعتمد في مناهج تدريس النحو العربي في المؤسسات المختلفة.

- تحقيق وظيفة ثقافية إثرائية لعموم مستخدمي المنصة من خلال المضامين المفيدة للمحتوى النصي المختار؛ ولهذا لا بدّ أن يُراعى في انتقاء النصوص لمستودع المنصة الصوتي أن تكون من الأدب الرفيع ذي المضمون المعرفي والثقافي الغني، لا مجرد الصلاحية للتمثيل النحوي الوظيفي.

(١) انظر: أبو سعدة، أحمد أمين: الحوسبة السحابية حلم المكتبات ودور الحكومات، ضمن أبحاث مؤتمر (الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء مجتمعات المعرفة العربية) المنعقد بالدوحة، ٢٠١٢م، ٩٦١/٢، وسيد، رحاب فايز أحمد: نظم الحوسبة السحابية المفتوحة المصدر: دراسة تحليلية مقارنة، بحث منشور بالجملة العراقية لتكنولوجيا المعلومات، بغداد، ٢٠١٣م، مجلد ٥، عدد ٣، ص ٢٣-٢٥، وخليفة، زينب محمد حسن: الحوسبة السحابية خدماتها ودورها في العملية التعليمية، بحث منشور بمجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ٢٠١٥م، عدد ٣١، ص ٥١٥.

- تحقيق الإمتاع والجذب للدارس من خلال المكوّن الفني والأدبي للنصوص المختارة، وهذا على خلاف الكرازة والجفاف المعهودين غالبًا في كثير من دروس النحو التقليدية وأمثلتها الصناعية المبتورة.

- تجاوز القنطرة البحثية الكؤود في هذه القضية، إذ تقتصر الدراسات هاهنا دائمًا على اقتراح السياسات وإطلاق التوصيات والحث النظري للمؤسسات التعليمية والإعلامية المختلفة على التزامها والعمل بها. نحن هنا نتخطّى ذلك كلّهُ لنقدّم مشروعًا مؤسسيًا كاملاً وواقعيًا لمعالجة المشكلة.



نتيجة الدراسة

تجتمع خيوط هذا البحث لنسج فكرة رئيسية وتقدم نتيجة مركزية هي: صياغة مشروع بناء منصة إلكترونية لإكساب المتلقي الملكة الإعرابية السليقية، وهي نتيجة أحسب أن البحث قد أفضى مطمئنًا إليها. وقد أثمرت الدراسة بعض النتائج الإضافية الأخرى، من أهمها وأخلصها لها:

– تحويل دفة النظر التعليمي من محاولات تبسيط القواعد إلى إكساب الملكة الإعرابية.

– تقديم وصف تاريخي لرحلة السليقة العربية ومسالك الأولين في طلبها.

– تقديم بعض الصياغات الوصفية الجديدة: محمية طبيعية للسليقة – انغماس

لغوي افتراضي Virtual Linguistic Immersion – محمية سمعية Shelter Audio.

– اقتراح إنشاء مستودع رقمي ضخم للنصوص الأدبية العربية المسموعة، يمكن استخدامه لأغراض بحثية وتقنية كثيرة في غير موضوع المنصة.

بقي تنبيه مهم أرجأته إلى الختام؛ هو احتياج هذا المشروع الاستراتيجي إلى دعم تمويلي ضخم؛ لما يتطلبه من بنية تحتية تقنية ومكتبية كبيرة ومن موارد بشرية خبيرة وغير ذلك، ومن أجل هذا أتمنى أن يُقيض الله من المؤسسات والهيئات الكبرى من يتقبل هذا المقترح بقبول حسن فيعيني على تحقيق هذا الحلم الكبير والخروج به إلى النور، وقد شرعت بالفعل في إعداد المخططات التفصيلية والتصورات الكاملة فيما يتصل بأقسام المنصة ومستودعها الرقمي وفرق العمل المطلوبة وغير ذلك، إلى أن يأذن الله بما يشاء.



أهم مراجع الدراسة^(١)

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ): البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٧، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر (ت ٤٧١هـ): دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، ط٣، القاهرة: مطبعة المدني، وجدة: دار المدني، ١٤١٣هـ/١٩٩٥م.
- الجمحي، محمد بن سلام (ت ٢٣٢هـ): طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود شاكر، جدة: دار المدني، د.ت.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ): الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت.
- الحاج صالح، د. عبد الرحمن (ت ٢٠١٧م): بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزائر: موفم للنشر، ٢٠٠٧م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ): المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، ط٧، القاهرة: دار فخر مصر، ٢٠١٤م.
- خليفة، د. زينب محمد حسن: الحوسبة السحابية خدماتها ودورها في العملية التعليمية، بحث منشور بمجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ٢٠١٥م، عدد ٣١.
- الدتآن، د. عبد الله: نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة، الإمارات العربية المتحدة: المنتدى الإسلامي بالشارقة، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

(١) اقتصرْتُ هنا على أبرز المراجع فقط واكتفيتُ بتوثيق البقية في الهوامش، ولم أُشير أيضاً إلى المواقع الإلكترونية لكثرتها وتقدُّم الإحالة إليها في متن البحث وهوامشه.

- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٩هـ): **لحن العوام**، تحقيق: رمضان عبد التواب، ط ٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- أبو سعدة، د. أحمد أمين: **الحوسبة السحابية حلم المكتبات ودور الحكومات**، ضمن أبحاث مؤتمر (الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء مجتمعات المعرفة العربية) المنعقد بالدوحة، ٢٠١٢م.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ): **الروض الأنف**، تحقيق: عمر السلامي، ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ): **الاقتراح في أصول النحو**، تحقيق: محمود فجال، ط ١، دمشق: دار القلم، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ): **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
- سيد، د. رحاب فايز أحمد: **نظم الحوسبة السحابية المفتوحة المصدر: دراسة تحليلية مقارنة**، بحث منشور بالمجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات، بغداد، ٢٠١٣م، مجلد ٥، عدد ٣.
- شنتوف، د. آمنة: **تجربة عبد الله الدنان في الانغماس اللغوي**، ضمن كتاب: **الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق**، الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ٢٠١٨م.
- ابن عبد ربه، أبو عمر الأندلسي (ت ٣٢٨هـ): **العقد الفريد**، تحقيق: مفيد قميحة، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ.
- عبد اللطيف، د. محمد حماسة (ت ٢٠١٥م): **قواعد النحو وتعلم العربية**، بحث منشور بمجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، مجلد ٢ عدد ٣، مارس ٢٠١٧م.

- أبو عمشة، د. خالد حسين: الانغماس اللغوي في الأطر المرجعية العالمية للغات ونظريات اكتساب اللغة الثانية، ضمن كتاب: الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين النظرية والتطبيق، لمجموعة مؤلفين، ط ١، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.
- عياض، د. سليمة. وجحرا ب، د. سعاد: الانغماس اللغوي ودوره في تعليم العربية للناطقين بها وغير الناطقين، ضمن كتاب: الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ٢٠١٨م.
- الفارابي، أبو نصر (ت ٣٣٩هـ): كتاب الحروف، تحقيق: محسن مهدي، ط ٢، بيروت: دار المشرق، ١٩٩٠م.
- اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي (ت ٣٥١هـ): مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: مكتبة تحفة مصر، د.ت.
- متّاع، د. آمنة: الانغماس اللغوي ودوره في تحصيل الملكة اللسانية.. دراسة في أصوله العربية القديمة وتطبيقاته الحديثة (رسالة دكتوراه)، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠١٧م.
- النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق البغدادي (ت ٣٨٤هـ): الفهرست، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- ياقوت، شهاب الدين بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ): معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.



الإعلام الجديد والتأصيل اللغوي في العقد الأخير من القرن العشرين

إعداد

أ.د. أحمد علي علي لقم

أستاذ اللغويات العربية المشارك

كلية العلوم الشرعية - سلطنة عمان

د. نبيلة عبد الفتاح حسنين قشطي

أستاذ مساعد القانون الدستوري والنظم السياسية

كبير معد برامج جمهورية مصر العربية



مُتَكَلِّمَةٌ

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن ماهية الإعلام الجديد، وتحديد سماته، والعوامل التي أسهمت في ظهوره، كما يسعى إلى الوقوف على تأثيرات هذا النمط الإعلامي على اللغة العربية.

فالإعلام عادةً يكتسب سمات العصر الذي يولد فيه، وقد أفرز واقعنا نمطاً إعلامياً جديداً يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله عن الأنماط الإعلامية السابقة، كما يختلف في تأثيراته الإعلامية والسياسية والثقافية والتربوية بشكل كبير؛ فنحن اليوم أمام إعلام جديد؛ يحمل سمات هذا العصر وتناقضاته كلها، وله من التحولات والتأثيرات - خاصة على اللغة العربية - ما يجعله موضوعاً جديراً بالاهتمام والدراسة.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من أنه محاولة للتعرف على الأثر الذي تركه الإعلام الجديد على لغتنا العربية، إذاً فهذه الدراسة تتطرق لموضوع حديث في الدراسات الإعلامية العربية، وهو موضوع "الإعلام الجديد والتأصيل اللغوي"، من خلال محاولة استكشاف ماهية هذا الإعلام، والعوامل التي أدت إلى ظهوره، ثم خصائصه وسماته المميزة، وأخيراً أثر الإعلام الجديد في التأصيل اللغوي، وبيان مدى أهمية التأصيل اللغوي في لغة الإعلام.

مشكلة البحث:

يتصدى هذا البحث لدراسة الإعلام الجديد في العقد الأخير من القرن العشرين؛ وتأثيره الواضح على اللغة العربية خاصة بالسلب، وتكمن مشكلة هذا البحث في وجود قصور واضح في البحوث النظرية التي تصدت لدراسة هذا الموضوع.

تساؤلات البحث:

يسعى هذا البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:
ما الإعلام الجديد؟ وما العوامل التي أدت إلى ظهوره؟ وما سماته وخصائصه المميزة؟
ما طبيعة التأثيرات المحتملة للإعلام الجديد في التأصيل اللغوي؟
ما أثر التكامل اللغوي الإعلامي على الإعلام واللغة؟
ما معوقات التكامل بين الإعلام ومستجدات البحث اللغوي؟

منهج البحث:

يستخدم هذا البحث منهج المسح الوصفي في وصف ظاهرة الإعلام الجديد، ومدى تأثيرها على اللغة العربية.

وينقسم هذا البحث إلى مبحثين: يتناول المبحث الأول ماهية الإعلام الجديد، وبيان سماته وخصائصه. أما المبحث الثاني: فيتناول التأصيل اللغوي للغة الإعلام، مع بيان الأثر الذي تركه الإعلام الجديد على اللغة العربية، ومعوقات التكامل بين الإعلام؛ ومستجدات البحث اللغوي، ثم ننهي البحث بخاتمة تحتوي أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: ماهية الإعلام الجديد.

المطلب الأول: تعريف الإعلام الجديد.

المطلب الثاني: وسائل الإعلام الجديد.

المطلب الثالث: وظائف الإعلام الجديد.

المطلب الرابع: مميزات ومثالب الإعلام الجديد.

المبحث الثاني: التأصيل اللغوي للغة الإعلام.

المطلب الأول: تعريف التأصيل اللغوي.

المطلب الثاني: أثر ومعوقات التكامل اللغوي للغة الإعلام.

المبحث الأول: ماهية الإعلام الجديد

يكتسب الإعلام سمات العصر الذي يولد فيه، وقد أفرز عصر المعلومات نمطًا إعلاميًا جديدًا يختلف في مفهومه وسماته ووسائله عن الأنماط الإعلامية السابقة؛ لذا يُطلق على عصرنا هذا اسم عصر الإعلام؛ نظرًا لعمق الأثر وقوة التوجيه للإعلام الذي جعل منه محورًا أساسًا في منظومة المجتمع.

ويمثل هذا النمط من الإعلام مظهرًا جديدًا في مجمل ما يحيط به من مفاهيم خاصة، فقد كان وليدًا لتزاوج ظاهرتين لهذا العصر، هما: ظاهرة تفجر المعلومات، وظاهرة الاتصالات عن بعد، فهو لا يزال في حالة جنينية لم تتضح خصائصه الكاملة بعد، وبناءً عليه سيتم تقسيم هذا المبحث إلى عدد من المطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: تعريف الإعلام الجديد.

المطلب الثاني: وسائل الإعلام الجديد.

المطلب الثالث: وظائف الإعلام الجديد.

المطلب الرابع: مميزات ومثالب الإعلام الجديد.

المطلب الأول: تعريف الإعلام الجديد:

بداية لا بد من الاعتراف بصعوبة تقديم تعريف محدد للإعلام الجديد، فمصطلح الإعلام الجديد حديث العهد، فليس له تعريفًا واحدًا نظرًا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته.

أهم تعريفات للإعلام الجديد:

- عرفه قاموس التكنولوجيا الرقمية بأنه: "اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة"^(١).

(1) Definition for New Media· High-Tech Dictionary

- وعرفه ليستر بأنه: "مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو"^(١).
 - كما عرفته موسوعة ويب أويديا بأنه: "مصطلح يضم أشكال التواصل الإلكتروني المختلفة، والتي أصبحت ممكنة من خلال استخدام تقنيات الحاسب الآلي"^(٢).
 - كما يمكن تعريف الإعلام الجديد بأنه "الجنين الناتج عن التزاوج ما بين تكنولوجيات الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته".
 - وقد عرفه بعض لباحثين بأنه: هو العملية الاتصالية الناتجة من اندماج ثلاثة عناصر هي الكمبيوتر والشبكات والوسائل المتعددة^(٣).
- ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول: إن الإعلام الجديد يشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة، خاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية والتخصيص، وهما تأتیان نتيجة لميزة رئيسة وهي التفاعلية.
- يتضح من خلال العرض السابق للتعريفات أن الإعلام الجديد هو: العملية الاتصالية الناتجة من اندماج ثلاثة عناصر:
- ١- الكمبيوتر ٢- الشبكات ٣- الوسائط المتعددة.

=

<http://www.computeruser.com/resources/dictionary/dictionary.html>

(1) Dr. Paul Martin Lester, California State University

<http://commfaculty.fullerton.edu/lester/curriculum/newmedia.ht>

(2) New Media http://www.webopedia.com/TERM/N/new_media.html

(٣) فينان عبد الله الغامدى: التوافق والتناظر بين الإعلام التقليدى والإعلام الإلكتروني، ورقة بحثية

مقدمة لندوة الإعلام والأمن الإلكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٢.

مسميات الإعلام الجديد:

تعددت أسماء الإعلام الجديد، ولم تقف على اسم موحد، منها^(١):

١ - الإعلام الرقمي Digital Media: يقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل التلفزيون والراديو الرقمي.

٢ - الإعلام التفاعلي Interactive Media: يتوافر فيه العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الإنترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين.

٣ - الإعلام الشبكي Online Media: تكون تطبيقاته في الإنترنت وغيرها من الشبكات.

٤ - الإعلام السيبروني Cyber Media: من تعبير الفضاء السيبروني.

٥ - إعلام المعلومات Info Media: يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلومات ويندمج فيها.

٦ - إعلام الوسائط المتعددة Multimedia: الاندماج بين النص والصورة والفيديو.

٧ - إعلام الوسائط التشعبية Hypermedia: لطبيعته المتشابكة وإمكانية خلقه لشبكة من المعلومات متصلة ببعضها بوصلات تشعبية.

يتضح مما سبق عرضه استحالة وضع مفهوم شامل عن الإعلام الجديد، ولعل السبب في ذلك أن الإعلام في واقع الأمر يمثل مرحلة انتقالية من ناحية الوسائل والتطبيقات.

(١) فيصل أبو عيشة: الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠١٠،

ونخلص من هذا المطلب إلى: أن الإعلام يكتسب سمات العصر الذي يولد فيه، وقد أفرز عصر المعلومات نمطاً إعلامياً جديداً يختلف في مفهومه وسماته ووسائله عن الأنماط الإعلامية التقليدية.

ويمثل هذا الإعلام مظهرًا جديدًا من مظاهر الإعلام، لذا فهناك صعوبة بالغة في تقديم تعريف محدد للإعلام الجديد، فمصطلح الإعلام الجديد حديث العهد، وليس له تعريف واحد نظرًا لتداخل الآراء في دراسته، ومع هذا ترى الباحثة أن أقرب التعريفات لحقيقة الإعلام الجديد هو: أن الإعلام الجديد هو العملية الاتصالية الناتجة من اندماج ثلاثة عناصر: ١- الكمبيوتر ٢- الشبكات ٣- الوسائط المتعددة، ومن هنا أطلقت عدة مسميات على الإعلام الجديد أبرزها: الإعلام الرقمي، الإعلام التفاعلي، الإعلام الشبكي، الإعلام السيبروني، إعلام المعلومات، إعلام الوسائط المتعددة، إعلام الوسائط الشعبية، ومن هنا تتضح استحالة وضع مفهوم شامل عن الإعلام الجديد، ولعل السبب في ذلك أن الإعلام في واقع الأمر يمثل مرحلة انتقالية من ناحية الوسائل والتطبيقات.

المطلب الثاني: وسائل الإعلام الجديد:

تنوع وسائل الإعلام الجديد تنوعاً كبيراً، فمنها على سبيل المثال^(١):

١. المدونات: وهي تتيح للجمهور بث مواد: صوتية، ومصورة، نصية، ومقاطع سمعية أو مرئية على الإنترنت، وتتيح المدونات لفرد أو عدد محدود من الأفراد بث المادة على موقع المدونة، وهي عبارة عن صفحة ويب على شبكة الإنترنت تظهر عليها تدوينات مؤرخة ومرتبطة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، وينشر منها عدد محدد يتحكم فيه ناشر المدونة.

(١) محمود علم الدين: الإعلام الرقمي الجديد "البيئة والوسائل" دار السحاب للنشر والتوزيع،

٢. **الويكي:** تتيح الويكي لعدد كبير من المستخدمين خلق وتحرير وربط صفحات الموقع بسهولة لخلق المواقع التعاونية مثل الويكيبيديا، فهي عبارة عن مواقع ويب تسمح للمستخدمين بإضافة محتويات؛ وتعديل الموجود منها، حيث تقوم بدور قاعدة بيانات مشتركة جماعية، وأشهر هذه المواقع، موقع Wikipedia وهي موسوعة تضم ملايين المقالات بمعظم لغات العالم.

٣. **ألعاب الفيديو والعوالم الافتراضية:** تعتبر العوالم الافتراضية من أحدث التطبيقات لفكرة الفيديو جيم، ليس الغرض منها الترفيه أو التسلية، وإنما إتاحة بيئة افتراضية للتدريب.

٤. **التليفزيون التفاعلي:** يقدم سلسلة متصلة من التفاعل؛ بداية من المستوى المنخفض الذي يقتصر على تغيير القنوات، إلى التفاعل المتوسط مثل طلب عرض الأفلام، حتى المستوى العالي من التفاعلية والذي يؤثر تصويت الجمهور في الوقت الحالي فيما يتم عرضه على الشاشة.

٥. **الجيل الرابع G4 من المحمول:** يتيح للمستخدم التحدث، وكتابة الرسائل، وتبادل الملفات، وتصفح الإنترنت في آن واحد.

٦. **البودكاست:** وهي مجموعة من الملفات توزع عبر الإنترنت؛ لإعادة تشغيلها على وسائل الإعلام المحمولة والحاسبات الإلكترونية الشخصية، وهي تتيح للمستخدم التحكم في وقت العرض للبرامج والمواد الإذاعية والتليفزيونية وتخزينها، وإعادة مشاهدتها أو سماعها في الوقت الذي يلائمه، دون الحاجة إلى زيارة الموقع في كل مرة وتحميل المحتوى يدويًا.

٧. **مواقع الشبكات الاجتماعية:** أشهرها الفيس بوك (Facebook)، وماي سبيس (Myspace)، وتميزت بسرعة نقل الخبر على مدار الساعة؛ ومباشرة من مكان

حدوثها، وتدعيمه بالصورة الحية والمعبرة، كما مكنت الناس من التعبير عن طموحاتهم، والمساهمة بشكل فعال في صناعة وإدارة المضامين الإعلامية.

٨. **المتدييات:** هي واحدة من تطبيقات المشاركة والتفاعل، والإعلام البديل التي جاءت بها الشبكة بما يحقق للجميع سماع أصواتهم، وهي في الوقت نفسه مجموعة من البرامج المختلفة تعمل على تطبيق هذا النوع من التواجد الحي للتحجمات على الإنترنت.

٩. **مجتمعات المحتوى:** وهي مواقع على الشبكة تسمح بتنظيم ومشاركة أنواع معينة من المحتويات، أشهرها موقع Fliker، وحفظ الروابط Bookmark Links كموقع Del.icio.us، والفيديو كموقع YouTube.

١٠. **التدوين المصغر:** عبارة عن خدمات تقدمها شبكات اجتماعية تسمح بإنشاء حسابات وصفحات شخصية تعتبر بمثابة مدونات، غير أن التدوينات فيها عبارة عن رسائل قصيرة لا تتجاوز ١٤٠ حرفاً؛ لعرضها ومشاركتها على الويب وعلى أجهزة الهواتف المحمولة، ويعتبر Twitter أشهر موقع للتدوين المصغر بالإضافة إلى Pownce، Jaiku^(١).

كما يمكن تقسيم الإعلام الجديد إلى الأقسام الأربعة التالية:

- ١- الإعلام الجديد القائم على شبكة الإنترنت وتطبيقاتها.
- ٢- الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة.
- ٣- نوع من الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون؛ ولكن أضيفت إليها مميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

(١) زيد منير سليمان: الصحافة الإلكترونية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠٠٩،

٤- الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر، ويتم تداول هذا النوع إما شبكيًا أو بوسائل الحفظ المختلفة، وتشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية^(١).

وترى الباحثة أن الإعلام الجديد هو: تفاعل يختار فيه الناس احتياجاتهم، حيث يمكن لوسائل الإعلام الجديد أن تقدم لكل شخص ما يريد؛ وفي الوقت الذي يريد، فالإعلام الجديد تعددي بلا حدود، ومتعدد الوسائط ليؤدي أدوارا جديدة لم يكن الإعلام التقليدي يؤديها، فهو مجتمع متفاعل يتبادل فيه الأعضاء خدماتهم، ويحصلون على احتياجاتهم الأساس، ويمارسون أعمالهم اليومية.

نخلص من هذا المطلب إلى: أن وسائل الإعلام الجديد تشمل: المدونات، والويكي، وألعاب الفيديو، والعوالم الافتراضية، والتلفزيون التفاعلي، والجيل الرابع G4 من المحمول، والبودكاست، ومواقع الشبكات الاجتماعية، والمنتديات، ومجتمعات المحتوى، والتدوين المصغر. كما يمكن تقسيم الإعلام الجديد إلى أقسام أربعة: الإعلام الجديد القائم على شبكة الإنترنت وتطبيقاتها، والإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة، ونوع من الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون؛ ولكن أضيفت إليها مميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب، وأخيرا: الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر، ومن هنا ترى الباحثة أن الإعلام الجديد هو تفاعل يختار فيه الناس احتياجاتهم؛ حيث يمكن لوسائل الإعلام الجديد أن تقدم لكل شخص ما يريد في الوقت الذي يريد، فالإعلام الجديد تعددي بلا حدود، ومتعدد الوسائط ليؤدي أدوارا جديدة لم

(١) عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد "المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، دار الشروق، عمان،

يكن الإعلام التقليدي يؤديها، فهو مجتمع متفاعل يتبادل فيه الأعضاء خدماتهم، ويحصلون على احتياجاتهم الأساس، ويمارسون أعمالهم اليومية.

المطلب الثالث: وظائف الإعلام الجديد:

هناك عدد من الوظائف الرئيسة والفرعية للإعلام الجديد في المجتمعات، وهي^(١):

- ١- مراقبة الناس والتعلم منهم.
- ٢- توسيع آفاق التعرف على العالم.
- ٣- توسيع التركيز والاهتمام.
- ٤- رفع معنويات الناس.
- ٥- خلق الأجواء الملائمة للتنمية.
- ٦- يساعد بصورة غير مباشرة على تغيير الاتجاه.
- ٧- يغذى قنوات الاتصال بين الأشخاص.
- ٨- تدعيم الحالة الاجتماعية.
- ٩- توسيع نطاق الحوار السياسي.
- ١٠- تقوية المعايير الاجتماعية.
- ١١- تنمية أشكال التذوق الفني والأدبي.
- ١٢- يؤثر في الاتجاهات الضعيفة ويقويها.
- ١٣- يعمل عمل المدرس؛ ويساعد في جميع أنواع التعليم.
- ١٤- يعمل على تطور الحاجات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات المختلفة.

(1) Everett, Rogers. New Communication Technology and Marketplace of Ideas.- Apaper presented at Association for Education in Journalism and Mass Communication, Minneapolis, 9\ 11\ 1990

١٥- تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي، حيث يتعامل الفرد لساعات طويلة مع الحاسوب الشخصي بعيداً عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي، ويتم بالاتصال بالآخرين من خلال برامج الحاسوب أو الشبكات، ولا يتم وجهًا لوجه.

١٦- سهولة الاتصال بالمواقع الإخبارية وفورية الإعلام، حيث تتوافر الآلاف من المواقع الإعلامية التي تقدم الوظيفة الإخبارية، وتنشر الوقائع والأحداث التي تتم في العالم لحظة وقوعها^(١).

١٧- القدرة على القيام بالتعبئة لتأييد الأفكار التي تنادى بها، ومناهضة غيرها من الأفكار، حيث تسهم في تكوين الرأي العام سواء كان إقليمياً أو عالمياً نحو المواقف والقضايا والأفراد في وقت معين.

١٨- غياب المصادر وتحري المصادقية، ويسهم في تدعيم وظيفة الدعاية التي تسهم في جانبها السلبي في تحقيق الغزو الثقافي والهيمنة الثقافية والتبعية الثقافية.

١٩- تقديم المعلومات المتعددة والمتنوعة التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق، نتيجة سعة التخزين وسهولة الإتاحة^(٢).

ونخلص من هذا المطلب إلى: أن هناك عددًا من الوظائف الرئيسة والفرعية

للإعلام الجديد في المجتمعات، وهي: مراقبة الناس والتعلم منهم، توسع الآفاق، توسيع التركيز، رفع المعنويات، خلق الأجواء الملائمة للتنمية، تغيير الاتجاهات، تغذية قنوات الاتصال بين الأشخاص، تدعيم الحالة الاجتماعية، توسيع نطاق الحوار، تقوية المعايير الاجتماعية، تنمية أشكال التدفق، تقوية الاتجاهات الضعيفة، المساعدة في جميع أنواع

(1) Townsend، Brooke. Desktop Publishing، In: Communication Updat \ edited by August E. Grant. 4th. Ed.- Boston: Focal Press، 1995، pp.222-228

(٢) سعود صالح: الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة

التعليم، تطوير الحاجات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي، سهولة الاتصال بالمواقع الإخبارية وفورية الإعلام، حيث تتوافر الآلاف من المواقع الإعلامية التي تقدم الوظيفة الإخبارية، وتنشر الوقائع والأحداث التي تتم في العالم لحظة وقوعها، القدرة على القيام بالتعبئة لتأييد الأفكار، غياب المصادر؛ مما يسهم في تحقيق الغزو الثقافي، أخيراً: تقديم المعلومات المتعددة والمتنوعة.

المطلب الرابع: مميزات ومثالب الإعلام الجديد:

أولاً: مميزات الإعلام الجديد:

رغم أن وسائل الإعلام الجديد التي أفرزتها التكنولوجيا الاتصالية الراهنة تكاد تتشابه في عدد من السمات مع الوسائل التقليدية، إلا أن هناك سمات مميزة للوسائل الإعلامية الجديدة بأشكالها المختلفة⁽¹⁾، ومن أبرز هذه السمات التي تتصف بها وسائل الإعلام الجديد الراهنة ما يلي:

- ١- **التفاعلية:** وهي قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم، كما في عملية المحادثة بين شخصين، حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية، وليست في اتجاه واحد.
- ٢- **التنوع:** في عناصر العملية الاتصالية التي وفرت للمتلقى اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته للاتصال، هذا التنوع أدى إلى ظهور نظام الوكالة الإعلامية الذكية؛ والوكيل الإعلامي الذي يقوم بناءً على برامج خاصة بمسح كافة الوسائل الإعلامية والمواقع بحثاً عن المواد الإعلامية التي يختارها المتلقي،

(1) Michel M.A. Mirabito & Barbato L. Morgen Stern: The Communication Technologies 2ed, Boston: Focal Press, 1994, p. 3.

وتقديمها في حزمة واحدة يتم عرضها في الوقت الذي يختاره؛ والمكان الذي يتواجد فيه^(١).

٣- **الحرية الزمنية:** هي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواء كان مستقبلاً أو مرسلًا.

٤- **المشاركة والانتشار:** يتيح الإعلام الجديد لكل شخص أن يكون ناشراً يرسل رسالته إلى الآخرين.

٥- **الكونية:** حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.

٦- **التكامل:** تعني أن الفرد يمكن أن يختار ما يراه مطلوباً للتخزين بالبريد الإلكتروني، خلال وقت التعرض إلى شبكة الإنترنت ومواقعها المتعددة.

٧- **المرونة وقابلية التحريك:** حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة، بحيث تصاحب المتلقي والمرسل في أي مكان حال حركته، مثل: الهاتف المحمول، تليفون السيارة، التليفون المدمج في ساعة اليد.

٨- **الفردية:** تعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد أو إلى جماعة معينة، وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي^(٢).

٩- **اندماج الوسائط:** يتم استخدام كل وسائل الاتصال في الإعلام الجديد، مثل النصوص، والصوت، والصورة الثابتة، والصورة المتحركة، والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد.

(١) محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٢٢.

(٢) شرين خليفة: الإعلام الجديد، ورقة بحثية في مساق الصحافة الإلكترونية، الجامعة الإسلامية، ٢٠١٢.

- ١٠ - **قابلية التحويل:** وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، مثل تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس.
- ١١ - **قابلية التوصيل:** هي إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى بغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع، كتوصيل DVD جهاز التلفاز بجهاز الفيديو^(١).
- ١٢ - **تجاوز الحدود الثقافية:** تزايد عدد مستخدمي الإنترنت في كل دولة من دول العالم أدى إلى تجاوز الحدود الجغرافية؛ وسقوط الحواجز الثقافية بين أطراف عملية الاتصال.
- ١٣ - **القدرة على المشاركة:** يستطيع الجمهور من خلال هذه الوسائل إبداء آرائهم حول كثير من القضايا، والمشاركة في الضغط على مجموعة من القرارات التي تحتاج إلى تدخلات من قبل المواطنين.
- ١٤ - **الانتباه والتركيز:** لأن المتلقي في وسائل الإعلام الجديد يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى والتفاعل معه؛ لذا يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، على عكس التعرض لوسائل الإعلام التقليدي الذي كان عادةً سلبياً وسطحياً.
- ١٥ - **التخزين والحفظ:** يسهل على المتلقي تخزين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، فالتخزين والاسترجاع من قدرات وخصائص الوسيلة ذاتها.
- ١٦ - **انخفاض تكلفة الاتصال:** نظراً لتوفر البنية الأساس للاتصال، والأجهزة الرقمية وانتشارها، وكذلك تطور برامج المعلومات ونظم الاتصال بتكلفة زهيدة.
- ١٧ - **التسويق والإعلان:** تجد هذه الوظيفة صدى كبيراً لدى المعلنين، خاصةً بالنسبة للمواقع التي تحقق نسبة أكبر في الدخول عليها، كما تحقق تمويل لهذه المواقع

(١) سميرة شيخاني: الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة دمشق، المجلد ٢٦، العدد ٢، ص ٧٦.

والشركات التي تقدم الخدمات المتعددة سواء كانت مجانية أو مدفوعة، ويتم تداول الإعلانات المهمة كإعلانات التوظيف التي سهلت على الكثير من الأشخاص البحث عن وظائف مختلفة بوقت وجهد قليلين^(١).

١٨- **التسلية والترفيه:** أسهم الإعلام الجديد في تحقيق التسلية التي أصبحت تجذب مستويات عمرية مختلفة من خلال انتشار برامج المسابقات والألعاب على مواقع شبكة الإنترنت.

١٩- **التعلم عن بعد:** إمكانية التوسع في استخدام وسائل الإعلام الجديد في التعليم عن بعد، والتعلم من خلال الشبكات والتعليم الافتراضي والفصول الافتراضية وغيرها التي تشير إلى وظيفة الحاسوب والشبكات في التعليم.

٢٠- **حرية الإعلام:** جعلت وسائل الإعلام الجديد من حرية الإعلام حقيقة لا مفر منها، فبإمكان أي شخص لديه ارتباط بالإنترنت أن يصبح ناشراً يوصل رسالته إلى جميع أنحاء العالم.

٢١- **يمثل الإعلام الجديد فرصة للمجتمعات والثقافات أن تقدم نفسها للعالم، فالإعلام الجديد عموماً، والإنترنت خصوصاً فتح المجال أمام الجميع بدون استثناء وبدون قيود لوضع ما يريدون على شبكة الإنترنت ليكون متاحاً للعالم رؤيته.**

٢٢- **الإعلام الجديد أدى إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة، التي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالآخر، حيث ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل^(٢).**

(١) سعود الكاتب: الإعلام القديم والإعلام الجديد، شركة المدينة المنورة للنشر والتوزيع، جدة، ٢٠٠٢، ص ٢٠٢.

(٢) حسن عماد مكواى: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٦٧.

٢٣- تكنولوجيا الإعلام الجديد غيرت أيضًا من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال؛ حيث تطلبها لدرجة عالية من الانتباه، فالمستخدم يجب أن يقوم بعمل فاعل (active) يختار فيه المحتوى الذي يريد الحصول عليه.

وترى الباحثة أنه يمكن القول -بصورة عامة-: إن كل خصائص وسائل الإعلام الجديد تمثل مميزات أساسية مرتبطة به، وأهم مميزات الإعلام الجديد الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد، وكيفية الوصول إلى خدماته، كما يتميز الإعلام الجديد أيضًا بتنوع وسائله وسهولة استخدامها، وهذه الخصائص غيرت من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال.

ثانيًا: مثالب الإعلام الجديد^(١):

- ١- صعوبة الوثوق والتحقق من صحة ومصداقية العديد من البيانات والمعلومات التي تحويها بعض المواقع.
- ٢- عدم تمحيص المواد المنشورة.
- ٣- عدم الثقة بالأخبار والمواد الموجودة.
- ٤- صعوبة وضع الضوابط الضرورية لضمان عدم المساس بالقيم الدينية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات.
- ٥- المخاطر الأمنية المتأتية عن الإعلام الجديد وهي مخاطر متعلقة بالفكر الإرهابي، ونشر ثقافة العنف، ومخاطر متعلقة بإشاعة الفوضى ونشر ثقافة إسقاط الأنظمة، ومخاطر متعلقة بإثارة النعرات الطائفية والعنصرية، ومخاطر متعلقة بالجريمة الجنائية الرقمية.

(١) بسيوني إبراهيم حماده: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٦٢.

- ٦- عدم التوازن بين حجم ونوعية الرسائل الإعلامية الموجهة، واستعداد المتلقي لهما فيما يتعلق بالرأي والرأي الآخر.
- ٧- تفتيت دائرة المتلقي والتركيز على مخاطبة الأفراد والجماعات الصغيرة وفق الميول والاحتياجات الفردية.
- ٨- المشاكل الصحية؛ فقد تسبب بعض وسائل الإعلام من الإنترنت ضرر للعين.
- ٩- العزلة؛ حيث يقضى كثيرون وقتهم في تصفح الإنترنت مما يبعدهم عن عائلاتهم.
- ١٠- وجود مواد غير مناسبة للأطفال مع عدم وجود رقابة من الأهل.
- ١١- الإدمان؛ فقد تصبح هذه الوسائل عنصرا مهما لا يمكن الاستغناء عنها مما ينقل المستخدم لمرحلة الإدمان، وبالتالي يقلص من القدرة الإنتاجية.
- ١٢- انتهاك حقوق النشر والملكية الفردية.
- ١٣- ارتكاب الجرائم الإلكترونية باستخدام التقنيات الحديثة.
- ١٤- انتحال الشخصية.
- ١٥- ترويج الإشاعات.
- ١٦- يؤثر على السلوكيات.
- ١٧- الذم والتحقير والإهانة عبر الشبكة.
- ١٨- النصب والاحتيال في المعلوماتية.
- ١٩- انتهاك البيانات الشخصية الإلكترونية.
- ٢٠- التحرش والمضايقة عبر برامج أنشطة الاعتداء على الخصوصية، وهي تتعلق بجرائم الاختراق.
- ٢١- غسيل الأموال.
- ٢٢- تشكيل منصات مواقع إلكترونية إباحية.

٢٣- إخفاء معالم الجريمة الإلكترونية وصعوبة تتبع مرتكبيها^(١).

وترى الباحثة أنه مع مرور الوقت ستزداد أهمية الإعلام الجديد، وسيحدد مفهومه وحدود أدواره المتعددة، وسيصبح من السهل وضع مفهوم شامل عن الإعلام الجديد، كما سيتم استحداث وسائل وأدوات وأنماط جديدة في مجال الإعلام الجديد، حتى يمكن تجنب سلبيات الإعلام الجديد والقضاء عليها نهائياً، وتحويلها إلى نقاط إيجابية.

ونخلص من هذا المطلب إلى: أن هناك سمات مميزة للوسائل الإعلامية الجديدة بأشكالها المختلفة، مما يبرهن على أن الإعلام الجديد فرصة للمجتمعات والثقافات أن تقدم نفسها للعالم، فاندماج وسائل الإعلام المختلفة غيرت من أنماط السلوكيات الخاصة بوسائل الاتصال من حيث تطلبها لدرجة عالية من الانتباه، فالمستخدم يجب أن يقوم بعمل فاعل (active) يختار فيه المحتوى الذي يريد الحصول عليه فكل خصائص وسائل الإعلام الجديد تمثل مميزات أساسية مرتبطة به

ولعل أهم مميزات الإعلام الجديد تكمن في الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد وكيفية الوصول إلى خدماته، مع ذلك لم يخل الإعلام الجديد من مثالب مثل: صعوبة الوثوق والتحقق من صحة ومصداقية البيانات. ومن المتوقع مع مرور الوقت زيادة أهمية الإعلام الجديد، وتحديد مفهومه وحدود أدواره المتعددة، وسيصبح من السهل وضع مفهوم شامل عن الإعلام الجديد، كما سيتم استحداث وسائل وأدوات وأنماط جديدة في مجال الإعلام الجديد، حتى يمكن تجنب سلبيات الإعلام الجديد والقضاء عليها نهائياً، وتحويلها إلى نقاط إيجابية.



(١) رضا أمين: الإعلام الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٤٤.

المبحث الثاني: التأصيل اللغوي للغة الإعلام

المطلب الأول تعريف التأصيل اللغوي:

يشيع كثير من الاستعمالات اللغوية في المؤسسات العلمية والثقافية، وفي وسائل الإعلام المتنوعة: صحافة، وإذاعة مسموعة مرئية وفضاءيات، ومنها ما لا يخضع للمراجعة أو التدقيق اللغوي، وقد انبرى قديما علماؤنا لعلاج ما يظن انحرافا عن الفصحى في عصره، مثلما نرى عند الحريري في درة الغواص في أوهام الخواص، وقد تضافرت الجهود في العصر الحديث لتيسير التعبير بالفصحى، في مستوياتها الصرفية والنحوية والدلالية، وفي مختلف جوانبها العلمية والأدبية والفنية، وشارك في هذا الجهد كثير من المؤسسات العلمية المختصة والباحثين، ومنها مجامع اللغة العربية؛ إقرارا بحقيقة التغير اللغوي، ووفاء بحاجات العصر، ولا يعني هذا أن الفصحى المعاصرة المتمثلة في الاستعمالات الرسمية منبئة الصلة عن العربية الفصحى التي تربطنا بها الروابط التاريخية والتراثية والدينية، وإنما يعني عدم تقييدها بمثل أعلى واحد متفرد، بما لا يتعارض مع قوانين اللغة العامة.

على كل فإن الاستعمالات اللغوية المعاصرة لا تخرج عن مظهر من المظاهر الثلاثة الآتية:

مظهر يتفق تمام الاتفاق مع الأصول والقواعد اللغوية النحوية والصرفية، وثانٍ يظن مخالفته للقواعد والأصول، وآخر لا سبيل إلى قبوله؛ لمخافته الصريحة للقواعد والأصول اللغوية.

ولا شك أن تقويم لغة الإعلام يدور على المظهرين الأخيرين، إما ببيان صحة أولهما وقبوله وتسويغه تدليلا وتأويلا، وإما بالتصحيح والتعديل، له وللمظهر الأخير إن ثبت مخالفتها لقواعد اللغة.

والمجال اللغوي الإعلامي واسع ورحب في تسويغ التعبيرات والاستعمالات المعاصرة، من خلال الرجوع إلى ما حوته الموسوعات اللغوية من أصول وفروع، وتأويل وتخرّيج، واختيار وتوجيه، ومطرّد وشاذ؛ إذ لا يقتصر الأمر في التأصيل اللغوي للاستعمالات المعاصرة وتسويغها على ما جاء في نحو بصري أو كوفي، بل يستند أيضا إلى ما يؤيد كل استعمال من فصيح عربي: قراءات، وحديث، أو كلام العرب الفصحاء وإن كان قليلا أو شاذّا؛ إذ إن الشذوذ لا ينافي الفصاحة —

ومن القواعد النحوية والصرفية الأصلية والفرعية؛ أن أصول القواعد أضيق من كلام العرب، فمنه ما لم تنص القواعد على ضبطه، ومنه ما يمكن التوفيق بينه وبين القواعد بالتأويل الذي يحتمل وجهها أو أكثر^(١).

الفرع الأول: مفهوم التأثيل:

اللغة العربية لغة مرنة تستطيع أن تجاري مستجدات العصر من علوم وفنون وتكنولوجيا بتطويع الكلمات لأبوابها اللغوية، فهي لغة أدبية علمية صالحة لكل زمان ومكان، ولعل التأثيل اللغوي أحد السبل التي تتطلبها مرونة اللغة العربية لتعالج بها المصطلحات الوافدة، وهذا ما يدعونا للوقوف على حقيقة التأثيل:

التأثيل لغة: التأصيل: والتأثيل: اتَّخَذَ أَصْلَ مَالٍ...، يُقَالُ: مَالٌ مُؤْتَلٌ وَمَجْدٌ مُؤْتَلٌ أَيَّ جَمُوعٌ ذُو أَصْلٍ.... وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ أَصْلٌ قَدِيمٌ أَوْ جُمِعَ حَتَّى يَصِيرَ لَهُ أَصْلٌ، فَهُوَ مُؤْتَلٌ... والتأثيل: التأصيل. وتأثيل المجد: بِنَاؤُهُ^(٢) هذا من الناحية اللغوية، أما من ناحية

(١) جهاد عبد القادر نصار، خليل عبد الفتاح حماد، استعمالات لغوية معاصرة دراسة في تأصيل الوضع اللغوي والتسويغ، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات — العدد السادس — يناير

٢٠١٤، ص ٢٨٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب (١٩/١١).

الموضوع فالتأثيل هو أحد الفنون التي تتجاذبه علوم وحقول لغوية كثيرة، منها فقه اللغة وعلم المصطلح واللسانيات والمفردات والاشتقاق وهلم جرا؛ لأنه يعنى بالبحث في أصول الألفاظ، فمادته الأولى والأساس هي الكلمة المفردة،.....، ويهتم بالأصول الاشتقاقية وتاريخ تفرعها وقد أرجعه عبد الحق فاضل إلى فقه اللغة وجعله مقابلا لما أطلق عليه الأوريون (etymology)^(١).

و العرب أطلقوا التأثيل للمعنى الذي تفيدته الإيتيمولوجيا؛ وهو الدلالة على الأصل وقد ورد هذا المعنى في لسان العرب: **وَالْتَأْتَلُ: وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ أَصْلٌ قَدِيمٌ أَوْ جُمِعَ حَتَّى يَصِيرَ لَهُ أَصْلٌ، فَهُوَ مُؤْتَلٌ... والتأثيل: التأصيل**^(٢)، لذا فقد أطلق الباحث عبد الحق فاضل على هذا الحقل مصطلح التأثيل etymology، وبهذا يكون عبد الحق فاضل هو أول من وظف هذا المصطلح بهذا المعنى^(٣).

الفرع الثاني بين التأثيل والترسييس:

إن لفظ الترسييس هو مصطلح جديد اقترحه عبد الحق فاضل بديلا عن التأثيل... إذن فالترسييس أول الشيء وبدايته، وهو من الرس... وقد فرق عبد الحق بين التأثيل والترسييس والأرومة، فالتأثيل والأرومة يقصد بهما التأصيل، بينما يفيد الترسييس ابتداء الشيء... بناء على ذلك نحصل على البون الدقيق بين التأثيل و الترسييس، إذ يتمثل لنا

(١) سليم عواريب، الأصول الإبتيمولوجية و الأنطولوجية لمصطلحي التأثيل و الترسييس في اللغة، المركز الجامعي، عبد الحفيظ بو الصوف ميله، الجزائر، مجلة مقاليد، العدد ٩، ديسمبر ٢٠١٥م، ص ١٢٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب (١٩/١١).

(٣) سليم عواريب، الأصول الإبتيمولوجية و الأنطولوجية لمصطلحي التأثيل و الترسييس في اللغة، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميله، الجزائر، مجلة مقاليد، العدد ٩، ديسمبر ٢٠١٥م، ص ١٢٤.

التأثيل في رد الكلمة إلى أمها المباشرة أو جدتها المباشرة أو القرية، أما التأسيس لإعادة اللفظة إلى جدتها الأولى - حواء - في صورتها التي نطق بها أول إنسان، مع مراعاة مراحل تطور تلك الكلمة إلى أن صارت على ما هي عليه في صورتها النهائية^(١).

وقد كان للغوين الأوائل نظرة واسعة للغات عموماً وللغة العربية خصوصاً فقد بوب ابن جني باب الكلام على اللغة، وما هي، فقال: أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، هذا حدها. وأما اختلافها فلما سنذكره في باب الكلام عليها أمواضة هي أم الهام^(٢) وقد فصل ابن جني الكلام على أصل اللغة. أتواضع هي أم إلهام^(٣) وحكى جواز الأمرين جميعاً، وكيف تصرف الحال وعلى أي الأمرين كان ابتدائها، فإنها لا بد أن يكون وقع في أول الأمر بعضها، ثم احتيج فيما بعد إلى الزيادة عليه. لحضور الداعي إليه، فزيد فيها شيئاً فشيئاً^(٤)، وهذا يفتح الباب للتأثيل اللغوي للمصطلحات الوافدة إذا دعت الحاجة لذلك كما نص عليه ابن جني وغيره.

وقال: اعلم، أن أبا علي - رحمه الله - كان يذهب إلى أن هذه اللغة - أعني ما سبق منها ثم لحق به ما بعده - إنما وقع كل صدر منها في زمان واحد، وإن كان تقدم شيء منها على صاحبه^(٥) ومن هنا نرى أن اللغويين القدامى رأوا أن اللغة رغم وجود أصول قديمة لها إلا أنها تطورت مع متطلبات حاجات الناس.

(١) المرجع السابق.

(٢) الخصائص. ٣٤/١.

(٣) الخصائص. ٣٠/٢. وينظر منه أيضاً: ٤١/١-٤٨.

(٤) أسامة رشيد الصفار، ينبوع اللغة ومصادر الألفاظ، في الثنائية اللغوية وعلم التأثيل، كلية التربية-

ابن رشيد/قسم اللغة العربية جامعة بغداد

<http://content.mandumah.com/download?t=afc8678a39d2e3711aad1d52e35f1323b18f1f72&f=0zvp%20ijIdAFdq5tLtRwKXkEYT3LiQ9gPdXHF0dPEQ3w=&s=1>

(٥) الخصائص. ٣٢/٢-٣٣.

وقد استفاد العلماء المحدثون من تأصيلات ابن جني وغيره في قضية أصل اللغة والتواضع الإلهام وأصلوا للتأثيل اللغوي، ونحن في هذا الزمن أكثر احتياجاً للتأثيل لكثرة الاصطلاحات الوافدة، ومع حاجتنا الشديدة للتأثيل في هذا الزمان لا بد أن يكون التأثيل منضبطاً بضوابط اللغة وهذا ما أشار إليه الدكتور طه عبد الرحمن قائلاً: وقد كانت المفاهيم التي اجتهدنا في تأثيلها على نوعين اثنين: إمّا أنّها مفاهيم من وضعنا، ويحيى تأثيلنا لها في كوننا نضع مدلولاتها الاصطلاحية بالبناء على هذا النوع أو ذاك من أنواع التأثيل ونمارسه عليها في مواضعها المختلفة متى عنّت لنا فائدته في إنماء قوتها الإجرائية، وإما أنّها من وضع غيرنا، فنعمل، في توظيفنا لها، على تزويد مدلولاتها العبارية بجانب إشاري على قدر ما تطيق، حتى إنّها قد تظهر أحياناً على أيدينا بغير ما تظهر به عند غيرنا، لعدم استناده إلى هذه الإشارة واستنادنا نحن إليها، مع شديد حرصنا على أن لا تنقطع بيننا أسباب الإشارك في المقصود الاصطلاحي الواحد^(١).

ومن أهم الشروط في المصطلح المؤثر ترسيخ الخاصية التداولية للمصطلح، وتقتضي هذه الخاصية خاصيتين متفاوتتين في الأهمية، أولاهما: «الانفهام»، ومعناه قابلية اللفظ للفهم. والثانية: «الانسجام»، أمّا الانفهام؛ فهو مُنتج القيمة البيانية^(٢)، وقد نص بعضهم على قضية الانفهام التداولي بقوله «إنّ الأصل في المفهوم... أن يكون منفهماً من صورته اللفظية ومناسباً إلى المجال التداولي»^(٣) واللغة العربية تتميز بالخاصية المفهومية^(٤).

(١) طه، عبد الرحمن، القول الفلسفي؛ المفهوم، والتأثيل، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي

٢٠٠٥، ص ٦٤.

(٢) طه، عبد الرحمن، فقه الفلسفة ص ٤٣.

(٣) المرجع السابق ص ١٢١.

(٤) السابق ص ١٤٥.

وكان العقد يرى أن العرب على طول الخط كانوا محددين عن طريق استعمال الألفاظ القديمة على مدلولات جديدة ويمكن أن نعتبر هذا تأثيلاً معنوياً إذ يقول "إن العرب كانوا محددين على الدوام في إطلاقهم الكلمات القديمة على المعاني الجديدة" ^(١). وقد تعالت الأصوات في الآونة الأخيرة مطالبة بالاستفادة من التأثيل اللغوي في المصطلحات الجديدة ولهذا دعا الباحثون إلى تضافر جهود اللغويين البلغاء لمعرفة كيفية التوسع الدلالي الذي يحدث للألفاظ القديمة فتكتسب دلالات جديدة على غير المعنى الذي كان لها في الأصل، بدلا من الدعوة إلى هجر الكلمات التراثية وجعلها ميتة لا حاجة تدعو إليها في جسد اللغة الحديثة، لأن أية لفظة تعد بنت مجتمعتها، تحمل تصاريف الأزمان المختلفة والبيئات المتعددة، ولا يمكن عزلها عما اكتسبته في أثناء استعمالها وتنازع البيئات اللغوية لها بكيفية لا يفطن إليها إلا بعد المقارنة بين أعصر اللغة، وما عرفته من تغيرات خارجة عن نطاق الأفراد الذين يستعملونها ^(٢)، ولا شك أن هذه البحوث في أصول الكلمات العربية عبر التاريخ هو باب واسع للمؤثرين؛ حيث يمكنهم أن يجدوا بغيتهم فيه عن طريق ربط المصطلحات الوافدة بأقرب صورة عربية لها عبر التاريخ اللغوي، ولعل التأثيل اللغوي للمصطلحات الوافدة يسهل على طلابنا وباحثينا استيعاب القضايا العلمية الكبرى حال تأثيلها ^(٣).

(١) اللغة الشاعرة. عباس محمود العقاد. كتاب المحلة العربية. عدد ٢١١. ص ٤٢ و ٤٣. رجب

١٤٣٥ هـ/ مايو ٢٠١٤ م. الرياض. المملكة العربية السعودية.

(٢) مقدمة لتأثيل الكلمات العربية، عبد الله أيت الأعشير

><http://content.mandumah.com/download?t=51aced1e7d9f2fb3e3fb0c0b92166ec3fec79422&f=RyYiz76Pp7WV6P%20cyhHC90tPpXXXBNd3ZNb/BJ9290w=&s=1>

(٣) دلالة الألفاظ. د. إبراهيم أنيس. ط ٢. ١٩٦٣ م. مكتبة الأنجلو المصرية. ص ١٤٥.

ونخلص من هذا المبحث إلى أن

العلماء سارعوا قديما لعلاج ما يظن انحرافا عن الفصحح في عصره، مثلما نرى عند الحريري في درة الغواص، وسار العلماء المحدثون على نهج القدماء في رد اللغة إلى فصيحها، وشارك في هذا الجهد كثير من المؤسسات العلمية المختصة والباحثين، ومنها مجامع اللغة العربية، ويمكن جمع الاستعمالات اللغوية في الإعلام الحديث في مظهر من المظاهر الثلاثة الآتية: مظهر يتفق تمام الاتفاق مع الأصول والقواعد اللغوية النحوية والصرفية، وثانٍ يظن مخالفته للقواعد والأصول، وآخر لا سبيل إلى قبوله؛ لمخالفته الصريحة القواعد والأصول اللغوية، ولا شك أن العمل يكون على المحورين الأولين. فاللغة العربية لغة ثرية مرنة تستطيع أن تجاري مستجدات العصر من علوم وفنون وتكنولوجيا عن طريق التأثيل، والتأثيل في اللغة بمعنى: التأصيل: وهو أحد الفنون التي تتجاذبه علوم وحقول لغوية كثيرة، منها فقه اللغة وعلم المصطلح، ويعنى بالبحث في أصول الألفاظ، فمادته الأولى والأساس هي الكلمة المفردة، ومنه أن نقول: إن كلمة ما كانت في فترة ما تعني كذا وأصبحت في فترة أخرى تعني كذا ثم تحولت إلى كذا، وأما لفظ الترسيس فهو مصطلح جديد اقترحه عبد الحق فاضل بديلا عن التأثيل؛ فالترسيس أول الشيء وبدايته، والتأثيل رد الكلمة إلى أمها المباشرة، أما الترسيس فإعادة اللفظة إلى جذعها الأولى في صورتها التي نطق بها أول إنسان، مع مراعاة مراحل تطور تلكم الكلمة إلى أن صارت على ما هي عليه في صورتها النهائية، ويشترط في المصطلحات المؤتلة ترسيخ خاصية التداولية للمصطلح، وتقتضي هذه الخاصية خاصيتين متفاوتتين في الأهمية، أولاهما: «الانفهام، والثانية: «الانسجام» والعرب مجمدون عن طريق استعمال الألفاظ القديمة على مدلولات جديدة، وعليه فلا بد من الاستفادة من التأثيل اللغوي في المصطلحات الجديدة.

المطلب الثاني: أثر ومعوقات التكامل اللغوي للغة الإعلام:

الفرع الأول: أثر التكامل اللغوي ما بين اللغة والإعلام:

إن التكامل بين اللغة العربية ووسائل الإعلام الحديثة تعود بالنفع على الجانبين؛ إذ لن يؤدي الإعلام الحديث دوره المنشود بدون لغة سليمة، ولن تدب الروح في اللغة بلا إعلام يهبها الحياة، وقلما يجتمع إتقانان: إتقان علوم العربية وإتقان علوم الإعلام لتسخير الثانية في خدمة الأولى.

وترجع أهمية التكامل بين الإعلام الجديد واللغة العربية كون هذا التكامل يشكل ركنا رئيسا في بناء مجتمع المعرفة العربي، وركنا رئيسا في بناء اقتصاد المعرفة العربي، وركنا رئيسا في نشر ثقافة المعلومات للوصول إلى ما يعرف بمجتمع المعلومات؛ لأن تداول المعلومات باللغة الأجنبية لن ينشئ مجتمع المعلومات، بل يلحق المجتمع المستهلك بلغة الاستهلاك والتواصل^(١).

فالتكامل بين اللغة العربية ووسائل الإعلام الجديد يثبت أن اللغة العربية قادرة على أن تتولى حمل مشروع المعرفة والتنمية المعرفية، لأنها أثبتت قدرة فائقة على حمل أرقى المعارف الإنسانية، فاللغة العربية في ماضيها وحاضرها، فيها من مكونات الرصيد الثقافي والعلمي ما يشهد بأنها لغة علم واقتصاد وأدب وفنون^(٢).

(١) عبد الرحمن بودرع، سياسة إعلامية جديدة في خدمة اللغة العربية: أثر الإعلام التفاعلي في خدمة

اللغة العربية وتقريبها من الشباب <http://content.mandumah.com>

(٢) عبد الرحمن بودرع، اللغة العربية وسؤال الهوية في سياق تحقيق التنمية نحو منهج لابتعاث اللغة من مصادرها. كتاب جماعي عنوانه: اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح. ط ١. الدوحة، قطر: منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

(٢٠١٣)، ص ١٠٨-١٠٩).

ويظهر هذا الأمر جلياً مع وسائل الإعلام الجديد؛ فإذا كانت وسائل الإعلام الجديد تعتمد على التفاعل بعكس الوسائل التقليدية؛ فوسائل الاتصال التفاعلية تشير إلى وسائل الإعلام التي يطورها الجمهور، وتغطي مجموعة واسعة من وسائل الاتصال المختلفة؛ بما في ذلك الشبكات الاجتماعية، والفيديو، وتبادل الصور والمدونات^(١)، وبذلك فهي تسمح للجمهور بأن يصبح منتجاً؛ وكذلك اجتماعياً وتفاعلياً أكثر مما كان عند تعرضه لوسائل الإعلام في اتجاه واحد^(٢)، فهذا التفاعل بين اللغة والإعلام ينمي قدرة الجمهور على الإنتاج إذا أحسنا استخدامه، وينمي اللغة المستخدمة في ذات الوقت، وذلك لأن الجمهور أصبح عنصراً مؤثراً في حركة اللغة العربية وقوة فاعليتها، فالتفاعلية في الوسائل الاتصالية الحديثة هي: اتصال مزدوج الاتجاه يحدث بين مستخدمين اثنين أو مجموعة من المستخدمين، أو يجري بين المستخدم والآلة، ويتم في بيئة واقعية أو افتراضية تمكّن مستخدميها من تبادل الرموز الصوتية، أو المرئية، أو كليهما معاً^(٣).

ومن هنا؛ فلا بد أن تتحمل وسائل الإعلام الجديد مسؤوليتها كاملة تجاه اللغة العربية، وكذلك لا مناص من تحمل الجمهور لمسؤوليته التفاعلية تجاه اللغة العربية، فالتفاعل بين المرسل والمستقبل أصبح هدفاً من أهم أهداف وسائل الإعلام الحديث، ولعل من أهم مميزات التكامل بين اللغة العربية والإعلام الجديد أن اللغة العربية تصل إلى

(1) Pieter Rutsaert, Aine Regan, Zuzanna Pieniak, Aine McConnon, Adrian Moss, Patrick Wall, Wim Verbeke, The Use of Social Media in Food Risk and Benefit Communication, Trends in Food Science & Technology, vol. 30, 2013, Pp.84-85.

(2) Paul Levinson, New New Media, 2nd Ed. (New Jersey: Pearson Education, inc), (2013), p.2.

(3) Retrieved on 18/10/2015 at 10:15 AM Available at <https://knawala.wordpress.com>

آفاق واسعة وشرائح مجتمعية لم تصل إليها من قبل، ولا عجب؛ فقد أصبحت وسائل تكنولوجيا الاتصال التفاعلي جزءاً من الحياة اليومية ^(١) لمعظم المستويات الاجتماعية. وإذا علمنا أن أهم مميزات الوسائل التكنولوجية الحديثة؛ التكامل فيما بينها ^(٢)، فلا بد أن نحسن استخدام هذه الوسائل فمن السهل ترسيخ لغة سليمة عند الجمهور مع كثرة التعرض والتفاعل والممارسة؛ فقد أحدثت التكنولوجيا الإعلامية الحديثة تغييرات جذرية في الأوضاع اللغوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية على حد سواء، كما يمكن لهذه الوسائل التفاعلية ربط المجتمعات المنفصلة في مجتمع عالمي واحد؛ يستطيع أعضاؤه تطوير محتوى وسائل الإعلام الخاصة بهم؛ لمشاركة آرائهم وخبراتهم ^(٣). كل ذلك عبر الوسيط اللغوي.

ومن أهم الآثار المترتبة على التكامل بين اللغة العربية ووسائل الإعلام الحديثة؛ تشكيل هوية الأطفال اللغوية، وهذا أمر بالغ الخطورة، فقد أصبح الأطفال ينافسون الكبار في اقتناء الوسائل الإعلامية التفاعلية الحديثة باختلاف أنواعها؛ التي باتت تشكل لهم ولعاً شديداً، فلا يمكنهم الاستغناء عنها، وهذا ما أوضحت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات من خلال تقرير عن مؤشرات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ^(٤)، وإن لم ننتبه لقضية هوية الأطفال اللغوية؛ فسينحرف الأطفال منذ نعومة أظفارهم في مستنقع اللغات الأجنبية وسيهملون اللغة العربية، الأمر الذي يعمل على

(1) Sonja UTz, Friederike Schultz, Sandra Glocka, Crisis Communication Online: How Medium, Crisis Type and Emotions Affected Public Reactions in the Fukushima Daiichi Nuclear Disaster, Public Relations Review, Vol.39, 2013, P.40.

(٢) شيماء عطا هدوي، فاعلية برنامج لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة باستخدام

ال IPAD، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م)

(3) Kylie Cochran, Taimor Hazou, Changing Borders of Communication: Why (PR)+ (Engagement)= Social License to Operate, World Public Relations Forum, Public Relations Institute of Australia, 18 November 2012, P.25.

(4) Retrieved on 4/11/2017 at 11:00 am. Available at: <https://www.mcit.gov.eg>

ضعف انتمائهم اللغوي والقومي مستقبلاً، فأطفال المجتمع الإلكتروني عرضة لإيجابيات وسلبيات وسائل الاتصال التفاعلية، ونظرًا لأهمية مرحلة الطفولة؛ ينبغي أن يأخذ أمن وأمان الطفل منحىً مهمًا في إطار التربية النفسية التي ينادي بها التربويون والأخصائيون النفسيون^(١)، لذلك نجد أن الوسائل الاتصالية التفاعلية التي نستخدمها - وتعيننا على أداء الوظائف والتواصل مع الآخرين - تفعل أكثر من ذلك، الأمر الذي يُعزِّم من دورها في تشكيل هويّة الأجيال القادمة، وكما نرى أن الكمبيوتر وألعابه والاتصالات عبر الإنترنت والتطبيقات الملحقة بالهواتف الذكية وتطبيقات الألعاب باتت تمهد لتشكيل ثقافة الأطفال والأجيال القادمة؛ وكذلك أساليب التنشئة في ظل الثقافة الإلكترونية الحديثة التي نعيش فيها^(٢). وتأتي اللغة على رأس مقومات الهوية.

الفرع الثاني: معوقات التكامل بين اللغة العربية ووسائل الإعلام الجديد.

إن اللغة العربية لغة حية قابلة لأن تسلك في مسالك اللغات العالمية المعتمدة في العلم والتواصل، وليست ساكنة لا تتطور، ولا ينبغي حصرها في تصور عاطفي يتخذها مغلقة؛ والدليل على ذلك أنها ما زالت تستجيب لبواعث الإبداع والتطوير، ولم تتخلف يوما عن ركب المواكبة، في زمن "الن يتردد بل لن يجد أي حرج في نسيان اللغات التي لا

(١) دينا جمال سليمان عجيز، فاعلية برنامج أنشطة متكاملة في تنمية الأمان النفسي لدى طفل الروضة في البيئة الريفية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة. ٢٠١٣)، ص ١٢-١٥.

(٢) استخدامات الأطفال في الريف المصري لوسائل الاتصال التفاعلية وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في الإعلام)، إعداد الباحثة، منة الله كمال موسى دياب، المدرس المساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون - كلية الإعلام جامعة بنى سويف، تحت إشراف، أ.د/ بركات عبد العزيز، الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون - ووكيل كلية الإعلام الأسبق للدراسات العليا كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ٢٠١٨م/١٤٣٩هـ. ص ٢.

تستجيب لآليات الإبداع والتطوير، وهي الآليات التي تعد اليوم عنوانا بارزا في المشهد اللغوي الكوني، حيث تتبارى أربعة آلاف لغة في العالم، لستمع منها أربع عشرة لغة فقط بالحضور؛ كما تفتقر المناهج المدرسية إلى دعم التعلم باستخدام الإنترنت، وعدم توافر المواقع التعليمية التفاعلية والمصممة باللغة العربية يعد من أكبر العقبات التي تواجه الطلبة في تعلمهم الفاعل والمنتج في شبكة اللغات الكونية"^(١).

وأوجز محمد أبو الوفا عطيطو أهم الخصائص العامة للغة الإعلامية الناجحة والتي ينبغي تذليل الصعاب لها حتى تصل إلى أقصى اتساع ممكن على النحو التالي: المباشرة، المعاصرة، الملاءمة، الاختصار، الوضوح، الاتساع، القابلية للتطور، الجاذبية، المرونة^(٢).

وكل هذه الخصائص تنسلك في اللغة العربية على نطاق واسع، ويجب أن تنال حظها من الانتشار تعليميا وتعلما بين الناطقين بها والناطقين بغيرها، وأن تقاوم عوامل التراجع والضمور التي تفرض عليها فرضا،

ولعل من أهم معوقات انتشار اللغة العربية في الإعلام الجديد المواقف الحداثية المعادية لكل أصيل، وكذلك غياب السياسة الإصلاحية اللغوية، والتخطيط اللغوي، وغياب القرار السياسي النافذ الذي يزيح العوائق التي تقف في وجه تطور العربية واعتمادها على نطاق واسع^(٣).

وقد أوجز بعض الدكتور منصور فرح بعض أسباب عدم التكامل بين اللغة والإعلام الجديد في نقاط أبرزها:

(١) عبد اللطيف، كمال. المعرني الإيديولوجي الشبكي، تقاطعات ورهانات ط ١ الدوحة، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (٢٠١٢) ص ٧٧.

(٢) اللغة العربية في الإعلان بين الواقع والمأمول.

(٣) عبد اللطيف، كمال. المعرني الإيديولوجي الشبكي، تقاطعات ورهانات ط ١ الدوحة، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (٢٠١٢) ص ٧٧.

• ندرة المواد المنشورة بلغة سليمة على وسائل الإعلام الجديد، فالإحصاءات تشير إلى أن في الوطن العربي نحوًا من ٥٢٠ صحيفة يومية وأسبوعية، وهو يوازي تقريبًا عدد المطبوعات في دولة نامية مثل باكستان التي يصل عدد الصحف اليومية فيها إلى ١٩٥ صحيفة، وعدد الصحف الأسبوعية إلى ٣٥٦ صحيفة، ولو افترضنا أن كل هذه الصحف المطبوعة لها مواقع على الإنترنت فهي نسبة ضئيلة جدا بالنسبة لدولة واحدة مثل باكستان ويوجد في الوطن العربي نحو ٦٢ مجلة مخصصة للأطفال منها ما بين ١٠ إلى ١٢ مجلة فقط تحمل صفة عربية أي توزع عبر أقطار الوطن العربي، والبقية محلية التوزيع، وهذا العدد أقل من نصف عدد المجلات المخصصة للأطفال في دولة صغيرة مثل الدانمارك التي لا يزيد عدد سكانها على خمسة ملايين نسمة، حيث يصل عدد المجلات المخصصة للأطفال منها إلى نحو ١٨٠ مجلة أسبوعية وشهرية.

ولم تقتصر الشكوى على ضالة نسبة ما ينشر من صحف ومجلات على الصعيد القومي، وإنما جاوزت ذلك إلى ضالة ما ينشر على الشابكة (الإنترنت) باللغة العربية، إذ تدل الإحصاءات على أن لغة المحتوى هي الإنجليزية أولاً ونصيبها ٦٧% في حين أن نسبة المحتوى الرقمي بالعربية ١,٥%، وهذا يدل على حجم التقصير الكبير الذي يعزل نحوًا من ٨٠% من أبناء الأمة العربية عن دخول هذه المدارات المشحونة بالمعرفة في حدودها الكونية، كما أن عدد المستخدمين العرب للشابكة أقل من ٢%، مع أن عدد الناطقين بالعربية يصل إلى ٥% من سكان العالم^(١).

• عدم الإحساس بأهمية اللغة العربية الفصحى، أو تقدير دورها في الحفاظ على شخصية الأمة وكرامتها وهويّتها ووحدةها.

(١) الدكتور منصور فرح - اللغة العربية على الإنترنت - منظور إقليمي - المؤتمر الوطني الأول لصناعة المحتوى الرقمي العربي بدمشق - حزيران ٢٠٠٩ م.

- عدم ثقة قوم ممن اهتزَّ انتمائهم الحضاري لأمتهم بمقدرة لغتهم على أن تكون لغة علم وفن وثقافة .
- جهل كثير من الإعلاميين بقيمة اللغة العربية .
- التكاسل في الترجمة والتعريب، وإيثار الجاهز من الألفاظ والمصطلحات والمسميات الأجنبية^(١).
- الضعف من حيث المضمون فنسبة الموضوعات الجادة في وسائل الإعلام الجديد ضعيفة جدا .

وقد أشار تقرير التنمية الإنسانية العربية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام ٢٠٠٣م أشار إلى ضعف البيئة الإعلامية المحفزة إلى اكتساب المعرفة في المجتمعات العربية، والدليل على ذلك ندرة البرامج التربوية والثقافية والتعليمية الهادفة والجادة في الغالب عن شاشات القنوات الفضائية العربية على سبيل المثال، بل إن المحتوى الإعلامي العربي متخم بأشكال التسلية الغثة والرخيصة التي يتعاطم فيها الإمتاع الحسي على حساب اكتساب المعرفة وتنمية العقل، وهو ما يؤدي إلى تبعات خطيرة على عقل المستقبل العربي وقيمته وتدل الملاحظة على أن الإعلام المرئي أشد فقرًا من الإعلام المطبوع في الضوابط الأخلاقية والمهنية والصدقية نتيجة للسرعة التي يتميز بها الأول في ملاحقة الأحداث، ولكن ثمة من يلاحظ أن الثقافة الجادة تتراجع إلى موقع هامشي جدا في الإعلام العربي المقروء والمسموع والمرئي، ولا يكفي أن تصدر بعض الصحف ملاحق ثقافة، أو أن تخصص بعض المجالات صفحات للمنتج الثقافي^(٢).

(١) وليد قصاب، للغة العربية في وسائل الإعلام، ٢٠١٥/٦/٤ ميلادي - ١٤٣٦/٨/١٦ هجري،

<https://www.alukah.net/culture/0/87452/#ixzz5oT7AZq00>

(٢) الدكتور منصور فرح - اللغة العربية على الإنترنت - منظور إقليمي - المؤتمر الوطني الأول لصناعة المحتوى الرقمي العربي بدمشق - حزيران ٢٠٠٩م.

ويزداد الأمر تفاقماً عندما يركز الإعلام العربي على قضايا هامشية وعلى قضايا لا تمت بصلة إلى القرآن؛ وصرامة منهجه في بناء الإنسان المتوازن والمتكامل والمتطور من جميع الوجوه جسمياً وعقلياً وعاطفياً واجتماعياً وجمالياً وإنسانياً.^(١) وإذا وقفنا على الإعلام في الوطن العربي وعلى الشبكة فإننا نلاحظ أن "التوسع على مستوى الصحافة يحدث في الصحف الشعبية الأكثر استعداداً لمخاطبة الغرائز الجنسية والمنحطة ثقافياً؛ مثل تلك التي تركز على التحريض العلي على الشخصيات ومحاولة اغتيالها معنوياً، والشائعات والصور الخليعة والأخبار غير المحققة عن فضائح فساد وتحلل أخلاقي وسرقات وغير ذلك من أمور يفترض أنها تجد هوى عند كثير من الفئات الشعبية ذات الوعي والتعليم المنخفض، ووصل حال بعضها إلى حد التحريض على الفتن الطائفية والعنف بكل الوسائل"^(٢).

ومن الملحوظ أن "معظم الاهتمامات في المجالات الموجهة إلى المرأة مُنصَّب على فنون الديكور والطبخ وآخر صيحات الأزياء وأدوات التجميل والطللة البهية وأخبار الفنانين والفنانات والمطربين والمطربات.. الخ دون أي توجه لمناقشة بعض القضايا والمشكلات الجادة والحادة التي تعيشها المرأة العربية بدءاً من حقها في التعليم؛ مروراً بحقوقهم المدنية الأخرى؛ ووصولاً إلى حقوقها في المشاركة السياسية"^(٣).

• التلوث اللغوي: ويتجلى هذا التلوث في: الأخطاء اللغوية النحوية: طالما ظننا أن الإعلام الجديد في الصحف والمجلات والإعلانات واللافتات يكون في منأى عن الأخطاء اللغوية والنحوية مادام ثمة مدققون لغويون في تلك الصحف والمجلات وغيرها، ولكن

(١) الدكتور محمد السيد سعيد- الاتجاهات والقوى الجديدة في فضاء الإعلام العربي- بحث في

كتاب الإعلام العربي في عصر المعلومات- مرجع سابق ص ٤٥.

(٢) السابق ص ٥٥.

(٣) الدكتور على الشعبي- دور وسائل الإعلام بين الثقيف والترفيه- المرجع السابق ص ١٧١.

خاب ظننا عندما أخذنا عينة من الموارد الواردة في عدد من الصحف والمجلات المحلية الصادرة في الجمهورية العربية السورية، إذ وجدنا فيها من الأخطاء اللغوية غير الشائعة، وإنما ما يتعلق بالأساسيات، وكذلك استخدام الكلمات الأجنبية مكان العربية، وذلك نتيجة شعور بالانبهار أمام الثقافة الأجنبية، وإنك لو اجد أن نفرا من أبناء الأمة يستخدم الكلمات الأجنبية على الرغم من توفر البديل العربي لها، ولكنه يأنف عن استعماله، وها هو ذا مدير تحرير مجلة (سالب موجب) يقول في إحدى مقالاته: "فجأة تفقد الرجل موبايله متذرعاً بنسيان، ثم تناول الموبايل: ونسأل مادام البديل العربي متوافراً إذ إن هناك: الهاتف المحمول، والهاتف الجوّال، والهاتف النّقّال، والخلوي، وكلها بدائل عن الكلمة الأجنبية، فلماذا يستخدم الكلمة الأجنبية ولا يستخدم الكلمة العربية؟"^(١).

وثمة آلاف النماذج على نطاق الساحة القومية تدل على سوء استخدام الثنائية اللغوية إن في الإعلانات يقول الدكتور أحمد درويش متحدثاً عن إعلان فروع محل بيع ملابس المحجبات، ومعنى هذا أن زبائنه بالدرجة الأولى من المنتميات إلى المحافظة على التقاليد الإسلامية ومن بينها اللغة بطبيعة الحال، والمحل من ناحية ثانية ليس فرعاً لمؤسسة دولية تحمل اسماً تجارياً أجنبياً تتطلب بعض الضرورات أن يتم التمسك به وكتابته بين الكلمات العربية التي تحمل اسم المحل، واسمه الذي اختاره له صاحبه هو "السلام"، ولكن الثنائية اللغوية تحققت في التركيبة العجيبة التي تصدرت في النهاية واجهة المحل فأصبح اسمه "السلام شوبنج سنتر" لملابس المحجبات "حاملاً معه كل التناقضات، وكل ما ينزع

(١) وليد قصاب، للغة العربية في وسائل الإعلام، ٢٠١٥/٦/٤ ميلادي - ١٤٣٦/٨/١٦ هجري،

عن اللغة جانباً كبيراً من هويتها وانتمائها حتى لدى أشد الناس ادّعاءً بالتمسك بتقاليدها"^(١).

• غياب القرار السلطوي - في أغلب وسائل الإعلام العربية - الذي يُلزم بالفصيحة، ولا سيما عندما يستشري الخطر، ويتفشى الداء^(٢).
ومن الواضح أن هذه العوامل، وكثيراً غيرها، تقع جميعاً في دائرة تحسين الظن، واستبعاد عوامل الخيانة والتآمر على لغة الأمة وحضارتها.^(٣)

سبل الارتقاء بواقع العربية في الإعلام الجديد:

إن إعادة العربية الفصحى إلى المناطق التي أبعدت عنها في الإعلام بشكل عام وفي الجديد بشكل خاص أمر يصب في مصلحة الإعلام نفسه باعتباره يؤدي رسالة تبليغية وثقافية في آن واحد، ويحتاج إلى الدقة التعبيرية والانتشار الواسع، فالعاميات لا تمتلك من الرصيد المعرفي ما يجعلها تقارن بما لدى الفصحى من هذا الرصيد، يقول الدكتور محمد نجيب التلاوي: "إن وسائل الإعلام في حاجة ماسة إلى الفصحى أكثر من حاجتها إلى العامية، مما يساعد الإعلامي على دقة التعبير في أي وسيلة إعلامية، بالإضافة إلى مركز الصدارة وحجم الانتشار الواسع لوسائل الإعلام"^(٤). وهو يرى أن تبني بعض وسائل الإعلام العربية للعامية "عن قصد أو غير قصد، أمر له خطورته المركبة؛ لسرعة انتشار

(١) الدكتور أحمد درويش - التحديات اللغوية العامة للعربية المعاصرة - الوثيقة الإقليمية لمناهج تعليم وتعلم اللغة العربية - مبادرة الجمعية العربية لضمان الجودة في التعليم - دار الشروق ٢٠٠٩م.

(٢) وليد قصاب، لغة العربية في وسائل الإعلام، ٢٠١٥/٦/٤ ميلادي - ١٤٣٦/٨/١٦ هجري،
<https://www.alukah.net/culture/0/87452/#ixzz5oT7AZq00>

(٣) وليد قصاب، لغة العربية في وسائل الإعلام، ٢٠١٥/٦/٤ ميلادي - ١٤٣٦/٨/١٦ هجري،
<https://www.alukah.net/culture/0/87452/#ixzz5oT7AZq00>

(٤) محمد نجيب التلاوي، مسألة حضور الفصحى في وسائل الإعلام، مجلة الإذاعات العربية،

وتأثير وسائل الإعلام، وآخر لأن هدم الفصحى بالعامية قد جاء بمعاولنا ومن داخلنا هذه المرة، وكأننا حفرنا لأنفسنا الخنادق المضادة للتجاوز، ولنحقق رغبة استعمارية فشل الاستعمار في الفوز بها"^(١).

وتجد الإشارة إلى أن "ثورة المعلومات والاتصالات التي يشهدها عالمنا المعاصر لا تتجلى في تنوع وسائل الاتصال ويسر استخدامها فقط، وإنما تتمثل في هذا الكم الهائل والتنوع الشديد فيما تقدمه من معلومات، وما تفرزه من اتجاهات تؤثر في عقول الناشئة ووجداناتهم وقيمهم"^(٢) وهذا الأمر يجعلنا نطرح سؤالاً مهماً هل هناك ثمة سبل يمكن اتباعها للارتقاء بواقع الإعلام الجديد؟، الجواب: نعم، ومن هذه السبل تنمية الإحساس العالي بمسؤولية الكلمة الفصيحة صحة وسلامة ومضموناً، والمراجعة اللغوية الدقيقة لما ينشر في وسائل الإعلام الجديد، ووضع تشريعات ناظمة، والتنسيق بين جميع الجهات المعنية بالإعلام من جهة وبينها وبين المنظمات والوزارات والاتحادات والنقابات والجمعيات... إلخ من جهة أخرى بغية العمل على تنقية البيئة اللغوية من التلوث، إضافة إلى إقامة دورات تدريبية للعاملين في مجالات الإعلام المقروء لتبصيرهم بالأخطاء الصارخة والشائعة وكيفية معالجتها، والتشدد في انتقاء العاملين في الإعلام الجديد على أساس الجدارة والكفاية"^(٣).

ونخلص من هذا المطلب إلى أن التكامل بين اللغة العربية ووسائل الإعلام الحديثة تعود بالنفع على الجانبين، وترجع أهمية التكامل بين الإعلام الجديد واللغة العربية كون هذا التكامل يشكل ركناً رئيساً في بناء مجتمع المعرفة العربي، والتكامل بين اللغة

(١) اللغة العربية في الإعلام المقروء، للأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الضبيب:

<http://content.mandumah.com>

(٢) الدكتور محمود أحمد السيد- في الإعلام التربوي- مطبعة العجلوني- دمشق ٢٠٠١م ص ٣٨.

(٣) اللغة العربية في الإعلام المقروء، للدكتور محمود أحمد السيد. <http://content.mandumah.com>

العربية ووسائل الإعلام الجديد يثبت أن اللغة العربية قادرة على أن تتولى حمل مشروع المعرفة والتنمية المعرفية، ومن هنا يمكن الجزم أن الجمهور أصبح عنصراً مؤثراً في حركة اللغة العربية وقوة فاعليتها لأن التفاعلية في الوسائل الاتصالية الحديثة هي: اتصال مزدوج الاتجاه يحدث بين مستخدمين اثنين أو مجموعة من المستخدمين، ومن هنا فلا بد أن تتحمل وسائل الإعلام الجديد مسؤوليتها كاملة تجاه اللغة العربية، وكذلك لا مناص من تحمل الجمهور لمسؤوليته التفاعلية تجاه اللغة العربية، فالتفاعل بين المرسل والمستقبل أصبح هدفاً من أهم أهداف وسائل الإعلام الحديث، ولو أحسنا استخدام هذه الوسائل فمن السهل ترسيخ لغة سليمة عند الجمهور مع كثرة التعرض والتفاعل والممارسة، ومن أهم الآثار المترتبة على التكامل بين اللغة العربية ووسائل الإعلام الحديثة تشكيل هوية الأطفال اللغوية، فاللغة العربية لغة حية قابلة لأن تسلك في مسالك اللغات العالمية المعتمدة في العلم والتواصل، وليست ساكنة لا تتطور، ولذلك فهي مواكبة لمتطلبات الإعلام الجديد الذي يتسم بـ: المباشرة، المعاصرة، الملاءمة، الاختصار، الوضوح، الاتساع، القابلية للتطور، الجاذبية، المرونة

ولعل من أهم معوقات انتشار اللغة العربية في الإعلام الجديد: المواقف الحداثية المعادية لكل أصيل، و غياب سياسة إصلاحية لغوية، و غياب التخطيط اللغوي، و غياب قرار سياسي نافذ يزيح العوائق التي تقف في وجه تطور العربية واعتمادها على نطاق واسع، وكذا الفاقة من حيث العدد، وعدم الإحساس بأهمية اللغة العربية الفصحى، والتكاسل في الترجمة والتعريب، وإيثار الجاهز من الألفاظ والمصطلحات والمسئيات الأجنبية، الفاقة من حيث المضمون والثقافة الجادة، والتلوث اللغوي والذي يتجلى في: الأخطاء اللغوية، ولعل سبل الارتقاء بواقع العربية في الإعلام الجديد يتخلص في إعادة العربية الفصحى إلى المناطق التي أبعدت عنها في الإعلام بشكل عام، ومن هذه السبل تنمية الإحساس العالي بمسؤولية الكلمة الفصيحة صحة وسلامة ومضمومًا، والمراجعة

اللغوية الدقيقة لما ينشر في وسائل الإعلام، ووضع تشريعات ناظمة، والتنسيق بين جميع الجهات المعنية بالإعلام من جهة وبينها وبين المنظمات والوزارات والاتحادات والنقابات والجمعيات... إلخ من جهة أخرى، وإضافة إلى إقامة دورات تدريبية للعاملين في مجالات الإعلام عموماً لتبصيرهم بالأخطاء الصارخة والشائعة وكيفية معالجتها، والتشدد في انتقاء العاملين في الإعلام على أساس الجدارة والكفاية.



أهم النتائج

- الإعلام يكتسب سمات العصر الذي يولد فيه، وقد أفرز عصر المعلومات نمطاً إعلامياً جديداً يختلف في مفهومه وسماته ووسائله عن الأنماط الإعلامية التقليدية.
- يمثل الإعلام الجديد مظهرًا جديدًا من مظاهر الإعلام، لذا فهناك صعوبة بالغة في تقديم تعريف محدد للإعلام الجديد.
- لعل أقرب التعريفات لحقيقة الإعلام الجديد هو: العملية الاتصالية الناتجة من اندماج ثلاثة عناصر: ١- الكمبيوتر ٢- الشبكات ٣- الوسائط المتعددة.
- يطلق على الإعلام الجديد عدة مسميات مثل: الإعلام التفاعلي، الإعلام الشبكي، الإعلام السيبروني، إعلام المعلومات، إعلام الوسائط المتعددة إعلام الوسائط الشعبية، ومن هنا تتضح استحالة وضع مفهوم شامل للإعلام الجديد، ولعل السبب في ذلك أن الإعلام في واقع الأمر يمثل مرحلة انتقالية من ناحية الوسائل والتطبيقات.
- **تنوع** وسائل الإعلام الجديد فتشمل: المدونات، والويكي، وألعاب الفيديو، والعوالم الافتراضية، والتلفزيون التفاعلي، والجيل الرابع G4 من المحمول، والبودكاست، ومواقع الشبكات الاجتماعية، والمندديات، ومجتمعات المحتوى، والتدوين المصغر.
- ينقسم الإعلام الجديد إلى أقسام أربعة: الإعلام الجديد القائم على شبكة الإنترنت وتطبيقاتها، والإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة، ونوع من الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون؛ ولكن أضيفت إليها مميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب، الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر.
- الإعلام الجديد هو تفاعل يختار فيه الناس احتياجاتهم، حيث يمكن لوسائل الإعلام الجديد أن تقدم لكل شخص ما يريد في الوقت الذي يريد.

- هناك عددًا من الوظائف الرئيسة والفرعية للإعلام الجديد في المجتمعات، وهي: مراقبة الناس والتعلم منهم، توسع الآفاق، توسيع التركيز، رفع المعنويات، خلق الأجواء الملائمة للتنمية، تغيير الاتجاهات، تغذية قنوات الاتصال بين الأشخاص، تدعيم الحالة الاجتماعية، توسيع نطاق الحوار، تقوية المعايير الاجتماعية، تنمية أشكال التدوق، تقوية الاتجاهات الضعيفة، المساعدة في جميع أنواع التعليم، تطوير الحاجات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي، سهولة الاتصال بالمواقع الإخبارية وفورية الإعلام، حيث تتوافر الآلاف من المواقع الإعلامية التي تقدم الوظيفة الإخبارية، وتنشر الوقائع والأحداث التي تتم في العالم لحظة وقوعها، القدرة على القيام بالتعبئة لتأييد الأفكار.
- هناك سمات مميزة للوسائل الإعلامية الجديدة بأشكالها المختلفة ومن أبرز هذه السمات: التفاعلية، التنوع، اللاتزامنية، المشاركة، والانتشار، الكونية، التكامل، المرونة، اللامجاهيرية، اندماج الوسائط، قابلية التحويل، قابلية التوصيل، تجاوز الحدود الثقافية، الانتباه والتركيز، التخزين والحفظ، انخفاض تكلفة الاتصال، التسويق والإعلان، التسلية والترفيه، التعلم، حرية الإعلام.
- الإعلام الجديد فرصة للمجتمعات والثقافات أن تقدم نفسها للعالم، فاندماج وسائل الإعلام المختلفة غيرت من أنماط السلوكيات الخاصة بوسائل الاتصال من حيث تطلبها لدرجة عالية من الانتباه، فالمستخدم يجب أن يقوم بعمل فاعل (active) يختار فيه المحتوى الذي يريد الحصول عليه فكل خصائص وسائل الإعلام الجديد تمثل مميزات أساسية مرتبطة به.
- ولعل أهم مميزات الإعلام الجديد الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد وكيفية الوصول إلى خدماته، كما يتميز الإعلام الجديد أيضًا بتنوع وسائله وسهولة استخدامها، وهذه الخصائص غيرت من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال.

- لم يخل الإعلام الجديد من مثالب مثل: صعوبة الوثوق والتحقق من صحة ومصادقية البيانات، عدم تمحيص المواد المنشورة، عدم الثقة بالأخبار والمواد الموجودة، صعوبة وضع الضوابط الضرورية لضمان عدم المساس بالقيم الدينية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات، وهناك مخاطر أمنية متأتية عن الإعلام الجديد مثل: عدم التوازن بين حجم ونوعية الرسائل الإعلامية، تفتيت دائرة المتلقي، المشاكل الصحية، العزلة، وجود مواد غير مناسبة للأطفال، الإدمان؛ انتهاك حقوق النشر، ارتكاب الجرائم الإلكترونية، انتحال الشخصية ترويج الإشاعات، الدم، والتحقيق، نصب، والاحتيال، انتهاك البيانات الشخصية، التحرش غسيل الأموال، الإباحية، إخفاء معالم الجريمة الإلكترونية، ومع مرور الوقت ستزداد أهمية الإعلام الجديد، وسيحدد مفهومه وحدود أدواره المتعددة، وسيصبح من السهل وضع مفهوم شامل عن الإعلام الجديد، كما سيتم استحداث وسائل وأدوات وأنماط جديدة في مجال الإعلام الجديد، حتى يمكن تجنب سلبات الإعلام الجديد والقضاء عليها نهائياً، وتحويلها إلى نقاط إيجابية.
- اللغة العربية لغة مرنة تستطيع مجازة مستجدات العصر من علوم وفنون وتكنولوجيا دون الحاجة إلى لغات أخرى مساعدة، فهي لغة أدبية علمية صالحة لكل زمان ومكان.
- التأثيل هو فن تتجاذبه علوم وحقول لغوية كثيرة، منها فقه اللغة وعلم المصطلح واللسانيات والمفردات والاشتقاق.
- يعنى التأثيل بالبحث في أصول الألفاظ، فمادته الأولى والأساس هي الكلمة المفردة.
- التأسيس هو مصطلح جديد اقترحه عبد الحق فاضل بديلاً عن التأثيل.

- الفرق بين التأثيل والترسييس أن التأثيل يراد به التأصيل فالتأثيل ر د الكلمة إلى أمها المباشرة أو جدتها المباشرة أو القريبة، بينما يفيد الترسييس ابتداء الشيء كإعادة اللفظة إلى جدتها الأولى في صورتها التي نطق بها أول إنسان.
- يشترط في لمصطلحات المؤتلة ترسيخ الخاصة التداولية للمصطلح، وبناء عليه اشترطوا «الانفهام الانسجام».
- التأثيل يسهل على طلابنا وباحثينا استيعاب القضايا العلمية الكبرى حال تأثيل مصطلحاتها بدلا من استخدام مصطلحات لا علاقة لها باللغة العربية من قريب أو بعيد.
- التكامل بين اللغة العربية ووسائل الإعلام الحديثة يعود بالنفع على الجانبين.
- ترجع أهمية التكامل بين الإعلام الجديد واللغة العربية كون هذا التكامل يشكل ركنا رئيسا في بناء مجتمع المعرفة العربي.
- التكامل بين اللغة العربية ووسائل الإعلام الجديد يثبت أن اللغة العربية قادرة على أن تتولى حمل مشروع المعرفة والتنمية المعرفية.
- يمكن الجزم أن الجمهور أصبح عنصرا مؤثرا في حركة اللغة العربية وقوة فاعليتها فالتفاعلية في الوسائل الاتصالية الحديثة هي: اتصال مزدوج الاتجاه يحدث بين مستخدمين اثنين أو مجموعة من المستخدمين.
- لا بد أن تتحمل وسائل الإعلام الجديد مسؤوليتها كاملة تجاه اللغة العربية، وكذلك لا مناص من تحمل الجمهور لمسؤوليته التفاعلية تجاه اللغة العربية فالتفاعل بين المرسل والمستقبل أصبح هدفا من أهم أهداف وسائل الإعلام الحديث
- لو أحسنا استخدام هذه وسائل الإعلام الجديد فمن السهل ترسيخ لغة سليمة عند الجمهور مع كثرة التعرض والتفاعل والممارسة.

- ومن أهم الآثار المترتبة على التكامل بين اللغة العربية ووسائل الإعلام الحديثة تشكيل هوية الأطفال اللغوية.
- إن اللغة العربية لغة حية قابلة لأن تسلك في مسالك اللغات العالمية المعتمدة في العلم والتواصل، وليست ساكنة لا تتطور.
- تشمل اللغة العربية على أهم الخصائص العامة للغة الإعلامية: المباشرة، المعاصرة، الملاءمة، الاختصار، الوضوح، الاتساع، القابلية للتطور، الجاذبية، المرونة.
- أهم معوقات انتشار اللغة العربية في الإعلام الجديد؛ المواقف الحداثية المعادية لكل أصيل، وغياب السياسة الإصلاحية اللغوية، وغياب التخطيط وغياب قرار سياسي نافذ يزيح العوائق التي تقف في وجه تطور العربية واعتمادها على نطاق واسع، الفاقة من حيث العدد، والتلوث اللغوي.

التوصيات:

- العمل على إعادة اللغة العربية في سلك الإعلام الجديد على نطاق واسع، وأن تنال حظها من الانتشار تعليمًا وتعلمًا بين الناطقين بها والناطقين بغيرها، وأن تقاوم عوامل التراجع والضمور.
- إعادة العربية الفصحى إلى المناطق التي أبعدت عنها في الإعلام بشكل عام،
- بث الإحساس العالي بمسؤولية الكلمة الفصيحة صحة وسلامة ومضمومًا.
- والمراجعة اللغوية الدقيقة لما ينشر في الصحف والمجلات والإعلانات.
- ووضع تشريعات ناظمة، والتنسيق بين جميع الجهات المعنية بالإعلام من جهة وبينها وبين المنظمات والوزارات والاتحادات والنقابات والجمعيات... إلخ من جهة أخرى.
- إقامة دورات تدريبية للعاملين في مجالات الإعلام لتبصيرهم بالأخطاء الصارخة والشائعة وكيفية معالجتها، والتشدد في انتقاء العاملين في الإعلام على أساس الجدارة والكفاية.

مراجع البحث

١. أحمد درويش - التحديات اللغوية العامة للعربية المعاصرة - الوثيقة الإقليمية لمناهج تعليم وتعلم اللغة العربية - مبادرة الجمعية العربية لضمان الجودة في التعليم - دار الشروق ٢٠٠٩م.
٢. أسامة رشيد الصفار، ينبوع اللغة ومصادر الألفاظ، في الثنائية اللغوية وعلم التأثيل، كلية التربية - ابن رشد/قسم اللغة العربية جامعة بغداد
<http://content.mandumah.com/download?t=afc8678a39d2e3711aad1d52e35f1323b18f1f72&f=0zvp%20ijIdAFdq5tLtRwKXkEYT3LiQ9gPdXHF0dPEQ3w=&s=1>
٣. استخدامات الأطفال في الريف المصري لوسائل الاتصال التفاعلية وعلاقتها بتوافقهم النفسي الاجتماعي، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام)، إعداد الباحثة، منة الله كمال موسى دياب، المدرس المساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون - كلية الإعلام جامعة بنى سويف، تحت إشراف، أ.د/ بركات عبد العزيز، الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون - ووكيل كلية الإعلام الأسبق للدراسات العليا كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ٢٠١٨م/١٤٣٩هـ.
٤. بسيوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨.
٥. عبد الرحمن بودرع، اللغة العربية وسؤال الهوية في سياق تحقيق التنمية، نحو منهج لابتعاث اللغة من مصادرها. كتاب جماعي عنوانه: اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح. ط ١. الدوحة، قطر: منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (٢٠١٣).

٦. خليل عبد الفتاح حماد، جهاد عبد القادر نصار، استعمالات لغوية معاصرة دراسة في تأصيل الوضع اللغوي والتسويغ، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات — العدد السادس — يناير ٢٠١٤.
٧. حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣.
٨. محمد نجيب التلاوي، مسألة حضور الفصحى في وسائل الإعلام، مجلة الإذاعات العربية، ع ٢، العام ٢٠٢م، من خلال موقع "رقمي" ١٢ يناير ٢٠١٠م).
٩. إبراهيم أنيس. دلالة الألفاظ. ط ٢. ١٩٦٣ م. مكتبة الأنجلو المصرية.
١٠. دينا جمال سليمان عجيز، فاعلية برنامج أنشطة متكاملة في تنمية الأمان النفسي لدى طفل الروضة في البيئة الريفية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة. ٢٠١٣).
١١. زيد منير سليمان: الصحافة افلكترونية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ٢٠٠٩، ص ٤٥.
١٢. سعود الكاتب: الإعلام القديم والإعلام الجديد، شركة المدينة المنورة للنشر والتوزيع، جدة، ٢٠٠٢.
١٣. سعود صالح: الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ٢٠١١.
١٤. سليم عواريب، الأصول الإستمولوجية و الأنطولوجية لمصطلحي التأثيل والترسيس في اللغة، المركز الجامعي، عبد الحفيظ بو الصوف ميلة، الجزائر، مجلة مقاليد، العدد ٩، ديسمبر ٢٠١٥م.
١٥. سميرة شيخاني: الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة دمشق، المجلد ٢٦، العدد ٢.

١٦. شرين خليفة: الإعلام الجديد، ورقة بحثية في مساق الصحافة الإلكترونية، الجامعة الإسلامية، ٢٠١٢.
١٧. شيماء عطا هدوي، فاعلية برنامج لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة باستخدام الـ IPAD، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م)
١٨. طه، عبد الرحمن، القول الفلسفي؛ المفهوم، والتأثيل، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥.
١٩. عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد "المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٨.
٢٠. عبد الرحمن بودرع، سياسة إعلامية جديدة في خدمة اللغة العربية: أثر الإعلام التفاعلي في خدمة اللغة العربية وتقريبها من الشباب
<http://content.mandumah.com>
٢١. عبد اللطيف، كمال. المعرفي الإيديولوجي الشبكي، تقاطعات ورهانات ط ١ الدوحة، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (٢٠١٢).
٢٢. على الشعيبي- دور وسائل الإعلام بين التثقيف والترفيه.
٢٣. فيصل أبو عيشة: الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠١٠.
٢٤. فينان عبد الله الغامدي: التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، ورقة بحثية مقدمة لندوة الإعلام والأمن الإلكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٢.
٢٥. عباس محمود العقاد. اللغة الشاعرة. كتاب المجلة العربية. عدد ٢١١. ص ٤٢ و٤٣. رجب ١٤٣٥ هـ/ مايو ٢٠١٤ م. الرياض. المملكة العربية السعودية.

٢٦. أحمد بن محمد الضبيب، اللغة العربية في الإعلام المقروء،
<http://content.mandumah.com>
٢٧. اللغة العربية في الإعلام بين الواقع والمأمول، محمد أبو الوفا عطيطو.
٢٨. محمود أحمد السيد اللغة العربية في الإعلام المقروء،
<http://content.mandumah.com>
٢٩. محمد السيد سعيد- الاتجاهات والقوى الجديدة في فضاء الإعلام العربي- بحث في كتاب الإعلام العربي في عصر المعلومات.
٣٠. محمد السيد سعيد- الاتجاهات والقوى الجديدة في فضاء الإعلام العربي- بحث في كتاب الإعلام العربي في عصر المعلومات.
٣١. محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٧.
٣٢. محمود احمد السيد- في الإعلام التربوي- مطبعة العجلوني- دمشق ٢٠٠١.
٣٣. محمود علم الدين: الإعلام الرقمي الجديد "البيئة والوسائل" دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤.
٣٤. مقدمة لتأثيل الكلمات العربية، عبد الله آيت الأعشير
><http://content.mandumah.com/download?t=51aced1e7d9f2fb3e3fb0c0b92166ec3fec79422&f=RyYiz76Pp7WV6P%20cyhHC90tPpXXXBNd3ZNb/BJ9290w=&s=1>
٣٥. منصور فرح - اللغة العربية على الإنترنت - منظور إقليمي - المؤتمر الوطني الأول لصناعة المحتوى الرقمي.
٣٦. وليد قصاب، للغة العربية في وسائل الإعلام، ٢٠١٥/٦/٤ ميلادي - ١٤٣٦/٨/١٦ هجري،

<https://www.alukah.net/culture/0/87452/#ixzz5oT7AZq00>

37. Definition for New Media ،High-Tech Dictionary

38. MichelM.A.Mirabito&BarbatoL.MorgenStern: The Communication Technologies 2ed ،Boston: Focal Press ،١٩٩٤ ،p. 3

39. Townsend ،Brooke. Desktop Publishing ،In; Communication Updat \ edited by August E. Grant. 4th. Ed.- Boston: Focal Press ،١٩٩٥ ، pp.222-228
40. Dr. Paul Martin Lester ،California State University
41. New Media http://www.webopedia.com/TERM/N/new_media.html
42. Everett ،Rogers. New Communication Technology and Marketplace of -Ideas.- Apaper presented at Association for Education in Journalism and Mass Communication ،Minneapolis٩ ، \ 11\ 1990
43. <http://commfaculty.fullerton.edu/lester/curriculum/newmedia.ht>
44. <http://www.computeruser.com/resources/dictionary/dictionary.html>
45. Kylie Cochrance ،Taimor Hazou ،Changing Borders of Communication: Why (PR)+ (Engagement)= Social License to Operate ،World Public Relations Forum ،Public Relations Institute of Australia ١٨ ،November 2012 ،P.25 .
46. Paul Levinson ،New New Media٢ ،nd Ed. (New Jersey: Pearson Education ،inc) ،(2013) ،p.2 .
47. Pieter Rutsaert ،Aine Regan ،Zuzanna Pieniak ،Aine McConnon ،Adrian Moss ،Patrick Wall ،Wim Verbeke ،The Use of Social Media in Food Risk and Benefit Communication ،Trends in Food Science & Technology ،vol. 30 ،٢٠١٣ ،Pp.84-85 .
48. Retrieved on 18/10/2015 at10:15 AM Available at <https://knawala.wordpress.com>
49. Retrieved on 4/11/2017 at 11:00 am. Available at: <https://www.mcit.gov.eg>
50. Sonja UTz ،Friederike Schultz ،Sandra Glocka ،Crisis Communication Online: How Medium ،Crisis Type and Emotions Affected Public Reactions in the Fukushima Daiichi Nuclear Disaster ،Public Relations Review ،Vol.39 ،٢٠١٣ ،P.40 .



مستويات اللغة الإعلامية

إعداد

أ.د. أحمد بن محمد العذيب

أستاذ النحو والصرف وفقه اللغة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية اللغة العربية



مُتَكَلِّمًا

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيسرني في هذه الورقات أن أتحدث عن موضع مهم، لارتباطه بجميع جوانب الحياة، ولا يستغني عنه أحد، وأهميته تكمن من جانبين: الجانب الأول أنه في مجال اللغة، وهي من أهم ما يحتاج إليه المرء، لأنها الوسيلة للتواصل بين البشر، والجانب الآخر: أنه في مجال الإعلام، وهو كذلك من أهم ما يعني الإنسان ويهمه، فلا يكاد أحد يستغني عنه في هذا الزمن، ووسيلة الإعلام للوصول إلى الجمهور اللغة، فمن هنا كانت أهمية الموضوع.

وهذا الموضوع بعنوان "مستويات اللغة الإعلامية"، وقد قسمت هذا البحث لمقدمة، وتمهيد بينت فيه تعريف اللغة ومفهومها، ثم تعريف لغة الإعلام ومفهومها، ثم انتقلت إلى صلب الموضوع، ومما ذكرته في ذلك: مستويات لغة الإعلام، واختلاف الباحثين فيها، ثم الحديث عن اللغة العامية وتأثيرها بالإعلام، ومزاحمتها للفصحى فيه، ثم ختمت البحث ببيان أبرز نتائجه، وأهم توصياته، ثم ذكرت ثبوتًا للمصادر والمراجع، أسأل الله سبحانه أن ينفع بهذا البحث، وأن يجعله مما يسهم في الذب عن ديننا الحنيف، ولغتنا المقدسة.



تمهيد: تعريف اللغة

عُني العلماء قديماً وحديثاً باللغة؛ نظراً لأنها من أهم ما يعني الإنسان في حياته، فهي أهم وسيلة للتواصل البشري، واختلفوا في تعريفها اختلافاً كبيراً، وهذه الاختلافات في مجملها لا تفضي إلى اختلاف في مفهومها العام، ومما قيل في تعريفها قديماً ما ذكره ابن جني بـ(أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)^(١). وهذا التعريف تعريف للغة عامة، أي لغة، ومن أهم اللغات اللغة العربية.

ومما قيل في تعريفها حديثاً ما ذكره د. عبد السلام المسدي بـ(أنها مجموعة من العلامات اللغوية تحكمها مجموعة من العلاقات)^(٢). وهذا التعريف مع اختلافه عن تعريف ابن جني في اللفظ إلا أنه لا يختلف عنه كثيراً في المفهوم العام.

وذكر ابن جني بأن اللغة أصوات؛ نظراً إلى الأصل والبدائية، فاللغة أول ما بدأت بدأت أصواتاً، ثم بعد ذلك جاءت الكتابة، التي هي رموز عن هذه الأصوات؛ ولذا نرى العامي الذي لا يقرأ ولا يكتب يستطيع أن ينطق الأصوات التي تعبر عن أغراضه، ونرى كذلك الطفل أول ما يتعلم يتعلم النطق بتلك الأصوات قبل الكتابة^(٣)؛ لذا يجب أن يُعلم أن اللغة تشمل المنطوق والمكتوب، ولغة الإعلام منطوقة أو مكتوبة هي مدار حديثنا في هذا البحث؛ لأن الإعلام إما منطوق، وإما مكتوب.

(١) الخصائص ٦٥/١.

(٢) اللغة العربية والإعلام ص ١٦.

(٣) انظر: اللغة العربية والإعلام ص ١٥.

مفهوم اللغة الإعلامية:

يقول الدكتور مصطفى الحساوي: إنه على الرغم من انتشار هذا المصطلح مصطلح "اللغة الإعلامية" في الأوساط الإعلامية، وكثير من الدراسات والكتب؛ فليس هناك تعريف معين لهذا المصطلح الشائع، ثم ذكر مفهومًا لذلك ولعله من اجتهاده؛ لأنه لم يردده إلى مصدر معين، فقال: (اللغة التي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، وهي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب؛ ذلك لأن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة)^(١).

وقد عرّفها بعض الباحثين بألفاظ أقل ومعنى أدل، فقال: (هي الكلام المنطوق أو الكتابة أو الإشارات ترسل بواسطة وسائل الاتصال المعروفة عبر سلسلة تفاعلات متبادلة بين المرسل والمستقبل والرسالة)^(٢).

فالعلاقة بين الإعلام واللغة علاقة وثيقة، بل متلازمة، وإذا كان الإعلام اليوم على مختلف أنواعه هو شاغل الدنيا والناس، وإذا عرفنا أن الوسيلة الأهم والأبرز والأولى لهذا الإعلام لإيصاله للناس هي اللغة؛ أدركنا أهمية الإعلام وتأثيره الكبير على اللغة سلبيًا أو إيجابًا، فمتى التزم الإعلام بقواعد اللغة وأولاهها الاهتمام؛ فإن هذا سيكون أكبر معزز لنشر اللغة الصحيحة، وجعلها تبلغ المكانة الأولى والأهم عند الناس، وإن لم يلتزم بقواعد اللغة، وأساء إليها بالحديث بالعاميات والألفاظ والأساليب الدخيلة؛ فإنه سيكون أعظم هادم للغة بلا شك.

(١) واقع لغة الإعلام المعاصر ص ٤٨.

(٢) اللغة الإعلامية، لعماد حسين أحمد، موقع دنيا الرأي، صفحات الإنترنت.

مستويات اللغة الإعلامية:

عند بحثي عن مستويات اللغة بالنظر إلى لغة الإعلام رأيت أن جل الباحثين المختصين بلغة الإعلام، أو باللغة الإعلامية ركز عنايته على الإعلام الصحفي، ويظهر أن السبب في ذلك أن المجال الصحفي هو أقدم مجالات الإعلام، وأوسعها انتشاراً، وجعل بعضهم ما شاع في لغة الصحافة قسماً مستحدثاً رابعاً لمستويات اللغة؛ لأنهم يرون أن اللغة العربية عموماً ثلاثة مستويات، ويقصدون بذلك النشر، أما الشعر فهو قسيم النشر، ولم يتطرقوا للحديث عنه؛ لأن له لغته الخاصة المختلفة عن لغة النشر، وهذه المستويات هي:

الأول: المستوى الفني: وهو الذي يرتفع عن لغة الحديث العادي ولغة العلم الجافة، إلى لغة فيها فن ومهارة وروية، فهو المستوى الأدبي الرفيع.

الثاني: المستوى العلمي: وهو الذي تصاغ به الحقائق العلمية؛ لإبرازها والتعبير عنها دون عناية بالناحية الفنية.

الثالث: المستوى العادي: وهو الذي يستعمله عامة الناس في لغة مخاطبتهم دون أن يحفلوا به، أو يقصدوا فيه إلى شيء من الروية أو التفكير، فهو يرسل مباشرة على عيالاته للتعبير عن حاجاتهم المختلفة^(١).

أما المستوى الرابع الذي استحدثه بعضهم، وهو المستوى الزائد على مستويات اللغة عامة، فهو: **المستوى العملي (الصحفي)**، أو **الأدب العاجل**، وهي تسمية أطلقها بعض أساتذة الصحافة والأدب في القرن التاسع عشر الميلادي، بعد ظهور الصحافة

(١) انظر: اللغة العربية والإعلام ص ١١٩، وواقع لغة الإعلام المعاصر ص ٥٥٠، ٥٦٩، والإعلام واللغة بحوث في لغة الصحافة التونسية ص ٣٦، والإعلام واللغة مستويات اللغة والتطبيق ص ٣٦٠ - ٣٧٠.

العربية، وهذا النوع عندهم يقف في منتصف الطريق بين لغة الأدب المستوى الأول، ولغة التخاطب اليومي المستوى الثالث، فله من المستوى العادي ألفته وسهولته الشعبية، وله من الأدب حظه من التفكير وعذوبة التعبير^(١).

وكثير من الباحثين جعل لغة الإعلام من المستوى الثالث المتقدم آنفاً، ومنهم الدكتور رشاد محمد سالم^(٢)، والدكتور مصطفى الحسناوي^(٣). وقال في سبب ذلك: (ولعل السر في ذلك أن لغة الفن الإعلامي تمتاز بالشمول، كما أنها لغة طبيعية، نتعلمها منذ الطفولة، في حين أن لغة العلم، ولغة الفن من اللغات المصطنعة التي لا يمكن اكتسابها إلا بعد سنوات من المران والتدريب)^(٤).

لكن بعض الباحثين اللغويين . ومنهم د. محمد البكاء . لم يرتض هذا التقسيم، فقال: (وإذا كنا نتفق وتعريفهم النشر أنه الكلام المرسل من قيود الوزن والقافية إلا أننا لا نرى لهذا الكلام المرسل الذي أسميناه (النشر) إلا قسمًا واحدًا يقف في مقابل (الشعر). ويكون على ضربين:

الضرب الأول: النشر الاعتيادي (العادي) الذي يقال في لغة التخاطب، وليست لهذا الضرب قيمة أدبية، إلا ما يجري فيه أحيانًا من أمثال، وحكم.

الضرب الثاني: النشر الفني، وهو: الذي يرتفع فيه أصحابه إلى لغة فيها فن ومهارة وبلاغة، وهذا الضرب هو الذي يُعنى النقاد في اللغات المختلفة ببحثه ودراسته، وبيان ما مر به من أحداث وأطوار...

(١) انظر: الإعلام واللغة، محمد سيد محمد ص ١٠ - ١١، والإعلام واللغة بحوث في لغة الصحافة التونسية ص ٣٦، والإعلام واللغة مستويات اللغة والتطبيق ص ٣٦ - ٣٧.

(٢) انظر: اللغة العربية والإعلام ص ١١٩.

(٣) انظر: واقع لغة الإعلام المعاصر ص ٥٥ - ٥٦.

(٤) اللغة العربية والإعلام ص ١٢٠.

أما النشر الاعتيادي (العادي) الذي نسميه: لغة التخاطب اليومي، في عصرنا هذا؛ فليس قسمًا من أقسام نشرنا العربي؛ لأنه لهجات انشعبت عن اللغة الأم، واختلفت عن الأصل الذي انشعبت عنه في كثير من مظاهر الصوت، والقواعد والدلالة، والمفردات، وسلكت كل لهجة منها في تطورها منهجًا يختلف عن غيرها تحت تأثير ظروفها الخاصة^(١).

ويرى بعض الباحثين أنه لا يوجد في الواقع اللغوي الآن لغة عامية وفصحى فقط، بل هناك لغة وسطى بينهما، سماها بعضهم الفصحى المخففة، أو العامية المشرقة أو اللغة المتوسطة، وهي عندهم مثل اللغة التي أطلق عليها توفيق الحكيم اسم اللغة الثالثة^(٢). ويفهم من كلام الدكتور مصطفى الحسناوي وبعض الباحثين أن اللغة الفصحى يجب أن تكون بالتورية والكنائيات والاستعارات والفنون الأدبية والبلاغية المختلفة، وقد أخذ هذا الفهم من وصف العقاد الذي نقله عنه في كتابه من أن اللغة الفصحى هي اللغة الشعرية أو الشاعرة، لغة بُنيت على نسق الشعر في أصوله الفنية والموسيقية، ويرى أن هذه اللغة الشاعرية، وهي الفصحى لا تناسب لغة الإعلام التي تعتمد على المباشرة والوضوح والسهولة.

وأرى أن هذا الفهم غير دقيق؛ فاللغة الفصحى هي اللغة التي لم تخالف القواعد النحوية والتصريفية، وإن خلت من الفنون الأدبية، والمحسنات اللفظية، ويمكن أن يكتب المرء بلغة فصحى ليس فيها أي مخالفة للقواعد، وأن تكون واضحة مباشرة يفهمها كل عربي، مهما كان مستوى تعليمه وثقافته.

(١) لغة الإعلام دراسة نظرية - تطبيقية، الموسوعة الصغيرة، العدد ٦٧ ٣، ص ٢٠، والإعلام واللغة

مستويات اللغة والتطبيق ص ٣٨.

(٢) انظر: واقع لغة الإعلام المعاصر ٥٨ . ٥٩.

لذا فإن هؤلاء بناء على هذا الفهم للغة الفصحى رأوا أن استخدام الفصحى وحدها أو العامية وحدها في الإعلام غير مقبول؛ لذا اضطروا للبحث عن لغة ثالثة بين الفصحى والعامية؛ لتكون لغة للإعلام، فقال الدكتور مصطفى: إنه من (الضروري إيجاد لغة ثالثة صحيحة لا تحاكي قواعد الفصحى، وهي في نفس الوقت ما يمكن أن ينطقه الأشخاص ولا ينافي جو حياتهم، لغة سليمة يفهمها كل جيل، وكل قطر وكل إقليم، بمعنى آخر، لغة موحدة مشتركة مخففة)^(١).

وأرى أن بحث هؤلاء عن لغة ثالثة تكون وسطاً بين الفصحى والعامية بحثٌ لا مسوّغ له، وهو مما يُجرى على اللغة، ويُقعد لوضع قواعد تخالف الفصحى، وتكون للغة وسطى لا فصحى ولا عامية، ثم بعد ذلك تأتي التنازلات عن لغتنا الفصحى شيئاً فشيئاً حتى تكون العامية بديلاً مقبولاً مسوّغاً؛ لأن الفصحى بحسب فهمهم لها لا تصلح للإعلام.

وفي نص الدكتور مصطفى الأنف الذكر فهم آخر غير دقيق؛ لأنه وصف اللغة الثالثة التي ينبغي أن تكون لغة الإعلام، وهي اللغة التي بين الفصحى والعامية بأنها لغة لا تحاكي قواعد الفصحى، وأنها لغة سليمة يفهمها كل جيل، وما هذا الوصف إلا للغة الفصحى، فأى لغة رُويعت فيها القواعد المقررة للفصحى فهي فصحى، وإن كانت بأسلوب سهل قريب مباشر؛ لأن الفصحى لا تعني التقعر في الكلام، والبحث عن غريبه ونادره، بل كل كلام جاء موافقاً لقواعد الفصحى؛ فهو فصيح مهما بلغ من السهولة واليسر والمباشرة، فلم البحث إذن عن لغة ثالثة مخالفة للفصحى؟

(١) واقع لغة الإعلام المعاصر ص ٥٩.

ومستويات اللغة السابقة الذكر عند أكثر الباحثين أو عند من خالفهم أمثال د. البكاء متجهة في الغالب إلى الإعلام الصحفي؛ لأنه أقدم أنواع الإعلام، وأشهره، وهو تقسيم لما ينبغي أن تكون عليه لغة الصحافة (الإعلام)، أو لما هو الغالب فيها آنذاك. ويظهر مما سبق أن جل الباحثين جعل للغة الإعلام باختلاف طرقه ووسائله مستوى واحداً، على اختلاف بينهم في هذا المستوى، وفي رأيي أن هذا الأمر غير دقيق، وسأبين سبب ذلك لاحقاً.

وقد تنبه بعض الباحثين إلى ما وقع فيه هؤلاء من عدم الدقة في بيان مستويات اللغة الإعلامية؛ فأروا أن لغة الإعلام باختلاف طرقه ووسائله وسعة انتشاره لا يمكن جعل لغته على مستوى واحد فقط؛ لذا جعلوها مستويات عدة بحسب الواقع المشاهد للإعلام، ومن ذلك أن بعضهم جعله في ستة مستويات، هي:

الأول: مستوى الفصحى العربية السليمة:

هذا المستوى يظهر في نشرات الأخبار الرسمية، وفي البرامج الدينية، على لسان المجيدين للغة ومحبيها، ومثلوا لها بإذاعة القرآن، وبعض القنوات الفضائية.

المستوى الثاني: الفصحى الناقصة:

يمثل هذا المستوى لغة المثقفين والصالونات الأدبية، وتسمى اللغة الثالثة، ومن خصائصها أنها تعتمد على تسكين أواخر الكلمات، وإسقاط الإعراب في درج الكلام، وعددها بعضهم حلاً وسطاً بين الفصحى والعامية، ويرون أنها كثيرة، وصارت اللغة الرئيسة الوريثة للفصحى في معظم الإذاعات العربية. وقد يكون هذا المستوى هو ما جعله كثير من الباحثين، ومنهم الدكتور مصطفى الحسناوي، مستوى للغة الإعلامية، وقد تقدم الحديث عن ذلك بالتفصيل.

المستوى الثالث: العامية العامة:

هي اللهجة المشتركة بين جميع أفراد بلدٍ ما، أو تكون أوسع من ذلك بأن تكون لهجة لمنطقة جغرافية إقليمية على نطاق أوسع، كالوطن العربي، ومثلوا لها بلهجة لبنان؛ فهناك لهجة عامية عامة تمثل شرائح المجتمع اللبناني كله.

المستوى الرابع: العامية المحلية:

يرون أنها فرع من العامية العامة لبلد عربي معين، فاللهجة العامية لسكان الشمال في الأردن تختلف عن لهجة سكان جنوبه، وهكذا.

المستوى الخامس: الفصحى المشوبة بالأجنبية:

هي اللغة التي تمزج بين الفصحى السليمة وبعض الكلمات الأجنبية، وهو مستوى موجود في البلاد العربية التي تبني لغة أجنبية لغة ثانية، ويكثر استعمال هذا المستوى في الإذاعات المتوجهة إلى الشباب.

المستوى السادس: العامية المشوبة بالأجنبية:

هي أكثر المستويات إسفافاً وهبوطاً باللغة العربية^(١).

رأي الباحث في مستويات اللغة الإعلامية:

أرى أن هذه المستويات المتقدم ذكرها آنفاً للغة الإعلام أصدق لواقع اليوم، مما ذهب إليه من جعل لغته ذات مستوى واحد فقط، ولعل بعضهم حين جعل الإعلام كله مستوى واحد في لغته كان يقصد لغة الصحافة؛ لأنها أول ظهور للإعلام، فكانت الدراسات عليها أكثر، ولم يكن هناك اختلاف كبير في لغتها أول ما بدأت، لكن الغريب أن كثيراً ممن جعل لغة الإعلام على مستوى واحد تطرقوا في كتبهم وبحوثهم إلى

(١) انظر هذه المستويات في: اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة ص ١٤٣ . ١٤٥ .

أنواع أخرى من الإعلام، ولا يبعد أنهم تأثروا بمن كانت دراسته منصبة على لغة الصحافة آنذاك.

والإعلام اليوم أمره مختلف كثيراً فقد اتسع، وتنوع، فمنه المرئي، ومنه المسموع، ومنه المقروء، ومنه المباشر والمسجل، وهو إعلام يتطلب السرعة الفائقة، وأصبح إعلاماً عاماً يصدر عن جميع أفراد المجتمع على مختلف ثقافتهم، وقدراتهم اللغوية، بعد أن كان في السابق لا يصدر إلا عن متخصص، أو من جهة معينة بالجوانب الإعلامية، فأصبح الفرد الآن ينشر ما يريد مباشرة من قنواته الخاصة أو موقعه الشخصي، فضلاً عن الإعلام الحكومي، والإعلام المملوك الخاص من الشركات والمؤسسات.

ولهذا كله فالإعلام إنتاج بشري، داخل في شؤون الحياة كلها، لا يمكن أن نعزله عن حياة الإنسان اليومية؛ لذا فإن مستوياته اللغوية عائدة إلى مستوى من أنتجه، فمن الصعب حصر مستويات لغوية خاصة بالإعلام؛ فمستوياته اللغوية مختلفة باعتباريات مختلفة، فمن هذه الاعتباريات: مُنتج هذا الإعلام، ونوعه، ويمكن تقسيم الإعلام باعتبار منتجه ثلاثة أقسام:

الأول: الإعلام الرسمي الحكومي. **والثاني:** الإعلام الخاص المملوك. **والثالث:** الإعلام الشخصي الحر. وإن لكل قسم من هذه الأقسام مستواه الخاص الذي يغلب عليه.

ويمكن تقسيم الإعلام باعتبار نوعه ثلاثة أقسام:

الأول: المكتوب. **والثاني:** المسموع. **والثالث:** المرئي والمسموع معاً. ولكل قسم من هذه الأقسام مستواه الذي يغلب عليه.

إن المتابع الآن لهذه الأنواع الإعلامية المختلفة يرى أن أغلبه خارج عن المستويات اللغوية الثلاثة السابقة الداخلة في دائرة اللغة الفصيحة؛ لذا فمن الممكن إضافة مستوى لغوي رابع له، مستوى ترى فيه الابتذال، وانتشار اللهجات العامية، وبعض المظاهر

الغربية على اللغة كتابة ونطقاً، وتوغل اللغات الأجنبية، وكثرتها فيه. وإن كنت لا أرى أن هذا المستوى الرابع داخل في مستويات اللغة أصلاً، لكنه على أي حال واقع اليوم، وعرضه هنا ودراسة مظاهره من أجل التحذير منه، ومحاولة القضاء عليه، بالوقوف على أسبابه ومعرفة طرق علاجه.

ومن الإنصاف أن أذكر أن هناك مستوى لغوي إعلامي يرتقي حيناً إلى المستوى الأول الفني، ويقل حيناً إلى درجة المستوى الثاني العلمي، وتراه في أحيان كثيرة ينزل درجة إلى المستوى الثالث (المستوى العملي)؛ لأن الإعلام إنتاج بشري، وهو لا يخلو من هذه المستويات اللغوية السابقة. فترى في بعض المواقع، أو بعض القنوات التلفازية، أو المخططات الإذاعية برامج أدبية رفيعة، وعلمية عميقة، وترى كذلك في بعض المواقع على الشبكة الإلكترونية ما يثلج الصدر من كتابات أدبية جميلة، أو علمية رصينة.

لغة الإعلام على أربعة مستويات:

بعد هذا العرض أخلص إلى أن لغة الإعلام أربعة مستويات، هي:

الأول: المستوى الأدبي: وهو المستوى الأعلى؛ نظراً لأنه يُعنى بالجانب البلاغي، والبياني، ولا يكون في الغالب إلا ممن ملكوا أدوات لغوية عالية. ويمثل هذا المستوى: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والخطب، والفنون الأدبية المختلفة غير الشعر؛ لأنه غير داخل هنا، فالكلام هنا عن مستويات اللغة بالنظر إلى النشر فقط، وترى هذا المستوى في بعض إذاعات القرآن الكريم، وبعض البرامج التلفازية النوعية، وإن كانت قليلة، كما تجده كذلك في بعض المواقع الإلكترونية الأدبية، والمجلات الأدبية.

المستوى الثاني: المستوى العلمي: وهذا خاص بلغة تأليف العلوم، وهو يتسم بالدقة في التعبير، والبعد عن المجازات والكنايات، والبعد عن العاطفة، فهو أسلوب عقلي بعيد عن الانفعالات والأهواء، والعواطف، ويتسم بالعمق، والدقة، وليس موجهاً لجميع الناس، ومن جوانب دقته: العناية بالألفاظ والمصطلحات العلمية، التي ترد فيه كثيراً؛

ويُراعى فيه أن لكل علم مخصوص مصطلحاته الخاصة. ومن أسباب دقته ورصانته أنه أسلوب يخضع للمراجعة والتأمل قبل النشر، وترى هذا المستوى في بعض إذاعات القرآن الكريم، وبعض البرامج النوعية التلفازية، وبعض المواقع الإلكترونية المتخصصة بالعلم والأدب، والمجلات العلمية.

المستوى الثالث: المستوى العملي: وهو المستوى الذي رآه أكثر باحثي لغة الإعلام مستوى للغة الإعلام، وهو الغالب فيما درسه من الإعلام الصحفي ذلك الحين، وهو أسلوب أقل درجة من الأسلوب العلمي؛ ومن خصائصه أنه أسلوب مباشر، سهل، قريب؛ لأن المستهدف فيه عامة الناس بمن فيهم شبيه الأمي؛ لأن الإعلام شأن جميع الناس، وليس خاصاً بفئة من الناس كما هو الأسلوب العلمي، فلا بد أن يكون مستوعباً في خطابه جميع الناس على مختلف ثقافتهم وقدراتهم اللغوية، وترى هذا المستوى في بعض الصحف والمجلات، وفي بعض القنوات الإخبارية، والبرامج التلفازية.

وهذا المستوى أقل درجة في الفصاحة، وأقل التزاماً بالضوابط اللغوية النحوية والصرفية؛ نظراً لأنه يقتضي السرعة، والمباشرة أحياناً؛ فالخبر الذي حصل قبل ساعات لا بد أن يُنشر بأقصى سرعة، ولأنه موجه لعامة الناس، وأكثر الناس يهتم الخبر بأي صورة كانت، فهو لا ينظر إلى الأسلوب الذي صيغ فيه هذا الخبر.

وعلى كلٍّ فهذه المستويات الثلاثة داخلية في اللغة الفصيحة، وإن كان المستوى الثالث قد ينزوي عنها أحياناً، لكنه في غالبه يُعد منها.

المستوى الرابع: المستوى العامي: وهو مستوى جنح إلى استعمال العاميات المحلية في كثير من وسائل الإعلام، واستعان بالدخيل من اللغات الأخرى كثيراً، وابتعد عن الفصحى، وهو مستوى يقل ويكثر بحسب نوع الإعلام، وهو المستوى الغالب على لغة الإعلام اليوم، ويلحظ أنه يكثر في الإعلام المنطوق؛ ويقل في المكتوب؛ لأن الكتابة تجبر الكاتب على التزام قدر ليس بالقليل من قواعد العربية.

اللغة العامية في إعلامنا:

لقد فشلت اللغة العامية وطمغت على إعلامنا بجميع وسائله وطرقه، فلا تكاد تسلم منه قناة أو صحيفة أو إذاعة، وإن كانت تقل وتكثر في دولة دون أخرى، أو قناة دون أخرى، وتقل في الإعلام المكتوب، وتشيع في الإعلام المنطوق، لكنها عمومًا شاعت وغلبت؛ وهذا كما تقدم هو المستوى الرابع من مستويات لغة الإعلام اليوم؛ ولأهمية هذا الموضوع وخطورته؛ فإني سأخصص ما يأتي من صفحات له.

التحذير من سيطرة العاميات على لغة الإعلام:

لقد شعر العلماء الغيورون على لغتهم الفصحى من خطورة انتشار العاميات والدخيل في لغة الإعلام، فتنادوا إلى التحذير من ذلك، وأقيمت المؤتمرات والندوات والمحاضرات، وأُلِّفت الكتب والبحوث والمقالات للتحذير من العامية وبيان خطورتها، ومما ذكر في ذلك ما قاله الدكتور شوقي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة آنذاك في مؤتمره السنوي الذي كان بعنوان "الفصحى والعامية في لغة الإعلام": (وليست العامية لغة، بل هي لهجة تولدت من العربية، وليس فيها للعرب دين ولا تاريخ ولا أدب ولا علوم ولا ثقافة ولا فكر ولا فلسفة، ولا قواعد تُدرَّس، يمكن بها أن نتعلم، وكثرة ألفاظها ذات أصل فصيح، لكنه تحرّف، وبُعْد عن أصله قليلاً، أو كثيراً، ومع ذلك نجد للعامية أنصاراً^(١). ثم يقول بعد ذلك عن لغة الإعلام: (يصبح من العجب العجائب أن تُعنى لغة الإعلام عندنا في الإذاعة المسموعة والتلفزة المرئية بأن تخاطب الناس بالعامية، غير ملتفتة إلى أنها تتجنى على الفصحى لغة ديننا وتاريخنا وعلومنا، وأدبنا الرفيع، وثقافتنا وفلسفتنا، وبكلمة مختصرة: تتجنى على وجودنا القومي، وهو ما يخالف مخالفة شديدة

(١) اللغة العربية والإعلام ص ١٥٠ - ١٥١.

واجب وزارات الإعلام في مصر والبلاد العربية إزاء الشعوب العربية وأبنائها من الناشئة^(١).

ويقول الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة الأردني في بحث قدمه بعنوان "الفصحى والعامية في الإذاعات والتلفاز": (أما الخطر الذي يهمننا في هذا الحديث؛ فإنه يتمثل في التوجه نحو العاميات الإقليمية في جميع الدول العربية، وتشجيعها في برامج الإذاعة والتلفاز، بل وفي بعض دور النشر ... وفي كل مرة تتعرض الأمة العربية إلى محن سياسية وعسكرية تنطلق الأقلام الموتورة للنيل من اللغة الفصحى)^(٢).

ويقول الدكتور رشاد محمد سالم: (وجمل القول: إن هجر الفصحى إلى العامية لا غاية لها سوى هدم العربية، وهي غاية تتفق مع ما يسعى إليه أعداء العرب في كل مكان، من فصلهم عن ماضيهم، وسلخهم من شخصيتهم، وتجريدهم من منابع القوة ومقومات الحياة، وهو ما يجب أن تتنبه له وسائلنا الإعلامية، ولا سيما الفضائيات العربية)^(٣).

الإعلام من أسباب انتشار العامية:

يرى كثير من الباحثين اللغويين والإعلاميين ومنهم د. إبراهيم درديري أن تغليب اللغة العامية في عصرنا الراهن على بعض جوانب الحياة الأدبية والفكرية، على الرغم من الزيادة في التعليم، وانتشار وسائل الثقيف، سببه الأكبر والأول الأجهزة الإعلامية، (لأنها تخاطب الجماهير العريضة والمستويات الثقافية المتباينة، وتؤثر فيها تأثيراً نافذاً،

(١) اللغة العربية والإعلام ص ١٥١.

(٢) اللغة العربية والإعلام ص ١٥١.

(٣) اللغة العربية والإعلام ص ١٥٣.

وحجتها في هذا الصنيع أنها إنما تجاهد في إرضاء كل الأذواق، وخاصة الذوق الشائع، وهو ليس خير الأذواق بطبيعة الحال^(١).

ويرى أن الصحافة قد جنت على اللغة العربية الفصيحة في هذا العصر؛ لما تزخر به الصحف والدوريات والمطبوعات من أغاليط وأساليب ركيكة، وعبارات جاءت على غير ما يوافق اللغة العربية الفصيحة^(٢).

وذكر أن من أسباب انتشار الأغاليط والأساليب الخاطئة في الصحافة طابع السرعة الذي هو من سمات العمل الصحفي، والسبب الآخر أن الصحافة في كثير من الأحيان كانت تقوم على الهواية والتطوع، فتكثر من هؤلاء المتطوعين الأخطاء، ومن الأسباب عنده كذلك النقل والترجمة والتعريب؛ فالفن الصحفي بصورته الراهنة فن وافد جلبته الحضارة الغربية، واعتماد كثير من صحفنا على وكالات الأنباء العالمية، والإذاعات الأجنبية في مصادر الأخبار، ومحتوى التحقيقات الصحفية، وكثير من المواد التحريرية^(٣).

أسباب استعمال اللغة العامية في الإعلام:

مما تقدم يفهم أن العاميات قد غلبت على اللغة الفصحى في وسائل الإعلام، وقد ذكر بعض الباحثين أسباباً لذلك منها:

١. أن وسائل الإعلام صنعت جمهوراً أمياً أو شبه أمي، لا يستطيع أن يرقى لمستوى الفصحى، فهي تشكل لديه حائلاً بينه وبين ما يعرض في وسائل الإعلام، ولا يمكن تخطيه إلا باللجوء إلى العاميات، التي هي من مستواه ولصيقة بحياته اليومية.

(١) لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط ص ٧ . ٨.

(٢) انظر: لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط ص ٨ . ٩.

(٣) انظر: لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط ص ١١ — ١٢.

٢. اعتقاد بعض وسائل الإعلام أن إدخال العاميات في إعلامها من أهم أسباب استقطاب الجمهور؛ لأنها ترى أن مواكبة العصر والتطور ومحاكاة الأمم المتقدمة تستوجب الابتعاد عن الفصحى.

٣. ما تقدمه بعض وسائل الإعلام من مضامين هابطة، وبخاصة الترفيهية، تحتم تقديمها بقالب عامي؛ لأن الفصحى لا تلائم طبيعة تلك المضامين التافهة.

٤. تمسك بعض الأوساط الثقافية والأكاديمية بحرفية اللغة العربية التراثية إلى حد التعصب، وقد دفع هذا بعض القائمين على وسائل الإعلام إلى التخلي عن الفصحى^(١).

ولا أرى وجاهةً للسبب الرابع، فالمعروف أن من لديهم الغيرة على اللغة والمهتمين بها لا يطالبون بأن تكون لغة الصحافة لغة تراثية بحتة، فهذا غير مناسب للعصر، ولا يعني أبداً التمسك بقواعد اللغة الفصحى أن تكون محاكيةً تماماً للغة الفصحى في العصور التراثية، فلكل مقام مقال، ولكل موقف أسلوب، ويمكن أن تتعد الأساليب من السهولة والوضوح والبيان مع كونها جميعاً داخلية في محيط اللغة الفصحى.

وأرى أن من أهم أسباب فشو العاميات وتغلبها على اللغة الفصحى في اللغة الإعلامية، ما يأتي:

١. أن كثيراً ممن امتهن الإعلام ودخل في مجالاتها المختلفة لا يحسن العربية، فهو إن تكلم أو كتب فبلغةٍ معوجةٍ يشوبها الكثير من اللحن والركاكة في الأسلوب، وإدخال كثير من الكلمات غير العربية.

(١) انظر هذه الأسباب في: الإعلام النامي ص ٤٠٧، وواقع لغة الإعلام المعاصر ص ٦١ - ٦٢.

٢. أن بعض القائمين على الوسائل الإعلامية ليس لديهم الخبرة على لغتهم، وبعضهم يجهل خطورة التخلي عن الفصحى؛ فهو لا يولي هذا الأمر أي اهتمام، وهم الأكبر زيادة دخله المادي مقابل ما يقدمه.

٣. جهل كثير من جمهور هذا الإعلام باللغة العربية الفصحى، وقلة ثقافتهم اللغوية، وضعف حسهم اللغوي، هذا كله جعل بعض الإعلاميين ينزل إلى مستواهم المتدني ليلقى عندهم الحظوة والقبول؛ ولذا فإنه يجب على المؤسسات التعليمية في المجتمعات العربية أن تُعنى كثيراً باللغة العربية، وترفع من مستوى المتعلمين؛ لأنه إذا ارتقى مستوى المواطن العربي العلمي واللغوي؛ فلن يقبل بالمستوى الهابط الذي تقدمه بعض المؤسسات الإعلامية بلغةٍ عامية ودخيلة، وستجبر تلك المؤسسات على مواكبة مستوى المثقفي.

أسباب رفض العاميات في لغة للإعلام:

لا شك أن كل غيور على اللغة الفصحى يرفض أن تكون اللغة العامية هي لغة الإعلام، وقد ذكر بعض الباحثين أسباباً لذلك، ومنها:

١- أن اللغة العامية لا تصلح أن تكون لغة للإعلام؛ لأنها فقيرة في مفرداتها، ومضطربة في قواعدها، وركيكة في أساليبها.

٢. أن العامية لا علاقة لها باللغة الفصحى، فهي خالية من كثير من مواصفاتها.

٣. أن في التزام اللغة الفصحى ضمناً لوحدة العرب، والقضاء على عوامل الفرق.

٤- أن الدعوة إلى العامية دعوة شعبية، تعني من الناحية السياسية تفكيك وحدة الأمة العربية.

ذكر هذه النقاط الأربع الدكتور محمد البكاء^(١)، لكنني أرى التداخل في بعضها، وهو لا يخفى على متأمل.

مما يعين على القضاء على العامية والدخيل:

يرى بعض الباحثين أنه لا بد من العمل الجاد من أجل الحفاظ على اللغة الفصيحة، وجعلها هي اللغة السائدة، والقضاء على العاميات، وينبغي اتخاذ بعض الخطوات، ومراعاة بعض الأمور من أجل تحقيق هذا الأمر المهم، ومما ذكر في ذلك:

١. أن نتعامل مع اللغة على أنها كائن حي قابل للتطور وفق ما يقرره علماء العربية، فالتطوير يكون من إرادة علمائها الناطقين بها، ويصدر عنهم؛ لأنهم أولى الناس باللغة، وأعلمهم فيما يدخل ضمن التطوير والارتقاء لا الهدم والإفساد.

٢. إحكام العلاقة بين عملية التطوير والإصلاح والتحسين والتجديد للغة، والمتغيرات التي تعيشها المجتمعات العربية، وتطراً عليها؛ فتكون عملية التطوير استجابة لتطور المجتمع، ونابعة من واقعه الذي يعيشه.

٣. الانفتاح على العالم الخارجي والمستجدات فيه في مجالات العلوم والتقانة وعلم اللغة الحديث، والسعي إلى الإفادة من هذه المجالات المختلفة بالاقتباس والنقل بطريقة منهجية علمية لا تؤثر على اللغة الفصحى أو تطغى عليها.

٤. لا بد من أن يكون الجانب القانوني والتشريعي متبنياً لعملية التطوير، حتى يضبط مساره، ويشرف على نتائجه، وذلك بوضع قوانين تصادق عليها الجهات المختصة في الدولة، من أجل فرض هيبة اللغة، وإلزام المجتمع بأفراده ومؤسساته بتطبيقها واحترامها^(٢).

(١) انظر: الإعلام واللغة مستويات اللغة والتطبيق ص ٤٣ . ٤٤ .

(٢) انظر: واقع لغة الإعلام المعاصر ص ١٣٢ . ١٣٣ .

العقبات التي تقف حائلاً أمام الارتقاء بلغة الإعلام:

ظهر مما تقدم أن اللغة الإعلامية في الواقع ضعيفة، لمخالفتها الفصحى، وميلها إلى العاميات، وإلى الأخذ من اللغات الأجنبية دون أي ضوابط أو قواعد؛ مما جعل ذلك خطراً على اللغة العربية، لما للإعلام من تأثير بالغ على المجتمع العربي كله، وقد ذكر بعض الباحثين معوقات تقف حائلاً لمن أراد أن يرتقي بلغة الإعلام؛ لتكون لغة فصيحة خالية من الشوائب، ومن هذه المعوقات:

١. عدم اهتمام المسؤولين الرسميين بهذه الفوضى اللغوية الحاصلة في لغة الإعلام، فقد تركوا الحبل على الغارب دون أي محاسبة ورقابة وتوجيه وعناية باللغة الفصحى.

٢. تراجع كثير من المواطنين الفكري والثقافي، وعدم عنايتهم بلغتهم الفصحى، أو الغيرة عليها، فكان غالب تركيزهم على المتعة دون الفائدة، والهرب من الالتزام بقواعد اللغة.

٣. تراجع الأثر الريادي الذي يجب أن تقدمه النخب الثقافية للغة العربية الفصحى، فعدم اهتمامهم بلغتهم، وتقديمهم الأهداف المادية الرخيصة على المعاني السامية للغة وهويتهم؛ أفضى إلى تفشي اللغة العامية، وعدم العناية بالفصحى وتذكير الناس بفضلها وقيمتها.

٤. قلة تأثير الجامعات ومراكز الأبحاث، والجامع اللغوية تجاه ما يجري من انتهاكات للغة الفصحى في الإعلام بمختلف وسائله.

٥. غياب القرار السياسي العربي الذي من شأنه إيقاف هذا العبث اللغوي.

٦. تغييب المثقفين والأدباء والشعراء والمبدعين الحقيقيين عن دائرة الأضواء؛ لأغراض مادية، وأخرى ثقافية، فإن المثقف الحقيقي الغيور على لغته لن يرضى غالباً بما تطلب منه هذه المؤسسات الإعلامية لتقديم ما يناسب مستمعيها أو

مشاهديها، فنحن نرى العناية الكبيرة بالشعر الشعبي مثلاً؛ لأنه مرغوب لدى الجماهير، والشاعر الغيور على لغته لن يقبل بأن يخالف لغته الفصحى من أجل إرضاء مؤسسة أو جمهور.

٧. وجود ما يُسمى بثنائية اللغة أو ثلاثيتها في بعض البلدان العربية، وهذا من شأنه إضعاف اللغة الفصحى، فمعلوم أن التفرق من أهم ما يضعف ويشتت^(١).



(١) انظر هذه المعوقات ونحوها في: اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة ص ١٥٣ . ١٥٥ .

الخاتمة

أهم نتائج البحث:

- ١- فيما تقدم من ورقات ظهر أن للغة الإعلام مستويات عدة، اختلف الباحثون فيها عددًا ومضمونًا، والذي يظهر لي أن لغة الإعلام هي لغة الواقع الاجتماعي الآن، وهذا الواقع لا تخلو لغته من أربع مستويات: المستوى الأدبي، والمستوى العلمي، والمستوى العملي، والمستوى العامي.
- ٢- ظهر لي أن المستوى العامي على سؤته هو الغالب على لغة الإعلام اليوم، وظهر مما تقدم أن الإعلام يميل إلى هذا المستوى؛ إما لضعف فيه، فهو لا يستطيع الارتقاء إلى مستوى الفصحى، وإما مجازاة لما يطلبه الجمهور، وذلك لضعف مستوى المتلقي.
- ٣- إن تحميل فشو العامية في لغة الإعلام لطرف دون آخر قد يكون من الظلم، وأرى أن التقصير حاصل من الجميع، وعلى الجميع أن يبذل كل ما لديه في سبيل رقي لغة الإعلام لتصل إلى مستوى الفصحى، فالجمهور متسبب؛ لأنه قبل هذا الإعلام بهذه اللغة، والإعلاميون متسببون كذلك؛ لأنهم نشروا هذا الإعلام العامي دون أي رقابة أو محاسبة أو مراجعة، والسياسيون والمسؤولون كذلك عليهم ما عليهم، فقد شاهدوا وسمعوا تلك الفوضى اللغوية في الإعلام، ولم يحركوا ساكنًا تجاه ذلك.
- ٤- في الإعلام لغة فصحي رصينة بليغة، ينبغي أن تعزز، وتشجع، وتقلد؛ فهي قليلة، وتعزيزها وتشجيعها مهم لانتشارها وتعميمها.
- ٥- ظهر أن جهود العلماء والباحثين والمؤسسات الحكومية والأهلية ضعيفة تجاه تعزيز الفصحى، والحد من العامية.

أهم التوصيات:

يحسن أن نختم هذا البحث ببعض التوصيات التي من شأنها الرفع من مستوى اللغة الإعلامية لترتقي إلى الفصحى أو قريب منها، ومن هذه التوصيات ما يأتي:

١. العناية بتدريس اللغة العربية في المدارس والجامعات تدريسيًا يواكب العصر، ويعيد للغة العربية مكانتها الأصلية.

٢. يجب أن تُعنى كليات الإعلام والاتصال باللغة العربية الفصحى، وتكون من أهم ما يُدرّس فيها؛ لتخرج الطالب قادرًا على الكتابة والتحدث بكل طلاقة موافقًا في ذلك قواعد الفصحى.

٣- يجب ألاّ يوظف أي أحد في الإعلام إلا بعد إجراء اختبار له يؤكد تمكنه من اللغة العربية الفصحى نطقًا وكتابة.

٤- يجب على الحكومات والوزارات منع المؤسسات الإعلامية الحكومية أو الأهلية من أي تحديث أو كتابة بغير اللغة الفصحى، وبخاصة في النشرات الإخبارية، والبرامج الجادة.

٥- يجب على الجامعات اللغوية والجامعات أن تقوم بوظيفتها الحقيقية تجاه اللغة الفصحى، لكيلا يجد الإعلاميون أي عذر لهم، فلو عملت تلك الجامعات والجامعات على تعريب كل ما يفد، وتدريب كل من يعمل في المجال الإعلامي، ووضع اختبارات لغوية تقيس مستوى المتقدم لوظيفة إعلامية، لكان في ذلك أثر كبير على الإعلام وغيره من جوانب حياتنا^(١).

٦- يجب أن يكون هناك تعاون وتنسيق تامين بين كليات اللغة العربية وأقسامها وكليات الإعلام والاتصال وأقسامها؛ لكي يُخرجوا طلابًا مؤهلين تأهيلاً لغويًا

(١) انظر هذه التوصيات في: اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة ص ١٥٣ - ١٥٤.

وإعلاميًا؛ فكل إعلامي مهما بلغ من الخبرة والعلم في تخصصه لا يستغني عن اللغة العربية.

هذا والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
كتبه

أحمد بن محمد العضيف

أستاذ النحو والصرف

كلية اللغة العربية

١٤٤٠/١٠/٢٨ هـ



ثبت المصادر والمراجع

- الإعلام النامي، لكمال الحاج، مطبوعات جامعة دمشق، دمشق، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٨م.
- الإعلام واللغة، لمحمد سيد محمد، عالم الكتب، القاهرة، عام ١٩٨٤م.
- الإعلام واللغة بحوث في لغة الصحافة والتونسية، للدكتور إبراهيم الدسوقي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، عام ٢٠١٠م.
- الإعلام واللغة مستويات اللغة والتطبيق، للدكتور محمد البكاء، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية دمشق، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٩هـ.
- الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، عام ١٩٥٢م.
- لغة الإعلام دراسة نظرية - تطبيقية، للدكتور محمد عبد المطلب البكاء، الموسوعة الصغيرة، العدد ٦٧ ٣، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
- لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط، للدكتور إبراهيم درديري، دار العلوم، الرياض.
- اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، للأستاذ وليد إبراهيم الحاج، دار البداية، الأردن عمان، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٨م. ١٤٢٨هـ.
- اللغة والإعلام، للدكتور رشاد محمد سالم، مكتبة الجامعة، الشارقة: شارع الملك فيصل، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٦م.
- واقع لغة الإعلام المعاصر، للدكتور مصطفى محمد الحسناوي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، الطبعة الأولى، عام ٢٠١١م.



لغة الإعلام الجديد

(مستويات الانزياح والتموج)

إعداد
د. حسن محمد مشهور



الإطار النظري والدراسات السابقة

يعد الإعلام على عمومه – مشتملاً على الممارسة الصحفية – هو فن وعلم تحويل الأفكار والأحداث والقضايا الإنسانية إلى مادة إعلامية يمكن فهمها عند مختلف فئات المتلقين ويعتبر الإعلام الإلكتروني هو امتداد للصحافة المكتوبة التي نشأت في الماضي. إذ إنه في ذاته يستند إلى النظرية العامة للصحافة، ونظرية الأنواع الصحفية ومجالات استخدامها، ومهامها والوظائف القادرة على إنجازها، بالإضافة للمراحل المتسلسلة التي تمرّ بها عملية إبداعها. هذا إلى جانب أن الإعلام الإلكتروني يمثل انعكاساً لإمكانات الصحفي الفكرية والثقافية والمهنية.

وتعد اللغة الموظفة في العمل الإعلامي هي العماد والمبنى الرئيس الذي تقوم عليه تلك الأشكال والقوالب التي يوظفها الصحفي الذي يتعاطى مع آليات النشر الإلكتروني الحديث أو من يتعاطى مع الصحافة الورقية القديمة والتي تدعى بالأنواع الصحفية وهي تشمل المقال والتحقيق والخبر والتعليق والتقرير والحديث الصحفي.

ولقد تأثرت اللغة الموظفة وأثرت كذلك في الإعلام البديل، بحيث كان هذا التأثير في بعض مناحيه إيجابياً إلى حد بعيد في حين كان التأثير الآخر سلبياً سواء على مستوى البنية اللغوية أو الشكل الإخراجي للمكون اللفظي الموظف في بنية ومحتوى المواد المنشورة في أيقونات هذا الإعلام الإلكتروني الجديد.

ولقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت علاقة الإعلام الجديد باللغة وعن تلك التأثيرات التي تطال اللغة والإعلام على حد سواء نتاج هذه التقاربية البينية لحقلي الإعلام واللغة. إذ إن اللغة تتعرض هي بالمقابل للكثير من التأثير والتغيير الذي يطالها جراء توظيفها في العمل الإعلامي ذو الأشكال والأنواع المتعددة.

من تلك الدراسات ما أعدته الباحثة الجزائرية بوكليخة صورية كأطروحة لنيل درجة الماجستير في العلوم اللغوية والاتصال من قسم الآداب واللغات والفنون بجامعة وهران والتي حملت عنوان " المصطلح الإعلامي العربي في ضوء اللسانيات التداولية ". وكذلك تلك الدراسة التي أعدها الباحثة فادية كرزايي كمتطلب جامعي للحصول على درجة الماجستير في الترجمة تخصص تعليمية اللغات والمصطلحاتية من قسم اللغة الإنجليزية بجامعة تلمسان بجمهورية الجزائر.

وفي الداخل السعودي نجد بأن المؤسسات الحكومية - في تقديري - قد لعبت دوراً مهماً ومحورياً في تحسين أداءات ومسارات لغة الإعلام على عموميه. إذ إن تلك التوجيهات والتشريعات والقوانين التي تصدها هذه المؤسسات لا يمكن بأي حال أن تحتل الخطأ أو السهو أو يتم تفسيرها على غير الوجه الذي وضعت له أو بأكثر من وجهه.

وعليه فإن الألفاظ التي يتم توظيفها في الرسالة الصادرة من طرف هذه المؤسسات للمتلقى الهدف، يتم انتقاؤها بدقة وعناية فائقتين. كما أن العبارات والتراكيب والجمل يتم الحرص على أن تكون موظفة بالكلية لخدمة رسالة تعبيرية على وجه واحد وغير قابلة لأن تحتل التعددية في المعنى أو أن تفهم على غير ما رُسِمَتْ له من سياق ومعنى مخصوص.

ومن هنا وعبر الامتدادية التاريخية فقد لوحظ أن العديد من النظم الحاكمة قد كانت تتخذ لها وسائل تعبيرية خاصة بها - تلفاز، إذاعة، صحف رسمية - وتحرص كل الحرص أن يكون أداء هذه القنوات التعبيرية متمسكاً بالمحافظة على الخط الرسمي وبالجودة والتميز في الشكل البنوي والإخراجي لرسائلها الموجهة للجمهور.

ولو أخذنا المملكة العربية السعودية، كأنموذج فإننا سنجد بأنها ومنذ إعلان تأسيسها على يد المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله، وماتلى ذلك قد

حرصت على تأسيس قنوات اتصال رسمية كي تتمكن من خلالها من الاتصال ب جماهير الشعب وإيصال قراراتها وجملة تشريعاتها والمستجدات الحديثة في مجمل المجالات الرسمية إليهم بشكل عاجل وبكل يسر وسهولة.

إذ قد تم تأسيس صحيفة "أم القرى" في العام ١٩٢٤م، وكانت صحيفة رسمية أسبوعية تصدر من مكة المكرمة، وتقتصر على البيانات والبلاغات الرسمية وبعض الأخبار المحلية، يديرها عبدالله بن سفر الأحمدى، وتنشرها وزارة الإعلام السعودية.^(١)

ولقد كانت الحكومة السعودية آنذاك تحرص كل الحرص على قناة الاتصال هذه بجمهور الشعب، لدرجة انه عندما اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية وشهد العالم بأسره أزمة ورق في العام ١٩٤٢م، فإن الحكومة السعودية قد أصدرت أوامرها بوقف جميع الصحف السعودية واستثنت كما يقول المؤرخون صحيفة أم القرى التي توقفت فقط ثمانية أسابيع، مما أطلق عليها من قبل ناشرين الصحف الأخرى مسمى " المدللة ".^(٢)

فقد ورد بأنه عندما علم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله بانتهاء المخزون الورقي في مخازن الجريدة وعدم وصول الدفعات الورقية المقرر وصولها للمطبعة، فإنه قد بادر بإرسال وزير ماليته الشيخ عبدالله السليمان لتأمين الورق من بعض الدول المجاورة على وجه السرعة، لتعاود صحيفة أم القرى صدورها لكن بحجم صغير وبصفحتين فقط طيلة فترة الحرب العالمية الثانية.^(٣)

(١) محمد عبدالرحمن الشامخ، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، دار العلوم للطباعة

والنشر، ط١، ١٩٨١، ص ١٥٠.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٥٢.

(٣) صحيفة أم القرى، معلومات تاريخية عن صحيفة أم القرى، نسخة محفوظة على موقع واي باك

ميشن، ٢٠١٦.

في العام ١٩٤٩م تم تأسيس الإذاعة السعودية، إذ تم في التاسع عشر من شهر رمضان من العام ١٣٦٨هـ، إطلاق أول بث تجريبي للإذاعة السعودية من مدينة جدة. في حين كان أول يوم عرفت فيه المملكة العربية السعودية الإذاعة في التاسع من شهر ذي الحجة من ذات العام حين افتتحت الإذاعة إرسالها بكلمة من الملك عبد العزيز رحمه الله لحجاج بيت الله الحرام.^(١)

في حين إن وجودية البث التلفزيوني الرسمي في الداخل السعودي قد كانت متأخرة إلى حد ما نتاج جملة من الأسباب كان من أبرزها المؤثر السوسيولوجي، ولقد كانت بدايات تأسيس التلفزيون السعودي في عام ١٩٦٢م، وذلك حين ألقى الملك فيصل بن عبد العزيز حمه الله، بياناً وزارياً أعلن فيه عزم حكومة المملكة على إدخال البث التلفزيوني للبلاد، ليقر مجلس الوزراء على أثر ذلك في عام ١٩٦٣م، مشروعاً بإنشاء التلفزيون في المملكة العربية السعودية على مرحلتين.

حيث كانت المرحلة الأولى تتعلق ببناء محطتين مؤقتتين في مدينتي الرياض وجدة، في حين تتعلق المرحلة الثانية بإنشاء نظام تلفزيوني متكامل وعلى أسس أكثر تطوراً. ليبدأ البث في عام ١٩٦٥م، من محطتي الرياض وجدة بالأبيض والأسود.^(٢)

أما في مبحثي هذا، فقد جريت أن أتناول نوع ونمط اللغة التي يتم توظيفها في الكتابة الإعلامية على اختلاف أيقوناتها التعبيرية، منطلقاً في ذلك من نظرية الانزياح للعالم اللساني الشهير جان كوهين بغية تأطير هذه اللغة وتحديد معالمها.

(١) محمد فريد عزت، وسائل الإعلام السعودية والعالمية " النشأة والتطور "، ط ١، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص ١٧٤.

(٢) وسائل الإعلام السعودية والعالمية " النشأة والتطور، ص ٢٥٨.

أيضا قد عملت جاهداً في محاولة للإجابة عما إذا كان الإعلام الإلكتروني بمختلف قنواته وأشكاله، قد عمل على تغيير شكلانية اللغة الموظفة في مكونه البنيوي عبر توليد جملة من المصطلحات الإعلامية من خلال الترجمة والوضع والتعريب.

هذا إلى جانب عملي كذلك في تناول دور المؤسسات الحكومية وعلاقتها بالإعلام، وهل لعبت هذه المؤسسات الحكومية دوراً إيجابياً في تحسين نوع اللغة الموظفة في هذا الإعلام الحديث أم كان الأمر على غير ذلك.

وختاماً، فإني أدعوا الله أن أكون قد وفقت في مبحثي هذا لتناول ما أعد هذا البحث بالأساس لتناوله بما يحقق الأهداف المتوخاة من كتابته والتي انبعثت في حقيقتها من الأهداف الرئيسية التي يقوم عليها المؤتمر العلمي الذي ستنظمه كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العامة، هذا والله ولي التوفيق.



المبحث الأول: أثر المؤسسات الحكومية في لغة الإعلام

الأثر الحكومي في لغة الإعلام " التقليدي " - الإعلام القديم

خلال الفترة الأولى لنشأة الإعلام الرسمي في الداخل السعودي، فقد حرصت وزارة الإعلام أن تكون المهنية التامة هي الغالبة على جملة أداءات هذه القنوات التعبيرية الرسمية. بل أكثر من ذلك فقد كان المذيع على سبيل المثال لا يُمكّن من تقديم مادة إعلامية ما كنشرة الأخبار إلى أن يتلقى تدريباً نوعياً ومكثفاً لبضع سنوات على آلية العمل التقديمي وخاصة في مجال التحدث باللغة العربية الفصحى، التي كان يُفرضُ على المذيع ألا يخطئ أو يلحن في مكوناتها التعبيرية.

ومن هنا فجميع المؤسسات الحكومية قد حرصت على أن يكون كل تعميم أو تنظيم أو مشروع قانون أو إعلان عن مناقصات أو غيرها من الأمور التي تتطلب ممارستها الأدائية أن تبلغها لجمهور الشعب، أن تكتب بلغة عربية فصحي وخالية من أي خطأ أو شائبة. هذا إلى جانب إن الرقيب اللغوي الذي كانت كل قناة مقروءة أو مسموعة أو مشاهدة توظفه، قد كان يحرص على ألا ينشر أي من هذه التعاميم الرسمية وغيرها من الأمور النُظُمِيَّة إلا بعد أن تراجع لغوياً ويصحح ويعدل مافيها من خطأ إذا وجد.

فتولد أثر إيجابيا من قبل هذه المؤسسات الحكومية في لغة الإعلام آنذاك، كانت له نتائجها المثلى والملاحظة من قبل الجميع في المحافظة على لغتنا العربية الجميلة والحرص على بقاء قوالبها التعبيرية صحيحة وقوية وقبل ذلك كان لهذا الأمر الأثر الكبير في تقوية رسالة الإعلام ولغته التواصلية التعبيرية مع عموم الشعب السعودي الكريم.

الأثر الحكومي في لغة الإعلام الالكتروني (الإعلام الموازي) - الإعلام

الحديث

كان للتقدم التكنولوجي أثره القوي والمباشر على الإعلام. حيث تجلّى ذلك الأثر في "أدوات الإعلام التعبيرية"، وكذلك في "الممارسة الإعلامية". إذ إن الثورة في مجال الإعلام وحالة التطورية التي طالت أغلب مناحيه قد غيرت من أطراف المعادلة الإعلامية التقليدية إلى حد كبير.

إذ عوضاً عن الصحف الورقية التقليدية News Papers، فقد أضحي لدينا ما يسمى بالصحف الإلكترونية Electronic Papers، هذا إلى جانب المواقع الإلكترونية والمدونات الإلكترونية الشخصية منها والعامة ووسائل التواصل الاجتماعي Social Media، بما أحدثته من تغيير عميق ومهول في البنية الفكرية والتعاطي السلوكي على المستوى الشئاني والعام للمكون البنيوي البشري لأي مجتمع حضاري من مجتمعات هذه البسيطة.^(١)

ولجربنا أن نتأمل ذلك من واقع التجربة الإعلامية السعودية باعتبارها أنموذج يعكس جملة التفاعلات والممارسات الأدائية والمخرجات المتولدة من الحالة التطورية المهولة التي وسمت الإعلام بميسمها، فسنجد بأنه قد تم إنشاء المئات من الصحف الإلكترونية من قبل أبناء وبنات هذا الوطن والتي لايزال أغلبها لايجمل ترخيصاً حكومياً.^(٢)

هذا إلى جانب وسائط وبرمجيات وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي التي لقت قبولاً بل وإقبالاً كبيرين من قبل المكون البشري للمجتمع السعودي بحيث غدا بعضها وتحديداً برنامجي التواصل "تويتر Twitter"، و "الواتس اب Whatsapp"، هي الأكثر

(١) ناصر سعود الرحامنه، الاتجاهات الإعلامية الحديثة في الصحافة الإلكترونية، دار أجمد للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص ١٧٤.

(٢) ورد ذلك في دراسة نشر ملخصها في صحيفة الشرق، كما يمكن للقارئ الدخول إلى موقع أي صحيفة في صفحتها الرئيسية وسيجد من خلال الاطلاع على أسماء هذه الصحف أن أغلبها وبالذات الصحف المناطقية منها لا يوجد لديها تصاريح رسمية من قبل وزارة الإعلام.

حضورية سواء في المشهد الإعلامي السعودي أو على مستوى التعاطي والاستخدام الفردي لمواطني هذا البلد السعودي الكريم.

هذا الإقبال الذي أقل ما يوصف به، أنه يكاد يكون أقرب للهوس بأيقونات الإعلام والتواصل الإلكتروني في الداخل السعودي وتحديدًا من جيل الشباب من الجنسين، وخاصة بعد أن أدرك رأس المال أهمية الإعلان الإلكتروني في الترويج لبضائعه ومنتجاته قد أدى بالتالي لوجود سوق إعلامية سعودية تتسم بشئائيتين:

- إحداها إنها سوق كبيرة يكاد يكون من الصعوبة بمكان السيطرة عليها.
 - والأخرى أنها قد غدت أشبه ماتكون بالسوق الإعلامية المفتوحة.
- الأمر الذي دعى الحكومة السعودية للتدخل وتنظيم أداؤها عبر إصدار لائحة عرفت بتسمية " اللائحة التنفيذية لنشاط النشر الإلكتروني ".^(١) حوت مواد هامة جداً كان لها الدور الجدي والهام في تقنين عملية النشر الإلكتروني غير المسؤول الذي كان سائداً في الماضي.

كما أنها قد أسهمت في ذات الوقت في الحد من "تغول" عمليات النشر الإلكتروني واختراق خصوصيات الناس واستغلال هذه التقنية بما تحويه من وسائط نشر متعددة للتشهير بالأفراد وما يصاحب ذلك من عمليات ابتزاز، إلى آخر ما هنالك من ممارسات سلبية أخرى.

ولقد فطنت المؤسسات الحكومية لأهمية هذا المنجز الحضاري التقني فسعت لتوظيفه بكل إيجابية لخدمة الفرد في الداخل السعودي حيث تظهر ذلك في ثلاثة أوجه:

- تأسيس مواقع إلكترونية لكل وزارة وهيئة وإدارة حكومية رسمية.
- إنشاء حسابات إلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي " السوشيال ميديا ".

(١) يمكن الاطلاع على اللائحة بمجمل بنودها في موقع وزارة الاعلام السعودي:

- تصميم بوابات إلكترونية على درجة عالية من المهنية والدقة لتمكين المواطن من إنجاز معاملاته بكل يسر وسهولة، كبوابة " أبشر " التابعة لوزارة الداخلية، ونظام " فارس " التابع لوزارة التعليم.

ولارتباطية هذه القنوات الإلكترونية بمؤسسات حكومية فقد حرصت هذه المؤسسات الحكومية على أن تتسم اللغة المدونة التي يتم التعاطي من خلالها مع هذه المواقع والبوابات الإلكترونية بالدقة والصحة في اللفظ والعبارة والتركيب اللغوي على عمومته.

أي أن لغة هذا (الإعلام الحديث) أو كمايميل البعض لتسميته بـ (الإعلام الموازي)، قد حافظت على درجة معيارية مجودة في بنيتها وتراكيبها وتشكيلها اللغوي جراء حرص هذه المؤسسات الحكومية على أن يتم تحقق ذلك وبجودة عالية.



المبحث الثاني

المصطلحات الإعلامية بين الوضع والتعريب والترجمة

بإلقاء نظرة فاحصة على اللغة الموظفة في سياق الإعلام الإلكتروني، وتحديداً منها تلك المصطلحات ذات الجذور غير العربية التي تتموضع في ثنايا مقالات الرأي أو التقارير الصحفية أو غيرها من الأنواع الصحفية المعروفة فإننا سنجد بأن لها وجوداً بارزاً في ثنايا النصوص وحضورية جليلة يستطيع أن يلاحظها القارئ العادي دونما جهد يذكر.

وفي تقديرنا أن الباعث لهذه الوجودية المصطلحية في ثنايا الإعلام الجديد هو تلك الثقافات التي تنشأ بين معرفتين من دولتين متباينتين ثقافياً أو أكثر. فالجميع بلا استثناء ومع هذه الثورة الهائلة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات والتواصل قد أضحى مطلعاً على مألوف الآخر من ثقافة ومعرفة في مختلف الجوانب الحياتية والثقافية على عمومها. الأمر الذي ولد حالة من التأثير وكذا التأثير، بحيث أصبحت هذه العملية متسمة في حدوثها بالاستمرارية في حدوثها المتكرر، وهو ما آل إلى حالة من الشيوع المصطلحي بين مختلف الثقافات، بحيث قد غدت مصطلحات بعينها "مُعَوِّمة Floating"، بين مختلف الثقافات المتباينة في جغرافيتها المكانية.

تعريف المصطلح:

يبد أنه وقبل أن نعمل على أن نؤطر معنى ودلالة هذه العبارة وأعني بها المصطلح الإعلامي، فإنه يتوجب علينا في البدء أن نُعرِّف معنى مفردة " مصطلح ".

أولاً: المفهوم اللغوي:

لقد ورد في لسان العرب لابن منظور أن "الصلاح ضد الفساد، والصلح السلم، وقد اصطَلَحوا وصالَحوا واصلَحوا وتصالَحوا واصلَحوا"^(١).

أما المعجم الوسيط فيضيف أن: "صلح، صلاحاً، وصلاحاً، وصلوحاً: زال عنه الفساد، اصطَلَح القوم: زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا..."^(٢). نجد كذلك بأن هناك من عالج هذه الموضوع تحت باب الاصطلاح والاصطلاحات، من ذلك ماورد في المعجم الوسيط بأن "الاصطلاح: مصدر اصطَلَح واتفق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته. واللفظ الاصطلاحي: ما يتعلق بالاصطلاح ويقابله اللغوي"^(٣).

وقد ورد في مستدرك التاج بأنه: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، فيقال.^(٤)

وعلى ضوء هذه التعاريف نستطيع القول بأن النقطة الجوهرية في هذه التعاريف هي الاتفاق على أن المصطلح هو ذلك اللفظ الذي يضعه أهل عرف معين أو اختصاص ما، كي يدل على معنى معين يتبادر إلى الذهن عند إطلاق ذلك اللفظ، والمصطلحات هي

(١) ابن منظور، لسان العرب، ط ٤، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٥، مادة - ص.ل.ح - ٥م، ص ٢٦٧.

(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط ٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ٢٠٠٤، مادة - ص.ل.ح - ص ٥٢٠.

(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط ٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ٢٠٠٤، ص ٥٢.

(٤) مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دارصادر، بيروت، ١٩٩٥ ص ٥.

حقيقةً مفاتيح العلوم وخلاصة البحث في كل عصر ومصر، ببدايتها يبدأ الوجود العلمي للعلم وفي تطورها يتلخص تطور العلم.^(١)

ولو جربنا أن نحدد معنى المصطلح في المعاجم الغربية فسنجد بأنها قد عرفت المصطلح باعتباره المماثل اللفظي لكلمة Term، ويراد بها " لفظ أو تعبير ذو معنى محدد في بعض الاستعمالات، أو معنى خاص بعلم أو فن، أو مهنة أو موضوع ".^(٢) ومن هنا يمكن القول بأن مفردة "المصطلح Term"، يراد بها كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط)، أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب)، وتسمي مفهوماً محدداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان علما ما.^(٣)

ثانياً: المفهوم الاصطلاحي:

لم يرد في كتب ومؤلفات علمائنا العرب الأوائل تعريفاً إجرائياً لمفردة " المصطلح " ماعدا ذلك الذي أورده الشريف الجرجاني حين قال: " هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ منه وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين ".^(٤)

(١) المرجع نفسه، ص ٢٦

(٢) يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط ١، الدار العربية

للعلوم، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٢-٢٣.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٤

(٤) علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، التعريفات، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط ٢،

منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣، ص ٣٢.

هذا ويعد " المصطلح " هو سيد الموقف في اللغة المتخصصة، وهو وحدة من وحدات لغة العلم التي تسعى إلى إثبات حصاد البحث والتجريب، وهو أيضا لبنة من لبنات نسيج النشاط المعرفي المجتمعي.^(١)

وهذا الأمر قد أكدده الديداوي حين أشار إلى أن المصطلح في اللغة المتخصصة هو أمر يعد في منتهى الأهمية... وتصلح المصطلحات لما يلي:

- عملية تنظيم المعرفة على أساس العلاقات والمفاهيم
- نقل المعرفة والتكنولوجيا وغيرها من المهارات.
- نشر وصياغة المعلومات العلمية والتقنية.
- ترجمة النصوص العلمية والتقنية.
- استخلاص وإيجاز المعلومات العلمية والتقنية.^(٢)

المصطلح الإعلامي :

المفهوم والتعريف:

قبل أن نتناول " المصطلح الإعلامي "، فإنه جدير بنا في البدء أن نُعرِّف الإعلام ونجלו أي ضباية قد تلحق بمفهومه. فالإعلام يراد به عملية: " تزويد الناس بأكبر قدر ميسور من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة ".^(٣)

(١) بوكليخة صورية، المصطلح الإعلامي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، ص ٢٦.

(٢) محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ط ١، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٢، ص ٢٧٥.

(٣) زيدان عبد الباقي، وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية، ص ٣٥٦ / عن: صالح ذياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ص ١٧.

وَيُعَرَّف أيضاً بكونه يمثل تلك الممارسة التي تعمل على " تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعه عن الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم ". (١)

أما المصطلح الإعلامي وهو لب بحثنا هذا فإن صالح خليل أبو إصبع يعرفه بأنه: (كل رسالة منطوقة أو مكتوبة يحتاج نشرها للجمهور عبر وسائل الإعلام الجماهيرية، وهذا يشكل كل ماتنشره وسائل الإعلام المقروءة من صحف، ومجلات، وكتب، ونشرات، وغيرها ويشمل كذلك ما يتم بثه عبر وسائل الاتصال المسموعة، أو المسموعة المرئية كالإذاعة والتلفزيون والسينما). (٢)

هذا ويؤكد صالح خليل على أهمية توفر " المصدقية " في الكلمة، ومن هنا فهو يصنف الكلمة إلى ثلاثة أنواع، حيث يورد بأن المصدقية " تعني هنا التزام الكلمة بالصدق في التعبير عن الحقيقة، وهناك ثلاثة أنواع من الكلمات التي تنقلها إلينا وسائل الإعلام وهي:

- الكلمة الإبداعية والكلمة العلمية والكلمة الإعلامية.
- الكلمة الإبداعية مثقلة بالمشاعر والخيال.
- والكلمة العلمية هي كلمة العقل والواقع.
- والكلمة الإعلامية هي مزيج من المشاعر والعقل، مزيج من الخيال والواقع، ولكل منها مصداقيتها الخاصة ". (٣)

(١) عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، ص ٧٥ / عن: المرجع نفسه، ص ١٧.

(٢) صالح خليل أبو إصبع، تحديات الإعلام العربي: المصدقية، الحرية، التنمية، الهيمنة الثقافية،

(دراسات في الإعلام)، دار الشروق: ١٩٩٩م، ص ٣٩.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٠.

وعليه، نستطيع القول بأن المصطلح الإعلامي يراد به تلك الكلمة أو الكلمات أو العبارات التي يتم الاتفاق ضمناً على استعمالها في مجالات الإعلام المختلفة سواء منها تلك التي تتعلق بالسياسة، والاقتصاد والثقافة والرياضة، أو في تلك المتعلقة بالإعلانات التجارية والإشهار...، وذلك من أجل أداء مدلولات محددة تفرضها السياقات المختلفة لكل مجال من هذه المجالات، والتي تستدعيها الاستعمالات الخاصة بكل خطاب، وذلك عبر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة.^(١)

المصطلح الإعلامي والوضع:

كي تتم عملية وضع المصطلح الإعلامي فإنها تكون في الغالب بحاجة لمحيط تداولي كي يوضع فيه هذا المصطلح، ويجري فيه استعماله. وهو الأمر الذي يستدعي أن نعمل لتحديد عناصر الحدث التواصل من منطلق أنه يشكل النواة التي تقوم على أساسها عملية الاتصال الإعلامي. ومن ثم الكشف عن علاقات التفاعل التي تتم بين مجمل هذه العناصر بغية الوصول إلى مختلف الوظائف التي يمكن لهذا المصطلح الإعلامي أن يؤديها ضمن السياقات المختلفة الخاصة بكل استعمال.^(٢)

وقد أوضح كلابار تلك الأدوار الوسيطة النفسية والاجتماعية والثقافية، التي تقف بين المرسل والمستقبل، إذ إن ليست هناك علاقة مباشرة وبسيطة بين الاتصال والتأثير، وإنما يوجد لدينا تفاعل نفسي واجتماعي في مجال ثقافي بين المرسل والمستقبل.^(٣) ويمكن لنا أن نحصر هذه العناصر في التالي:

(١) بوكليخة صورية، المصطلح الإعلامي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية مرجع سابق، ص ٩٦.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠١.

(٣) عبدالعزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٠م، ص ٢٥.

- ٤- واضع المصطلح الإعلامي ومستعمله، (رجل الإعلام، المتكلم).
- ٢- المتلقي العربي (مشاهداً أو مستمعاً أو قارئاً).
- ٣- المصطلح الإعلامي (الخطاب).
- ٤- مقام الاستعمال وسياقه.
- ٥- الغرض من الاستعمال.
- ٦- التأويل لدى المتلقي.
- ٧- القناة أو الوسيلة. ^(١)

إن عملية وضع المصطلح لا تقتصر فقط على امتلاك الإعلامي للكفاءة اللغوية، وإنما هي تحتاج إلى أن يعتمد الإعلامي إلى توظيف واستثمار جميع الملكات والقوالب الكامنة في ذهنه، والتي تشكل لديه مقدرة تواصلية تمكنه من استعمال اللغة، ومحمل ذلك يدعى بالكفاءة التداولية. وهي تعتبر " مكوناً فاعلاً ضمن تكوين الإنسان السوي تماماً، كما هي كفاءته اللغوية، بيد أن الكفاءة التداولية ليست نسقاً بسيطاً، بل هي أنساق متعددة متألّفة " ^(٢).

وقد حصر (فان دايك Van Dijk)، هذه الأنساق في خمس ملكات تشمل:

- ١- الملكة اللغوية: وبها يتمكن مستعمل اللغة الطبيعية من أن ينتج عبارات لغوية ذات بيانات متنوعة جداً ومعقدة جداً في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة، وأن يؤهلها كذلك بحيث يكون إنتاجه وتأويله صحيحين.

(١) جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، ط١، ١٩٨٦، ص ١٤.

(٢) عبدالهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد

المتحدة، ط١، ٢٠٠٤، ص ٥٧.

٢- الملكة المنطقية: وتشير إلى أن مستعمل اللغة الطبيعية باعتباره مزوداً بمعارف بعينها، فإنه باستطاعته أن يشتق معارف أخرى بواسطة قواعد استدلال تحكمها مبادئ المنطق الاستبطاني والمنطق الاحتمالي.

٣- الملكة المعرفية: ومن خلالها يستطيع مستعمل اللغة أن يكون رصيداً من المعارف المنظمة، ويستطيع أن يشتق معارف من العبارات اللغوية، كما يستطيع أن يخزن هذه المعارف في الشكل المطلوب، وأن يستحضرها لاستعمالها في تأويل العبارات اللغوية.

٤- الملكة الإدراكية: حيث يتمكن مستعمل اللغة الطبيعية من أن يدرك محيطه، وأن يشتق من إدراكه ذلك معارف، وان يستعمل هذه المعارف في إنتاج العبارات اللغوية وتأويلها.

٥- الملكة الاجتماعية: وتشير إلى أن مستعمل اللغة الطبيعية لا يعرف مايقوله فحسب بل يعرف كيف يقول ذلك لمخاطب معين في موقف تواصلية معين قصد تحقيق اهداف تواصلية معينة.^(١)

هذا وتختص كل ملكة من هذه الملكات بقالب معين خاص بها، إذ يمكن أن تصنف في: القلب اللغوي، والقلب المعرفي، والقلب الاجتماعي، والقلب المنطقي، والقلب الإدراكي، بحيث يمكن تقسيم هذه القوالب إلى قسمين يمثل بعضها القدرة اللغوية، في حين تمثل القوالب الأخرى السياق، وذلك انطلاقاً من كون الخطاب يتجلى في مادة لغوية بشكل معين، وينتجه المرسل في سياق معين.^(٢)

(١) أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية أو التمثيل الدلالي

التداولي)، دار الأمان، الرباط، ١٩٩٥م، ص١٧/ ينظر المرجع نفسه، ص ٥٧.

(٢) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص ٥٧ - ٥٨.

مبادئ وضع المصطلح الإعلامي:

إن المصطلح الإعلامي هو ذلك اللفظ الذي يتفق عليه المشتغلين بالعمل الإعلامي على اختلاف اختصاصاتهم ليدلّوا به على شيء محدد، ويميزوا به مفاهيم الأشياء، ويدركوا مستويات الفكر، فهو لغة التفاهم بين الإعلاميين والمفكرين والباحثين والدارسين، وهو بمثابة النافذة التي يطلون منها على مختلف الممارسات الحياتية والأداءات وكذلك العلوم والمعارف. وليس أدل على عظم أثر الإعلام وتأثير، سوى مادونته أدبيات التاريخ حول كيف تمكن مسؤول الدعاية في نظام الرايخ الثالث في ألمانيا النازية " جوبلز"، من إلهاب المشاعر القومية وتعزيز النعرة الآرية لدى شباب ألمانيا، بحيث صار يحركهم مثل البيادق في يد أدولف هتلر باتجاه حرب عالمية ثانية مهلكة.

وقد تمكن الاختصاصيون في المصطلح من تحديد ووضع بعض المبادئ التي يُركّز عليها في وضع المصطلح الإعلامي وتتمثل في مايلي:

- ١- إثبات معنى أصل المصطلح في اليونانية واللاتينية قبل وضع المقابل العربي.
- ٢- المحاولة قدر الإمكان إرفاق كل معنى بمصطلح واحد في حقل واحد.
- ٣- تفضيل الكلمة التي تتيح الاشتقاق على التي لا تتيحه ويكون ذلك من خلال تفضيل الكلمة المفردة لأنها تتيح الاشتقاق والاضافة والثنية والجمع.
- ٤- محاولة اختيار أقرب المفردات معنى من المصطلح الأجنبي.
- ٥- تفضيل المصطلحات التراثية على المولدة.
- ٦- تفضيل الكلمات الشائعة الصحيحة والكلمات العربية الفصيحة على المعربة.
- ٧- تجنب الألفاظ العامية إلا للضرورة مع وجوب الإشارة إليها بين قوسين.
- ٨- الأخذ بعين الاعتبار المصطلحات المعربة والمترجمة التي اتفق على استعمالها المختصون.

٩- في حالة مصادفة ألفاظ مترادفة ينبغي تحديد حقل دلالتها العلمية وانتقاء اللفظ العلمي المقابل.

١٠- إخضاع الكلمة المعربة إلى قواعد اللغة العامة.^(١)

ولقد كان لهذه التوصيات المتعلقة بآلية وضع المصطلح العلمي العربي، الدور الرئيس في التوصل إلى نتائج إيجابية جمّة كان لها انعكاسٌ جيّدٌ بحيث عادت على اللغة العربية بفوائد متعددة منها اثراؤها بالمصطلحات المتخصصة وكذلك العمل على تجديد تراثنا الذي كان لفترة ليست بالقصيرة ضحية انحطاط البلدان العربية وتدهور العلوم والمعارف في العصر الحديث في البلدان العربية.

المصطلح الإعلامي والتعريب:

يعد التعريب من الألفاظ التي قد أثارت جدلاً واسعاً في الأوساط اللغوية نظراً لكونها لفظة متعددة المعاني، ولأن عملية التعريب تعد في نظر بعضهم ظاهرة ذات حدين أي أن من اللغويين العرب من أيد التعريب ورأوا بأن اللغة العربية قادرة على استيعاب العلوم الحديثة، ومنهم من رفضه واعتبر سرعة التطور العلمي لا يترك للغة العربية مجالاً لاستيعاب المصطلحات الحديثة.

إلا أنه مع التطورية المدنية وما صاحبها من ثورة في الاتصال والإعلام التي غيرت واجهة المجتمعات وأحالتها إلى مجتمعات حضارية، فإن عملية التعريب في اللغة سواء الإعلامية منها أو التداولية قد نمت وازدهرت وعززت حضوريتها بشكل ملفت للنظر.

(١) عبيد الحليم سويدان، مبادئ يركز عليها عند وضع المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،

التعريب في اللغة:

ورد في لسان العرب أن التعريب هو مصدر عَرَّبَ بالتضعيف وعرب منطقته أي هذبه من اللحن، والإعراب الذي هو النحو، إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ وأعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب، ويقال: عَرَّبَ له الكلام تعريباً وأعربت له إعراباً إذا بينته له حتى لا يكون في خضمة... وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب عن منهاجها. (١)

وقال الأزهري: "الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة، يقال: أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح". (٢)

وفي المجمع الوسيط عرف مجمع اللغة التعريب بكونه "صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية. والمعرب هو اللفظ الأجنبي الذي غيَّره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب". (٣)

وذكر الزمخشري في الكشف معنى التعريب "أن يجعل عربياً بالتصرف فيه، وتغييره عن منهاجه وإجرائه على وجه الإعراب". (٤)

(١) ابن منظور، لسان العرب، ط ٤، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٥، م ١٠، مادة - ع. ر. ب -، ص ٨٣.

(٢) المرجع نفسه، ص ٨٣.

(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط ٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ٢٠٠٤، مادة - ع. ر. ب -، ص ٥٩١.

(٤) حامد صادق قنبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ط ١، دار ابن الجوزي، الأردن، ٢٠٠٥، ص ٢٩٧.

التعريب في الاصطلاح:

يعتبر التعريب أمر له من الأهمية في مجال التنمية اللغوية والوضع الاصطلاحي الشيء الكثير، يعد من أبسط الوسائل وأسرعها تحقيقاً للمعرفة، كما إنه يعد كذلك الوسيلة الفريدة حين تضيق السبل ويتعذر نقل المعرفة من لغة إلى أخرى.

وقد عرّف المهدي البوعبدلي التعريب بأنه "عملية نقل للمعاني من لغات غير عربية إلى اللغة العربية فتصاغ من لغات غير عربية إلى اللغة العربية من خلال ألفاظ متناسبة ومتناسقة في صياغة فنية تعطي المعاني المنقولة شكلاً معوضاً أصالة عن الشكل السابق. وقد يعطينا الشكل الجديد قوة وقد يكسبها جدة، فتصبح منقولة وكأنها لم تنقل وهذا هو المعنى الثقافي للتعريب؛ إنه المنهاج الذي اتبعه العرب الأوائل في تعريب العلوم والفنون".^(١) هذا ويميل بعض المهتمين باللسانيات إلى إطلاق عبارة "الاقتراض اللغوي" على عملية التعريب. وقد عرفها علي القاسمي في كتابه "مقدمة في علم المصطلح" بأنها: عملية عرفت لها اللغات حيث يعتمد الناطقون بلغة ما إلى استعارة ألفاظ من لغات إلى لغات أخرى عندما تدعو الحاجة إلى ذلك".^(٢)

وعلى ضوء هذا التعريف، نستطيع القول إن عملية التعريب هي إدخال لفظ أعجمي إلى اللغة العربية بعد إخضاعه للوزن الذي تقبله يجعل الصيغة الأجنبية ذات

(١) المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة و شروط إحيائها، دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٧، محمد حازي "في رحاب المصطلح العلمي"، ص ٣١٠.

(٢) محمد فاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٧٥، الجزء ٣، ص ٧٤٠.

حرس عربي ويمكن اللجوء إلى هذه الوسيلة اللغوية إذا تعذر على واضع المصطلح توليد الكلمة بالنقل الدلالي والنقل أو بالاشتقاق أو بالمجاز أو بالنحت.^(١)

هذا وقد استعمل التعريب للدلالة على المعاني التالية:

- ١- ترجمة معاني الألفاظ والعبارات إلى اللغة العربية.
- ٢- نقل الفكرة العامة أو العناصر الرئيسة لقصة أعجمية أو مسرحية والتصرف فيها بإدخال أفكار جزئية عربية أي الاقتباس.^(٢)

وقد تعددت دلالات لفظة "تعريب" جراء اتساع عملية تداوله، بحيث قد غدا يحيل إلى مجموعة مفاهيم ودلالات. الأمر الذي حدا بشحاذة الخوري للعمل على تحديدها في ثلاثة مفاهيم تشمل:

-تعريب اللفظ: وهو استخدام العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في اللفظ والنطق أي أنهم عند وضع الكلمات المعربة يحافظون على الأوزان العربية والإيقاع العربي قدر الإمكان، حتى لا تتنافى هذه الألفاظ مع روح العربية وموسيقاها فلا يستثقلها اللسان العربي أو ينوء بها، فهي دلالة تقنية مرجعها فقه اللغة.

-تعريب النص: ويعني نقل النصوص من إحدى اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية؛ أي أن معنى التعريب ينصرف هنا إلى الترجمة: ترجمة العلوم والآداب والفنون وسائر أصناف المعرفة سواء أكانت الترجمة كتابية أم شفوية فهنا تكون كلمة التعريب مرادفة لكلمة ترجمة التي هي نقل المعنى من لغة إلى لغة. وهنا كلمة تعريب لا تقابل كلمة تعجيم التي يراد بها نقل الأثر من اللغة العربية إلى أية لغة أجنبية أي لغة العرب.

(١) بوكليخة صورية، المصطلح الإعلامي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص ٣٦.

(٢) عبد الحليم سويدان، مبادئ يركز عليها عند وضع المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٧٥، الجزء ٣، ص ٥٩٠.

-تعريب المجال: يقصد من ورائه جعل اللغة العربية لغة الإنسان الأساسية والحياتية، أي أن تكون له لغة العلم والعمل، لغة الفكر والشعور والحراك الاجتماعي يعبر بها عن رغباته وحاجاته المختلفة.^(١)

دواعي تعريب المصطلح الإعلامي:

لقد حدد اللغويون العرب وحصروا دواعي التعريب بشكل عام في ثلاث عوامل رئيسة هي:

١- العامل النفسي والتربوي، ويتمثل في ارتباط الإنسان بلغته الأم. فعملية التعريب تتضمن الصحة النفسية ولا تزان الوجداني للفرد العربي.

٢- العامل الاجتماعي والمهني، ويضمن من خلاله لنا التعريب تقوية النسيجي الاجتماعي وتعزيز لحمة المجتمع الواحد.

٣- العامل القومي الحضاري، لتعزيز الأنا العربية لدى الفرد تمهيدا لاستعادته أدواره الحضارية المفترضة.^(٢)

حقيقة لقد تعدى مفهوم التعريب دوره اللفظي المقيد في مربع اللغة، بحيث قد أصبح يلعب دورا إنسانيا حضاريا فهو الأساس الذي يضمن الهوية العربية ويعطي للإنسان تميزه على مستوى المنظومة اللغوية والثقافية والحضارية للعالم أجمع.

فنحن نعي بأن للشخصية العربية مقوماتها التي يأتي التعريب على اختلاف أنواعه كرافد لتكريس حضوريتها فهو امتداد لحركة التحرر السياسي والتخلص من النفوذ الأجنبي التي خاضها الشعب العربي في جميع أقطاره و قدم فيها التضحيات الجسام للظفر

(١) شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ط، ١، الجزء الثاني، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٩، ص ٧٨.

(٢) المرجع نفسه، ص ٨٠.

بالحرية والتعبير عن السيادة الوطنية و الاستقلال في الرأي والعمل اللذان حازهما الشعب العربي بعد نضال قاس وكفاح مرير إنه جزء لا يتجزأ من الحركة الشاملة للأمة العربية في يقظتها ونخضتها من أجل البقاء والنماء وهو تحرير للفكر واللسان بعد تحرير الأرض و الإنسان، فالتعريب هو السبيل إلى بناء الشخصية العربية الجديدة نفسيا و ثقافيا لتجمع بين الأصالة والتجديد و التراث والمعاصرة في صيغة عبقرية تصل الماضي بالمستقبل و تغني الحاضر بمآثر الثقافة العربية القديمة وروائع الفكر الإنساني المعاصر، إنه استجابة لتطلعات جماهير الأمة و تعبير عن إرادتها في مصير عربي مشترك واحد.^(١)

وهو الأمر الذي أكدده المفكر العربي الكبير محي الدين صابر حين قال إن التعريب بمعناه المباشر يعني سيادة العربية على ساحة الوطن العربي ويعني كذلك التخلص من التخلف والتحرر من التبعيات الثقافية والاقتصادية والسياسية، إن التعريب هو السبيل إلى أن نكون نحن بسماتنا وخصائصنا وتراثنا وآمالنا ومستقبلنا لا ظلا للآخرين إنه شأن لغوي وفي الآن نفسه شأن حضاري إنساني.^(٢)

المصطلح الإعلامي والترجمة:

مفهوم الترجمة:

لقد تعرض الأقدمون من علماء تراثنا العربي العظيم لمفردة "الترجمة"، باعتباره لفظة تمثل آلية نقل معرفي. حيث قد شرح بعضهم مادة " ترجمة " بأنها تفسير ومنهم الفيروزآبادي وابن قتيبة واختلف على أصلها فيما إذا كانت عربية أو معربة وفي ذلك

(١) شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، مرجع سابق، ص ١٦١.

(٢) شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح، مرجع سابق، ص ٧٩.

يقول التهاوني أن معناها في الفارسية بيان لغة ما بلغة أخرى أما الذين رأوها عربية فمنهم الفيروزآبادي وابن المنظور ومرتضى الزبيدي.^(١)

تعريف الترجمة في اللغة:

هناك تعريفات عدة لمفردة " الترجمة "، في لغتنا العربية سأورد أبرزها وأهمها كي لا أتجاوز عدد وريقات البحث المحددة لنا من قبل مسؤولي المؤتمر. فقد جاء في لسان العرب لابن منظور " يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى والشخص يسمى الترجمان وهو الذي يفسر الكلام ".^(٢)

وقد جاء في تعريف آخر أن الترجمة " هي نقل كلام من لغة إلى أخرى مثل: ترجمة كتاب إلى اللاتينية وترجمة حرفية. شرح وتفسير وترجمة آنية أي ترجمة فورية: فوراً وشفهياً ومترجم: من ينقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى.^(٣)

الترجمة في الاصطلاح:

تعرف الترجمة بأنها: التعبير بلغة أخرى أو لغة الهدف عما عبر عنه بأخرى لغة المصدر مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية والاسلوبية.^(٤)

وتعرف الترجمة أيضاً بأنها: " التعبير عن ما هو مكتوب في لغة أولى (هي اللغة المصدر) إلى اللغة الثانية وهي (اللغة الهدف) أي أن الترجمة هي التعبير عن فكرة واحدة أو

(١) محمد الديدواوي، منهج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهوية والاحتراف، ط ١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ٢٠٠٥، ص ٢٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٤، ١٩٩٢، مادة رجم.

(٣) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، الطبعة ٢، بيروت، لبنان، ٢٠٠١، مادة ترجم.

(٤) روجرت بيل، ترجمة د. محي الدين حميد، الترجمة وعملاتها النظرية والتطبيق، ٢٠٠١، ص ٤٢.

عدة أفكار بواسطة الكلمات. وتقوم عملية التعبير هذه على عنصرين مترابطين لا ثالث لهما كما لا يمكن للأول أن يتواجد من دون الثاني.

فالعنصر الأول في عملية الترجمة هو "الفكرة" التي تنطوي عليها الكلمات في اللغة المهدف أي معنى تلك الكلمات. أما العنصر الثاني فهو "شكل" الكلمات في اللغتين المصدر والمهدف. ونعني بالشكل هنا تركيبة الجمل وضروب الفصاحة والبلاغة من تقارب وتناقض وتواز وتقييد بقواعد اللغة ^(١).

أنواع الترجمة الإعلامية:

تنقسم الترجمة وفقاً لأنواعها إلى قسمين رئيسيين هما الترجمة التحريرية والترجمة الشفهية. والترجمة الشفهية تعد الأكثر صعوبة، وكان العرب يسمون من يقوم بهذا الصنيع بالترجمان. في حين يراد بالترجمة التحريرية، ترجمة النصوص المكتوبة وهي أسهل من الترجمة الشفهية، إذ لا يتقيد المترجم بوقت محدد وزمن معين، وهي تمتاز بالدقة والتأني بالمقارنة مع الترجمة الشفهية.

وتعد ترجمة المصطلح ومن ضمن ذلك "المصطلح الإعلامي"، بأنها عملية متسمة بالصعوبة والتعقيد معاً. ويتمثل منبع هذه الصعوبة في أن لغة الاختراع هي لغة المخترع فكم من مرة ترددنا في ترجمة كلمة "ordinateur"، إلى العربية وكم بالغنا في التردد بين حاسوب وكمبيوتر، وقد جاءت المعاجم المتخصصة كمحاولة لحل هذه المشكلة إلا أنها زادتها تعقيداً. ^(٢)

(١) موسوعة الترجمان المحترف، صناعة الترجمة وأصولها، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ص ٢٥.

(٢) بوكليخة صورية، المصطلح الإعلامي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مرجع سابق،

المقاييس المفترضة للترجمة المثلى:

يمكن لنا الحصول على ترجمة مثلى "للمصطلح الإعلامي"، حين نعمل لتطبيق جملة من الاشتراطات على عملية الترجمة وهذه المقاييس تشمل:

١- الالتزام بالدقة والامانة في الترجمة

٢- الالتزام بالموضوعية

٣- البعد عن الجماليات

أنواع الترجمة الإعلامية التحريرية:

يمكن إجمال أنماط الترجمة الإعلامية التحريرية في التالي:

الترجمة الحرفية: ويراد بها تلك الترجمة التي يلتزم المترجم فيها بالنص الأصلي، ويتقيد فيها بالمعنى الحرفي للكلمات، وهي أسوأ أنواع الترجمة حيث لا تترك للمترجم فرصة للتصرف بمرونة للوصول إلى أحسن صياغة.^(١)

الترجمة التفسيرية: وفي هذه النوع من الترجمة نجد بأن المترجم يتدخل بتفسير وشرح بعض الألفاظ الغامضة والعبارات التي ترد في النص الأصلي، ويفضل أن يكون ذلك في الهوامش.^(٢)

الترجمة بتصرف: وفيها يمكن للمترجم أن يبدل ويؤخر ويقدم العبارات بغرض تحسين الصياغة وهذا النوع شائع في ترجمة الكتب والدوريات والمجلات وغيرها.^(٣)

الترجمة التلخيصية: ونجد في هذا النوع من الترجمة أن المترجم يختصر الموضوع الذي

(١) أكرم مؤمن، فن الترجمة للطلاب و المبتدئين، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٩.

(٢) المراجع نفسه، ص ٩.

(٣) المراجع نفسه، ص ٩.

يترجمه ويقدمه بأسلوبه الذاتي^(١).

أنواع الترجمة الإعلامية الشفهية:

عند تناول الترجمة الإعلامية الشفهية، أو الترجمة الشفهية على عمومها فسنلاحظ بأن هناك نوعين شهيرين للترجمة الشفهية هما:

الترجمة الفورية: وهي عملية تركز في الأساس على إقامة اتصالات شفهية بين شخصين متحدثين لا يتكلمان اللغة نفسها يبدأ المتحدث في إلقاء رسالته بلغته المصدر ليقوم المترجم بترجمتها أولاً بأول. وقد وجدت الترجمة الشفهية الفورية لاحتياجات التفاهم بين متكلمين بلغات مختلفة وهي قديمة النشوء وصارت في العصر الحالي صناعة أو اختصاصاً قائماً بذاته له معاهده وبرامجه وأصوله وأساليبه يرغب فيه الراغبون ولا يتقنه إلا المتفوقون^(٢).

الترجمة التعاقبية أو المتتابعة: وهي تلك الترجمة التي يتوقف فيها المتحدث ليتيح للمترجم نقل كلامه للغة المترجم لها وعادة يستخدم هذا النوع من الترجمة في المقابلات بين رؤساء الدول وكبار المسؤولين^(٣).

أساليب الترجمة للمصطلح الإعلامي:

للت ترجمة أساليبها التي تبنى عليها وعند تناول أساليب الترجمة، وخاصة منها تلك الترجمة المتعلقة بالمصطلح الإعلامي فإنه يطالعنا مقترح ديني وداربيلني Vinay et Darbelnet، الذي يحوى التقسيمة التالية:

(١) المراجع نفسه، ص ٩.

(٢) شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ط ١، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٩، ص ٦٧.

(٣) المرجع نفسه، ص ٦٧.

الترجمة المباشرة: -

وذلك حينما يكون تركيب الجملة واحد أو المفهوم واحد وتشتمل على:

١- الاقتباس: هو نَحْج في الترجمة يتم من خلاله اقتباس أو اقتراض كلمات أو مفردات من لغات أخرى.

٢- الاستعارة: ضرب من ضروب المجاز اللغوي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتشبيه.

٣- الترجمة الحرفية: استراتيجية في الترجمة يتم من خلالها استبدال كلمة بكلمة أخرى مقابلة لها في لغة ثانية.

الترجمة بتصرف أو الترجمة الملتوية: -

وهذا النمط من الترجمة يشمل:

١- التبديل: وهو التعبير عن المعنى الواحد بشتى الأساليب المختلفة تمام الاختلاف، وتدخل في هذا الإطار التعابير الاصطلاحية والأمثال والحكم، وهذا الأخير يجمع بين التبديل والمعادلة.

٢- الإدخال: ويعني استحداث تعابير مقابلة دخيلة على اللغة المنقول إليها.

٣- المعادلة: هي التعبير عن المعنى الواحد بشتى الأساليب، المختلفة تمام الاختلاف. وتدخل في هذا الإطار التعابير الاصطلاحية والأمثال والحكم، وهذا الأخير يجمع بين التبديل والمعادلة.

٤- التقريب: ستعمل هذه الطريقة عندما لا يوجد موقف لغة الاصل في لغة النقل إطلاقا. (١)



(١) محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس،

المبحث الثالث: مستويات اللغة الإعلامية وجودية نظرية الانزياح في الإعلام الجديد

ارتباط نظرية الانزياح بأشكال الكتابة التعبيرية:

تلعب نظرية الانزياح Deviation، لجان كوين دوراً مهماً في تزويدنا بخريطة طريق لشكلية اللغة التي ينبغي توظيفها في أنواع الكتابة التعبيرية. وهي تلك اللغة التي تعد المفتاح الرئيس الذي يدلف بنا من بوابة النص، ويسهم بدور كبير في مساعدتنا على تفكيك بنية النص المغلق.^(١)

إذ يشير كوين إلى أن هناك لغة عادية - محكية - يتحدثها الناس وهي أكثر تحديداً كونها المشاعة في ثنائيات التعاطي للمكون البشري لمجتمع ما، بحيث تتم عملية الاتصال الانساني من خلالها بين المكون البنيوي للمجتمع الواحد المغلق.^(٢)

في حين أن هناك لغة أخرى، وهي لغة شعرية في واقعها تتسم بالخصوصية والمجاز، ويكتنفها الغموض وتميل في الغالب للإبهام والرمزية.^(٣) ومن هنا تتولد فكرة اللغة المزاحة، وهي تلك اللغة التي توظف في أشكال الكتابات التعبيرية المختلفة، وتحافظ في مكونها الانتقائي المفرد والتركيب الدلالي على مستوى وسطي يقع بين هذين المستويين من أنماط التعبير. فكوين يشير إلى أن الشاعر يأمل على الدوام أن يستثير لدى القارئ فهماً شكلياً خاصاً يختلف عن الفهم الذي تولده اللغة العادية والذي يتسم بالتحليل والوضوح.^(٤)

(١) تودوروف 1975, p48 Todorov: A structure Approach to a Literary Genre

(٢) حمرة العين، شعرية الانزياح، ٢٠٠١، ص ٧٩.

(٣) جون كوهين، بناء لغة الشعر، ١٩٩٠، ص ٥٦.

(٤) حسن مشهور، متتالية التجديد، ٢٠١٥، ص ٥٥-٥٦.

فالشعر- على سبيل المثال - باعتباره ديوان العرب لا بد أن تكون اللغة المزاحة فيه حاضرة بحيث تشكل فهماً لدى القارئ المستهدف Target Reader، كما أن المؤلف في ذات الوقت ينبغي عليه أن يجعل من نفسه "القارئ الافتراضي"، حتى يتمكن من تحديد تلك اللغة التي ستكون واضحة وفي ذات الوقت يتمكن القارئ من فك مغاليقها. فلا تكون التعبيرية النصية - مثلاً - مبنية على بعض من تلك التراكيب التي قد وظفها شعراء ما قبل عصر الإسلام، لكونها وإن كانت محببة لدينا نحن معشر الأدباء ونستشعر فيها عظمة الشعر العربي ووجوديته التعبيرية السامقة، إلا إنها من الصعوبة بمكان لشباب هذا الجيل.

من ذلك تلك الألفاظ والتعابير التي كنت من ضمن البنية التشكيلية لأبيات معلقة الحارث بن حلزة اليشكري^(١)، ومنها تلك التي وصف فيها فرع صغير النعامة من اقتراب الصياد منه، فكان إن فرّ مثيراً غبار الأرض، وذلك في قوله:

بزفوفٍ كأنها هقلة أم رئال دوية سقفاء
آنست نبأة وأفرعها القناص عصراً وقد دنى الإمساء
فترى خلفها من الرجوع والوقع منيناً كأنه إهباء^(٢)

وهذا الأمر ينسحب على الأنواع التعبيرية الأخرى من رواية وقصة طويلة كانت أم قصيرة وإلى جانب المسرحية والسيرة الذاتية. وفي نفس الوقت يمكن إسقاطه على الكتابة في الوسائط الإعلامية الإلكترونية من صحف إلكترونية Electronic Newspapers، ومواقع تواصل اجتماعي Social Media ومدونات إلكترونية كذلك Blogs، فجميعها

(١) هو الحارث بن حلزة بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار من أهل العراق، يعد من عظماء قبيلة بكر بن وائل، وقد أنشد معلقته هذه على الملك عمرو بن هند ملك المناذرة بالعراق.

(٢) حسين بن أحمد الزوني، شرح المعلقات السبع، دار احياء التراث العربي، ط ١، ٢٠٠٢،

ينبغي أن يكتب محتواها بلغة مزاحة حتى يتمكن الخطاب - على اختلاف أنواعه - من تحقيق عملية الإفهام المثلى لدى القارئ المستهدف.

الثنائية اللغوية والإعلام الجديد :

أنواع اللغة الموظفة في الإعلام الجديد:

في البدء كانت العربية في قلبها الأصيل، حيث كان يمكن حينها أن تقسم إلى لهجتين رئيسيتين أو وفقاً للتعبيرية اللسانية الحديثة لغتين اثنتين. إحداهما هي لغة أو لهجة مضر. وهذه تحوي لهجات متقاربة إلى حد بعيد مختلفة قليلاً في بعض التعابير. وهي لهجة قریش وخزاعة وماجاورها أو كان معها في النطاق الأوسط والشمالى من الجزيرة العربية. وهي اللغة أو اللهجة الرئيسة التي نزل بها القرآن الكريم.

في حين أن اللغة أو اللهجة الأخرى، هي اليمانية. وهي لهجة ملوك كندة في اليمن وجنوب الجزيرة العربية كنجران وماجاورها وصولاً لحدود ماعرف لاحقاً بالمخلاف السليماني وتحوي لهجات ثانوية متقاربة جداً ومختلفة قليلاً في عدد من المفردات والقوالب التعبيرية.

وهاتان اللهجتان اللتان تمثلان جغرافيتين اثنتين وإن اختلف ناطقوها سياسياً ودخلوا في تنافسية وخلاف سيئولوجي - اجتماعي - غير معلن إلا أنهما كانتا تشكلمان اللغة العربية الفصحى في قلبها الكلاسيكي المعلن.

ومع اتساع رقعة الفتح الإسلامي ودخول مناطق شاسعة من البلدان تحت مظلة الحكم الإسلامي وازدياد عدد السبي والموالي نتاج الإطاحة بالحكم الساساني ببلاد فارس، فإن اللسان العربي قد خالط غيره بشكل جارف، لتنتقل مفردات من لغات تلك الثقافات وتشكل تعابير في اللسان العربي ليست من اللغة العربية في شيء.

ومع التطورية التاريخية وغلبة المدنية على حياة البداوة التي كانت في العصر الجاهلي هي الحاضن الرئيس للغة العربية في قلبها العربي الخام، ومع استبداد وغلبة صوت الإثنيات العرقية التي استجلبها خلاف بني عباس مع مناوئتهم سواء من أبناء عموماتهم العلويين أو بعض البيوت العباسية لإحداث توازن بوليتيكالي - سياسي - في حكمهم كالأتراك في عهد المعتصم وقبل ذلك الفرس في عهد المأمون وغيرهم من السلاجقة وبنوبويه. وكذلك نتاج التطورية التاريخية واتساع رقعة البلاد الإسلامية وبعدها عن مركز اللغة الأم الذي كانت تمثله البادية العربية في الماضي، لذا فمروراً بعصر الدول المتتابعة، ووصولاً لعصرنا الحديث فإن الانحراف في اللسان العربي قد تحقق وبدأت تنشأ منه لغة دارجة تسير بالتوازي مع اللغة العربية الفصحى، ليصبح لدينا ثنائية لغوية إحداها هي اللغة العربية الفصحى نوعاً ما، وأخرى هي العامية التي تفرعت منها عاميات ثانوية أخرى، وهي التي تستخدم في التواصل اليومي للشعوب العربية.

بل إن هذه العامية ما لبثت أن حصرت دور العربية الفصحى في مربعات الدرس العلمي والتدوين وأدوات التعبير الرسمية، من تلفاز وصحف رسمية ومجلات أدبية وثقافية وفنية على اختلافها. في حين تموضعت هي - أي العامية - في واجهة الحدث اليومي لتكون الوسيط اللغوي التعبيري لمجمل تفاعلاته.

حضورية اللغة المعيارية في الإعلام الجديد :

وفي أواخر القرن العشرين ومع حلول الألفية الثالثة التي صاحبها ثورة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فقد أدى مجمل ذلك لتغيير واجهة الحدث الإعلامي وأدواته الموظفة ليس في عالمنا العربي فقط ولكن في العالم بمجمله.

إذ حلت الصحف الإلكترونية Electronic Journals، ومواقع التواصل الاجتماعي Social Media، والمدونات الإلكترونية Blogs، وغيرها من أدوات التعبير الإعلامي

الإلكتروني لتحصل على نصيب ليس بالقليل من كعكة الإعلام، ولتسحب البساط تدريجياً من تحت أقدام الصحافة الورقية التقليدية.

وفي تقديري، إن مما ساعدها هنا في تحقيق حضورية ملفتة للنظر، أولاً كما أسلفت حجم المتغير التكنولوجي الهائل في مجال الاتصال والإعلام، وأيضاً توجه الأجيال الشابة حالياً -من الجنسين- للتعاطي السلس والتوجه شبه الكلي لأدوات التعبير الإلكترونية. الأمر الذي شكل مدعاة للبعض في أن يصفهم بأنهم هم من يمثل حقيقةً " جيل الانترنت Internet Generation " .

ولئن كانت الصحف الورقية الرسمية وغيرها من قنوات التعبير الصورية التقليدية كالتلفاز قد حافظت على حضوريتها في المشهد الإعلامي السابق ولعقود، وكان لحضورها الرسمي أيضاً الدور البين في المحافظة على مستوى لغوي تعبري يتسم بالجودة والدقة وذلك عبر توظيفها لمدققين لغويين يمررون مدادهم الأزرق تصويبا وتصحيحاً على أديم أي مادة إعلامية قبل النشر هذا إلى جانب أدائها الفني المتسم بالمهنية في الأداء الإعلامي على عمومه.

إلا أنها قد أدركت وعبر جملة من المتغيرات التي طالتها في مسيرتها المهنية، والتي يعد من أبسطها تقلص حجم مبيعاتها من الصحف الورقية إلى جانب انصراف المعلن عنها وتوجهه للإعلان في الصحف والمواقع الإلكترونية الأخرى، بالإضافة إلى أن الإصدار الورقي لم يعد قادراً على مواكبة المتغير الحداثي الدولي المتسم بالتسارع في الإيقاع وكثرة الأحداث المتوالية المتتالية التي تطرأ فجأة على المشهد الدولي منه وحتى المحلي والذي لا يمكن للصحيفة الورقية التي تكون قد صدرت طبعها أن تتمكن من تغطيته إلا في عددها الذي يصدر في اليوم التالي للحدث، في حين يكون قد جد على ذلك الحدث الكثير والكثير من المتغير.

وعليه فقد رأت هذه الصحف الورقية بأنه قد حان الوقت لأن تغير من طلتها المألوفة وممارستها الإعلامية التقليدية. فحرصت على إصدار نسخة الكترونية منها، تتميز بالجاذبية في الشكل والإخراج وكذلك وهو الأهم أنها قادرة على تغطية المتغير الحداثي المحلي والدولي ساعة بساعة. من ذلك صحيفة الشرق الأوسط وصحيفة عكاظ والرياض وغيرها من الصحف الرسمية الأخرى.

ولقد حرصت هذه الصحف الرسمية أن تتسم نسخها الالكترونية أن تتسم بالمهنية العالية في اللغة العربية الموظفة وكذلك في الأداء، فكان لها أن جلبت مدققين لغويين عملوا بكل حرص على سلامة اللغة المدونة إلكترونياً في المفردة والتركيب، فكان حينئذ لهذه الصحف الالكترونية الرسمية الدور الإيجابي في المحافظة على لغتنا العربية من الانتهاك من خلال اتباعها لمستوى انزياحي لغوي يتسم بالجودة وبالتمهير معاً.

إلا أنه وعلى الجانب الآخر، فإن فوضى النشر الالكتروني على الجانب الآخر، قد أدت لوجود جملة من الصحف المناطقية وكذا الصحف الفردية التي يقوم على تأسيسها ثلة من الأفراد غير مؤهلين إعلامياً ومن الجنسين.

وهذه الصحف وجملة أيقونات الإعلام الإلكتروني الأخرى وإن لاقت رواجاً وإقبالاً بين جيل الشباب إلا أن أبرز ما يميزها هي حالة الانتهاك التي تمارسها بحق اللغة، جراء أن القائمين على تحريرها هم ممن يتسم بقدرات محدودة ومهارات لغوية ركيكة، هذا إلى جانب أنهم يفتقرون للخبرة في امتلاك جملة من المهارات والخبرات في تقديرهم للأسس التي يقوم عليها مثل هذا العمل والتي تشمل:

- ١ - المعرفة التامة بمفهوم التحرير الصحفي وخصائصه وأهميته بالنسبة للموقع، لأنّ إنجاز مهمّة التحرير لا تقتصر فقط على الكتابة والتنسيق الجيّد لأنواع الصحفيّة، ولكنّه يشمل أموراً أخرى، أبرزها اختيار الموضوع، وتحديد الهدف من نشره، وتحديد النوع الصحفيّ الذي يناسبه، واختيار أسلوب المعالجة المناسب،

مع الحرص على سلامة اللغة والخلو من الأخطاء، سواء المعلوماتية منها أو اللغوية أو النحوية أو العروضية.

- ٢ . التمييز المتقن بين الأنواع الصحفية المختلفة، مع معرفة مزاياها، وكيفية إعدادها.
- ٣ . الاهتمام بالعنوان على اعتباره الجزء الأول الذي يراه القارئ في المادة المقروءة.
- ٤ . إن التطور التقني الذي يقدمه الأنترنت كوسيلة إعلامية، يتيح للمحرر الاستعانة بوسائل وتقنيات هائلة، من صور وأصوات وخطوط ويجرره من النمطية المعتادة التي يلتزمها محررو الوسائل الإعلامية الأخرى. وحتى يستطيع المحرر الاستفادة من هذه التقنيات يجب عليه معرفة طرق استخدامها ومزاياها، ومدى وملاءمتها لكل نوع من الأنواع الصحفية المختلفة.

ولئن نجحت وزارة الإعلام في الحد من فوضى النشر الإلكتروني هذه وتقنين وجوديتها عبر إصدارها اللائحة التنفيذية لنشاط النشر الإلكتروني بحيث لم يعد مسموحاً بممارسة النشر الصحفي الإلكتروني سوى لتلك الصحف التي تملك تصريحاً رسمياً من وزارة الإعلام، إلا أن ذلك الشق المتعلق باللغة التعبيرية الموظفة في هذه الصحف أو جودة كتابتها لم يتم التطرق إليه البتة في هذه اللائحة التي حوت سبع عشرة مادة.

فكان أن شاع الخطأ في اللغة الموظفة في المواضيع المتناثرة في جنبات أغلب هذه الصحف وذبوع عمليات الانتهاك اللغوي بحيث اختلط اللفظ العربي مع العامي داخل الجملة التعبيرية الواحدة. أو أن يتم التعبير بجملة عربية جيدة في التركيب، ليلها التعبير بجملة تحوي أخطاء وأبيات بما إقواء وهناك أخطاء عديدة كذلك على مستوى الإملاء والنحو في تركيب الجملة التعبيرية للموضوع الخبري المنشور في ثنايا هذه الصحف الإلكترونية.

الأمر الذي ولد حالة من التموج اللغوي، أسهمت في الحد من وجودية حالة الانزياح اللغوي المفترض وجودها في الجمل والتعابير اللفظية التي تتشكل منها المواد الإعلامية المنشورة في هذه الصحف الإلكترونية، وهو الذي انعكس بالتالي على مهنية هذه الصحف التي قد شابه الضعف مما جردها إلى حد بعيد من ثقلها النوعي المفترض وجوديته في الساحة الإعلامية السعودية.



المراجع

- ١- محمد عبدالرحمن الشامخ، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، دار العلوم للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٨١م.
- ٢- صحيفة أم القرى، معلومات تاريخية عن صحيفة أم القرى، نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين، ٢٠١٦م.
- ٣- محمد فريد عزت، وسائل الإعلام السعودية والعالمية " النشأة والتطور "، ط ١، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.
- ٤- ناصر سعود الرحامنه، الاتجاهات الإعلامية الحديثة في الصحافة الإلكترونية، دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.
- ٥- ابن منظور، لسان العرب، ط ٤، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٥م.
- ٦- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط ٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ٢٠٠٤م.
- ٧- مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دارصادر، بيروت، ١٩٩٥م.
- ٨- يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط ١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٨م.
- ٩- علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، التعريفات، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط ٢، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.
- ١٠- زيدان عبد الباقي، وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والادارية والإعلامية، ص ٣٥٦ / عن: صالح ذياب هندي، أثر وسائل الإعلام

على الطفل.

- ١١- محمد الديدواوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ط١، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٢.
- ١٢- بوكلكة صورية، المصطلح الإعلامي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من كلية الآداب والفنون واللغات، جامعة وهران، ٢٠٠٨م.
- ١٣- صالح خليل أبو أصبع، تحديات الإعلام العربي: المصادقية، الحرية، التنمية، الهيمنة الثقافية، (دراسات في الإعلام)، دار الشروق : ١٩٩٩م.
- ١٤- عبدالعزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٠م.
- ١٥- جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، ط١، ١٩٨٦.
- ١٦- عبدالمهدي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٤م.
- ١٧- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي)، دار الأمان، الرباط، ١٩٩٥م.
- ١٨- عبيد الحليم سويدان، مبادئ يركز عليها عند وضع المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد، ٧٥، الجزء ٣، ١٩٩٤م.
- ١٩- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط ٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ٢٠٠٤.
- ٢٠- حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة و المصطلح، ط١، دار ابن الجوزي، الأردن، ٢٠٠٥م.
- ٢١- المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة و شروط إحيائها، دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٧م.

- ٢٢- محمد فاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٧٥، الجزء ٣، ١٩٧٩م.
- ٢٣- شحاذة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ط ١، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٩م.
- ٢٤- محمد الديدواي، منهج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والحواية والاحتراف، ط ١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ٢٠٠٥م.
- ٢٥- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، الطبعة ٢، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
- ٢٦- روجرت بيل، ترجمة د. محي الدين حميد، الترجمة وعملها النظرية والتطبيق، ٢٠٠١م.
- ٢٧- موسوعة الترجمان المحترف، صناعة الترجمة وأصولها، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.
- ٢٨- أكرم مؤمن، فن الترجمة للطلاب و المبتدئين، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- ٢٩- خمرة العين، شعرية الانزياح، دراسة في جماليات العدول، مؤسسة حمادة للدراسات، ٢٠٠١م.
- ٣٠- جون كوهين، بناء لغة الشعر، ترجمة وتقديم وتعليق: أحمد درويش، مكتبة طريق العلم، ١٩٩٠م.
- ٣١- حسن مشهور، متتالية التجديد، سوسيولوجيا الثبات والتحول، منشورات النادي الأدبي بجازان بالتعاون مع الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٥م.
- ٣٢- حسين بن أحمد الزوني، شرح المعلقات السبع، دار احياء التراث العربي، ط ١، ٢٠٠٢م.

المراجع الأجنبية:

Todorov: A structure Approach to a Literary Genre , 1975 ,p48.

**التوظيف السياسي للمصطلحات
الدينية دراسة لبعض أسماء
الكيانات السياسية في العالم العربي**

إعداد

د. خالد محمد صابر

الأستاذ المساعد بكلية الآداب ببنبع
وكلية دار العلوم جامعة القاهرة



مُتَكَلِّمَةٌ

يُعدُّ البحث في الاستخدام الوظيفي للُّغة من أهم الظواهر اللغوية، خاصة ما يتعلق منها بالخطاب السياسي الذي توظَّف فيه اللغة للتوجيه والإقناع والاستقطاب. وتلك هي الغاية التي تستحوذ على جُلِّ عناصر الخطاب السياسي. ويسعى هذا البحث إلى دراسة جانب من لغة الخطاب السياسي يتعلق باستدعاء مخزون دلالي لمصطلحات ارتبط استخدامها بالمجال الديني وتوظيفه في سياق سياسي، يتمثل في أسماء كيانات سياسية. وفي إطار تحقيق هذه الغاية جاء البحث في تمهيد يوضح مفهوم التوظيف السياسي والكيانات السياسية والمصطلحات الدينية، ثم تعريف طبيعة المادة وضوابط جمعها وتصنيفها، والقسم الثالث من البحث لدراسة المصطلحات الدينية المستخدمة وتحليل سياقها الدلالي ووظيفتها التركيبية، ورتبتها ودلالاتها المعجمية والمصطلحية، وما تستدعيه من دلالات دينية، للوصول إلى نتائج تفسر هذا النوع من التوظيف الديني من حيث طبيعته وأثره في الخطاب السياسي وسمات المجالات الدينية التي ارتبط بها هذا الاستدعاء.

التوظيف السياسي:

التوظيف: مصدر للفعل وظَّف ، بمعنى: التمييز والتنمية، والتقدير، وإسناد العمل، وقد تطورت دلالاته إلى استعمال طرف لطرفٍ آخر من أجل تحقيق أهدافه، ثم استخدم كمصطلح في عدة مجالات منها ما يتعلق بدلالاتها في مجال تحليل الخطاب السياسي إذ المقصود بـ"التوظيف السياسي" كل استخدام خطابي يسعى أحد أطرافه لتحقيق أهداف سياسية(١). وهذا يتطلب تعريفاً بالخطاب السياسي.

في مفهوم الخطاب السياسي:

الخطاب السياسي "خطاب إقناعي، حجاجي، يتخذ من اللغة والسياسة فضاء له، تتجلى من خلالهما خصائصه الإقناعية، والحجاجية، والإنسانية"^(١) فخصائصه تتنازع بنيته وتلقيه وسطوته التأثيرية.

ونظرا لأهميته وخطورته وعلاقاته بفروع متعددة من المعارف اللغوية، والإعلامية، والسياسية، والنفسية فقد مثّل بؤرة اهتمام الباحثين ومركزا لنظرياتهم في محاولة للكشف عن أدواته وآلياته مع اختلاف تخصصاتهم وأهدافهم إلا أن ما يجمعهم هو تحليل الخطاب السياسي الذي ينبض حركة وحياة، ويضم عناصر تسع هذا الزخم العلمي والبحثي في فروع المعرفة الإنسانية.

لقد مرّ التحليل اللغوي للخطاب السياسي بأطوار منذ سبعينيات القرن الماضي وحتى العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، خاصة في الأبحاث والدراسات حول تطور الخطاب السياسي وآلياته، يتصل بهذا البحث منها مفهوم (الخطاب السياسي)، حيث عرّفه فيليب بريتون Philippe Breton بأنه "نشاط إنساني يتخذ أوضاعا تواصلية متعددة، ووسائل متنوعة، ويهدف إلى إقناع شخص، أو مستمع، أو جمهور ما، بتبني موقف ما، أو المشاركة في رأي ما"^(٢) ويوضح أن ما يحتاجه هو "درس تقنيات الخطاب، التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم، بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم".

ويعدّ المقام أهم مفردات الخطاب السياسي، فالأوضاع التواصلية المتصلة بالخطاب السياسي، والوسائل الخاصة التي يسخرها لإنجاز هدفه في الإقناع - تقود إلى فعل إنحازي

(١) (بوبكري، ٢٠١٣) ص ١

(٢) (Breton، ١٩٩٨) p 03، (بوبكري، ٢٠١٣)

يتعلق بالمشاركة في أمر أو الإحجام عنه. فهو "وإن كان خطابا كباقي الخطابات، إلا أن له خصائصه ومميزاته الأسلوبية التي تجعل منه فضاء واسعا للحجاج"^(١).

الكيانات السياسية:

هي هيئات^(٢) تمارس العمل السياسي في إطار منظومة العلاقات بين الحاكم والمحكومين، فهي تُنشئ الخطاب وتوجهه، مُسَخِّرة عناصر المقام الثقافية والاجتماعية واللغوية والنفسية للتأثير على المتلقي واستقطابه وإقناعه وتوجيهه. ولذا فإنها عنصر أساسي في عملية الخطاب السياسي، وتتخذ عدة أسماء منها المنظمة والجماعة والهيئة وفقا لتوجهها وطبيعة عملها غير أن أشهرها في بيئة العمل السياسي هو "الحزب" الذي تعرفه الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية بأنه "تنظيم سياسي يسعى للسلطة كي يحقق مبادئه السياسية في إطار منظومة الديمقراطية...، فهو أداة لتنظيم الممارسة السياسية، والمشاركة بين طبقات الحاكمة والطبقات المحكومة"^(٣).

وتختلف مواقف التلقي تجاه الأحزاب وفقا لمنظومة من المعطيات السياسية والاجتماعية والثقافية، كما تختلف الأحزاب في أهدافها وتوجهاتها وأولوياتها، وتتنخب تبعا لهذا خطابا سياسيا موجه تستثمر فيه كل الإمكانيات المتاحة للوصول إلى غاياتها في التأثير والإقناع لاستقطاب الجماهير المستهدفة وتوجيهها.

ولعل أهم ما يفصح عن الحزب السياسي مهما كانت أفكاره وتوجهاته السياسية اسمه؛ مثل: الحزب الشيوعي، والحزب الديمقراطي، وحزب العمال، وغيرها من أسماء الأحزاب التي هي عبارات برقية تستهدف جذب واستقطاب واستمالة مؤيدين وداعمين

(١) (التركبي، ٢٠٠٢) ص ٤ (بوبكري، ٢٠١٣)

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (٣/ ١٩٧٤)) (٣/ ١٩٧٤)

(٣) (الكافي، صفحة ص: ١٧٤) ص ١٧٤

لتوجهاتها وأفكارها، فسماع اسم الحزب إن صادف الهوى ولمس الرغبات والتطلعات كان عليه إقبال، إذا لم يكن كانت النفرة والابتعاد والرغبة عنه. ولذا فصناعة اسم الحزب تحتاج إلى عناية فائقة في الاختيار وانتقاء الألفاظ؛ لما تستدعيه من شبكة علاقات دلالية ومقامية واجتماعية ومعرفية، تنعكس بشكل مباشر في ذهن المخاطبين، فهي كحلوى تُحدث أثرها بمجرد ذكر اسمها حتى قبل أن تتناولها، ومن هنا كانت فكرة دراسة أسماء الأحزاب والكيانات السياسية التي وظفت الدلالة الدينية، واستكشاف توظيف المعطيات المتعلقة بالجانب الديني في الخطاب السياسي.

المصطلحات الدينية:

تعد فكرة المصطلح من الاستخدام الخاص للغة في مقابل استخدامها العام؛ فاللغة كما أن لها وظائف عامة ترتبط بالتعامل اليومي، إلا أنه يتم استقطاب ألفاظ وعبارات إلى مجال معرفي آخر وتكتسب دلالة أخرى مرتبطة بهذا الحقل، فكلمة (ماء) لها دلالتها التواصلية، لكنها إذا انتقلت إلى حقل معرفي علمي أصبحت مصطلحا يكتسب دلالة مرتبطة بهذا العلم ليست هي الدلالة الأولى فقد تشمّلها مع معنى آخر، أو تنقلها إلى معنى مختلف قد تربطه وشائج علاقة بالمعنى الأصلي.

وبتطبيق هذا المفهوم على موضوع البحث نجد أن هناك عددا كبيرا من الكلمات التي ارتبط استخدامها بالحقل الديني فقد وردت في القرآن الكريم أو السنة النبوية مكتسبة بذلك دلالة ميزتها عن دلالتها الأولى تظهر عند التحليل الدلالي لمكونات هذه الكلمة بحيث يمكن أن يُطلق عليه (مصطلح ديني) أي أنه ارتبط استخدامه بالحقل الديني ممثلا في القرآن أو السنة، أو ما يرتبط بهما من أحداث ووقائع وشخصيات فاكتمست شحنة دلالية جديدة تضاف إلى معناها اللغوي الأول، أو أنها أنشئت إنشاءً في هذا المجال.

وهو أمر ينطبق على عدد غير قليل من المصطلحات لكن البحث سيقصر على عينة من هذه المصطلحات.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي في الإحصاء والتصنيف، وذلك من خلال جمع المصطلحات الدينية التي وردت في أسماء الكيانات السياسية في العراق ولبنان واليمن وليبيا في الفترة من يناير ٢٠١١ حتى إبريل ٢٠١٩ وفق ما نشرته المدونات على الشبكة العالمية من مواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع الإلكترونية للأحزاب، وما ورد في مواقع الإنترنت الأخرى بوصفها مصدرا مهما من مصادر نقل المعرفة ونشرها.

وقد تطلّب العمل مرحلتين:

- جمع أسماء جميع الكيانات السياسية من المصادر المشار إليها.
- تمييز الاستخدام الديني من غيره، وفق الضوابط المشار إليها.

وبذلك يكون البحث قد جمع بين أسلوب الاستقصاء في المرحلة الأولى والعينة العمدية في الثانية للوصول إلى مستهدفه وتصنيف مادته وفق طبيعتها وعلاقاتها، وتحديد ملامح السياق المقامي والاجتماعي لهذه الكيانات وتأثيره في توجيه الشحنات الدينية في المصطلحات وأثرها السياسي.

الأسئلة البحثية

هل تُوظّف المصطلحات والدلالات الدينية توظيفاً سياسياً في أسماء الكيانات

السياسية؟

ما أهم المصطلحات الدينية التي تم توظيفها؟

ما علاقة التوظيف السياسي بالتوجه الديني أو المذهبي؟

ما طبيعة هذا التوظيف السياسي من حيث المباشرة والوضوح؟

التحليل المقامي:

يعد المقام الاجتماعي من أهم العناصر الأساسية الموظفة في عمليات صناعة الخطاب السياسي وتوجيهه، ولذا سيتم الإشارة إلى أهم مفرداته التي استفاد منها صانعو أسماء هذه الكيانات السياسية لتكون إضاءات كاشفة في تحليل التوظيف وبيان كيفية تأثيره في توجيه الخطاب وتوليد الدلالة:

- ارتفاع نسبة المسلمين في الجمهور المتلقي؛ فهم شعوب عربية مسلمة بنسبة كبيرة، مع وجود ديانات أخرى كـ(المسيحية).
- تعدد المذاهب والانتماءات الدينية بين المخاطبين كـ(السنة والشيعية والدروز والعلويين).
- كثرة الصراعات الحزبية والتنافس لقوي بين الكيانات الدينية والسياسية لكسب التعاطف والتأييد.
- غلبة الإحساس بالضييق والاستياء لأسباب عدة منها (مظاهر عدم العدالة، وعدم الوفاء بالعهود)
- سيطرة الإحساس بالانهزامية والتخلف عن الحضارة العالمية خاصة على المستوى الثقافي والاقتصادي.
- الرغبة الكامنة عند كثير من الجمهور في القيم الإيجابية التي دعا إليها الإسلام، وتطبيق سماحته ومبادئه للتخلص من هذا الواقع المرير والعودة إلى الريادة.

تصنيف المصطلحات الدينية الموظفة سياسيا:

لقد أفرز جمع المادة الخاصة بأسماء الكيانات السياسية عددا من المصطلحات التي وُظِّفت سياسيا في أسماء الكيانات من أحزاب وهيئات ومنظمات، وتوزعت بين أربع بلاد عربية هي: العراق ولبنان، وليبيا واليمن، وذلك لأنها تزخر بالتنوع المذهبي أو التنافس السياسي أو كليهما. ويوضح الجدول الآتي عدد الأحزاب الخاصة بكل قطر:

القطر	أحزاب تستخدم مصطلحات دينية
١- العراق	٢١
٢- لبنان	١٢
٣- اليمن	٥
٤- ليبيا	٢
المجموع	٤٠

يظهر الجدول السابق أن حوالي (٤٠) كيانا سياسيا تستخدم مصطلحات دينية في أسمائها، أي أنها تستثمر هذا البعد في السيطرة والتوجيه، كما يتضح أن أكثر الأقطار استخداما للتوظيف الديني هي العراق، ولعل مرد ذلك إلى تنوع الأعراق، وتعدد الانتماءات الدينية والعقائدية والمذهبية مع سيطرة الانتماء الديني واستحواذه على توجهاتهم، مما يفرض على الحزب السياسي الذي يسعى لاستقطاب عدد كبير منهم أن يبحث عما يستقطبهم به وهو القيم الدينية المشتركة بين غالبيتهم فهدفه هو استقطاب الأغلبية وهذا أمر يستهويهم ويسيطر على مشاعرهم ويمكن من السيطرة والتوجيه.

التحليل الدلالي للمصطلحات الدينية الموظفة سياسيا:

يمكن تقسيم الكيانات السياسية التي توظف المصطلحات الدينية سياسيا إلى كيانات توظف النسبة المباشرة إلى (إسلامي)، وأخرى توظف النسبة إلى مصطلحات دينية أخرى.

أولاً: النسبة المباشرة إلى (إسلامي) أو (إسلامية):

تعددت الأحزاب التي استخدمت النسبة الصريحة لمصطلح (إسلامي) أو (إسلامية) وستعرض الدراسة لنماذج من أسماء هذه الكيانات لوصف الظاهرة وتحليلها.

ويكون التوظيف هاهنا باستخدام كلمة (إسلامي، إسلامية) صريحة في اسم الكيان، ليربط كل أعماله بالإسلام وينسبها إليه فما إن يسمع كلمة (إسلامي) وهو مسلم حتى يستحضر صورة إيجابية لتطبيق روح الإسلام وقيمه ووسطيته، وما ترتب على ذلك من مكاسب يجنيها الفرد والمجتمع، وهذه الصورة التي تم استدعاؤها إلى مجال السياسة من المتوقع أن ينشرح لها صدر المتلقي وتطمئن إليها نفسه، ويتعاطف مع هذا الكيان السياسي، فكأن الحزب باستعماله لهذه النسبة واستدعائه لهذه الدلالات يقول: نعم نحن نعمل في السياسة ولكن اطمئن يجمعنا الإسلام، الذي نطبق قيمه فيما نقدمه، فكن معنا^(١).

وقد تنوعت طبيعة الكيانات السياسية التي استخدمت هذا النوع من التوظيف للدلالة الدينية، فقد وظفت الأحزاب والحركات، والجماعات، والمنظمات والجمعيات، (إسلامي) أو (إسلامية) مكونا أساسيا في بنية اسمها. وقد بلغ هذا الاستخدام أكثر من الثلث قياسا إلى المصطلحات أخرى^(٢).

وانطلاقا من الوجهة اللغوية للبحث فسوف يعرض بداية لتحليل الدلالة اللغوية والصرفية والنحوية لكلمة (إسلامي وإسلامية)، ثم تحليل علاقتها بالكيان السياسي الذي وظفت فيه وذلك للكشف عن أبعاد التوظيف والاستدعاء.

الدلالة اللغوية: أوردت المعاجم العربية معاني لكلمة (إسلام)، أهمها:

(١) قد يمثل هذا الاستخدام نوعا من عدم الرضا عند البعض مثل: البرالين وغيرهم ممن لهم توجهات ليبرالية أو من الإسلاميين أنفسهم بسبب النماذج غير السوية في التطبيق أو التطبيق المتشدد والخطأ، لكن هذا الخطاب يحاول أن يثبت أنه نموذج معتدل متطور؛ ليستقطب من لا يزال يتوق إلى مثل هذا النموذج.

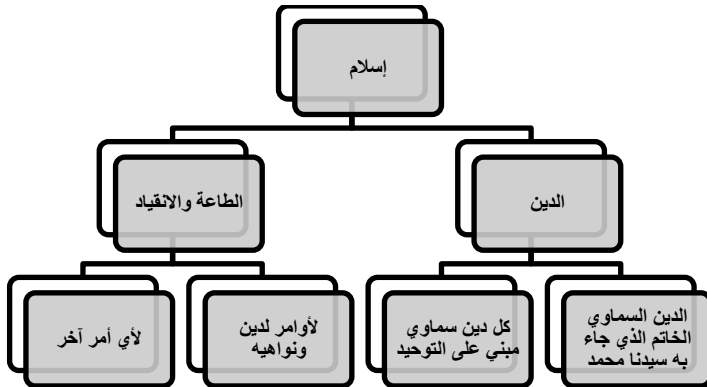
(٢) في عينة البحث

- فذكر لسان العرب أن "الإسلام إظهار الخُضوع والقَبول لما أأتى به سفبنا رسول الله وبه فُحَقِّنُ الدمُ ففإن كان مع ذلك الإظهار اعتقاد وتصفق بالقلب فذلك الإيمان" (١)

- وفذكر التهانوفف أن معناه : "الطاعة والانتقفا؁ وفسلق فف الشرع على الانتقفا إلى الأعمال الظاهرة .. من التلفظ بكلمتف الشهادة والإفان بالواجبات والانتفاء عن المنهفات" (٢).

وأما من المعاجم الالفة فمعجم اللغة العربية المعاصرة ففرد فف دلالة هذا المفل (إسلام) أنه "الالفف السمالوفف الالف بعث الله به مممفا صلى الله علیه وسلم" (٣) وأنه "الشرع المبعوث به الرسل المبفف على التفففد (إنَّ الالفف عَنء الله الإسلام)" (٤).

فإطار الالفة العامة للمفل (إسلام) :



(١) منظر (مادة سلم

(٢) (التهانوفف؁ ١٩٩٦) (١ / ١٧٨)

(٣) (عمر و آفرون؁ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) (٢ / ١١٠٠)

(٤) (عمر و آفرون؁ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) (٢ / ١١٠٠)

أما التحليل الصرفي:

للسيغة فهي اسم أضيف إليه ياء النسب (إسلامي) أو ياء النسب مع تاء التأنيث (إسلامية)، فانتقل إلى الوصفية بعد أن كان علماً^(١) واستخدام هذه النسبة تؤسس لعلاقة ارتباط قوي بالمفاهيم التي تستدعيها هذه اللفظة فهو (إسلامي) ينتسب إلى الإسلام الذي هو دين التوحيد، ودين النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ودين القيم الإيجابية: التسامح، الرضا والعدل، فانتسابه للإسلام يستدعي الارتباط بمنظومة القيم الإيجابية والأوامر الربانية والاستسلام والانقياد لها.

التحليل النحوي:

يقتضي تحليل الدلالة النحوية لكلمة (إسلامي - إسلامية) تحديد المواقع النحوية التي وردت فيها والمعاني النحوية لهذه المواقع ووظائفها الدلالية. جاءت كلمة (إسلامي - إسلامية) في أسماء الكيانات السياسية المدروسة (نعتاً)، والنعت إنما هو قيد وتحديد للمنوعات، فالوصف بكلمة (إسلامي) يوضح المنوعات ويبين توجهه وارتباطه به.

أما ترتيب ورود النعت في اسم الكيان السياسي فقد جاء الكلمة الثانية ، وذلك مرده - في أغلب الظن - إلى الرغبة في إظهار توجه الكيان من البداية، كما في مثل (الجماعة الإسلامية في لبنان)، و(الحركة الإسلامية في العراق)، فقد جات ثانياً رغم طول الاسم، وهذا التقيد يعكس شدة الاهتمام بإظهار الإسلامية.

أما ورودها ثالثة فهو الأكثر تكراراً ؛ حيث وردت خاتمة نهائية للاسم في مثل: (حزب الطليعة الإسلامي)، و(منظمة العمل الإسلامي)، و(حزب الدعوة الإسلامية)،

و(حركة التوحيد الإسلامي) ويلاحظ أنها وصف للكلمة الأولى (حزب)، وأيضا وصف للكلمة الثانية (العمل، الدعوة، التوحيد).

وفي ما يلي نتوقف بالتحليل أمام مجموعة من نماذج هذا النوع من التوظيف:

١ - (الاتحاد الإسلامي الكردستاني)^(١).

"اتّحد القوم: اتّفقوا أو انضمّوا إلى وحدة يجمعهم فيها نوع العمل أو الخطّ السياسي والاجتماعي والاقتصادي"^(٢).

وقد ورد ذلك اسما لكيان سياسي هو (الاتحاد الإسلامي الكردستاني)^(٣)، فهو (اتحاد) موصوف بوصفين أولهما (الإسلامي) وثانيهما (الكردستاني)، ومن أهم الظلال الدلالية لكلمة (اتحاد) استدعاء معنى الاتفاق والقوة والاجتماع، وهذه الظلال مقيدة بكونها (إسلامية) في المقام الأول ثم هي إقليمية متعلقة بكردستان، وقد بدأ بالإسلامي لأن التوجه الديني هو الأهم، فتطمئن ثم يأتي تقييده بـ(الكردستاني) ليوضح أن التركيز سينصب على الإقليم من نظرة إسلامية.

وبذا يكون قد وظّف المصطلح (إسلامي) سياسيا فجعله قيّدا وصفا أساسيا ومتقدما للاتحاد، وقوة واجتماعا توطّره قيّم الإسلام وتوجهاته، فيطمئن له المتلقي، ويلتزمه ويسلم لقادته، ويشعر بأنه المكان المناسب للانضمام إليه، فهو الذي سيشرح رغباته في

(١) "حزب سياسي إصلاحي ويسعى عبر الوسائل السياسية والقانونية إلى تحقيق أهداف الأمة الكردية في التحرر والاستقلال. ويناصر جميع قضايا الأمة الإسلامية، فهو يعتبر الأمة الكردية جزءًا من الأمة الإسلامية" انظر (ويكيبيديا، ٢٠١٩)

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، (٣/ ٢٤٠٩)

(٣) وهو حزب سياسي يسعى إلى تحقيق أهداف الأمة الكردية في التحرر والاستقلال. ويناصر قضايا الأمة الإسلامية. انظر (ويكيبيديا، ٢٠١٩)

طلب الاجتماع مع مَنْ ييغون اتفاقاً بضوابط إسلامية، فجاء توظيف كلمة (إسلامي) هنا نوعاً من الدعاية للانضمام للحزب مداعباً الحس الديني لدى العرق الكردي ذي الأغلبية المسلمة السنية.

٢- (جبهة العمل الإسلامي).

"الجبهة تنظيم سياسيٍّ يجمع عدّة أحزاب بمساندة من الرأي العامّ، وهدفه معالجة وحلّ بعض المشكلات المعيّنة"^(١).

و(جبهة العمل الإسلامي)^(٢)، تنظيم سياسي في لبنان يضم عدة أحزاب سياسية هدفها (العمل) الذي هو قيمة إنسانية أساسية لبناء الحضارات والمجتمعات، أنشئت منظمات عالمية ك(منظمة العمل الدولية) التابعة للأمم المتحدة للإشراف على شؤون العمل وحماية العمّال ورفع مستوى معيشتهم في جميع أنحاء العالم^(٣)، لكن هذا الكيان السياسي أثر ألا يقف عند هذا القدر بل أضاف وصفاً ليضفي بعداً آخر للعمل، فاستخدام الوصف (إسلامي) لينتقل بالدلالة إلى تصور يتعلق بتطبيق توجهات الدين الإسلامي في قوانين العمل وحقوق العمال بل وإلى آفاق أكثر رحابة تتعلق بالعمل السياسي للكيانات السياسية المؤسسة المهتمة بالبعد الديني الإسلامي في منطلقاتها وأهدافها.

(١) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) (١/ ٣٤٤)

(٢) هو حزب إسلامي أسسه فتحى يكن في لبنان سنة 2006 ، وبعد ابتعاده عن الجماعة الإسلامية مع مجموعة من القيادات الإسلامية: لعبت الجبهة دوراً مركزياً في مواجهة الفتنة المذهبية والطائفية التي عصفت بلبنان أثر استشهاد الرئيس رفيق الحريري، خاصة في الجمع بين المسلمين سنة وشيعة وإخماد هذه الفتنة. انظر: (ويكيبيديا، ٢٠١٩)

(٣) (منظمة العمل الدولية، ٢٠١٧، صفحة ١٩)

فوصف العمل بـ(الإسلامي) يستدعي به اجتذاب المؤيدين من فئات متنوعة سواء أكانوا عمالاً أم مهتمين بالسياسة الإسلامية. كما أن (جهة) تبعث على الطمأنينة بأن المؤيدين ليسوا بقليل بل جمع كثير يشمل عدداً من الكيانات وجهودها كلها موجهة لخدمة العمل الإسلامي بكل مستوياته.

٣- (جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية)^(١).

جمعية "مصدر صناعي من جَمْع: طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاص وفكرة مشتركة"^(٢).

و(جمعية) هنا مُعَرَّفَةٌ بإضافتها إلى (المشاريع)، ثم يأتي الوصف بـ(الخيرية) أولاً، ثم أتبعه بـ(الإسلامية)، والوصف هنا يحتمل أن يكون لـ(المشاريع) أو لـ(الجمعية) وكأنه يستدعي بلفظ (جمعية) تجمعاً لكن ليس له صفة سياسية واضحة، فيقيدها بـ(المشاريع) فهي (جمعية مشاريع) وهذه (المشاريع) أيقونة للخير وليست للشر أو محايدة وهذا الخير منضبط بضوابط (إسلامية) فيوجه الجمهور إلى عالم من الفضائل فكأنه يقول: نحن بعيدين عن لغط السياسة؛ فهمُّنا (مشاريع) (خيرية) (إسلامية) فكُن معنا ولا تخش من ألاعب السياسة. فكلها كلمات تم اختيارها واستدعاؤها بعناية من حقل الأعمال

(١) الأحباش أو ما يسمى (جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية) هم تيار ديني إسلامي لبناني. أسسه عبد الله الحرري الحبشي الذي ولد في مدينة حرر بأثيوبيا وانتقل إلى لبنان وتوفي في سبتمبر ٢٠٠٨، وتوصف نفسها بأنها جمعية إسلامية خيرية تربوية اجتماعية ولا تتبع منهجاً جديداً ولا فكرة مستحدثة، كما أنها خاضت الانتخابات النيابية اللبنانية وتمكنت من إيصال مرشح لها في بيروت إلى البرلمان، حين انتخب أحد قياديينها. انظر: (ويكيبيديا، ٢٠١٩، صفحة جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية)

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، (١/ ٣٩٦)

الخيرية والقضايا الاجتماعية والدينية فجاءت مُحَمَّكَةً بكثير من دلالاتها إلى الحقل السياسي.

٤ - (الحركة الإسلامية في العراق)، و(حركة ١٥ شعبان الإسلامية)، و(حركة التوحيد الإسلامي).

الحركة هي "كل مظهر عام من مظاهر النشاط"^(١) وهي عرف في حقل السياسة "التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة من الفئات الاجتماعية إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو تحسينها جميعاً، وهي أكثر شمولاً وأقل تماسكاً من الحزب"^(٢). وقد وظّف المصطلح (إسلامي) في أسماء ثلاث حركات سياسية، اثنان منها في العراق هما : (الحركة الإسلامية في العراق)، و(حركة ١٥ شعبان الإسلامية) وواحدة في لبنان، هي : (حركة التوحيد الإسلامي).

أما في العراق فقد وردت وصفا لحركة سياسية مع وصفها بـ(الإسلامية) وظهر البعد الإقليمي في (الحركة الإسلامية في العراق)، بينما الحركة الثانية (حركة ١٥ شعبان الإسلامية) لا يظهر فيها البعد الإقليمي ولكنها محددة بتاريخ (١٥ شعبان) وهو تاريخ يستدعي مناسبة دينية تتعلق بالدعاء والاجتهاد في الطاعة، ويتدرج الأمر عند البعض إلى إحياء هذه الليلة بصلوات بهيئات مخصوصة^(٣)، فهي فعالية دينية في بعض الأقطار العربية والإسلامية يحتفل بها كما يحتفل بليلة القدر. فاختيار هذا التاريخ يستدعي معه كثيراً من هذه الدلالات المرتبطة التي يقصد إلى توظيفها سياسياً ويؤيد

(١) (عمر وآخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٤٨٠))

(٢) (معهد البحرين للتنمية السياسية، ٢٠١٤) ص ٣٢

(٣) رغم ضعف ما ورد في ذلك إلا أنه يبقى من المناسبات الدينية في بعض الأقطار العربية والإسلامية.

وصفه بـ(الإسلامفة) فف محاولة لتأكفد التوفه والدلالات والأحداث اللف تصحب اسفءءاء هذا المصطلح "١٥ شعبان" فاسفءعف من الدلالات ما فطمئن له المخابف وأكده بالوصف "إسلامفة".

وأما اسفءءاء الوصف (إسلامف) لـ(الفوفء) ففلف لففرق بفنه وبفن فزب آفر مسفلف فسمى (فزب الفوفء).

٥- (الفزب الإسلامف العرافف)، و(فزب الفلفة الاسلامف)، و(فزب الفءوة الإسلامفة).

(الفزب) فف فقل السفساة "مفموعة من الأفراء ففعاون فف ففكفل منظم ففبف أفكارًا وبرامف سفسافة واجفماعفة، وفعمل على اسفقفاب المفزفد من الأفراء للانضمام إلفه، كما فعمل على اسفمالة الرأف العام من أجل المساهمة ففها لفففقف أهءافه"^(١) ففهو ففظم سفسافف له فلسفة معفنة فءعو إلفها ومنهج فلفزم به لفففقف أهءافه"^(٢)

وقف ورءف (إسلامف) فف أسماء عءء من الأحزاب منها: (الفزب الإسلامف العرافف)، و(فزب الفلفة الإسلامف)، و(فزب الفءوة الإسلامفة) وكلها أحزاب سفسافة افءءف من كلمة (إسلامف) مرءكزا أساسفا فف بلفة اسمها ففءاف وصفاف للفزب مع بعء إقلفمف (الفزب الإسلامف العرافف)، كما ورءف وصفاف للفزب مع الفصل بالمضاف إلفه (فزب الفلفة الاسلامف)، وورءف وصفاف للمضاف إلف الفزب (فزب الفءوة الإسلامفة) ففلف وصف لـ(الفءوة)، و(الفءوة الإسلامفة) فسفءعف فف الففن انطلاق الإسلام فف بءاففه وسماحة الإسلام والنموفف الإفبابف للإسلام، فكأنه هو الفزب السفساسف الفف فففقف هذه الفافة وهف الفءوة فففسقفب الفعافف مع الفزب.

(١) (معهد البفرن للففنفة السفسافة ، ٢٠١٤) ص ٣٤

(٢) (عمر و آفرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) (١/ ٤٨٥)

ثانياً: النسبة إلى ألفاظ دينية أخرى:

ونعني بها سائر الألفاظ والمصطلحات الدينية التي وُظِّفت في أسماء الكيانات السياسية ولم يُستخدم فيها وصف "الإسلامية" بصورة مباشرة، بل كانت النسبة إلى غير لفظ (إسلامي) وإنما باستدعاء مصطلحات دينية أخرى في أسماء الكيانات السياسية، تتدرج في ذيوها وانتشارها ومن أهمها: بدر، توحيد، جهاد، بناء، حق، الصادقون، العلوي، القرآنية، الموحدين، الله، عصائب، وهي مصطلحات قد تختلف درجة ارتباطها وجذورها في حقل الدلالة الدينية غير أن لها بعدا دلاليا دينيا حاضرا يتم استدعاؤه وتوظيفه وسيُفرد تفصيل لكل مصطلح منها في سياق التحليل.

التحليل الصرفي للصيغ:

وردت الصيغ التي تم توظيفها: مصدرا، واسما، واسم فاعل، ومصدراً صناعياً، وصفة مشبهة، واسم مفعول، واسم مصدر. ولكل منها دلالتها الصرفية التي تضاف إلى دلالتها اللغوية والمصطلحية المرتبطة بحقلها الديني والاجتماعي والسياسي.

التحليل التركيبي:

أما التحليل التركيبي لموقع هذه المصطلحات فقد شغلت غالباً موقع (المضاف إليه)، الذي يدل على شدة التعلق بالمضاف والارتباط به لتوضيحه وبيانه، أو موقع (النعت) لتوضيح المنعوت وبيان توجهه وارتباطه به.

ومن أشهر ذلك مما يقع في نطاق البحث:

٦- حزب الله^(١).

(الله) لفظ الجلالة "علم على الذات العليّة الواجبة الوجود، الجامعة لصفات

(١) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١١٤)) مادة: أ ل هـ.

الألوهية، ولذا لا يجوز أن يتسمّى به أحد، وسائر الأسماء قد يتسمّى بها غيره، وهو أول أسمائه سبحانه وأعظمها، وينطق باللام المفتحة ما لم تسبقه الكسرة أو الياء^(١)

ونسبة حزب إلى الله تعالى تستدعي الآيتين الكريمتين :

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦] وقوله تعالى ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

ولعل هذه التسمية (حزب الله) تُشعر بأن هدفه تنفيذ مراد الله وإقامة حكمه وإزالة كل ما يعيق هذه الغاية، ولذا فإنهم الغالبون وهم المفلحون.

وبما أن هذا الحزب من أكثر الأحزاب ظهوراً وتأثيراً على المستوى السياسي والإعلامي فمن المناسب استجلاء هذا النموذج من حيث ما يتبعه من استراتيجيات في خطابه، وعلاقاته وتأثيره في نشأة هذا النوع من التوظيف الديني السياسي.

لقد استخدم (حزب الله) عدداً من استراتيجية الخطاب، أهمها:

- الخطاب التناقضي؛ فيعلن أنه (حزب الله) لا يسعى إلى الطائفية أو المذهبية لكن أدائه في الواقع يرسخ لهذه العنصرية والطائفية ويعمقها سواء في المقاومة أو رعاية المتضررين، أو علاقته بشريكه في المعارضة الحزبية.
- الخطاب الاحتكاري الفوقي؛ فيحتكر الشرف والمقاومة والتضحية والمصادقية على أتباعه.

(١) هو جماعة شيعية إسلامية مسلحة وحزب سياسي مقره لبنان. يترأسه حالياً حسن نصر الله، وهو أمينه العام.

- الخطاب التضليلي الذي يعطي احتمالات مرنة تحمل أكثر من تفسير لتجاوز مواقف صعبة ثم يتم تحديد المفهوم بعد انتهاء الموقف
- الخطاب الترحيلي؛ لتجاوز مطالب الأغلبية وتعليقها على أمر مبهم غير محدد بزمن بل يرتبط بتفسير قادة الحزب^(١).

وكلها خطابات لا تتفق مع ما يدعيه لنفسه من أنه (حزب الله) لكنه نجح في الاستتار خلفه لترسيخ مجموعة من الشعارات والخطابات التي وقفت حاجزا يحول دون تفهم الحقائق التي تتراكم في سياق مخالف لما يرسمه ويروج له^(٢).

أما نشأته فإن البحث في تاريخ هذا الحزب اللبناني وعلاقاته ومواقفه وشعاراته، يظهر لنا أنه حزب شيعي، وثمره نموذجية صنعها الحرس الثوري الإيراني في لبنان، فقد أنشأته إيران تحت ستار المشاركة غير المباشرة في المقاومة الإسلامية ضد اليهود فدخلت لبنان عن طريق سوريا لتكوين المناخ المناسب لنشأة الحزب وتكوين كواده ثم دعمته سياسيا وماديا وعسكريا وثقافيا. فالبعد العقدي والتاريخي والسياسي ينطلق من قاعدته في إيران، وهو ارتباط لا يخفيه قادة الحزب^(٣).

لقد كان حزب الله الذي عُرسَ بأيدٍ إيرانية في لبنان تحت شعار المقاومة ، وستار اسم (حزب الله) وخطاباته الإعلامية الموجهة التي صورتها محققا لانتصارات على إسرائيل، مصدر إلهام ونموذج يحتذى؛ لذا فقد سار على نهجه كثير من أحزاب الطائفة الشيعية في العراق واليمن مؤملة تحقيق ما حققه من مكاسب، فكلها تتفق في استقطاب لفظ ديني وإدخاله في اسم الحزب لاستثارة العاطفة الدينية وبث روح الطمأنينة في الجمهور وتقرير فكرة ابتعادهم عن المحاذير السياسية، والتزامهم بالقيم الدينية. غير أن تحليل أداء كثير من

(١) انظر: (فهمي، ٢٠٠٧، الصفحات ٢٩٧ - ٢٩٩).

(٢) انظر: (فهمي، ٢٠٠٧، صفحة ٨).

(٣) انظر: (فهمي، ٢٠٠٧، الصفحات ٨-١٠).

هذه الأحزاب والكيانات يكشف ابتعادها عن التطبيق الصحيح لمفاهيم المصطلحات الدينية التي أعلنوها، فهي كيانات سياسية توظف خطابات بعيدة عن ما اتخذته لنفسها من أسماء دينية.

٧- المسيرة القرآنية^(١).

(المسيرة) مصدر ميمي من "السَّيْر: أي الذَّهَابُ هَآرًا وَلَيًّا، وأما السُّرَى فَلَا يَكُونُ إِلَّا لَيًّا، كالمسير، يُقَال: سَارَ الْقَوْمُ يَسِيرُونَ سَيْرًا وَمَسِيرًا"^(٢)
و(المسيرة): "مجموعة من النَّاس يسرون في الشَّوَارِع للتَّعبير عن مطالب أو مشاعر معيّنة"^(٣)

وقد وصفت هذه (المسيرة) أو الجماعة نفسها بلفظة (القرآنية) نسبة إلى القرآن الكريم الذي هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في توظيف صريح ومباشر لمصطلح ديني يعني للمسلمين الكثير فالقرآن هو كلام الله الذي لا يختلف مسلم على قدسيته ورفعته وضرورة تعظيمه والإيمان به، وتدعي أنه الكتاب الذي يقود ويحكم هذه المسيرة المتحركة نحو تحقيق حكم الله الذي أنزله في قرآنه، في محاولة لإضفاء قدسية دينية على تصرفات الجماعة وأهدافها

(١) هو اسم تطلقه الحركة الحوثية الشيعية في اليمن على نفسها وتطلق على قائدها لقب (قائد المسيرة القرآنية)، وهي مسيرة شيعية بدأها حسين بدر الدين الحوثي في ٢٠٠٢ ، في مسجد الهادي، ويقولون إن فكرة المسيرة القرآنية في أن الإيمان ليس معتقدات فقط وإنما فعل أيضاً، وترى أنها مسيرة لكل العالمين ومشروعها مشروع إلهي للناس جميعاً وليس لليمن واليمنيين فقط.

انظر (البعوه، الخميس ٢٠ يونيو ٢٠١٩) (المصري، ٢٠١٩) (الدوسري، ١٤٣٢)

(٢) انظر (الزبيدي) مادة : سير

(٣) انظر : (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (٢ / ١١٤٨)) مادة: سير

وهو توظيف يتفق مع امتداد تاريخي لدول ذات توجه شيعي خاصة فيما يرتبط بلاهوتية الخطاب وعصمة الأئمة الذين هم قادة المسيرة فيوصفون أنهم ظل الله في الأرض، ومستودع علمه وعصمته وتأيبده وإلهامه^(١).

ويجب الحذر من مثل هذه التسميات التي تحتاج إلى توأدة وترو في تلقيها، لما تحمله من دلالات تخدع ببريقها غير أن حقيقتها ترتبط بالعقائد والفكر والسياسة الرافضية الاثنا عشرية في إيران، والتنظيم العسكري والحركي من حزب الله في لبنان، فهي مزيج من أسوأ الأفكار والمعتقدات^(٢)، وإن كان هدفها المعلن القرآن وغاياته لاستشارة المشاعر.

٨- حركة أنصار الله^(٣).

"(النَّصْر): إِعَانَةُ الْمَظْلُومِ؛ وَنَصَرَهُ مِنْهُ نَصَرًا وَنُصْرَةً: نَجَّاهُ وَخَلَّصَهُ، وَأَنْصَارُ جَمْعِ نَصِيرٍ وَالنَّصِيرُ بِمَعْنَى النَّاصِرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: نِعِمَّ الْمَوْلَى وَنِعِمَّ النَّصِيرُ"^(٤)، و"(الأنصار) هم الأتباع والمدافعون يقال أنصار الحزب، وأنصار الزعيم، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ"^(٥).

و(الأنصار) عند إطلاقها تعني "أهل مدينة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم الذين

(١) انظر (الأحمدي، ٢٠٠٦، صفحة ٧٧)

(٢) انظر: (الحكمي، ٢٠١٦، صفحة ١٢٠)

(٣) حركة أنصار الله، وكانت تسمى ب(حركة الشباب المؤمن) هي حركة سياسية دينية شيعية مسلحة تتخذ من صعدة شمال اليمن مركزاً رئيسياً لها. عُرفت في الاعلام باسم (الحوثيين) نسبة إلى مؤسسها بدر الدين الحوثي. ويعد المرشد الديني للجماعة، أما قائد الحركة حالياً هو عبد الملك الحوثي، ابن مؤسسها . انظر: (ويكيبيديا، ٢٠١٩) ، و (الأحمدي، ٢٠٠٦)

(٤) (منظور، صفحة (٥/ ٢١٠))

(٥) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (٣/ ٢٢٢٠))، مادة: نصر

نصروه حين هاجر إليهم" ^(١).

وقد استدعى الحوثيون حشدا من الظلال الدلالية - حين أطلقوا على أنفسهم (أنصارا) - الحملة بمعاني النصر والتأييد وبلوغ الغاية في كل هذه المعاني بإضافتها (لله) تعالى، وهم ليسوا (أنصارا) لحزب أو لفكر أو لزعيم بل هم (أنصار الله) مستدعين الآية القرآنية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْثَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنَت طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤] ، "ونُصرة الله: أي نَنْصُرُ اللَّهَ عَلَى مَنْ حَادَّهَ وَشَاقَّهُ، أَي نَنْصُرُ دِينَهُ" ^(٢). والقيام بحفظ خُدوده وإعانة عهوده وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه" ^(٣)، وذلك يتحقق وفقا لما يروونه بنصرة قائدهم وإمامهم فهو المؤيد بتأييد الله ، وهو أمر يرتبط بعصمة الأئمة في معتقدهم ومذهبهم الشيعي، وهو أمر ينبغي أن يتلقى بحذر؛ إذ هو ليسوا (أنصارا لله) بل (أنصار) أفكارهم ومعتقداتهم التي تحالف السواد الأعظم من نهج المسلمين، غير أنهم صبغوها بهالة من الظلال الدلالية الدينية لتثوير العواطف واستقطاب المشاعر وكسب الأنصار بالتلبس عليهم.

(١) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (٣ / ٢٢٢٠))، مادة: نصر

(٢) (عاشور، ١٩٨٤، صفحة (٢٨ / ٢٠١))

(٣) (الرَّيْدِي، صفحة (١٤ / ٢٢٤)) مادة : نصر

٩- حركة الشباب المؤمن.

"آمن/ آمن ب/ آمن ل يؤمن، إيماناً، فهو مؤمن، آمن به إيماناً: صدقته، والإيمانُ إظهارُ الخُضوعِ. وهو إدعاءُ النَّفسِ للحقِّ على سبيلِ التَّصديقِ وذلكَ باجتماعِ ثلاثةِ أشياءٍ تحقُّقُ بالقلبِ وإقرارُ باللسانِ وعَمَلٌ بالأركانِ"^(١).

فقدمت الحركة الحوثية نفسها بأنها تخص (الشباب) بما تستدعيه من حيوية ونشاط وقوة وصبر واندفاع وهذا الشباب موصوف بأنه (مؤمن) بما تستقطبه هذه الكلمة من ظلال دلالية ترتبط بالتصديق الكامل والإذعان لتعاليم الدين وما يترتب على ذلك من استمطار تأييد الله في الدنيا والنصر وفي الآخرة كما قال تعالى ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧] ، كل ذلك في محاولة لكسب التعاطف والتأييد من كل شاب مؤمن مع كونها حركة شيعية تدعو إلى تحقيق أهداف مذهبية وسياسية بعيدا عن تعاليم الإيمان والمؤمنين من مفهوم الإسلام الوسطي المعتدل.

(١) انظر: (الزبيدي، صفحة (٣٤ / ١٨٦)) مادة : آمن. وانظر: (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ -

١٠- عصائب أهل الحق^(١).

(عصائب) جمع مفردة عصابة، و"العصابة الجماعة من الناس والخيل والطير"^(٢)، وجاء دعائه صلى الله عليه وسلم يوم بدر "اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ أَتِ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ"^(٣)

وقد جاء التوظيف لـ(عصائب) بما تستدعيه من دلالة الجمع لـ(عصابة) وهي اللفظة التي استعملها النبي صلى الله عليه وسلم لوصف أصحابه الخُلص في أول موقعة للإسلام مع أعدائه التي هي غزوة بدر، وقد أثر صيغة الجمع (عصائب)؛ لإظهار دلالة الكثرة مع القوة، ثم تأكيد الظلال الدلالية الدينية فيقيّد (العصائب) بنسبتها إلى (أهل الحق)، فهم القوة التي يستخدمها (أهل الحق) لأن هدفها الدفاع عن الحق.

وكأنه يستدعي بذلك صورة تاريخية مرتبطة بظروف عصبية انتهت بالنصر. ويقيم نفسه في موقع المدافع عن أهل الحق الذين لا يجدون قوة تدافع عنهم وتحميهم من البغي والظلم، مع إضافة عنصر يشعر بالطمأنينة أكثر فهم ليسوا (عصابة) واحدة بل (عصائب) متعددة. غير أنه لا يبين من هم أهل الحق، ومن هذه العصائب التي تدافع عنهم، فالواقع يفصح عن أنها عصائب مذهبية شيعية.

(١) هي: إحدى الميليشيات الشيعية المنشقة من التيار الصدري تأسست في العراق عام ٢٠٠٦. بدعم من إيران و«حزب الله» اللبناني، ولها جناح سياسي وعسكري وتواصل مباشر مع حركة الحشد الشعبي العراقية، وتسعى تدريجياً إلى الابتعاد عن هويته العسكرية والظهور كحركة سياسية عربية عراقية قومية. انظر: (مايكل و فرزند، ٢٠١٩). (ويكيبيديا، ٢٠١٩)، (الموقع الرسمي لحركة عصائب أهل الحق، ٢٠١٩)

(٢) انظر: (الجوهري، ١٩٩٠) مادة: عصب

(٣) انظر: (مسلم، صفحة (١٥٦/٥)) (الموقع الرسمي لحركة عصائب أهل الحق، ٢٠١٩)

١١ - جماعة الموحدين^(١).

(الجماعة) "مذهب، طائفة، فرقة من الناس يجمعها غرض واحد، جماعة وطنية، دينية، فلسفية، مهنية"^(٢)

و(الموحدين): مأخوذة من الأصل "وَحَّدَ يوَحِّد، توحيدًا، فهو مُوَحِّد، والمفعول مُوَحَّد" ^(٣)

"وَحَّدَ القومَ: جمع بينهم، صيَّرهم صفًا واحدًا "وَحَّدَ الجيشَ - توحيد الصُّفوف" ^(٤).
 "وَحَّدَ الله سبحانه: أقرَّ وآمن بآئِه واحد، قال: لا إله إلا الله. وحَّد الله ولم يُشرك به شيئًا - إنَّه من المُوَحِّدين" ^(٥).

وهذا الكيان السياسي استخدم (الموحدين) مستدعيًا دلالة تشمل كل المؤمنين بالله الموحدين له غير المشركين معه غيره من خلقه، كما يستدعي أيضًا دولة حكمت في

(١) هم فرقة من الدروز يسمون أنفسهم الموحدين. وتدين بالتعاليم الباطنية؛ وتعود أصوله إلى الإسماعيلية إحدى المذاهب الإسلامية وقد تطورت عقيدة الدروز على نحو يختلف عن باقي الفرق الإسماعيلية والإسلامية عموماً بحيث أصبح من المختلف عليه بين مقاربي الأديان كون الدرزية تنضوي تحت الإسلام أم أنها خرجت عنه لتصبح ديناً مستقلاً، ويطلقون على أنفسهم اسم أهل التوحيد أو الموحدون يؤمن الدروز بالشهادتين، أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وبالقرآن والقضاء والقدر واليوم الآخر، كما أنهم يقدسون النبي شبيب أحد أنبياء العرب، ومذهبهم التوحيدي قائم على تعاليم حمزة بن علي بن أحمد والخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله والفلاسفة اليونانيين مثل أفلاطون وأرسطو. انظر: (ويكيبيديا، ٢٠١٩)

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، (١/ ٣٩٥)

(٣) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (٣/ ٢٤٠٩))

(٤) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (٣/ ٢٤٠٩))

(٥) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (٣/ ٢٤٠٩))

الغرب العربي تسمى (دولة الموحدين) كان حلقة مهمة في التاريخ الإسلامي في حفظ بيضة الإسلام ونشره في بلاد المغرب والأندلس من ٥١٥ - ٦٦٨ هـ^(١)، غير أن مراجعة أنشطة (جماعة الموحدين) يظهر أنها حركة مذهبية درزية؛ وقد ركنت إلى هذا التوظيف اللغوي الملبس لتجعل المتلقي بادئ الأمر يظنه جماعة سنية لعلها بذلك تستقطب بعض غير المدركين لحقيقته الدرزي غير سنية. وهو ما جعل بعض الأحزاب الإسلامية في لبنان تضيف لفظة السني أو الإسلامي في اسم الحزب تمييزاً له عن مثل هذه التسميات الملتبسة.

١٢- حركة الصادقون

(الصادقون) جمع صادق وهو "من أخبر بالواقع كما هو، صدق فلاناً النصيحة؛ أخلصها له، وصدق الوعد نفذه، الصادق الأمين: محمد صلى الله عليه وسلم، الصادق: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي تطابق أفعاله أقواله"^(٢).

وهي لفظة قرآنية قال تعالى ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩] ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] ﴿قَالَتْ أَمَرْتُ الْعَزِيزَ أَنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رُودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: ٥١] ﴿وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [الحجر: ٦٤].

﴿وَأَذْكُرِي الْكِتَابَ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٤] ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا

(١) (العتري، ١٤٣٠، صفحة ١)، مع ما أخذ عليها من بعض الأخطاء، انظر: (الصلاحي، ١٩٩٨،

الصفحات ٣٧٣ - ٣٨٣) ص

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١٢٨٢ / ٢))

رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ [الأحزاب: ٢٤] ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَلَتَيْنِ وَآلِ الْفِرْعَوْنَ وَآلِ الْأَصْدِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّاتِمِينَ وَالصَّاتِمَاتِ وَالْخَافِضِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْذِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠].

واستخدام (صادقون) للتعبير عن قيمة إنسانية نبيلة، وقرآنية أصيلة، في سياق سياسي عُرفت عنه المناورة وعدم التزام الصدق في كثير من الأمور ليداعب هذا الإحساس عند المستهدفين ويحاول خلق عالم مختلف يأخذهم إليه، بتوجه رسالة للجمهور مضمونها أنهم نموذج مختلف في عالم المناورات السياسية، لأنهم (الصادقون) في وعودهم وأفعالهم، فقدوتهم رسول الله (الصادق)، ولذا هذه دعوة للتعبير عن الرغبة في دعم (الصادقين) بتأييد هذه الحركة لتجد (الصدق) في كل المجالات السياسية التي افتقدته فيها، وبذلك يستطيع تمرير أفكار وجذب أعوان، وكسب تأييد لعبت فيه (صادقون) دورا محوريا بارزا بما تحمله وتستدعيه من دلالات دينية.

١٣- منظمة^(١) بدر^(٢).

كلمة (بدر) مفرد ومن أشهر دلالاته^(٣):

(١) المنظمة : "هيئة مؤلفة تختص بأعمال معينة تستعين على إنجازها بالمختصين وتشتمل على مبادئ

أساسية يلتزم بها أعضاؤها" (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) (٣/ ٢٢٣٦)

(٢) منظمة (بدر) أو (فيلق بدر) منظمة وحزب سياسي عراقي أسسه محمد باقر الحكيم، وهي جناح

عسكري تنظيمي للمعارضة الشيعية منذ نظام صدام حسين، ولها علاقة قوية بإيران (ويكيبيديا،

٢٠١٩)، و (مايكل و فرزند، ٢٠١٩)

(٣) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ١٧٠))

- "القمر ليلة كماله، ويظهر القمرُ بَدْرًا في منتصف كلِّ شهر هجري" ^(١).
- "بئر مشهورة بين مكَّة والمدينة، حدثت عندها غزوة بدر التي انتصر فيها المسلمون، وكانت في السَّابع عشر من رمضان بالسَّنة الثَّانية للهجرة، قال تعالى في وصف ذلك وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ" ^(٢).

إن استخدام هذه المصطلح في اسم الكيان السياسي يستدعي المعاني المتعلقة بهذه الموقعة وصورتها الذهنية ذات الأبعاد التاريخية والدينية المتمثلة في: الغلبة رغم قلة الموارد، التأييد الإلهي، القوة والاستبسال، والثقة بضمان النصر، وعدم الرهبة من الآخر رغم قوته، وقلة العدد لاتعني الهزيمة، وغيرها من ملامح هذه الصورة التي استدعتها كلمة (بدر) فكأنه يقول نحن نجدد (بدر) بكل معانيها ودلالاتها وبصورتها الذهنية التي تحملها الأذهان فكن معنا، وهو أيضا نوع من التوظيف السياسي لواقعة تاريخية دينية لكسب مزيد من الأنصار والتأييد، دون أي إشارة إلى حقيقة توجهها الشيعي.

١٤- حركة الجهاد والبناء ^(٣).

- (الجهاد) مصدر جاهد بمعنى "استفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل" ^(٤) ويتفرع عن ذلك دلالات منها: (الجهاد) بمعنى "قتال من ليس لهم ذمَّة من الكفار" ^(٥).
- (الجهاد) بمعنى "القتال في سبيل الله" ^(٦)

(١) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ١٧٠))

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ١٧٠))

(٣) حركة (الجهاد والبناء) أو حركة حزب الله في العراق حزب سياسي عراقي إسلامي شيعي وجزء من التحالف الوطني" (ويكيبيديا، ٢٠١٩)

(٤) (منظور، صفحة (٣/ ١٣٣))

(٥) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٤١٠))

(٦) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٤١٠))

(الجهاد) "قتالٌ دفاعاً عن الدين والوطن"^(١)

(الجهاد) بمعنى "الكفاح: رحلته مليئة بالجهاد من أجل الدَّعوة إلى الله"^(٢)

"جهاد النفس جهادٌ روحيٌّ للنفس بقطامِها عن الشهوات والرَّضا بمشيئة الله"^(٣).

وقد ذكر القرآن الكريم (الجهاد) بصيغة المصدر، والفعل الأمر والمضارع للمفرد والجمع، قال تعالى ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج: ٧٨]، وقال تعالى ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢]، وقوله ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ٦]، وقوله ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤]، فهي لفظة دينية قرآنية أصيلة استخدمها القرآن بدلالاتها المتعلقة بالقتال وبذل الجهد فيه لإزالة العوائق أمام نشر الإسلام وليس بهدف سفك الدماء أو التسلط.

وتوظيف هذه الكلمة في اسم كيان سياسي هو استثمار لدلالاتها الدينية ونقل لظلالها إلى حقل آخر فحركة الجهاد تستدعي عند المتلقي ما يرتبط بدلالة كلمة (جهاد) من القتال في سبيل الله وما يتعلق به من الأجر العظيم عند الله والمكانة العالية الرفيعة، فهذه الجذور الدينية العميقة في الدلالة التي وظفتها هذه الحركة السياسية قد تحتطف تعاطف الجمهور خاصة حين يردفها بمصطلح (البناء) ف(الجهاد) الذي هو قتال ليس للتدمير - كما يرتبط في الذهن - لكنه لـ(البناء) والتعمير وذا هو البعد الانساني الأعمق للجهاد بإيصال الدين ومفاهيمه السمحة للناس ليتمكنوا من عمارة الارض وتعميرها وفقاً لمراد الله. وبذلك يكون هذا الاسم سياسياً في كونه (حركة) تمارس السياسة،

(١) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٤١٠))

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٤١٠))

(٣) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٤١٠))

و(دينيا) في استعارته لمصطلح إسلامي هو (الجهاد) ليستميل أنصارا ومؤيدين دون الإشارة إلى أي بعد إقليمي أو مذهبي رغم توجهه الشيعي وارتباطه الوثيق بمرجعياتهم.

١٥- حزب الأمة العراقي^(١).

الأمة "جماعة من الناس يعيشون في وطن واحد وتجمعهم رغبة في الحياة المشتركة وعناصر أخرى كاللغة والدين والعرق" الأمة العربية- {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ} - {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا}. {وكذلك جعلناكم أمة وسطا} " (٢).

وقد وظفت كلمة (أمة) في اسم هذا الحزب بوصفها مصطلح سياسيا يتعلق بجماعة من الناس عندهم ما يجمعهم، غير أن هذا استدعى دلالات ارتبطت بذكر كلمة (أمة) في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠] أخرجت للناس)، ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣] وسطا)، ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨١]، ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]، ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢]، وهذه الدلالات الإيجابية من (الخيرية، والوسطية، والهداية بالحق، والوحدة) التي حُمِلَتْ بها لفظة أمة توظف بشكل غير مباشر فنحن أمة واحدة مجتمعين يجمعنا المكان وهو العراق، ووسطية، متوازنة، فهي مصطلح وإن كان قد ذاع وانتشر في إطار أيديولوجيات متعددة إلا أنها تبقى تحمل ظلالا من الدلالات القرآنية.

(١) حزب الأمة هو حزب عراقي سياسي إصلاحي أنشأه (مثال الألوسي)، ويهدف إلى إقامة دولة

عراقية مدنية على أساس المواطنة الصالحة انظر (ويكيبيديا، ٢٠١٩)

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) (١/ ١٢١)

١٦- حركة الشباب العلوي^(١).

"(الشباب) الفتاء والحداثة، شَبَّ يَشْبُ شَبَابًا"^(٢)...و(الشباب) جمع شابٌ وهو "مَن أدرك البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة.... الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة"^(٣).

و(الشباب) "أَوَّلُ الشيء... قَدِمَ فِي شَبَابِ الشَّهْرِ، أَيِ فِي أَوَّلِهِ"^(٤)، والشباب "الحداثة والفتوة"^(٥).

و(عَلَوِيّ) اسم منسوب إلى (عَلِيّ) وهم طائفة من الشيعة الاثنا عشرية تؤمن بمبدأ السرية ولها اختلاف واتفاق مع فرق الشيعة، وأهل السنة يرون فيهم بُعْدا عن الحق والصواب.

وهذه الحركة استخدمت لفظة (الشباب) لتستدعي ما يرتبط بها من دلالات تتعلق بالقوة النشاط والفتوة، ثم وصف الشباب بأنه (عَلَوِيّ) في نسبة صريحة للمذهب الذي ينتمي إليه لاستقطاب من يؤمن بهذا المذهب الفكري العقائدي، فكأنه يعلن عن نفسه بأنه الحراك السياسي القوي النشيط، الممثل لنوع خاص من المذاهب الإسلامية وهو الشيعة العلوية.

(١) هو حزب سياسي لبناني علوي، ويشاركه في التوجه العلوي الحزب العربي الديمقراطي، وجمعية

الفرسان الخيرية. انظر: (ويكيبيديا، ٢٠١٩)

(٢) (منظور، صفحة (١/ ٤٨١)) مادة: ش ب ب

(٣) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (٢/ ١١٥٦))

(٤) (منظور، صفحة (١/ ٤٨١)) و (الزبيدي، صفحة (٣/ ٩٢)) مادة: ش ب ب

(٥) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (٢/ ١١٥٦))

١٧- حزب الحق^(١).

(الحق) كلمة محورية لها دلالات متعددة فهو: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: ما لا يسع إنكاره ويلزم إثباته والاعتراف به وهو الحق المطلق الذي يأخذ منه كلُّ حقٍّ حقيقته، ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ^(٢)، و(حق) هو "القرآن الكريم، بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ"^(٣)، و(حق) "صحيح، ثابت بلا شك، عكسه باطل، إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِفُونَ"^(٤).

فد(الحق) كلمة تتمحور حول الصدق والثبات والإنصاف والعدالة، واستخدامها في اسم حزب يستدعي كل هذه المعاني فيفصح عن نفسه بأنه كيان سياسي ينشد الصحيح والثابت بكل صدق وهي دلالات لا يختلف عليها أحد، فتشرح له. لكنه لم يفصح عن أي حق وأي صحيح فأغفل التوجه (الشيوعي) للحزب الذي قد يلمح إلى ما يدعونه من حق آل البيت وفق معتقداتهم في هذا السياق، وذلك كله ما هو إلا محاولة لتمرير الأهداف واستقطاب المؤيدين، فلا أحد ينكر (الحق) في عمومته ومطلقه أو يختلف في ضرورة السعي إليه، ولكن يتطور الأمر إلى وجود فريقين، فإما الانضمام إلى أهل الحق

(١) هو حزب سياسي يمني تأسس عام ١٩٩٠ بعد الوحدة اليمنية ومؤسسه من الشيعة الزيدية، شارك الحزب في الانتخابات التشريعية اليمنية عام ١٩٩٣م. كما شارك في التوقيع على المبادرة الخليجية التي ساهمت أثناء الثورة الشعبية في اليمن عام ٢٠١١ بأزاحة علي عبد الله صالح من حكم اليمن (ويكيبيديا، ٢٠١٩، صفحة

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B2%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82_\(%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B2%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82_(%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86))

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٥٣٢))

(٣) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٥٣٢))

(٤) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١/ ٥٣٢))

أو على الأقل عدم مخالفتهم، أو يُعدُّ من الفريق الرافض لـ (لحق) الذي انتسبوا إليه، بل وقصروه عليهم.

١٨- حزب العدالة والبناء^(١).

(العدالة) هي "مصدر للفعل عدَّلَ ولها دلالات متعددة: فهي إحدى الفضائل الأربع التي سلَّم بها الفلاسفة من قديم، وهي: الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة، وقد استخدمت مصطلحا في عدة مجالات: العدالة الاجتماعية: نظام اقتصادي يعمل على إزالة الفروق الاقتصادية الكبيرة بين طبقات المجتمع. عدالة التوزيع: قيام الدولة بتوزيع الحقوق والواجبات بين الأفراد حسب كفاياتهم في حدود المصلحة العامة"^(٢) وهي أحد الأصول الثلاثة للحكم الإسلامي مع الشورى والطاعة لولي الأمر^(٣).

وقد وردت كلمة (العدل) في القرآن الكريم كثيرا قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْثِبُوا وَلَا يَكُفُّ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ

(١) حزب (العدالة والبناء) حزب إسلامي سياسي في ليبيا، يصف نفسه بأنه "ذو مرجعية إسلامية"، هو أول حزب للجماعة في ليبيا حيث يعتبره العديد بأنه الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين

(ويكيبيديا، ٢٠١٩، صفحة

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B2%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86\(%D8%A7%D8%A1_\(%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B2%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86(%D8%A7%D8%A1_(%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7)

(٢) (عمر و آخرون، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، صفحة (١٤٦٨/٢))

(٣) (أبو زهرة، صفحة ص ٢٦)

كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْشَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴿البقرة: ٢٨٢﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَضُوا فَأْتِ اللَّهَ كَانَ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾ [النساء: ١٣٥]، ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكِ﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥]، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]، ﴿فَإِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمٌ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [الشورى: ١٥]، ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفْتِنُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَقَىٰ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

فأمر الله رسوله والمؤمنين بـ(العدل)، ووصف به الكاتب، والشاهد، وحذر من مخالفته بسبب الهوى أو عدم الرضا، فهي قيمة إنسانية دينية ذات مكانة عليا، فحين تستخدم في مجتمع إسلامي فإنها تستدعي هذه المكانة لـ(العدل) على المستوى الديني والاجتماعي، فكانه يقول لمستهدفه لا تقلق فنحن حزب سياسي ولكن العدالة كلها

بأبعادها المختلفة هي مبتغانا لذي نؤمن به ونسعى لتحقيقه، ولعل رفضك لنا سيفسر بأنه رفض لـ(العدالة) وليس مجرد رفضا لنا. فكأنه وحد بين نفسه وبين العدالة وهو نوع من المغالطة السياسية التي توظف كثيرا لتبني الأفكار ودعمها بغض النظر عن الأهداف الحقيقية للحزب والوسائل التي يستخدمها في تحقيقها فهي كلمة غطاء فضفاضة هدفها كسب التعاطف وتوجيهه إلى حيث يريد من خلال استشارة الظلال الدلالية الدينية والاجتماعية وتوظيفها لتحقيق أهدافه.



الخاتمة

وبعد هذه التطوافة بين أسماء الكيانات السياسية في أربعة أقطار يمكن تلخيص أهم النتائج فيما يلي:

- لم يقتصر التوظيف الديني في أسماء الكيانات السياسية على نوع واحد بل تنوعت إلى (الحزب، والحركة، المنظمة، الجماعة، الجمعية، المجلس، غيرها)، وهو يكشف عن أهمية الظاهرة وفاعلية توظيفها لتحقيق الأهداف السياسية.
- استخدمت النسبة مباشرة إلى (إسلامي) أو (إسلامية) كما استخدمت النسبة إلى مصطلحات أخرى لها ظلال دلالية دينية.
- أهم المصطلحات الدينية الموظفة : (الله، بدر، تضامن، توحيد، جهاد، بناء، حق، صادقون، علوي، فضيلة، موحدين، قرآنية، مؤمن، أهل الحق، عصائب).
- يهدف التوظيف إلى استمالة عواطف المتلقي وكسب المزيد من التأييد إما بالانضمام إليه ومناصرته أو على الأقل الحياد عدم الصد عنه.
- ارتبطت المصطلحات الموظفة بقيم اجتماعية وإنسانية مثل: (عدالة، صدق، حق، جهاد) أو شخصيات دينية (علوي) أو واقعة تاريخية (بدر).
- لا يكشف الاسم عن التوجه المذهبي للحزب بل قد يكون مضللاً في كثير من الأحيان أو على الأقل لا يمكن التسليم به على إطلاقه (فحزب الحق) شيعي، وكذا (المسيرة القرآنية)، و(حزب الموحدين) درزي في توجهاته ولا يظهر ذلك في اسمه.
- يغلب استخدام هذا النوع من التوظيف السياسي للمصطلحات الدينية على الكيانات السياسية الشيعية.

- ضرورة مراجعة توجهات هذا النوع من الكيانات السياسية، لأنها تهدف إلى التأثير والسيطرة وممارسة نوع من الخداع للمتلقي بأسمائها التي تختارها بعناية لإثارة شبكة من العلاقات الدلالية والمقامية لتمرير أفكارها وتوجهاتها.



المراجع والمصادر

١. أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم. (بلا تاريخ). الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم.
٢. أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي. (١٣٩٢). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٣. أحمد فهمي. (٢٠٠٧). حزب الله ... وسقط القناع. دار البيان .
٤. أحمد مختار عمر، و آخرون. (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.
٥. إسماعيل بن حماد الجوهري. (١٩٩٠). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. (أحمد عبدالغفور العطار، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.
٦. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. (بلا تاريخ). الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي - إنجليزي). القاهرة.
٧. المجلس الأعلى الإسلامي العراقي. (٢٨ فبراير، ٢٠١٨). https://www.facebook.com/pg/ISCIMEDIA/about/?ref=page_internal تم الاسترداد من صفحة المجلس الأعلى الإسلامي العراقي على موقع "فيسبوك".
٨. الموقع الرسمي لحركة عصائب أهل الحق. (١٠ إبريل، ٢٠١٩). تم الاسترداد من <http://ahlualhaq.com/index.php/permalink/3125.ht>

١١. زيد البعوه. (الخميس ٢٠ يونيو ٢٠١٩). قائد المسيرة القرآنية. يمن برس. تم الاسترداد من

%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86%D9%8A
%D8%A9-%D9%88-%D9%82%D8%A7%D8%A6%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9%D

١٣. عادل الأحمدى. (٢٠٠٦). الزهر والحجر: التمر الشيعي في اليمن وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد. صنعاء ، اليمن : مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر .

١٥. علي محمد آل شاهر. (نوفمبر، ٢٠١٥). مشاريع العمل الإسلامي و مشكلة التوظيف السياسي. *البيان* - ع ٣٤١، الصفحات ١٦ - ٢٢.

١٦. علي محمد محمد الصلابي. (١٩٩٨). *صفحات من التاريخ الإسلامي دولة الموحدين*. عمان : دار البيارق للنشر.
١٧. فرحان بدري الحربي. (٢٠٠٣). *الأسلوبية في النقد العربي الحديث (دراسة في تحليل الخطاب)*. بيروت، ط١،: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
١٨. ماجد بن علي أحمد الحكمي. (١ إبريل، ٢٠١٦). *حقيقة الحركة الحوثية و علاقتها بالأثني عشرية المعاصرة*. مجلة مجمع - جامعة المدينة العلمية. ع ١٦ ، الصفحات ٦٩ - ١٢٥.
١٩. مايكل نايتس، و فرزند شيركو. (١٤ فبراير، ٢٠١٩). *معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى*. تم الاسترداد من موقع : معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى: <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/can-saib-ahl-al-haq-join-the-political-mainstream>
٢٠. محمد أبوزهرة. (بلا تاريخ). *تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
٢١. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور. (١٩٨٤). *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»*. تونس: الدار التونسية للنشر .
٢٢. محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ. (٢٠٠٤). *اللمحة في شرح الملح. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية* .
٢٣. محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي. (١٩٩٦). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (المجلد الأول)*. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

٢٤. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي.
(بلا تاريخ). تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية .
٢٥. محمد بن مكرم بن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب. بيروت: دار الصادر.
٢٦. معهد البحرين للتنمية السياسية . (٢٠١٤). معجم المصطلحات السياسية .
المنامة: معهد البحرين للتنمية السياسية .
٢٧. منظمة العمل الدولية. (٢٠١٧). دليل معايير العمل الدولية. القاهرة: مكتب
منظمة العمل الدولية بالقاهرة.
٢٨. منير التريكي. (٢٠٠٢). آليات تحليل الخطاب السياسي، الحياة الثقافية. الحياة
الثقافية، العدد ١٢٣ مجلة شهرية تصدرها الحياة الثقافية التونسية.
٢٩. نايف سعيد الدوسري. (١٤٣٢). الحركة الحوثية دراسة منهجية شاملة . دار
الصحوة العالمية للطباعة والنشر .
٣٠. ويكيبيديا. (١١ مايو، ٢٠١٩). تاريخ الاسترداد ١١ مايو، ٢٠١٩، من
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A%D8%AD%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86%D9%8A
31. Breton. (١٩٩٨). l'argumentation. *Dan la communication Alger*.



الهوية اللغوية في شبكة الفايسبوك

– مقارنة لسانية لصفحة أيمن الشاذلي الفايسبوكية –

إعداد

د. خديجة عنيشل

جامعة الجوف . المملكة العربية السعودية



التلقي اللغوي في شبكة الفايسبوك

إن شبكات التواصل الاجتماعي -والفايسبوك جزء منها- هي واحدة من أذرع التكنولوجيا الإعلامية التي تؤثر بشكل مباشر على الميزان اللغوي العربي الذي يستمدُّ حمولته المعرفية من المعجم العربي الفصيح، وهو ما شكّل تحدياً كبيراً للغة المتخصصة؛ فالفايسبوك بالمحمل ينتصر للخطاب المتعدد الهوية الذي تتنازعُه الازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي في آنٍ معاً، وهو فضلاً عن ذلك يُتيح للأفراد حرية الاختيارات التواصلية، ومن الطبيعي أن أيسر الطرائق اللغوية التفاعلية هو الكتابة التي تُحاكي المنطوق، فأضحينا أمام واقع لغوي يُحوّل المكتوب الفصيح إلى منطوق يتراوح بين الفصيح والعامي والمجني ذي الدّخل الأجنبي، فألبس رواد الفايسبوك العربية الفصيحة لبوسَ العامية مرةً ولبوسَ اللغة الأجنبية مرةً أخرى فيما يُصطلح عليه بـ "العرنسية" ..

لقد كان تحدياً صعباً جداً أن يختط المتخصص في اللسان العربي لنفسه خطأ صلباً داخل شبكة الفايسبوك، ويؤسس لبنية تواصلية تفاعلية قادرة على الصمود في وجه الهيمنة الإعلامية لهذه الشبكة العابرة للتخصصات، فسُرعة التلقي الرهيبة التي يَتميّز بها الإعلام الفايسبوكي لا تدر إلا من فرضَ نفسه بقوة المنهج قبل قوة الكلمة. ومن هؤلاء الذين تمكّنوا باقتدار عالٍ على أن يُرسّخوا قدمَ العربية الأصيلة في شبكة الفايسبوك: الدكتور أيمن الشاذلي الذي قدّم للمكتبة العربية تآليف لغوية رصينة في النحو والصرف والبيان متعلّقة جميعها بالنص القرآني؛ نذكر منها:

- اللباب في إعراب الكتاب.
- البيان في تصريف مفردات القرآن.
- الوجيز في إعراب مفردات الكتاب العزيز.
- المفكرة النحوية.

- المفكرة الصرفية.
 - معجم أفعال القرآن (القسم الأول: الفعل الماضي-الفعل الأمر).
 - نحو الوحي.
- لقد استطاع أيمن الشاذلي بمهارة تواصلية عجيبة أن ينقل لُباب علوم القرآن بطريقة شيقة ومكتفة موجزة إلى رواد صفحته على الفيسبوك، في شكل ومضات مختصرة خاطفة تُصيب المعنى مباشرة وتنفذ إلى ذهن المتلقي بكثيرٍ من اليسر .
- تبنى صفحة أيمن الشاذلي على محاور إحصائية متنوعة تستمد مادتها الرئيسة من القرآن الكريم ويمكن تقسيمها بالشكل التالي:

- إحصاءات إعرابية.
 - إحصاءات الأغلب النحوي في القرآن الكريم.
 - إحصاءات معجمية.
 - لطائف لغوية.
- إضافةً إلى منشورات خاصة تتعلق بمنظورات أيمن الشاذلي الشخصية والتي لا تخلو هي أيضاً برغم بُعدها الشخصي من رقائق لغوية

الإحصاءات الإعرابية:

وهي من تستحوذ على النصيب الأكبر من مساحة الصفحة الفيسبوكية للدكتور أيمن الشاذلي، ينثر من خلالها لمحات موجزات من دقائق الإحصاءات القرآنية الإعرابية والنحوية عموماً مثال ذلك:

- و (الدنيا) في القرآن وصفٌ للحياة، والسماء، والعدوة.
- وليس في القرآن تاء للتأنيث دخلت على الحرف إلا في (لات).
- " وتلك القرى أهلكتهم لما ظلموا" ويجوز في (تلك) الرفع والنصب وعليه فقس.

- وكل (يأت) في القرآن مجزوم إلا موضع (هود) فهو مرفوع.
- وفي القرآن: أبدل العلم من اسم المصدر (من العذاب المهين من فرعون)
- وكل (أليم) مجرور بـ (في) إلا أحد موضعي (طه) مجرور بـ (من).
- وكل (الليل) مفعول به إلا موضع الأنبياء فهو ظرف ﴿يسبحون الليل﴾

التفاعل البحثي مع المتابعين:

من أجود ما في صفحة أيمن الشاذلي هو ذلك التفاعل الجدي الذي يُدريه مُتابعوه إزاء منشوراته المُقتضبة الجملة، المحدودة الحروف والكلمات، فيُثرون به الصفحة بأكثر مما يُتَوَقَّع، إنه كمن يصطادُ بكلماتٍ قليلاتٍ مُتابعيه فيستخرجُ منهم مكنوناتهم اللغوية؛ إذ يستخدم أحياناً أسلوبَ المعلومة المنقوصة يذكُرُ طرفاً منها دون تتمّة، فيستفز المتلقي الفايبيوكي للبحث عن تمام المعنى . . وتأتي التعليقات إما مستفسرة أو مُجيبية، مثلاً يقول في إحدى منشوراته: "وورد لفظ الجلالة (الله) مرفوعاً مضافاً إليه في موضع واحد" فيسأله أحدُهم في خانة التعليقات: حبذا لو ذكرته أستاذنا المفضل حياك ربي وبياك؟ فيردّ عليه بنفس الاقتضاب والمُباشرة: الأنبياء-٢٢ .

وفي منشورٍ يقول: "والزوائد قبل الضمائر تُخلّصُها للابتداء" فيسأله أحدُ مُتابعي صفحته مُستفسراً طالباً الشرح والتوضيح قائلاً: لو ضربت هنا مثلاً لكان أوضح وأنجح وأفلح فيأتي ردُّ الشاذلي مُباشراً: "كقوله تعالى: والله، فالله، وأولئك ..."، وتستفهم إحدى المُتابعات عن المدخول هل هو ضمير أم اسم ظاهر فيواصل الشرح قائلاً: "فالله... فهو... فهم .. والله... فالله... وهذا مبني على استقراء في لفظ الجلالة والضمائر والمواصلات والإشارات".

وأحياناً يقومُ متابعو صفحة أيمن الشاذلي بالتفاعل بعضهم مع بعض بناءً على منشورٍ غير مكتمل الشاهد مثلاً؛ وتصدّق ذلك ما ترتب عن قوله: " وإذا ولي (إلا)

فعل مضارع فهي مركبة من (إن الشرطية + لا النافية) في ثلاثة مواضع من القرآن " فنجد في التعليق الأول :

- إلا تنصروه - إلا تفعلوا تكن فتنة - الثالثة لا أعرف.
فتردُّ مُتَابِعَةً أخرى:

- وإلا تصرف عني كيدهن - وإلا تغفر لي وترحمي- إلا تنفروا يعذبكم.

وهو من الدقة بحيث يفرّق بين (إلا) و (وإلا) في الإحصاء إذ يُعلّق على من رأى خلاف ذلك قائلاً: " أدركت موضع الخلاف ، فالمكتوب (إلا) وليس (وإلا) وعلى هذا أسير، متبعاً شكل اللفظ، ولا خلاف بيننا... بارك الله فيكم".

وهذا الشكل التفرعي من التواصل يُكسب الصفحة قيمةً علميةً كبرى؛ إذ يبدأ المنشورُ بكلماتٍ موجزة وسرعان ما تشتجرُ التفاعلات لتؤسسَ لنصوصٍ لغويةٍ جديدة تجعلنا أمام شكلٍ تعليمي جديد ومميز يؤثي أكله كلّ حين..

ومن مُتَابِعِيهِ من يبحث عن الإجابة ويعضد بها المنشور المنقوص عمداً فيحدث تفاعلٌ إيجابي رائع يجعل من صفحة أيمن الشاذلي حيةً نابضة؛ ففي إحدى منشوراته يقول: "ولم يرد لفظ الجلالة (الله) نائب فاعل إلا في أربعة مواضع بعد (دُكِرَ ، دُعي)" ويأتيه الردُّ في أول تعليقٍ من مُتَابِعٍ مُجتهد حريص يُضيف المعلومة لمن يبحث عنها ويتحرّج من السؤال فيقول بأدبٍ وعلم : " أحسنتم أستاذنا تنمة: "وجلت قلوبهم" بالأنفال والحج ، "اشمأزت" بالزمر، "دُعي" بغافر ،نفعنا الله وإياكم بكتابه وجعلنا وإياكم من أهله".

وأحياناً يعمدُ أيمن الشاذلي إلى التساؤل الصريح مُختبراً الزاد اللغوي-القرآني لمتابعيه، حاثاً إياهم بطريقةٍ غير مباشرة على الرجوع إلى المصحف يلتمسون منه الإجابة؛ فيسأل مثلاً: "وكل (المنافقون -٧) فاعل إلا أحد موضعي التوبة فما هو؟" وترد عليه إحدى المنافقات متابعاته: " المنافقون بعضهم من بعض"، ويردُّ آخرُ بصورةٍ بحثية من

غوغل تدل على أن السؤال أثاره ودفعه للبحث في الشابكة.

2:01

Quran

٧ نتائج في البحث عن "المنافقون"

سورة الأنفال آية ٤٩

يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا إن الله مخرج ما تحذرون

سورة التوبة آية ٦٤

المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون

سورة التوبة آية ٦٧

وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غورا

سورة الأحزاب آية ١٢

لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا

سورة الأحزاب آية ٦٠

يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا

فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب

سورة الحديد آية ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن

ويسأل في موضع آخر من صفحته: "وأكثر سور القرآن أُسندَ فيها الفعل إلى نون النسوة هي سورة...؟؟"

ويقول في منشور: "ولم ترد أداة النداء (يا) مع (رب) إلا في موضعين" فيسرع أحد المتابعين إلى ذكر الموضع الأول وهو قول الله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وتتبعه أخرى بالموضع الثاني: "﴿يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا﴾ وكذلك يقول كلاماً دون شاهد لغوي فيأتيه الشاهد من عند متابعيه؛ كقوله: "وتأتي (لو) حرفاً مصدرياً" ويرد أحد المتابعين: "ودوا لو تدهن فيدهنون يود أحدهم لو يعمر ألف سنة .. ود ، يود لو" وحين لا يُعلّق أيمن الشاذلي على الردود غالباً ما يعني هذا إقراره بصحة الجواب .

ومن الأسئلة ما يبدو سهلاً ولكنه يمتنع فتتعدد الإجابات وتختلف التأويلات؛ يسأل أيمن الشاذلي متابعيه عن الفعل تقاسموا قائلاً: "تقاسموا" أمر، أو ماض؟؟ فتأتي الإجابات تترى تتنافس كلها على الصحة :

- فمن قائل : هو فعل أمر والمعنى لا يحتمل كونه ماضياً
- ومن قائل: أعتقد أن السياق يرجح أنه أمر والماضي غير مستساغ ذلك أنهم (قالوا): (تقاسموا) أي اقسموا فكيف يتأتى القول مع الماضي؟؟؟؟؟؟؟؟
- ومن أجاب: ليس ثمة ما يمنع وكلها جَمِيسِيل وفيها "تَقَسَّمُوا" بمعنى والمُلاحَظُ أن أيمن الشاذلي يطرح أحياناً أسئلةً لغويةً في القرآن الكريم ويتركها بلا إجابة مدّة من الزمن كسؤاله: "وما الدلالة في عطف الأمر ب اشربوا بعد الأمر ب كلوا؟" وربما أراد من ذلك أن يفسح المجال لمتابعيه حتى يبحثوا ويستقصوا فيجيبوا.

والحقيقة إن هذا مؤشّر جيد على التفاعل العلمي في الفايبروك وهو ما يدعو إليه أيمن الشاذلي في صفحته حيث يُنبّه مُتابعيه باستمرار على ضرورة التفاعل الموضوعي الإيجابي مع منشوراته حتى لا يقعوا في شرك المجاملات الغثة والنفاق الإلكترونيين اللذين ملأ صفحات التواصل الاجتماعي إذ يقول في منشور له : " المنشورات على الصفحات ل نقد وأخذ و(هات) وليست للإعجابات".

ويظل أيمن الشاذلي وفيّاً لمنهجه في تصدير المعلومة اللغوية القائم على الاقتضاب والمباشرة، ولعل هذا هو سبب تألق صفحته وإبهارها؛ إذ نحن أمام مُتلقٍّ يَجِدُ الإيجاز وسرعة الإنجاز ، بل إنه أثّر بأسلوبه هذا في متابعيه الذين يتفاعلون معه بذاتِ القدر من الإلماح والسرعة والدقة .

ويتعرض أيمن الشاذلي للنقد فيجيبُ بتؤدة ودقة لا يبغي طولاً ولا تجاسراً بل ينتصرُ للفكرة فقط، فهذا أحدُ مُتابعيه يُبدي تدمراً من المنهج الإحصائي الذي لا يرى فيه فائدةً كما يتصوّر فيسأله رداً على منشوره الذي يقول فيه: "وكل (اللاتي - ٨) نعت": لست مقلداً من مجهودكم ولا من أي عمل معجمي تصنيفي للغة القرآن .. لكن ما فائدة عد هذا وتصنيفه دكتورنا ؟ فيجيبه أيمن الشاذلي مباشرة: "بارك الله فيكم سيدي... العمل الإحصائي ليس بدعا ولعل في كتاب الدكتور عزيمة ردا شافيا على سؤالكم... أولا تتفقون معي في أن هذه ليس لها نظير في تاريخ التأليف المعجمي والإعرابي وهي تفتح باباً لدراساتٍ متخصصة محورها الإعراب كما أنها قواعد جامعة في هذا الفن وقريبا نجدها مجموعة في كتاب إن شاء الله... بارك الله لكم".

إحصاءات الأغلب النحوي في القرآن الكريم:

بدقة متناهية يُقدم أيمن الشاذلي تلك الإحصاءات الدقيقة لمواقع الكلمات النحوية في القرآن الكريم، مُشرعاً بابَ البحث في مجال النحو والمعنى للمهتمين بهذا الباب العظيم في العربية، أمثلة ذلك:

- وإذا وقعت (يوم) في صدر الآية فالأغلب أن تكون ظرفاً متعلقاً ب اذكر محذوفاً.
- وأكثر أفعال القرآن (قال) وما حولها.
- وورد النداء ب (رب) بكسر الباء في ٦٦ موضوعاً من القرآن وأكثرها اعتراض.
- ولفظ الجلالة (الله) أكثر وروداً من لفظ (رب).
- وإذا وقعت (يوم) في صدر الآية فالأغلب أن تكون ظرفاً متعلقاً ب اذكر محذوفاً.
- وأكثر أفعال القرآن (قال) وما حولها.
- وأكثر (وَلَهُمْ) خبر ل (عذابٌ).
- وأكثر حروف الجر في القرآن (من).
- وكل (يأت) في القرآن مجزوم إلا موضع (هود) فهو مرفوع.

ملاحح مُعجمية:

- وكلمة (دبل) عريية ليست أجنبية وهي تدل على المضاعفة والتكبير.
- ومن أسماء القمر: السِّنَمَار.
- المنبتون هم المرتدون.
- سري-سرية: الشريف، كثير الخير، الجدول.
- واستخدمَ القرآن (هلك) بمعنى: مات، وفاعله ضمير مستتر، واستخدمَ (هلك) بمعنى: زال في (هلك عني سلطانيه) فأظهرَ الفاعل.

- والتَّفُلُّ -بلغتنا- هو التَّفُلُّ وهو ما تبقى بعد العصر.
- وفي القرآن: لفظ (نساء) وما دل عليه أكثر من لفظ (رجال) وما دل عليه.
- و (المحقُّ) في القرآن لـ (الربا -و- الكافرين).
- أصلُ كلمة جهنم " ركية كهنام " : بعيدة القعر.
- السَّكْ - الصَّكْ كله (ضرب).
- وتُلْمَحُ منشورات أيمن الشاذلي أحياناً إلى مُفردات لغوية يظنها الناسُ عاميةً وهي في الأصل فصيحة من صميم المعجم العربي؛ كقوله:
- ويجمعونها فيقولون كراعين.
- ويقولون: أنا ناطرك ويريدون (منتظرك) وعليه قول بعضهم وهو غير صحيح:
- إلى ربها ناظرة

إحصاءات مُفرداتية في القرآن الكريم:

اشتغل أيمن الشاذلي على الجانب الإحصائي في النص القرآني؛ ولم يكن همُّهُ الإحصاء المجرد ولكنه كان يؤسس في تجربته هذه لخارطة دلالية قرآنية تتبع اللفظ وتوازن بين مواضع وروده، ليتكشف محورٌ كبير من محاور اللغة القرآنية ألا وهو "الفروق الدلالية" في الخطاب القرآني وهذا بابٌ عظيمٌ قدرُهُ، واسعٌ مداه، كبيرٌ مردوده.

مثال ذلك قوله:

- ✓ كل الأمور إلى الله "تُرجع" إلا موضع الشورى فهي إلى الله "تصير" .
- ✓ وكل "أمرنا" فاعل إلا موضع القمر.
- ✓ ولم يرد لفظ الجلالة (الله) نائب فاعل إلا في أربعة مواضع بعد (ذُكر-دُعي).

لطائف سوسيو لغوية:

يبتُّ أيمن الشاذلي في صفحته الفايسبوكية جُملاً يمتزج فيها اللغوي بالاجتماعي الواقعي، فيشعر المتلقي أن صاحبنا لا يخرج من جلباب اللغة حتى وهو يُعرِّي ظواهر الحياة اليومية، ويكشفُ سلبياتها وإيجابياتها.

من ذلك قوله:

• وسائلُ التفاصيل:

منشورٌ موجز ومكثف الدلالة يصوّر لنا كيف تحولت وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة إلى أسبابٍ للتشردم المجتمعي، والانفصام الذاتي للمستخدم العربي بالخصوص؛ فأبقى على لفظ "وسائل" الذي يُعتبرُ مبتدأ المعنى والمفروض أن يستدعي في ذهن المتلقي كلمة "التواصل" ولكن الشاذلي أعقبه بلفظٍ صادمٍ عكس ما استدعاهُ المخيال اللغوي ألا وهو "التفاصيل" ليرسمَ لنا مرارة الواقع المعيش الذي أضحى انفصالياً بامتياز رغم كل ما يعجُّ به من وسائل سُخِّرَت أساساً للوصل والالتقاء لا للقطيعة والجفاء. ومن هذه اللُّمح أيضاً قوله:

• ومن جنایاتِ (یاء النسب) لُحوقها بالإسلام:

وهذا المنشور غايةً في العمق .. يُجرِّمُ حرفاً نحوياً بصفة افتراضية ليوصلَ إلى ذهن المتلقي عِظَمَ الغبن الذي لحق بالإسلام الحنيف بسبب بعض أتباعه ..

• الأطفالُ الذين يلعبون في الخلف أفضل من بعض الذين يقفون في الصف الأول

تقابلٌ لغويٌّ بين "الخلف" و "الأمام" يُصوِّرُ به أيمن الشاذلي في جملةٍ موجزةٍ إحدى ظواهر المجتمع السلبية بطريقةٍ بارعة خفيّة تسترعي الانتباه وتستجلبُ التفكير .

• الهاتفُ يقومُ بـ (التصحييف) التلقائي:

التصحيّف مصطلحٌ لغويٌّ يعني إجمالاً تحويل كلمةٍ ما عن صورتها المعروفة بها .. والواقعُ أن الجوّال صار يقوم بهذه العملية تلقائياً ودون استشارة المستخدم .. وربما ورّط المستخدم الذي ليست لديه المكنةُ اللغوية .. وفي هذا المنشور يربطُ الشاذلي بين مصطلح لساني تراثي ووسيلة تواصلية حديثة بطريقة الماحة ذكية .

• باسم فعل الخير يظهرُ آلافُ الأشرار:

في نقدٍ خفي لأدعياء العمل الخيري الذين يتذرعون به ويلبسون لبوسه من أجل التبرّج واستغلالا لعواطف الناس.

• القرضُ يقرضك:

عبارةٌ موجزةٌ في صميم معنى خطورة الدين وثقله.

والملاحظ أن أيمن الشاذلي يستعملُ كثيراً أسلوب التقابل اللغوي لإرسال رسائل مشقّرة ينتقدُ بها ظواهر الحياة السلبية .. دون تصريح جازح ولا غموض حاجب .. إنها براعةُ التعريض.

لقد استطاع أيمن الشاذلي أن يصنّع من صفحته على الفايبيوك مصدراً لغوياً ثرياً قدّم فيه للمتلقّي الافتراضي بعضَ علوم اللغة بطريقة جذابة وسريعة ومُلهمة، وجعلَ من صفحته مساحةً لغويةً جمعت بين النصوص التفسيرية، والتأليلية، واللهجية، مُتخصّناً في كلّ ذلك بأداة لغوية فذة، ومنهجٍ تواصلِي بديع في شكل لافتاتٍ لغويةٍ مُكتفّية الدلالة، قليلة الكلمات تنفذُ لعقل المتلقّي بمنتهى السلاسة، وتُخاطبُ ذائقته الأدبية والفكرية بغاية الدقة والجمال، حتى أضحت هذه الصفحة الفايبيوكية تستهدفُ المتلقّي المتخصّصَ وغير المتخصّص معاً؛ فبالرغم من الحُمولة اللسانية لمنشورات أيمن الشاذلي إلا أنها تصنّع للمتلقّي العادي زاويةً استقطابٍ متميزة تسمّحُ له بالتعاطي مع تلك المقولات

اللغوية المختصرة بكثيرٍ من الأريحية والقبول .. هذه الصفحة استطاعت بمُكنةٍ منهجيةٍ عالية أن تنقلَ المعجمَ العربيَّ بكل تفصيلاته الدقيقة الكثيرة إلى المتلقي المتخصص والعادي في صورةٍ ومضاتٍ لغويةٍ آسرة .. وخاطفة .. تحفُرُ بعمق في وجدان متابعيه الكُثر الذين يتفاعلونَ مع منشوراته برودٍ لسانية تحاولُ أن تُحاكي جمالَ أسلوبه، وتستلهم منه الذوقَ اللغوي العربي الماتع.



الازدواجُ اللغويُّ في الإعلام الجديدِ شبابُ الفيسبوك أنموذجاً

إعداد

د/زينب أحمد محمد أبو النجا

الأستاذ المشارك بجامعة طيبة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

«قسم اللغة العربية»



مُتَكَلِّمًا

الحمد لله الذي جعل اللغة العربية لساناً للمسلمين، وجعلها صالحة للنطق بها في كل وقت وحين، ولم لا وقد أنزلت على سيد المرسلين، أصدقُ الناس لساناً وأفضلُ الخلق أجمعين، عليه وعلى آله وأصحابه الأطهار الميامين، أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وبعد:

فمن دواعي سروري أن يشارك مداد قلمي في مداينة ظاهرة تفاقمت وتآجج سعيها في وسائل الاتصال الحديثة، فقلبت موازين استخدام اللغة العربية في المواقع الالكترونية، وتفنن شباب «الفيس بوك» بمراسلاته، ومدونات الالكترونية على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي بالكتابة بلغة مزدوجة، وكلمات دخيلة، وثنائية لغوية، بالإضافة إلى ضعف في الأداء اللغوي، بشيوع للأخطاء النحوية، والإملائية، والسعي قدما نحو أحضان العامية بل (السوقية) كطريقة للتعبير عن آرائه، ومشاعره بدلاً من الكلمات العربية، وهذه أزمة حقيقية تواجه اللغة العربية في عصر العولمة والانفتاح الثقافي، لما لها من أثر سلبي على «لغة الضاد» وهوية الشباب الإسلامية والعربية.

فكان البحث «الازدواج اللغوي في الإعلام الجديد (شباب الفيس بوك أنموذجاً)».

ومشكلة البحث تكمن في:

أولاً: الازدواجية اللغوية:-

والتي طغت على ألسنة الشباب وكتاباتهم، وذلك باستخدام «العامية» بل (السوقية) مستعاضين بها عن الفصحى خلال مدوناتهم، ومراسلاتهم، وحواراتهم على صفحات «الفيس بوك» بل وفي استخداماتهم اليومية.

ثانيًا: الثنائية اللغوية:

وأعني بها كثرة إقحامهم للكلمات الأجنبية، ومنافستها لقاموسهم العربي خلال مراسلاتهم على «صفحات الفيس بوك».

ثالثًا: - ضعف الأداء اللغوي:

والذي بدا واضحًا للقاصي والداني في مستوى الكتابة والنطق في جميع مستويات اللغة الأربعة، الصوتية، الصرفية، والنحوية، والدلالية.

هدف البحث:

نحن أمام أزمة ومشكلة حقيقية في لغة الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها «الفيس بوك» ألا وهي «الازدواج اللغوي» تستدعي منا: -
أولًا: تحديد موطن الداء، ومعرفة أسبابه.
ثانيًا: وضع الحلول والمقترحات والتوصيات للقضاء على هذه المشكلة، والحد منها.

حدود البحث:

دراسة هذه الظاهرة، ومعرفة أسبابها، ومظاهرها، وتحديد عينة من الشباب لتتبع هذه الظاهرة في مناقشاتهم ومراسلاتهم وحواراتهم على صفحات «الفيس بوك»، وعرض آرائهم ومقترحاتهم حول هذه الأزمة، ثم وضع الحلول والمقترحات للقضاء عليها أو الحد منها.

مصطلحات البحث:

* الازدواج:

[أزواج بينهما: قرن، أزواجة مُزوجة: وزَواجاً: خالطه، وبينهما قرن..... ازدوجا: اقترنا. و. القوم: زوج بعضهم من بعض، والكلام أشبه بعضه بعضاً في السجع والوزن - والشيء صار اثنين. تزوجا: ازدوجا. و. القوم: ازدوجوا. و. الكلام: ازدوج.. (الزَّوج) كل واحد معه آخر من جنسه... و. خلاف الفرد. يقال: زوج وفرد.. وكل شيئين اقترن أحدهما بالآخر منهما زوجان]^(١).

ويقصد بالازدواج هنا الاقتران والاختلاط أي اقتران الفصحى بالعامية والاختلاط بينهما.

* اللغة:

[اللغة: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (ج).... ويقال: سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم]^(٢).

وينسب إليها لغوي نسبة إلى اللغة أي: اللسان الذي يتحدث به القوم.

* الإعلام:-

الإعلام الجديد: مصطلح يتزامن مع الإعلام التقليدي ولكن ليس له نخبة، قادة، أو مؤسسة حكومية توجه الأفراد من خلالها، إنما شبكات الكترونية، وشبكات تواصل اجتماعية عبر الانترنت، متاحة لجميع فئات وشرائح المجتمع باستخدامه والاستفادة منه، طالما أجادوا استخدامه، ومن أدواته ووسائله: «الفيس بوك»، و تويتر، واليوتيوب، والماسنجر، والواتس آب... الخ.

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ١ / ١٦، (زوج).

(٢) السابق، ٢ / ٨٣١، مادة (ل غ ا).

*** الشباب:**

[شب الغلام: شاباً أدرك طور الشباب]^(١).

وهو مصطلح يطلق ويراد به الفتى والفتاة في مرحلة عمرية تتسم بالقوة، والحيوية، والنشاط لدى الإنسان.

*** الفيس بوك:**

هو موقع تواصل اجتماعي، يسمح للمشاركين فيه عبر حساب خاص بهم (بريد الكتروني) بمشاركة الصور، والفيديوهات، ونشر التعليقات، والرد عليها، والدردشة، وروابط الأخبار والمعلومات، وهو أكثر شبكات التواصل الاجتماعي انتشاراً واستخداماً.

*** تساؤلات البحث:-**

أ - لماذا الازدواج اللغوي؟

ب - لماذا الإعلام الجديد؟

ج - لماذا الشباب؟

د - لماذا الفيس بوك؟

أولاً: لماذا الازدواج اللغوي:

لما له من جذور متعمقة منذ نشأة اللغة، وبدا واضحاً في العصر الجاهلي، واتضحت صورته، واشتعلت جذوته بعد الفتح الإسلامي، وساء استخدامه وظهر خطره في العصر الحديث، والإعلام الجديد، فبات من المؤكد معرفة ماهيته وأسبابه، ومظاهره، وخطره على اللغة، والحد من هذه الظاهرة.

(١) السابق، ١ / ٤٧٠، (ش ب ب).

ثانياً: لماذا الإعلام الجديد:

لما له من انتشار واسع بين طبقات المجتمع بمختلف فئاته وشرائحه، كما أنه ليس له قيود إعلامية، أو رقابية كما للمؤسسات أو الحكومات، وإنما فضاءً فسيح عبر الانترنت دونما شروط أو قيود، مما يجعل الوقوف على الظاهرة وأثرها في لغة الشباب إيجاباً وسلباً مجردة من أي تأثير، فيظهر مدى تفشي الظاهرة، ومدى خطرها إذا لم تُتخذ الحلول للحد منها.

ثالثاً: لماذا الشباب:

لأنها الفئة المستهدفة لدى جميع الأمم، فبهم ترقى الأمم أو تنحدر، وبهم تتحدد ثقافة الأمم وهويتها، فهم عمود المجتمع وذروة سنامه.

رابعاً: لماذا الفيس بوك:

لأنه أكثر شبكات التواصل الاجتماعي ذيوفاً وانتشاراً بين فئات المجتمع وشرائحه وبصفة خاصة «الشباب».

منهج البحث:

المنهج الوصفي هو المتبع في هذه الدراسة لما يتسم بتتبع الظاهرة، ومعرفة حدها، ونشأتها، وأسبابها، ومظاهرها، والآثار المترتبة عليها.

خطة البحث:

وجاءت خطة البحث في:-

مقدمة وثلاثة مباحث.

المقدمة:

وبها عنوان البحث، وأهميته، ومشكلته، وهدفه، وحدوده، ومصطلحاته، وتسألاته، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: الازدواج اللغوي ماهيته وأسبابه.

وبه توطئة، تعريف الازدواج لغة واصطلاحاً، والفرق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، وبداية الازدواج اللغوي، وأسبابه، والآثار المترتبة عليه.

المبحث الثاني: الإعلام الجديد والضعف اللغوي:-

وبه تعريف الإعلام الجديد، وخصائصه، ومزاياه، وأسباب الضعف اللغوي في الإعلام الجديد.

المبحث الثالث: شباب الفيس بوك دراسة ميدانية.

وبه دراسة ميدانية لعينة من «شباب الفيس بوك» لدراسة رسائلهم، وتحليلها لبيان أسباب الضعف فيها، مع عرض مقترحات لحل ظاهرة الازدواج اللغوي في قاموسهم اللغوي.

الخاتمة: وبها أهم نتائج البحث وتوصياته.

الملخص:

وبه ملخص البحث باللغة الانجليزية.

الفهارس:

وبه فهرس لأهم المصادر والمراجع، والروابط الالكترونية.

فهرس الموضوعات.

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيِّ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾ [الأحقاف: ١٥].

المبحث الأول: الازدواج اللغوي ماهيته وأسبابه

توطئة:

الازدواج اللغوي هو أحد المشكلات اللغوية التي تبحث عن حل، وهو من أهم قضايا علم اللغة الاجتماعي، لما يحمل بين طياته بعدا اجتماعيا، وتربويا، وتعليميا، وسياسيا، وثقافيا، فهو قضية صراع بين الماضي والحاضر، الواقع والمأمول. ومصطلح الازدواج لا يحظى بمفهوم محدد بين البيئات اللغوية، فهناك من أطلق عليه فصيح وعامي، وهناك من أطلق عليه لغة الحديث اليومي والخطاب، وهناك من تراءى له تسميته بالثنائية، والتعددية... إلخ من تسميات على الساحة اللغوية. والمصطلح الأكثر رواجاً وانتشاراً ويتمشى مع عناصر البحث وأفكاره هو مصطلح الازدواجية، وأفكار البحث ومناقشاته توضح ذلك.

الازدواج لغة:

مادة (ز وج) تدور حول «الزَّوج الذي هو خلاف الفرد».

[يقال: زوجٌ أو فردٌ.... وشفعٌ ووترٌ... هما زوجان للاثنين وهما زوج...]

الزوج: الفرد الذي له قرين، والزوج الاثنان... قال ابن سيده: ويدل على أن الزوجين في كلام العرب اثنان^(١).

وفي القاموس المحيط: [الزَّوج (البَّعل) والزَّوجة - وخلاف الفرد... ويقال للاثنين هما زوجان. وهما زوج... والمُزوجة الازدواج]^(٢).

(١) لسان العرب لابن منظور، طبعة دار المعارف، تولى تحقيقه الاساتذة: عبد الله علي الكبير، محمد

أحمد حسب الله، هاشم محمد، ٣ / ١٩٨٥، ط ١٩٨٦، مادة (زوج).

(٢) القاموس المحيط للفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي (٧٢٩ -

٨١٧)، ١ / ٩١، باب الجيم فصل الزاي، وينظر: المعجم الوسيط، وتاج العروس للزبيدي،

الازدواج اللغوي اصطلاحًا:

هو ظاهرة لغوية تطلق ويراد بها:

نمطين أو مستويين في بيئة لغوية واحدة تجمع بينهما أواصر قرى أو نسب، وهذا النمط لا تتسم به لغة بعينها بل تشترك فيه اللغات ككل وقد تواترت التعريفات الاصطلاحية حول هذه الظاهرة فمنهم من قال بأنه: [ظاهرة طبيعية تعبر بمستويين الفصحى والعامية، والعامية ما هي إلا نتيجة من نتائج التفاعل اللغوي الذي حدث للفصحى عبر الزمان]^(١).

ومنهم من عرفه: بأنه يتمثل في: [وجود لغة عليا للفكر والأدب مع لهجات محلية للتعامل، وهي ظاهرة طبيعية عرفت لها اللغة العربية من قديمها الجاهلي وتعرفها سائر اللغات الحية، .]^(٢).

وقد تراءى للبعض أن الازدواجية لا يشترط أن تكون بين مستويين في لغة واحدة بل تخطاها إلى لغتين فعرف الازدواجية بأنها:

[التقاء لسانين مختلفين قد يكونان من أسرة لغوية واحدة، أو أسرتين لغويتين، وقد تكون الازدواجية ظاهرة فردية، أو جماعية، والازدواجية في بلادنا جماعية مفروضة

= ومقاييس اللغة لابن فارس، مادة (زوج).

(١) المشكلة اللغوية العربية، سمر روجي الفيصل، ص ٤، الناشر: جروس بروس، لبنان، ط: أولى، ١٩٩٣ م.

(٢) اللغة العربية والفكر المستقبلي، د/ عبد العزيز شرف، ص ٥٥، بتصرف يسير، دار الجيل، الطبعة الأولى، وينظر: الحياة مع لغتين، د/ محمد علي الخولي، ص ١٢٤، وينظر علم اللسان العربي، د/ عبد الكريم مجاهد، ص ١٩٨، وينظر: الحياة مع لغتين، د/ محمد علي الخولي، ص ١٢٤.

علينا^(١).

وعرفها البعض بأنها: [وجود لغتين مختلفتين، قومية وأجنبية، عند فرد أو جماعة ما في آن واحد]^(٢).

مما سبق يتضح أن هناك لبساً لدى الباحثين حول المصطلح. فهناك من يرى الازدواج في لغة واحدة، وبين مستويين فصيح وعامي. وهناك من يرى أنها بين لغتين من فصيلين مختلفين: كالعربية والإنجليزية مثلاً، وفيما يلي بيان الرأي الجدير بالصواب.

بين الازدواجية والثنائية:

من خلال ما سبق من تعريفات للازدواج اللغوي اتضح أن هناك رأيين متباينين ينبغي الأخذ بأحدهما لتحديد هوية البحث وعناصره. فهناك من يرى أنه لا فرق بين «الازدواجية والثنائية» وأنهما مصطلحان مترادفان لمفهوم واحد، وأن لا فرق بينهما.

وهناك من يرى أن الازدواجية لها دلالتها ومفهومها المختلف عن الثنائية. فالثنائية لديهم هي: [تعني أن يتحدث المجتمع لغتين مختلفتين تسمى الأولى باللغة الأم، والثانية باللغة الثانية، ويؤدي ذلك إلى تعليم ثقافتين مختلفتين ويسبب ذلك تناقض

(١) اللسان العربي وإشكالية التلقي، د/ رياض زكي قاسم وآخرون، ص ٥٩، بيت النهضة للنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان. وينظر إشكالية الازدواجية في اللسان العربي رؤية ألفتة حديثة، ص ٢١٤ د/ نادر سراج، مجلة الاجتهاد العدد العشرون ١٩٩٣ م.

(٢) فقه اللغة وخصائصها، إميل بديع يعقوب، ص ١٤٥، بتصرف، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت - لبنان - الطبعة الأولى.

بين الثقافات] ^(١).

وتميل الباحثة إلى دعم مصطلح «الازدواجية»، الرأي الذي يفرق بين الازدواجية والثنائية وأن لكل منهما دلالة مختلفة عن الأخرى، لما له من دعم لغوي حيث [ازدوج الشيء أي صار اثنين] ^(٢).

بخلاف «الثنائية» وهي لمطلق [العدد حتى لتطلق على متقابلات الأضداد كالخير والشر، والنور والظلام، والفقر والغنى، وذلك أشبه بالتقابل البعيد بين اللغات المختلفة] ^(٣).

* بداية الازدواج اللغوي:

توطئة

من المعترف به في الوسط اللغوي أن هناك نمطين من المستويات اللغوية: أحدها: للفكر والإبداع، ويمثله الفصحى. والآخر: للحديث اليومي، وتمثله العامية.

(١) العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، د/ إبراهيم كايد محمود، ص ٥٥، المجلد الثالث، العدد الأول (٢٠٠٢) م. وينظر الثنائيات في قضايا اللغة العربية، د/ نهاد الموسى، ص ١٢٥، ١٢٦، وينظر: علم اللغة العربية، د/ محمود فهمى حجازي، ص ١٨، في فلسفة اللغة، كمال يوسف الحاج، ص ١٥٦،، وينظر: فقه اللغة وخصائصها، د/ إميل بديع يعقوب، ص ١٤٥.

(٢) المعجم الوسيط، ١/ ١٦، مادة (زوج).

(٣) قضية الفصحى في العالم العربي الحديث، د/ نهاد الموسى، ص ٢٩ بتصرف، دار الفكر، ط:

وهذا أمر يقره الواقع، وتاريخ اللغات، وتؤكد الدراسات اللغوية فـ [وجود مستويات التعبير في اللغة الواحدة أمر طبيعي بل حتمي، وأنه لا يتنافى بين استعمال «لغة مثالية» في العلم والخلق، ووجود مستوى أدنى من البلاغ اللغوي المباشر]^(١).

وهذه الظاهرة ليست وقفاً على العربية وحدها بل تعد [ظاهرة ألسنية عالمية تنطبق على عدد كبير من اللغات ولذا لا تشكل العربية حالة استثنائية فريدة، بل تتساوى في ظاهرها هذه عدد كبير من اللغات]^(٢).

إذاً وجود مستويين أو أكثر في اللغة الواحدة هو أمر طبيعي، ولكن الغير منطقي والغير مقبول هو تباعد هذين المستويين تباعداً يصل إلى هذه الأزمة التي نعيشها في واقعنا اللغوي في الإعلام الجديد، على صفحات «الفيس بوك» وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي، وما تعانيه لغتنا من ازدواجية، وثنائية، وضعف في الأداء لمستويات اللغة الأربعة، على يد شباب هذه الأمة، وأمل نخصتها.

إذاً المجتمع ككل؛ بل الأمة العربية ككل أمام أزمة لغوية ينبغي السعي قدماً لمعرفة سببها، وكيفية القضاء عليها أو الحد منها.

فمتى بدأت، وما أسبابها، ومظاهرها، وما الآثار السلبية المترتبة عليها، وكيفية القضاء عليها.

(١) تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، د/ إبراهيم السامرائي، ص ٣٤، الناشر: جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٣ م.

(٢) اللغة العربية وتحديات العصر، د/ محمود أحمد السيد، ص ٣٩ : ٤٠، الهيئة العامة السورية

أولاً: بداية الازدواجية:

الازدواجية اللغوية [ظهرت في اللغة العربية بعد الفتح العربي الإسلامي الذي نتج عنه دخول أمم وشعوب كثيرة إلى الإسلام، وأدى ذلك إلى صراع بين العربية واللغات الأخرى، نتج عن هذا الازدواج اللغوي، أو ما يسمى بـ«الثنائية»]^(١).

وذكر البعض أن: [القرنين الأول والثاني الهجريين عرفا استخدامات لغوية شعبية في مجال القصص الديني، ذلك أن القصص كانوا لقصور محتمل في ثقافتهم اللغوية يلجأون عادة إلى لغة متبسطة مطعمة بالمفردات والألفاظ العامية لرواية القصص الديني]^(٢).

ويرى البعض أن الازدواجية ليست وليدة اليوم وإنما تمتد جذورها إلى العصر الجاهلي، [فمجتمعنا العربي كان يعيش في الجاهلية على شكل قبائل، وكان لكل قبيلة لهجتها الخاصة بها... ثم جاء القرآن الكريم فوحد هذه اللهجات جميعها.... بيد أنه لا يمكننا أن ننكر أن العامية جزء من حياة مجتمعنا العربي في شتى أصقاعه وهي أقدم في حياته من الفصحى]^(٣).

ولست مع هذا الرأي الذي يرى أن اللهجات تضاهي العامية في استخداماتها.

(١) العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية، إبراهيم كايد محمود، ص ٦٤ مرجع سابق، كما يحلو للبعض كما ذكر سالفا .

(٢) إشكالية الازدواجية اللغوية، ص ٢١٩، ٢٢٠، د/ محمد سعيد ربيع الغامدي، مجلة الاجتهاد.

(مرجع سابق). رابط: mohamed-rabeea.net/library

(٣) الازدواج اللغوي في اللغة العربية، د/ عبد الرحمن بن محمد القعود، ص ٢٠، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م، وينظر: فصول في فقه العربية، د/ رمضان عبد التواب، ص ٧٦، وما بعدها.

نعم كان هناك لهجات متعددة في الجاهلية، فلربما بتعدد القبائل ولكن لا ننسى أن من هذه اللهجات كان حجة في القراءات القرآنية، ولم تكن مثقلة بالانحرافات التي نراها اليوم في عاميتنا في عصر العولمة.

نعم كان هناك في العصر الجاهلي [لغة عليا مشتركة، ولغات محلية للحياة اليومية، خضوعاً للطبيعة الاجتماعية للحياة اللغوية التي تقضي بوجود لغة للفن والثقافة والفكر غير المستعملة في الحياة اليومية]^(١).

والأرجح أن ما تعنيه «بنت الشاطئ» هنا باللغات هي تلك اللهجات المحلية التي عدها الرواة حجة في القراءات، وليس العامية التي تلوث ألسنة أمتنا اليوم على صفحات شبكة التواصل الاجتماعي «الفيس بوك».

ومما يؤكد ذلك ما ورد في مقدمة «ابن خلدون» عن اللغة بعد اختلاط العرب بالأعاجم قائلاً: أن اللغة كانت [ملكة في ألسنتهم يأخذها الآخر عن الأول كما تأخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز... وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات التي للمتعرين، والسمع أبو الملكات اللسانية ففسدت بما ألقى إليها مما يغيرها لجنوحها إليه باعتياد السمع]^(٢).

وقد أكد ذلك ابن خلدون حين قال:- إن [ملكة اللغة أيام الرشيد قد ذهبت من العرب، وذهابها يعني استحكام هذه الانحرافات، واستحكام هذه الانحرافات يعني نشوء العامية، ونشوء العامية يعني الازدواجية]^(٣)، أو ثنائية الفصحى والعامية كما يحلو للبعض تسميتها.

(١) لغتنا والحياة، د/ عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطئ»، ص ٣٤، ط: ١٩٩٨، دار المعارف.

(٢) المقدمة لابن خلدون، ص ٤٠٣، دار ابن خلدون، الإسكندرية.

(٣) السابق بتصرف.

وهذا اللحن والانحراف في النطق نتيجة الاختلاط بالأعاجم يعد خطوة نحو العامية، واستعدادا لمقارعة الفصحى في عقر دارها، واستمر هذا التناطح بين الفصحى والعامية، أو ما يسمى بـ «الازدواج اللغوي» حتى عصرنا الحاضر. وقد أدرك علماء العربية هذا الزحف بل الغزو من قبل العامية، فهبوا من كبوتهم يدنون ألفاظ اللغة ودلالاتها تحت ما يسمى بـ «المعاجم اللغوية»، واهتموا بتأليف الكتب في الأخطاء اللغوية الشائعة تحت ما يسمى بـ «الحن العامة».

أسباب الازدواج اللغوي:

من خلال هذه النظرة السالفة الذكر حول بداية الازدواج اللغوي، وكيف نشأ، وكان السبب الأقوى هو المجتمع. حيث اختلاط العرب بالأعاجم جعل هناك تأثير وتأثر، وأغلب ما يقع التأثير بسبب الاختلاط في المفردات، كما تغيرت فئات ^(١) المجتمع وثقافته، واهتماماته حتى تدني الوعي اللغوي، والمعرفي، والثقافي، والانتماء للهوية العربية وتناقلت تلك الاهتمامات، والثقافات من جيل إلى جيل حتى أضحت العامية لغة متوارثة يسمعونها الخلف من السلف، فينشأ الطفل مقلدا لأبويه وأقرانه والمحيطين به وهكذا توارثت الأجيال هذه «الجرثومة» التي أصابت لغتنا العربية إلى أن وصلت في عصرنا الحالي لدى «شباب الفيس بوك» على يد الإعلام الجديد.

ومن الأسباب التي ساعدت على الازدواج وأصبح أمراً واقعاً عدة أسباب نجمل أهمها فيما يلي:-

١- التطور اللغوي.

وذلك [في كل مستويات اللغة، المستوى الصوتي الذي يتمثل في انحراف بعض الأصوات عن مخارجها ومواضع نطقها، المستوى الصرفي كظهور صيغ ومشتقات جديدة

(١) نتيجة التزاوج بالأعاجم.

غير مقيسة ولا مسموعة... وكذلك المستوى النحوي وعدم مراعاة علامات الإعراب إن نطقت، وتركيب الجمل الذي يتم دون مراعاة للتركيب الصحيح، ثم المستوى الدلالي وما يطرأ على معاني الألفاظ والصيغ... كل هذا يؤدي إلى فروق في النطق بين المتكلمين في اللغة الواحدة^(١).

٢- الصراع اللغوي.

وذلك نتيجة عاملان [أحدهما أن ينزح إلى البلد عناصر أجنبية، تنطق بلغة غير لغة أهله، والآخر أن يتجاوز شعبان مختلفا اللغة فيتبادلا المنافع ويتاح لأفرادهما فرص للاحتكاك المادي والثقافي]^(٢).

مما ينشأ عنه تباعا احتكاك لغوي ينتج عنه ما يسمى بـ«الازدواجية» أو «الثنائية» والتي ينتج عنهما تباعاً ضعف في الأداء اللغوي.

٣- الفوارق الطبقية.

حيث إن لكل مجتمع طبقات، ولكل طبقة من طبقات المجتمع سمات خاصة في الفكر، والدوق، والثقافة، والأداء اللغوي [إذ تعمل كل طبقة على إيجاد لغة خاصة تميزها عن غيرها من الطبقات، فالطبقة الارستقراطية لها لهجتها الخاصة بها، والطبقة الوسطى لها لهجتها، كذلك تختص الطبقة الدنيا بلهجة معينة]^(٣).

ويبدو ذلك واضحاً أيضاً بين أبناء المدن والقرى، وكذلك بين أبناء البادية والحضر، وكذلك بين المثقفين والأميين، وكل هذا ينتج عنه مفردات تساعد في الازدواج اللغوي.

(١) العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية، مرجع سابق، إبراهيم كايد محمود، ص ٦٣.

(٢) علم اللغة، د/ علي عبد الواحد وافي، ص ٢٣٩، الطبعة العاشرة، نُهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٣) العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية، إبراهيم كايد محمود، ص ٦٣.

آثار الازدواج السلبية:

٣- [الازدواج خطر على ثقافة الأمة، وذلك أن العلاقة بين اللغة والثقافة وثيقة

ص ۷۰.

ووطيدة، وتكاد تكون عضوية^(١).

٤ - الازدواج يؤدي إلى الانسلاخ من الهوية العربية، وذلك بأنه [لا يتصور وجود ثقافة بدون لغة، أو خارج لغة، ومهما قيل عن العلاقة بين اللغة والثقافة فإنها أي: اللغة تظل مخزناً للثقافة، والازدواج اللغوي، يهدد هذا المخزون الثقافي وخاصة حين يزداد الشرح وتبعد الشقة بين الفصحى والعامية، وهذا من شأنه أن يفضي إلى الانفصام الثقافي أو الانسلاخ الكلي عن الثقافة الأصلية للأمة]^(٢).

٥ - التأثير السلبي على الأفراد: الازدواجية تؤثر بالسلب على [التكوين النفسي للأفراد، وخاصة الأطفال الذين يجدون صعوبة بالغة في تعليم الفصحى بعد أن أمضوا سنوات عديدة من أعمارهم في اكتساب العامية]^(٣).

ومثل هذا الازدواج يؤثر سلباً [ويخلق منهم آثاراً نفسية خطيرة، ويفضي إلى ضعف تحصيلهم اللغوي، والثقافي كما يقتل الإبداع لديهم]^(٤).

٦ - الازدواج يضيق بالفصحى [ويعمل على خنقها، ويحول دون انتشارها داخلياً وخارجياً، إنه يوقف مدها، ويقضي على أي حوار قد يراد بها أو من خلالها، جراء عدم اكتمال القدرة على استخدامها، أو التفكير من خلالها سواء على المستوى الداخلي بين أفراد الأمة، أو على المستوى الخارجي خارج حدود الأمة]^(٥).

(١) السابق، ص ٥٦، وينظر: الازدواجية اللغوية والمرض الثقافي.

<http://www.islamweb.net/media/index.php>.

(٢) السابق، ص ٥٧.

(٣) السابق نفسه.

(٤) السابق، ص ٥٨.

(٥) الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، محمود إبراهيم كايد، ص ٧١.

٧- الازدواج يقطع أواصر القرى بين أفراد المجتمع، ويضعف [رابطه التواصل بين الأمة وتراثها العريق، وبالتالي ضعف الحركة الثقافية]^(١).



(١) الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، عباس المصري، عماد أبو حسن، ص ٥٨ (مرجع سابق).

المبحث الثاني: الإعلام الجديد والضعف اللغوي

توطئة:

غزت شبكات وسائل التواصل الاجتماعي العالم بأسره، ومنها العالم العربي، وتهاقت عليها كل فئات المجتمع، رجاله ونساؤه، شبابه وشيوخه، ولا يستطيع أحد أن ينكر ما لهذه الآلة الإعلامية من أثر بالغ على الفرد والمجتمع سواء بالإيجاب أو السلب.

فما هو الإعلام الجديد؟

هو شكل من أشكال الاتصال الالكتروني الذي نعيشه اليوم إلى جانب الإعلام التقليدي.

[فهو ثمرة من ثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ومن أبرز وسائله الصحافة الرقمية أو الالكترونية التي تجمع بين خصائص الوسائل الإعلامية المكتوبة والمسموعة والمرئية، وتتميز بعدد من الخصائص تتمثل بالسرعة في نشر الأخبار والمعلومات، وبالتفاعلية التي تعني إتاحة الفرصة للجمهور للمشاركة في إبداء الرأي، وكتابة التعليقات، وإمكانية السرعة في التعديل والإضافة على ضوء ما يستخدم من التطورات والمعلومات](١). وذلك من خلال الحاسوب أو الهواتف النقالة .

* خصائصه:

هذا الإعلام الجديد يعتمد على الشبكة العنكبوتية الانترنت، ويقوم بخدمات رئيسة للمستخدمين منها :

(١) اللغة في الخطاب الإعلامي، د/ تيسير أبو عرجة، جامعة البترا، الخميس: ١٧ محرم ١٤٣٥ هـ - الموافق: ٢١ تشرين الثاني ٢٠١٣ م، ص٣٧٧، مجلة اللغة العربية الأردني.

-تواصل أفراد مع أفراد،أو تواصل أفراد مع جماعات ، أوتواصل جماعات مع جماعات وذلك إما لأغراض شخصية من أجل التسلية ، أوالتعليم ،أو نشر المعلوماتوغير ذلك مما يترأى للمستخدم .

ومن هذا الإعلام الجديد الذي هو مناط البحث «الفيس بوك».

«الفيس بوك»^(١) :

[هو موقع تواصل اجتماعي، يمكن للمستخدمين من مشاركة الصور، ونشر التعليقات، وروابط الأخبار، أو أي محتوى آخر مثير للاهتمام، كما يمكنهم من لعب الألعاب والدرشة، وبث الفيديو المباشر، وهو موقع الشبكات الاجتماعية الأكثر شعبية على الانترنت ويمكن الوصول أو استخدام موقع «الفيس بوك» من خلال أي متصفح انترنت، وذلك عن طريق الدخول إلى الموقع الرسمي للفيس بوك: www.facebook.com كما أنه يتوفر على شكل تطبيق للهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية]^(٢).

مزاياه:

١ - نهضة الشعوب: ليس من الإنصاف بمكان أن ننكر الأثر البالغ الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديدة، لدى الفرد والمجتمع فهناك [ما يشبه الإجماع على أن في وسع وسائل الإعلام أن تنهض بالشعوب في مجال التعليم من أدنى الدرجات إلى

(١) عن طريق عمل ملف شخصي يتمكن فيه من وضع صور شخصية، ومعلومات تتعلق بحياتهم الاجتماعية، كما يمكن من إضافة أصدقاء عن طريق إرسال طلب صداقة، أو قبول طلب صداقة، كما يمكن العثور على أشخاص يمكن أن يعرفهم المستخدم.

أرفعها، وأنها بمدخلتها للحياة في كل بيت - وفي كل ساعة - قادرة على أن تحقق أبعاد مجالات التقدم والتنامي^(١).

٢- تحقيق الوحدة الفكرية والثقافية: وذلك عن طريق طرح الأفكار والثقافات، والأذواق الجمالية، والإبداعات لدى المستخدمين. ويتحقق ذلك عن طريق التأثير والتأثر من خلال الدردشات والتعليقات في حالة ما إن اهتم المستخدمون بذلك.

٣- توفير المصادر والمراجع العلمية، وذلك عن طريق المكتبات الالكترونية المنتشرة على شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تهتم باللغة وآدابها وعلومها.

٤- للإعلام الجديد دور بارز في توفير أدوات وتطبيقات وروابط، لتعليم اللغة العربية الفصحى، والاهتمام بقواعدها وطرق الكتابة السليمة الخالية من الأخطاء، مع عمل برامج تقوم بتصحيح الأخطاء اللغوية، وطريقة إعراب الكلمات، مما ذلل الصعاب أمام محبي اللغة العربية والحريصين على استخدامها.

٥- يساهم في نشر الثقافات والمقالات في التخصصات المختلفة، فهو أرض خصبة لدى الأدباء والعلماء لطرح أفكارهم، ونشر مقالاتهم وكتاباتهم بسهولة ويسر دونما صعاب أو قيود.

٦- يستفيد منه المعلّمون والتربويون في المدارس والمعاهد والجامعات الذين يسعون خلف بغيتهم فيما يتناقلونه من خلال وسائط وروابط في جميع التخصصات سواء لغوية، أم اجتماعية، أم ثقافية،..... إلخ التخصصات.

(١) مرجع سابق، أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، ص ٧، د/ جابر قميحة.

أسباب الضعف اللغوي في الإعلام الجديد:

توطئة:

بقدر ما لوسائل «الإعلام الجديد» من إيجابيات نوهت عنها سابقاً، إلا أنها في الآونة الأخيرة اجتاحت عاصفة من التغيرات قلبت موازين استخدام اللغة العربية، وقسمتها إلى مستويات متعددة، وتفنن الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي، «الفيس بوك» و«تويتر» وغيرها، في ابتداع مصطلحات جديدة، وكلمات دخيلة فاقت توقعات اللغويين، والمهتمين باللغة العربية حيث [فرضت مراسلات التواصل الاجتماعي والمدونات والمواقع الالكترونية لغة جديدة غصت بالتعابير المستحدثة، وطالت استخداماتها الرسوم والصور والإشارات من مراسلات البريد الالكتروني، ورسائل التواصل الاجتماعي كوسائل للتعبير عن المشاعر والعواطف بدلاً من الكلمات العربية]^(١). ليس هذا فحسب بل بدا واضحاً للقاصي والداني ضعف الأداء اللغوي في مستويات اللغة الأربعة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية.

وقد تعالت صيحات الباحثين، والمهتمين باللغة العربية، وكيانها وهويتها، منذرين بأن ناقوس الخطر قد دق معلنا عن أزمة حقيقية تواجه اللغة العربية في عقر دارها، إزاء هذا التطور التكنولوجي.

لذا ينبغي معرفة أسباب هذا الضعف والعمل على إيجاد الحلول له.

(١) لغة الضاد تعيش أسوأ حال بين وسائل الإعلام الاجتماعي، فيصل عبد المحسن، صحيفة العرب.

ومن أسباب هذا الضعف اللغوي:-

١- الشعور بالاغتراب لدى الشباب .

وهذا يدفع الشباب إلى تكوين عالمهم ولغتهم الخاصة ، وذلك بالتمرد على نظام المجتمع وظروفه ، والتخلص من قيود الآباء والأمهات بل السلف وما يحويه من أفكار وتقاليد يرى أنه تعرقله عن مواكبة العصر والانخراط في ثقافته .

٢- التمرد الاجتماعي لدى الشباب.

ويظهر ذلك بتغير نمط حياتهم وسلوكهم وملابسهم بل ولغتهم ظناً منهم ترك جيل طالما نظروا إليه بجيل المسلمين والمستسلمين .

٣- ظاهرة الانبهار بالآخر .

وقد استفحلت هذه الظاهرة لدى الشباب حينما شعر بالدونية والاعتقاد الخاطئ بأن من شروط الالتحاق بركب المدنية والتطور هو ممارسة لغة الغرب، والتأثر بثقافته والانحلاص من هويته وثقافته، فنتج عن هذا سيطرة الثقافة الغربية في جميع مجالاته ومنها اللغة ، وأدى ذلك إلى ضعف الانتماء للهوية والثقافة العربية.

٤- تأثير الانترنت.

تأثير الانترنت على لغة الشباب ومفرداته في الاستخدام اليومي بدا واضحاً من خلال سرعة الإيقاع في كتابة المفردات ، واللغة المختصرة سواء بالرسومات ، أو الحروف اللاتينية .

٥- ضعف اللغة العربية لدى الشباب المعاصر .

وذلك نظراً لتراجع المنظومة التعليمية في جميع مراحلها نظراً لضعف المنهج والمحتوى ، وضعف برامج المؤسسات القائمة على العملية التعليمية ، ومنافسة اللغات الأجنبية

للعربية في عقر دارها منذ الطفولة مما أدى إلى الاستعاضة بها عن العربية في لغة التخاطب اليومي .

٦- المدارس التعليمية الأجنبية (الانترناشيونال).

وبانتشار هذه المدارس في المجتمعات العربية أدى إلى إنشاء لغة مسخ بين العربية والأجنبية مما نتج عنه ما يسمى "بالثنائية اللغوية" ، ليس هذا فحسب بل أحدث هذا صراعا واضحا لدى الطفل وغيره من الشباب أدى إلى عزوف الأجيال عن اللغة العربية وهجرها مستعوضا عنها "بالعامية" ، "والثنائية اللغوية" .

٧- لغة «الفرانكو آراب» أو «الأرابيش» أو "العرايزي".

وهي تعنى بكتابة اللغة العربية بحروف انجليزية ، بالإضافة إلى استبدال بعض الحروف العربية التي لا يوجد لها نظير في اللغة الانجليزية إلى أرقام رغبة منهم في الاختزال، وأول ظهور لها في البلاد العربية كان بين طلاب المدارس الأجنبية الذين لا يتقنون العربية ولا الانجليزية.

٨- تردي التعليم الجامعي.

للتعليم الجامعي أثر بالغ في تردي لغة الشباب على صفحات التواصل الاجتماعي وذلك لعدم اهتمام المؤسسة الجامعية بتطوير مناهجها، والحد من هذه الظاهرة، والقضاء عليها، ووضع خطة ممنهجة لإخراج منتج قوي لغوي، وثقافيا، ودينيا وخلق جيل متشبع بالثقافة والهوية العربية والإسلامية .

٩- الأفلام والمسلسلات.

الأفلام، والمسلسلات، بل والأغاني لها دور بالغ في الضعف اللغوي لدى الشباب، وذلك لما تقدمه من مادة رديئة تصل أحيانا إلى ألفاظ حادة بذیة، تحدش الحياء دونما رقيب أو رادع، حتى أضحي أمراً مستطابا دونما إحساس بالدونية أو الحياء.

١٠ - النقص الواضح في أدوات الضبط.

فلا توجد حروف بها الشدة، أو الفتحة، أو الضمة، أو الكسرة، أو السكون، وإن وجدت في بعض الحاسوب فهي منفصلة تحتاج عمل «Shift»، ثم الضغط على الزر الذي به الحركة، وبما أن الشباب يتسم بالسرعة في الأداء فهذا أمر يجعله يمل، مما يجعله مدعاة لتركه وعدم النظر إليه، وكذلك الحال مع علامات الترقيم، التي لا توجد منفصلة وإنما مع غيرها من الحروف العربية واللاتينية في بعض الحاسوب.

١٤ - الجهل بقواعد الإملاء، والقواعد النحوية والصرفية، ودلالات الألفاظ المعجمية، وعلامات الترقيم، والفرق بين همزة الوصل والقطع، والتاء المربوطة والهاء، والتاء المبسوطة... إلخ من أخطاء لغوية كانت سبباً في ضعف الأداء اللغوي لدى الشباب خلال كتاباتهم في وسائط الإعلام الجديد، وهذا مرجعه تدني مستوى التعليم في مراحل المختلفة من المرحلة الابتدائية، ومروراً بالمرحلة الإعدادية ثم الثانوية ثم الجامعية.

١٥ - تراجع عدد الحفظة من كتاب الله عز وجل.

وذلك بعد الحد من الكتابات في القرى والمدن، والحد من دور المعاهد الأزهرية ومؤسسة الأزهر الشريف من القيام بدورها في الحفاظ على اللغة العربية، والهوية الإسلامية.

١٦ - تدهور مستوى التعليم الأزهرى الذي كان له دور بارز في الاهتمام باللغة العربية وقواعدها، والحفاظة على تراثها وهويتها، مما ساهم في تفاقم الأزمة، والانبطاح تجاه هذه الهجمة الشرسة التي تنهش في عضد لغتنا دونما مدافع أو رقيب.

١٧ - تدني مستوى خريجوا اللغة العربية في جامعاتنا خلال العقد الأخير، وهؤلاء الخريجون هم حجر الأساس في مرحلة التعليم الأساسي، الأمر الذي نتج عنه معلمون ضعفاء انتقل ضعفهم إلى من قاموا بتعليمهم .

١٨- تراجع دور وسائل الإعلام ومؤسساته في الذود عن اللغة العربية، والدفاع عنها.

ليس هذا فحسب، بل تعد هذه الوسائل الإعلامية التقليدية رأس حربة في تفشي تلك الظاهرة؛ لأنها لا تساهم بشكل فعال في القضاء عليها، أو حتى محاولة الحد منها، بل تساهم بما تستخدمه من مصطلحات تجمع بين الفصحى والعامية، بل والثنائية اللغوية من قبل المذيعين والمذيعات في انتشار الضعف اللغوي في المجتمع ككل.

ولم يكتف «الإعلام الجديد» بسيطرة لغة الشباب عليه، واختلاط قاموسه اللغوي بالكلمات الأجنبية، والحروف اللاتينية، والازدواجية اللغوية في كتاباتهم وأحاديثهم اليومية فحسب .

بل منظومة الإعلام العربي، والمجامع اللغوية ذاتها ما زالت عاجزة عن إيجاد بديل لمصطلحات «الإعلام الجديد» التي غزت العالم بأسره حتى أصبحت لغة موحدة يستخدمها العربي والانجليزي والفرنسي والألماني، ففي كل لغات العالم «فيس بوك»، «تويتر»، «يوتيوب» ولم يجرؤ مجمع لغوي واحد... ولم تتجرأ وسيلة إعلامية واحدة بنشر البديل اللغوي لمثل هذه المصطلحات.

حتى أن اللغويين وفي أرقى الجامعات يستخدمون مثل هذه المصطلحات، ليس هذا فحسب بل هناك العديد من المتنورين لم يكتف باستخدام العامية في حواراته بل يستخدم العديد من المصطلحات الأجنبية ضمن قاموسه اللغوي.

وقد انتقد هذه الظاهرة في ندوة علمية ضمن إصدارات نادي المدينة المنورة د/ جابر قميحة قائلاً: [ولو كانت هذه الكلمات تمثل مصطلحات علمية لقلنا: ربما رجع

السبب إلى المجمع اللغوي الذي لم يترجم أو يعرب هذه المصطلحات، أو لقنا: فلنلتمس العذر لهؤلاء، فثمة احتمال مؤداه: أنهم لم يطلعوا على أعمال المجمع أو تعريبها، ولكن المؤسف حقاً أنها كلمات وعبارات عادية من لغة التعامل، ولها في العربية مقابل أو أكثر من مقابل، ولا أستطيع أن أفسر ذلك إلا أنه من رواسب «عقدة الخواجة»، وأن وراءه شعوراً بالنقص والإفلاس اللغوي^(١).



(١) اللغة العربية في الإعلام بين الواقع والمأمول. محمد أبو الوفا عطيطو أحمد، ص ٣٦، نقلاً عن إصدارات نادي المدينة المنورة الأدبي، رقم (١٠٥)، بعنوان: «أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية»، د/ جابر قميحة.

المبحث الثالث: شباب "الفيس بوك": دراسة ميدانية^(١)

توطئة:

من خلال الدراسة السالفة الذكر، وما ظهر بها من آثار سلبية على اللغة نتيجة الازدواج والضعف اللغوي لدى الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن الظاهرة متفشية بين الفئات الشبابية تحديداً، وأن هناك مشكلة تستدعي السعي قدماً لوضع الحلول والمقترحات لحلها أو الحد منها.

لذا أثرت القيام بحملة ميدانية، على عينة من الشباب، وآثرت في اختيار العينة أن تكون من الدوائر المحيطة، والذين تربطني بهم علاقات اجتماعية، أو معرفة عن قرب لالتماس الدقة في جمع الآراء والأفكار والمقترحات، من خلال معرفتي بمراحلهم العمرية، وسلوكياتهم الاجتماعية، وأنماطهم الشخصية، وظروفهم النفسية والاجتماعية، ومؤهلاتهم العلمية، حتى تكون النتائج قائمة على الشفافية، بعيدة عن الأهواء الشخصية أو الظن أو التخمين.

كما أثرت أن يكون توجيه الأسئلة بصورة عفوية غير رسمية، أو الكشف عن هوية البحث أو الفكرة خشية الهيبة، أو التردد من الإجابة بتلقائية، وآثرت ترك الساحة لعرض آرائهم وأفكارهم دونما تدخل؛ حتى يسترسل الشباب في عرض وجهات نظرهم بتلقائية دونما توجيه أو تأثير.

كما قمت بسرد إجاباتهم - (بلغة لائقة للكتابة نظراً لشيوع العامية خلال إجاباتهم - خشية النقد - دونما تدخل في عرض آرائهم أو وجهات نظرهم، ثم قمت بتحليل مستواهم اللغوي تحليلاً دقيقاً، وتحديد مواطن الضعف فيه، وإبراز مدى رداءة هذا الاستخدام الذي لا يعينني أن أسميه باللغوي .

وكانت العينة مكونة من الجنسين الذكر والأنثى ، تتراوح أعمارهم ما بين العشرين والخمس والثلاثين عاماً، منهم الأعزب والمتزوج حتى تجمع العينة بين الشباب العقلاني وذوى الأهواء .

وآثرت أن تكون مؤهلاتهم الجامعية متنوعة، فجميعهم من خريجي الجامعات، ما بين الطب، والهندسة، والتجارة، واللغات والترجمة، والأسنان، والدراسات الإسلامية والعربية، والشرعية، والاجتماع ، والتربية النوعية ، ما بين الجامعات الحكومية، والخاصة، والجامعات الأزهرية وذلك للتنوع في العينة.

كما أن العينة من طبقات اجتماعية «متوسطة الحال» ليست بالدنيا (الشعبية) أو العليا (الارستقراطية) حتى تمثل الغالبية من فئات الشباب (المستخدمة للفيس بوك) .

وكان طرح الأسئلة على هذه العينة كالتالي:-

ما سبب الضعف اللغوي لدى الشباب؟ وما سبب استخدامهم (العامة) في كتاباتهم وحواراتهم؟ وما المقترحات للحد من هذه الظاهرة؟
وكانت هذه إجاباتهم دونما تدخل بالإضافة أو الحذف سوى الكتابة بلغة تليق مع متطلبات البحث العلمي وهي كما في الجدول.
وهذا الجدول به العينة ، ونوعها ، وعمرها ، ومستواها العلمي ، ومجمل إجاباتهم مجمعة المتناسق والمتفق منها و كله مبين بالجدول التالي:

مسلسل	الكلية	العمر	النوع	الإجابة
١	الأسنان	٢١ : ٢٥ عاما	ذكرا	- وكان ملخص إجاباتهم تدور حول :- - اللغة العامة تربينا عليها في مجتمعنا ككل سواء بالمدرسة أو الأسرة أو تعاملاتنا اليومية . - التلفاز عامل مهم في ضعنا اللغوي واستخدامنا للعامة خاصة مانتلقاه من لغة ركيكة في الأفلام والمسلسلات .

				- لكل مقام مقال من يتحدث معنا بالعامية نتحدث معه بنفس لغته وإن تحدثنا معه بالفصحى سنصبح أضحوكة .
٢	الاجتماع	٢٧ عاما ٢٨ عاما	أنثى أنثى	- اللغة العامية تعودنا عليه منذ الصغر وهذا شيء مسلم به لأن هذه هي لغة الحوار الأساسية . - (الفرانكو)موضة سخيفة ولكننا نستخدمها للسرعة والاختصار .
٣	التجارة	ما بين ٢٤ عاما و ٣٥ عاما	أنثى ذكرا ذكرا	- اللغة العامية أسهل في التعامل من الفصحى . - تراجع دور الكتابات وحفظ القرآن الكريم . - التقليد الأعمى للغرب . - اللغة مثلها مثل السياسة تسير بالتوازي كلما كانت الدولة قوية كانت اللغة قوية .
٤	التربية التوعية	٢٦ : ٢٨	أنثى	- نتحدث عامية ونكتب عامية ما الضرر في ذلك الشعب المصرى كله يتحدث هكذا لأن هذه هي لهجته . - اللغة العربية الفصحى مهملة لضعف الشعوب العربية مجملا . - عادى نتحدث عامية ونكتب (فرانكو) الكل يواكب العصر هذا أمر لا هو حرام ولا هو ممنوع لاندخل بسببه النار ولا يحرم علينا الجنة ما المانع من أن ندخل لغة إنجليزية فى كلامنا .

٥	الدراسات الإسلامية والعربية	٢٥ : ٢٨ عاما	أنثى ذكرا	- تعودنا على العامية منذ الصغر نشأنا والكل يتحدث ويتحدث معنا بالعامية فتلقيناها ممن حولنا ولكل بلد لهجة والعامية لهجة بلادنا. - الإعلام الهابط يصدر لنا المغنيين والمغنيات ، الممثلين والممثلات ذوى الأغاني والأفلام والمسلسلات والمسرحيات الهابطة ، على أنهم أصحاب المهرجانات وهؤلاء هم القدوة للشباب .
٦	الشريعة	٢٦ عاما	أنثى	- (الفرانكو) لا أحبه إطلاقا لأنه مسخ لاهو بالعربي ولا هو بالانجليزي . - عقدة الخواجة هي الأساس في الضعف اللغوي ليس هناك أفضل ولا أجمل من اللغة العربية ولكن للأسف قلوبنا في جهة ونطقنا في جهة أخرى (اللهم رد علينا لغتنا) . - أنا عن نفسى أستخدم العامية لأنها اللغة التى نتحدث بها ، وتعلمنا بها ونكتب على النت كما نتحدث .
٧	الطب	٢٤ عاما ٣٥ : عاما	ذكرا	- اللغة العربية انحدرت بسبب انحذار العرب وضعفهم. - اللغة كانت مزدهرة والإسلام يعم بلاد فارس والأندلس . - وقعت اللغة بوقوع العرب . - اللغة بنت الثقافة والعلم فكلما علت الثقافة والعلم كلما ارتقت اللغة وزاد الاعتزاز بها ويعد ذلك ركيزة من دعم الوطنية بداخلنا وحب الوطن . - اللغة العامية توارثناها من أهلنا .

- بالنسبة (للفرانكو)الجوالات كانت سببا أساسيا لأنها كانت مستوردة وليس بها بعض الحروف العربية فحاول الشباب إيجاد لغة بديلة تيسر عليهم الاستخدام وقلدها غيرهم للإعجاب بها وأصبحت موضة انتشرت بين الشباب . - كل ما أعرفه عن الفصحى وقواعدها ما كنا نأخذه بقاعة الدرس لنذاكره ومنتحن فيه فقط لكي ننجح . - نسينا قواعد العربية وما نعرف عنها شيئا لأننا نتحدث عامية في كل شئون حياتنا والذي نسمعه نتحدث به . - الطفل في بداية عمره يسمع أفلام الكرتون باللغة العربية فيتحدث بها ولكننا نقتل فيه هذه المهارة بسبب استهزائنا له فيرجع للعامية غير آسف على الفصحى لأنها في نظره جعلته أضحوكة من قبل أقرانه والمحيطين به .				
- اللغة العربية لغة القرآن والسنة وكانت تجمعنا كعرب على لسان واحد ، والدعوات الرنانة تنادى بالتعمق في اللغة العربية وجعلها لسانا للأطفال قبل الشباب ، ولكن مع تراجع التربية الإسلامية أمام التمدد العلماني ، والثقافة الغربية ، وانهيار الهوية العربية ، وظهور جيل جديد من المثقفين والمتعلمين المستغربين اعتلوا المناصب ، وغياب دور العلماء كل هذا نخش في عضد العربية فأضعف ساعدها وأهمل قواها ففتح عنه ضعف الأجيال صغارا وكبارا . - عذرا أعلم أولادى لغة يستفيد منها في حياته العملية	ذكرا	٢٥ : ٣٣ عاما	الهندسة	٨

حتى إذا خرج إلى المجتمع يجد وظيفة يتعايش منها . - اللغة الصينية تغزو العالم الآن . - قوة اللغة من قوة أهلها ، وللأسف مع الضعف الشديد للعرب ذهبت اللغة العربية وحلت محلها اللغات الأخرى وأصبحت تشكل عنصرا هاما من أشكال التقدم والرقى . - المعهود لدينا كلما زادت حصيلة اللغات الأجنبية المقحمة في كلماتك كلما دل على تقدمك وريقك .			
- الإعلام ودوره في السخرية من اللغة العربية كما هو واقع في الأفلام والمسرحيات كالاستهزاء بالشيخ والمأذون ومدرس اللغة العربية بل والتطاول على بعض على العلماء القدماء . استخدام العامية بدلا من الفصحى لأننا تعودنا عليها في حياتنا اليومية . - بالنسبة (للفرانكو) بدأ فعلا بسبب الجولات لكن بعد ذلك رأى الشباب المستخدمين له أنهم مميزين بين أقرانهم فتمادوا فيه رغبة منهم التميز .	ذكر	٢٢ : ٢٥ عاما	اللغات والترجمة ٩

التحليل لما سبق:

بالنظر لإجاباتهم ومناقشاتهم تبين ما يلي:-

أولاً: بالنسبة لأسباب الضعف اللغوي في طرق أدائهم، وتفشى العامية في

ألسنتهم إجمالاً يرجع إلى:-

* ضعف الانتماء للغتهم ووطنهم لضعف ما يقدم لهم.

* الإعلام وما ييشه من ثقافات وهراءات، وتطاوله على الفصحى وأهلها سواء من قبل الممثلين، والمغنين، أو مشاركة المذيعين والمذيعات، وما ييش من أفلام، ومسرحيات، ومسلسلات.

* ضعف مستوى التعليم، وذلك بالبعد عن القرآن والسنة، وتراجع دور العلماء.

* عدم اهتمام الحكام والمثقفين والمؤسسات باللغة والعلم والثقافة.

* ضعف الأمة وبالتالي ضعف ثقافتها، وضعف الانتماء إليها.

* التلقى والمشافهة بهذه اللغة المزدوجة من قبل المحيطين به بالمجتمع الخارجي والداخلي من الآباء والأمهات والأقارب فتناقل هذا المستوى اللغوي من السلف إلى الخلف.

* الزج بأسماء وتكريمها على أنها من صفوة المجتمع، والمجتمع والشباب يأبون أن تكون مثل هذه الشخصيات تمثل ثقافتهم أو هويتهم.

* مواكبة العصر.

* التقليد الأعمى للغرب «عقدة الخواجة».

ثانيًا: أسباب الضعف اللغوي في كتاباتهم على صفحات الفيس بوك، والواتس، وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي وأهمها «الفيس بوك».

* من خلال ما تم سرده من كتاباتهم اتضح ما يلي:-

* ظاهرة الاختصار في كتابة حروف الجر: في، من «مثلاً اللغة العامية أسهل ف التعامل» بدلاً من في، استخدام م بدلاً من «من».

* الخليط بين همزة الوصل والقطع، وأحياناً الاستعاضة عن همزة القطع تماماً للسرعة في الكتابة مثلاً: «انهم، وان، اعلم، احنا، الاعجاب، الأسمى..... الخ».

* تجاهل التنوين تماماً، وعلامات الترقيم والضبط، وبدا ذلك واضحاً فيما ذكر من نصوص رسائلهم.

* عدم التفرقة بين التاء المربوطة والهاء مثل: العامية، الثقافة، الغريبه... إلخ.
* زيادة ياء في الضمائر، مثل: «بيها، بدلاً من بها، بينا بدلاً من بنا، لينا بدلاً من لنا».

* عدم التفرقة بين الهمزات والمدود كما في «القران».
* القلب والإبدال في الحروف وهذا بدا واضحاً كـ " إبدال الشاء تاءاً ، والصاد سينا ، والقاف همزة إلخ .

* الازدواج اللغوي وهذا شائع في كتاباتهم وحواراتهم. أي: الجمع بين العامية والفصحى وهو كثير وشائع، مثل: «تيجي نبص»، و«علشان احنا بنتكلم»، «اتولدنا فلقينا»، توارثنا من أهاليها ومن سنين طويله، لكن البعض الآخر قلدها للإعجاب بها وانتشرت، واستخدام بعض المشاهير للعامية مع الفصحى ظنا منهم تيسير الفهم، «فاتعودنا عليها»، «الفرانكو محبوبش»، «احنا متعودناش»... إلخ من عبارات عامية.

* ناهيك عن ضياع العلامة الإعرابية، فالأصل لا توجد فصحي حتى يتم إعرابها، وهكذا يبدو لكل ذى لب مدى الضعف في الأداء اللغوي، والجهل بقواعد اللغة العربية سواء قواعد الإعراب أو الإملاء، أو مستويات اللغة الأربعة سواء الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية.

ولم يكن هذا في لغة الشباب فحسب؛ بل في لغة من يتابعوهم ويشاركون فيديوهاتهم وكتاباتهم من الذين يعدوهم من المثقفين والمتنورين -حسب وجهة نظرهم-.
وقد اطلعت على عينة من الفيديوهات والتعليقات لبعض المتابعين من قبل الشباب أو الفتيات، كأمثال: د/ دعاء راجح^(١)، وهي «مستشارة أسرية»، لها نشاطات ومُتَابِعِينَ على

السوشيال ميديا: «الفيس بوك»، وتويتر، واليوتيوب... وغيرها، بلغ عدد المتابعين ما يزيد على ١٦٦,٤٠١ ألف متابع، وتخطت مشاركات فيديوهاتها المليون، وكذلك من يسمي نفسه بـ«الدحيح»، وقد بلغ عدد المتابعين له ١,٣ مليون، وتخطت المشاركات، السبعة مليون شخص.

وبتفريغ العينة المسموعة^(١) والمكتوبة، لم تختلف كثيراً عن لغة من يتابعونهم، بل زيد عليها «الشائبة» اللغوية «باستخدام كلمات أجنبية مستعصبا بها عن العربية، وكذلك الفرانكو آراب» خاصة في الأداء اللغوي لـ «الدحيح»^(٢)، فهذه لغة الشباب ولغة من يُتابعونهم ويستمعون إليهم، ويشاركونهم في تعليقاتهم وطريقة أدائهم. وغيرهم الكثير على صفحات «الفيس بوك»، ومواقع التواصل الاجتماعي فليرجع إليها.

* إذا نحن أمام ظاهرة، وفتنة بدت تطل برأسها، وتنهش في عضد لغة شبابنا، ولن يستطيع إيقاف هذا الزحف أفرادا بل جماعات، وهيئات، وحكومات، ومؤسسات، وبدوري قمت بسؤال الشباب عن مقترحاتهم تجاه هذه الظاهرة. فجاء الرد بنفس طريقة كتاباتهم آثرت ذكر البعض منها فقط رغبة مني في إظهار رداءة هذا النوع من المستوى اللغوي :-

* «المقترحات بقي حساسا صعبه أوى وهي توعية الناس بالفصحى وفهمها أصلا الواحد لو كتب بوست نصيحه مثلا أو حكمه بالفصحى كثير مش يفهمه وكثير ما مبيهتمش يقرأه أصلا لكن العاميه بتتفهم وبتتقرا».

(١) نجد استخدام كلمات مبتذلة، ويغلب عليها الانحدار اللغوي، ومفردات قد تأكلت حروفها، مبهمة دلالاتها، ناقصة تراكييبها، بخلاف البعض الذي يخدش الحياء أحيانا.

(٢) حتى الاسم على صفحته مستخدما الفرانكو آراب، فليرجع إلى صفحته وكتابات، وفيديواته

* مفيش مقترح لاستخدام الفصحى ولن تستخدم إلا في المناسبات التي تستوجب ، زى الانجليزى فيه لهجات فالعربى فيه لهجات وهيفضل فيه لهجات.

* من مقترحات الشباب أيضاً نقلا عنم ولكن بلغة لائقة بكتابة البحث العلمي :
الرقى بالعلم وتكوين جيل ليهتم بالعلم.

* الاهتمام بالمعلم والمناهج والمنظومة التربوية فى جميع مراحلها .

* التغيير الاقتصادى والسياسى الذى يحتاج إلى أجيال وإبراز الطاقات التي تعمل لأجل البلد وليس لنهبها وتفجير شعبها.

* تغيير المنظومة التربوية والدينية والإعلامية، من الآخر نحتاج شعبا آخر وهذا أكبر من طاقة أي شخص، بل أكبر من أي مقترحات.

* نحتاج تربية الأجيال من جديد حتى نعمق فيهم حب اللغة العربية والاهتمام بها .



الطول والمقترحات

هذا هو الوضع المتدني للغة في الإعلام الجديد ومنه «الفيس بوك» وغيره من الوسائط الأخرى، فهل في الإمكان القضاء على هذه الظاهرة - أو الحد منها- أم علينا الرضوخ والتسليم بالأمر الواقع.

وإذا كان ثمة حلول تلوح للمهتمين بأمر اللغة والقائمين عليها.
فما هي آليات تنفيذها وتحقيق أهدافها:

أولاً: دور المجامع اللغوية:

قد تعالت صيحات المحبين للغة العربية، والمحافظين على كيائها وهويتها مؤكدين بأن ناقوس الخطر قد «دق» معلنا عن أزمة حقيقية تواجه اللغة العربية في عصر العولمة والانفتاح الالكتروني، وينبغي السعي قدما لحلها وكان لمجمع اللغة العربية بالقاهرة توصية [بتصويب الكثير من سلبيات الأداء في وسائل الإعلام العربية وأبرزها زيادة العاميات واللهجات... وأوصى... بتشجيع الشباب على استخدام الأحرف العربية في الرسائل والتغريدات والالتزام بأسلوب لا يجافي اللغة، ولا يهبط بها إلى السوقية]^(١).

وذلك خشية طمس معالم لغتنا الجميلة التي تغنى بها الشعراء والأدباء قرونا طويلة. فالיום أضحى يمثل ترديا لغويا لا مثيل له، يشتمل على خليط من المستويات اللغوية وهذا التهجين، والخلط اللغوي المتردى المستعمل على صفحات التواصل الاجتماعي خاصة «الفيس بوك» ترفضه كل اللغات، بل هناك حملة على مستوى اللغات ككل تدعو إلى تطهير اللغة من الخليط اللغوي.

(١) لغة الضاد تعيش في أسوأ حال بين وسائل الاتصال الاجتماعي، «فيصل عبد المحسن» مرجع سابق، مقال منشور بصحيفة العرب الالكترونية. Alurab.ak منشور على تويتر بتاريخ: ٢٤ /

فالمعالجة الملحة والعقلانية أضحت لا تحتاج مزيد إهمال أو تأجيل؛ لأن إصلاح الشأن اللغوي المتردى، وتقويم اعوجاجه هو من الآن فصاعدا ترميم وإصلاح للهوية العربية والإسلامية، ومعنى هذا أنه لا فصل بين أزمة الضعف اللغوي القائم فعلا وأزمة الهوية العربية والإسلامية، فاندحار اللغة اندحار للموصول بها .

ولذا فإن التفريط أو التهاون في هذه الظاهرة إنما هو [تفريط في المرجعية الحاضرة لها التي قوامها الامتداد في العمق التاريخي، والامتلاء الحضاري، والانسجام بين العناصر المكونة لها. ما يستتبع ذلك من أصالة وثبات، على نقيض ما تحيل عليه «اللغة المهجنة»... وهي (لغة) لا هوية حقيقية لها، ولا مرجعية محددة تحتضنها]^(١).

ولذا فإن [أي لسان بهذه المواصفات لا يمكن أن يهتم في خلق الإبداع، أو بناء فكر أو صناعة ثقافة بالمعنى الإيجابي العميق، بل يمكن القول: إن وضعاً لغوياً كهذا من شأنه أن يقوض الإبداع الثقافي، والإنتاج الفكري؛ لأن اللسان الغريب عن التربة الحضارية للأمة لا يمكن أن يولد إلا «ثقافة غريبة»، وفكراً مغترباً، بل وإنساناً مغترباً عن محيطه المحلي والكويني، لكونه يفقد صاحبه وجوده وصميم هويته]^(٢).

إذا استمر هذا الوضع المتردى [على شبكات الاتصال، وتكنولوجيا الفضاء، أضحى الحفاظ على اللغة العربية ضرورة أكثر من ذي قبل وخصوصاً بعدما تسببت هذه

(١) مقال بعنوان شبكات التواصل الاجتماعي وسائل لتطوير لغتنا لاهدمها .رابط: net.

<https://elmaouid>

(٢) السابق نفسه.

الوسائل المختلفة (خلق)^(١) لغة... وسمت بأنها عامية، ضعيفة، مبتذلة، لو سمعها الأولون لماتوا كمدأ وحسرة على ما صار إليه حال العربية^(٢).

هذا هو الوضع الراهن.

لذا ينبغي أن تتضافر الجهود، وتتكاتف الهيئات والمؤسسات والجامع اللغوية، والإعلام، والجامعات، والحكومات للارتقاء بالمستوى اللغوي في المجتمع، ووسائل التواصل الاجتماعي «الفيس بوك» وأقرانه، وذلك عن طريق:-

* تنشيط جهود الجامع اللغوية بوضع بدائل للمصطلحات الأعجمية، والتي تشيع بين فئات الشباب على صفحات التواصل الاجتماعي؛ لأنه ما لم يتوفر البديل لصار استخدام الكلمات الأجنبية، والمهجنة خيارا وحيدا.

* عمل معجم ميسر مشتمل على لغة الشباب في العصر الحديث، بحيث يكون معجما ثنائيا، الكلمة الدخيلة أو المهجنة ومقابلتها بالعربية الصحيحة.

* العمل على نشر ما أقره المجمع من مصطلحات في هذا المعجم أو قراراته، على مستوى القنوات الإعلامية سواء التقليدية، أو شبكات التواصل الاجتماعي.

* توفر إرادة سياسية تدرك مدى الخطر على هويتنا ولغتنا العربية تتبنى هذه الإصلاحات، وتقوم بوضع قوانين صارمة لمن يخالفها، سواء على القنوات الفضائية أو على شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك عن طريق غلق المواقع التي لا تهتم بذلك، وحظر للشباب الذين يتهاونون، وفي الغالب سيلتزم الجميع؛ نظرا لأنه بات للجميع عدم الاستغناء عن هذه الوسائل الحديثة.

(١) زائدة.

(٢) أسباب ضعف اللغة العربية في لغة الخطاب الإعلامي المعاصر، وطرق الارتقاء بها، د/ حسين

خميس محمود شحاتة، ص ٢. رابط:

* [العمل بشكل كبير ومتصل على تكثيف برامج محو الأمية، وانتشار التعليم؛ لأن هذين العاملين سيسهمان بشكل كبير في لغة الأداء الإعلامي بالإيجاب]^(١).

* [إصدار عدد من الصحف والمجلات التي تعنى باللغة العربية ومشكلاتها، على أن تتبنى هذه الصحف والمجلات هموم اللغة والتحديات التي تقابلها، ويجب أن تحتوي هذه الصحف والمجلات على ملاحق أدبية ولغوية يعرض فيها بعض الأشعار والقواعد النحوية بشكل مبسط]^(٢).

ولاسيما الإشارة إلى بعض الأخطاء الشائعة على صفحات التواصل الاجتماعي، والاستخدام اليومي، ويقابلها المصطلحات البديلة لها.

* على الإعلام الرسمي والحكومي، أن يقوم بدوره تجاه هذه القضية الشائكة، وذلك بتكثيف البرامج الحوارية على هذه الظاهرة، وعرضها بلغة مبسطة لا يستهجنها الأدباء، ولا تخل بقواعد العربية.

* على مؤسسات الإنتاج الإعلامي حث المنتجين والمخرجين والفنانين بالرقمي في استخدام الألفاظ، وارتفاع الذوق اللغوي من خلال أفلامهم، ومسرحياتهم، ومسلسلاتهم، مع إحياء روح الأصالة للهوية العربية.

* الحث على عمل برامج ومسلسلات للأطفال باللغة العربية الفصحى، فالطفل لديه القدرة على التقليد وهذا له الأثر البالغ في مراحل نموه، وتذوقه للغة العربية له أثر إيجابي على سليقته اللغوية.

* على المدارس الحكومية والأجنبية «انترناشيونال» القيام بدورها المنوط تجاه لغتنا العربية بتدريب النشء عليها، وتقويم المناهج بما يتلاءم مع المراحل العمرية، ويواكب الاستخدامات العصرية، والتقنيات الالكترونية، وتنمية الهوية العربية.

(١) السابق، ص ١٥.

(٢) السابق نفسه.

* عمل لجنة لغوية مكونة من متخصصين في اللغة، وتنمية الهوية العربية للرقابة على رسائل ومشاركات الشباب على صفحات التواصل الاجتماعي، وردع الضعف اللغوي فيها.

* سن قوانين صارمة من قبل الدولة لمن يتعدى أو يسخر أو يتهكم على لغتنا العربية، سواء في الأغاني^(١)، أو الأفلام، أو المسلسلات، أو المسرحيات من قبل هيئة رقابية تمنع مثل هذا التدني.

* غلق القنوات الفضائية والمواقع التي لا تلتزم بالقوانين «الخاصة بأخلاقيات هويتنا الإسلامية»، أو التجني على لغتنا العربية، وعدم استخدام اللغة العربية المبسطة الخالية من الازدواجية أو الثنائية، أو الكلمات «المبتذلة والسوقية»، والتي تتناقض مع هويتنا الإسلامية والعربية.

* استخدام التهيب والترغيب لدى القنوات والمذيعين والمذيعات، ومقاضاة كل من يخالف قوانين الاستخدام اللغوي السليم على مستوى الفرد، والمؤسسة، مع مكافأة كل من يلتزم بذلك.

* الاهتمام من الحكومات والوزارات العلمية بوضع خطة زمنية للإصلاح اللغوي ابتداءً بمرحلة التعليم الأساسي الابتدائية، ثم الإعدادية، مروراً بالثانوية، انتهاءً بالجامعية، حتى تخرج منتجا للمجتمع قادرًا على حمل هذه الراية التي ينشد من خلالها الارتقاء بالذوق اللغوي، والقضاء على الازدواجية، والضعف اللغوي، حتى تعود لغة «الضاد» إلى وضعها الأصيل، تتفاخر بها الأفراد والمجتمعات.

* الاهتمام بمعلمي اللغة العربية ومكافأهم برفع الدعم المادي حتى يتسنى له التفرغ لأداء رسالته، على الوجه الذي يرضي الله عنه.

(١) وخاصة الشعبية التي تبث السموم، وتنهش في عضد القيم والمبادئ والأخلاقيات.

* عودة دور الجامعات الريادي لإخراج منتج يهتم بلغته، حريص على هويته.
* عودة دور علماء اللغة والدين في توعية المجتمع سواء في المساجد، أو المنصات الالكترونية، أو الأندية، والجمعيات الاجتماعية.

* سمات اللغة المنشودة في الإعلام الجديد:

واللغة التي ندعو إليها ونربو في استخدامها في المجتمع ووسائل التواصل الاجتماعي هي اللغة البسيطة، البعيدة عن الوحشي والغريب والنادر، المنحية للكلمات «المبتدلة»، السليمة في الذوق اللغوي، ولا أقصد بالسليمة اللغة التراثية، فهذا شأنه الجامعات والهيئات والمؤسسات حيث الالتزام بالفصحى في خطاباتهم، ومراسلاتهم، ومنشوراتهم. ولا مستحيل في ذلك، إذا خلصت النوايا، وتضافرت الجهود.



الخاتمة

- ١- الازدواج اللغوي ليس وليد اليوم، وإنما تمتد جذوره منذ الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب بالأعاجم.
- ٢- هناك فرق بين الازدواجية والثنائية اللغوية الأولى: استخدام مستويين في لغة واحدة، والثانية: استخدام لغتين ذات فصيلين مختلفين.
- ٣- الازدواج اللغوي وضعف الأداء لا يتوقف خطره على اللغة وحدها بل يتجاوزها إلى مناحي الحياة الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والقومية.
- ٤- الازدواجية والضعف اللغوي يعد رمزا للتخلف والانحدار الحضاري والثقافي، وضعف الانتماء.
- ٥- الازدواج يؤثر سلبا على الهوية العربية، والانسلاخ من ماض عريق كان يشار إليه بالبنان تجاه لغتنا وهويتنا الإسلامية العربية.
- ٦- الازدواج يعمل على خنق الفصحى والحد من انتشارها وتراجعها عالميا.
- ٧- من أسباب الضعف اللغوي تمرد الشباب وشعورهم بالاغتراب في بلادهم مما أثر سلبا على هويتهم، وتقاليدهم وعاداتهم الإسلامية والعربية.
- ٨- تدني مستوى التعليم في مراحل المختلفة كان له الأثر السلبي تجاه الضعف اللغوي لدى فئات المجتمع ككل، ومنها الشباب.
- ٩- تراجع دور الحكومات، والهيئات، والعلماء، والمؤسسات، عن دورهم الإيجابي تجاه لغتنا، والسعي قدما للحفاظ عليها، والذب عنها من قبل المغرضين أو المتكاسلين، أو المستهترين.

*** لذا توصي الباحثة بقيام كل بالدور المنوط به وذلك بـ :**

- تمكين الطفل في مراحل التعليمية من إتقان لغته أولاً بصورة تتماشى مع تطور العصر ، ثم إدخال اللغة الأجنبية فيما بعد حتى لا يصاب لسانه بداء الثنائية أو الازدواجية .

- العودة إلى حفظ القرآن الكريم ، والاهتمام بمدارس النصوص الشعرية ، والنثرية في كتب التراث وتقديمها بصورة عصرية تتلاءم متطلبات العصر .

- الاهتمام بالمعلم حجر الأساس في العملية التعليمية والذي يخرج من خلاله منتجا صالحا لحمل لغة دينه والحفاظ عليه، وذلك بتكثيف الدورات والتدريبات التي تجعله متقنا للغته ومحافظا على سلامة لسانه .

- تفعيل دور المجامع والهيئات الحكومية، والجامعات والمدارس التعليمية، والقيام دورها المنوط بها في خدمة العربية والحفاظ على الهوية الإسلامية .

- تفعيل دور الإعلام وأثره البالغ نشر الثقافات بين الشعوب والحث على التحدث باللغة لا أقول الفصحى وإنما السليمة التي لا تعافها الآذان، وإظهار الأثر السلبي للانخراط في الثقافات الغربية والبعد عن هويتنا الإسلامية والعربية .

- إخلاص النوايا، وتكثيف الجهود لدى الجميع أساتذة وهيئات ومؤسسات وحكومات ، والسعي قدما تجاه معالجة ظاهرة الازواج اللغوي ، والثنائية اللغوية والحد منها، كي لا يحاسبنا التاريخ على تقصيرنا في لغتنا وهوانها لدى شبابنا .



الملخص باللغة بالإنجليزية

تناول البحث قضية الازدواج اللغوي وضعف الأداء في لغة الشباب على صفحات «الفيس بوك» سواء في المستوى الصوتي، أو الصرفي، أو النحوي، أو الدلالي. وهذه الظاهرة باتت منتشرة لدى جل مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي «الإعلام الجديد»، ولا بد من السعي قدما للحد من هذه الظاهرة، ووضع الحلول والمقترحات للقضاء عليها.

The research discussed the issue of language duplication and the weak performance in the language of young people on Facebook, and that is on the vocal, inflectional, grammatical, or indicative level.

And this phenomenon has become widespread among the social media "new media" users.

solutions and proposals must be developed and sought to reduce and eliminate this phenomenon



٩- الإعلام الجديد، أنواعه وخصائصه وتحدياته، ملخص بحث على google، شبكة الألوكة.

١٠- تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، د/ إبراهيم السامرائي، الناشر: جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٣م.

١١- الثنائيات في قضايا اللغة العربية في عصر النهضة إلى عصر العولمة، طبعة أولى، ٢٠٠٣م، دار الشروق، عمان، الأردن.

١٢- الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، د/ محمد علي الخولي، طبعة أولى، ١٤١٨ هـ، ١٩٨٨م، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

١٣- العربية بين التعريب والتهديد، د/ فهد خليل، دار يافا للنشر، طبعة أولى.

١٤- العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، د/ إبراهيم كايد محمود، المجلة العلمية الخاصة- الملك فيصل العلوم الإنسانية والإدارية، المجلد الثالث، العدد الأول، ذو الحجة ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢م.

١٥- علم اللغة، د/ علي عبد الواحد وافي، الطبعة العاشرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٦- علم اللسان العربي، د/ عبد الكريم مجاهد، دار أسامة للنشر، الطبعة الأولى.

١٧- فصول في فقه اللغة العربية، د/ رمضان عبد التواب، الطبعة السادسة، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

١٨- فقه اللغة، د/ علي عبد الواحد وافي، ط ٢، القاهرة، مطبعة النهضة المصرية.

١٩- فقه اللغة العربية وخصائصها، الدكتور إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٩٨٢م.

٢٠- في فلسفة اللغة، كمال يوسف الحاج، طبعة: دار النهار للنشر، طبعة ٣، ١٩٧٨م، بيروت - لبنان.

- ٢١- القاموس المحيط، للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - الطبعة الثانية، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ٢٢- قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي، د/ نهاد الموسى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط: ١٩٨٧م.
- ٢٣- قضايا اللغة العربية المعاصرة، د/ شكري فيصل، من كتاب: اللغة العربية المعاصر، له وآخرون، تونس، ١٩٩٠م.
- ٢٤- لسان العرب، لابن منظور، طبعة دار المعارف، حققه: الأساتذة: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي.
- ٢٥- اللغة العربية في الإعلام بين الواقع والمأمول، محمد أبو الوفا عطيطو أحمد، شبكة الألوكة. www.alwukah.net.
- ٢٦- اللسان العربي وإشكالية التلقي، د/ رياض زكي قاسم وآخرون، بيت النهضة للنشر، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان.
- ٢٧- اللغة العربية وتحديات العصر، محمود أحمد السيد، الهيئة العامة السورية للكتاب، جامعة دمشق، المكتبة الالكترونية، رابط: <https://www.gamaa.net/books.library2id=14762>
- ٢٨- اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد «أو تهجين اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد، الانترنت وتطبيقاتها أنموذجاً»، د/ رحيمة الطيب عيساني، google.
- ٢٩- اللغة العربية والفكر المستقبلي، د/ عبد العزيز شرف، ط. أولى، ١٩٩١م، دار الجليل، بيروت - لبنان.

٣٠- اللغة العربية «المجينة» في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية
الفصحي، أبحاث ودراسات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة
العربية، ٢٠١٤م، google.

٣١- لغة الضاد تعيش أسوأ حال بين وسائل الإعلام الاجتماعي، فيصل عبد المحسن،
صحيفة العرب. Alarab.co.uk.

٣٢- اللغة في الخطاب الإعلامي، د/ تيسير أبو عرجة، جامعة البترا، مجلة اللغة العربية
الأردني، رابط: <https://www.maimorg.jo/res/seasocns/31-12-doc>.

٣٣- لغتنا والحياة، د/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، ط / ١٩٩٨م، دار
المعارف.

٣٤- المشكلة اللغوية العربية، سمر روجي الفيصل، الناشر: جروس بيرس، بيروت -
لبنان، طبعة أولى، ١٩٩٣م.

٣٥- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م،
مكتبة الشروق الدولية.

٣٦- المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون المغربي، دار ابن خلدون، الإسكندرية.

٣٧- <https://www.facebook.com/254135915915943941videos118-45173132277003>

٣٨- <https://www.alukah.net/language/o/vudbl>



**الهوية العربية في شبكات
التواصل الاجتماعي
دراسة في المضامين الاخبارية
السعودية والجزائر انموذجا**

إعداد

د. ساعد ساعد

استاذ مساعد / قسم الاعلام جامعة الملك خالد



ملخص الدراسة

لا يختلف إثنان على أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت أفيون الشعوب وسلوكهم اليومي ، ولم تعد مجرد وسيلة من وسائل الترفيه الحديثة ، ولا نمط اتصال بمقومه التقليدي او الحديث ، بل اضحت تشكل عمليات التواصل والتفاعل من خلال هذه المنصات الاعلامية مضمونا اعلاميا، مع تحول شبكات التواصل الاجتماعي من مصدر اخبار الى منتج للأخبار فيما يعرف اكاديميا (بصحافة المواطن) خاصة مع توفر التقنية وتجاوز المجتمع العربي (الطبقة التكنولوجية) ، حيث يتشكل مع مرور الوقت مضمونا الكترونيا يعكس ردود فعل الجماهير الواسعة (كالحركات والاشارات والايماءات والصور...) بعضه هجين لغويا في التسمية والمحتوى ، او يحمل رموزا ثقافية بعيدة عن الهوية العربية ، تحاكي الأسلوب الغربي، بل أكثر من ذلك تروج لأنماط ثقافية يخشى من تأثيراتها السلبية على الهوية العربية .

لذلك تأتي هذه الدراسة للبحث في الهوية العربية في شبكات التواصل الاجتماعي من خلال دراسة المضامين الاخبارية في السعودية والجزائر كنموذج لمجتمع في المغرب العربي والآخر في المشرق ، يحملان نفس اللغة والدين.

المنهج المستخدم:

يندرج هذا البحث محل الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، التي ينظر إليها على أنها تدرس الظواهر ذات المتغيرات المتشعبة . والدراسات الوصفية في أصلها لا تهدف إلى وصف الظاهرة فحسب؛ بل إنها تمتد لتشمل وصف العلاقات والتأثيرات المتبادلة ، والوصول إلى نتائج تفسر العلاقات السببية وتأثيراتها^(١). وذلك لأن الهدف من الدراسات الوصفية هو الحصول على معلومات شاملة ودقيقة حول الموضوع الذي بصدد دراسته الهوية العربية في شبكات التواصل الاجتماعي دراسة في المضامين الاخبارية - "كما هو في الواقع، ولا يتوقف الأمر عند سرد البيانات وجمعها ، بل إلى تفسيره من أجل استخلاص النتائج في شكل دلالات تساعد على الوصول إلى تعميمات حول المواقف المدروسة"^(٢). كما وظفت في الإطار نفسه المنهج المسحي ، وبالأخص في الجانب التطبيقي للدراسة؛ وذلك كأسلوب لجمع البيانات الميدانية الخاصة بمجتمع البحث. باعتبار أن "المنهج المسحي هو الملائم لدراسة الظاهرة"^(٣) محل الدراسة في إطار واقعها الطبيعي باستخدام المقابلة والملاحظة. ويأتي استخدام الباحث أداة الملاحظة العلمية كأسلوب في جمع البيانات الأساسية من العينة المختارة في جميع مفردات البحث^(٤) عن طريق ملاحظة جملة المتغيرات التي لوحظت في شبكات التواصل

(١) محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سبق ذكره، ص، ١٣. سنة ١٩٩٩.

(٢) أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر ٢٠٠٣، ص. ٥١.

(٣) أحمد بن مرسل، مرجع سبق ذكره، ص. ٩٦.

(٤) سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠، ص. ٢٠٧.

الاجتماعي في كل من السعودية والجزائر خاصة في المواضيع والاحداث التي تتعلق بالهوية العربية سواء كانت نصوصا او انطباعات او رموز تفرضها طبيعة منصات التفاعلية على شبكة الانترنت .

اما المقابلة فشملت عينة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في كلا البلدين محل الدراسة حول بعض التعابير والمصطلحات والرموز المستخدمة للتعبير عن الانفعالات والعواطف وجملة التفاعلات اليومية حول الاحداث الجارية . خاصة ذات الطابع الاخباري.^(١)

الهوية العربية:

الهوية ^(٢) تختلف عن مصطلح الهوية فنقول هوية الإنسان : حقيقته المطلقة وصفاته الجوهرية و الهوية : حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره والهوية : هي إحساس الفرد بنفسه وفرديته وحفاظه على تكامله وقيمه وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف ^(٣) والهوية مأخوذة من ”هُوَ هُوَ“ بمعنى أنها جوهر الشيء،

(١) أجرى الباحث مجموعة من المقابلات المختلفة (الكترونية ومباشرة) في اوقات متباعدة في فترة انجاز البحث.

(٢) كلمة الهوية تحمل عدة معاني منها: الهوية الوطنية: ويقصد بها معالمها وخصائصها المميزة وأصالتها وبطاقة الهوية: البطاقة الشخصية تحمل اسم الشخص وتاريخ ميلاده وعمله وجنسيته. للمزيد انظر معجم المعاني الجامع.

(٣) أحمد الشرقاوي إقبال: معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣ كلمة هوية.

وحقيقته، يقول الجرجاني في كتابه التعريفات: بأنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق^(١). وتعني حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره، وتُسمى أيضاً وحدة الذات^(٢) وهوية الامة " صفاتها التي تميزها من باقي الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية"^(٣) ومفعوم الهوية العربية وان كان يحدده البعض في الجنس العربي . اللغة العربية. التاريخ الوطني. الثقافة المحلية. الدين.^(٤) فانه يبقى مفهوما مفتوحا يمكن أن ندرج في سياقه ما نريد من الدلالات^(٥) من عادات وتقاليد وموروث حضاري

ترتبط ارتباطا وثيقا بهويّة الشخص "وخصوصيّة وجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك " ^(٦) الا الجماعة او القبيلة او الامة بشكل عام.

وقد حرصت شعوب العالم منذُ بداية البشريّة حتّى هذا اليوم إلى المحافظة على تميّزها وتفردّها اجتماعيّاً، وقوميّاً، وثقافيّاً، لذلك اهتمت بأن يكون لها هويّة تُساعدُ في الإعلاء من شأن الأفراد في المجتمعات، وساهم وجود الهوية في زيادة الوعي بالذات الثقافية والاجتماعيّة، ممّا ساهم في تميّز الشعوب عن بعضهم بعضاً، فالهويّة جزء لا يتجزأ من نشأة الأفراد منذُ ولادتهم حتّى رحيلهم عن الحياة^(٧) فالكثير من الدول الغربية واليابان

(١) الشريف الجرجاني: التعريفات، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ص ٣١٤.

(٢) ابن منصور: لسان العرب، طبعة دار صادر - بيروت لبنان، ص ٣٧٥، ٣٧٦.

(٣) المجمع العلمي بغداد: ندوة الهوية العربية ١٩٩٧م،، الكلمة الافتتاحية للندوة، ص: ٧.

(٤) حامد طاهر: الهوية العربية مكوناتها وعوامل دعمها، دراسة منشورة في

<http://www.hamedtaher.com> بتاريخ الاثنين، ٢٥ نوفمبر ٢٠١٣ ٢٣:٤٣.

(٥) زاوي حسين: الصّراع اللّغوي وخطاب الهوية في الجزائر، مجلّة دراسات عربيّة، عدد ٦/٥، بيروت، مارس ١٩٩٩، ص. ٣٢٠.

(٦) صليبا جميل: المعجم الفلسفي، الجزء ٢، الشركة العالمية للكتاب ١٩٨٢، ص. ٣٥٧.

(٧) محمد ابو خليف: تعريف الهوية، <http://mawdoo3.com> ١٢ فبراير ٢٠١٨.

وكندا وأستراليا استشعرت "خطر الغزو الثقافي الأميركي" وتصدت له وأخذت تشجع انتاجها المحلي وتنتقى الافضل فيما ظلت الدول النامية وتحديدا المنطقة العربية - عاجزة عن اتخاذ القرار الحاسم للحد من هذه الظاهرة^(١).

اذ أن ثقافة الشباب العربي اليوم أصبحت ثقافة مهجنة نوعا ما، وأن هذا التهجين خلق صراعا جديدا أطلق عليه صراع الأجيال، حيث قلص هذا التغير الثقافي من تأثير الآباء والمؤسسات التربوية والثقافية التقليدية^(٢).

فالثقافة العربية في ظل التقنيات المطورة في مجال الاتصال الجماهيري، وفي ظل ثورة المعلومات والأقمار الصناعية والتوابع الفضائية المستمرة للاتصالات المختلفة لا تملك حرية الاختيار في المضمون الإعلامي الذي تتلقاه^(٣).

حيث انعزلت واحلت محلها ثقافات أخرى هجينة لاهي بالعربية المعروفة ولاهي انعكاس لثقافات غربية صحيحة وثابته بسبب تأثير وسائل الاعلام ومنتجاتها المتنوعة ففي احصائية لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) اثبتت ان دول المنطقة العربية تستورد ما بين ثلث اجمالي البث في مصر وسوريا، او نصف اجمالي البث كما في تونس والجزائر ، اما في لبنان فان مواد البث المستوردة تصل نسبتها الى ٥٨,٢ بالمائة. والخطر من ذلك ان ثلثي برامج الاطفال تبث بلغة اجنبية، مشيرة الى تراجع

(١) صلاح عودة الله: "قضايا عربية" مقال بعنوان "الإعلام العربي بين غياب الديمقراطية والتبعية الغربية"، مجلة الفوانيس، نقلاً عن شبكة الانترنت.

(٢) داليا أشرف: التفاعلية والهوية الثقافية لدى الشباب المصري — رؤية تحليلية، Arab Media & Society (Issue 23, Winter/Spring 2017)، ص ٥.

(٣) محي الدين صابر: قضايا الثقافة العربية المعاصرة القاهرة، الدراسات العربية للكتاب ١٩٨٣، ص ٤٢.

وسائل الترفيه الشعبية التقليدية كالحكايات والفرق الجواله والغناء الشعبي.^(١) لذلك تطغى اللهجة العامية على البرامج الموجهة للطفل، يليها استخدام لهجة تجمع بين الفصحى والعامية^(٢) مما ساهم في رواج مصطلحات وكلمات غريبة كالفرنسية في الدول المغاربية ولبنان.

ورواج الثقافة الاميركية في (منطقة الخليج وبعض البلدان العربية) وهي متغير طبيعي نتيجة "للأمركة" أي سعى القطب الاوحد (الولايات المتحدة الامريكية) إلى فرض سيطرتها على العالم في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاعلامية خاصة بعد سقوط نموذج الاتحاد السوفييتي وانفراط عقد المعسكر الاشتراكي.^(٣) ويعود رواج الثقافة الاميركية في الدول ادراك الولايات المتحدة مبكرا ان الثقافة المتدنية اكثر رواجاً من الثقافة الراقية التي تنحصر بين الدوائر الفكرية والمثقفين^(٤).

ونفس الامر للدول المغاربية التي كانت مستعمرات سابقة لفرنسا ، حيث لاتزال بعض (اللوبيات) تشتغل لإبقاء التبعية للمستعمر القديم وفق(اجندات) معينة تتعلق بالهوية ومستقبل الشعوب وتحررها.

وتزداد المخاوف يوماً بعد يوم من آثار العولمة الثقافية على الهوية العربية وذلك في ضوء ما يقدم من مضامين مختلفة في الفضائيات العربية والأجنبية، وعلى الشبكة الدولية

(١) ماجدة صالح: الآثار الإعلامية والثقافية للعولمة على دول المنطقة العربية وإمكانية مواجهتها" كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة.

(٢) سوزان اقليني وعزة عبد العظيم، الأنماط الثقافية والتربوية والسلوكية(البرامج التنشيطية والدرامية مثالا)، الإذاعات العربية، ع ٠١٦ اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس ٢٠٠٢، ص ١١١.

(٣) ماجدة صالح: الآثار الإعلامية والثقافية للعولمة على دول المنطقة العربية وإمكانية مواجهتها" كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة.

(٤) مرجع سابق نفس الصفحة.

للمعلومات "الانترنت"، جعلت الجماهير العربية تحاكي الأسلوب الغربي، وتروج لأنماط ثقافية يخشى من تأثيراتها السلبية على الهوية العربية^(١) بل تجاوز مصطلح الخشية الى الواقع المؤسف لما نلاحظه يوميا من لغة هجينة ومصطلحات وتعابير بعيدة كل البعد عن ثقافتنا العربية والاسلامية.

ولوان ان تعزيز الهوية الوطنية لن يكون إلا بتعزيز الهوية الثقافية، والتي لا تكون بغير تمكين اللغة العربية باعتبارها الوعاء الحافظ لها، ولا يمكن أن يفهم معنى الوطنية بحق، من يدير ظهره للغته الأم أو يرى أنها تعيقه عن الإبداع والتقدم، بل إن أي أمة لم تحقق إنجازا قط على سلم الحضارة الإنسانية بعيدا عن لغتها الأم^(٢).

الهوية العربية في وسائل الاعلام:

لا يختلف اثنان من ان لوسائل الإعلام فاعلية كبيرة في التأثير على أفكار واتجاهات وسلوك الجماهير، ايجابيا او سلبيا ، ولو ان التأثير السلبي للبرامج التي تبثها الفضائيات العربية على نفسية الشباب والمراهقين أصبحت واضحة للعيان. وهو ما دفع بأحد المتخصصين للقول "إن الأمر جد خطير إذا لم تنتبه وسائل الإعلام ومؤسسات التنشئة الاجتماعية العربية إلى حقيقة ما يدور حولنا من سعي لفرض ثقافة العولمة والتغريب لدى المواطن العربي".^(٣)

(١) (المهاجر الحر أمير العذاب) مرجع سابق.

(٢) خالد الخاجة: اعلامنا والهوية الوطنية، صحيفة البيان: <http://www.albayan.ae7> تاريخ النشر ٧ مايو ٢٠١٣.

(٣) عدلي سيد رضا، تأثير القنوات الفضائية على الثقافة العربية، مجلة الحرس الوطني، العدد رقم ٣٠٨، ١٢/٠١/٢٠٠٧.

ومن أراد أن يتعرف على ما يشغل فكر شعب من الشعوب وما يفكر فيه، وكذلك ما يسوده من قيم، ما عليه إلا أن يتفحص ما يكتب ويذاع عبر وسائله الإعلامية^(١) خاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت أحد العلامات البارزة في العصر الحديث، وأحد أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام^(٢) خاصة وأنها ارتبطت مع موجة الاحتجاجات والثورات التي اجتاحت المنطقة العربية مطالبة بالتغيير، من قبل شريحة الشباب، والتي وجد فيها الشباب العربي منفذاً للتعبير عن آمالهم وطموحاتهم ورغباتهم في التغيير^(٣).

لقد أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي تطوراً كبيراً ليس فقط في تاريخ الإعلام، وإنما في حياة الأفراد على المستوى الشخصي والاجتماعي والسياسي. وجاءت لتشكيل عالماً افتراضياً يفتح المجال على مصراعيه للأفراد والتجمعات والتنظيمات بمختلف أنواعها، لإبداء آرائهم ومواقفهم في القضايا والموضوعات التي تهمهم بحرية غير مسبقة^(٤).

(١) خالد الخاجة: اعلامنا والهوية الوطنية، صحيفة البيان: <http://www.albayan.ae>7 تاريخ النشر ٧ مايو ٢٠١٣.

(٢) السيد بخيت: نحو صياغة مؤشرات تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي ورقة مقدمة في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال الجديد.. التحديات النظرية والتطبيقية" جامعة الملك سعود- الرياض إبريل ٢٠١٢م

(٣) حاتم سليم العلاونة: دور التواصل الاجتماعي في حفز المواطنين الأردنيين للمشاركة في الحراك الجماهيري ورقة مقدمة في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال الإعلام الجديد .. التحديات النظرية والتطبيق" جامعة الملك سعود - الرياض ١٦ إبريل ٢٠١٢.

(٤) حسن، أشرف جلال: أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية، المؤتمر العلمي الأول "الأسرة

ويرى ألفرد (هرميديا) أن مواقع التواصل الاجتماعي منحت المواطن السلطة للتعبير ومن ثم التأثير على محيطه من المواطنين، حتى إن بعض المواطنين أصبحوا مصادر للأخبار ومرجعية للصحفيين العاملين في الميدان^(١).

وشهد عام ٢٠١١ جدلاً واسعاً في الأوساط العربية المختلفة حول الدور الخبيري الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في ظل الأحداث المتلاحقة والسريعة التي تمر بها المنطقة العربية، حيث يذهب المؤيدين لدوره إلى أنه مصدراً مفتوحاً للأخبار والأحداث على طبيعتها الحقيقية، وبالتالي فهو يمد الجمهور بالحقائق بلا تزيف، بينما المعارضين والمتشككين في طبيعة دوره يرون أنه على النقيض تماماً يساعد على نشر الشائعات والأكاذيب لأنه غالباً لا يوضح مصدر الخبر، ولا يهتم بتوافر عناصر المصادقية . (٢) فأسلوب البحث عن المعلومات لدى الجمهور يرتبط في العادة بطبيعة نمط حياة الفرد أكثر من ارتباطه بمدى جودة هذه المعلومات ، مما يعني أن الجمهور في تعرضه للأخبار على الانترنت قد يكون في حالة استقبال سلبي إلى حد ما^(٣).

والإعلام وتحديات العصر"، الجزء الثاني، فبراير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة. ٢٠٠٩، ص ٤٧٨ - ٤٧٩.

- (١) تالا حلاوة: صحافة المواطن وتأثيرها على مصادر وسائل الإعلام المحلية، وحدة البحوث والسياسات بمركز تطوير الاعلام بجامعة بنزيت ٢٠١٥، ص ٩
- (٢) دينا أحمد عرابي، بسنت عبد المحسن العقباوي: مصادقية المضمون الخبيري لمواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب دراسة ميدانية على عينة من الشباب السعودي، ورقة مقدمة في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد. التحديات النظرية والتطبيقية" جامعة الملك سعود -الرياض بريل ٢٠١٢

(3) Moody, Kim E.(Aug2011). Credibility or Convenience? Political information choices in a media-saturated environment. Media International Australia (8/1/07-current),140.35-46

وانعكست هذه التغيرات على علاقة الصحفي كمنتج للمعلومة الخبرية والجمهور كمستهلك ومتلقي، فلم يعد الصحفي هو منتج المعلومة والخبر والرأي فقط، ولم يعد الجمهور متلق سلبي لها، بل أصبح مشاركاً فاعلاً في العملية الصحفية، وهو ما استتبع معه ظهور تحولات كثيرة ذات صلة بهوية ورسالة الصحافة وأدوارها وممارساتها^(١) وتوجه بذاك المواطن الصحفي العربي^٢ من خلال الانترنت إلى إنتاج إعلام خاص به (لكن وللأسف) لا يلتزم بمعايير الصحافة ولا يعير اهتماماً لأي إرشادات مهنية بل يعتمد على مواد "نيئة" دون أية إضافات.^(٢) بل أكثر من ذلك جاءت المضامين الاخبارية المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعي بلغة هجينة (خليط لغات ولهجات وطنية ومحلية) لتقدم صور مشوهة لمجتمع يعيش بحق أزمة هوية والتي تعني : الاضطراب الذي يصيب الفرد فيما يختص بأدواره في الحياة ، ويصيبه الشك في قدرته أو رغبته في الحياة طبقاً لتوقعات الآخرين عنه ، كما يصبح غير متيقن من مستقبل شخصيته إذا لم يتيسر له تحقيق ما يتوقعه الآخرون منه فيصبح في أزمة^(٣) ويظهر ذلك جلياً من خلال المصطلحات والتعابير بل والرسومات والمشاركات ذات الصلة بالأحداث اليومية التي يعيشها المواطن العربي ، خاصة مع التطور التقني وما توفره صحافة الهاتف المحمول^(٤) من

(١) السيد بخيت: صناعة المضامين الإعلامية في البيئة الإعلامية الإلكترونية، بحث منشور في مجلة

الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، يونيو ٢٠٠٨.

(٢) تالا حلاوة: صحافة المواطن وتأثيرها على مصادر وسائل الإعلام المحلية، وحدة البحوث

والسياسات بمركز تطوير الاعلام بجامعة بنزيت ٢٠١٥، ص ٨.

(٣) معجم المعاني الجامع، مرجع سابق، كلمة هوية .

(٤) إعلام الهاتف المحمول او صحافة الموبايل كما يطلق عليها البعض ، احد اهم المفاهيم الحديثة في

الحقل الاعلامي ، ويمثل احدى صور الاعلام في شكله الجديد و كلمة Mobile تعني - متحرك

أي قابل للحركة أو للتحرك أو الجسم المتحرك.

تقنيات متعددة للوسائط الفائقة^(١) وهيمنة ثقافة الصورة (الثقافة البصرية) في مقابل تراجع ثقافة الكلمة (ثقافة المقروء)، وطغيان مبدأ الإغواء المشهدي في شكل من أشكال تفشي (لعبة الإغراء (The game of seduction)^(٢).

وهناك قد يتساءل احدهم ويقول ما علاقة اللغة بما ينشر في وسائل الاعلام المختلفة وبلغات متنوعة ، بل ما ذنب اللغة العربية فيما ينشر ؟ وكيف يمكن قياس هذا في مفهوم الهوية العربية في هذا السياق المعرفي ؟

=

ويمكن تعريف صحافة الهاتف المحمول بأنها عملية جمع الأخبار ونشرها باستخدام هاتف ذكي أو جهاز لوحي. وهي اتجاه جديد في تغطية الأخبار وبشها فصحافة الموبايل تقوم بشكل كلي على بناء المهارات وامتلاك الرغبة في استكشاف وسائط بديلة عن تلك المستخدمة في الصحافة التقليدية للمزيد للمزيد انظر كتاب الدكتور ساعد ساعد، الصحافة المعاصرة في ظل التحولات التكنولوجية دار الخوارزمي، السعودية ٢٠١٨ ص ١٣٣.

(١) يشير مفهوم الوسائط الفائقة إلى نظام يوفر للمحرر فرصة التعبير عن المعلومات بأشكال مختلفة، تشمل: النص، والصوت، والصورة، وتتميز الوسائط الفائقة بالتفاعلية، حيث إن القارئ يبحث عن مفاتيح الكلمات أو العلامات الخاصة بها من خلال حشد من المعلومات أوجدت هذه الخاصية تحولاً هاماً يتعلق بعمل المحرر الصحفي في الصحيفة الإلكترونية، حيث إن المحرر في الصحيفة الالكترونية بإمكانه أن يعتمد بالإضافة إلى النصوص الحرفية والصور الثابتة على التعبير بالصوت والصورة المتحركة، وهذا يشير إلى أنه في ظل وجود إمكانية التعبير بالصورة المتحركة وبالوسيط السمعي تقل قيمة استخدام الكلمات بالشكل التقليدي الذي كانت تستخدم به في الصحافة المطبوعة، للمزيد انظر كتاب الدكتور ساعد ساعد، الصحافة المعاصرة في ظل التحولات التكنولوجية دار الخوارزمي، السعودية ٢٠١٨ ص ١١٠.

(٢) الفيصل: أزمة اللغة العربية في الإعلام المعاصر، مجلة الفيصل، ديسمبر ٢٣، ٢٠١٥.

اللغة كوسيلة للتفاعل:

"تقوم وسائل الاتصال الجماهيري بأنواعها وإشكالاتها المختلفة المطبوعة والمسموعة والمرئية بممارسة الوظيفة الثامنة للغة كما صنفها "هاليداي" وهي الوظيفة الإعلامية أو الإخبارية Informative Function، حيث يستطيع القارئ بالاتصال من خلال أن ينقل معلومات جديدة عن نفسه وعن الآخرين وعن البيئة المحيطة إلى أقرانه. بل إنه يستطيع من خلال هذه الوظيفة على حد قول "هارولد لازويل" أن يمارس ثلاثة أنشطة:

- ❖ مسح البيئة أو رصدها Surveillance Of The Environment
- ❖ إيجاد علاقة تبادلية متلازمة بين أجزاء المجتمع في رد فعل نحو البيئة Correlation Of The Parts Of Society In Responding To The Environment.
- ❖ نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل آخر Transmission Of The Social Heiritage From One Generation To The Next.^(١)

❖ واللغة في هذا البحث لا يقتصر أهميتها كوسيلة للتبليغ في السياق الإعلامي، هذا الحيز يعد إنقاصاً من قيمتها. باعتبار أن اللغة هي منهج بل ظاهرة حضارية في حياة المجتمعات. وهي انعكاس لتطلعات واهتمامات الفاعلين في المجتمع الإنساني، ورسم للتاريخ والتراكم المعرفي والثقافي للأمة.

ثم أن اللغة باعتبارها وسيلة للتفاهم والتواصل وصناعة الأفكار وتسجيلها وتغييرها في نفس الوقت. تمثل حاجس في مجال التفاعل الإنساني عامة والإعلامي بالخصوص، خاصة في مجال الوظائف المنوطة بها^(٢).

(١) شعبان ابو اليزيد شمس: لغة الرسالة الاعلامية والاعلانية، كتاب العربي، وزارة الاعلام،

الكويت ٢٠٠٧ ص ٥٦

(٢) ساعد ساعد: الصحافة المعاصرة في ظل التحولات التكنولوجية دار الخوارزمي، السعودية

وقد حاول "هاليداي" (halliday) تقديم حصر بأهم وظائف اللغة فتمخضت محاولته عن الوظائف الآتية:

❁ الوظيفة النفعية "الوسيلة" Instrumental Function: فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجتهم وأن يعبروا عن رغباتهم، وما يريدون الحصول عليه من البيئة المحيطة، وهذه الوظيفة هي التي يطلق عليها "أنا أريد"^(١).
فالتعددية الإعلامية في سياق البث أو النشر مهما كان نوع المحتوى. فتحت الباب على مصراعيه للحريات الفردية والجماعية لتلقي ما يريدونه من مواد إعلامية. حتى ما تعلق بالجانب الإخباري فقط. نظرا لأن المعالجة الإعلامية عموما. أضحى يطغى عليها التلوين، وبالتالي تبدو مقولة ❁الخبر مقدس والتعليق حر❁* في حاجة لمراجعة في سياقات وظروف معينة^(٢).

❁ الوظيفة التنظيمية Regulatory Function: يستطيع الفرد من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الآخرين وهي تعرف باسم وظيفة "افعل كذا ولا تفعل كذا" كنوع من الطلب أو الأمر لتنفيذ المطالب أو النهي عن أداء بعض الأفعال. بمعنى آخر أن اللغة لها وظيفة "الفعل" أو التوجيه العملي المباشر"^(٣).

خاصة في الأنواع الفنية في الكتابة الصحفية التي تحسب على أنواع الرأي أو الأنواع الفكرية وهي التي تهدف إلى غرس مجموعة من القناعات والأفكار في ذهن القارئ. فإذا كان يبدو من المعقول أن نرى آراء وتوجيهات (في العمود، والمقال، والتعليق) فكيف

(١) شعبان ابو اليزيد شمس مرجع سابق، ص ٥٦.

(٢) ساعد ساعد: التفاعلية والاتفاعلية كمصدر معلومة، ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي للإعلام

الجديد جامعة السلطان قابوس عمان ٢٠١٧ . ص ٢٥.

(٣) شعبان ابو اليزيد شمس: مرجع سابق، ص ٥٦.

يكون في الخبر الصحفي. فالكثير من المضامين الإخبارية في الصحف العربية والمغاربية على الخصوص تركز على التعليق والرأي في كتابة الخبر الصحفي^(١).

✽ "الوظيفة التفاعلية Interpersonal Function: تستخدم اللغة في التفاعل مع الآخرين، في التفاعل الاجتماعي وهي وظيفة * أنا وأنت * وتبرز أهمية هذه الوظيفة باعتبار إن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكك من أسر جماعته. فنحن نستخدم اللغة وتبادلها في المناسبات الاجتماعية المختلفة، ونستخدمها في إظهار الاحترام والتأدب الآخرين".

✽ الوظيفة الشخصية Personal Function: من خلال اللغة يستطيع الفرد — طفلاً وراشداً— أن يعبر عن رؤاه الفريدة ومشاعره وأتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، وبالتالي فهو يستطيع من خلال استخدامه للغة أن يثبت هويته وكيانه الشخصي، ويقدر أفكار للآخرين^(٢).

✽ الوظيفة الاستكشافية Heuristic function: بعد أن يبدأ الفرد في تمييز ذاته عن البيئة المحيطة به يستخدم اللغة لاكتشاف وفهم هذه البيئة. وهي التي يمكن أن نطلق عليها الوظيفة الاستفهامية، بمعنى أن يسأل عن الجوانب التي يعرفها في بيئته حتى يستكمل النقص في معلوماته عن هذه البيئة.^(٣)

✽ الوظيفة التخيلية Imaginative Function: تسمح اللغة للفرد بالهروب من الواقع عن طريق وسيلة من صناعه هو، وتمثل فيما ينتجه من أشعار في قوالب لغوية، تعكس انفعالاته وتجاربه وأحاسيسه، كما يستخدمها الإنسان للترويح، أو لشحن الهمة والتغلب على صعوبة العمل وإضفاء روح الجماعة.

(١) ساعد ساعد: التفاعلية واللاتفاعلية كمصدر معلومة، مرجع سابق. ص ٢٢.

(٢) شعبان ابو اليزيد شمس: مرجع سابق، ص ٥٦.

(٣) المرجع السابق، ص ٥٦.

❦ الوظيفة الرمزية Symbolic Function: يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رموزاً تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي، وبالتالي فإن اللغة تُخدم كوظيفة رمزية.

❦ الوظيفة الإخبارية Informative Function: فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، بل ينقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة^(١).

وإلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصاً بعد الثورة التكنولوجية الهائلة. ويمكن أن تمتد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة تأثيرية، إقناعية، وهو ما يهم بعض المهتمين بالإعلان والعلاقات العامة لحث الجمهور على الإقبال على سلعة معينة مستخدمين الألفاظ المحملة انفعالياً ووجدانياً^(٢).

ويحدد "دى فلور وروكينس" طريقتين تعدل بهما وسائل الإعلام الجماهيرية النطاق الكلي للأنشطة الاتصالية. الطريقة الأولى هي تأثيرات وسائل الإعلام على أنساق الكلام مثل النطق والنحو والتراكيب اللغوية. والطريقة الثانية هي التأثيرات التي تمارسها وسائل الإعلام على اللغة بوجه عام من خلال تعديل معاني المفردات واستحداث مفردات جديدة.^(٣) حيث استحدثت في المضامين الاخبارية على منصات شبكات التواصل الاجتماعي لغة تواصل غير المعتادة في اللغة العربية الفصحى، حيث المصطلحات المهجنة والتعابير المختلطة بلغات أخرى ولهجات محلية.

(١) المرجع السابق، ص ٥٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٦.

(٣) المرجع السابق، ص ٥٦.

ومن ثم استبدال الهوية الثقافية العربية بالهوية العالمية وذلك يتضح عبر ظهور اللغة الهجينة التي تمزج بين العربية والانجليزية.^(١) والفرنسية ولغات أخرى وحتى لهجات محلية .

فماهي هذه اللغة الهجينة وكيف جاءت ؟

ظهرت اللغة الهجينة التي اصطلح عليها الشباب باسم (العريزي أو الفرانكو أراب) مع نهاية الألفية الماضية وتنامت بشكل سريع في الأوساط الشبابية في العقدين الأخيرين من الألفية الثالثة، وهي ظاهرة لغوية وليدة الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي، يستعملها أصحابها في التواصل مع بعضهم بعض ، باستعمال خليط من اللغات ، كالفرنسية والإنجليزية والعربية واللهجات الدارجة وبعض اللغات المحلية كالأمازيغية وغيرها ، وتنطق هذه اللغة المولدة في المجتمعات العربية غالباً بالعربية العامية ، إلا أن الحروف المستعملة في كتابتها والتلفظ بها يغلب عليها الحرف اللاتيني^(٢).

فمن المصطلحات التي يطلقها مستعملو اللغة الهجينة على هذه الظاهرة: العريزي ، العرايزي ، العريزية ، عربيتي ، العربيتي ، العربنجليزية ، أرابيش ، الأنجلو عربي ، الفرنسية ، عراب فرانكو ، فرانكو أراب ، الفرانكو أرابيا ، الإيميل، والروشنه ، كما يطلقون عليها أيضا : لغة الشات ، لغة الدردشة ، لغة الشباب ، لغة الموضة ، لغة العصر ، لغة العولمة ، لغة الحضارة، لغة الأسرار ، وقد يضيفونها للمواقع الإلكترونية

(١) سميشي وداد: وسائل الإعلام الجديد: أي تأثير؟.. إلى أي مدى؟، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية / العدد ٢١ ديسمبر ٢٠١٥، جامعة ام البواقي، الجزائر. ٢٠١٥.

(٢) عبد الكريم علي العوفي: اللغة العريزية (الهجينة) في مواقه التواصل الاجتماعي واثرها على اللغة العربية، ابحاث ودراسات الندوة التي اقامها قسم اللغة العربية بجامعة الملك خالد بالشراكة مع مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية ١٠٢٤، الطبعة الاولى ٢٠١٥، ص ١٤.

فيقولون عنها : لغة الفيس بوك (اللغة الفيسبوكية) ، لغة التويتر ، لغة اليوتيوب ، لغة البريد الإلكتروني ، لغة الماسينجر ، لغة استعراض ، لغة السكايب ، لغة الأسنستجرام^(١) .

هذا التداخل في استخدام هذه المصطلحات والتعاطي معها والتفاعل " ليس بريئاً أو عفويّاً ، وإنما هو مقصود ، الهدف منه عزل اللغة العربية الفصيحة (بما تحمله من قيم ورموز وعمق تاريخي وبعد أيديولوجي) ، وإحلال العاميات محلها ، وترسيخ (النسق الدارج) . ولا يستبعد أن يكون المقصد الأساسي من وراء كلّ هذا هو أن تلقى لغة الضاد المصير نفسه الذي لقيته اللغة اللاتينية بأن تنحل وتفتت إلى لهجات تتطور إلى لغات قائمة الذات^(٢) .

مظاهر اللغة الهجينة في المضامين الاخبارية^(٣)

اولاً: على مستوى النحو والصرف:

١- تغليب الجملة الاسمية على الجملة الفعلية في استعمالات الصحفيين للغة. عما هو معروف أن اللغة العربية توظف النوعين معاً على عكس اللغات الأجنبية كاللغتين الفرنسية والإنجليزية، وهذا نتيجة وهم عشت في أذهان الصحفيين وهو إيمانهم بفكرة أن الجملة الاسمية أجلب لانتباه المستمع أو المشاهد وأكثر قدرة على إيصال الخبر وترسيخه في ذهنه من الجملة الفعلية.

٢- اضافة المضافين: تنص القاعدة في اللغة العربية على أنّه لا يجب أن نفرق او أو تفصل بين المضاف والمضاف إليه، بل يجب الحرص على أن يكونا مثلاً زمنين

(١) عبد الكريم علي العوفي، مرجع سابق ص ٢٥ .

(٢) الفيصل: أزمة اللغة العربية في الإعلام المعاصر، مجلة الفيصل، ديسمبر ٢٣، ٢٠١٥ .

(٣) تم رصد هذه المظاهر انطلاقاً من مجتمع البحث ومن مؤلفات الباحث وبالعودة الى بعض البحوث والدراسات التي تحدثت عن الموضوع وموجودة في الحقل الاعلامي .

داخل الجملة التي يردان فيها لكن من الاستعمالات الشائعة لدى الصحفيين والتي تعتبر خرقاً للقاعدة إضافة المضافين أو الثلاثة أو الأربعة إلى المضاف إليه الواحد.

٣- تعديّة الأفعال: هناك أفعال في اللغة العربية تتعدى بحروف الجر، لكن الصحفيين يقومون بتعديتها مباشرة إلى مفعول دون مراعاة الحكم الجاري عليها في الأصل^(١).

ثانياً : على مستوى استخدام المصطلحات:

٤- استخدام مصطلحات في قاعات التحرير وفي شبكات التواصل الاجتماعي ليست لها علاقة باللغة العربية وإنما نوع من التعود فقط كاستخدام مصطلح التعليق باللغة الفرنسية *Commentaire* وبالإنجليزية *Commentary* للدلالة على التعليق على حدث أو خبر ما^(٢)، وهذا خطأ فالصواب فالتعليق هو إبداء رأي أو موقف ، وفي اللغة هو النوع الذي يفسر الخبر و يعطيه اتجاهها واضحاً (سياسياً و إيديولوجياً) يعكس بالضرورة موقف الجريدة^(٣).

٥- استخدام: *Colonne* بالفرنسية *Column* بالإنجليزية . للدلالة على مصطلح العمود الصحفي^(٤).

والعمود الصحفي عين راصدة متأملة تميل الى الانتقاد، لكنها تقيم وتذكر

(١) نوال عثمان: اسباب تردّي لغة الصحافة، جامعة مولود معمري تيزي وز، الجزائر Revue Campus N°7، ص ١٠٣.

(٢) ساعد ساعد: التحرير الصحفي في في الاذاعة والتلفزيون والانترنت، دار الخوارزمي، السعودية ٢٠١٦، ص ١٠٥.

(٣) ابرقن محمود: قاموس المبرق، منشورات المجلس العلى للغة العربية، الجزائر، ص ١٥٨.

(٤) ساعد ساعد: التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص ١١٧.

الايجابيات ،وصياغة العمود وتعبيراته تقترب الى الابداع ،لذلك يرتبط بكتبه ، ويتغذى من الحكم والأمثال الشعبية الساخرة، له تسمية ثابتة ومكان قار^(١).
٦- استخدام مصطلح Littre بالفرنسية للدلالة عن المقال الصحفي^(٢) خاصة في دول المغرب العربي ونفس الامر في المقال الافتتاحي L'éditorial (lading article)^(٣).

٧- استخدام مصطلح reporter باللغة الانجليزية للدلالة على المخبر الصحفي الذي يقوم بالاستطلاع^(٤) (reportage) مع ان مصطلح " reporter " يقابله بالعربية " محقق صحفي " ونفس الامر نجده بتسمية المصور الصحفي " reporteur photographe press والاستطلاع المصور بتسميته reportage photo^(٥).
٨- استخدام مصطلح البور تري Portrait للدلالة على مختصر سيرة ذاتية لشخص فاعل ومتميز، سواء كانت سيرة علمية او سيرة شخص كقدوة^(٦).

(١) المرجع سابق، ص ١٢٣.

(٢) المرجع سابق، ص ١٢٩.

(٣) المرجع سابق، ص ١٤١.

(٤) هواستطلاع صحفي يسلط الضوء على ظاهرة أو منطقة أو واقعة ما. أسلوبه قريب جدا من الصياغة الأدبية، يمتاز بجمالية اللغة. ويركز على الوصف ألزماني والمكاني والفاعلين فيه وتتدفق شخصية كاتبه بشكل واضح من خلال أحاسيسه ورؤيته لما لاحظ وشاهد وسمع. للمزيد انظر التحرير الصحفي في الاذاعة والتلفزيون والانترنت، دار الخوارزمي، السعودية ٢٠١٦، ص ١٥٦.

(٥) المرجع السابق، ص ١٥٣.

(٦) هو نوع صحفي قائم بذاته يركز على شخصية فاعلة في المجتمع، بسبب موقف أو فعل أو صفة عصبامية، أسلوبه يقوم على الوصف والسرود والحكي، وهو دعوة (للمنذجة) وصورة قدوة للغير. انظر كتاب التحرير الصحفي، ص ١٦٤.

- ٩- استخدام مصطلح enquête او investigation للدلالة على التحقيق الصحفي^(١)
 ١٠- استخدام مصطلح Interview للدلالة على الحوار الصحفي .
 ١١- استخدام مصطلح Caricatura- carica للدلالة على مصطلح الرسم الساخر.

١٢- انتشار المصطلحات المختصرة عن كلمات أجنبية، مثلاً: brb برب، وهي اختصار لجملة Be Right Back معناها: سأذهب وأعود، tyt تيت، وهي اختصار لكلمة Take Your Time معناها: خذ وقتك، sms، وهي تعني رسالة نصية قصيرة... وb8، وهي اختصار bonne nuit التي تعني ليلة سعيدة، وdr1: de rein التي تعني في الدردشة الفيسبوكية عفواً^(٢).

وقد وقفت على تجربة ميدانية من فترة ليست بالقصيرة مع بعض منتسبي الاعلام وكثير من الزملاء والاصدقاء من المثقفين والعامه ، حيث طغت المصطلحات الاجنبية في التواصل اليومي مهنيا وفي العلاقات الشخصية عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي ومنها:

(ارسلي messages ، حط لي like،انظم معنا في group ، عندك بزاف friends (للدلالة على كثرة الاصدقاء) ، شفت profile (انظر حسابي) ، عندي كثر كومنتات او comments ، اعملي share (مشاركة)، ضعي ل add (اضافة) او

(١) المرجع السابق، ص ١٦٩.

(٢) حسن أجمولة: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ٢٠١٧، <http://www.m-a-arabia.com> عن بحث مستخلص لنتيجة لدراسة بعنوان اللغة العربية وأثرها في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، قدّمته الطالبة ظافرة سعيد آل زيان الأحمرى[من كلية العلوم والآداب بمدينة عسير السعودية (قسم نظم المعلومات).

accept اقبلني عندك ، الشباب عاملين chatting(مجموعة دردشة).
ارسل لي link (رابط الموضوع) ، "بليز" please (طلب ورجاء) ، و"أوكي"
OK (للموافقة) و"هاي" HI (بدل السلام او التحية) ، ولول "Lol" (للتعجب
والاستغراب) ، WhatsApp للدلالة على الاخبار الجديدة او نتواصل فيه . وغيرها من
المصطلحات الكثيرة ، ناهيك عن طغيان (النقحره) في قراءة الكلمات وكتابتها
بالعربية.

ثالثا: على مستوى استخدام الارقام:

فإنه يتم كتابة رقم "٢" بدلا من الهمزة، و"٣" بدلا من العين، و"٥" بدلا من الحاء،
و"٦" بدلا من الطاء، و"٧" بدلا من الحاء، و"٨" بدلا من القاف، و"٩" بدلا من
الصاد (١)

رابعا: على مستوى استخدام الصيغ التعبيرية:

- قل: هؤلاء السُّيَّاح كذا، ولا تقل: هؤلاء السُّوَّاح كذا.
- قل: الجنود المرتزقة، والجنود المرتزقون، وهؤلاء المرتزقة، وهؤلاء المرتزقون، ولا تقل:
المرتزقة ولا المرتزقون، بهذا المعنى.
- قل: دحرنا جيش العدو، فجيش العدو مدحور، ولا تقل: اندحر جيش العدو،
فهو مندحر، وذلك إذا كان هزمه وكثره ناشئين عن خسارته في الحرب.
- قل: هذا الحزب محلول، وهذه الجمعية محلولة، إذا كانا قد نسخ قيامهما بأمر
آمر، وقهر قاهر، من غير أعضائهما، ولا تقل: هذا الحزب منحل، وهذه
الجمعية منحلة، إذا كان قد بطل قيامهما وزال قوامهما، من تلقاء أنفسهما.
- قل: تأكدت الشيء أكداً، ولا تقل: تأكدت من الشيء.

- قل: ملأ الوظيفة الشاغرة، وينبغي ملء الشواغر، ولا تقل: إملاء الشواغر.
- قل: تخرَّج فلان في الكلية الفلانية، ولا تقل: تخرج من الكلية الفلانية.
- قل: القُطَّاع، ولا تقل: القِطَّاع، ولا القُطَّاع.
- قل: تعرفتُ الشيءَ والأُمورَ، وتعرفت إلى فلان، واعترفت إليه، واستعرفت إليه، ولا تقل: تعرفت إلى الشيء والأمر، ولا تعرفت عليهما.
- قل: هذا يرمي إلى الإصلاح ويستهدفه، ولا تقل: يهدف إلى الإصلاح.
- قل: الشيء الذي ذكرته آنفًا، أو سالفًا، أو المذكور آنفًا، ولا تقل: الشيء الآنف الذكر^(١).

خامسا: على مستوى الصور والوسائط الفائقة^(٢):

- طغيان الاستخدام الكبير للوسائط الفائقة في المضامين الاخبارية في مجتمع الدراسة (بالسعودية والجزائر) سواء في (تويتر، فيس بوك ، الاستغرام ، والسناپشات بشكل اكثر) للدلالة على معلومة خبرية.
- عدم احترام الذوق العام الذي يمثل الهوية العربية في النشر والتضمين من خلال الاستدلال بفيديوهات ومقاطع وصور دخيلة على المجتمع العربي .
- استخدام الوسائط بلغة ركيكة وعامية في اغلب الحالات.
- انتهاك الخصوصية في التصوير والربط بالمواضيع ،حتى وان كان الملتقط هاوي او مراهق او(ناقم) المهم النشر وتضمين المادة الخبرية.

(١) محمد سبيل: وسائل التواصل الاجتماعي مرآة تعكس عقوق اللغة الأم، صحيفة البيان <https://www.albayan.ae> ٢٥ أبريل ٢٠١٦.

(٢) يشير مفهوم الوسائط الفائقة إلى نظام يوفر للمحرر فرصة التعبير عن المعلومات بأشكال مختلفة، تشمل: النص، والصوت، والصورة، حيث إن المحرر في شبكات التواصل الاجتماعي عموما بإمكانه أن يعتمد بالإضافة إلى النصوص الحرفية والصور الثابتة على التعبير بالصوت والصورة المتحركة من فيديوهات ومقاطع وتسجيلات.

الحلول والاقتراحات والتوصيات:

- ١- ضرورة اعتزاز المواطن العربي بهويته العربية وتاريخها المجيد وعلى انها لغة القران، وهذه مسؤولية تقع على الفرد والمجتمع من هيئات رسمية ودينية والمجتمع المدني والفاعلين من خلال التركيز على الجانب التوعوي والتربوي.
- ٢- تعزيز الانتماء اللغوي والثقافي الديني في اوساط الشباب.
- ٣- سن قانون يجبر المؤسسات الاعلامية على اختلاف على ضرورة احترام اللغة العربية وهوية المجتمع في نشر الاخبار، وحتى في المنتجات ذات الطابع التجاري.
- ٤- اجراء مسابقات دورية للاستخدام الحسن لغويا في شبكات التواصل الاجتماعي.
- ٥- تفعيل دور الاسرة والمدرسة والمؤسسات التعليمية عموما من خلال برامج تحاكي الهوية العربية موجهة على شبكات التواصل الاجتماعي.
- ٦- بناء قاعدة تكنولوجية على شكل بنك معلومات تعنى بالاختصارات المطلوبة وبترجمة ما يستجد منها.
- ٧- احياء التقاليد والعادات العربية في وسائل الاعلام الجديد وبإشراف اهل الاختصاص.



خاتمة

إن العمل على تعزيز الهوية العربية في شبكات التواصل الاجتماعي يعطي تميزا للرسالة الإعلامية ، وهذا لا يكون الا بتعزيز الهوية الثقافية واللغة العربية على الخصوص لأنها الشفرة والرمز الذي يميزنا عن المجتمعات الاخرى ، وهذه مسؤولية الجميع من اسرة ومدرسة ومسجد والجامعة والمجتمع المدني ، ويجب ان لا ترتبط بمناسبات معينة وبوظيفية موسمية وفقط ، بل سلوكا ومنهجيا يوميا . وان كان ولا بد من عقد دورات تحسين في الاداء اللغوي فيجب ان تشمل في بدايتها القائمين على الاتصال في المؤسسات الاعلامية وبخاصة مسؤولو المواقع الاخبارية دون ان ننسى مجتمعات اللغة العربية ودور الترجمة في تعريب المصطلحات والنزول عند اهتمامات الشباب . وان ولا بد من اجبار مؤسسات الاعلانات التجارية بسن قانون على استخدام اللغة العربية فيما يقدم للمشاهد والمتلقي عموما .



اللغة العربية بين إعلام الثقافة والكتابة الأيقونية والبحث الأكاديمي

إعداد

أ.د. عامر الحلواني

جامعة الملك فيصل / الأحساء

كلية الآداب



مدخل إلى البحث

تمثل هذه الورقة العلمية إطاراً للبحث في مشكليات اللغة العربية، ومدخلاً للتحقيق في قضاياها أكثر منها رؤية جامعة مانعة. وهي لذلك - أولاً وقبل كل شيء - ورقة رصد وتبرير وتقدير من جهة، ومجال نقاش وإضافة وتفكير من جهة ثانية.

لذلك آثرنا أن نقارب هذه المشكلية من جهة صلة اللغة العربية بإعلام الثقافة أولاً، ومن جهة علاقتها بالكتابة الأيقونية ثانياً، ومن جهة ارتباطها بالبحث الأكاديمي ثالثاً.

فالبحث في مشكلية اللغة العربية، إمّا أن يعتمد القراءات الغيبية، وأساسها التكهّن بالغيب، فيكون لعبة قد تنقلب مضاربة غير مجدية، وإمّا أن يعتمد تحليل وضعية اللغة العربية الراهنة بعد إحصاء نماذجها، واستقصاء أحوالها، وتحديد القواعد التي تتحكّم في نواميسها وصور اشتغالها، فيكون دراسة علمية تعكس اللغة العربية في حاضرها، وقد تكشف عنها في مستقبلها.

أمّا التنبؤ بما ستكون عليه اللغة العربية من خصائص في المستقبل بشكل دقيق ومقتنّ ونهائي، فأمر نراه شبه مستحيل وغير مفيد في آن معاً، لأنّ المهمّ في بحث كهذا هو معرفة اتجاهات اللغة العربية من خلال الإمكانيات الاستعمالية والظروف الثقافية الحاقّة، والحسّ اللغوي الذي لا يعتمد السحر الناجع ولا العلم القاطع، وإمّا يعتمد الاستشراف النسبي، والممارسة والاستعمال أساساً.

فليس من همّنا في هذه الورقة العلمية التكهّن العبثي بمستقبل اللغة العربية ولا العلم اليقيني، وإمّا الاطلاّع الشخصي على اللغة العربية في مجالاتها الاستعمالية في الإعلام الجديد خاصّة. ولعلّ ما سنقرّره في مستقبلها، لا يتعدّى كونه بداياتٍ في اللغة يجب أن نحترمها، وتصوراتٍ في المقاربة نرجو أن تُناقش بطريقة علمية حتى لا يكون الحكم عليها

متسرّعًا. فنحن واعون أنّ اللغة العربية تتعرّض اليوم لتحديات خطيرة، وتهديدات
جسيمة.

والرأي عندنا أنّ المتحكّم في مصير اللغة العربية اليوم هو الإعلام الجديد والعلم،
لذلك كان مدار البحث في هذه الورقة العلمية على الإشكالات الثلاثة التالية:

١- اللغة العربية وإعلام الثقافة.

٢- اللغة العربية والكتابة الأيقونية.

٣- اللغة العربية والبحث الأكاديمي.

١- اللغة العربية وإعلام الثقافة:

تؤثّر وسائل الاتّصال التقليدية (الصحافة والتلفزيون والإذاعة) ووسائل الاتصال
والإعلام الإلكتروني الحديثة (التويتر، والمسنجر، والواتساب، والفيس بوك، وغيرها)
اليوم تأثيرًا كبيرًا في حياة اللغة العربية ومصيرها. ولئن كان لوسائل الإعلام السمعية
والبصرية والإلكترونية، خاصّة، دور مهمّ وإيجابي في تنشيط الثقافة وإشاعتها وتقريب
مأخذها من الجمهور، فإنّ انعكاسها على اللغة العربية ومصيرها لا يخلو من سلبيات؛
لأنّ أغلب وسائل الإعلام لا تلتزم بنواميس اللغة العربية، وليس من شواغلها الأساسية
الحفاظُ على خصائصها الجوهرية. (بل تعتمد دارجة هابطة ودخيلًا ركيكًا ولغة تخاطب
غريبة).

قد لا يكون ذلك التأثير السلبي مقصودًا، ولكنّه كاف ليجعلنا نتساءل عن صورة
اللغة العربية الجديدة التي أصبحت نفوسُ الأطفال والشبّان خاصّة موجهةً إليها،
متعلّقةً بها.

والذي نستطيع تقريره في هذا الصّد هو أنّ علاقة الشباب العربي (الفتيان
والفتيات) العربي بلغتهم بدأت تتغيّر تغييرًا محسوسًا منذ بداية عهد الاتّصال الجديد، ذلك
أنّ اللغة هي التي أصبحت تتحرّك نحوهم، بينما أخذ تطلّعهم - عمومًا - نحو لغتهم

الأمّ: لغتهم العربية الفصحى يضعف من يوم إلى آخر. فقد تقلّص دور الشّباب العربي - مهما يكن مصرهم وتخصّصهم و موقعهم الاجتماعي - في الحفاظ على لغتهم، وصيانتها من خطر التلهيج وتلهيج التلهيج، والتهجين، والتلوّث اللغوي عمومًا، وما يتهدّد الهوية العربية الإسلامية - جزاء ذلك - من تفتّت وتشتّت وتشذّر، ولم يعد نقطة انطلاق وإشعاع في بنائها، وأصبح شيئًا فشيئًا طرقًا مجرّدًا من أطراف لغة الاتّصال وآلة لغوية من آلاته.

فالعربيّ حين كان يتحرّك نحو اللغة العربية لحمايتها وصيانتها، إنّما كان يتطلّع إليها من خلال القراءة. أمّا عندما أصبحت اللغة الإعلامية - في أغلب الأحيان - تتحرّك نحوه، فهي اليوم تغزوه عن طريق تلك الآلة الإعلامية، التقليدية و الحديثة في آن معًا. وأوّل سبب من أسباب ذلك الغزو إنّما هو التخلّي عن عادة القراءة بالمفهوم العلمي للقراءة. فبعض العرب اليوم يقرؤون، ولكن الغالب على قراءتهم أنّها قراءة سلبية لكتابة تعاني قصورًا لغويًا: فهي قراءة عجلة وشاملة لما تقع عليه العين ويلتقطه السمع من مصادر تجهل - في الأغلب الأعمّ - قواعد اللغة العربية، وهي قراءة غير مباشرة بحيث تتدخل كثير من العوامل بين القارئ والمقروء، فتكيّف اللغة وتحرفها بالاستعمال اللهجي، وهي أخيرًا لغة لا خاصّة ولا مختصّة.

وهذا كلّ لا يسمّى قراءة عندنا، إنّما هو مجرّد اطلاع على وسائل الاتّصال الحديثة، مفروض على الإنسان بحكم امتلاكه هذه الوسائل، وميله إلى الاستهلاك اللغوي السريع. والمشكل أنّ هذا الاطلاع الذي يهدّد اللغة العربية بالموت والبلى مفروض على الشباب العربيّ فرضًا، والمشكل أيضًا أنّه يأخذ من حياتهم مكان القراءة التي ترسخ اللغة العربية في تربة التاريخ، وتوصّل مفاهيمها الدقيقة في الذاكرة القريبة والبعيدة، الضيقة والموسّعة.

والأصحّ في هذا المجال أن نتحدّث عن نزعة أغلب وسائل الإعلام، وعن نزعة القارئ العربي المزيف إلى التحلّي عن عادة القراءة، وعمّا تنتظره منّا اللغة العربية من صيانة وعناية وأمانة.

وقد تجسّم هذا التحوّل في التعامل مع اللغة العربية بجملاء في فقدان الكتابة الريادة بين مقوّمات الثقافة بصرف النظر عن كمية ما يكتب. فأغلب ما يكتب اليوم لا يخضع للتصفية اللغوية ولا للكفاءة الإبداعية ولا لمقوّمات الثقافة الحقيقية، ولا يمثّل لبنة جوهرية في الصرح اللغوي العربي المبين والمتين.

ومما لاشكّ فيه أنّ فقدان القراءة الهادفة الريادة، والكتابة الصافية القيادة:

- أضرّ أولاً باللغة العربية، وجعل مصيرها مخفوفاً بالمآزق والمزالق.
- وأفقد الكتاب ثاني معناه، من حيث هو عمل حوّل محكّك، متناسق البنية، موحد الرؤية. فصار الاهتمام مركّزاً على تسجيل العوارض الظرفية دون الحقائق الجوهرية، وتقلّص حظّ التركيز على صفاء اللغة ونقائها، إذ تحوّل الكتاب إلى أداة تسجيل واستقصاء بلغة أقرب إلى العامية، بينما كان ينبغي أن تكون
- أيضاً وقبل كلّ شيء - لغة علم واستقصاء وإنشاء في آن معاً.
- وقد سحب تهميش اللغة العربية -ثالثاً - ما يمكن تسميته بتنميط الرؤى وابتذال طرائق التعبير والتفكير، إذ صارت متلائمة مع لغة وسائل الإعلام ومادّتها الإعلامية المبتذلة في أغلب الأحيان، وفي اتّجاهها إلى أوسع جمهور ممكن على حساب دقّة اللغة وسلامتها ونصاعتها، ممّا يهدّد مصادر الثروة اللغوية وثراءها. ومتى قضى على هذه المصادر اللغوية النقية تحوّلت هذه الوسائل الإعلامية عاملاً يتهدّد مصير الحضارة العربية.

وما كان الأمر ليكون بهذا الخطر لو قام في صدر الشّاب العربي شعور بإثبات ذاته وفرض هويته. ولكنّه انساق إلى بهرج الإعلام، وفرّط في جوهر الكيان، وأعني لغته الأمّ.

ويرى كثيرون ضرورة إلغاء الوسائط التفاعلية بين اللغة العربية والمعرفة الإنسانية بما فيها العلوم الصحيحة وتكنولوجيا الإعلام التي أصبحت تشكّل - في منظورهم - تهديداً ملحوظاً للغة العربية بصفة عامّة، أي تهديداً لحضارة اللغة وحضارة الكلمة المقرّوة، وإيذاناً بحضارة الكلمة المرئية إذا صحّ التعبير.

والرأي عندنا أنّ هذا التعميم خاطئ ويحتاج تنسيباً، لسبب بسيط، وهو أنّ اللغة العربية كائن تاريخي ذو محمول معرفي إنسانيّ وكونيّ مقدّس، وهذا وجه من وجوه إعجازها، إذ هي قادرة على تصريف القول مهما يكن نوعه وتخصّصه إلى ما يتجاوز إمكانات الناس، أي إلى ما لا يستطيع أن يجاريه أحد من البشر، وهي لذلك لغة حمّالة معارف متراكمة لا تعترف بالقطائع الإستيمولوجية: فليس التراث العلميّ العربيّ الإسلاميّ مثلاً هبة مجمّعة من المطلق، بل هو حصيلة مزمنة أنشأها العقول البشرية باللغة العربية على مراحل متعاقبة. فقد تشاقف هذا التراث مع الثقافات الفارسية والهندية واليونانية والرومانية عن طريق الترجمة، فأصبحت اللغة العربية لغة العلم على مدى عشرة قرون تقريباً، وأصبحت بغداد وقرطبة (في الأندلس) مركزي استقطاب وإشعاع لطلاب العلم في تخصصات متنوّعة مثل الفيزياء والكيمياء والطبّ والهندسة والفلك. هذا مايجب أن يعيه شبابنا اليوم. فأين نحن اليوم من هذا الألق العلمي والتقني الذي تميّزت به اللغة العربية في تلك الأزمنة؟.

فلا بدّ أن نميّز بين علاقة اللغة العربية بالوسائط المعرفية الإنسانية والكونية عموماً، وعلاقة اللغة العربية بإعلامية الثقافة التي نتوقّع أنّها ستقضي على قسم مهمّ من الرصيد اللغوي العربي. فماذا بقي من اللغة العربية، وقد حرّمنا على أنفسنا العمل في نطاقها، وعوّضناها - كتابة - بعلامات ورموز يلجأ إليها الشباب للتداول فيما بينهم، يجد القارئ صعوبة في فكّ شفراتها وحلّ مغلقاتها. وبقي محلّ اللغة العربية شاغراً في حياتنا، كأنّنا أصبحنا نخشى إن تكلمناها أو تحاورنا بها أو تواصلنا بقواعدها وضوابطها، أن

يسخر الناس منّا، وهذا يهدّد بموتها، (لا اندثارها لأنها محفوظة في المصاحف). فاللغة استعمال: إن استعملت، امتدّت أنفاسها في الزمان والمكان والحال، وإن أهملت، قضت نحبها. وهو ما يؤكّده ابن خلدون في "المقدمة" - في سياق كلامه على مفهوم الملكة، إذ يرى أنّ اللّغات جميعها ملكات شبيهة بالصناعة، أي أنّ اللّغة تُتعلّم كما تُتعلّم صناعة ماء، والملكة عنده هي مهارة ثابتة، تُكتسب عن طريق التعلّم، سواء تعلّق الأمر باللغة أو بغيرها من الصّنائع... ونَحْدُثُ هذه الملكة عنده عن طريق التكرار والممارسة. يقول ابن خلدون شارحاً معنى الملكة: "والملكات لا تحصل إلّا بتكرار الأفعال، لأنّ الفعل يقع أوّلاً، وتعود منه للذات صفة، ثمّ تتكرّر فتكون حالاً، ومعنى الحال أنّها صفة غير راسخة، ثمّ يزيد التكرار، فتكون ملكة، أي صفة راسخة"^(١).

ومجمل القول، إنّ مسؤولية الإعلام في تهميش اللغة العربية الفصحى عبر تهميش عملية القراءة والكتابة، وعمله على تنميط الرؤى، وتقليص ظلّ اللغة العربية وتعويضها باللهجات العامية والكتابات الشبيهة بالكتابات الميروغليفيه البرقية، علاماتٌ على أنّ الفراغ قد يعمّ حياتنا اللغوية الفصحى في غدنا المجهول، وقد بدأنا نشهده في الشعور الذي تركته بعض الألفاظ والعبارات والتراكيب المندثرة - رغم مقبوليتها -، والتحريف والتشويه الغالبين على ضروب من الاستعمالات اللغوية الأخرى.

٢ - اللغة العربية والكتابة الأيقونية:

ما أثر تطبيقات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية سلبيًا وإيجابيًا؟ وما الأمثلة المستخدمة بين مستعملي وسائل الاتصال الجديدة لغوية وغير لغوية (الأيقونات خاصة) وأثرها في اللغة العربية. أهى وسائل إثراء، أم وسائل تهجين وتهميش؟

(١) ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م،

سنحاول في هذا القسم من البحث مقارنة هذه الإشكالية الجوهرية التي تضع مسألة "اللغة الإعلامية" في الواجهة من جديد.

لاحظنا أنّ مرتادي "وسائل الاتصال الجديدة" يستعملون لغةً إعلاميةً جديدةً متحررةً من أعراف اللغة العربية وتقاليدها الكتابية؛ سعيًا منهم للتحرر من أيّ التزام لغويّ يهدّد حريتهم الشخصية، ومواقعاتهم الاستعمالية التي تخلق لهم مجالاً أرحب من الخصوصية في شبكات التواصل الاجتماعي.

ونظرًا لغياب ملامح المتكلم أو المتحدث، وأفول إشارات جسده وراء لوحة المفاتيح، تخضر هذه الأيقونات متضافرة مع الكلمات؛ رغبةً في إحداث التأثير المقصود؛ تحاشيًا من سوء الفهم، فاندفع مرتادو مواقع التواصل الاجتماعي في توظيف هذه الصور الأيقونية، أو الرموز التعبيرية، أو ما يطلق عليها الـ "إيموجي".

إنّ إحساس مرتادي وسائل التواصل الاجتماعي بأنّ ثمة عالمًا افتراضيًا يخوضون غماره؛ وجدوا أنفسهم في طوفانه، جعلهم يؤثرون التخفيف من كلّ ما يعيق حرية السباحة والإبحار، فمارسوا صيغًا تعبيرية متعددة، من أهمها: الأيقونات. ويتمثل ذلك في توظيف ما أصبح يطلق عليه "الفيسات Face"، أو "الإيموجي Emoji". والإيموجي هي لفظ ياباني مكون من E، ويعني صورة، و "moji"، ويعني حرفًا أو رمزًا.

وأول ما برزت هذه الأيقونات في رسائل الجوال، ومواقع الدردشة عبر الإنترنت عام ١٩٩٨م، وازداد الإقبال عليها سنة ٢٠١٥م؛ وذلك لسهولة استخدامها، وكونها مستوى من مستويات التعبير. ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

١- تعابير وجهية مكونة من رموز لوحة المفاتيح، مثل الوجه المبتسم، وهي مبثوثة في كل حاسوب.

٢- أيقونات خاصة بكلّ تطبيق من تطبيقات التواصل الاجتماعي المتعددة، مثل أيقونات الـ Facebook، Twitter، Instagram، و Snapchat،

وWhatsapp. وربما هناك فرق أساس بين هذه الأيقونات والرموز، ولكنها جميعاً تُعدُّ صوراً تعبيرية (غير لغوية) عن حالات ومشاعر إنسانية. ومما يمكن ملاحظته أنَّه بإمكان كلِّ إنسانٍ أن يوظِّف هذه الرموز التعبيرية، أو الصور الرمزية حسب سياق التواصل الخاص به، فليس هناك اتفاق محدد يقرّر استعمال رمز الإعجاب أو الدهشة أو الغضب أو الفرح.. وإنما هناك رموز وأيقونات متعددة، وخيارات مفتوحة، إذ يقرّر الشخص لحظة التواصل، اختيار الرمز التعبيري الذي يراه مناسباً دون الرجوع إلى معجم أيقوني متفق عليه، مثلما هو في المفردات اللغوية. وهناك من يرى أن ذلك يمثل خطورة مستقبلية محتملة؛ لأنها تؤدي إلى اضمحلال المعجم اللغوي لدى مستعمليها، أو المبالغين في توظيفها؛ لأنها تعيق مهارات الكتابة، فاللغة العربية - كما يُعرِّفها القدماء - هي لسانٌ ومواضعة واستعمال. وهي على اتصال مباشر بالتفكير.

فللغة - حسب أرنست كاسيرر - اتصال بالفاعلية العقلية. إذ لا يعمل العقل بمنأى عن: اللغة. وهذه الأشكال والرموز والأيقونات أحد وسائلها وطرائقها، وليست هي اللغة. فهذه الأيقونات - على أهميتها - لا تفي بشروط التواصل الذي ينقل الثقافة والأفكار إلى جانب تحقيقه التواصل والتفاهم بين مختلف شرائح المجتمع. لقد أفرزت وسائل التواصل الجديدة صيغاً تعبيرية أيقونية أدت إلى رُقْمَنَة الحروف، وشكلنة الكلمات، وهذا راجع إلى سهولة التواصل وسرعته، ولكن هذه السهولة أدت في المقابل إلى الاستسهال، وهيمنة الصيغ الاختزالية في التواصل الإنساني، مما سبَّب اختزالاً مخلاً، واختصاراً مربكاً، وتواصلًا مضطرباً، بسبب كثرة هذه الأيقونات، وتعدد أشكالها، وعدم وضوح الفروق الجوهرية بينها؛ إذ لا يوجد معجم أيقوني يعرِّف بها، ويحدّد دلالاتها حتى الآن. فلكلِّ تطبيقٍ رموزه وأيقوناته وأشكاله الخاصة به، إضافة إلى رموز لوحة المفاتيح.

وقد أصبح استعمال الأيقونات والرسوم والصور والرموز والإشارات في المحادثات والمراسلات على مواقع التواصل الاجتماعي طريقة سهلة للتعبير عن الانفعالات والمشاعر والعواطف، بدلاً من توظيف الكلمات، ولكنّها طريقة غير فاعلة في كل الأوقات؛ لكونها تفقدُ حسنَ الكلمات وموسيقاها، كما تفتقر إلى سمات لغوية ودلالية أخرى، مثل خاصيّة الترادف والتضاد، وهما من سمات الشراء في قاموس المفردات العربية التي يزخرُ به المعجم العربي.

لا ننكر أنّ لهذه الصور الأيقونية فوائد جمّة، غير أنّ ذلك لا ينفي أضرارها، ولعل من أهمّها ما يتعلق باضمحلال الثروة اللغوية، إذ يكفي مستعملوها بتحقيق سهولة التواصل، ولكنهم يفتقدون جماليته. فهذه الأيقونات لها بنية صوريّة لا تصوّريّة، وهي لغة سهلة للتواصل، ولكنها لا تواكب بلاغة المشاعر الإنسانية وروحها.

وإنّ هذا العالم الافتراضي الذي يعيشه أكثر من نصف العالم في العصر الحديث، لا تنهض "أيقوناته" إلا بجزء ضئيل في أبجدية التواصل. فلئن تمكنت وسائل التواصل الاجتماعي أن تختصر الكلمات في أيقونات فإنّها تكاد تسرق من الأفواه أجمل كلمات اللغة وأعمقها إنسانيةً وأنبُلها خُلُقاً، مثل كلمات الحبّ، والجمال، والانفعالات الإنسانية الخصبة، إذ اختزلت التعبير عنها في هذه أيقونات جامدة. وهذا يعني أنّ الدور الرياديّ مازالت تحتفظ به الكلمة في تشكيل وعي الإنسان والتأثير فيه.

ويمكن عبر توظيف هذه الأيقونات في لغة إعلامية سريعة ومواكبة لإيقاع العصر تحقيق الآتي:

١- اختصار أكبر للكلمات عن طريق رقميتها وترميزها، فيفهم من نتحدث معه أفكارنا ومشاعرنا (في تلك اللحظة)، وليس بالضرورة أن يفهمها الآخرون.

٢- الكلمة تجريد، والصورة تجسيد؛ ولصعوبة تجسيد المجردات، مثل العاطفة والحيرة والمثابرة والقلق والانزعاج والارتباك لمواكبة السرعة والاختزال، يتم اللجوء للأيقونات؛ طلباً للتفاهم وليس للتفاعل، ضرورة.

٣- وبقدر ما لهذه الأيقونات من قدرة على الاختصار، فإنّها - في الوقت نفسه - قد توقع في سوء الفهم. فقد لا يفهم الطرف الآخر المعنى الصحيح (لما يقصد بالضبط)، من وراء تلك الإشارات والوجوه التعبيرية، وهذا قد يؤدي إلى سوء الفهم والإفهام بين أطراف عملية التواصل؛ لاسيما إذا كانوا في صيغة جماعية لا تجمعهم علاقة خاصة.

٤- قد يوظف أحدهم الرمز التعبيري بشكل خاطيء؛ بسبب عدم فهم ما يرمز إليه أساساً، فقد يعبر بالرمز عن الغضب والانفعال مثلاً، بينما هو يشير في الواقع إلى المنتصر أو الغالب، ممّا يسبب حتمًا التباسًا في المعنى، يعيق عملية التواصل.

٥- تتشابه بعض الرموز إلى حد كبير، وهذا قد يوقع في الاشتباه، لكون الطرق التعبيرية لهذه الأيقونات مختلفة، إذ ينتقل المغزى من معنى إلى معنى آخر مختلف. فالقبة - مثلاً - لصديق أو لحبيب أو لأخ أو لأمّ، تختلف مع تشابه تامّ في شكلها.

والملاحظ أنّ كلّ فئة عمرية تستعمل الأيقونات بطريقة خاصّة بها، من حيث الكثرة والكثافة والوظيفة، فيستعمل من هم أكبر سنًا الأيقونات بشكل محدود، مثل استعمال الوجوه الضاحكة أو الباسمة؛ لتزيين الرسائل والمحادثات. أما الناشئة؛ فيستعملون الأيقونات بشكل أكثر كثافة؛ وتكون (للتعبير) أكثر من كونها (للتزيين أو التزيق).

وهنا فارق جوهري ومثير، وهو استعمال الأيقونات بوصفها لغةً، مثل المفردات، فكما أنّ المفردات يحدث لها عدول دلالي في معناها، فكذلك يحدث لتوظيف الأيقونات والرموز التعبيرية عدول دلالي كذلك، كاستعمال الرمز الباكي مثلاً (فهو يستعمل في

الأساس لحالة البكاء) في التعبير عن الشيء الذي لا يطاق، أو في التعبير عن حالة جمالية مدهشة جدًّا، أو في التعبير عن التقرُّز.

ومما يلاحظ أيضًا أن الفئة الشبابية أكثر شغفًا بمتابعة هذه الأيقونات: فعندما تظهر أيقونات جديدة فإنهم يهتمون الأيقونات السابقة، ويتخلَّون عن الأيقونات القديمة؛ لأنَّ لكلِّ تطبيق تحديثاته المتجددة، ومنها كذلك، إضافة أيقونات جديدة ذات دلالات متجددة. وربما تعيق هذه الظاهرة تطوير الثروة اللغوية عند الأشخاص المولعين بالإسراف في توظيف الرقمنة الأيقونية وإهمال المفردات، وإغناء المعجم اللغوي عبر استعماله اليومي في المحادثات والمخاطبات. وإنَّ هذا الانحسار يجعل من الإيجاز وَجَعًا وَحَصْرًا وعيًّا لدى مستخدمي الكتابة الأيقونية، مع مرور الوقت. وهذا ما سنلاحظ أثره واضحًا في كتابات الطَّلاب والطالبات.

إنَّ مساحة الكلمة بمساحة الانفعال حسب تعبير نزار قباني، ولكنَّ هذا الاقتصاد اللغوي يمثِّل تفريطًا وهدرًا من نوع آخر؛ يتجسَّد في توظيف لغة إعلامية تعتمد صيغًا أيقونية جامدة. ويكمنُ الحلُّ الوسط، في رأينا، في جعل مساحة الكلمة أو الصورة بمساحة الانفعال. وتجاوز الرموز الأيقونية إلى رحابة الكلمة. فالإيجاز مخلٌّ مثلما هو الإطناب، في غير موضعهما. والتعبير عن الذات والحياة من خلال الرموز التعبيرية محاولة لإدخالهما في خرم إبرة أيقونية.

وللتعبيرات الأيقونيَّة عدة منطلقات، أبرزها مواكبة عصر السرعة الذي فرضته التقنية الحديثة، ولكنَّ هذه المواكبة أدَّت إلى تداعيات سلبية لا تتوقف عند ضمور القدرات الكتابيَّة وحسب، وإنما إلى خطر أشدَّ ضراوة، وهو انحسار القدرة على التَّحليل، بسبب النمطية التي تفرضها سهولة القص واللصق؛ لأن ازدحام المتابعين، وكثرة المشاركات والتعليقات فرضَ نمطًا أيقونيًّا يحقق سرعة التواصل، ولكنه تواصل خالٍ من متعة التفاعل. وأوَّل سبب من أسباب ذلك هو التخلِّي عن القراءة الواعية والناقدة، والاكتفاء بعادة

القراءة الاستطلاعية؛ فأغلب من يقرأ - من مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي - يغلب على قراءتهم سمة القراءة الاستهلاكية وهي قراءة سلبية لكتابة تعاني قصوراً لغوياً.

وإنّ ما يخشاه معارضو هذه الرموز التعبيرية أن يؤدي الإفراط في توظيفها إلى اضمحلال ملكة التخيل. فقد حذّر سعيد بنكراد، مثلاً، من أنّ رقمنة اللّغة، بدلاً من عيشها، يؤدّي إلى تقهقرها. إذ قال: "خسرنا أولاً اللّغة؛ فتراجعت، وصار الناس يكتبون اليوم فقرات بشكل اعتباطي، بخليط من دارجة وحروف معبّأة في كلمات، وتحوّلنا إلى ما يسمى بالاستبصار، والتلصّص، والاستعراء. أمّا مسألة اللّغة، التي سبق أن تحدّثتُ عنها، فما تسميه إلزا غودار بالـ "آيدولون" (Eidolon) - وهو مفهوم إغريقي قديم، يعني الصّور العرضيّة الهشّة التي لا تستقرّ في الذاكرة إلا قليلاً - يجعلنا، عوض أن نعيش العوالم كما تقدّمها اللّغة؛ أي بوصفها سلسلة من الطاقات المفترضة التي تمكّن الفرد من استحضار وضعيات متعدّدة، يجعلنا نفرض على الذاكرة وعلى العين صورة محدّدة بدون قيمة، تحلّ بسرعة محلّها صور أخرى، وهكذا دواليك"^(١) فهل تكون هذه الكتابة الأيقونية عودة إلى "هيروغليفيه جديدة"، إذ بدأ الإنسان التّفاهم بالإشارات، ثم بالصيحات ومحاكاة الطبيعة، ثم بالرّسومات والنقوش الصخرية التي تمثّل الأصوات والأشياء والأفكار، فتعود شفرة الماضي عبر تشفير الحاضر؟؟

وفي ما يلي بعض الأيقونات (الإيموشن) ومعانيها. وقد وصلت حتى الآن أكثر من

١٢٨١ رمزاً.

(١) انظر: <https://www.hespress.com/interviews/418850.html> حوار مع السيميائي سعيد

بنكراد حول ترجمته لكتاب عالمة النفس الفرنسية إلزا غودار "أنا أوسيلفي إذن أنا موجود

"Je selfie donc je suis"، تحولات الانا في العصر الافتراضي.

يشعر بالحب	👁️👁️💕
بوسة عادية	😘
يقبل -ويدل أيضا على الصغير	😘
يقبل بخجل	😘
بوسة حب	😘💕
غذي عقلك	
يبتسم مع نظارة شمسية يدل على شعور بارد	😎
يبتسم بعد بذل مجهود	😄
يدل على عدم وجود تعليق للكلام	==
يدل على الرغبة في شيء	😘
يدل على الجهد والتعب مع الاستياء	😓
غذي عقلك	
ابتسامة عادية	😊
وجه سعيد يبتسم مع اغلاق العين	😊
يبتسم مع خدود وردية يدل على السعادة	😊
يبتسم بشدة مع اغلاق العين	😄
يشعر بطعام لذيذ	😊
غذي عقلك	

يدل على العناق-الحضن	
يدل على النوم العميق	
وجه محايد لا يدل على عاطفة معينة	
الشعور بالإرتياح	
مستلقى على الارض من كثرة الضحك	
عذري عفاك	
الشعور بالعطس، ويدل ايضا على المرض بنزلة برد	
يدل على ان الشخص جيد يقوم بعمل صالح يشبه الملاك	
يشير الى الكذب	
يشير الى طلب الصمت والهدوء	
يشير الى اخفاء الضحك	
عذري عفاك	
انفجار الراس، يستخدم لعرض مشاعر الصدمة والرعب	
يدل على الندم	
يدل على حب المال او الشعور بالثروة	
يدل على الحيرة وعدم التأكد	
يبكى بشدة	
عذري عفاك	



اندهاش شديد



يشعر بالصدمة



وجه عبوس-ويمكن استخدامة للتائب





يشعر بالإشمئزاز



يستعمل لتمثيل قدر معين من الإهانة



غذي عقلك





يشعر بالاستياء

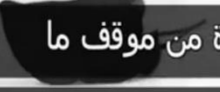


لا يصدق ما يراه



يشعر بإنزهاال كبير





يدل على الانزعاج بشدة من موقف ما



يشعر بخطر شديد



غذي عقلك



فيديو مقترح: اكتشاف شخصيتك



وجه مندهش مع شعور بحبيبه الامل



وجه مندهش مع فم مفتوح



يشعر بالهلع





يدل على الحيرة



يشعر بالحزن



غذي عقلك



يدل على السخافة او الحماقة واحيانا يستخدم للمزاح



وجه غير سعيد



يدل على الارهاق والتعب



يدل على القلق من شئ ما



يدل على الغضب والانزعاج من موقف ما



غدي عقلك

غدي عقلك

يدل على الغضب الشديد وتدل الرموز على الشتائم



يستخدم للدلالة على الوجود بمستشفى او المرض



يدل على الشعور بالمرض او نزلة البرد



يدل على الشعور بالقئ ويستخدم ليدل على الاشمنزاز



يدل على القئ ويستخدم للتعبير عن الاشمنزاز
من شخص او موقف



غدي عقلك

غدي عقلك

يستخدم ليدل على البحث عن شيء او حل لغز



يدل على الشخص الذي يذاكر كثيراً



يدل على ابتسامة شر



وجه غاضب مع قرون شيطان



كومة من البراز على شكل آيس كريم



غدي عقلك

غدي عقلك



يدل على النظر فى صمت





لا يريد ان يرى الكلام





لا يريد ان يسمع الكلام





لا يريد التكلم فى هذا الموضوع





يدل على الشعور بالدوار



عدي عقلك



يدل على عدم المعرفة بموضوع معين





يدل على ان موضوع او خبر ساخنا





اعجاب





رفع اليدين احتفالاً بشيء





قلب احمر يدل على الحب



عدي عقلك



يدل على الضجر





يدل على عدم الرضا





يغمز مع ابتسامة ويدل ايضا على شئ سر بين الطرفين





يبتسم مع خدود وردية





يدل على ان الكلام سراً



عدي عقلك

على أنّه لم يتضرّر مجال معرفي جرّاء هذه الاستعمالات اللغوية الهجينة الناجمة عن إعلام الثقافة وتجربة الإبداع والتأليف الموازي، تضرّر البحوث الأكاديمية.

٣- اللغة العربية والبحث الأكاديمي:

فقد لحق البحوث الأكاديمية ضرر فادح؛ لأنّ الكتابة تمثّل فيها المادّة والمظهر معاً، ومظاهر ذلك تختلف من بحث لآخر، ومن مستوى بحثيّ إلى مستوى بحثيّ آخر. ولكنّ رقعة هذا الضّرر اللغوي الفادح ما فتئت تتّسع، والأزمة تشتدّ والدّاء يستفحل.

هكذا ترانا نتدرّج نحو تدهور اللغة العربية حتى في الفضاءات الأكاديمية. ومادام التواصل بين بعض المدرّسات والمدرّسين والطالبات والطلّاب يتمّ باللهجة العامية، فإنّه لن يكون للغة العربية مستقبل مشرق.

والمخيّر من أمر داعي كاتب الرسالة أو الأطروحة والمشرف عليها، تعمّد كثير من الطالبات والطلّاب إغفال هذه الأخطار التي تتهدّد اللغة العربية، واختلاق الأعذار لتبريرها وتسويغها والمصادقة عليها، ممّا أغرقها في فوضى لغوية عارمة.

فإذا كنّا لا ننتظر من إعلام الثقافة وتجربة الإبداع والكتب الموازية التعليمية أن تخدم اللغة العربية باعتبارها لغة إنسان بالمعنى الإنساني الشامل، ولغة كيان بالمعنى الكوني: فهي لغة القرآن، فإنّنا نأمل من عملية النقد التي نشهدها اليوم، وقد قوي عودها، أن توفّر إطاراً لغوياً حصيناً يطمئن - إلى حدّ ما - على بقاء كيان اللغة العربية ثابتاً في البحوث الأكاديمية.

إنّ الناظر في أغلب هذه البحوث الأكاديمية يقف على كثير من الإشكالات اللغوية، لا بدّ من بحثها لأنّها تمثّل في رأينا أزمة حقيقية تتهدّد مستقبل اللغة العربية، دون أن يعي أغلب الباحثين الذين قرأنا بحوثهم وناقشناها في مختلف جامعات المملكة أنّه توجد أزمة، لا في التّصوّر المنهجي، ولا في المضمون المعرفي، ولا في الجهاز المفهومي، ولا

حتى في البناء اللغوي- وهذا ما يهَمُّنا في هذا المقام -، فهم يسلّمون بالأمور تسليماً، فلا يحرّهم خطأ نحويّ أو صرفيّ أو إملائيّ، ولا يزعمهم وهن تركيبيّ.

والأصل في البحث الأكاديميّ أن يكون بحثاً علمياً تغلب عليه النزعة الموضوعية، والمصطلحات الدقيقة واللغة السليمة، وأن يستهدي بالمناهج المختلفة التي تستدعيها النصوص، بما يعني أنّه بحث في علم الأدب - إذا كان الموضوع أدبيّاً - لا في نقد الأدب الذي ينحو في أغلب الأحيان نحو الانطباعية والارتسامية.

ولكنّ أغلب البحوث الأكاديمية لا تدرك أنّ للبحث الأكاديميّ حدوداً بيّنة، واشتراطات علمية واضحة، ولغة عربية صافية مازالت تبحث عن كيانها في هذه البحوث. ففي جلّ هذه البحوث أخطاء لغوية بدائية تهمّون من قيمة اللغة العربية، وتطمس هويّتها بحيث لا يدلّ استخدامها في هذه البحوث على أنّه تمّ بمقتضى وعي ودراية بنواميسها وقواعدها وخصوصيتها وسحرها، بدليل أنّنا نجد في هذه البحوث أخطاء تحيّب أفق انتظار القارئ، ولا نراها مقبولة في هذا المستوى من الدراسة الجامعية، لأنّها تبعد هذه البحوث عن العلم. ونبدأ بالأخطاء التركيبية.

أولاً: الأخطاء التركيبية:

١- استخدام حروف الجرّ:

وأبرز خطأ شائع في هذه البحوث الأكاديمية كائن - في ما رصدناه من أطاريح طلبية الدكتوراه - في استخدامات حروف الجرّ، وقديماً قال الجاحظ: "البلاغة هي معرفة معاني حروف الجرّ"^(١)، ويرى ابن جني أنّ موضوع حروف الجرّ "جديراً بأن يوضع فيه

(١) عمار، محمود إسماعيل، الأخطاء الشائعة في استخدام حروف الجرّ، دار عالم الكتب للطباعة

والنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص١٣.

كتاب ضخم"^(١). وليس من خطتنا المنهجية والمعرفية في هذا البحث أن نستقرئ نصوص القدماء والمتأخرين والمعاصرين في هذه القضية اللغوية، أو نحاول تقصّي سبب هذا الخروج على المألوف في استخدام حروف الجرّ، إن كان ثمة سبب يلوح وراء ذلك"^(٢)، فهذا ممّا يخرج بنا عن إشكالية ورقتنا العلمية، ولكننا سنتوقّف عند بعض هذه الأخطاء كما وردت في بحوث بعض طلبة الدكتوراه بجامعة الملك فيصل وجامعة الملك سعود وجامعة الإمام بالرياض، ونحاول تصحيحها بالاستناد إلى النصّ القرآني - حجة الإسكات الأولى - وإلى الشعر، وإلى بعض القواميس اللغوية، شأن أغلب الباحثين الذين اهتموا بتعقّب هذه الأخطاء الشائعة وتصحيحها.

١-١- دخول حرف الجرّ على (كافّة): "أجريت التحليل على كافّة النصوص" (الباحث صالح الوجيه). الصواب: أنّ النحاة يوجبون نصبها على الحال، ويمنعون دخول "ال" عليها أو إضافتها. وما ورد من استعمال كافّة على خلاف شرط النحاة هو في رأينا سهو أو تساهل في الاستعمال لا يقاس عليه ولا يعتدّ به. ودليلنا على ذلك أنّ "كافّة" لم ترد في القرآن الكريم إلّا على شرط النحاة.

١-٢- استخدام حرف الجرّ (الكاف) بما يعني أنّ المشبّه هو عين المشبّه به: تقول الباحثة نهاد الملحم: "وأنا كباحثة أسعى إلى تحقيق الإضافة". في هذا التركيب خطأ ناجم عن زيادة حرف الجرّ (الكاف) التي تفيد التشبيه في الأصل، وهو خطأ شائع في بحوث طلبة الدراسات العليا، فالتشبيه يقتضي المغايرة لأنّه اشتراك شيئين في صفة أو

(١) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٢) أبو الهيجاء، ياسين، قراءة في كتاب "الأخطاء الشائعة في استخدام حروف الجرّ لمحمود إسماعيل

عمّار"، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ١٩٩٦، ص: ٤٨٧.

أكثر. يقول قدامة بن جعفر: إنّه من الأمور المعلومة أنّ الشيء لا يُشَبَّه بنفسه^(١). والنظر في المثال الذي أوردته طالبة الدكتوراه "وأنا كباحثة"، يجد المشبّه (أنا) هو المشبّه به نفسه (باحثة)، ولا يختلف ما قبل كاف التشبيه عمّا بعدها. فالمتحدّث هو الباحثة، والغائب المتحدّث عنه هي الباحثة نفسها. والصواب أن تقول: "وأنا بوصفي باحثة" أو "باعتباري باحثة" أو "أنا باحثة". فيستقيم التركيب، ولا حاجة لكاف التشبيه. فضلاً عن كون هذا التركيب لا يتّفق مع الدّوق العربي لأنّه تركيب دخيل إلى العربيّة عن الفرنسية (COMME) والإنجليزية (AS). وقد شاع على ألسنة الطلاب وأقلامهم.

١-٣- الفرق بين هدى و أهدي: تقول الباحثة عبير الغويري: "أهدي هذا البحث والدي و والدي"، في هذا التركيب خطأ مرّده إلى أنّ فعل "أهدي" إذا تعدّى بنفسه أي من غير حرف الجرّ (إلى) يراد منه الهداية. كقوله تعالى: {وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ}^(٢). فالصّواب أن تقول الباحثة: "أهدي هذا البحث إلى والدي و والدي".

١-٤- استخدام حرف الجرّ (على) بدلاً من (لِ): يقول الباحث صالح الوجيه: "ينبغي على المتكلّم أن يراعي مقام التّلّفظ" والصواب: "ينبغي للمتكلّم أن يراعي مقام التّلّفظ". يقول الله تعالى: {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشّعَرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ}^(٣).

١-٥- خطأ تركيبّي ناجم عن استئناف الجملة بـ (كما): يقول الباحث يوسف السنّين: "كما أنّ النصّ يمتلك أسساً نقدية ... ويقول الباحث صالح الوجيه: "كما

(١) قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

دط، دت، ص ١٢٤.

(٢) سورة البلد، الآية: ١٠.

(٣) سورة يس، الآية: ٦٩.

أن لكلّ مظهر حجاجيّ حمولته الحجاجيّة "فالكاف في (كما) ليست حرف استئناف، بل حرف جرّ دالّ:

- إمّا على التشبيه، كقولنا : " فلان كالأسد "
 - وإمّا على التعليل، كقوله تعالى : {وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ} ^(١) .
 - وإمّا على التوكيد، كقوله تعالى : {ثَبَّرَ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ} ^(٢) .
- ١-٦- استخدام حرف الجر (عن) بدلاً من حرف الجرّ (من)، يقول الباحث صالح الوجيه : " فقد جاءت هذه الصور بديلاً عن الألفاظ "، والصّواب " بديلاً من "يقول الشاعر ابن زيدون^(٣):

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِيْنَا وَنَابَ عَنْ طَيْبِ ثَقْيَانَا تَجَافِينَا

١-٧- الخلط بين حرف الجر (عن) و (على) بعد فعل (زاد): يقول الباحث يوسف السنّين " وهذا الكتاب يزيد عدد صفحاته عن المائتين "، والصواب على المائتين. وهو خطأ شائع.

١-٨- خطأ شائع آخر، ناجم عن الخلط في استخدام حروف الجرّ رصدناه في قول الباحث صالح الوجيه: " استبدلت بالنسخة الجديدة النسخة القديمة "، والصواب: " استبدلت بالنسخة القديمة النسخة الجديدة"، والسبب في ذلك أنّ حرف الباء يدخل على الشيء المتروك. قال الله تعالى: {أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ} ^(٤).

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٨.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٣) ابن زيدون، ديوان ابن زيدون ورسائله ، شرح وتحقيق: علي عبد العظيم ، نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٣٧.

(٤) سورة البقرة، الآية : ٦١.

هذه عينة من الأخطاء التركيبية الناجمة عن استخدام حروف الجرّ. وهي أخطاء شائعة في بحوث طلبة الدراسات العليا وتحديداً طلبة الدكتوراه، ولكننا نحدّ إلى جانب هذه الأخطاء أخطاء تركيبية أخرى لا تقلّ عنها خطورة، من قبيل:

٢- الفصل بين (سوف) والفعل الذي يليها بفواصل (لن) مثلاً، وهذا خطأ لا يكاد يخلو منه بحث تقريباً، من قبيل قول الباحثة نهاد الملحم في مقدّمة بحثها: " وسوف لن أتناول في هذا البحث الروايات التي ألفت قبل سنة ٢٠٠٠ ". والصواب: " لن أتناول ..."، لأنّ اللغويين اشترطوا لصحّة استخدام (سوف) أن تتّصل بالفعل الذي يليها مباشرة، فلا يفصل بينها فاصل لا بنفي ولا بغيره. وهو ما أكّده ابن منظور في قوله: " ولا يفصل بينها وبين الفعل لأتّما بمنزلة السين في (سَيَفْعَل) "^(١). ويقترن بهذا الخطأ خطأ ثانٍ ناجم عن الخلط بين (سوف) و (السين). وهو خطأ شائع كذلك في أغلب البحوث.

٣- الخلط بين (سوف) و (السنين): فسوف تدلّ على الزمن البعيد، فنقول مثلاً: " سوف يتخرّج الطالب بعد ثلاث سنوات "، أمّا السنين فتدلّ على الزمن القريب، فنقول مثلاً: " سأُنهي الامتحان بعد ربع ساعة".

٤- من الأخطاء الشائعة الأخرى في أطاريح طلبة الدكتوراه:

أ- تكرار (بين) دون أن يتصل بها ضمير: من قبيل قول الباحثة عير الغوري: "لا بدّ أن نميّز بين الحيلة وبين المكر"، والصّواب: " لا بدّ أن نميّز بين الحيلة والمكر " بحذف (بين) الثانية. ف (بين) لا تُكرّر إلّا إذا اتّصل بها ضمير، مثل " أقمْتُ حاجزًا بينه وبين زميله ".

(١) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ). لسان العرب ، دار

صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، مج ٩، مادة (س.و.ف)، ص ١٦٤.

ب- وتكرار (كلّما) في التركيب نفسه، يقول الباحث يوسف السنين: "كلّما تقدّمت في البحث كلّما اكتشفت عمق إشكاليته". وهذا خطأ شائع. (فكلّما) مؤلّفة من (كلّ) و (ما) المصدرية الظرفية، وتفيد التكرار أو التعميم. يقول الله تعالى في سورة آل عمران: {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا} ^(١). (فكلّ + ما) يعني وقت كلّ دخول.

يقول الشاعر اليمني عبد الله البردوني ^(٢):

هيهات أن أنسى هواك، وكلّما
حاولت أن أنسى دكرتك مُعزّما
➤ فمن الخطأ إذن تكرار كلّما.

ه- من الأخطاء الشائعة في بحوث طلاب الدكتوراه أيضاً سوء استخدام (بعض). تقول الباحثة عبير الغويري، "جاءت فصول الرواية وراء بعض". والصواب: "بعضها وراء بعض" لأننا إذا قلنا "وراء بعض"، فهذا معناه أنّ هناك قسمين من الفصول: الأول (كلّها) والثاني (بعضها). وهذا غير صحيح، إذ لا يمكن أن تأتي كلّ الفصول وراء بعض الفصول، فما دامت كلّ الفصول قد توقّرت، فمن أين جاء بعضها؟

هذا غيَضٌ من فيض. فالمقام لا يسمح بذكر كلّ الأخطاء التركيبية التي رصدناها في بحوث الشباب من طلاب الدكتوراه، وسنمرّ إلى الأخطاء النحوية والإملائية والصرفية، وسنكتفي بذكر نماذج منها، فالوقوف عليها رسداً وتوصيفاً وتحليلاً وتعليلاً يحتاج كُتُباً لا بحثاً محكوماً بحجم محدود، ومظروفاً بزمان ومكان وحال يجب التقيّد بها واحترام شروطها.

ثانياً: الأخطاء النحوية:

أحصيت في أطروحة دكتوراه واحدة للباحث صالح الوجيه، خمسة وأربعين خطأ نحويّاً، وهو أمر أثار استغرابنا لأنّه غير عاديّ في هذا المستوى العلميّ. مع الإشارة إلى أنّ

(١) سورة آل عمران ، الآية: ٣٧.

(٢) البردوني، عبدالله. ديوان عبدالله البردوني ، الأعمال الشعرية، مكتبة الأرشاد ، صنعاء ، اليمن،

الأخطاء النحوية التي وقع فيها هذا الطالب شائعةٌ ينسبُ متفاوتةٌ في بحوث بقية الطلاب. وأكتفي بذكر بعض النماذج منها.

١- فمن هذه الأخطاء ما هو ناجم عن جهل قواعد (إنّ) وأخواتها، و(كان) وأخواتها. لاسيما عندما يتقدّم الخبر على الاسم مع (إنّ) وأخواتها، و (كان) وأخواتها: يقول الباحث صالح الوجيه: "كان لها أثرٌ حاسماً"، والصواب "أثرٌ حاسمٌ". فقد تقدّم خبر كان (لها) وهو مركّب بالجرّ، على اسمها (وهو مركّب بالنعت: أثرٌ حاسمٌ). وأصل التركيب: "كان أثرٌ حاسمٌ لها". وقول الباحث: "إنّ للقافية أبعاداً". والصواب (أبعاداً)، اسم إنّ مؤخّر.

وتتنوّع الأخطاء النحوية المتعلقة بأنّ وأخواتها. يقول الباحث: "ولكنّها بيوتا تغيّ". والصواب "بيوتٌ"، ف (لكنّ) من أخوات (إنّ)، وخبرها مرفوعٌ لا منصوبٌ. وقوله: "فيكون الكلام ظاهرٌ وباطنٌ"، والصواب "ظاهرًا و باطنًا". فخبر (كان) منصوب لا مرفوع.

٢- وطالت هذه الأخطاء النحوية الجملة الاسمية العادية المتكوّنة من مبتدأ وخبر. من ذلك قول الباحث: "بل هو تحدياً". والصواب: (بل هو تحدّ). وقوله: "وما هذه الصور إلّا وصفًا للحياة". ف(الصور) مبتدأ مرفوع، و " (وصفٌ) للحياة " خبر للمبتدأ مرفوع. والخطأ نفسه يتكرّر في قوله: "فما هذه القصيدة إلّا تقليدًا"، والصواب: تقليدٌ. وقوله: "ما هو إلّا تقليدًا للشعراء"، والصواب "تقليدٌ".

٣- ومن الأخطاء النحوية الشائعة في أطاريح طلبة الدكتوراه رفعُ المفعول به، ونصبُ الفاعل. يقول الباحث يوسف السنين: "يملك أسسٌ نقديةٌ"، والصواب "أسسًا نقديةً"، مفعول به منصوب. وقول الباحث صالح الوجيه: " فلم يعد الاستفهام موجّهً"، والصواب "موجّهًا"، مفعول به منصوب.، و " يأتّي جميعها خاضعٌ"، والصواب "خاضعًا".

-وقد يرد الفاعل في بحوث طلاب الدكتوراه منصوبًا. يقول الباحث صالح الوجيه "يتخلّى عنه الخيّرون"، والصواب "الخيّرون". لأنّ أصل التركيب: " يتخلّى الخيّرون عنه". ويقول أيضًا: "شهد القرنُ العشرين"، والصواب "العشرون". وتقول الباحثة نهاد الملحم:

" يتواجد عنصري "، والصواب "عُنْصُرًا"، فاعل مرفوع. وتقول أيضاً: "فدخل في هذا المشروع مفكرين وسياسيين"، والصواب " مفكّرون وسياسيون". (فاعل)

ثالثاً: الأخطاء الإملائية:

تدور أغلب الأخطاء الإملائية الشائعة في بحوث الشباب من طلبة الدكتوراه على رسم الهمزة، وأكثر ما ورد الخطأ في وسط الكلمة، وفي آخرها. ومن هذه الأخطاء، ما رصدناه في أطروحة الباحث صالح الوجيه في رسمه همزة (التباطؤ) في آخر الكلمة، على السطر (التباطؤ)، و رسمه همزة (التوكؤ) في قوله " يكون التوكؤ على القافية"، على الألف (التوكؤ) ، و رسمه (إنشاءها) في قوله " لأنّ إنشاءها..." - في وسط الكلمة - على الواو (إنشاؤها). أمّا الباحثة نهاد الملحم فتكتب همزة (ما فتى) على الألف (ما فتأ). وتكتب الباحثة عبير الغويري همزة " ذكاءها" في قولها : " ولكنّ ذكاءها " على الواو " ذكاؤها". وتكتب همزة "ذكائها" في قولها " وبعادتها وذكائها " على السطر (ذكائها). هذا فضلاً عن أخطاء إملائية كثيرة تتعلق بكتابة الفعل الناقص ، من قبيل كتابة (جفا) بالألف المقصورة في قول الباحثة نهاد الملحم: "جفى أصدقاءه" وتقصد: أعرض عنهم، والصواب (جفا- يجفو)، أمّا (جفى) فمعناه صرع. فجفى فلان فلاناً، جفياً، بمعنى صرعه.

رابعاً: الأخطاء الصرفية :

- هي كثيرة ومتنوعة في أطاريح طلبة الدكتوراه، نذكر منها مثالين:
- استخدام فعل (أثرى) متعدّياً، وهو لازم. نقول "أثرى الرجل" أي كثر ماله وصار ثرياً. فهو مُثْرٍ.
- استخدام عبارة (الملفت للانتباه)، فلا يوجد في العربية (ألَفَتَ الانتباه)، بل (لَفَتَ الانتباه)، واسم الفاعل (لافت)، فالصواب أن نقول: (اللافت للانتباه).



خاتمة

تلك هي أبرز الأخطاء الشائعة في نماذج من أطاريح طلبة الدكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة الملك فيصل وجامعة الملك سعود وجامعة الإمام، حاولنا رصدها وتصحيحها. وهي أخطاءٌ تؤكد أنّ اللغة العربية تعاني - في مؤسّساتها العلمية الحاضرة لها: ابتدائية وإعدادية وثانوية، لأنّ أغلب طلبة الدراسات العليا معلمون ومدرسون بالمدارس الإعدادية والثانوية - تعاني مشاكل وصعوباتٍ تهدّد كيانها ووجودها، فما بالنا بما تعانيه في أغلب وسائل إعلام الثقافة و الإعلام الجديد. وهذا يحتاج إلى وقفة علمية حازمة، للحدّ من الأخطار التي تهدّدّها:

- بالنظر الجديّ في مشكلاتها.
- وبتبسيط المعرفة اللغوية وتطويعها لحياة الطلاب اليومية، وإن لزم الأمرُ بعقد دوراتٍ تكوينيةٍ تُضاف إلى المقررات الرسمية، حتى تصبح ركناً مكيّناً من تكوينهم المعرفيّ الأساسيّ. إذ لا ننسى أنّ هويتنا العربية الإسلامية رهينُة حفاظنا على اللغة العربية. فهي أداة تعبيرنا عن ثقافتنا وإراثنا وكياننا، وهي لغة العلم والفنّ ولغة العقل والروح.
- وبالارتقاء بالذهنية العربية من مجال نقل المعرفة العلمية واستهلاكها، إلى مجال إنتاج المعرفة العلمية. ممّا يطرّوّر اللغة العربية - في وجهه من وجوهها - إلى لغة مفهومية، تفرض نفسها - بمناويلها النظرية، وبأجهزتها المصطلحية - على اللغات الأجنبية.
- وبإدخال اللغة العربية في مجال تطبيقات التواصل الاجتماعي.
- ولا يكون ذلك إلّا:

- بتجنّب المقاربات التمجيدية التي لا تفيد اللغة العربية، والالتزام بالموضوعية في التعامل مع اللغات الأجنبية باعتبارها أجهزةً حضاريةً مركّبةً ومفاهيم علمية مشكّلة.
- بتعميم تدريس اللغة العربية بمعاييرها العلمية الدّقيقة على كلّ التخصصات المعرفية.

- بالتّكّـب قدر الإمكان عن الكتابات الأيقونية التي أنست العربي قواعد لغته الأصلية.
 - بالإقبال على اللغات الأجنبية يتعلّمها طلبتنا، ويفهمون مصطلحاتها العلمية والتقنية، ومضامينها المعرفية، بفكرٍ نقديٍّ بناءٍ، حتّى يسهّل عليهم ترجمتها، والاستفادة منها في بناء جهازٍ لغويٍّ مفاهيميٍّ يتفاعل فيه المنجز الغربيُّ مع ثقافتنا العربية الإسلامية باعتبارها جوهرَ هويتنا، وأساسَ حضارتنا.
- فلدينا اليوم طلبة ينتمون إلى الدراسات العليا - وهذا ممّا يؤسف له - عاجزون عن كتابة فقرة واحدة سليمة من الأخطاء، وعاجزون تماماً عن الكلام باللغة العربية الفصحى، وعاجزون كذلك عن استخدام اللغة العربية استخداماً مفهومياً. فهل يعدّ الإعلام الجديد والنزوع إلى الكتابات الأيقونية عاملاً جوهريّاً في ما أصاب اللغة العربية من ترهل؟
- أ.د/ عامر الحلواني...



قائمة المصادر والمراجع

- ابن خلدون ، عبد الرحمن، المقدمة، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ابن زيدون، ديوان ابن زيدون ورسائله ، شرح وتحقيق: علي عبد العظيم ، نُهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ). لسان العرب ، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، ج ٩.
- أبو الهيجاء ، ياسين ، قراءة في كتاب "الأخطاء الشائعة في استخدام حروف الجرّ لمحمود إسماعيل عمّار" ، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ١٩٩٦.
- البردوني، عبدالله . ديوان عبدالله البردوني ، الأعمال الشعرية، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، اليمن، ط ٤ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، مج ١.
- عمار ، محمود إسماعيل ، الأخطاء الشائعة في استخدام حروف الجرّ ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، دط، دت.
- <https://www.hespress.com/interviews/418850.html> حوار مع السيميائي سعيد بنكراد حول ترجمته لكتاب عالمة النفس الفرنسية إلزا غودار "أنا أوسيلفي إذن أنا موجود "Je selfie donc je suis"، تحولات الانا في العصر الافتراضي.



الإعلام الجديد والتفاعل اللغوي جمعية سيبويه: أنموذجاً

إعداد

أ.د عبد الفتاح محمد حبيب

الأستاذ في قسم اللغويات / كلية اللغة العربية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



مُتَكَلِّمَةٌ

اللهم صلّ على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. اللهم يسّر وأعِنْ.
جمعية سيويوه جمعية علمية هدفها نشر ثقافة سيويوه، وبلاغة عبد القاهر، وكل ما
يُمُتُّ إلى اللغة بصلة.

أنشأها في الكويت بموقع (إلكتروني) على (الواتساب) الأستاذ / ممدوح الدويش
العنزي، الأمين العام للجمعية في ٢٣/٩/٢٠١٧م.
أما رئيس الهيئة العامة للجمعية فهو الأستاذ الدكتور / محمد كاظم البكاء / أستاذ
النحو والصرف / جامعة الكوفة / العراق.

وهذه الجمعية تضم عشرات الفرسان من أساتذة اللغة العربية في الوطن العربي.
وقد بادرت الجمعية إلى نشر كتابها الأول (نظرية الحسن الصوتي لتعليم النحو
العربي) للأستاذ الدكتور / محمد كاظم البكاء، وستنشر الكتاب الثاني قريباً بإذن الله
تعالى (مختصر كتاب سيويوه) للأستاذ الدكتور / محمد كاظم البكاء، وكاتب هذه
السطور.

والجمعية عازمة على القيام بأنشطة وفعاليات وندوات علمية.
وهذه الجمعية تتسم بأدب الحوار بين الأعضاء، والاعتراف بالخطأ أو السهو الذي
يقع فيه البعض.

كما أن الأستاذ ممدوح العنزي الذي أنشأ هذا الموقع يتحلى بالفضيلة والأخلاق
العالية، حيث إنه إذا زل قلم أحد الأعضاء نبهه على (الخاص)، وهو لا يرضى التجاوز
والعبارات المسيئة من البعض، وإذا حدث ذلك نبهه أولاً فإن لم يرتدع أزاله من المجموعة
غير آسف عليه.

إذ إن بعض الأعضاء يزل لسانه، فيرمي زميله بفساد رأيه، أو سوء فهمه للمسألة، أو أنه لا شيء في ميدان العلم، أو أنَّ مستواه العلمي ضعيف.

وهذا البعض الذي يتسم بهذه السمات لم يستمرَّ في الجمعية، بل غادر أو أُزيل. وفي مقابل ذلك يوجد أعضاء في الجمعية يصوبون بعض الهنات بأدب جم وقول حسن، ويمثل هذا الاتجاه كثيرون منهم الأستاذ / رجب العلوش، والدكتور / أحمد عبد الكريم زبركجي، والدكتور / محمد كيلاي، والأستاذة / عواطف الخويطر، والدكتور / عامر مهيدي.

بل بعضهم يتراجع عن رأيه إذا رأى مذهب غيره أقوى، ويمثل ذلك منشئ الجمعية الأستاذ / ممدوح العنزي، وقد أعجب الدكتور / عبد العزيز سفر بتواضعه؛ إذ قال: أستاذ أبا خالد.

وقد حرصتُ على ذكر تاريخ المداخلات والتعليقات، وأسماء أصحابها وفق ما وافاني بها الأستاذ / ممدوح العنزي، فإن تعذر ذلك قلت: ورأى بعضهم، أو ذكر بعضهم، ونحو ذلك؛ لأن صاحب التعليق لم يذكر اسمه صراحة، وإنما يرمز له برمز ما، فإذا رجعت إلى رقم جواله لم أجده في الأرقام التي وافاني بها الأستاذ / ممدوح، ولعل ذلك بسبب المغادرة أو الإزالة، ومن ثم سقط رقم جواله واسمه.

وقد علقت على بعض المداخلات والتعليقات، وأوضحت بعض المبهات، وعزوت الأشعار إلى بحورها.

والجمعية تشبه أن تكون مؤتمراً دولياً يُعقد كل يوم لمناقشة مسألة أو قضية يتبارى فيها الأعضاء للمشاركة بالحجة والبرهان.

هذا... وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وتهيد وستة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة ففيها بيان منشئ الجمعية، ورئيس الهيئة العامة لها، وهدفها وأنشطتها.

وأما التمهيد ففيه بيان المقصود بالإعلام الجديد، وأهم عناصره وأدواته.

وأما المباحث فعلى النحو التالي:

المبحث الأول: إعراب المشكل.

المبحث الثاني: تصويبات لغوية.

المبحث الثالث: الإعلان عن الكتب، والاستفسار عن مكانها، وأفضل الطباعات.

المبحث الرابع: علاقة النحو بالفقه والبلاغة.

المبحث الخامس: أسئلة عبر الخاص، تطرح على المجموعة.

المبحث السادس: متفرقات.

أما الخاتمة: ففيها أبرز نتائج البحث، والتوصيات.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

بقلم

أ.د / عبد الفتاح محمد حبيب

الأستاذ في قسم اللغويات / كلية اللغة العربية

الجامعة الإسلامية / المدينة المنورة.

الجمعة ٧ شعبان ١٤٤٠ هـ

١٢ من أبريل ٢٠١٩ م

أعضاء الجمعية

التسلسل	الاسم	الجوال
١.	أ/ محمد عبد الرحمن الطيار	٠٠٩٠٥٤٦٢٧٠٨٣٠٣
٢.	أ/ محمد قرنفل	٠٠٩٦٣٩٦٧١٨٦١٣١
٣.	أ/ مصطفى الشاعر	٠٠٢٠١١٥٢٤٩٩٩٧٠
٤.	أ/ مضحي بن عقيل	٠٠٩٦٦٠٥٥٥٩٥٥٨٤١
٥.	أ/ معاذ بن وليد التميمي	٠٠٩٦٥٩٩٢٨٧٩٩٩
٦.	أ/ ناجح حشاش الرويلي	٠٠٩٦٦٥٥٣٣٨٨٨٣٥
٧.	أ/ ناصر العوفي	٠٠٩٦٥٥٠١٦٨٠٠٠
٨.	أ/ وائل الحمود	٠٠٩٠٥٣١٩١٢٤٩١٨
٩.	أ/ وليد الخيوطي	٠٠٩٦٥٥٠٥٨٠٨٧٨
١٠.	د/ عبير البالول	٠٠٩٦٥٩٩٦٣٠٣٩٢
١١.	أ/ ابتسام الهذلي	٠٠٩٦٦٥٣١٣٤٦٧٣٩
١٢.	أ/ إيمان الخميس	٠٠٩٦٦٥٥٦٠١١٤٦٨
١٣.	أ/ بدور البقمي	٠٠٩٦٦٥٥٣٣٩١٣٠٢
١٤.	أ/ حميدة الأحمدى	٠٠٩٦٦٥٥٧٩١٥٢٢٤
١٥.	أ/ زكية الفضلي	٠٠٩٦٥٦٦٧٢٣٢٩٤
١٦.	أ/ زهراء الأحمدى	٠٠٩٦٦٥٠٠٥٦٣٨٨٠٤
١٧.	أ/ زهراء عدنان	٠٠٩٦٤٧٧٢٨٠٩٠٧٥٨
١٨.	أ/ سارة الشمري	٠٠٩٦٥٦٧٦٠٦٠٠٨
١٩.	أ/ شمسة العنزي	٠٠٩٦٥٩٩٩١٨٨٩٣

التسلسل	الاسم	الجوال
٢٠.	أ/ صفاء النجار	٠٠٩٦٣٩٤٩٨٩٤١٥٧
٢١.	أ/ صفية العامري	٠٠٩٦٦٥٣٤٠٤١٩٢٤
٢٢.	أ/ عهود ممدوح الدويش	٠٠٩٦٥٦٥٩٧٣٩٢٩
٢٣.	أ/ عواطف الخويطر	٠٠٩٦٦٥٥٥٢١٩٢٣٨
٢٤.	أ/ فيحاء السبيعي	٠٠٩٦٦٥٥٨٢٨٢٦١٠
٢٥.	أ/ لينا الدويدي	٠٠٩٦٥٩٠٩٩٥٤٤١
٢٦.	أ/ نفلا الحريش	٠٠٩٦٥٩٩٧٢٩٥١٨
٢٧.	د. أحمد الموسى	٠٠٩٦٦٥٤٦٧٥٨٣٩٣
٢٨.	د. أحمد الناشري	٠٠٩٦٦٥٥٥٥٣٥٤٠٠
٢٩.	د. أحمدو المختار	٠٠٩٦٥٦٩٩٣٨٠١٠
٣٠.	د. بلال السامرائي	٠٠٩٦٤٧٧٠٤٢٨٣٩٢٢
٣١.	د. جابر العثمانة	٠٠٩٦٥٥١١٢٢٥٣٣
٣٢.	د. حامد مصطفى	٠٠٩٦٥٩٩٥٧١٥٢٥
٣٣.	د. سامي الغناج	٠٠٩٦٥٦٠٤٦٦٢٢٧
٣٤.	د. سعود البدرى	٠٠٩٦٥٦٦٣٨٨١١٣
٣٥.	د. سعود الغمري	٠٠٩٦٦٥٠٥٥٢٤٤٠٦
٣٦.	د. صفاء العراقي	٠٠٩٦٤٧٨٠٧١٥٣٦٤٥
٣٧.	د. صلاح الهيجمي	٠٠٩٦٦٥٣٥١٣٦٩٩٤
٣٨.	د. عبد السميع الأحمد	٠٠٩٦٥٥٥٦٦٤٢٣٧
٣٩.	د. عبد السميع حسونة	٠٠٩٦٦٥٤٥٩٣٧٨٠٢
٤٠.	د. عبد الله النغمشي	٠٠٩٦٦٥٠٥١٤٨١٥٠

﴿٣٦٦﴾ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

التسلسل	الاسم	الجوال
.٤١	د.عبد الواحد أبو حطب	٠٠٢٠١٢٠٠٨٠٤٠٠١
.٤٢	د.عبد الله السبكي	٠٠٩٦٦٥٩٦١٤٠٦٦١
.٤٣	د.عبد الله مشتاق	٠٠٩٦٦٥٠٨٧٣٨٢٥٥
.٤٤	د.عبد الله الجاموس	٠٠٩٦٥٥٠١٠١٠١٣
.٤٥	د.عدنان الأسعد	٠٠٩٦٤٧٧٤٠٨٩٦٨٣٤
.٤٦	د. عماد اليوسف	٠٠٩٠٥٣٧٢٩٢٨٥٨٥
.٤٧	د. عماد علي جمعة	٠٠٩٦٦٥٠٧٨٦٧٥٣٦
.٤٨	د. عمار العبيدي	٠٠٩٦٤٧٨١٠٨٢٩١٠٧
.٤٩	د. عناد الهيقي	٠٠٩٦٤٧٨١١٣٤١٩٦٤
.٥٠	د. عوض العنزي	٠٠٩٦٦٥٦٠٠٢٠٩٧٣
.٥١	د. عيد حامد الظفيري	٠٠٩٦٥٩٩٤٠٣٣٦٨
.٥٢	د. غريب العضياني	٠٠٩٦٦٥٩٥٧٣٥٥٥٥٥
.٥٣	د. محمد الرهاوي	٠٠٩٠٥٣٧٧٧٠٣١٥١
.٥٤	د. محمد المزاح	٠٠٩٦٦٥٥٨٠٠٠٨٣٠
.٥٥	د. محمد شبيب	٠٠٩٦٦٥٠٩٩٠٠٧٠٥
.٥٦	د.محمد دُثُون الفتحى	٠٠٩٦٤٧٥٠٧٢٣٧٨٦٥
.٥٧	د. محمد عاطف التراس	٠٠٢٠١٠٠٢٤٨٨٥٥٩
.٥٨	د. محمد كاظم البكاء	٠٠٩٦٤٧٨٠٩٩٧٠٢٠٢
.٥٩	د. محمد كيلاي	٠٠٢٠١١٥٠٧١٧٤٤٤
.٦٠	د. محمود الضبيبي	٠٠٩٦٦٥٠١١٧٢١٠١
.٦١	الشيخ/ عماد الدسوقي	٠٠٩٦٥٥٠٢٠٥٢٤٥

التسلسل	الاسم	الجوال
٦٢.	الشاعر: حمود البغيلي	٠٠٩٦٥٩٩٦٧٨٠٠٨
٦٣.	د. عبد الفتاح أبو نصار	٠٠٩٦٦٥٤٩٠٢٠٠٥٠
٦٤.	د. منيب الليثي	٠٠٢٠١١٢٠٦٨٢٠٨٨٤
٦٥.	أ/ يوسف العنزي	٠٠٩٦٦٥٥٤٨٦٢٢٢٩
٦٦.	أ/ هارف الشمري	٠٠٩٦٦٥٠٧٩٤٦٩٠٩
٦٧.	أ/ فريد كوراني	٠٠٩٦٥٦٦٥١٤٨٧٧
٦٨.	أ / فايز الشمري	٠٠٩٦٦٥٠٥٩٥٣٨٠٦
٦٩.	أ/ عبد الكريم الحمصي	٠٠٩٦٣٩٩٣١٥٤٣٧٢
٧٠.	أ/ أحمد عجيل	٠٠٩٦٥٥٠١٢٠٢١٢
٧١.	أ/ أحمد العفيفي	٠٠٩٦٥٥٥٦٣٤٧٢٩
٧٢.	أ/ إبراهيم سعيد	٠٠٩٦٥٦٦٤٧٤٣٢٢
٧٣.	أ/ وائل حمزة	٠٠٩٦٥٥٥٣٨٤٩٤٩
٧٤.	أ/ عبد الله مرزوق	٠٠٩٦٥٩٩٠٢٣٨٢٤
٧٥.	أ/ عبد الله / طالب علم	٠٠٢٠١٠٩١٤٣٤٨٧٣
٧٦.	الشيخ مصطفى العلو	٠٠٩٦٥٥١١١٨٨٧٦
٧٧.	الشيخ عبد الله آل عتيق	٠٠٩٦٦٥٠٤٢٧٦٨٢٤
٧٨.	الشاعر / عثمان العثمان	٠٠٩٦٦٥٥٤٤٦٠٢٩٥
٧٩.	د/ هيفاء الجهني	٠٠٩٦٦٥٥٤٥٤١٧١٩
٨٠.	د/ ندى الصافي	٠٠٩٦٤٧٨٠٢٦٥٨٦٠٤
٨١.	د/ منال الرفاعي	٠٠٩٦٤٧٧٢٢٢١٣٤٥٣
٨٢.	د/ ريم الجعيد	٠٠٩٦٦٥٥٥٥٤٤٨٦٠

﴿٣٦٨﴾ مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية

التسلسل	الاسم	الجوال
٨٣.	د/ خلود النازل	٠٠٩٦٦٥٠٤٥٥٦٤٦٩
٨٤.	د/ حمدة الجابري	٠٠٩٦٦٥٠٤٥٢٧٦٢٣
٨٥.	د/ حصة الرشود	٠٠٩٦٦٥٠٥٥٢١٢٧٧
٨٦.	د/ آمنة الرشود	٠٠٩٦٥٩٧٥٩١٠٠٣
٨٧.	د/ فاطمة عبد العليم	٠٠٩٦٦٥٠٥٩٤٠١٦٤
٨٨.	د/ ياسر مصطفى يوسف	٠٠٩٦٥٩٧٢٠٢٥٦٩
٨٩.	د/ مهدي شاوش	٠٠٩٦٦٥٣٥٦٢٢٣٢٨
٩٠.	د/ مصطفى حسانين	٠٠٩٦٥٦٦٥٣٤١٠٢
٩١.	د/ محمود عبد الكريم	٠٠٢١٢٦١٣ - ٤٥٩٠٨٧
٩٢.	د/ محمد نشمي العنزي	٠٠٩٦٥٩٩١٠٠٦٤٣
٩٣.	د/ أحمد عامر	٠٠٩٦٦٥٠٧٤٢٦٩٦٧
٩٤.	أ/ سحر الشناوي	٠٠٩٦٥٩٩٧٠٣١٤٩
٩٥.	أ/ فاطمة خلود	٠٠٩٦٣٩٣٦١٤٠٣٠٢
٩٦.	د/ محمد طاهر الحمصي	٠٠٩٦٥٦٦٥٧٠٣٦٦
٩٧.	أ/ سعيد شريدة الراجحي	٠٠٩٦٥٥٠٥٢١١١٧
٩٨.	د/ فهد الخلف	٠٠٩٦٦٥٦١٢٣٧٨٧٧
٩٩.	أ/ رجب العلوش	٠٠٩٦٥٩٩٥٤٩٧٠٦
١٠٠.	د/ عبد العزيز سفر	٠٠٩٦٥٩٩٧٩٧٦٧٧
١٠١.	د/ عبد الفتاح محمد حبيب	٠٠٩٦٦٥٠٦٨٦٧٩٤٣

ملخص بحث

الإعلام الجديد والتفاعل اللغوي جمعية سيبويه: أنموذجاً

جمعية سيبويه هي جمعية علمية تسعى لنشر ثقافة سيبويه، أنشأها بموقع (إلكتروني) على (الواتساب) الأستاذ / ممدوح الدويش العنزي في الكويت عام ٢٠١٧م، وهي تضم عشرات الفرسان من أساتذة اللغة العربية في الوطن العربي.

وسوف يسلط البحث الأضواء على أهداف الجمعية ونشاطها اللغوي من حيث الإجابة عن المشكلات الإعرابية، والتعليق على المسائل، والتأصيل من الكتب، والإعلان عما هو جديد من المؤلفات، وأحسن الطبعات، والتشجير اللغوي، وموقف المستشرقين من اللغة، وأسباب عدم التحدث بالعربية، والتنبيه على الأخطاء في الكتابة، والحديث عن المصطلحات، وطرح الأسئلة التي هي عبر الخاص على المجموعة، والإجابة عنها، والإشارة إلى مخطوطات جديدة لبعض الكتب المطبوعة، والإخبار عن تحقيقات في الطريق، وعرض (الفيديوهات) التي فيها رأي مخالف وطرح المبادرات اللغوية، لجمهور النحاة، ومناقشتها، والعناية بالفروق اللغوية، والضبط الصحيح للكلمات، والإشارة إلى محاضرات تتعلق باللغة وعرضها على المجموعة، وعلاقة النحو بالفقه والبلاغة، والتطرق إلى مسائل عروضية، وغير ذلك كثير، والله هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

تمهيد: الإعلام الجديد

الإعلام الجديد هو مصطلح حديث يتضاد مع الإعلام التقليدي؛ لأن الإعلام الجديد ليس فيه نخبة متحكمة أو قادة إعلاميون، بل أصبح الدخول فيه واستخدامه والإفادة منه متاحًا لجميع شرائح المجتمع، وأفراده، طالما تمكنوا فيه وأجادوا أدواته. وله مرادفات منها: الإعلام البديل، والإعلام الرقمي، والإعلام التفاعلي، والإعلام الاجتماعي، وصحافة المواطن، ومواقع التواصل الاجتماعي. والإعلام الجديد له أدوات ضرورية من خلالها يتم الولوج إلى عالمه، مثل:

- توفر الجهاز (الإلكتروني) [حاسب آلي - هاتف ذكي - جهاز لوحي].
- توفر الشبكة العنكبوتية.
- الاشتراك أو الانضمام إلى أحد مواقع التواصل الاجتماعي، مثل: (الفيس بوك، وتويتر، واليوتيوب، والمدونات، وغيرها من المواقع الاجتماعية (الإلكترونية) النشطة^(١).



(١) رهام أبو وردة، الموسوعة الحرة، ينظر: الشبكة العنكبوتية.

المبحث الأول: إعراب المشكل

٢٤/١٢/٢٠١٨ م

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: ذكر سياق المراد إعرابه:

بعض الأعضاء يذكر سياق المراد إعرابه وملايساته؛ ليكون ذلك وسيلة من وسائل الاقتناع بصحة الإعراب.

ومثال ذلك قول قيس بن الملوّح [من الطويل]:

وقد لامني في حب ليلي أقاربي أبي وابن عمي وابن خالي وخاليا
يقولون ليلي أهل بيت عداوة بنفسي ليلي من عدوّ وماليا
أرى أهل ليلي لا يريدون بيعها بشيء ولا أهلي يريدونها ليا

تقول الأستاذة عواطف الخويطر: "حين قرأت عن قصة قيس مع ليلي وموقف أهله منها، فهم يلومونه؛ لأنه اختار ليلي قرينة لقلبه، ويقولون إنها من "بيت عداوة" حتى إن والده جمع أعمامه وأخواله، فلاموه وقالوا له: "لا خير لك في ليلي ولا لها فيك" وكان والده يقول له: يا قيس دع عنك ليلي، لقد ضعف جسمك، واعتراك الهزال، وصرت ناحلا كالخيال، وليس بعد ذلك إلا إضاعة العمر والمصير إلى المهالك، فلما سمع قيس ذلك تنفس وأنشد قصيدته:

وقد لامني في حب ليلي أقاربي... إلخ.

وبعد أن ساق هذا الكلام قالت: أوافقكم في إعراب "أهلي" مبتدأ، والمعنى: لا أهل ليلي يريدون بيعها، ولا أهلي يريدونها لي، فصار بين حيرة وخيبة أمل.

المطلب الثاني: المشاركة الإعرابية فيها طرفة. ٢٦/١٢/٢٠١٨ م

وربما كانت المشاركة الإعرابية فيها طرفة، مثل: ما ذكره الأستاذ/ وائل الحمود: ادعى رجل النبوة في زمن المأمون، فلما مثّل بين يديه قال له: من أنت؟ قال أنا أحمد النبي. قال: لقد ادعيت زوراً، فلما رأى الحراس قد أحاطت به، وهو ذاهب معهم قال: يا أمير المؤمنين: أنا أحمد النبي، فهل تدمه أنت ولا تحمده؟ فضحك المأمون منه، وخلّى سبيله.

والسؤال: ما إعراب أحمد النبي في الموضعين؟

فكان الجواب من الأستاذ/ ناجح حشاش الرويلي: الموضع الأول: (أحمد) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و (النبي) نعت.

الموضع الثاني: (أحمد) فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا (النبي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وأعرب الدكتور/ عبد الله الجاموس: (النبي) في الموضع الأول: خبراً ثانياً، أو بدلاً، وبعضهم رأى أن الموضعين تورية^(١)، فيكون (أحمد) في الموضعين خبراً، ويكون (النبي) في الموضعين بدلاً، وائكأ صاحب هذا الرأي على أن مدعى النبوة لم يعرب كلمة (النبي) حتى لا يكون معترفاً بادعائه النبوة.

المطلب الثالث: إعراب موضع معين في النص. ٢٨/١٢/٢٠١٨ م.

وقد يكون السؤال عن إعراب موضع معين في النص، ثم ينبى أحد الأعضاء لإعراب النص كله، حتى يتضح إعراب الموضع المطلوب.

مثال ذلك: السؤال من الأستاذ حسام شهيد عن علاقة جملة "ينلنه" بما قبلها في قول زهير من [الطويل]

(١) التورية، وتسمى الإيهام، وهي أن يطلق لفظ له معنيان: قريب وبعيد، ويراد به البعيد منهما. الإيضاح للقزويني ص ١٩٩.

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء بُسَلَّم
الأستاذ/ ممدوح العنزي أعريه مرتين: مرة بإيجاز ومرة بتفصيل على طريقة الشيخ
محبي الدين عبد الحميد في إعرابه للشواهد.
وهنا تدخل الدكتور/ محمد كاظم البكاء ليبين أن اللغة العربية لغة الإيجاز، مثل قوله
تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾^(١) بمعنى إذا أردتم القيام، وقياسا عليه: من هاب؟ بمعنى:
من أراد التهيب من المنايا، أو فكر في تجنبها فإنه ينالها^(٢).

أما الدكتور عامر مهدي فقد اقتصر على المطلوب من سؤال السائل، حيث أبان
علاقة جملة "ينلنه" بما قبلها، قال: "جواب شرط ل"من" وهو شاهد لمحيء جواب الشرط
مضارعاً مجزوماً، مع أن فعل الشرط ماضٍ والمعنى و من يهب أسباب المنايا ينلنه، ولم يرد
بغير (كان) في القرآن الكريم^(٣)؛ لذلك استدل بهذا البيت مع جواز ذلك. انتهى كلامه.

المطلب الرابع: عرض وجهة نظر إعرابية للاطمئنان على صحتها.

وربما يعرض المشارك وجهة نظر إعرابية إضافة إلى ماهو مستقر من أعراب.

(١) سورة المائدة الآية ٦/.

(٢) ماتحته خط زيادة من عندي؛ ليتضح المراد.

(٣) مثل قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ الشورى: ٢٠.

قال ابن مالك: وبعد ماضٍ رَفْعُكَ الجزاء حَسَنٌ ... ورفْعُهُ بعد مضارع وهنٌ.

قال الأشموني: "لما لم يظهر لأداة الشرط تأثير في فعل الشرط، لكونه ماضيا ضعفت عن العمل في
الجواب" أ.هـ الأشموني ٢٦/٤.

قال ابن عقيل: (إذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز جزم الجزاء ورفع، وكلاهما حسن) أ.هـ
حاشية الخضري ٢٨١/٢.

علق الخضري على ذلك بقوله: "قوله (حسن) فيه إشارة إلى أن الجزم أحسن كما في شرح الكافية"
أ.هـ حاشية الخضري ٢٨١/٢.

ذكر الدكتور / أحمد عبد الكريم زبركجي ٢٩/١٢/ ٢٠١٨ م.

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾^(١).

ثم سأل: هل يجوز أن نعرب (اثنان) مبتدأ خبره جملة (تحبسونهما)، وجملة (اثنان) تحبسونهما) خبراً لـ(شهادة بينكم)؟ وهذا عدا إعراب كلمة (اثنان) خبراً لـ(شهادة) على تقدير حذف مضاف.

علق الأستاذ / ممدوح العنزي على قوله: وهذا عدا إعراب كلمة (اثنان) خبراً... إلخ.

بقوله: "ليتصادق المبتدأ والخبر، فلا بد من لزوم حذف مضاف من الأول أو الثاني. فالحذف من الأول: ذوا شهادة بينكم.

والحذف من الثاني: شهادة بينكم شهادة اثنين".

بل أضاف الأستاذ/ ممدوح أعاريب أخرى، مثل: الخبر محذوف، و(اثنان) مرفوع بالمصدر، الذي هو (شهادة)، والتقدير: فيما فرض عليكم أن يشهد اثنان، وهو ما ذهب إليه الزجاج، ثم أحال إلى البحر المحيط، وبعد مطالعته له رأى أن كلامه فيه استطراد يستحيل ترجيحه من لبيب^(٢).

ثم أحال القاريء إلى الدرّ المصون والبحر المحيط، والتفصيل في إعراب آيات التنزيل للدكتور/ عبد اللطيف الخطيب، والدكتور / سعد مصلوح، والأستاذ / رجب العلوش.

(١) سورة المائدة: ١٠٦.

(٢) في الآية أعاريب أخرى. ينظر: البيان في إعراب غريب القرآن ج ١/ ٢٦١.

٢٠١٩/١/١٠ م.

ذكر الدكتور/ عبد السميع الأحمد أنه في إحدى المجموعات وجه أحد الإخوة سؤالاً:

ماذا يقول الفضلاء الأجلاء في نصب (القمر) في قول جرير بن عطية الخطفي [من البسيط]

فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمر
فقلت مجيباً:

في نصب (القمر) خلاف:

- ١- أن يكون (نجوم) مفعولاً به لاسم الفاعل (كاسفة).
 - ٢- أن تضمن معنى الظرفية؛ أي مدة طلوعها.
 - ٣- أن تكون كلمة (القمر) مفعولاً معه.
 - ٤- أن تكون مفعولاً به للفعل "تبكي" على معنى المغالبة، كما نقول: باكيته فبكيته، وروى أن الفراء قال عن هذا الرأي: إن هذا الوجه حسن.
- لكن الدكتور/ أحمدو ولد الشريف المختار علق على هذه التوجيهات بقوله: مفيد وجيد، لكن كلها توجيهات لنصب كلمة (نجوم الليل) ماعدا الوجه الثالث.
- فأجاب الدكتور/ عبد السميع الأحمد بأن ما يسري على (نجوم) يسري على (القمر) عطفاً، لكن التوجيه الثالث على رفع (نجوم) ونصب (القمر).
- وقد وثق هذه الوجوه الأستاذ/ ممدوح العنزي، حيث قال: "ذكر هذه الوجوه كافة بدر الدين العيني في "مقاصده" والمسمى: شرح الشواهد الكبرى، وهو مطبوع متداول بين الشداة وعشاق لغة الضاد" أ.هـ.

ورد سؤال من الأستاذ/ صالح. ٢٠١٩/١/١١ م

هل صحيح أن (قولا) مفعول به، لا مفعول مطلق؟ وهل هو اسم مفعول بلفظ المصدر؟ في قول الشاعر: [الطويل].

أصيهب لا يرضيك في الحى قاعداً إذا ما مشى أو قال قولا تبتلعا^(١)

الدكتور/ أحمد عبدالكريم زنبر كجي أجاب بأن الإعرابين جائزان، ورأى الدكتور/ عبدالسميع الأحمد، والدكتور/ محمد كيلاي، والدكتور/ سامي الغناج، والأستاذة/ عواطف الخويطر أن (قولا) مفعول به؛ لأن المقصود هنا: إذا لفظ قولا، وليس المقام مقام تأكيد، كما أن التبتلع مركون على شرط ذلك القول.

وقد يكون الإعراب متعلقا بما ظاهره المثلية والنظير.

إذا ورد سؤال من الأستاذة/ عواطف الخويطر: هل قولنا: شربت كوبا مثل: ضربت سوطا؟^(٢)

ومعنى سؤالها: هل يصح إعراب (كوبا) نائبا عن المصدر، لأنه آلة الشرب، كما أن (سوطا) نائب عن المصدر؛ لأنه آلة الضرب؟

أقول: الراجح عندي أن (كوبا) نائب عن المصدر لأن الكوب في العادة آلة الشرب، كما أن السوط في العادة آلة الضرب، وهو رأي الأستاذ/ صالح.

(١) قال أبو الدُقَيْش الأعرابي: هو الذي يتبتلع في كلامه، أي يتظرف ويتحذلق وليس عنده شيء. قال هُدْبَةُ ابن الخشرم: [الطويل].

فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

ولا تُرْزَلْ وَسَطَ الرجال جُنَادِفاً إذا ما مشى أو قال قولا تبتلعا

وأبو بلتعة: كنية رجل. الصحاح ١١٨٨/٣ (ب ل ت ع).

(٢) الأصل: ضربت سوط، و (سوطا) نائب عن المصدر، ويشترط في الآلة أن تكون في العادة آلة لذلك الفعل، فلا يقال: ضربته خشبة. حاشية الخضرى ٤٢٧/١.

ويرى بعض الأعضاء كالـدكتور/ أحمد عبد الكريم زنبركجي أنه مفعول به.

المطلب الخامس: الإعراب وقصد المتكلم. ٢٠١٨/١٢/٣٠ م.

وربما يكون المطلوب إعرابه حمّالاً أوجه وفق قصد المتكلم، حيث ورد استيضاح من الأستاذة/ زهراء عدنان حول قول رجل لزوجته: ما رأيت خيراً منك .

فهل مدحها أو ذمها؟

فأجابت الأستاذة عواطف الخو يطر بقولها: يحتمل الأمرين:

إن جعل (خيراً) اسماً جامداً فهو قد مدحها، والجار والمجرور متعلقان بنعت لـ(خير)
وإن جعل (خيراً) اسم تفضيل فهو قد مدحها، والجار والمجرور متعلقان بالمشق (خيراً) ثم
تطرق الأمر إلى قاعدة عامة، وهي أن كثرة الاستعمال تسوغ الحذف.
وهناك لغة (ردئية) بإثبات الهمزة في خير وشر.

جاء في المزهر: ويقال هو أخير منه في لغة رديئة، والشائع خير منه بلا همز، ولا
يقال: أشر الناس إلا في لغة (ردئية).

وقال في ص (٢٤٣): "وما لا يهمز والعامة تهمزه: وخير الناس وشر الناس"، لكن
الباحثة لم تذكر رقم الصفحة للنص الأول، وينبغي ذكر ذلك^(١).

والسياق والمقام يعينان على فهم المراد: أهو مدح أم ذم؟

(١) جاء في الصحاح: "فإن أردت معنى التفضيل قلت: فلانة خير الناس، ولم تقل خيرة، وفلان خير الناس، ولم تقل: أخير، لا يثنى ولا يجمع، لأنه في معنى أفعل" أ.هـ. الصحاح ٦٥٢/٢ (خ ي ر).
ويستعمل (خير وشر) على الأصل، كقراءة "من الكذاب الأشهر" القمر/٢٦، وكقول الراجز:
بلال خير الناس وابن الأخير. ينظر: الأشموني ٦٢/٣.

ومن ثم أجاب الدكتور أحمد عبد الكريم زبركجي حيث قال: إن قالها غاضباً فقد ذم، وإن قالها راضياً فقد مدح. وإن قالها غاضباً فليكن شجاعاً، وليدع التورية، بحيث يقول: ما رأيت منك خيراً.

المطلب السادس: اختلاف وجهات النظر في الإعراب: ٢٠١٩/١/٦م

ورد سؤال من الدكتور/ حامد مصطفى: ما إعراب (ليلة) في قول الشاعر: [من الطويل].

أعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرًا لا أعد الليالي؟

وهل يجوز إعرابها بدلاً من الليالي، وهي نكرة وما قبلها معرفة؟

أجاب الأستاذ/ عبد الله البصري: لا مانع من إبدال النكرة من المعرفة أو العكس.

قال تعالى: ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ ﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ (العلق: ١٥، ١٦).

وقال تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنًا أَلَسْمَاءَ الدُّنْيَا زَيْنَةَ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦].

في الأولى: أبدلت (ناصية) النكرة من (الناصية) المعرفة.

وفي الثانية: أبدلت (الكواكب) المعرفة من (زينة) النكرة^(١).

ورأى الأستاذ/ صالح أن (ليلة) حال جامدة دلت على ترتيب.

وقد مال إلى هذا الرأي الأستاذ/ ممدوح العنزي؛ حيث رأى أن (ليلة) حال جامدة

مؤولة بالمشتق، فهي دالة على الترتيب كما يبدو من سياق البيت، فيكون المعنى: أعد الليالي حالة كونها مرتبة ليلة بعد ليلة.

وضابط ذلك أن يذكر المجموع أولاً مجماً، ثم يؤتى ببعضه مفصلاً مكرراً.. ولنا أن

نجعل المجموع كله حالاً، وأن نجعل (ليلة) وحدها حالاً وما بعدها صفة له.

وأقول: و مثل ذلك: ادخلوا رجلا رجلا، أو رجلين رجلين، أي مرتبين، والمختار أن كلاً منهما نصب على الحال، وإن كانت الحال هي مجموعهما^(١).
والذي أراه أن الأقرب جعل (ليلة بعد ليلة) حالاً مؤولة بالمشتق.

المطلب السابع: الإعراب عند اختلاف الضبط:

ورد سؤال من رئيس المجموعة الأستاذ/ ممدوح العنزي، ٢٠١٩/١/٧م

ما الفرق بين الجملتين:

١- بعثَ طعامك بعضه مكيلاً، وبعضه موزوناً.

٢- بعثَ طعامك بعضه مكيل ، وبعضه موزون؟

وخلاصة الجواب من الأساتذة: عواطف الخو يطر، وممدوح العنزي، د/ أحمد عبد الكريم زبركجي أنه لا فرق في المعنى بين الجملتين، فالجملتان تثبتان معنى البيع لكل الطعام، وتبينان كذلك حال البيع.

في الأولى (بعضه) بدل بعض من (طعامك) منصوب، ومكيلاً: حال.

وفي الثانية: (بعضه) مبتدأ، و (مكيل) خبر، والجملة في محل نصب حال.

ولست مع من قال: في الأولى: الطعام مكيل وموزون حال البيع، وفي الثانية:

الطعام مكيل وموزون قبل البيع، فكلاهما بيان لهيئة المبيع عند البيع.

ومن خلال الإعراب ينبه على الركاقة في التعبير؛ إذ ورد إلى المجموعة سؤال: من

الدكتور/ حامد مصطفى: ما إعراب الجملتين: ثَمَّةُ أشجارٍ في الحديقة، وليس ثَمَّةُ طفل

هنا. ٢٠١٩/١/٨م.

(١) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ٤٨٤/١.

أجاب الأستاذ/ عبد الله البصرى:

"ثُمَّ" اسم إشارة للمكان البعيد، مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية، والتاء للتأنيث، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.
(أشجار) مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
(في) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
(الحديقة) اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وأضيف: ثمّة أو ثَمَّ : ظرف لا يتصرف، مبني على الفتح، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] وقد يجر بمن أو إلى، ويبقى مبنياً على الفتح^(١).
و(في الحديقة) جار مجرور متعلق بمحذوف صفة ل(أشجار).

ثم قال الأستاذ/ عبد الله البصرى: "الجملة الثانية لا تخلو من ركاقة؛ حيث تكرر الاسمان (ثمّة) و(هنا) وهما بمعنيين متضادين (هنا) إشارة إلى المكان القريب، و(ثمّة) إشارة إلى المكان البعيد، والصحيح أن يقال: ليس ثمّة طفل، أو ليس هنا طفل"أ.هـ

المطلب الثامن: التراكيب والإعراب. ٢٠١٩/١/١١ م.

وقد يكون القصد من الإعراب بيان الفرق بين الأساليب والتراكيب: مثال ذلك: مذكره الدكتور: أحمد عبد الكريم زبركجي، حيث قال: وصلني هذا المنشور: ما رأيكم بما جاء فيه؟

- ١- ما جاء أحدٌ إلا تميمٌ.
- ٢- ما جاء أحدٌ إلا تميمٌ إلا زيدا.
- ٣- لا يبنى الوطن إلا أبنائُه إلا المقيمين فيه.

(١) معجم الشوارد النحوية/٢٢٧، ٢٢٩.

"وهنا المقصود قبيلة تميم، فيكون الاستثناء ناقصاً مفرغاً، والمستثنى منه (أحد) منفي ب (ما) والمستثنى (تميم) مرفوع على البدلية" أ.هـ.

أقول: الصواب أن هذا الاستثناء تام منفي.

تام؛ لأن المستثنى منه (أحد) موجود؛ إذ إن الناقص والمفرغ هو: الذي خلا من المستثنى منه، مثل: ما قام إلا محمد.

هنا الاستثناء تام منفي متصل، يجوز فيما بعد (إلا) (تميم) وجهان: النصب: ما جاء أحدٌ إلا تميماً، والاتباع على البدلية.

أما التركيب الثاني: ماجاء أحد إلا تميم إلا زيداً هنا المستثنى منه (تميم) مثبت؛ لعدم سبقه بنفي، وعند الاستثناء من (تميم) نكون استثنينا من مثبت موجب؛ لذلك يجب النصب". انتهى كلام الدكتور / أحمد.

أقول: إذا تكررت (إلا) لغير التوكيد، وكان الكلام غير موجب عومل واحد منها بما كان يعامل به لو لم يتكرر الاستثناء: فيبدل مما قبله - وهو المختار - أو ينصب - وهو قليل.

وأما الباقي فيجب نصبه؛ نحو: ما قام أحد إلا زيد إلا عمراً إلا بكرةً.

وأما التركيب الثالث: لا يبنى الوطن إلا أبنائه إلا المقيمين فيه.

فقد أعربه الدكتور / أحمد عبد الكريم إعراباً صحيحاً.

وهنا أقول: القاعدة أنه إذا كررت (إلا) لغير التوكيد، وكان الاستثناء مفرغاً شغلت

العامل بواحد، ونصبت الباقي، نحو: ما قام إلا زيدٌ إلا عمراً إلا بكرةً، ولا يتعين واحد منها لشغل العامل، بل أيها شئت شغلت العامل به، ونصبت الباقي^(١).



(١) ينظر: حاشية الخضرى ١/٤٦١-٤٦٩.

المبحث الثاني: تصويبات لغوية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: رفع التوهم. ٢٤/١٢/٢٠١٨م

أفاد الأستاذ/ ممدوح العنزي بأن الشرط بـ(إن) سابق على الشرط بـ(لو) وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي، وهذا عكس ما يتوهم المبتدئون، نقول: إن جئتني غداً أكرمتك، فإذا انقضى الغد ولم يَجْئ قلنا: لو جئتني أمس أكرمتك.

قيل: هذا ظاهر إذا كان الزمن المتصف بالاستقبال والماضي واحداً، وإذا كان متعددًا كأمس الماضي وغدا المستقبل، فالأمر بالعكس، إذا إنَّ (إنَّ) للشك، و(لو) للجزم بالامتناع، والشك تصور، والجزم تصديق، والتصور سابق على التصديق^(١).

وأقول: قال السيرافي: فإن سأل سائل فقال: أي الأفعال أقدم في الرتبة؟

فإن لأصحابه في ذلك قولين:

أحدهما: أن المستقبل أول الأفعال، ثم الحال، ثم الماضي، وهذا شيء كان يذهب إليه الزجاج [٣١١هـ] وغيره.

والحجة فيه أن الأفعال المستقبلية تقع بها العِدَاتُ، ثم توجد بعد تقدم الميعاد، وانتظار الموعود، فيكون حالاً، ثم يأتي عليه غير زمان وجوده، فيكون ماضياً^(٢).

(١) التصور هو: الإدراك بلا حكم، والتصديق هو: إدراك مع حكم. ينظر: علم المنطق وأثره في

العلوم العربية والشرعية. تأليف د/عبد الفتاح محمد حبيب ص ١٤.

(٢) مثل: أسافر غدا: وقت زمن التكلم يكون (أسافر غدا) مستقبلاً، جاء الغد الذي فيه السفر، والوقت الذي يبدأ فيه السفر حال، وهو الزمن الحاضر الذي يبدأ فيه التنفيذ، وبعد انتهاء السفر، يصير زمن السفر ماضياً.

القول الثاني: أن الحال هو أول الأفعال، ويكون الأقرب إليه في الترتيب المستقبل وتاليه الماضي.

والحجة في ذلك: أن الميعاد بما يستقبل لا يصح إلا بما عُرف وشوهد، حتى يتصوره الموعود، ويكون على ثقة مما وُعد، وإلا فليس وراء العِدّة معنى يرغب فيه ولا يهرب منه؛ لأن القلب لا يتعلق منه برغبة ولا رهبة، ويكون المستقبل أقرب إلى الحال، من قبل أن المستقبل يجوز مصيره إلى الحال الذي هو أول، والماضي قد بُعد، حتى لا يجوز مساواته الحال في شئ من الأزمنة"أ.ه^(١).

المطلب الثاني: السؤال في غير محله. ٢٦/١٢/٢٠١٨م

ورد سؤال من الأستاذة/ إيمان الخميس

حول قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ﴾^(٢)، لم لم يذكر صفة "حليم" فقط، وهي الأشمل.

أجاب د/ عبد الله الجاموس: (الحليم) معناه يختلف عن (الأواه) وعن (المنيب). فالسؤال في غير محله.

الأواه: كثير التأوه، وهو الدعاء والتضرع، والمنيب: التائب، والحليم: معروف .

المطلب الثالث: استدرك لجواب. ٦/١/٢٠١٩م.

ورد سؤال: هل يقال ولا تُنسَ الجندي المجهول، أم ولا ننسى الجندي المجهول؟

فأجاب الأستاذ/ عبد الله السبكي، الصحيح أن تكتب: ولا ننسى لأن (لا) هنا نافية، وليست ناهية.

(١) شرح السيرافي ١/١٨، ١٩.

(٢) هود الآية: ٧٥.

لكن د/ عبد الله الجاموس قال: "بحسب المقصود، فإن كان المقصود نفيًا أثبت الألف، وإن كان نهيًا حذفها. وقد ورد النهي للمتكلم قليلاً، مثل قوله: [من الطويل]. إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبداً ما دام فيها الجراضم" (١) هـ.

٢٠١٩/١/٩ م

الأستاذ/ عبد الله البصري يقول: سؤال ورد إليَّ عبر الخاص: تبلغ مساحة الدول الأعضاء في مجلس التعاون.....

ما حكم وصف (الدول) بـ (الأعضاء) من حيث التذكير والتأنيث؟ " أ. هـ. علق عليه الأستاذ/ عبد الله بقوله: " هناك إشكال آخر، وهو أن الصفة لا تكون إلا مشتقة أو مؤولة بالمشتق، وهنا جاءت الصفة جامدة غير مؤولة بمشتق" أ. هـ. وعلق أستاذ آخر لم يفصح عن اسمه: "أراه صحيحاً لا إشكال فيه، هذه دولة عضوة، وهذه دول أعضاء في البرلمان، فجمع عضو وعضوة على أعضاء جمع قلة، مثل صلب وأصلا ب" أ. هـ.

رأى الدكتور/ محمد عاطف التراس أن الوصف يؤول بمشتق؛ أي الدول صاحبة العضوية.

ورأى الدكتور/ أحمد عبد الكريم زبركجي " أن العبارة صحيحة، والأعضاء يؤول بـ (المنتسبات/ المشاركات) وليس هناك عضوة فهو عضو في المجتمع، وهي عضو فيه أيضاً، أي إنه مما يستوي فيه التذكير والتأنيث" أ. هـ.



(١) للفرزدق، وليس في ديوانه، وقيل: للوليد بن عقبة، والجراضم: الأكل، والمقصود: معاوية بن أبي سفيان.

قال ابن هشام: "ويحتمل النهي والدعاء" أ. هـ.

نهي: من باب نهي الشخص نفسه، ويحتمل أنه دعاء، أي اللهم لا نعد، والجراضم: العظيم البطن، وهذا تفسير باللائم، لأن الجراضم: الأكل. حاشية الدسوقي ٩٨/٢.

المبحث الثالث

الإعلان عن الكتب والاستفسار عن مكانها، وأفضل الطباعات

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإعلان عن كتب صدرت. ٢٦/١٢/٢٠١٨ م.

١. شرح اللوحة البديرية لابن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور/ هادي نهر، دار
اليازوري العلمية / الأردن/ عمان/ شارع الملك حسين.

٢٧/١٢/٢٠١٨ م.

٢. كتاب اللغة العربية والدراسات البيئية، وهي بحوث ودراسات المؤتمر الأول عن
الدراسات البيئية، الذي أقيم في مركز دراسات اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام،
ذكرته الدكتورة/ هيفاء فدا.

٣. المفتاح في الصرف، للشيخ عبد القاهر الجرجاني. ١١ / ١ / ٢٠١٩ م
ذكره دكتور/ محمد دُثُون.

٤. الأستاذ/ ممدوح العنزي ذكر: حاشية اللقاني على تصريف العزّي، تحقيق د/ محمد
يونس دُثُون - جامعة الموصل، طبع في الأردن.
٢٩/١٢/٢٠١٨ م.

٥. الأستاذ/ ممدوح العنزي ذكر: التفصيل في إعراب آيات التنزيل، للدكتور/ عبد
اللطيف الخطيب، والدكتور / سعد مصلوح، والأستاذ / رجب العلوش.

٦. تدريج الأداني إلى قراءة شرح التفتازاني على تصريف الزنجاني.
ذكره الأستاذ/ ممدوح العنزي.

٧. وفي هذا السياق أضاف الدكتور / محمد كيلاي بحثاً للأستاذ / عيد صبحي خالد
تحت عنوان: (نظرات في تحقيق الدكتور / البكاء لكتاب سيبيويه).

وأضاف الدكتور / فهد الخلف بحشا للدكتور / ماجد القرني، تحت عنوان: (المقتضب للمبرد: قراءة في تحقيقه لمحمد عبد الخالق عزيمة، وكذا فهرس موضوعات مجلة المورد.

وأضفت بحشا للدكتور / عبد الرزاق الصاعدي، تحت عنوان: (تدليس المنتقد وكشف مغالطاته وبطلان نتيجته).

المطلب الثاني: الاستفسار عن مكان الكتب. ٣٠/١٢/٢٠١٨م.

١. الدكتور/ محمد عاطف التراس ذكر: شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد السيرافي، وقد طبع طبعتين، أهمهما طبعة محمد علي سلطاني، وهي ممتازة جمع فيها بين كتاب ابن السيرافي وكتاب الغندجاني في الرد على ابن السيرافي في هامشه. وقد أشار الأستاذ/ ممدوح العنزي إلى أنها طبعت في دمشق.

المطلب الثالث: أفضل الطبعات. ٣٠/١٢/٢٠١٨م.

سأل الدكتور/ محمد عاطف التراس: ما أفضل طبعة للعقد الفريد؟
تولى الإجابة عن ذلك الدكتور/ عامر مهدي، حيث قال: "للعقد طبعات، ولا يمكن الاطمئنان لنسخة منها بشكل كامل، فطبعاته القديمة نقدها أحمد أمين بقوله: "إنها في العيوب سواء؛ إذ ملئت بالتحريف والتصحيح، والنقص والزيادة، حتى كاد يكون شيئاً آخر".

وزعم العريان أن العقد أوشك بما دخل عليه من المسخ والتشويه والحذف أن يفقد قيمته العلمية عند أهل البحث والنظر.

وقال أصحاب (مختار العقد) ومنهم محمد الخضري بك: إنهم سمعوا من أديب كبير أن إصلاح العقد ليس في مكنة إنسان.

ونقل أن المرصفي تراجع عن تدريس العقد لطلبته لما رأى صعوبة تصحيحه.

فالخلل الكبير في (العقد) يرجع إلى أن في تراجمه أخباراً عن الراضي والمستكفي و المطيع... مع أن وفاة ابن عبد ربه كانت سنة ٣٢٨هـ، وهم ممن كان بعد هذا الزمن، وغير ذلك كثير.

وأشهر طبعات العقد هي:

- طبعة بولاق، وبهامشه: زهر الآداب، للحصري، في ثلاثة أجزاء.
 - طبعة إبراهيم عبد الرازق.
 - طبعة المطبعة الشرفية، بتصحيح حماد الفيومي العجماوي، في ثلاثة أجزاء.
 - طبعة مطبعة الجمالية، في أربعة أجزاء.
 - طبعة المطبعة الأزهرية، في أربعة أجزاء.
 - حققه محمد سعيد العريان، طبع بمطبعة الاستقامة في ثمانية أجزاء.
- تفوقها كلها طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، شرح وضبط وتصحيح/ الزين وإبراهيم الإبياري، وشارك عبد السلام هارون في الجزء السادس، وهي في سبعة أجزاء، السابع منها الفهارس.

- وحققه/ محمد عبد القادر شاهين، في أربعة أجزاء، طبعة المكتبة العصرية.
- تحقيق/ محمد التونجي، عن دار صادر.
- طبعة دار الأرقم بن أبي الأرقم، تحقيق/ بركات يوسف هبؤد.
- طبعة دار الحديث، تحقيق/ الشربيني شريدة.

وليت أهلنا في المغرب يفيدون من المخطوطات الجديدة للعقد، التي حدث عنها الدكتور/ السعيد الورقي بقوله: "وقد تم حديثا اكتشاف عدد من مخطوطات العقد في مكتبات المغرب، لم تكن معروفة من قبل، الأمر الذي يجعل من المفيد إعادة تحقيق الكتاب في ضوء ما تتضمنه هذه المخطوطات من جديد" في مصادر التراث العربي ص ٥٨"أ.هـ

وعلق الأستاذ/ ممدوح العنزي بقوله: "وقدّم لطبعة أحمد أمين ورفاقه الدكتور/ عمر عبد السلام تدمري، وطبع في بيروت، بدار الكتاب العربي.
٢٠١٨/١٢/٢٠ م.

وفي هذا السياق أشار د/ غريب العضياني إلى وجود نسخة نفيسة من كتاب سيبويه -رحمه الله- كتبت سنة ٦٢٩هـ، وهي منقولة عن نسخة أبي نصر هارون بن موسى النحوي (ت ٤٠١هـ)، وأبو نصر هذا كان من تلاميذ القاضي في الأندلس.
دافع أبو نصر عن نسخته في مواضع من كتابه: شرح عيون كتاب سيبويه.



المبحث الرابع: علاقة النحو بالفقه والبلاغة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: علاقة النحو بالفقه. ١١/٠١/٢٠١٩م.

ذكر الأستاذ/ أبو الوليد أن الجرمي كان يفتي في الفقه من كتاب سيويوه. وقد أوضح الدكتور/ مصطفى حسانين هذه العبارة بقوله: "فسَّرَ المبرد تلميذ الجرمي هذه العبارة، فقال: "أنا سمعت الجرمي يقول هذا-وأوماً بيديه إلى أذنيه- وذلك أن أبا بكر عمر الجرمي كان صاحب حديث، فلما علم كتاب سيويوه تفقه في الحديث؛ إذ كان كتاب سيويوه يتعلم منه النظر والتفتيش... حكى هذا الخبر الزجاج في مجالس العلماء وغيره" أ.هـ.

وفي هذا السياق ذكرت الأستاذة ابتسام الهذلي أنه في التوقيت الذي أثير فيه علاقة النحو بالفقه ألقى الدكتور/ عبد العزيز الحربي محاضرة تحت عنوان: (حاجة الفقيه إلى اللغة العربية).

وذكر الأستاذ/ عبد الله السبكي: " أن علم أصول الفقه شاهد حيٌّ على أهمية اللغة العربية عموماً وعلم النحو خصوصاً في استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، فهو علم قواعد الفقه المبني على أصل العلوم، وهو علم اللسان العربي.

وقد كتب أحد أئمة الفقهاء-وهو الإسنوي- كتابه القيم: الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية^(١). أ.هـ.

وأضاف الدكتور/ أحمد عبد الكريم زبركجي أن علم أصول الفقه له ارتباط شديد

(١) وورد عنوان الكتاب هكذا: (الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية)

تأليف / جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي (ت ٧٧٢هـ)، تحقيق / عبد الرزاق السعدي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.

بعلم النحو يقول الفراء: سئلت عن نسيان سجدة السهو إذا نسيها المصلي، فقلت: لا عليه شيء، واستنبطت الحكم من التصغير في العربية؛ إذ المصغر لا يصغر... ولأخيكم بحث جاهز في هذا. من أرادته فليبلغني.

المطلب الثاني: علاقة النحو بالبلاغة.

عقب حديث عن حذف الصفة والموصوف علق الأستاذ / ممدوح العنزري بقوله: "من الواجب علينا أن نتمكن من إدراك وجوه المعاني في الجمع بين أبواب النحو التي لها علاقة وثيقة بالتمكن من علم البيان والمعاني في مصنفات علوم البلاغة العربية لنذكر ونستوعب وجوه الدلالة اللفظية والمعنوية"^١هـ.

أقول: عالج النحاة باب الحذف، وعالجه البلاغيون في علم المعاني، فقد يكون حذف جواب الشرط لمجرد الاختصار، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ﴾ [الرعد: ٣١] أي لكان هذا القرآن.

وقد يحذف جواب الشرط؛ للدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف، أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن، فلا يتصور مطلوباً أو مكروهاً إلا يجوز أن يكون الأمر أعظم منه، ولو عين شيء اقتصر عليه، وربما خف أمره عنده، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧]^(١).



(١) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، ص ١٠٩، ١١٠.

المبحث الخامس

أُسئلة عبر الخاص، تطرح على المجموعة، متعلقة بالإعراب واللهجات.
وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإعراب.

الدكتور/ عبد الله ورد إليه سؤال عبر رسالة خاصة: (٢٨/١٢/٢٠١٨م)
أرجو منك أن تفسر لنا: لماذا نقول: سورة المؤمنون، ولا نقول: سورة المؤمنين.
أجابت الأستاذة صفاء صابر البياتي: مجرور على الحكاية، وأضافت الأستاذة/
عواطف الخويطر: أن تسمية السور توقيف من الله تعالى، فيبقى الاسم كما هو، ولا
يصح تغييره، فيعرب على الحكاية كما تفضلت الأستاذة/ صفاء.

ثم سأل الدكتور/ عبد الله البصري: هو من ضابط للحكاية؟
أجابت الأستاذة/ صفاء البياتي بقولها: "الحكاية عند النحويين معناها أن تبقى
علامة الكلمة على ماهي عليه من حركة أو سكون"^(١)، دون أن تتأثر بعوامل الإعراب،
وفي كتاب النحو الوافي لمؤلفه/ عباس حسن-رحمه الله-عرّف الحكاية في حاشية الكتاب
بقوله: معناها: أن نردد اللفظ بحالته الأصلية، ونعيد نطقه أو كتابته بالصورة التي سمعناها
أو قرأناها من غير أن نغير شيئاً من حروفه أو حركاته مهما غيرنا الجمل والتركيب. انتهى.
فيكون معنى: مرفوع على الحكاية-أن الكلمة كانت في سياق رفع، وحكيت على
ما كانت عليه، ولو سبقها ناصب أو جار، وأمثله كثيرة:

منها ما ذكره في النحو الوافي عمن اسمه: فتح الله -فقال: تقول: فتح الله نشيط-
جاء فتح الله-صاحبت فتح الله-رضيت عن فتح الله.

(١) يضاف: أو حرف؛ ليشمل المعرب بالحروف، كالأسماء الستة والثني والجمع.

فالعلم (فتح الله) في الجملة الأولى مبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره للحكاية.

وفي المثال الثاني: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره للحكاية.

وفي الثالث: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للحكاية.

وفي الرابع: مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للحكاية.

فهو لا يتأثر بالعوامل متأثراً ظاهراً، وإنما يتأثر بها متأثراً تقديرياً.

ويقال في المثال الثاني: الخير نازلٌ حضر - إن الخيرُ نازلٌ حضر - سلّم على الخيرُ نازلٌ.

وهكذا في كل مثال آخر من أمثلة المركب الإسنادي وملحقاته، فإنه يكون معرباً تقديرياً لأجل الحكاية، يصيب آخره، فيجعله معرباً بحركات مقدرة للحكاية. انتهى. والله أعلم.

والإعراب التفصيلي هو: (المؤمنون) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدر^(١) على الحكاية.

والإعراب على الحكاية: هو أن تعيد كلام غيرك بالإعراب الذي جاء عليه كلامه، لا أن تذكر كلام نفسك بإعرابك أنت.

فمثلاً: يقول لك أحدهم "رأيت زيداً" فتقول له: من زيداً؟، فكلمة "زيداً" وردت في كلام غيرك منصوبة، وأما في كلامك فحقها الرفع، ولكنك نصبتها على الحكاية التي حكاها أحدهم لك.

وكذلك لو قال لك أحدهم: مررت بزيدٍ، وقلت له: من زيدٍ، فهي في كلامك حقها الرفع، ولكنك جررتها على الحكاية.

(١) هنا يقال: مجرور وعلامة جره ياء مقدرة، منع من ظهورها الحكاية.

قالو لك: فلان ما عنده تمرتان، فتقول: "دعكم من تمرتان..." فتمرتان حقها الجر، ولكنك رفعتها على الحكاية التي جاءت في كلامهم لك... انتهى.
وعلقت الأستاذة عواطف الخويطر "الحكاية تجوز في كل الألفاظ والكلمات في موضعين:

١. عند إرادة اللفظ دون المعنى، نحو: جاء فعل ماض، فجاء: أريد لفظه لامعناه، فتقول: جاء: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الحكاية. فعل: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ونحو: كتبت في اللوح خرج محمد، فتعرب (خَرَجَ محمد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الحكاية.

٢. المسمى به من غير الاسم المفرد، نحو: حسنين، وزيدون، وتأبط شرًّا ويجوز في الأسماء الأعلام والكنى في الاستفهام ب(من) تقول: مررت بزید، فيسأل: من زيد؟ وحكاية الأعلام والكنى في غير الاستفهام ب (مَنْ) شاذة.

يقول ابن هشام في أوضح المسالك ٢١٦/٤ "وحكاية المفرد في غير الاستفهام شاذة، كقول بعضهم: ليس بقرشياً، ردًّا على من قال: إن في الدار قرشيًّا" أ.هـ
هذا ما أعرفه والله أعلم ،، أ.هـ.

٢٠١٩/١/٨ م

ورد سؤال للأستاذة عواطف الخويطر، حيث قالت: " أحدهم يسأل وأريد رأيكم.

[من الرمل]

موطني بالحب قد زدت اكتمالا وعشقناك وئاما وجمالا

ما إعراب: وئاما وجمالا؟

"اكتمالا" هل هو مفعول به أو تمييز؟ ، انتهى.

أجاب الدكتور/ سامي الغناج: "اكتمالاً" تمييز؛ لأنه بين نوع الزيادة، و "وئاما، وجمالاً" تمييز أيضاً، وقد يكونان حالين مؤولين بالمشتق.
أقول أتفق معه، ولكني أرحح أن تكون " وئاما، وجمالاً " حالين مؤولين بالمشتق.

المطلب الثاني: اللهجات.

سؤال على الخاص ورد للأستاذ/ عبد الله البصري: ٤/ ١/ ٢٠١٩ م.
هل من لغة العرب أن تحذف التاء المربوطة في نهاية الكلمة، ويكسر ما قبلها، مثل:
مدرسة، تصبح: مدرّس، كما هو منتشر في لهجات أهل الشام بكثرة؟
أجاب أبو الوليد: هذه اللهجة موجودة في قبيلة شَمّر (الحائلين) وخاصة أهل القرى، فهم يكسرون ما آخره تاء مربوطة.
علقت د/ آمنة الرشود بأن أهلنا في حائل، خاصة الكبار منهم ينطقون التاء المربوطة (مدرست) ولا تقلب هاء.
وأجاب من أشار إلى اسمه بـ (Aden): ليس هناك حذف للتاء المربوطة، وإنما هناك إمالة للهاء والحرف الذي قبلها في الوقف، وهذا مذهب الكسائي.
أقول: كان ينبغي شرح مذهب الكسائي، وذكر أمثلة له، مع التوثيق.
وأشار د/ أحمد عبد الكريم زنبركجي إلى مقطع يشرح لهجة شمر: لغة طيء القديمة لتركي الغدّامي.



المبحث السادس: متفرقات

وفيه ستة عشر مطلبًا:

المطلب الأول: التوثيق من الكتاب. ٢٩ / ١٢ / ٢٠١٨ م.

في المبحث الخامس تحدث بعض الأعضاء عن الحكاية، وهنا وثق الدكتور / محمد البكاء من (الكتاب)، حيث قال: "قال سيبيويه: هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء... واعلم أن الاسم إذا كان محكيًا لم يثن ولم يجمع إلا أن تقول: كلهم تأبط شراً، وكلاهما ذرّي حبًّا، ولا تضيفه ولا تحقره" ^(١) أ.هـ.

المطلب الثاني: مبادرات. ٢٦ / ١٢ / ٢٠١٨ م.

مبادرة أطلقها المهندس / على صالحى تتعلق بوجود أدوات برمجية داعمة للغة العربية، وحوسبتها، وتوفير خُزم برمجية؛ لمعالجة وتحليل المحتوى العربي.

المطلب الثالث: تشجير النحو. ٢٦ / ١٢ / ٢٠١٨ م.

اشتهر في المجموعة الدكتور / عماد علي عبد اللطيف جمعة بتشجير النحو، ومن ثم طلب منه الأستاذ / ممدوح العنزى تشجير (أوضح المسالك الصغير)؛ إذ إنه كتاب جيد لطالبي علم النحو.

المطلب الرابع: ذكر خبر، فينبري أحد الأعضاء لذكر مصادره.

٢٦ / ١٢ / ٢٠١٨ م.

ذكر الأستاذ / وائل المحمود هذا الخبر: " ادّعى رجل النبوة في زمن المأمون فلما مثل بين يديه قال له: من أنت؟ قال: أنا أحمد النبي. قال: لقد ادعيت زورًا، فلما رأى الحراس

(١) الكتاب ٣/ ٣٢٦، ٣٢٧، والنص منقول بتصريف، وذَرِّي حبًّا: اسم رجل.

قد أحاطت به وهو ذاهب معهم قال: يا أمير المؤمنين: أنا أحمد النبي فهل تدمّه أنت ولا تحمّده؟! فضحك المأمون منه وخلق سبيله، أ.هـ
ثم سأل عن:

١. إعراب (أحمد النبي) في الموضعين.
٢. مدى صحة هذا الخبر، وفي أي كتاب ذكر؟
- أما إعراب (أحمد النبي) فقد مرّ في المبحث الأول: المطلب الثاني.
- أما الأمر الثاني فقد ذكر الدكتور/ عامر مهدي أن الخبر في:
- المستطرف في كل فن مستظرف، للأبشيهي.
- سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم.
- شرح مقامات الحريري، للشريشي.
- حدائق الأزاهر، لابن عاصم الغرناطي.
- مختصر عجائب الدنيا لابن وصيف شاه.

ولا سند، ليحكم على روايته بصحة أو ضعف؛ إذ يغلب إيراده في معرض النوادر وما يستطرف من القصص، ولا يخفى أن مثال ذلك مما يتجاوز الرواة في نقله، وقد شك في حقيقته بسبب كثرة ما جاء على شاكليه من أخبار تشبه هذا الخبر حصلت في مجلس المأمون" أ.هـ

المطلب الخامس: الخلاف في المقدّر. ٢٠١٩/٤٠/٠٢.

قال شوقي: [من البسيط].

وَأَمَّا الْأُمُّ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ فَإِنَّ هُمُو دَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ دَهَبُوا

يرى الدكتور/ عبد العزيز سفر أن (هم) فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، ورأى أن هنا إشكالا في تقديره، إذ ليس شرطاً أن يكون الفعل المقدّر مماثلاً للمذكور، فمثلاً

عندما نقول: زيدًا مررت به، التقدير: جاوزت زيدًا مررت به، ويمكن أن نقيس عليه مثل هذا؛ أي إن تقدير الفعل مثلًا: فإن أساءوا ذهب أخلاقهم ذهبوا. ويرى الأستاذ/ رجب العلوش أن (هم) فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وهذا هو رأي الجمهور^(١).

المطلب السادس: أقوال المستشرقين عن اللغة العربية:

أورد الدكتور/ عماد جمعة عددا من أقوال المستشرقين عن اللغة العربية، منها قول المستشرق الفرنسي إرنست رينان " اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ماوقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة" أ.هـ. وقال المستشرق الفرنسي ريجي بلاشير: "إن من أهم خصائص العربية قدرتها على التعبير عن معان ثانوية لا تعرف الشعوب الغربية كيف تعبر عنها" أ.هـ. وقال المستشرق الفرنسي: وليام مرسية: "العبارة العربية كالعود، إذا نقرت على أحد أوتاره، رتت لديك جميع الأوتار وخفقت، ثم تحرك اللغة في أعماق النفس من وراء حدود المعنى المباشر موكباً من العواطف والصور" أ.هـ.

المطلب السابع: أسباب عدم التحدث بالعربية. ٢٧/١٢/٢٠١٨ م.

يرى بعضهم أن من أسباب عدم التحدث بالعربية أن أبناءها وقعوا ضحايا الآلة الإعلامية الموجهة إليها لتشويهها، والقضاء عليها.

(١) وأرى أن (هم) فاعل لفعل محذوف يفسر المذكور، والأصل: وإن ذهبوا-ذهب أخلاقهم-ذهبوا، فلما حذف الفعل انفصل الضمير: فإن هو ذهب... عمم في ذهبوا، ثم أوضح هذا التعميم: كأنه قال: ذهبوا؛ أي ذهب أخلاقهم، ومن ثم: ذهب أخلاقهم: جملة تفسيرية، لاحتل لها من الإعراب.

المطلب الثامن: الإخبار عن تحقیقات. ٢٠١٨/١٢/٣١م

أفاد الدكتور/ محمد عاطف التراس أن طبعة شرح الكتاب، للسیرانی جاءت فی تسعة عشر مجلدا، طبعة دار الكتب المصرية، لعدة أساتذة.

وأفاد الدكتور/ عامر مهیدی أن الدكتور/ عمر ثابت یوسف یقوم بتحقیق "شرح كتاب سیویه، للسیرانی" معتمدا على ما یزید عن خمس وعشرین نسخة أغلبها كاملة، ومنها نسخ عتیقة منقولة من نسخة المؤلف، فضلا عن نسخة علیها بلاغات، قراءة على المؤلف، یسر الله إخراجہ.

المطلب التاسع: عرض (فیدیوهات) تتعلق باللغة. ٢٠١٩/٠١/٠٦م

الأستاذ/ ترکی الغدامي له تسجيلات: صوتا وصورة عن لهجة شمر.

المطلب العاشر: العناية بالفروق اللغوية. ٢٠١٩/٠١/٠٥م

ذكر الدكتور/ أحمد زبرکجی أن من روعة البلاغة الفروق اللغوية، كالفرق بین السَّبَط والحفید: السبط هو، ابن البنت؛ لذلك الحسن والحسین سبطا رسول الله صلی الله علیه وسلم، الحفید: هو ابن الابن.

والمختال: فی هیئته، والفخور فی قوله، وجنازة-بالفتح-اسم للمیت، وجنازة - بالكسر- اسم للنعش الذي یحمل علیه المیت.

والهمز: بالفعل، كأن یعبس بوجهه، واللمز: باللسان.

والصنم: ما جعل على صورة إنسان یعبد من دون الله، والوثن: ما عبد من دون الله، على أي وجه كان، فالوثن أعم من الصنم...وهكذا.

المطلب الحادي عشر: الدلالة على مراجع توسعت فی مسألة معينة. ٢٠١٩ /١/١١م

الأستاذ/ ممدوح العنزی سأل سؤالا لعمل عصف ذهني.

بم یتعلق الجار والمجرور فی قوله صلی الله علیه وسلم " اللهم لا مانع لما أعطیت؟"

أجاب الدكتور/ أحمد زبركجي: باسم الفاعل "مانع"
رد عليه الأستاذ/ ممدوح العنزي: عند البصريين: يمتنع التعلق باسم (لا) النافية
للجنس، وكذلك المبتدأ بعد (لولا).

وأيده الدكتور/ سعود شنين، بذكر نص يفيد ذلك من المغني أما المبتدأ بعد (لولا)
فيتعلق به نحو قوله تعالى " ولولا فضل الله عليكم ^(١)".

حيث تعلق (عليكم) بالمذكور، وهو الفضل؛ لأن خبر المبتدأ بعد (لولا) واجب
الحذف، وذكر نصاً لابن هشام في هذا الشأن.

وأفاد ابن هشام في المغني أن التعلق بمحذوف هو الخبر إلا عند البغداديين، ثم ذكر
الدكتور/ أحمد زبركجي مرجعاً أسهب في قضية التعلق، وهو (المحيط) لمحمد الأنطاكي.

المطلب الثاني عشر: التنبيه على الأخطاء في الكتابة: ٢٨/١٢/٢٠١٨ م.

أفاد الدكتور/ أحمد الحري أن كلمة (ثقة) مصدر: وثق يثق، وتجمع جمع مؤنث
سالماً (ثقات)، ومن الخطأ أن تكتب (ثقة)، كما يتوهم بعض الناس، ظناً منهم أنها
مثل (قضاة) التي هي جمع تكسير. يراجع: موسوعة الكتابة العربية، للخطيب.

المطلب الثالث عشر: المشارك يذكر المرجع أحياناً. ٢٨/١٢/٢٠١٨ م.

الأستاذة/ عواطف الخو يطر توضح مرجع الحكاية: أوضح المسالك ٤/٢١٦.
الدكتور/ عامر مهدي يوضح مرجع مخطوطات العقد في مكتبات المغرب، وهو
كتاب (في مصادر التراث العربي) ص ٥٨.

المطلب الرابع عشر: التطرق إلى مسائل العَرُوض. ٢٠١٩/١/١١ م.

ذكر الدكتور/ عبد السميع الأحمد: أن من ثمرات علم العَرُوض أنه يعين على توجيه النصوص، ويضبط سير القصيدة، وبه يمتاز ناقد عن ناقد، وشارح عن آخر، وأمثلة ذلك كثيرة، ومنها قول ابن الرومي في عتاب صديقه:

كَشَفْتُ مِنْكَ حَاجَتِي هَفَوَاتٍ عُطِيتُ بُرْهَةً بِحَسَنِ اللَّقَاءِ
تَرَكْتَنِي وَلَمْ أَكُنْ سَيِّئَ الظَّنِّ مِنْ أَسِيءِ الظَّنِّونِ بِالْأَصْدِقَاءِ

فكثير من قراء النص وشراحه يقرؤون البيت الثاني (تَرَكْتَنِي) بسكون الكاف، وعليه يكون الفاعل هو الضمير المتصل (التاء)، وهذا المعنى وإن كان صحيحاً بيد أنه غير مقصود؛ لأن قراءة البيت بهذا الضبط يكسر الوزن العروضي، والصحيح أن تكون القراءة (تَرَكْتَنِي) بفتح الكاف، وعليه يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود على كلمة (هَفَوَاتٍ).

والمعنى: هذه الهفوات التي صدرت عنك جعلتني أسئ الظنون بالأصدقاء.

أما البحر الذي تنتمي إليه القصيدة فهو الخفيف:

فاعلا تن مستفع لن فاعلا تن

تَرَكْتَنِي	ولم أكن	سَيِّئُ الظَّنِّ
فاعلا تن	متفع لن	فاعلاتن أهـ.

المطلب الخامس عشر: الإجابة عن بعض الأسئلة بذكر بعض الشواهد. ٢٠/١٢/٢٠١٨ م.

سألت الأستاذة/ زهراء عدنان:

هل من الممكن أن يكون (خير) مشتقاً؟

أجابت الأستاذة/ عواطف الخو يطر: نعم: فهذه اللفظة -ومثلها (شر) يكشر استعمالهما في الكلام بحذف همزتهما، للتخفيف، تقول: فلان خير من فلان، وقوله

تعالى: ﴿وَرَحِمْتُ رَيْكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(١).

وقول زهير: [من الوافر]:

تَعْلَمُ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ يُنَادِي فِي شِعَارِهِمْ يَسَارُ

وجاء في المزهر: (ويقال: هو أخير منك في لغة رديئة، والشائع: خير منه، بلا همز، ولا يقال: أشر الناس إلا في لغة رديئة، وقال في ص ٢٤٣ "ومما لا يهمز والعامية تهمزه: وخير الناس وشر الناس" أ.هـ

المطلب السادس عشر: الموافقة على الجواب، وذكر القاعدة. ١١/١/٢٠١٩ م.

سأل الدكتور/ محمد المزاح:

هل (نواتج) جمع ل (نتيجة) ؟

أجاب الأستاذ/ عبد الله البصري: جمع (نتيجة) (نتائج) وافقت الأستاذة/ عواطف الخو يطر على الجواب، وقالت: نوافقكم.

ثم قالت: "فجمع (فعائل) يطرد في كل رباعي مؤنث، ثالثه مدة، اسما كان أو صفة، سواء أكان تأنيثه بالتاء أم بالمعنى، مثل: سحابة: سحائب، وعلاقة: علائق، وشمال: شمائل.

أما (فواعل) فيطرد في: كل اسم أو وصف على وزن (فاعلة) مثل: ناصية: نواصي، وناتجة: نواتج" أ.هـ

الخاتمة

وبعد هذا العرض للتفاعل اللغوي من خلال جمعية سيوييه، جاءت أبرز النتائج على النحو التالي:

- أن صحة الإعراب تتوقف على معرفة ملابسات النص، والسياق الذي قيل فيه، وكذلك معرفة خصائص العربية من حيث فقه العلاقات بين الجمل والإيجاز وغير ذلك.
- هناك ألفاظ استحدثت يستوي فيها المذكر والمؤنث كلفظ (عضو).
- الدلالة على مخطوطات جديدة لكتب طبعت قديماً، كالعقد الفريد.
- الإعلان عن مبادرات لغوية، لمعالجة وتحليل المحتوى العربي، مثل برمجة وحوسبة اللغة، وهي مبادرة أطلقها المهندس/ علي صالح.
- بيان مصادر كثير من الأختار.
- ذكر البحث بعض أسباب عدم التحدث بالعربية.
- في البحث إخبار عن تحقيقات في الطريق إلى الظهور.

(التوصيات):

- ينبغي أن يقرن المعلق كلامه بالحجة والبراهين.
- ينبغي أن يسند القول إلى قائله، وبيان موضع قوله، وتوثيق كلام صاحب المذهب، كسيوييه والكسائي، وذكر أمثلة توضحية.
- أي كلام منقول ينبغي أن يذكر مصدره ورقم الصفحة.
- إذا ذكر بيت من الشعر أو أكثر ينبغي أن يذكر قائله، وأن يوثق من الديوان- إن وُجدَ- وإلا فينبغي ذكر المصدر الذي ذكر فيه، مع بيان رقم الصفحة.

- ينبغي أن يذكر صاحب المداخلة أو التعليق اسمه صريحاً، بحيث لا يشير إلى نفسه بشيء آخر، كالحروف الأجنبية، أو الكنية، وماشابه ذلك؛ لأننا أمام معلومة ينبغي أن يُعرف صاحبها.



ثبت المصادر والمراجع

- ١- الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني. عناية عماد بسوني زغلول. مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت.
- ٢- البيان في إعراب غريب القرآن، للأنباري، تعليق بركات يوسف هبود، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.
- ٣- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تعليق تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤- حاشية الدسوقي على مغنى اللبيب، لابن هشام، ضبط عبد السلام أمين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥- حاشية الصبان على شرح الأشموني، ضبط إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦- شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، تحقيق أحمد حسن مهدي وعلى سيد علي، مكتبه عباس الباز، مكة المكرمة.
- ٧- الصحاح ، للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت.
- ٨- علم المنطق وأثره في العلوم العربية والشرعية، تأليف د/ عبد الفتاح محمد حبيب، ط ١٨٢٠م.
- ٩- الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٠- معجم الشوارد النحوية، تأليف/ محمد حسن شُرَّاب. دار المأمون للتراث. دمشق.



**استِعمالاتُ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ في
الإِعلامِ الجَدِيدِ
الوَاقِعِ المَوْجُودِ والمُسْتَقْبَلِ المَنْشُودِ**

إعداد

د. عصام عيد فهمي أبو غربية

أستاذ مُشارك بقسم الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة
بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن



ملخص البحث

كان لثورة التقنية الحديثة أثرها في فرض واقع جديد لإعلام جديد لا يخضع لبيروقراطيات ولا لأيدلوجيات. إعلام طغت فيه ثقافة الصورة وتراجعت ثقافة الكلمة. إعلام أشرك المتلقي في حواراته وتعليقاته ومناقشاته. إعلام حول الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس. إعلام فلسفته الرئيسة أن الغاية التواصلية تُبرّر الوسيلة اللغوية. إعلام جعل بإمكان أي شخص أن يصبح ناشراً قادراً على توصيل رسالته إلى أقطار الدنيا وقتما يشاء وأينما يشاء بتكلفة زهيدة. إعلام متنوع بين الشبكة العنكبوتية وتطبيقاتها؛ ووسائل الإعلام الرقمية (الراديو الرقمي؛ والتلفاز الرقمي؛ والسينما الرقمية...) ووسائل الإعلام التفاعلية... إلخ. إعلام جديد ترك تأثيراته القوية في اللغة العربية؛ فإذا كان بعضه يُعنى بالمحتوى والمضمون؛ فإن جلّه لا يَنحو هذا المنحى؛ إذ يميل إلى جانب الإثارة والإغراء والإباحية؛ أو يميل إلى الابتذال والتسطيح والعناية بالشكل والمظهر أكثر من العناية بالمضمون والجوهر.

يُعنى هذا البحث بإبراز واقع استعمالات اللغة العربية في الإعلام الجديد؛ والمستقبل الذي يطمح إليه في لغة هذا المحتوى المقدم (أصواتاً ومفردات وتراكيب وأساليب). وذلك من خلال الحديث عن:

- الإعلام الجديد في الصحافة الإلكترونية والقنوات الفضائية والشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي.
- واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد؛ والمحتوى اللغوي (سواء أكان بالعامية المحلية؛ أو بالعامية المشوبة باللغات الأجنبية؛ أو الفصحى المشوبة بالعامية؛ أو الفصحى المشوبة باللغات الأجنبية). وقد تمّ التركيز فيه على:
(١) استعمال الألفاظ. (٢) استعمال الأساليب. (٣) استعمال الدلالات.

- تأثير المحتوى اللُّغويّ للإعلام الجديد (إيجاباً وسلباً) في لغة فئات المجتمع العربيّ (وبخاصة فئتا الأطفال والشَّباب).
- المستقبل المنشود للنُّهوض باللُّغة العربيَّة والارتقاء بها.
- تَوْصِيَّات وافْتِرَاحَات.



مُتَكَلِّمًا

يكشف الواقع اللغوي في الإعلام الجديد عن الهوة في الاستعمال بين أصحاب اللغة الواحدة؛ فمن لغة مسطّحة^(١) إلى سوقيّة مُبتذلة؛ أو ركيكة مليئة بالأخطاء النحويّة والإملائيّة؛ أو مليئة بالألفاظ الأجنبية المنتشرة في الإعلام الجديد^(٢)؛ أو خليطة هجينة تضجر الأذن حين سماعها^(٣). وهو ما يقتضي منّا جميعًا العمل بجديّة ؛ للحدّ من آثارها السلبية على الأجيال القادمة.

وقد أسهمت وسائل التّقنية الحديثة في الإعلام الجديد في إعلاء الوظيفة الترفيهية على حساب الوظائف الأخرى له ؛ كالوظيفة الثقافية والتعليميّة والبحثيّة والاجتماعيّة واللغويّة. وبطبيعة الحال ؛ فإن تلك الوسائل يمكن أن تُسهم في الارتقاء باللغة العربيّة الفُصحى ؛ وتعزيز استعمالها لدى كافة فئات المجتمع.

يُمثّل استعمال اللغة العربيّة وتداولها في الإعلام الجديد إشكاليّة ؛ حيث لا يسير المرسلون والمستقبلون على نمط لغويّ واحد؛ إذ تتعدّد مستويات اللغة؛ وتباين درجاتها؛ طبقًا لمستويات المخاطبين والمخاطبين اللغويّة والمعرفيّة والثّقافيّة ؛ فنجد في هذا الإعلام لغة مُستعلّقة غير مفهومة إلّا على قلة قليلة؛ ونجد فيه كذلك لغة هَشّة ركيكة لغةً وأسلوبًا ومحتوى؛ وهكذا.

(١) ليس المطلوب لغة قاموسيّة أو أدبيّة عالية، بل المطلوب لغة سليمة قادرة على إيصال محتوى الرسالة من دون تسطيح أو ابتذال.

(٢) وقد سطا الأجنبيّ على لغتنا العربيّة، وساعد إهمال هذه اللغة الجميلة على انتشار الألفاظ الأجنبية لدى الصّغار والكبار.

(٣) ورُبّما تأتي من قبل أمّيين لا يعرفون عربيّة ولا إنجليزيّة. ومشكلة هذه اللغة أنه لا يفهمها الناطق بالعربيّة ولا الناطق بالإنجليزيّة.

نحاول في هذا الموضوع دراسة "استعمالات اللغة العربية في الإعلام الجديد: الواقع والمأمول" مبرزين تأثيرات استعمالات اللغة: ألفاظاً وأساليب ودلالات في فئات المجتمع؛ وبخاصة فئة الشباب الذين يستعملون اللغة الإنجليزية واللهجات العامية في صفحات الشبكة العنكبوتية؛ وفئة الأطفال؛ حيث دخلت وسائل الإعلام الجديد كل بيت من دون استئذان؛ فأثرت في ألفاظ الأطفال وتراكيبهم.

وقد أسهمت اللهجات العامية^(١): المصرية واللبنانية والسعودية والكويتية والمغربية والسورية في هذا الإعلام في عزل المجتمعات العربية عن بعضها؛ كما أسهمت الأخطاء اللغوية المنطوقة والمكتوبة الموجودة في قنوات الإعلام الجديد؛ إضافة إلى انتشار الألفاظ والتراكيب والمصطلحات الأجنبية المنتشرة في الأفلام والأغنيات والمقاطع الصوتية والرسائل المكتوبة في شتى مواقع التواصل الاجتماعي - في الاستحواذ على عقل الناس وفكرهم ووجدانهم.

حاولت في هذا البحث تجلية استعمالات اللغة العربية في الإعلام الجديد على مستوى الألفاظ والدلالات والأساليب لدى فئات المجتمع. وجمعتُ عدداً من تلك الألفاظ والتعابير والأساليب المستعملة في اللغة المتداولة في وسائل الإعلام الجديد بأنواعها المختلفة من خلال الاستماع إلى إعلانات وبرامج ومقاطع على الشبكة العنكبوتية؛ وقراءة جرائد ومجلات وإعلانات وتعليقات ورسائل وحوارات؛ ومشاهدة نشرات أخبار وتقارير ومراسلين ومسلسلات وندوات وأمسيات وتطبيقات ومواقع وغيرها؛ لمعرفة واقع اللغة العربية واستعمالاتها في الإعلام الجديد؛ سواء في وسائل

(١) ربما تقدّم مسوغات مغلوبة للعجز عن الاستعمال اللغوي الفصيح؛ ككونها تميل إلى التقعر اللفظي. ومن ثمّ كان التسابق إلى الإعلام الجديد على استعمال العاميات، وربما استعانت بعض الفضائيات تستعين بنجوم مشهورين من فنانيين ورياضيين وراقصات في البرامج والإعلانات في الترويج لسلعة أو التبرع لمشروع؛ فيتكلمون بلغة عامية؛ فيقلّدون جمهورهم في الركافة.

الإعلام الرقميّة (Digital) أم في وسائل الإعلام الشبكيّة (internet)؛ أم في وسائل الإعلام التفاعليّة (interactive)^(١).

وقد اعتمدت في هذه الدّراسة على المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي يصف ويستقرئ ويُحلّل. وقد تألّفت الدّراسة من مُقدّمة أُلقي الضوء فيها على ملامح البحث الرئيسة؛ وصُلّب تحدّث فيه عن: الإعلام الجديد؛ وواقع اللغة العربيّة في الإعلام الجديد: في الإعلام الرياضيّ؛ وفي الإعلانات؛ وفي المسلسلات المدبّلة؛ واستعمالات اللغة العربيّة في الإعلام الجديد في الألفاظ؛ والأساليب؛ والدّلالات؛ وتأثير المحتوى اللّغويّ للإعلام الجديد في لغة فئات المجتمع العربيّ؛ وبخاصة فئة الشباب وفئة الأطفال؛ والمستقبل المنشود للنهوض باللغة العربيّة والارتقاء بها في الإعلام الجديد. ثم جاءت الخاتمة وفيها أهمّ النتائج والتوصيات.



(١) ومن ثمّ أطلّع على الشبكة العنكبوتيّة وتطبيقاتها، والأجهزة المحمولة، والراديو والتلفاز الرقمي وألعاب الفيديو والأسطوانات. ينظر : التوافق والتناظر بين الإعلام التقليديّ والإعلام الورقيّ، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الإلكترونيّ، جامعة الأمير نايف العربيّة للعلوم الأمنية، إعداد : قينان عبدالله الغامديّ، مايو ٢٠١٢ م، ص ٧.

الإعلام الجديد^(١)

تطوّرت الوسائل القديمة من صحف وراديو وتلفزيون وكتب في ظلّ هذا الإعلام الجديد^(٢) إلى وسائل رقميّة إلكترونيّة ؛ فظهرت الصحف الإلكترونيّة؛ والرّاديو الإلكترونيّ؛ والتلفزيون الإلكترونيّ؛ والكتب الإلكترونيّة. إضافة إلى الوسائل الحديثة من محمول ذكيّ وحاسوب وساعات رقميّة وغيرها؛ وما تتيحه هذه الوسائل من الاتّصال بالشبّكة العنكبوتيّة والدخول إلى اليوتيوب؛ والفيس بوك؛ والسناپ شات؛ والتّويتّر؛ والفليكر^(٣)؛ والإنستجرام؛ والبودكاست^(٤)؛ والمدوّنات؛ ومعارض الفيديو؛ ومعارض الصّور؛ وغيرها من التّطبيقات والبرامج والمواقع والمنصّات التي يستطيع الناس من خلالها التّعبير عن آرائهم وتقديم ثقافتهم وفكرهم وطرح وجهات نظرهم بأيّ لغة وفي أيّ وقت. وقد ساعدت تلك الوسائل الحديثة على اكتشاف طاقات شابّة لمواهب عربيّة في مجالات كثيرة ؛ كالإبداع الأدبيّ؛ والتّصوير؛ والبرمجة؛ وصناعة الألعاب؛ وغيرها^(٥).

(١) بدأ الإعلام منذ القدم، وكان الشعر هو أساسه، وكانت الأشعار تعرض أمام الجمهور في أسواق مشهورة ؛ كسوق عكاظ.

(٢) يستعمل الإعلام الجديد التقنيات الحديثة التي تعتمد في أساسها على الشبكة العنكبوتيّة في الاتصال بين شخص وآخر، أو بين شخص وجماعة أو مؤسسة، أو بين جماعة وجماعة بغرض التفاعل، أو التعليم، أو نشر المعلومات والأفكار وغيرها.

(٣) Flickr : موقع لمشاركة الصور والفيديوهات وحفظها وتنظيمها.

(٤) Podcast : عبارة عن تسجيل صوتي لأشخاص سواء أكان ذلك التسجيل حوارًا أم كان درسًا علميًّا...إلخ.

(٥) المحتوى العربي على الشبكة العنكبوتيّة ضعيف لا يتناسب مع عدد السكان.

للإعلام الجديد^(١) مرادفات كثيرة ؛ منها: الإعلام البديل؛ والإعلام الرقمي؛ وإعلام الوسائط المتعددة؛ والإعلام الشعبي؛ والإعلام التفاعلي؛ وإعلام التواصل الاجتماعي؛ وغيرها.

لا يقوم هذا الإعلام على التلقّي الإجباري في التّلفاز وشركات صناعة الأفلام ودور الصحف والجرائد كما كان الحال عليه في الإعلام القديم؛ بل أصبح بوسع الناس التّفاعل والمشاركة فيه ليس بالرأي فحسب؛ بل بإيجاد قنوات خاصّة وإعلام بديل لكل واحد^(٢). وقد نجح هذا الإعلام في كسر الاحتكار الذي كان لدى المؤسسات الإعلامية الكبرى؛ إضافة إلى إبرازه مجموعة من الإعلاميين الجدد الذين عُرفوا بفضل ما أنتجوه من إبداعات لها جمهورها العريض.

وبفضل ثورة التّقنية الحديثة استطاع الإعلام الجديد أن يختزل المسافات ويُلغي الجغرافيا والحدود ليشكل مساحة واسعة لتعبير الناس عن آلامهم وآمالهم. لقد تطوّرت

(١) ثمة خطأ في المصطلح "الإعلام الجديد" نتيجة أن العرب نقله كما هو في اللغات الأجنبية ؛ فالإعلام - في حدّ ذاته - لم يتغيّر، وإنّما تغيّرت وسائله، فوجدت مع الوسائل القديمة : المكتوبة، والمسموعة، والمرئية : الوسائل التكنولوجيّة. ويختلف هذا الإعلام عن الإعلام التقليديّ في التفاعلية، وعدم المركزيّة (؛ فلم تعد تتحكّم فيه مراكز أو نُخب أو قيادات أو مذيعون أو إعلاميون)، والكونيّة (؛ حيث اتّسعت رُقعة هذا الإعلام)، والسُرعة في نشر الأفراد المعلومات والأخبار التي يريدونها ؛ ممّا يُقلّل من مصداقيتها. فبهاتف أو كاميرا يستطيع أيّ شخص تصوير حدث ما وتوثيقه ونشره في نفس اللحظة. ينظر : الإعلام الرقمي واقتصاديات صناعته، د. حمدي بشير محمد علي، ورقة عمل بالمنتدى العربي السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال بعنوان " الإعلام والاقتصاد : تكامل الأدوار في خدمة التنمية"، الرياض، ١١ - ١٢ أبريل سنة ٢٠١٦م، ص ٦ : ٩.

(٢) ينظر : الإعلام الجديد في السّعوديّة : دراسة تحليليّة في المحتوى الإخباريّ للرسائل النصيّة القصيرة، سعد بن محارب المحارب، جداول، لبنان، ١، سنة ٢٠١١م، ص ٩٧-١١٧.

وسائل الإعلام القديمة وصارت تعتمد على المنصات الإلكترونية التي من خلالها يتاح لكل شخص أن ينشر المعلومات والأخبار والأفكار وأن يعبر عن آرائه بطريقة مكتوبة أو مُصوَّرة دونما حجب أو تعليق متجاوزة صبغة المحليَّة الضيّقة إلى الفضاء الواسع ؛ لتصل إلى جماهير متعددة: قارئین ومشاهدين في شتى البقاع والأصقاع في وقت قصير جداً بمعلومات ربما يصعب التَّحَقُّق مِنْ صِدْقِهَا^(١).

ولاشكَّ أنَّ لوسائل الإعلام الجديد دوراً لا يماثله دور في إمكانيَّة نشر اللغة العربيَّة السهلة اليسيرة غير الثقيلة وإذاعتها بين الناس. وقد أمدَّ الإعلام الجديد اللُّغة بمفردات وكلمات كثيرة مولَّدة.

هذا الإعلام مُتعدّد الوسائل والأدوات ؛ حيث يشمل أنواعاً كثيرة ؛ مثل: الصُّحف والرَّاديو والتِّلْفزيون والمسرح والسِّينما والشَّبكة العنكبوتيَّة ووسائل التَّواصل الاجتماعيّ ؛ مثل: الفيس بوك والتَّويتير والإنستجرام والسَّناب شات واليوتيوب واللينكدان ومجموعات البريد الإلكترونيّ؛ والخرائط الرِّقْمِيَّة؛ والأحوال الجويَّة؛ وغيرها. ويمكن أن يُضمَّ إليها الملصقات واللافتات والإعلانات المنتشرة في الشُّوارع وفي المحلات والمؤسَّسات المتعدّدة. وكذلك يشمل الإعلانات الصَّوتيَّة الموجودة في المطارات وعلى متن الطائرات والقطارات والحافلات والسُّفن. وكذلك يشمل الإرشادات والتَّعليمات المصاحبة للأدوية وعلى الطُّرق وفي شتى الأماكن التي تُكسب الفرد معلومة مقروءة أو مسموعة أو مرئيَّة.

وقد فشلت اللُّغة العربيَّة الفصحى في هيمنتها على الإعلام الجديد؛ واقتصرت استعمالها على نشرات الأخبار؛ وعلى ألسنة قلة قليلة من المتحاورين في بعض البرامج؛ وقلة قليلة من المسلسلات والأفلام ؛ إضافة إلى بعض المقاطع المنتشرة في وسائل التَّواصل

(١) إذا كان لهذا الإعلام إيجابيات ؛ مثل : المشاركات الفوريَّة، وانتشار الصفحات الإلكترونيَّة أو المواقع ؛ فإنَّ له سلبيَّات ؛ مثل : عدم دقة بعض المعلومات، وفقدان الهويَّة...إلخ.

الاجتماعي؛ وبعض المواقع الإلكترونية والمنتديات. وعلى العكس من ذلك انتشرت اللهجات العامية الدارجة؛ وتنافست فيما بينها لأجل الرّبح المادي؛ وأسهمت في تقسيم العالم العربيّ إلى مناطق مجزأة تستعمل عامّيات متعدّدة ؛ إضافة إلى انتشار اللّغات الأجنبية في الحديث والحوار وفي بعض الأغاني والأفلام والبرامج^(١).

يحتاج الشّخص مع هذا الإعلام إلى حاسوب مكتبي (كمبيوتر) أو حاسوب محمول (لاب توب)؛ أو هاتف محمول (موبايل)؛ إضافة إلى اتّصال بشبكة عنكبوتية وتطبيقاتها عبر (الواي فاي) أو غيره. وبضغطه زرّ يستطيع رؤية كلّ شيء في العالم؛ كما يستطيع إبداء رأيه كتابةً أو صوتاً أو غيرهما^(٢). ومشكلته تكمن في ثلاثة أمور رئيسة ؛ هي: السرعة؛ والانتشار واتّساع الرّقعة ؛ حيث تجد في اللحظة نفسها انتشاراً لمقطع على الفيسبوك واليوتيوب وغيرهما ينقل لك الواقع لحظة بلحظة بطريقة غير مكلفة؛ والافتراضية ؛ حيث إنّ بعضاً من مستعملي هذه الوسائل (ومستقبليها) يتعاملون مع مجتمع افتراضيّ ليس بين أطرافه أدنى علاقة. وبطبيعة الحال يمكن الإفادة من هذه الإمكانيات غير النمطية في صناعة محتوى هادف بلغة راقية؛ وإدارة هذه القنوات والمواقع بشكل جيّد تحذف فيه التعليقات السيئة؛ ويستعمل الأسلوب الجذاب؛ ويحترم الرأي بعيداً عن الدّعايات النفعيّة. وإذا كانت بعض المواقع تضع ضوابط وخطوطاً حمراء ينبغي

(١) الجديد غرضة دائمة للتخوُّف منه ؛ ففي منتصف القرن التاسع عشر منع السُّلطان العثمانيّ استعمال الطّابعة في الدول العربيّة ؛ خوفاً من تحريف القرآن الكريم. وبعضهم حرّم التلفزيون فور ظهوره. ينظر : العثمانيون وفتوى تحريم الآلة الطابعة، عُمر عبد اللطيف محمد نور، الاثنان ٤ رمضان ١٤٣٣هـ = ٢٣ يوليو سنة ٢٠١٢م، ضمن رسائل ومقالات إسلاميّة ومعرفية على

الرابط : Omernour.blogspot.com/2015/03/blog-post-852.html

(٢) ورُبّما تكمن خطورة هذا الإعلام في أنه يُستغلّ استغلالاً غير صحيح ؛ فتنتشر فيه الإشاعات والأخبار غير الحقيقية الكاذبة.

عدم تجاوزها؛ وإلاّ تعرّض صاحبها لمشكلات قانونيّة وغير قانونيّة ؛ كحقوق الملكية^(١)؛ أو عدم التحريض على العنف؛ أو تحديد الفئة العمرية وأنّ هذا المحتوى لا يناسب فئة عمرية أقلّ من سنّ معيّن؛ وتحديد الجنس (ذكراً أو أنثى)؛ وعدم استعمال ألفاظ مسيئة إلى أشخاص أو مؤسسات؛ وعدم التشهير؛ والبعد عن الدّعارة - ؛ فإنّ هناك تجاوزات أخلاقيّة ولغوويّة في الإعلام الجديد هي صدى لأخلاق الناس ولُغتهم وثقافتهم.



(١) أتاح الإعلام الجديد الفرصة لتواصل المغتربين مع أهليهم بسهولة وبتكلفة لا تُذكر ؛ كما أتاح الفرصة للعمل الإنسانيّ بشكل أكبر . وقد تبدّت إيجابياته مع اللّغة العربيّة في إمدادها بألفاظ وعبارات وتراكيب كثيرة ؛ فضلاً عن التزامه بالمستوى الفصيح في بعض البرامج والإعلانات والتقارير والمواقع والتعليقات والمنتديات والأفلام.

واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد

أتاح الإعلام الجديد خدمات كبيرة للغة العربية^(١)؛ كتوفير التطبيقات الإلكترونية التي تُسهّل في انتشار تعلّمها وتعليمها على نحوٍ صحيح لدى قطاعات كثيرة من خلال النصوص أو الدُّروس أو طرائق الكتابة؛ وإيجاد فرصة سانحة للأفراد والمجتمعات لتقديم أنفسهم ووضع ما يريدون بحريّة وسهولة ومن دون قيود بحيث يمكن تتبّعه والاطلاع عليه والتفاعل معه؛ وقبوله أو رفضه والإعراض عنه. لكن من ناحية أخرى؛ فإنه قد أفسد اللغة العربية وشوّهها وعزّضها لهزّات وهجمات وأخطار ورَجّات تُهدّد الهويّة اللغوية والثقافية والعقدية بفعل الثورة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي.

الواقع اللغوي يظهر تباعدًا بين اللغة العربية الفصحى في ثوبها الرّقراق الشّفاف الصّافي وأهلها^(٢). وإنّ جولة في الفضائيات والمدونات ومواقع التواصل الاجتماعيّ كافية لإطلاعك على ما يُفاجئ ويدهش من استعمال للعاميّ الدّارج المرذول؛ أو استعمال للكلام الأجنبيّ المرفوض؛ أو استعمال لكلام خليط هجين^(٣) ممجّوج ينتشر في بعض

(١) مع إيجابيّات الإعلام الجديد تُوجد سلبيّات؛ كنشر الشّائعات، وضياع الأوقات في غير النّافع، والوقوع في المحرّمات... إلخ. وقد تبدّت سلبيّاته مع اللغة العربية في أمور كثيرة؛ كالتّرجمة السيّئة للمقاطع، والأخطاء النّحويّة والنّطقيّة والقرائيّة والإملائيّة التي يقع فيها من يستعمل التقنيات الحديثة؛ فيكسر اللغة تكسيرًا؛ ومن ثمّ تذيب الأخطاء وتشيع؛ لاعتيادها وعدم الاكتراث بوقوعها.

(٢) العربية ليست للأساتذة اللّغويّين فحسب، بل أيضًا لغة السّوق والدّهماء، وعامة الناس؛ رجالًا كانوا أم نساء؛ شبيّا أم شُبّانًا.

(٣) ليست هذه اللغة الهجين عربيّة تمامًا، ولا عاميّة تمامًا، بل إنّها خليط مزدوج بين العربية الفصحى والعاميّة ولغات أخرى.

المجتمعات؛ وبخاصة المجتمع الخليجي^(١). هذا إضافة إلى الكثرة الكاثرة من الأخطاء اللغوية وبخاصة الأخطاء الإملائية التي لا تصح من أي أحد؛ فضلاً عن كونها تقع من شباب أنهى تعليمه الجامعي؛ وبعضهم في مراحل تعليمية متقدمة؛ كأن يكتب بعضهم آيات أو أحاديث أو أشعاراً أو حكماً - كتابة خاطئة؛ ورمما ينسب القول الذائع المشهور على أنه آية من آيات القرآن الكريم أو حديث من أحاديث النبي ﷺ أو بيت من الشعر؛ وهو ليس كذلك. وفي هذا الواقع - أيضاً - تظهر لغة جديدة في وسائل التواصل الحديثة وفي المواقع الإلكترونية والمدونات تفتقر إلى مقومات اللغة وهي المسماة بـ(الفرانكو آرب) [أو: العربي الإنجليزي]؛ وهي كفيلة بقلب موازين اللغة العربية والقضاء عليها.

رُبّما لا يتحمّل الإعلام الجديد وحده هذا الواقع المتردّي؛ لأنّه يحكي واقعاً موجوداً؛ فالاستعمال غير المرضي عرّض لمرض موجود له دوافعه وأسبابه؛ وكلّ إناء بما فيه ينضح. ولعلّ أبرز تلك الدوافع والأسباب ما يأتي:

(١) النظام التعليمي: الذي يكرّس للحفظ العشوائي من دون استيعاب للنصوص اللغوية ولا فهم لها؛ ومن دون استمتاع بجماليّاتها أو التذوّق لسخرها؛ وخصوصاً نصوص القرآن والحديث والشعر؛ ونصوص التراث بشكل عام. ومن ثمّ يجب التدقيق في اختيار المعلمين الأكفاء الذين يحبّون التلاميذ في اللغة وقواعدها ونصوصها وخطوطها.

(٢) المجامع اللغوية: التي لا تسرع في مجاراة التّقنيات الحديثة ومواكبة مُستجدّات العصر؛ وتتلكّ كثيراً في إيجاد البديل وبخاصة في كل ما هو تقني؛ مما يتيح لمستعملي الإعلام الجديد ومتلقّيه - وبخاصة الشّباب - الفرصة لاستعمال

(١) ولعلّ السبب في ذلك وجود الخادّات والسّائقين والعمالة الوافدة من أفطار شتى.

مفرداتهم وتعاييرهم الخاصة وتراكيبهم. نحن لا نُنكر عمل المجامع وشغلها ؛ فهي تبذل جهودًا في مواكبة المستجدات ؛ لكننا نُنكر تباطؤها في استنباط المفردات الجديدة الصالحة للتداول ؛ اكتفاء بوجودها في الكتب والمعاجم فقط.

(٣) قلة الوعي^(١) لدى بعض الناس مما يكون سببًا في تكريس شعور عدم الاعتزاز بالعربية الفصحى الأمر الذي لا يجعلهم حريصين بالقدر الكافي على استعمالها؛ بل يُدهشونك بكم هائل من المفردات الأجنبية البديلة في نُطقهم أو في كتابتهم بما يُهدّد لغة الضاد ويجعلها في خطر.

لقد غزت العامية الفصحى في حقولها الرئيسية ؛ فأصبح يُكتب الشعر العامي ويُروّج له^(٢)؛ وأصبح بعض الخطباء يلقون خطبهم باللهجات الدارجة بشكلٍ مقزّزٍ منطلقين من آفة القول "حدّثوا الناس بما يفهمون"؛ وصار المعلم يستعمل العامية ؛ سهولتها على لسانه ؛ لأن محصوله اللغوي من الكلام الفصيح قد لا يُسعفه على الإبداع. والأدهى أن يشرح بها مُعلّم اللغة العربية قواعدها ويُفسّر نُصوصها. ولم يقتصر الأمر على غزو العاميات وتشويهها للفصحى؛ بل تعدّى إلى حصارها باللغات الأجنبية في بعض أماكن التعليم والمواقع الرسمية وفي بعض المحادثات والأحاديث ؛ فسطا الأجنبي على لغتنا؛ مما أسهم في دُبول العربية وشحوبها. فهل يُتوقّع من هذا الإعلام أن يستعمل العربية

(١) وعي الأفراد والمؤسسات يُسهم في زيادة المحتوى العربيّ الفصيح ؛ فلتُقَدِّم المبادرات، ولتُنشأ المنصّات الإلكترونية لذلك.

(٢) إنّ إيصال الرّسالة باللهجة الدارجة للمشاهد أو المستمع ليست مبرّرًا على الإطلاق أو حُجّة لاستعمال العامية أو الترويج لها.

الفُصحى مع مجتمع يستعمل في تعليمه وفي جُلِّ محافله اللهجة العاميَّة أو اللغة الأجنبيَّة^(١)؟!.

صحيح أنَّ وضع العربيَّة في الدَّساتير العربيَّة جيِّد^(٢)؛ بيد أنَّ الواقع الموجود مختلف ؛ إذ هي مهمَّشة وغير مُمكَّن لها في الإدارة والاقتصاد والتعليم ؛ كما أنَّها مُحاصرة على مستوى التَّداول والاستعمال.



(١) يختلف تحويل المنطوق الشفهيِّ إلى مادة مكتوبة باختلاف المتلقِّين ؛ فبعضهم يستعمل العربيَّة الفُصحى التي تُراعي قواعد اللُّغة، وبعضهم يستعمل العاميَّة الدَّارجة كما ينطقها، وبعضهم يمزج بين العربيَّة الفُصحى والعاميَّة، وبعضهم يستعمل الكلام الأجنبيِّ، أو يمزج في لغته بين اللغة العربيَّة ولغة أخرى أجنبيَّة فيما يُسمَّى بـ(التَّنائيَّة اللُّغويَّة).

(٢) الواقع يُظْهر أنَّ الموجود في الدساتير والقوانين حَبْرٌ على ورق ؛ فهناك مدارس تُعلِّم باللغات الأجنبيَّة من سنِّ الثالثة، والجامعات المصرية مازالت تُدرِّس العلوم باللغة الأجنبيَّة.

مظاهر الواقع اللغوي في الإعلام الجديد

كما سبق البيان ؛ فإنَّ الواقع اللُّغويَّ يُؤكِّد تَفَشِّي العامِّيَّة في وسائل الإعلام الجديد ؛ ففي القنوات التِّلْفِزيونيَّة مثلاً لا توجد إلَّا قِلَّة من القنوات تُخَصِّص بِرَاجِهَا بِاللُّغة العربيَّة الفَصِيحَة^(١) وبالمحتوى النافع الملائم الذي يُعزِّز الهُوِيَّة على عكس جُلِّ القنوات في شتَّى المجالات الرِّياضيَّة والغنائيَّة والدَّرامِيَّة التي تهتم بِإثارة الغرائز وتعزيز العُربي والحَيانة والعناية بالمحتوى التَّافه وتقديمه بلهجة عامِّيَّة ركيكة مثيرة من أجل جذب جماهير عريضة من المتلقِّين. وعلى المستوى الإبداعيِّ تُخَصِّص بعض الصحف والإذاعات والقنوات والمواقع الإلكترونيَّة والمنتديات أماكن للشَّعر باللهجة العامِّيَّة. وسوف يكون الحديث الآن عن بعض من مظاهر الإعلام الجديد في الواقع اللغوي؛ وذلك فيما يأتي^(٢):

(١) استعمال اللُّغة الأجنبيَّة وكتابتها بالحروف العربيَّة^(٣): حيث أثر الإعلام الجديد في اللُّغة العربيَّة بشكل غير مقبول؛ وظهر تأثير الثقافات الأجنبيَّة في الكلام المتداول ؛ مثل قولهم: (سَيِّف) بمعنى (احْفَظْ)؛ و(كانسل) بمعنى (ألغ)؛ و(مِسِج) بمعنى (رسالة)؛ و(شاتنج) بمعنى (دردشة) من الكلمة الإنجليزيَّة (Chating)؛ و(فيديو كليب) بمعنى (مقطع مرئي)

(١) هناك قنوات ؛ مثل : قنوات المجد، وقناة BBC البريطانيَّة، وقناة فرانس ٢٤ الفرنسيَّة، وغيرها تستعمل الفصحى.

(٢) ينظر : تأثير الإعلام الرقمي في الكتابة العربيَّة، إعداد : د. محمود شاكر سعيد، جامعة نايف للعلوم الأُمَنيَّة، ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربيَّة، د. ط، د. ت، ص ٢٤٩ فما بعدها.

(٣) هناك برامج كثيرة في الإذاعة والتلفزيون وأسماء كثيرة لمجلات ومتاجر وشركات كبيرة وإعلانات تحمل أسماء أجنبيَّة، مثل : "فلاش شو" و"ويك إند"، و"زووم". وفي هذا إفساد للُّغتين العربيَّة والإنجليزيَّة معاً.

من الكلمة الإنجليزية (Video clip)؛ و(مياجر) بمعنى (امتحانات) من الكلمة الإنجليزية (Major)؛ وهكذا. وربما كان انتشار الهاتف المحمول في أيدي الناس: غنيهم وفقيرهم؛ وجاهلهم ومتعلمهم - سبباً في انتشار المفردات الأجنبية التي يتبادلونها في عمليتي الإرسال والاستقبال في رسائل النثر الإلكترونية.

(٢) استعمال الأرقام بدلاً عن الحروف^(١): حيث سارع الشباب إلى تغيير الحروف التي ليس لها مقابل بالإنجليزية إلى أرقام؛ فكتب الرّقم (2) بدلاً من حرف الهمزة؛ والرّقم (3) بدلاً من حرف العين؛ والرّقم (5) بدلاً من حرف الحاء؛ والرّقم (6) بدلاً من حرف الطاء؛ والرّقم (7) بدلاً من حرف الحاء؛ والرّقم (8) بدلاً من حرف القاف؛ والرّقم (9) بدلاً من حرف الصاد. وقد أسهم مستعملو ذلك - من دون وعي منهم - في طمس الهوية اللغوية وتشويه الفصحى؛ حيث تُمزج الحروف بالأرقام؛ ويُخلط الفصحى بالعامي والأجنبي. وهذا أمر مثير للشفقة وجالب للسخرية.

(٣) استعمال الاختزالات والاختصارات^(٢) التي زُيما تفرضها وسائل الإعلام الجديد؛ فموقع (تويتر) مثلاً يفرض على مستعمليه عدداً محدوداً من الكلمات^(٣)؛ ولذلك نجد فيه؛ مثل: "# قصة - رعب - في - كلمتين"؛ و"# جمعة - مباركة"؛ و"# كلوب"؛ و"# أقوال - مأثورة". وتستطيع في هذا الصندوق الصغير أن تقول ما تشاء.

(١) انتشرت ظاهرة الكتابة بالأحرف والأرقام الإنجليزية عندما لم تكن للأجهزة الذكية معرفة بالعربية؛ فاخترع مستعملوها هذه الطريقة.

(٢) هناك - أيضاً - التكرار؛ مثل تكرار بعض الحروف لتأكيد المعنى؛ كقول أحدهم: "مباركك"، أو "ممتاز"، أو "رمضان كريم" وهكذا، وتكرار علامات الترقيم؛ كعلامة الاستفهام (؟؟؟)، أو علامة التأثر (!!!!) للمبالغة في الاندهاش والتعجب.

(٣) في موقع (فيس بوك) العدد أكثر من ذلك بكثير.

وهناك اختصارات كثيرة باللغة الإنجليزية ؛ كـ: (لول) (LOL): اختصار لـ: "Laughing Out Loud" بمعنى: "يضحك بصوت عالٍ". (تيت) (TYT): اختصار لـ: "Take Your Time" بمعنى: "خذ وقتك". (BTW): اختصار لـ: "By The Way" بمعنى: "على فكرة". (OMG): اختصار لـ: "Oh My Good" بمعنى: "يا إلهي (ربي)". (برب) (Brb): اختصار لـ: "Be Right Back" بمعنى: "سأعود لاحقاً". (SMS): اختصار لـ: "Short Messages Service" بمعنى: "رسالة نصية قصيرة". (SA) أو (MU): اختصار لـ: "Assalam Uyom" "السلام عليكم". (iSA): اختصار لـ: "in Sha2a Allah" "إن شاء الله". (JAK): اختصار لـ: "Jazakom Allaho Khayan" "جزاك الله خيراً". (Cu Soon): اختصار لـ: "See You soon". (4 m): اختصار لـ: "For me". (me 2): اختصار لـ: "me to". (2 moro): اختصار لـ: "Tomorrow". (Smb): اختصار لـ: "Some body". (me 2): اختصار لـ: "me too".

(٤) استعمال الأيقونات العاطفية^(١) والرموز الخاصة والوجوه التي تُعبّر عن المشاعر والعواطف والانفعالات والأنين والمهممات وغيرها. وهذا تحوّل من النصّ المكتوب إلى هذه الأيقونات العاطفية التي تُصوّر الآراء والأفكار وتعزّز التعبير عن قيم الإعلام الجديد بغضّ النظر عن اختلاف اللغة ؛ فالعالم على اختلاف لغاته يتجه لاستعمال تلك الأشكال والصّور نحو توحيد بعض العواطف والانفعالات والمشاعر. وقد تأكّدت هذه الوسائل وتعزّزت في الإعلام الجديد بوصفها أداة للتعبير ؛ فالابتسامة لها شكل معيّن وصورة معيّنة ؛ والغضب له رمز معيّن. والوجه المستدير المبتسم غير الوجه المستدير المندهش غير الوجه المستدير الذي في عينيه رسمة قلب وهكذا. وإذا أردت أن تقول: "إني

(١) لا يتعلق هذا الأمر بالعرب وحدهم، بل هو عامّ لدى كل الشعوب ؛ حيث توجد آلاف الأيقونات والرموز التي تدلّ على معانٍ وإيجاءات خاصّة.

مسافر" ؛ فبإمكانك استعمال أيقونة السّفر؛ وإذا أردت أن تعبّر عن الحبّ ؛ فبإمكانك استعمال الأيقونة الخاصّة بذلك.

(٥) استبدال العاميّة بالفُصحى في المفردات والتراكيب والتّعابير: ومن ثمّ يشيع في الإعلام الجديد بنوافذه المختلفة الأمثال العاميّة بلهجاتها المتعددة بتعدد أقطار الوطن العربي ؛ مثل: "اللّي على رأسو بطّحة"؛ و"اللّي اختشّوا ماثوا". ومن خلال تتبّع وسائل الإعلام الجديد نجد أنّ العاميّات تنشر في البرامج والدروس والمواقع والمنشآت بما يُسهم في إفساد الذّوق اللّغوي؛ وهدم اللغة الفُصحى. كما تنتشر الدّارجة المكتوبة بالحروف اللاتينيّة في غرف المحادثات الإلكترونيّة بشكل كبير مما يفقدها خصوصيتها؛ ولا يُعرف هل هي عامية مصريّة أو سورّيّة أو جزائريّة أو خليجية؟! كما تنتشر العاميّات في الرّسائل النصّيّة القصيرة على مدار اليوم والليّلة في شتّى وسائل الإعلام في رسائل المناسبات والتّهاني والتعازي؛ وفي رسائل النّكت والمزاح؛ وفي الرّسائل التي تناقش السّليّات الاجتماعيّة أو الدينيّة؛ وهكذا.

(٦) نشر الأخطاء اللّغوية في النّحو والصّرف والأصوات والإملاء وتكرار ورودها في الكلام المنطوق والمكتوب ؛ اعتمادًا على القول المشهور لقائل مجهول: "خطأ مشهور خيرٌ من صواب مهجور". فشاعت (المدرّاء) والصّواب (المديرون)؛ و(بناءً على...) والصّواب (بناءً على...); و(خدّمت) والصّواب (خدّمت أو: خدّمت أو: خدّمت)؛ و(دوّرات) والصّواب (دوّرات)؛ و(كلّما زارني كلّما أسعدني) والصّواب (كُلّما زارني أسعدني)؛ و(جرّم سماويّ) والصّواب (جرّم سماويّ)؛ و(مُلفت للنّظر) والصّواب (لافت للنّظر)؛ و(قُلتلي) والصّواب (قلت لي)؛ و(اعمّلي) والصّواب (اعمل لي)؛ و(قتلتك) والصّواب (قلت لك)؛ و(قُلّه) والصّواب (قُل له)؛ و(اكتبلي) والصّواب (اكتب لي)؛ و(أرحلكم) والصّواب (أروح لكم). وغير ذلك من الكلام الذي بات ينخر كالسُّوس في جسد اللغة العربيّة على جانبي الإرسال: الكتابة والتحدّث (أو التّطّيق) معا.

الأخطاء اللغوية في الإعلام الجديد ؛ كإدخال حروف الجرّ على الأفعال؛ وكتابة حروف المدّ من دون فائدة؛ والهمزات؛ والتاء المربوطة في مثل: "معافات"؛ وكتابة الضمائر في مثل (لك) و(أنت) بالياء؛ وعلامات الترقيم؛ والضّاد والظّاء؛ وغيرها من الأخطاء التي تصيب اللغة العربيّة في مقتل من رفعٍ للمحرور؛ وجرٍّ للمنصوب وهكذا – كثيرة. ولا شكّ أنّها تقود إلى الخطأ في المعنى؛ مما يترتّب عليه سوء الفهم. وترجع هذه الأخطاء إلى الضّعف اللغوي من جانب؛ والتأثّر باللغة المتداولة من جانبٍ آخر. فضلاً عن غزو اللهجات الدّارجة في كل قطر عربيّ؛ والتخبّط في وسائل الإعلام الجديد. وفي هذا تشويه وإفساد للذوق اللغوي بنشر هذه اللغة الخاطئة غير السليمة^(١).

(٧) استبدادية ثقافة الصورة^(٢): لم يُعَدّ للكلمة المكتوبة أو المقروءة ذلك البريق الذي كان لها من قَبْل^(٣)؛ فلغة الصورة اليوم أصبحت مسيطرة على المتلقّين في كلّ بيت ومقهى في الإعلام الجديد الذي أفرغ الكلمة من بريقها وسحرها ؛ فضعف المحتوى؛ وحلّت الغاية التّفعيّة "الغاية تبرّر الوسيلة" محلّ الوسيلة اللغويّة؛ وصار بمقدور المستعمل إيصال الرسالة بدون تعليقات مكتوبة اكتفاءً بالصُّور؛ أو بالرسوم؛ أو بالكاريكاتير؛ أو بالأيقونات العاطفيّة؛ أو غيرها. ومن ثمّ استُنفرت الغرائز؛ وارتفع الاستهلاك؛ وقلّ التأمل والتخيّل؛ وصعبت مراقبة الأسرة للأبناء.

(١) ينبغي التنبّه لتلك الأخطاء والتنبيه إليها، وإدراك أنّ هناك أخطاء معرفيّة لا تغتفر إضافة لتلك الأخطاء في اللغة.

(٢) أفيد من الرُّموز والأشكال والصُّور والألوان والخطوط بوصفها أدوات تعبيريّة إيجائيّة في الإعلام الجديد ؛ ففي نشرات الأخبار مثلاً تأتي الصورة لتدّل على المعنى، فصورة الشمس تدلّ على الطقس الحار، وصورة السُّحب الداكنة تدلّ على الطقس الماطر، وهكذا. ويغلب فيمن يقوم بتقديم النشرة الجوية أن يكون من الإناث، وربما كان ذلك مقصوداً ؛ لتخفيف صرامة الطقس.

(٣) وهذا ليس بجيد ؛ فإذا أراد أحد أن يكون كاتباً جيّداً ؛ فلا بدّ أن يكون قارئاً جيّداً.

(٨) إمكانية تحويل الرسائل المسموعة إلى رسائل مطبوعة أو مصورة والعكس ؛ حيث تتحوّل الإشارات المسموعة في جوجل وواتساب وغيرها إلى رسائل مكتوبة نصّية؛ كما تتحول النصوص المكتوبة إلى أصوات مسموعة. وربما يؤدي ذلك إلى تهجين اللغة ؛ فبإمكان أي أحد أن يجعل "جوجل" يكتب ما يقوله وما ينطق به؛ والشيء نفسه في واتساب ؛ حيث يتمّ تحويل الأصوات إلى بيانات رقمية قابلة للعرض على شكل نصوص. وهذا مفيد إذا كان الإنسان موجوداً في مكان عامّ أو في اجتماع دون وجود سماعات أُذن معه ؛ حيث بالإمكان تحويل الكتابة إلى صوت والعكس.

(٩) كتابة اللغة العربيّة بحروف لاتينيّة: وهذا خطر حقيقيّ يهدّد حروفها بالانقراض ويحيلها إلى فوضى تواصلية خالية من العمق الحضاريّ. وربما تحدث هذه الظاهرة بسبب السرعة في الكتابة؛ والرغبة في الإيجاز؛ أو سهولة استعمال لوحة المفاتيح اللاتينيّة؛ أو الكسل عن تحويل اللغة.

وهاك نماذج وأمثلة لهذا الواقع في عدد من وسائل الإعلام الجديد:

أولاً: في الإعلام الرّياضيّ:

يتواصل في الإعلام الرّياضيّ مع جماهير عريضة من النّاس الرّاغبين في الوصول إليه من خلال الوسائل المقرّوة في الصّحف والمجلات والملصقات والنّشرات؛ أو المسموعة في الإذاعة وأشرطة التّسجيل؛ والرّئيّة؛ كما هو الحال في الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعيّ؛ كاليوتيوب؛ وغيره^(١). ويؤثّر هذا الإعلام في اللّغة ؛ لأنّ المذيع أو المعلق يُخاطب أناساً من ثقافات مختلفة وبيئات متعدّدة؛ ويستقطب شريحة كبيرة من أبناء المنطقة العربيّة وبخاصة فئة الشّباب لاسيما أثناء البطولات الدوليّة؛ وأبرزها بطولة كأس

(١) الإعلام الرّياضيّ (الجزء الأول)، خير الدين عويس، و: عطا عبد الرحيم، مركز الكتاب، القاهرة،

العالم لكرة القدم. وقد صار بإمكان المتلقين أيًا كانوا مستمعين أو مشاهدين أن يُعلّقوا ويحاوروا وينتقدوا ما يرونه ويبرزونه للملايين في وسائل الإعلام الجديد دون اعتماد على رأي ناقد أو محلّل أو معلّق رياضيّ.

لكن: هل يحرص هؤلاء المعلّقون أو المذيعون على استغلال ما أعطوا من منبر يُخاطبون به الجمهور العربيّ في شتىّ البقاع والأصقاع؛ والإفادة منه في تقديم لغة عربيّة فصيحة صحيحة؟. ومن خلال الواقع الموجود؛ فإن الإجابة ستكون بـ(لا)؛ إذ لا يحرص كثير من هؤلاء على تقديم لغة سليمة؛ فاللغة المستعملة عاميّة؛ تفتقر إلى أدنى معايير الفصاحة؛ وبعضها فيه انحدار وهبوط دون المستوى؛ حيث يوظّف هؤلاء المعلّقون والمذيعون الكلام الدارج على لسانهم في لهجاتهم المحليّة؛ مما يؤثّر سلبًا في الشباب العربيّ؛ وفي الأطفال الذين يَهوون متابعة الرّياضة مع أهليهم؛ فتتحدّر لغتهم. ولا تقتصر هذه الحالة على المعلّقين الرّياضيّين وحدهم؛ بل تتعدّاهم إلى المحلّلين في القنوات الفضائية؛ واللاعبين الذين يُدلّون بتصريحاتهم؛ والمحاورين الذين تُجرى معهم المقابلات؛ بل وأصحاب القنوات الرّياضيّة نفسها.

وإضافة إلى انتشار اللهجة المحليّة الدّارجة تذييع الألفاظ والمصطلحات الأجنبيّة وتنتشر في ذلك الإعلام الرّياضيّ؛ بالرّغم من وجود المرادف العربيّ لها؛ ومنها: (جول) (Goal) بمعنى: هدف؛ و(ماتش) (Match) بمعنى: مباراة؛ و(أوفسايد) (Offside) بمعنى: تَسَلُّل؛ و(كُورنَر) (Corner) بمعنى: ضربة رُكنيّة؛ و(فاول) (Foul) بمعنى: خطأ؛ و(بَنَلْتي) (Penalty) بمعنى: ضربة جزاء؛ و(هاتريك) (Hattrick) بمعنى: الهدف الثالث من اللاعب نفسه؛ و(كُوارتر فَاينل) (Quarter Final) بمعنى: الرُّبُع النّهائيّ؛ و(الفَاينل ماتش) (Final Match) بمعنى: المباراة النّهائيّة؛ و(إكسترا تايم) (Extra time) بمعنى: الوقت بدل الضائع؛ و(باس) (Pass) بمعنى: تمرير الكُرّة؛ و(آوت) (Out) بمعنى: خُروج.

ولاشك أن هذه الألفاظ وأضرارها لا تُسهم في حماية العريّة الفُصحى أو الدُّود عن حياضها؛ بل على العكس من ذلك.

ثانيًا: في الإعلانات:

نرى الإعلانات في كل مكان حينما نذهب إلى المدرسة أو العمل؛ أو نمشي في الشوارع والطُّرقات؛ ونراها في القنوات الفضائيّة وفي الهواتف المحمولة. وهي تُشكّل مصدرًا رئيسًا للدُّخل لأي مؤسسة إعلاميّة غرضها الرئيس تسعى للتّرويج لمنتجاتها^(١). ومن ثمّ يُحرص فيها على الإيقاع؛ وعمق الفكرة؛ والاختصار والتركيز^(٢).

وإذا كان الإعلان قديمًا يمرُّ بما يمكن أن يُسمّى بـ"الفرز والتّجنيب"؛ تُقصى فيها الإعلانات التي تحتوي على أخطاء فادحة أو ألفاظ خادشة للحياء العامّ؛ فإنّ الأمر في الإعلام الجديد مختلف تمامًا؛ حيث تنتشر الإعلانات من دون تنقية أو تصفية؛ فنجد كثيرًا منها يشتمل على أخطاء نحويّة أو صرفيّة أو إملائيّة؛ إضافة إلى التّردّي الأخلاقيّ الموجود في بعضها. وإنّ النّاطر في الإعلانات الموجودة في الشّبكة العنكبوتيّة يجد كثرة كاثرة منها تأتي من غير طلب عند التّقليب في الصّفحات أو التّنقل بين التّطبيقات والمواقع الإلكترونيّة. وبعضها لا يُراعي الذّوق أو اللّغة؛ حيث لا يخضع جلّها لأيّ رقابة؛ فتتضمّن محتوياتها كلمات باللهجة المحليّة؛ أو كلمات أجنبية؛ مثلما هو الحال في إعلانات الطّعام والشّراب وأدوات التّجميل ومعجون الأسنان وغيرها. وبشكل عامّ؛ تميل اللّغة المستعملة في الإعلانات في الإعلام الجديد إلى التّسطيح والرّكاكة والابتذال في

(١) للإعلان أهمية كبيرة للمنتج والمستهلك معًا؛ فهو يساعد المنتج في بيع سلعته، وهو يمدّ المستهلك بالتفاصيل والفوائد والأضرار حول السلعة. ومن ثمّ كانت لغة الإعلان القريبة من المتلقّي التي تشجّعه على الشراء مهمّة في تحقيق هدف المنتج والمستهلك.

(٢) مذكرات في: الإعلان: كتابة وتصميم، د. طلعت عيسى، الجامعة الإسلامية، غزة، د. ط، سنة

الألفاظ؛ وعدم الاعتداد بقواعد النحو والإعراب ؛ فتُضْحِي ركيكة مكسرة مشوّهة ملعّمة بالأخطاء اللغوية: الإملائية والنطقية والنحوية مما يُعَرِّض الدّائقة اللغوية لعموم المشاهدين والقارئ للفساد والتدمير ؛ نتيجة رسوخ تلك الأخطاء في باطنهم ؛ فيستعملونها تلقائياً من دون أن يشعروا.

يستعمل المعلّنون العاميّة في إعلاناتهم ؛ جذباً للمتلقّي؛ ورغبة في تعزيز روح الفكاهة والدّعابة ؛ مثل: "إنت مش انت وانت جعان" في الإعلان عن نوع من الشيكولاتة؛ و"خليك فرش ومتعبناش. يا إما فرش يا إما بلاش" في الإعلان عن أجهزة كهربائية. وربما تُستعمل عاميّة بذيئة ؛ كما هو الحال في الدعاية لملابس داخلية من "قطونيل" بشكل عشوائي قائم على الإغراء بوجود فتيات جميلات: "هلله هالله. ع الفلّة. من قلقي وخوفي عليك يا جميل.... هدية قطونيل ياهو. تلقّها لّة جاتوه". ومن دون شك ؛ فإنّ هذه المفردات تؤثر سلباً في الفصحى.

وليس فقط استعمال العاميّات في الإعلانات ما يؤثر سلباً في الفصحى؛ بل أيضاً ذبوع الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية وانتشارها ^(١)؛ إضافة إلى إدخال الكلمات الأجنبية غير العربية التي تصل إلى فئات كبيرة من الجمهور؛ وبعضهم لم يتلقّ تعليمًا كافيًا ؛ فيسهم ذلك في إضعاف العربية لدى شريحة كبيرة من المتلقّين.

(١) في إعلان عن غسّالة ينطق المعلن عبارة : "الشركة غير مسؤولة عن أيّ صيانة تتم خارجها".

هكذا (خارجها) برفع الجيم .

ثالثاً: في المسلسلات المدبلجة^(١):

تنتقل فيها ثقافة بلد مُعيّن إلى بلدان أخرى ؛ كما هو الحال في دبلجة المسلسلات الأمريكية أو التُّركيَّة أو الهنديَّة إلى العربيَّة باستعمال اللهجة السوريَّة أو المصريَّة أو السُّعوديَّة ؛ مثل مسلسل "حريم السلطان" ؛ و"سنوات الضياع" ؛ و"السلطانة راضية" ؛ و"الصَّهر" ؛ و"قبول". وفيها يعاد تركيب الصَّوْت على الصُّورة أو الفيديو مع مراعاة مخارج الحروف وحركات الشِّفاه ووقت الكلام.

لقد كثرت المسلسلات المدبلجة عن لغات أخرى في المجتمع العربي ؛ لوجود شريحة من العرب حتى الآن لا يجيدون القراءة والكتابة؛ ومن ثَمَّ تقوم الدَّبلجة التِّلْفزيونيَّة بتغطية ذلك. إضافة إلى سهولة مشاهدتها والاستماع لها. المشكلة تكمن في أنَّ شركات الدبلجة لا تختار الخيار الأفضل؛ بل تُعَلِّب جانب الرِّبح ؛ فتستغني بالدَّبلجة باللَّهجات المحليَّة مصريَّة كانت أم سُوريَّة أم خليجيَّة أم لبنانيَّة عن العربيَّة الفُصحى بالرغم من أنَّ اللهجات أقلّ انتشاراً من الفُصحى؛ وبالرغم من عدم فهم بعض الكلمات لدى بعض من ليسوا من أصحاب تلك اللهجات المحليَّة المصريَّة أو السُّوريَّة أو الخليجيَّة المدبلجة. وهو ما يُمثِّل خطراً حقيقياً على اللُّغة الفُصحى ؛ إذ تزداد الحصيلة اللُّغوية من المفردات والتَّعابير الدَّارجة لدى جمهور المشاهدين الذين يستعملونها تدريجياً في التواصل اليوميّ بديلاً عن الفصحى^(٢). وحصيلة ذلك في النهاية هو إضعاف الحصيلة اللُّغويَّة من الكلمات الفصيحة. ومن ثَمَّ ينبغي التَّصدّي لهذه الموجة؛ وتغيير الكلام المبتذل غير الملائم إلى غيره.

(١) "الدَّبلجة" و"السَّترجة" من التقنيات المهمة لنقل أعمال الآخرين. ينظر : آليّات دبلجة الفيلم الغرائبي، ماجستير، إعداد : حباري كريمة، إشراف : د. عباد أحمد، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، للعام الجامعي ٢٠١٠/٢٠١١م، ص ٦ فما بعدها.

(٢) يتعدَّى خطر المسلسلات المدبلجة إلى الجانب العقدي ؛ ففي بعضها جوانب متعلّقة بالديانات ؛ كالبودية أو لقطات ساخنة.

وقد يكون إبقاء هذه المسلسلات على لغتها الأصلية من دون دبلجة أو ترجمة ؛ توفيراً
للأموال التي تُنفق في عملية الدبلجة؛ أو الترجمة المكتوبة أو المنطوقة باللغة العربية
الفصيحة دونما تقعُّر أو تفاصُّح السليمة من الأخطاء واللحن السلسلة دونما إسفاف —
حلاً مطروحاً.



استعمالات اللغة العربية في الإعلام الجديد

اللغة العربية في استعمالها وتداولها في الإعلام الجديد مستويات ورُتب تختلف باختلاف المخاطبين وتباين درجاتهم المعرفية والمهنية. وتفاعل الجمهور معها لا يأتي على وتيرة واحدة ؛ ففي التأليف الأدبي نثرًا كان أم شعرًا أساليب يقتضي استعمالها وفهم عباراتها ومكوناتها بلوغ درجة عالية من المعرفة باللغة ودقائقها وأسرارها؛ ويكاد يكون هذا الفهم مستغلًا مستعصيًا إلا على الذين يعرفون باللغة وقواعدها وأساليبها.

وقد حدث تطوُّر كبير في استعمالات اللغة في شتى وسائل الإعلام الجديد المسموعة ؛ فلم يقتصر الاستعمال على اللغة العربية الفصحى الراقية فحسب؛ بل ظهر بجواره العاميَّات المتداولة في البلدان العربية؛ كما ظهرت الكلمات والتراكيب الأجنبية؛ وظهرت اللغة المهجينة؛ وهي لغة خليطة فاقدة لأي انسجام ؛ حيث تحتوي على كلام دارج على ألسنة الناس في الشوارع والطُّرقات؛ وكلام أجنبي لا يمتُّ للغة العربية بأي صلة. وقد كان ذلك على مستوى المفردات والتراكيب والتعابير والأساليب والدلالات. وهاك البيان:

أولاً: استعمال الألفاظ في الإعلام الجديد:

تحتوي لغة الإعلام الجديد على كثير من المفردات التي يستعملها أناس جُلُّهم غير متخصص في اللغة والأدب. ينحدر بعض من هذه المفردات الشائعة من العربية الفُصْحى؛ ويطور بعض منها لفظاً متداولاً سابقاً. كما أن بعضاً منها أجنبي لا يمتُّ إلى العربية بصلة. وما أكثر الألفاظ الأجنبية المنتشرة على ألسنة الناس وأقلامهم في هذا الإعلام الجديد!! ؛ نتيجة طبيعية لانتشارها في واقع الناس: في زِيَّهم وأكلهم وشرابهم ومستحضرات تجميلهم وسائر حياتهم - والإعلام الجديد يحكي الواقع ويضاهيه -؛ أو بسبب الاختلاط بالأجانب - وخاصة في دول الخليج - ؛ حيث يعمل كثير من

الأجانب في كثير من المؤسسات والشركات؛ أو بسبب المدارس الأجنبية العالمية التي يحرص الآباء على ذهاب أبنائهم إليها؛ أو بسبب التقنية الحديثة التي دخلت إلى بلادنا وصيرت الاستماع المتكرر إلى الألفاظ والتراكيب الأجنبية أمراً متاحاً لمختلف الأعمار؛ وعلى كل المستويات التعليمية؛ ولدى كل المجتمعات: قروية كانت أو مدنية. ومن ثم ذاعت كلمات كثيرة إنجليزية (بعضها معرب ومكتوب بالحروف العربية)؛ مثل: "شوبنج" "سنتر"؛ و"سوبر ماركت"؛ و"ماستر كارد". وكلمات كثيرة فرنسية؛ مثل: "مِرسي"؛ و"بُونجور"؛ و"بُونسوار"؛ و"كوافير". وكلمات كثيرة إيطالية؛ مثل: "لوكانده"؛ و"تِيَانُرو"؛ و"تراييزة". وربما تجرى على الكلمات الأجنبية في الصياغة والإعراب ما يجري على الكلام العربي: تعريفاً وتنكيراً؛ وإفراداً وتثنية وجمعاً؛ واشتقاقاً وتصريفاً... إلخ؛ مثل: جمع "ماتش" [بمعنى: مباراة] على: "ماتشات" و"مُتوشة" [مطوشة]؛ وجمع "كارت" على "كروت" و"كُروتة"؛ وجمع "بَالُونَة" على "بالونات" و"بالالين"؛ وجمع "جُروب" [بمعنى: مجموعة] على "جُروبَات"؛ وجمع "لينك" على "لينكات"؛ وجمع "لايك" [like] على "لايكات"؛ وجمع "ماسيج" على "ماسيجات". ومثل: الإتيان بالفعل المضارع من الكلمة الإنجليزية (block)؛ فيقال: "يُبَلِّك" بمعنى "يحظر"؛ و (system) [نظام]؛ فيقال: "يَسْسِمْ حياته" بمعنى: ينظم حياته ويرتبها. ومثل تعريف الكلمة بالألف واللام في مثل: "الإيميل"؛ و"الهاشتاج"؛ و"السوشيال ميديا"؛ و"النيلوك"؛ و"المِسج"؛ و"الأي سي AC" وهي اختصار لـ: [Air conditioner]؛ والكومكس [Comics] بمعنى: الصُور المتحركة^(١).

وربما يحدث في بعض مفردات الإعلام الجديد في الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي

(١) وهذا شائع في "Twitter"، و"Facebook"، و"Instagram"، و"Skybe"، و"LinkedIn"،

و"WhatsApp".

تحويل أو تشويه ؛ نتيجة للجهل أو الأُمِّيَّة أو الخجل والحياء أو العجلة من قبل فئات المجتمع المختلفة ؛ ف"بامبرز" تكون "مَبْرُز"؛ وهكذا.

ليست المشكلة فقط في إدخال الألفاظ والكلمات الأجنبية في الاستعمال اللُّغويّ العربي؛ بل أيضًا في قَوْلبتها على النمط العربيّ ونشرها ؛ مما يُسهِّل قبولها؛ وعُزُوف الغرب عن لغتهم؛ وفقدان الهوية. وهذا مكن الخُطورة؛ وبيت الداء ؛ بل هي السُّمُّ القاتل الذي يقتل اللُّغة العربيَّة.

ومن الألفاظ الأجنبية المنتشرة في الإعلام الجديد على ألسنة الناس بتعدد مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية بفضل الدعاية والإعلان: "Supermarket" للبقالة؛ و"Counter" لمكتب الاستقبال؛ و"Sale" للتَّزِيلات؛ و"C.V." للسيرة الذاتية [وهي اختصار لـ (Curriculum Vitae)]؛ و"Stores" للأسواق؛ و"Cornflakes" لرقائق الدُّرة؛ و"Post" للمادة المنشورة؛ و"Profile" للملف الشَّخصي؛ و"Trend" للمؤشر الأكثر تداولاً؛ و"Event" للحدث؛ و"Messenger" لأداة التَّراسُل الخاصَّة؛ و"filter" لانتقاء معلومة محدَّدة؛ و"Contact" لجهة الاتِّصال؛ و"Favorite" للجهة المفضَّلة؛ و"Check in" للإخطار بالحضور؛ و"Notification" للإخطار؛ و"Inbox" لصندوق الوارد؛ و"Password" لكلمة السِّرِّ؛ و"Account" للحساب الخاصَّ على الشبكة؛ و"New version" للنُّسخة الجديدة؛ و"Status" للحالة؛ و"Underscore" لعلامة خطِّ سفليَّة؛ و"User Name" لاسم المستخدم؛ و"Selfie" للصورة الملتقطة ذاتيًّا؛ و"Chat" للدردشة؛ و"Follower" للمتابع للمشاركات؛ و"Emoji" للرُّموز التعبيريَّة؛ و"Tweet" لمن يُغرِّد في تويتر؛ و"Install" لتنزيل البرنامج؛ و"Application" للتَّطبيق الذِّكي؛ و"Screen Shot" لصورة محتوى الشاشة؛ و"Browser" للمتصفِّح؛ و"Preview" لاستعراض المادَّة؛ و"Home Page" للصفحة الرئيسيَّة؛ و"Text" للنَّصِّ؛ و"Junk mail" للبريد خارج الصندوق؛ و"Spam" للبريد غير المرغوب فيه؛ و"Click"

للتَّقرُّ؛ و"Dot" للنَّقْطة؛ و"Add" للإضافة؛ و"Hacker" لمن يقوم باختراق الحساب أو الموقع؛ و"Attach" لإضافة مرفقات؛ و"Website" للموقع الإلكتروني؛ و"Search" للبحث في الشبكة العنكبوتية؛ و"Downloading" للتحميل من السيرفر؛ و"Updating" لتحديث البيانات؛ و"Uploading" لترفع المحتوى على الشبكة؛ و"Refresh" لإنعاش نشاط البرنامج؛ و"Retweet" لإعادة بث التغريدة؛ و"Online" لمن على اتصال داخل الشبكة؛ و"offline" لمن هو خارج الشبكة العنكبوتية؛ و"Time line" لقائمة المواد المنشورة. وليس يخفى أنَّ ذبوع كثير من الألفاظ السَّابقة كان بعد الطفرة الكبيرة في ثورة المعلومات التي نتج عنها تداخل المصطلحات نتيجة لتداخل التخصصات ؛ فصرنا نقول مثلاً "التَّقنية الحيويَّة"؛ و"سياسة الأدب"؛ وتعدُّد المصطلحات ؛ إذ لم يُعد لدينا مصطلح واحد؛ ف"كمبيوتر" هي: "الحاسب"؛ و"الحاسوب"؛ و"الحاسب الآلي". وبفعل ثورة المعلومات أيضا صرنا نسمع اليوم شخصاً يقول لآخر شارّد الدَّهن: "فاصل شَحْن"؛ وآخر يقول: "اربط فيشة" التي تعني: أنه على تواصل مع زميله. ولا يخفى أثر الألفاظ الأجنبية في التَّشويه السَّمعيّ والبصريّ من خلال رؤية هذا الكلام الرِّكيك. وربما كان لاستعمال الكلام الأجنبيّ أربعة دوافع رئيسة: الأول: نفسيّ: يتمثّل في الإعجاب باللُّغة الأجنبية والانبهار بالغرب وما يصنع وقد عبر عن ذلك ابن خلدون في أن المغلوب مُولع أبداً بتقليد الغالب^(١). والثَّاني: مادّيّ: يتمثّل في أنَّ الغرب هو مُخترع الأدوات والآلات؛ وله أن يسمِّيها كما يُحبّ؛ وعلى من أراد استعمالها أن يوجد البديل بلغته. فإن لم يجد ؛ فكافيه المصطلح الأجنبيّ ؛ كما هو الحال في الهاتف والمذياع والحاسوب والجوَّال وغيرها. والثَّالث: تربيويّ: يتمثّل في أنَّ البيئة في البيت والمدرسة والإعلام لا تلفت النَّظر إلى هذه

(١) ينظر : مقدِّمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون، حققه : عبدالله محمد الدرويش،

القَوُصَى اللُّغَوِيَّة ؛ مما يُسهم في ذيوها وقبولها. والرَّابع: سياسيّ: يتمثّل في عدم تفعيل القرارات السِّياسِيَّة التي تمنع استعمال اللفظ الأجنبي في كتابة اللافتات والمخاطبات الرِّسمِيَّة وغيرها.

لا يُنكر ما للإعلام الجديد من دور إيجابيّ على ألفاظ اللغة وتعايرها ؛ فهناك ألفاظ واشتقاقات تردّد وجودها في هذا الإعلام؛ وكانت سبباً في انتشارها على ألسنة النَّاس في حياتهم^(١) ؛ مثل: "العولمة"؛ و"الخصخصة"؛ و"التضخُّم"... إلخ؛ ومثل: "تعذيب مياه البحر" ؛ أي: جعلها مياهاً عذبة؛ و"تكهرب الجو"؛ ومثل: "الدُّوْنِيَّة"؛ و"الموسميَّة"؛ و"الشكلائيَّة"؛ و"السُّلْطَوِيَّة"؛ ومثل: "اللاسلكي"؛ و"اللاوعي"؛ و"اللاشعور"؛ وغيرها من المفردات التي تُتداول في الإعلام الجديد. وربما يُبدع مستعملو الإعلام الجديد فيأتون بمفردات جديدة عندما لا يريد طرفا الرِّسالة لغيرها معرفة ما يقصدونه؛ فيما يشبه السِّيم. وكثيراً ما يختار مُبتكر اللغة ألفاظاً معيَّنة دون تفكير في مدى ملاءمتها ؛ فإذا ما أُتيحت له فرصة مُراجعتها والتَّدقيق فيها ؛ فإنَّه يُعاود الرُّجوع إليها وتبديل ألفاظها بأخرى ؛ فهناك ألفاظ مقبولة اجتماعياً وأخرى مرفوضة؛ وألفاظ مقبولة مهنيّاً على مستوى أبناء المهنة وأخرى مرفوضة؛ وألفاظ مقبولة أخلاقياً وأخرى مرفوضة. فتشيع في الإعلام الجديد ألفاظ السُّباب والشَّتائم في سياقات كثيرة عبارات بذِيئة مرفوضة نابية ومستهجنة على المستوى الاجتماعي المحافظ ؛ بسبب سوء القدوة؛ وقلة الثقافة والاطلاع؛ وعدم التدبُّن الصحيح. وتترك هذه الألفاظ آثاراً على المتلقّي. وربما تأتي في سياق الحوار بين الأصدقاء ؛ رغبة في المزاح واللَّعب والترفيه والإضحاك أو

(١) ينظر : أخطاء اللغة العربيَّة المعاصرة عند الكُتَّاب والإذاعيِّين، د. أحمد مختار عُمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، سنة ١٩٩٣م. وتتميَّز العربية بوجود دلالات دقيقة لألفاظها. ينظر : اللغة الشاعرة، عباس محمود العقَّاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط، ٢٠١٣م، ص ٣٩ فما بعدها.

تعبيراً عن السخط والغضب. ويحدث كثيراً التشبيه بالحيوانات ؛ كأن يقال في نداء صديق: "يا حمار"؛... إلخ؛ وألفاظ اللعن ؛ مثل: "يلعنه"... إلخ؛ وألفاظ الدُّعاء على الشَّخص ؛ مثل: "يخرب بيته". وهناك شتائم كثيرة ؛ كوصف شخص بأنه "مجنون" أو "حيوان" أو "بليد" أو "غشاش"؛ أو "مُفْرِف"؛ أو "مُفَرِّز"؛ و"أبو كرش".

وربما يلفظ الناس بالكلمات البذيئة بحكم العادة والإلف ؛ إذ إنَّ اللسان قد يتعوّد على بعض العبارات والألفاظ؛ وربما لا يُحسُّ أصحابها أنها بذيئة ؛ مثل: "أنت عبيط"؛ و"أنت أهبل"؛ وغيرها من الألفاظ التي تذيع وتشيع على ألسنة المشاهير والفنانين؛ ويتداولها الصغير والكبير؛ والطفل والمراهق في البيت والمدرسة؛ ويسهم الإعلام الجديد في إذكائها ؛ إذ بإمكان أيِّ أحد أن يقول ما يشاء دونما إجبار أو منع؛ وبإمكان الآخرين أن يتفاعلوا ويردُّوا.

وتنتشر في الإعلام الجديد كذلك ألفاظ تذكر عُيوب الآخرين الحسيّة والمعنويّة ؛ مثل: "يا مَشْلُول"؛ و"يا مكسَّح"؛ و"يا عَجِي"؛ وألفاظ تتّهم الآخرين بالزَّنا والبغاء والفُجور وغيرها ممَّا يُعدُّ قَذْفًا صريحًا أو غير صريح ؛ مثل: "يا فاجر"؛ و"يا زانية"؛ و"مُلْعَب". أو ألفاظ تستعمل الإيحاءات الجنسيّة أو الغزل الفاحش أو التحرُّش ؛ مثل: "يا ريتني أنا الكشكول"؛ و"يا ريتني أنا السِّلْسلة"؛ و"يا ريتني كنت أنا".

وفي الإعلام الجديد ألفاظ العنصريّة والتَّعالي على النَّاس وانتقاصهم ؛ مثل: "يا أسود"؛ و"يا عربي"؛ و"يا هندي" [في سياق التَّعالي والعنصريّة لجنس على جنس آخر]. وفيه كذلك ألفاظ الدَّلَع والتَّحجُّب والتَّلطُّف في مناداة الأسماء والمخاطبة بالأعلام^(١)؛ وذلك في مثل: "طماطم" أو "فُطُوم" أو "فُطُومة" في مُناداة "فاطمة". أو "موني" في

مناداة "أمنية"؛ أو "ميرو" في مناداة "أميرة". وهناك ألفاظ المدح والثناء ؛ مثل: "ابن ناس طيبين"؛ و"ابن حلال"؛ و"ابن نُكْتة"؛ و"ابن سُوق" [إذا كان يُجيد فنَّ البيع والشراء].

ولعلَّ ظاهرة استعمال الألفاظ البذيئة في الإعلام الجديد يستوجب التوقُّف أمامها بشيء من التأمل ومعرفة أسبابها ونتائجها على المجتمع؛ إذ يستغلُّ بعض الشباب المراهق المواقع الإلكترونية استغلالاً خاطئاً ؛ فينشر ألفاظاً بذيئة وسلوكيات خاطئة ؛ وجمالاً غير لائقة؛ وتعابير خالية من أيِّ رقابة. ومن ثمَّ نجد موضوعات بذيئة غير مسموح بها اجتماعياً أو دينياً؛ أو ألفاظاً فيها تنفُّص أو تبجُّح أو سبّ أو تقبيح أو لعن أو شتم وغيرها مما لا يمتُّ للإسلام وأخلاقه وآدابه بصلة؛ أو كلاماً يسيء للأديان والمعتقدات وينشر التفرقة العنصريَّة. ولا تقتصر البذاءة على ما يقوله شخص ما؛ بل تتعدَّى إلى الرُّدود على الشخص المسيء ؛ كما لا تقتصر على الكلام فحسب؛ بل تتعدَّاه إلى استخدام الإيماءات والإشارات والتلميحات والإيماءات المكتوبة أو المنطوقة أو المرسومة أو المصوَّرة التي تنتشر في بعض المتلقِّين في الفضائيات أو المواقع التي تنشر اللباس الخليع واللفظ القبيح؛ وتناقش الموضوعات السَّاقطة. وقد انتبَهِت كثير من المواقع في الإعلام الجديد إلى هذه الظاهرة السَّلبية ؛ كاليوتيوب وغيره. ومن ثمَّ وضعت إرشادات ونصائح تُمكن الشَّخص أن يُقدِّم بلاغاً أو شكوى أو يصنع حظراً ؛ إذا ما تعرَّض لما يشينه أو ينتقص من قدره ؛ كما أنَّ بعض الدُّول^(١) قد منعت بعض المواقع وحجبتها ممَّا قلَّ من المواقع السَّلبية التي يراها من يعيش فيها.

(١) على الجهات المعنية اتِّخاذ السُّبل اللازمة للحدِّ من استعمال الألفاظ البذيئة، والرَّقابة على المحتويات التي تُعرَّض في الإعلام الجديد.

ثانياً: استعمال الأساليب في الإعلام الجديد:

يُستعمل كافة الفئات الاجتماعية من نقّاشين ونجّارين وحدّادين وأصحاب مهن مختلفة؛ وأرستقراطيّين وأصحاب نُفوذ؛ ورجال مالٍ وأعمال؛ وكتّاب ومثقفين وأساتذة جامعيّين الأسلوب في سياقات مختلفة ومناسبات متعدّدة؛ كالتّهاني والتّعازي والمداعبة والمزاح والنكت وغيرها؛ للدلالة على أمور متنوّعة؛ ككسر الملل؛ أو إزجاء وقت الفراغ؛ أو التّرويح عن النفس؛ أو التّدليل على صفةٍ ما إيجابيّة كانت أم سلبيّة؛ كإظهار كرم كريم؛ أو بُخلٍ بخيل؛ أو طيبة طيّب؛ أو ذكاء ذكيّ؛ أو عباء غبيّ؛ أو تحقيق الأرباح وتدقّق المبيعات؛ أو مجاراة الموضة ومسايرتها في الأكل والشّرب واللّبس والغناء؛ أو إنفاق المال؛ أو غيرها^(١). ومن ذلك قول أحدهم عندما يرى صديقاً له يُكلّم شخصاً غير مرغوب فيه ويريدون منه تركه: "يا عليّ"؛ أي: "اتركه"؛ وقولهم عن شخص ظلّه ثقیل: "خنيق"؛ وعندما يريدون عدم الاهتمام بشيء أو تركه يقولون: "كانسل"؛ وقولهم عند الحثّ على قضاء المصالح ولو بطريق الرّشوة: "إذا أردت أن تُنجز؛ فعليك بالوُجُز". وقولهم في أنّ المجاملة تكون بالأفعال وليست بالأقوال فقط: "اللّي يحب العريس يُرصّ له"؛ أو للشّخص الذي يتعالى على أصحابه: "اللّي عليّ عليّ"؛ أو للهاتف المشغول: "الكول (call) مشغول"؛ أو لضيق الحال وقلة المال: "العفشة قفشة"؛ أو لعدم الاقتناع بما يُقال: "التّمثليّة دي مش عليّه"؛ أو لكساد البضاعة "السُّوق نايم"؛ أو للدلالة على الشيخوخة وكبر السنّ: "العضمه كبرت"؛ أو للدلالة على نفاد الصبر "الحصّالة لها آخر"؛

(١) ينظر عوامل التطور في الدلالة في: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط٣،

أو للدلالة على قرب تحقُّق الهدف: "السَّناَرَةُ عَمَزَتْ"؛ أو للفتاة المتكبرَّة: "تِنْكَة"؛ أو للفتاة بارعة الجمال: "تِحْلٌ من على حبل المشنقة". ويستعملون تركيب: "في المِشمش"؛ للدلالة على استحالة تحقيق المطلوب؛ و"في اللذيد"؛ للدلالة على عدم وجود جديد؛ وأن الأمور تسير على نحوها المعتاد؛ و"فشخرة"؛ للتباهي والحِيلاء؛ و"فاتحتها على البحري"؛ للتوسُّع في موضوع ما سواء أكان ضيافة أم غيرها. وقولهم: "عَيْل طري" للشخص الضعيف؛ و"عينه بجحة" [أو: عينه جامدة]؛ للشخص الذي لا يستحي؛ و"عينه مليانة"؛ للشخص القنوع؛ و"عينه زايغة"؛ للشخص الذي يهوى النساء؛ و"يادوب عايشين"؛ لضيق الحال؛ و"عايش حياته"؛ للشخص المستمتع بحياته؛ و"عايش في الدُّور"؛ للشخص الذي يتعالى ويتوهَّم أنَّ له دورًا مهمًّا في الحياة. وقولهم: "البِتَّ بتاعتك"؛ للمحوبة أو الخليفة. و: "إدِّيها مَتَرَحْمَاش"؛ للدلالة على متابعة ما أنت عليه. و: "إدِّيها جاز"؛ لإشغال المشاحنة بين شَخَصَيْن. و: "هَبَل في الجبل"؛ تعليقًا على كلام غير مفهوم. و: "اشتري نفسك"؛ للنصح بالابتعاد عن موضوع معيَّن أو الخوض في قضية مُتَعَبَة. و: "اسْتَرَجَل"؛ للذكر الذي يقوم بأفعال صَبِيانِيَّة. و: "ناس مقطوعة"؛ للدلالة على أنهم عالة على الآخرين. و: "هي الحكاية ناقصة"؛ للدلالة على عدم الاستعداد لتلقِّي مزيد من المتاعب. و: "يغني عليه"؛ إذا كان الشَّخص يمدحه لغرض ويخدعه. و: "يعيش الدُّور"؛ للشخص الذي يقوم بدور أكبر من قدراته وسنَّه. وقولهم لشخص يُخْشَى عليه من الحسد؛ لمؤهلاته العالية: "عيني عليه باردة"؛ وقولهم للشخص الذي لا يعبأ بالأمور: "حاططٌ إيدِه في مِيَّة باردة". ولعدم التكرار والإلحاح يقولون: "بلاش لَت وعَجَن"؛ وللدَّهْشَة من المناقشة والسؤال عمَّا يجري: "إيه الطحن

ده؟"؛ وللشخص الذي يتشاءم منه: "بُوز الفقر"؛ وللتحذير من سوء العاقبة: "ذنبك على جنبك"؛ وللشخص العنيد الذي لا يستمع للنصيحة: "دماغه ناشفة"؛ والآخر لا يقدر عواقب أفعاله: "دماغه فاضية". ويستعمل هؤلاء مع اللهجات الدارجة^(١) كلمات أجنبية؛ كقولهم: "هاي شلّة"؛ لتحية مجموعة من الشباب؛ و: "هاي لايف"؛ للدلالة على الرقي والامتياز؛ و"جنتل مان"؛ للدلالة على الهدام الحسن؛ و"فارمت شخصيته"؛ لإلغاء شخصيته والقضاء عليها؛ و"قُلّ يا مان"؛ للدلالة على الاتفاق. وتعدّد الأساليب المستعملة في الإعلام الجديد؛ فهناك:

— أسلوب الدُّعاء للشخص أو عليه: ولعلّ العبارات الدّينية الشائعة دليل على ذلك؛ كأن يقول أحدهم في ختام قوله: "لا إله إلا الله"؛ فيردّ عليه الطّرف الآخر قائلاً: "مُحمّد رسول الله". أو "بسم الله الرحمن الرحيم"؛ لصرف الأمور الغريبة عن شخص ما. أو "إلهي وأنت جاهي"؛ للدُّعاء بالخير أو بالشرّ — حسب الموقف والطريقة —. أو: "اتسَمّم" للدعوة إلى طعام مع إهانة المدعو؛ ومثلها: "اطفُح". أو: "حرمت عليه عشته"؛ للدُّعاء بالهلاك. أو: "صباحك زيّ وشك"؛ للدُّعاء على شخص نتيجة قول أو فعل صادر منه. أو: "صباحه نكد"؛ لرجل أو امرأة يتسبّب في النكد صباحاً. ومثله "صباحك طين" أو "زفت" أو "هباب".

(١) هناك نماذج كثيرة لذلك في كتاب: لغة الحياة اليومية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، بكلية الآداب، جامعة القاهرة — إشراف: محمد الجوهري، شارك في التحرير: إبراهيم عبد الحافظ، ومصطفى جاد، د.ط، سنة ٢٠٠٧م. ومنها: "مأشفر": إذا لم يكن لديه نقود، ويعرّ بضائقة مالية، و"منيل": للشخص السيّء، و"منفّسين": للشخص الذي يحمل غلاً لآخرين؛ فهو مريض نفسي، و: "متأنّح": لاستنكار الغرور من شخص يستعرض قدراته.

- أسلوب السُّخرية الخفيفة والمزاح: ومن ذلك قولهم في السخرية من شخص يذكر أنه أخذ حمامًا: "المجاري اتسدَّت". أو الرَّد السَّاحر على من قال: "هل أنا شيك؟"؛ "لا؛ إنتا كميالة". وقولهم في السُّخرية من الأحمق: "إنتا في الهايفة أناناس"؛ ومن باب استعمال أسلوب السُّخرية قول أحدهم لآخر: "إنتا تَأَشَّر (تُقَشَّر)" ثم يَصُمْتُ بُرْهَة ويقول: "وأنا أَكُل" أو "وأنا أَرْمِي". وقولهم عن شخص مزيد في ترديد الأوامر والنَّواهي الدينيَّة: "خُذْنَا على جناحك". أو قولهم في السُّخرية من عدم تملُّك شخص ما شيئًا: "انت حِيلَتَك حاجة"؛ أو قولهم عن شخص يحتقرونه: "زَيَّ خبيتها"؛ وقولهم للشَّخْص المثلث بالأعباء: "زَيَّ الفرخة الداخَّة". ومن باب السُّخرية من شخص يقول كلامًا لا يعرف أحد مرماه: "هو أتوبيس كام بيروح فين؟!".

وهناك الأسلوب السَّاقط الذي تُستعمل فيه بعض الكلمات السَّاقطة السَّاخرة ؛ وذلك مثل قولهم في مقام السُّخرية والدَّم: "حَتَّى المَيِّت يفسى".

ومن باب المداعبة استعمال الأسلوب الذي يحذف منه بعض الحروف أو تغيِّر حروف بعض كلماته إلى حروف أخرى ؛ كقولهم: "البقاء للأصلح" [بدلاً من: للأصلح]. ومن باب المداعبة قولهم: "حلوة مِنِّكَ على أَد (قد) سِنِّكَ" ؛ للإشارة إلى عدم ملائمة الكلام الذي قيل. ومنه قولهم في الدَّلالة على الإحباط: "إحباط تحت البلاط"؛ ومن المزاح لإذكاء الخصومة وإشغالها قولهم: "إحنا بنهْدِّي النفوس".

وهناك أُسْلُوب الطَّلَب والاستجابة ؛ كقولهم: "تحت أمرك" عند الاستجابة لطلب شخصٍ ما؛ و: "خلِّي عندك دم" ؛ لطلب الاستحياء من باب التَّعْنِيف؛ و"خليك على حَنَب" أو "اركنْ" ؛ لعدم التدخُّل في الموضوع؛ و"خليك إيزي" ؛ للتَّساهُل في التَّعامل؛ و"فتَّح معايا" ؛ لطلب الانتباه والمشاركة في الموضوع؛ و"قُلِّك كيسك" ؛ لعدم البُخل. ومنه قولهم: "تكفون يا الربع" للجمع؛ وللنفرد: "تَكْفَى؛ إديني بونص"؛ وتقال للترجِّي

والتوسل والطلب الملح لموضوع ما؛ وفيها معنى الاستغاثة والمساعدة ؛ أي: أدعو الله ليقيك البلاء المحدث قبل أن يستفحل أثره.

وأُسلوب المبالغة ؛ كقولهم: "خَلَّاهَا خَلَّ" ؛ للمبالغة في إفساد الأمر.

وهناك أُسلوب الذم والسب: مثل قولهم في مخاطبة فتاة: "يا ريشة"؛ و"يا عَصَاية"؛ و"يا مسلوعة". وقولهم في فتاة غير محترمة: "البنت دي شرشر خالص"؛ وفي فتاة سيئة السلوك لها علاقات مع الرجال: "البنت دي مُلْعَب"؛ وعلى العكس يقولون في فتاة واعية لا يُضحك عليها: "البنت دي مخْرِشة".

وهناك أُسلوب المعنى العكسي^(١): حيث يتم قلب الألفاظ أو التعبيرات إلى عكس المعنى ؛ كأن يقول أحدهم: "يا نهار أبيض"؛ ويقصد "يا نهار أسود". لكنه قلب ؛ لأجل التفاؤل وتجنب التشاؤم. وربما خَفَّف في الوصف ؛ فجاء بوصفٍ بديلٍ للموصوف ؛ كأن يُقال: "يا نهار أزرق"؛ أو "يا نهار كُويّا".

وهناك أُسلوب السيم أو الرمز: حيث يُغيّر بعض الأفراد مفردات اللغة وتراكيبها وتعبيرها المباشرة المفهومة لتعطي معاني غير مفهومة إلا لدى من يعرفها ؛ كقولهم: "الجُنْد" بدلاً من "الجُنَيْه". و"عَبْدُو" للشخص الفُضُولي؛ وليست اختصاراً لما عبد من الأسماء. و"البَاكُو" للألف جُنَيْه (وليس للعبوة "Poket"). و"بريزة" ؛ للعشرة جنيهاً.

وهناك أُسلوب المدح: ويستعمل في مواقف كثيرة؛ ومن ذلك قولهم: "بنت مُوز" ؛ للدلالة على أنها جميلة وجذابة. أو قولهم عن الشخص الماهر وخاصة في علاقاته النسائية: "مقطع السمكة وديها". أو قولهم عن فتاة بلغت قدراً من الجمال والحلاوة: "زيّ اللوز". أو قولهم لمدح شخص قال شيئاً أو فعل شيئاً مميّزاً: "قشطة عليك".

(١) ينظر : لغة الحياة اليومية، ص ٤٣-٤٤.

ومثله أسلوب الإعجاب ؛ كقولهم: "البِتّ دي فرسه"؛ أو "مَكْنَة"؛ أو "جامدة"؛ أو "شديدة"؛ أو "مُرّة" للفتاة الجميلة الرشيق ذات القوام الممشوق.

وقد تُوظَّف المعرفة باللغات الأجنبية للمظهرية والتَّبَاهِي ؛ فيشتمل الأسلوب على ألفاظ وتراكيب إنجليزية أو فرنسية. ومن ذلك قولهم: "احرق" ؛ لطلب الانصراف عن موضوع ما إلى غيره. وهي في الأصل من الكلمة الإنجليزية (burn) التي تتعلّق بعمل نسخة من القرص المدمج. ومثلها في الدلالة على عدم التّوتر: "Take it easy"؛ ومثلها في الدلالة على الأريحية والعناية "Take care". ومثلها في الدلالة على التّسامح؛ وخاصة في العلاقات بين الجنسين: "خَلِّيكِ إسْبُور"؛ وعند وصف شخص بالتميّز يقولون: "إِسْتَايل (Style)" أو: "إِسْبِشِيل (Special)". وقولهم للبحث عن شيء ما: "اعمل سِرْش (Search)". وهذا يدلّ على تغلغل اللغات الأجنبية في الذاكرة.

وربما تستعمل التّقنية في الكلام لإضفاء قدر من المتعة اللفظيّة ؛ مثل قولهم: "موضوع على السّريع" [على عَجَل]؛ أو يُزاد على الأسلوب لإضفاء قدر من الطرافة والمداعبة ؛ مثل قولهم: "هشارك إسود...". ثم يُزاد على هذه العبارة ؛ فيقال: "علشان الأبيض خِلص".

ثالثاً: استعمال الدلالات في الإعلام الجديد:

لدى العربيّة إمكانيات تجعلها قادرة على الاستجابة والتكيّف مع استعمالات العصر الجديدة؛ واستيعاب المعاني والدلالات وإبرازها دونما لبس أو غموض^(١) تلك التي

(١) فكلمة مثل : "موزة" تُقال عن بائع اللحم أو في المطعم ؛ لتدلّ على قطعة اللّحم في الفخذ، وتُقال في محلّ الفكّهانيّ ؛ لتدلّ على الفاكهة المعروفة، وتُقال في سياق آخر للفتاة التي تُرافق فتى ما، أو عند معاكسة فتاة ما.

يضخُّها الإعلام الجديد كلَّ يومٍ وتداول على مستوى الجماهير العريضة^(١) لتصير أمراً واقعاً؛ وربما تعجز المجامع عن ملاحقتها^(٢). ويبرز دور الدلالة من زوايا كثيرة؛ منها:

إرادة المعنى الظاهر وعكسه^(٣): ومن ذلك: وصف شخص ما بأنه "قتلة" التي تختمل أن تكون بمعنى "سمين" أو بمعنى "نخيف" بحسب الموقع والسياق. ومنه قول أحدهم لشخص جاء للزيارة وأطالها "ما بدري"؛ للتعبير عن الرغبة في المغادرة؛ أو الرغبة في الاستبقاء. ومثله قول أحدهم عن شخص ما بأنه "مالوش حل".

إرادة عكس المعنى: ومن ذلك قول أحدهم في وصف الملابس النظيفة الجديدة "لبست الحتّة الزّفرة"؛ وقول آخر لشخص في زيارته ويريد منه المغادرة "ما أنت قاعد"؛ ويقصد به "لا تقعد". وقول أحدهم لشخص كاذب "أنت حلو".

اتّساع الدلالة: ومنه: "المكّنة": الآلة التي تُستعمل للسّقي أو للحرث أو للخياطة وهكذا؛ وتتنّسّع الدلالة لتعبّر عن الفتاة ذات العلاقات الكثيرة مع الرجال. و"المقلوبة": عكس المعتدلة؛ وتتنّسّع الدلالة لتعبّر عن نوع من أنواع الطعام (المشتمل على أرز ودجاج وطماطم وبصل وبطاطس) تُقلّب فيه رأس القدر. و"ركوبة حلوة": الدّابة التي تُركّب؛ وتتنّسّع الدلالة لتعبّر عن المرأة ذات الجسم الممشوق المثير. و"عصفور": الطائر المعروف؛

(١) وقد أسهم الإعلام الجديد في تحريف الدلالة؛ فأطلقت "الخمر" على المشروبات الروحيّة، و"الحبّ" على العلاقات غير الشرعيّة.

(٢) في تدوين هذه الألفاظ مشكلة؛ لأنها تُنطق شفهيّاً. وكثير من العبارات العاميّة تحتاج إلى أن تُكتب بالشّكل حتّى يمكن أن تُقرأ.

(٣) ينظر: لغة الحياة اليوميّة، ص ٤٤. وينظر أمثلة كثيرة لذلك في: الكنايات العاميّة، أحمد تيمور باشا، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط، سنة ٢٠١٤م، و: قاموس العادات والتقاليد والتّعايير المصريّة، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط، سنة ٢٠١٣م.

وتتسع الدلالة لتعبّر عن الشخص الذي يتجسّس وينقل الأخبار. و"الكأس" الذي تشرب منه؛ لكنّ معناه مختلف في "كأس العالم".

والدلالات غير الحقيقيّة في الإعلام الجديد كثيرة؛ وتستعمل فيها الألفاظ العاميّة؛ مثل قولهم: "موت فيك"؛ لبيان الحُبِّ؛ وقولهم: "حماتك بتحبّك"؛ لحسن الحظّ؛ و"خلاًها خلّ"؛ للمبالغة في إفساد أمر؛ و"عاملي إريال"؛ للتلاعب بي وإخفائه حقيقة الأمور عنيّ؛ و"مُخّه جزمة"؛ لشخص عنيد لا يفهم؛ و"معجون بمّة عفاريت"؛ للطفل الشقي كثير الحركة؛ أو للشخص شديد الدّهاء؛ و"مش طالبة"؛ للرفض والإعلان عن عدم الحاجة؛ و"طلبت معايا"؛ لاشتواء أمرٍ ما وإرادته؛ و"الناس عنيتها وحشة"؛ للخوف من الحسد؛ و"أموت في السّيراميك"؛ لمعاكسة الفتيات؛ و"فين أراضيك؟" للدلالة على الوحشة؛ و"لعبها صحّ"؛ للتصرّف الجيّد؛ و"كبر الطاسة"؛ لعدم التفكير في الأمر.

وربما تستعمل الألفاظ الأجنبية؛ مثل: "Take it easy"؛ للدلالة على التسامح؛ و"Outing"؛ للرحلة القصيرة بالسيّارة؛ و"Output" للمخرجات؛ و"إنت Prince"؛ للشخص المتميّز المتباهي بنفسه؛ و"راماتك (Ram) راحت فين؟"؛ للشخص ينسى فيسأل عن ذاكرته؛ و"الموضوع كومبليكس (Complex)"؛ للسُّخرية من تعقّد موضوع ما؛ و"فيلم ثقافيّ"؛ للفيلم الإباحيّ؛ و"فيلم عربيّ"؛ لوصف كلام بأنه غير منطقيّ.

ولعلّه قد بدا من هذه الاستعمالات استغلال إمكانات اللّغة من طباق في مثل قولهم: "حَرَاب يا دُنْيا؛ عمار يا مُخّ"؛ و"القَرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود"؛ وسجع؛ مثل: "إيش عرّف الحمير بأكل الزنجبيل"؛ وغيرها.



تأثير المحتوى اللغوي للإعلام الجديد في لغة فئات المجتمع العربي

للإعلام الجديد آثاره الإيجابية على اللغة العربية ؛ فقد وفر للراغبين في تعلّمها السُّبل المعينة على ذلك بشكل مجّانيّ في أحيان كثيرة؛ كما أمدّ المكتبة العربية بالكتب والمواقع النّافعة ؛ فثمة تطبيقات إلكترونيّة^(١) في متاجر التطبيقات (google play and apple store) توفّر خدمة قراءة الكتب والاستماع إليها؛ بما يثري حصيلة المتلقّي اللغويّة وتمكّنه من الاستفادة منها في أوقات فراغه أو أثناء انتظاره لطائرة أو حافلة أو قطار من دون تكلفة أو عبء ماديّ. وهناك تطبيق المكتبة الشّاملة الذي يُتيح للمتلقّي تنزيل آلاف الكتب في شتّى الموضوعات؛ وتطبيق "اقرأ لي" وهو تطبيق يحتوي على كتب مسموعة باللغة العربية وغيرها؛ وتطبيق^(٢) "Learn Arabic, Speak Arabic Offline" يُفيد منه النّاطقون بغير العربية. ولم يخلُ الواقع الإعلاميّ الجديد بوسائله وأدواته وتطبيقاته من آثار سلبية على المتلقّي العربي. ولعلّ من أكبر المتضرّرين فئتي الشّباب والأطفال اللّتين يسهّل عليهما اكتساب العادات السّلبية والسلوكيّات الشّاذّة؛ ومنها بطبيعة الحال العادات والسلوكيّات اللّغويّة. وهاك البيان:

(١) يمكن توظيف تطبيقات كثيرة في العمليّة التّعليميّة في تعليم العربيّة لأهلها ولغير أهلها، مثل : "خدمة جُوجل بلس"، و"الواتساب"، و"التويتر"، و"الفيس بوك"، وغيرها من تطبيقات الهواتف الذكيّة ومتاجر الشّبكة العنكبوتيّة.

(٢) هذه التّطبيقات وإن كانت موجودة ؛ فإنّها قليلة.

أولاً: تأثير المحتوى اللغوي في فئة الشباب:

الشباب هو الأكثر تأثراً بحالة ضياع العربية بين أهلها^(١)؛ حيث يكتب دردشاته وحواراته ويتواصل مع غيره متأثراً بهذه الحالة من القوضي اللغوي. وربما كان الجو اللغوي الفاسد الذي يعيش فيه يجعله مظلوماً؛ حيث السموات المفتوحة وجو الحرية الذي يُتيح له أن يستعمل ما يشاء وقتما يشاء.

يستعمل الشباب في الإعلام الجديد المضمون المحلي الذي يُؤثر سلباً في انتشار اللغة الفصحى؛ إذ الإغراق في اللهجة المحلية الدارجة يُحيل دون اهتمام بقيّة المتلقين العرب البعيدين عن هذه اللهجة عن مشاهدتها أو الاستماع إليها. كما يطغى الإعلام الأجنبي على حيز من وقت الشباب وتفكيرهم؛ فصارت لغته هجينة بين العربية والإنجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات التي يسمّعها. كما ظهر ذلك في استعماله المنطوق والمكتوب؛ مثل قولهم: "سوف أذهب إلى الـ Mall"؛ و"اشتريت T-shirt"؛ و"الرجل فري بُور (Very poor)" [بمعنى: (فقير جداً)]؛ و"يا أخي Take it easy" [بمعنى: خذ الأمر بسهولة]؛ و"في أي ليفل (level)" [بمعنى: مستوى]؛ و"هو يعمل ريبورتاج (Reportage)" [بمعنى: تقرير صحفي؛ أو تحقيق مصوّر]؛ و"مانشيت رئيسي (Manchette)" [بمعنى: العنوان الكبير]؛ و"مخاربة الـ (Obesity)" [بمعنى: السمنة]؛ و"استخدام حق الـ (Veto)" [بمعنى: حق النقض]؛ و"الـ (Camp)" [بمعنى: المخيم]؛ و"هات الـ (Camera)" [بمعنى: آلة التصوير]؛ و"الـ Make up لتعويض حصّته مثلاً؛ والـ "Multiple Choice" للاختيار من متعدّد.

(١) ينظر مثلاً ما كتب تحت عنوان "دوريّة الماريشال في منع استعمال العربية"، ص ٨٣ فما بعدها، في: الفرنكفونيّة والسياسة اللغويّة والتعليميّة الفرنسيّة بالمغرب، ترجمة: د. عبد العلي الودغيري، الشركة المغربيّة للطباعة والنشر، الرباط، ط١، سنة ١٩٩٣م.

لقد عامل الشباب الكلام الأجنبيّ معاملة الكلام العربيّ^(١) فعرفوه بـ(أل) في مثل: "الـ(Bus)" في قول أحدهم: "ركبتُ الباص"؛ و"الـ(Tweet)" في قول أحدهم: "كتبت التّويتة"؛ و"الـ(Message)" في قول أحدهم: "اكتب المسج"؛ و"الـ(Bouns)" في قول أحدهم: "تريد بونس"؛ و"الكومكس (Comics)" في قول أحدهم: "هذا الكومكس (Comics) تفقيع" بمعنى هذه القصة المصوّرة رائعة. وثنا الكلمات ؛ مثل قولهم: "رومتين" [من: "Roommate" بمعنى: صديق الغرفة]؛ و"ميجرين [من: (Major) بمعنى: الامتحان الشهري]. كما جمعوا الكلمات بزيادة علامة الجمع في اللغة العربيّة ؛ مثل قولهم: "بروجكتات" [من: "Project" بمعنى: "مشروع"]؛ و"ريبورتات" [من: "Report" بمعنى: "تقرير"]؛ و"لابات" [من: "Lab" بمعنى: "معمل"]، وزادوا ياء المتكلم على الكلمة الأجنبية ؛ مثل قولهم: "كلاسميتي" [من: "Classmate" بمعنى: "رفيق الفصل"]، واشتقوا مصادر وأفعالاً ومشتقات من كلمات أجنبيّة ؛ مثل قولهم: "قرّر زميلي أن يُدَرِّب" ؛ فاشتق من "Drop" [بمعنى: "حذف المادّة"] فعلاً مضارعاً هو "يُدَرِّب"؛ وهكذا.

وظهرت مصطلحات شبابيّة فرضت نفسها؛ ويستعملها المراهقون في الإعلام الجديد في وسائل التّواصل الحديثة؛ وهي رموز تجمع بينهم من دون أنْ يقدر أحد على معرفة معناها أو فكّ طلاسمها. وربما تُوقع من لا يعرفها في ورطة عدم فهم الحديث ؛ مثل: "الكرّاش" [Crush] لظاهرة الحبّ في صمت من طرف واحد يعجز عن التعبير عن مشاعره والاعتراف بحبّه للطّرف الآخر. و"الإكس (EX)": للطرف الآخر؛ وهو الحبيب أو الحبيبة أو الزّوجة السّابقة التي انقطعت العلاقة بين طرفيها. و"الفريند زون" [Frind]

(١) تؤدّي هذه الاستعمالات إلى إضعاف اللغتين العربيّة والأجنبيّة (إنجليزية كانت أو فرنسيّة) معًا.

ينظر : نظرية اللغة الثالثة، دراسة في قضيّة اللغة العربيّة الوسطى، د. أحمد محمد المعتوق، المركز

الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، سنة ٢٠٠٥م.

[zone] [أي: منطقة الأصدقاء أو دائرة الأصدقاء] عند اكتفاء فتاة بعلاقة صداقة فقط مع شاب يُحبّها؛ بينما هي لا تبادل له الشعور نفسه؛ وقد تكون معجبة بشخص آخر غيره. و"فأكس" [Faces]: وتعني أنّ هذا الموضوع أو الشّيء مرفوض. و"على وضعك": وتعني أن لا تتغيّر في مواقفك؛ فأنت كما أنت عليه. و"دائيس": وتعني أنّ هذا الشابّ لديه صداقات مُتعدّدة مع الفتيات. و"طب اهرّش": وتعني إخراج ما لديك من مال؛ وذلك عند دفع الحساب للشّاي أو القهوة مثلاً. و"فككّ ميّ": وتعني: انس ولا تذهب إلى هذا المكان. و"مسا مسّا": وتُقال عند الالتقاء بالأصدقاء. و"الأكّشة": بمعنى "البت الجميلة"؛ والجمع: "الأكّش". ويحول الشّباب مصطلحات إلى أخرى بديلة يظهر فيها روح التغريب؛ مثل: "فنديل البحر" التي تحوّلت إلى: "جيلي فيش"؛ و"المُلُوخِيّة" التي تحوّلت إلى: "جرين سوب"؛ و"الطعميّة" التي تحوّلت إلى: "جرين برجر"؛ وهكذا. وهناك كلمات شبابيّة أخذت مدلولات أخرى؛ مثل: "أروح ملّح" وتعني: "أنا أذوب"؛ و"اسحب عليه" وتعني: "اتركه وابحث عن غيره"؛ و"سيّاحي" وتعني: "الشّيء التّافه"؛ و"ما يمديك" وتعني أنّ الأمر "صعب عليك الوصول إليه"؛ و"اطلع منها" وتعني: "ابتعد". وبمثل هذا الكلام تضعف اللغة العربيّة لدى الشّباب؛ وتزداد الهوّة بينهم وبين الكبار الذين لا يدركون هذه الرّموز ولا ما ترمي إليه^(١).

كما اشتهرت مصطلحات الحاسوب بشكل خاص؛ ومنها قولهم: "يفرمط الجهاز من (Format): بمعنى: إعادة التهيئة والترتيب؛ و"يشيّت" من [Chat]: بمعنى: "الدردشة"؛ و"يأنتر" من [Enter]: بمعنى: الدخول على الشبكة العنكبوتية. واشتهر بين

(١) ينظر: الإعلام ودوره في الوفاء بحاجات الشباب في مجتمع متغيّر، د. إسماعيل حمدي محمد، دار

المعتزّ للنشر والتوزيع، ط ١، سنة ١٤٣٨هـ = ٢٠١٧م، ص ١٨ وما بعدها.

الشباب في الإعلام الجديد النحت من لفظتين أو أكثر ؛ مثل قولهم: "يكلّسن" أي: يقول: "كل سنة وأنت طيّب".

ولم يقتصر الأمر على ذلك؛ بل انتشرت اللغة المهجين^(١) [بسبب غياب الوعي من جانب؛ وفقدان الثقة من جانبٍ آخر] التي تخلط كلمات عربيّة وإنجليزيّة وعاميّة وتمزجها معًا. كما انتشرت كتابة الكلام العربيّ بالحروف اللاتينيّة في المواقع الالكترونيّة المختلفة ؛ فصاروا يكتبون: كيف حالك ؟ هكذا: "Keef 7alak"؛ ويكتبون " جزاك الله خيرا Jazak Allah Khair"؛ وهكذا.

وقد استغلّت بعض وسائل الإعلام التي تدعم العاميّات وتنادي بالتّغريب^(٢) هذه اللغة الشّبابيّة ووظّفتها لخدمة أهدافها ؛ فأطلقت شركة "مايكروسوفت" البرنامج الذكيّ "مارين" لترجمة لغة "الفرانكو آراب" إلى اللّغة العربيّة؛ وأطلقت شركة جوجل خدمة "جوجل تعريب" للغرض ذاته. وقد كان تفضيل بعض الشباب الكتابة بالحروف الإنجليزيّة بدلاً من العربيّة ؛ لسهولة كتابتها على لوحة المفاتيح - سبباً في تخفيف الوعي لدى بعض الغيورين؛ وبخاصة في يومها العالميّ ؛ فأطلقوا حملات مناهضة لذلك ؛ تؤمن بالهويّة؛ وتنبّه إلى مخاطر هذه اللغة ؛ مثل: "اكتب عربي"؛ و"استرجل واكتب عربي"؛ و"لّعّي هويّتي"؛ و"اكتب بالعربيّة"؛ و"اللّغة العربيّة في يومها العالمي"؛ و"العرب أحلى". وظهرت مجموعات وصفحات على الفيس بوك تدعو إلى عدم قبول هذه اللّغة ؛ مثل: مجموعة

(١) الذين عندهم مستويات هجينة لديهم ضعف في العربيّة والإنجليزيّة (أو أيّ لغة أجنبية أخرى) معًا.

(٢) ينظر : بحوث في العربيّة المعاصرة، د. وفاء كامل، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، سنة ٢٠٠٣م، ص ١٤٢. و: اللغة العربية في عصر العولمة، د. أحمد بن محمد الضبيب، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط ١، سنة ٢٠٠١م. و: قضيّة التحويل إلى الفصحى في العالم العربي، د. نهاد الموسى، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، سنة ١٩٨٧م.

"ضد استخدام [لغة الفرانكو آراب Franco Arabic "Against Using Language]؛ ومجموعة "كارهي لغة الفرانكو آراب على الفيس بوك".

ثانياً: تأثير المحتوى اللغوي في فئة الأطفال:

يؤثر الإعلام الجديد تأثيراً قوياً في اكتساب الطفل اللغة؛ ويزيد تأثره عند مشاهدته للأطفال والأناشيد والألعاب والبرامج؛ حيث يستعمل حاسني البصر والسمع معاً. وربما تحتوي بعض هذه البرامج على مشاهد للعنف والقتل والجريمة مما يهبط بسلوك الطفل الإيجابي. كما يقلد الأطفال الإعلانات التي تتكرر على مدار الساعة؛ وربما تحتوي على لهجة محكية (مصرية أو سعودية أو شامية)؛ أو تستعمل ألفاظاً أجنبية؛ أو لغة عربية ركيكة متكلفة تعتمد على وسائل الإغراء والجاذبية على حساب المفردات الصحيحة والتراكيب السليمة والقاموس اللغوي الصحيح.

يقضي الأطفال أوقاتاً طويلة في اليوم والليل في الاستمتاع بمشاهدة البرامج والألعاب والأغاني التي لا تخلو من التأثير الإيجابي في زيادة مخزونهم الثقافي والمعرفي واللغوي؛ حيث يعرف الطفل أشياء كثيرة عن العائلة والأسرة والمهن والحرف والنباتات والحيوانات وغيرها. لكن تأثيرها السلبي خطير على الأطفال من ناحية إضعاف مهاراتهم في القراءة والكتابة؛ وانتشار العامية في البرامج والتطبيقات والإعلانات والأغاني الهابطة التي يقلدونها ويحاكونها؛ وطغيان المفردات والتراكيب الأجنبية في ألعاب الفيديو وألعاب الكمبيوتر وفي القنوات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية والتطبيقات الذكية وفي الإعلانات الموجهة للأطفال ولغيرهم؛ كـ "حليب نيدو"؛ و"نيدو وان بلس"؛ و"نسكويك"؛ و"بيبي فاين"؛ و"بامبرز"... إلخ. وفي التقنيات الحديثة انتشرت ألفاظ الألوان الأجنبية؛ مثل: "Pink" للوردي؛ و"Purple" للبنفسجي؛ و"Grey" للرمادي؛ وانتشرت ألفاظ الأكل والشرب الأجنبية؛ مثل: "hotdog"؛ و"Sandwiches"؛ و"Coffee"؛ و"Tea"... إلخ؛ وانتشرت ألفاظ السب والبذاءة؛ مثل: "مُقرف"؛ و"مُقَرَّر للغاية"؛ و"أنت غبي". كما

تأثر الأطفال بأقوال شخصيات ؛ مثل: "سلاحف النينجا"؛ و"دارغول"؛ و"نينجا غو"؛ و"سبونش بوب"؛ و"هتمان"؛ و"Superman"؛ و"Patman"؛ و"Spiderman"؛ وغيرها. ومن ثم ينبغي العناية بما يقدم عبر وسائل الإعلام الجديد التي تدس السُّم في العسل؛ وفيها من المزالق اللُّغوية والاجتماعية والعقدية ما يقتضي مجابتهها. كما ينبغي على الوالدين تقنين ساعات مكوث أطفالهم أمامها؛ والمراقبة المستمرة لهم^(١).



(١) ينبغي الإشادة في هذا المقام بتجربة الأستاذ عبد الله الدثان مع ابنه.

المستقبل^(١) المنشود للنهوض باللغة العربية

والارتقاء بها في الإعلام الجديد

التَّنبُّؤ بمستقبل اللُّغة العربيَّة على وجه اليقين مرثُّه الرئيس إلى معطيات الواقع التي تُعزِّزُ الهنَّات أو تُؤكِّد النَّجاحات ؛ إضافة إلى إدراك كل عربيٍّ مسؤوليَّته تجاه لغته حين الحديث أو الكتابة وإبراز جمالياتها وأسرارها. ومن ثَمَّ فإنَّ التَّوعية الدَّائمة بالاستعمال الإيجابيِّ وبالأخطاء الشائعة مطلبٌ ومقصد.

وبالرَّغم من أنَّ الواقع اللُّغويَّ في وسائل الإعلام الجديد لا يبعث - في معظمه - على الأمل كما سبق الإيضاح ؛ إذ معظمها تَسْتعمل العامِّيَّة المحكيَّة؛ أو الألفاظ الأجنبية؛ أو خليطاً مُشوَّهاً؛ ولا تخلو من الأخطاء اللُّغويَّة الشَّائعة^(٢) ؛ بيد أنَّ هناك وجهاً آخر ينبغي الإفادة منه في الارتقاء بالعربيَّة الفُصحى ورعايتها وتقويتها والنهوض بها يتمثَّل في الأداء الجيِّد الرَّاقِي من قبل أصحاب الأقلام الجادَّة القادرة على كتابة اللفظة الرشيقة والعبارة الجميلة التي تُعزِّزُ حُبَّ الفُصحى العالية الراقية. وبطبيعة الحال ؛ فليس مطلوباً أن يُثَقَّر في الكلام أو يُشَدَّق فيه؛ بل المطلوب هو احترام قواعد اللغة وأصولها الرئيَّسة وفكرها^(٣) بعيداً عن الإسفاف والانحراف والتَّجنيُّ وتخريب الذَّوق اللُّغويِّ.

(١) يرتبط المستقبل بطريقة الإفادة أو عدمها من إمكانات الإعلام الجديد ؛ فالتقنيات الحديثة تنقل المحاضرات، أو تنشر الرِّدائل.

(٢) الأخطاء اللُّغوية الشائعة ظاهرة موجودة منذ القرون الأولى حتى وقتنا الحاضر. وينبغي الإفادة من كتب اللحن في ضبطها، وتوظيف برامج التدقيق اللُّغويِّ التي تُعين الكاتب على تقديم الصواب مباشرة، ومواجهة المدَّ اللُّغويِّ المتدنِّي بالمدَّ اللُّغويِّ العالي.

(٣) كلُّما انحطَّ الفكر انحطَّت اللغة. وما السُّطحيَّة والركاكة التي نراها في اللغة إلا أثرٌ من آثار انحطاط الفكر ؛ لأنها أداة التفكير.

وفي سبيل ذلك ينبغي زيادة الوعي باللغة في جميع وسائل الإعلام التي تُقدّم لكل الفئات وبخاصة فئتا الشباب والأطفال؛ وجعل الفُصحى أساساً في البرامج الموجهة للأطفال خاصة؛ وليس الدمج بين الفصحى والعامية؛ أو استعمال العامية؛ بما يُسهم في الارتقاء بالمستوى اللغوي والثقافي لهؤلاء الأطفال؛ وتنمية مشاعر الانتماء لديهم. وينبغي الإفادة من الإمكانيات المذهلة للإعلام الجديد وما تتيحه من صورة مصاحبة للكلمة المنطوقة؛ وتأثيره الواسع في جماهير متعددة من المتلقين في تعزيز مكانة اللغة الفُصحى؛ وإبراز سحرها الموجودة في المقاطع الشعرية؛ والأقوال النثرية.

مستقبل اللغة العربية في الإعلام الجديد سيكون جيداً إذا أُخذت الاحتياطات والتدابير؛ ووُوجه الواقع الذي يفرضه علينا الإعلام الجديد في مجال التواصل؛ للحدّ من تأثيراته السلبية وتوابعه غير الحميدة؛ والإفادة منه قدر الإمكان. وبدلاً من التأثير بهذا الواقع السلبي؛ علينا أن نؤثّر فيه؛ فنتكلّم بالعربية الفُصحى؛ ونُعزّد بها؛ ونكتب بها مدوناتنا؛ بل وننشر البرمجيات التي تعتمد اللغة الفصحى في الكتابة؛ ونعدّ السياسات التي تسهم في غرس مكانة اللغة العربية. وينبغي استثمار هذا العالم الافتراضي الذي يعيش فيه الشباب بخاصة في تكريس العناية بالفُصحى ومحبتها وتذوّق نصوصها؛ والإفادة منها في تنمية المهارات اللغوية على نحو صحيح خالٍ من الشوائب^(١).

علينا الإفادة من المستجدّات الموجودة في (التويتر) و(الواتس آب) و(اليوتيوب) و(الإنستغرام) و(الفيس بوك) وغيرها في تعزيز الإبداع اللغوي؛ فوجوده يُمثّل فرصة سانحة للتعبير عن مكونات النفس وزفّرات الصّدّر في ظلّ الإيقاع السّريع للحياة؛ وإتاحة الكُتب الإلكترونية؛ وانخفاض معدلات توزيع الكُتب الورقية؛ إضافة إلى الإمكانيات

(١) يُمثّل إنشاء مجمع اللغة الافتراضي مثلاً قاعدة مهتمة للدراسة والبحث، والإفادة منه في تقريب الترجمات بين شرق العالم العربيّ وغربه، وطريقة كتابة المشاركة والمغاربة؛ ككتابة المسؤولية والمسؤولية، والخصخصة والخصخصة).

الرَّهِيبة المتاحة سهلة الاستعمال من صوت وصورة وغيرها؛ وسهولة التصفُّح والتَّحميل؛ ومعرفة الرُّدود وقراءتها بشكل مباشر. وعلينا تصفية هذا الفَيْض الذي تنخر به وسائل الإعلام الجديد؛ وتنقيته ليخرج بشكل أفضل سليماً بحيث لو أحسن تقديمه لأُضاف إلى اللغة العربيَّة وقاموسها شيئاً مفيداً^(١).

إنَّ "التَّشخيص السَّليم هو بداية العلاج الصَّحيح من أجل التَّهوض بالُّغة العربيَّة والتَّحرُّر من آثار اللهجات العاميَّة أو نفوذ الكلام الأجنبيِّ. ولا يقتصر الأمر على عامَّة الناس دون خاصَّتهم؛ بل يشمل المثقَّفين والأساتذة والعُلماء الذين لا تخلو رسائلهم وكتاباتهم وأحاديثهم وحواراتهم من استعمال العاميِّ أو الأجنبيِّ أو المحجَّين^(٢).

علينا تفعيل دور الجامعات وأقسام اللُّغة العربيَّة في إلقاء الضَّوء على الظَّواهر اللُّغويَّة السَّلبية؛ وتأهيل المعلِّمين وبخاصة معلِّمو اللغة العربيَّة؛ وإعادة النُّظر في اختيار الإعلاميين. كذلك علينا نشر الاستعمال الفصيح للكلمات والتَّراكيب؛ ووقف العبارات الركيكة والألفاظ المبتذلة في الأفلام والمسلسلات والمسرحيات التي يُقلِّدها الشَّباب ويكررون عباراتها؛ وتطوير التَّقنيات الحاسوبية التي تدعم اللُّغة العربيَّة؛ وزيادة نسبة المحتوى العربي على الشَّبكة العنكبوتية وزيادة جودته؛ والمراقبة الصَّارمة للإعلانات والبرامج؛ حتى لا تَسْتَعْمَلَ العاميِّ أو الأجنبيِّ؛ أو تحتوي على أخطاء لغوية فادحة من رفع للمفعول ونَصْب للفاعل وهكذا؛ أو تخلط خلطاً عجيباً العاميِّ بالأجنبيِّ تجعل المرء معها

(١) ولذلك فإنَّ دعم الرِّقابة اللُّغوية التي تُفيد من إمكانات التَّقنية الحديثة ؛ مثل : "المصحِّح الإملائي" - أمر مهمّ لإبلاغ المقصود.

(٢) وإنَّ نظرة إلى اللغة المكتوبة في وسائل الإعلام الجديد في بعض مواقع التَّواصل الاجتماعيِّ كافية للكشف عن أن معظمها يأتي باللَّهجة الدَّارجة المحكيَّة، وربما كان لعدم القدرة على استعمال الفُصحى ؛ نتيجة أنَّ العاميَّة هي اللغة المتداولة التي يستعملها الناس في حياتهم، ومن ثمَّ يكتبون بها ما يُفكِّرون فيه.

يشطح ويمرح؛ ويشعر بالمرارة؛ لأنها كالداء المعدي للآخرين؛ ونشر الوعي بأهمية الفصحى؛ وتعزيز انتماء أفراد المجتمع لها؛ وحثهم على التصدي للمفردات العامية ومفردات اللغة الإنجليزية. ولا بد من تضافر الجهود جميعها على المستوى الرسمي والشعبي وتوحيدها من أجل إدانة هذا الشطط الموجود والارتقاء بمستوى لغة الناس؛ لأن لغة الإعلام الجديد هي نتاج للغة الناس. وعلينا تفعيل المرجعيات الرسمية للدولة العربية؛ وأبرزها الدساتير العربية؛ وعدم الاكتراث بمن يُفأخرون بالرطانة بلغات أجنبية؛ وعدم إغفال الرقابة المجتمعية على اللغة المستعملة في الإعلام الجديد لرصد الألفاظ العامية والمبتذلة فيه.

ولئن كانت العربية الآن في محنة وتواجه تحديات كبرى؛ فإنها في الوقت ذاته تملك مُستقبلاً لغوياً جيّداً؛ فالثروة المادية لدينا مدعاة إلى استقطاب الكفاءات وتعليمهم العربية. وعربية القرآن وإقبال الناس على معرفة الإسلام وثقافته أيضاً مما يُوجد الأمل الواعد والمستقبل المشرق.



خاتمة

(١) أهم النتائج:

- اللغة العربية نهرٌ متجدّد متدفق باستمرار؛ وليست بركة آسنة ؛ ففيها ابتكار وإبداع وتجديد؛ كما أنها تتّسع للمفردات والتراكيب والمصطلحات الجديدة.
- للإعلام الجديد دور مُزدوج: إيجابي في دعم اللغة العربية؛ وسلبي في إضعافها وتراجعها وتهديد الهوية وزيادة الفجوة بين اللغة وأهلها ؛ لدخول بعض الكلام العامّي أو استعمال الأسماء الأجنبية إليها وانتشار الأخطاء اللغويّة والإملائيّة.
- تقوى اللغة لقوّة أهلها وتقُدّمهم؛ وتضعف لضعفهم واستيرادهم إبداع غيرهم وإنتاجهم.
- تصوّر اللغة في الإعلام الجديد واقع المجتمع (في المنزل والسُّوق والمدرسة والجامعة... إلخ)؛ وضعفها فيه ناشئ عن ضعفها في هذا الواقع. ومن ثمّ يَنبغي عدم تحميل هذا الإعلام وحده المسؤولية عن هذا التردّي في ألفاظ الناس تعابيرهم وأساليبهم.
- تُضعِف الدَّبَلجة بالعامّيّات المحكيّة (السوريّة أو المصريّة أو الخليجيّة) الحصيلّة اللغويّة من الكلام الفصيح. وربما كان استعمالها للتعصّب اللهجات المحكيّة؛ أو للاعتقاد بأن العاميّة أسهل من الفصحى ؛ أو للشّعور بالدونيّة وعدم الاعتزاز بالفُصحى؛ أو للعادة والإلف بين الناس.
- يُسهِم التّكاسُل عن تعريب الألفاظ الأجنبية؛ والميل إلى الدّعة باستخدام الألفاظ الجاهزة؛ وعدم إدراك أهميّة الفُصحى وأنها تمثّل ركنًا رئيسًا في هويّة الأُمّة - في إضعاف العربيّة.

- توجد جوانب مُضيئة مشرقة في الإعلام الجديد ينبغي اغتنامها؛ مثلما توجد جوانب مظلمة؛ ومفارقات الواقع اللغوي فيه تتمثل في وجود مستويات للغة الكلام بين الفصيح والعامي والأجنبي والمجني.
- يُسهم الوعي بخطورة وسائل الإعلام الجديد على اللغة العربية في معالجة القصور وتقويم المعوج المتمثل في ضعف الأداء اللغوي؛ وطغيان العاميات؛ وطغيان اللغات الأجنبية أو الكلمات المهجنة.
- أمد الإعلام الجديد مستعمليه بزموز وأيقونات للتعبير بسهولة عن العواطف والانفعالات والآراء والمواقف ووجهات النظر عن أي شيء.
- تحتل اللغة المكتوبة والمنطوقة في بعض المواضع والمواقف مرتبة ثانوية؛ لتأتي تالية للأصوات والصُور وغيرهما.
- زادت وسائل الإعلام الجديد الفجوة في التواصل بين جيلي الآباء المشغولين بالعمل المستمر من أجل توفير الحياة الكريمة والأبناء الذين يحاولون مواكبة عصرهم. ولم تقتصر الفجوة على وجود لغة شبابية جديدة؛ بل برزت في أسلوب الحوار وطريقة التناول والمعالجة وعدد الألفاظ والكلمات.
- للإعلانات دور مهم في الترويج للعاميات أو للفصحى. وهي رتب ودرجات؛ فهناك إعلانات عربية فقط؛ أو عربية وأجنبية معاً؛ أو أجنبية فقط؛ أو إعلانات محكية؛ أو إعلانات محكية بلهجات عربية وبها كلمات أجنبية.
- الواقع اللغوي في الإعلام الجديد مثير؛ وتتمثل المראה في ثلاثة أمور رئيسة هي: شيوع العامية على اختلافها وتنوعها؛ وفُشو المفردات الأجنبية ومزاحمتها للكلام العربي (بخاصة من اللغة الإنجليزية)؛ والأخطاء اللغوية التي تتعلق بالمستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية.

- يُمثّل استعمال الألفاظ النَّابية والكلمات البديئة والشتائم القبيحة في الإعلام الجديد خطرًا على فئات المجتمع؛ وبخاصة الأطفال الذين يُقلّدونها من غير إدراك لمعانيها ومراميها ؛ نتيجة لتكرار وجودها واعتياد تردادها.
- يُسهم الإعداد اللُّغوي الجيّد للطفّل؛ وحفظ حقوقه اللغوية؛ وتنمية اعتزازه باللُّغة العربيّة في خلق مستقبل زاهر للعربيّة.
- لَيْسَتْ اللُّغة العربيّة صعبة أو مُستهجّنة ؛ حتى يُهمّلها الصّغير والكبير في الإعلام الجديد ؛ فالطفّل الصّغير يستطيع أن يفهمها في الأغاني ونشرات الأخبار؛ كما يستطيع أن يقرأها ويفكّ رموز شعر شعرائها الكبار من لدن امرئ القيس حتى وقتنا الحاضر.
- استحوذت وسائل الإعلام الجديد على عقل الشباب وفكرهم ؛ فأمضوا ساعات طويلة من وقتهم أمامها شاهدين أو مستمعين أو قارئین أو كاتبين.
- جرّصُ الشّباب على النُّطق والكتابة بالإنجليزيّة في وسائل الإعلام الجديد؛ وبخاصة صفحات التّواصل الاجتماعيّ - تَضْيِيعٌ لثقافة الأُمّة؛ ومحوٌ لشخصيّتها؛ وطمسٌ لهويّتها.
- تُسهم زيادة البرامج والأفلام والمسلسلات التي تبثُّ باللُّغة العربيّة الفُصحى في زيادة الحصيلة اللُّغويّة للكبار والصّغار.
- أسهم الإعلام الجديد في إيجاد منتج خاصّ بكلّ فرد: مكتوبًا كان أو مسموعًا أو مرئيًا؛ وبإمكانه إرسال منتجه إلى كثيرين في اللحظة نفسها.

(٢) أهم التوصيات:

- ضرورة الدّبلجة في المسلسلات والأفلام بالعربيّة الفصحى وليس بالعاميّات؛ وخاصة تلك التي توجّه للأطفال. وإنتاج أعمال فنيّة راقية جيّدة تطرد الأعمال الرّديئة في الأفلام والمسلسلات ومقاطع اليوتيوب.
- ضرورة إنشاء قواميس عصريّة لمعرفة المفردات والمصطلحات والتراكيب والتّعبير الحديثة والتطوّر الذي أصابها.
- العمل على تنقيح اللغة المستعملة في الإعلام الجديد وتنقيتها من الشّوائب اللّغويّة وإصلاح الأخطاء اللّغويّة فيها.
- الإفادة من الإعلام الجديد في محركات البحث (الشّبكة العنكبوتيّة)؛ والتطبيقات الإلكترونيّة؛ والمكتبات الإلكترونيّة والمواقع؛ كمواقع الجامعات في نشر رقعة استعمال العربيّة الفصحى خارج حدودها.
- ضرورة توفير شركات الإعلان الرقميّ الكبرى؛ مثل: "جوجل"؛ و"ياهو" - ما لديها من إمكانيات وقدرات؛ لفرز الإعلانات وتصنيفها وتنقيحها.
- ضرورة تعزيز الوعي والانتماء والاعتزاز باللّغة العربيّة الفصحى لدى أصحابها على اختلاف فئاتهم من خلال ممارستها تحدّثاً وكتابة واستعمالاً؛ والإشادة بمن يّتقنونها ويجيدونها ودّعّمهم.
- ضرورة وضع قوانين وتشريعات صارمة تُلزم باستعمال اللّغة العربيّة الفصحى؛ وتفعيل القرارات السّابقة؛ طالما أنّ في المفردات العربيّة ما يؤدي المعنى المراد نفسه؛ ووضع القوانين التي تمنع نشر الألفاظ البذيئة التي تُسيء للمجتمع؛ وتؤثّر سلّباً على سلوك الأطفال وغيرهم.
- ضرورة التّرويج للمفردات والمصطلحات العربيّة بديلاً عن الألفاظ والمصطلحات الأجنبية أو العاميّة.

- ضرورة تبني المؤسسات العربية ؛ كجامعة الدول العربية مثلاً أو مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية – مرصداً غرضه التنبيه الدائم على الألفاظ والمصطلحات الأجنبية وتوفير البدائل اللفظية لها.
- إقامة مسابقات في موضوعات مُقترحة ؛ لإبراز المهارات اللغوية ؛ كمسابقة استعمال الحرف العربي مثلاً.
- تكوين مؤسسات لحماية اللغة العربية والدفاع عنها في مواقع التواصل الاجتماعي؛ ورعاية المؤسسات الموجودة ودعمها.
- ضرورة مراقبة الأسرة البرامج والمواقع والأفلام والمسلسلات التي يتابعها الأولاد ؛ للتأكد من عدم احتوائها على ألفاظ أو سلوكيات أو تعابير تمثل خطراً على سلوكهم ولغتهم؛ مع تشجيعهم الدائم على قراءة الكتب العربية ومطالعتها. وضرورة المراقبة اللغوية للبرامج بشكل عام في الإعلام الجديد؛ وتنبيه أصحابها على الأخطاء اللغوية التي يقعون فيها.



أهم المصادر والمراجع

- آليات دبلجة الفيلم الغرائبي؛ رسالة ماجستير؛ إعداد: حباري كريمة؛ إشراف: د. عباد أحمد؛ كلية الآداب والفنون؛ جامعة وهران؛ للعام الجامعي ٢٠١٠/٢٠١١ م.
- أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والرئية في اللغة العربية؛ د. جابر قميحة؛ نادي المدينة المنورة الأدبي؛ المدين؛ ط ١؛ ١٤١٨ م.
- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيّين؛ د. أحمد مختار عُمر؛ عالم الكتب؛ القاهرة؛ ط ٢؛ سنة ١٩٩٣ م.
- الإعلام الجديد في السّعوديّة: دراسة تحليليّة في المحتوى الإخباري للرسائل النصيّة القصيرة؛ سعد بن محارب المحارب؛ جداول؛ لبنان؛ ط ١؛ سنة ٢٠١١ م.
- الإعلام الرقميّ واقتصاديات صناعته؛ د. حمدي بشير محمد علي؛ ورقة عمل بالمنتدى العربي السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال بعنوان "الإعلام والاقتصاد: تكامل الأدوار في خدمة التنمية"؛ الرياض؛ ١١ - ١٢ أبريل سنة ٢٠١٦ م.
- الإعلام الرّياضيّ (الجزء الأول)؛ خير الدين علي عويس؛ و: عطا حسن عبد الرحيم؛ مركز الكتاب للنشر؛ القاهرة؛ د.ط؛ د.ت.
- الإعلام ودوره في الوفاء بحاجات الشباب في مجتمع متغيّر؛ د. إسماعيل حمدي محمد؛ دار المعتزّ للنشر والتوزيع؛ ط ١؛ سنة ١٤٣٨ هـ = ٢٠١٧ م.
- بحوث في العربية المعاصرة؛ د. وفاء كامل؛ عالم الكتب؛ القاهرة؛ د.ط؛ سنة ٢٠٠٣ م.

- تأثير الإعلام الرقمي في الكتابة العربية؛ إعداد: د. محمود شاكر سعيد؛ المواد العلمية للملتقى دور التعليم والإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية؛ كلية اللغات والترجمة؛ جامعة نايف للعلوم الأمنية؛ ومركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية؛ د. ط؛ د. ت.
- التوافق والتناظر بين الإعلام التقليدي والإعلام الورقي؛ ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الإلكتروني؛ جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية؛ إعداد: قينان عبدالله الغامدي؛ مايو ٢٠١٢ م.
- دلالة الألفاظ؛ إبراهيم أنيس؛ مكتبة الأنجلو المصرية؛ القاهرة؛ ط ٣؛ ١٩٧٦ م.
- العثمانيون وفتوى تحريم الآلة الطباعة؛ عمر عبد اللطيف محمد نور؛ الاثنان ٤ رمضان ١٤٣٣ هـ = ٢٣ يوليو سنة ٢٠١٢ م؛ ضمن رسائل ومقالات إسلامية ومعرفية على الرابط: Omernour.blogspot.com/2015/03/blog-post-852.html
- الفرنكفونية والسياسة اللغوية والتعليمية الفرنسية بالمغرب؛ ترجمة وتقديم وتطبيق: د. عبد العلي الودغيري؛ الشركة المغربية للطباعة والنشر؛ السلسلة الجديدة؛ الرباط؛ ط ١؛ سنة ١٩٩٣ م.
- قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية؛ أحمد أمين؛ مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة؛ د. ط؛ سنة ٢٠١٣ م.
- قضية التحويل إلى الفصحى في العالم العربي؛ د. نهاد الموسى؛ دار الفكر للنشر والتوزيع؛ الأردن؛ د. ط؛ سنة ١٩٨٧ م.
- الكنايات العامية؛ أحمد تيمور باشا؛ مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة؛ القاهرة؛ د. ط؛ سنة ٢٠١٤ م.

- اللغة الإعلامية؛ د. سامي الشريف؛ ود. أيمن منصور ندا؛ مركز تكنولوجيا التعلم؛ القاهرة؛ د.ط؛ ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- لغة الحياة اليومية؛ مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي؛ مركز البحوث والدراسات الاجتماعية؛ بكلية الآداب؛ جامعة القاهرة – إشراف وتحرير: محمد الجوهري؛ شارك في التحرير: إبراهيم عبد الحافظ؛ ومصطفى جاد؛ د.ط؛ سنة ٢٠٠٧م.
- اللغة الشاعرة؛ عباس محمود العقاد؛ مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة؛ د.ط؛ ٢٠١٣م.
- اللغة العربية في عصر العولمة؛ د. أحمد بن محمد الضبيب؛ مكتبة العبيكان؛ الرياض؛ ط ١؛ سنة ٢٠٠١م.
- اللغة العربية والإعلام؛ د. محمد حسان الطيان؛ المؤتمر الثاني للغة العربية؛ دبي؛ مايو ٢٠١٣م.
- مذكرات في: الإعلان: كتابة وتصميم؛ د. طلعت عيسى؛ الجامعة الإسلامية؛ غزة؛ د.ط؛ سنة ٢٠٠٩م.
- مقدّمة ابن خلدون؛ لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون؛ حققه: عبدالله محمد الدرويش؛ دار يعرب؛ دمشق؛ ط ١؛ ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- مهارات الاتصال في اللغة العربية؛ د. سمر روجي الفيصل؛ ود. محمد جهاد جمل؛ دار الكتاب الجامعي؛ العين؛ ط ١؛ ٢٠٠٤م.

- موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب؛ إعداد: فاروق شوشة؛ ومحمود فهمي حجازي؛ وعلي الدين هلال؛ والسعيد محمد بدوي؛ بيروت؛ مكتبة لبنان؛ ط ١؛ سنة ١٩٩١ م.
- نظرية اللغة الثالثة؛ دراسة في قضية اللغة العربيّة الوسطى؛ د. أحمد محمد المعتوق؛ المركز الثقافي العربي؛ الدار البيضاء؛ ط ١؛ سنة ٢٠٠٥ م.



ظواهر أسلوبية في لغة الإعلام الجديد

الصحافة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية أنموذجاً

إعداد

د. محمد بن يحيى بن مفرح آل عجم

أستاذ الأدب والبلاغة المساعد – قسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة بيشة



ملخص البحث

تقوم الدراسة على رصد أبرز الظواهر الأسلوية في لغة الصحافة الإلكترونية بالمملكة العربية السعودية، ودراستها من خلال سياقاتها التي وردت فيها، وبيان كيفية توظيف المحرر/ الكاتب لهذه الظواهر التي تلبست بلغة الإعلام الجديد، مما اكسبها جدة وتنوعاً وانسجاماً مع الموضوع والحدث والوسيلة والجمهور المستهدف، وتمسكت بالنقل الفعال الجاذب الذي تعالى العرض الساذج للمضامين، بهذا ظهر التجدد اللغوي والأسلوبي الذي برزت معه عدد من الظواهر الأسلوية، من أهمها:

- الجمل القصيرة التي غلبت على الكتابات الصحفية الإلكترونية؛ أخباراً ومقالات، بفعل المساحة المحدودة المتاحة للخبر أو المقالة.
- الحذف: بوصفه سمة أسلوية طاغية في لغة الصحافة الإلكترونية.
- التقديم: ويبرز واضحاً من خلال تقديم الجار والمجرور والظرف.
- التكرار: وهو ظاهرة أسلوية واضحة في لغة الصحافة الإلكترونية؛ متمثلاً في تكرار الألفاظ أو تكرار المعاني.
- ثم جاءت المفارقة بوصفها واحدة من السمات الأسلوية التي برزت في لغة الصحافة الإلكترونية.

وقد قصرت البحث على هذه الظواهر مع وجود غيرها من الظواهر، تحسن دراستها وإبرازها في دراسات أخرى .

الكلمات المفتاحية: الظواهر الأسلوية، لغة الإعلام الجديد، الصحافة الإلكترونية، الجمل القصيرة، الحذف، التقديم، التكرار، المفارقة.

مُتَكَلِّمٌ

تعد نشأة الصحافة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية متأخرة نسبياً مقارنة بغيرها، لكن الثورة الهائلة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات جعلت من نشأتها وظهورها ومنافستها أمراً واقعاً لا مناص منه، فبدأت الصحف الإلكترونية تظهر تباعاً على شبكة (الإنترنت) في محاولة لمنافسة الصحف الورقية التي بقيت زمناً تحاول التمسك بجمهورها، إلا أن الجيل الشاب الذي كانت له الكلمة في التحول التكنولوجي والتقني اضطر هذه الصحف إلى التحول الرقمي؛ لتحتمد المنافسة بين الصحافة الإلكترونية الخالصة والصحافة (الإلكترونية) في محاولة لاستقطاب القراء بفئاتهم المختلفة من خلال صياغة إعلامية جديدة ومؤثرة، شكلت واقعاً إعلامياً جديداً يتمثل في التركيز والاختصار، مرتبطاً بالصورة والفيديو وغيرها.

ولتنوع مشارب القراء واختلاف قدراتهم وثقافتهم ومستوياتهم الفكرية والأدبية فقد حاولت هذه الصحف أن تلبي رغبات جميع القراء بتنوع في الطرح ما بين اللغة الفصيحة في مستوياتها العليا من خلال استكتاب مفكرين وأدباء متخصصين؛ وبين اللغة الفصيحة المتوسطة التي ترتفع عن اللغة العامية وتنزل عن اللغة العليا، ولكن اللغة الأبرز في الصحافة الإلكترونية هي اللغة المتوسطة بين لغة النشر الفني ولغة التخاطب اليومي رغبة في إرضاء القراء باختلاف مشاربهم.

لقد عكست الصحافة الإلكترونية واقعاً لغوياً جديداً من خلال تحركها الدؤوب داخل اللغة نشأ عنه تطور في اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية تؤثر في حياة الأفراد والجماعة، إذ لا يستطيع الإنسان أن يفكر إلا من خلال لغة تبني آراءه وأفكاره وتوجهها، ويستطيع بها أن يؤثر وينتج، ومازالت لغة الصحافة الإلكترونية تتطور وفق استعمالات جديدة للمفردات رغبة من موجه الإعلام وصانعه في إيصال الرسالة

الإعلامية، وإحداث الأثر الذي تبحث الوسيلة الإعلامية إلى تأطير المتلقي به؛ لذلك ظلت اللغة الإعلامية في الصحافة الإلكترونية تتجدد وتبتكر سياقاتها الخاصة لتحقيق الأثر المنشود الذي تسعى إليه، وامتلاك القدرة على الإقناع والتأثير.

دوافع اختيار الموضوع.

يأتي هذا البحث رغبة في دراسة الظواهر الأسلوية التي رافقت لغة الصحافة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية؛ بوصفها لغة فصيحة لها واقع لغوي جديد فرضته مستجدات العصر، فكانت لغة خاصة في ألفاظها وجملها وتشكلاتها الأسلوية، فأصبح من المهم الالتفات لهذا التغيير، والوقوف عليه ودراسته، وإبراز أهم الظواهر الأسلوية التي طرأت على تلك اللغة.

أهداف البحث:

يمكن تلخيص الأهداف المتوخاة من هذا البحث في:

- دراسة طبيعة التعبير في لغة الإعلام الجديد من خلال الظواهر الأسلوية المختلفة في الصحافة الإلكترونية التي برزت من خلالها تلك اللغة.
- ربط الظواهر الأسلوية بدلالاتها وسياقاتها التي وردت فيها، لغرض الكشف عن الدور الذي تنهض به تلك الأساليب في التأثير على جمهور المتلقين.

منهج البحث:

اتخذ الباحث من المنهج الوصفي التحليلي أداة للدراسة في تحليل أبرز الظواهر الأسلوية في الصحف الإلكترونية في المملكة العربية السعودية، والذي يقوم على تحليل النصوص الإخبارية والمقالية واستقراءها، واستعراض أبرز الظواهر الأسلوية التي برزت فيها، وربطها بآراء الدارسين الذين عرضوا لهذه الظواهر في أي محتوى. فتم القيام باختيار نماذج مناسبة لكل ظاهرة من الظواهر الأسلوية من خلال عينات بحثية مختارة من

صحف شتى، بحيث يمثل كل نموذج ما يمثله أو يشاكله من الأساليب، على نحو يمكن من الإحاطة بجوانب الظاهرة، وإعطاء رؤية عامة عنها. ويمكن إيجاز تلك الإجراءات البحثية في:

(١) رصد الظواهر الأسلوبية فيما ينشر في الصحف الإلكترونية من أخبار أو مقالات، وترتيبها بحسب بروزها.

(٢) بيان كيفية توظيف المحرر/ الكاتب لهذه الظواهر الأسلوبية.

(٣) اختيار عينة من هذه الصحف لتكون نماذج لعرض الظاهرة الأسلوبية، وقد حرصت أن تكون العينة تمثل الصحف الإلكترونية ذات النشأة الخالصة، والصحف الإلكترونية المتحولة من الورقي إلى الإلكتروني، وإن بقي جزء منها ورقياً.

(٤) حاولت أن أزواج في عرض الظواهر بين الخبر والمقالة، وإن كانت هذه الظواهر تتمثل بصورة أكبر في مقالات الكتاب.

(٥) حرصاً مني على تأكيد بروز هذه الظواهر الأسلوبية في الصحف الإلكترونية في المملكة العربية السعودية، فقد اعتمدت على نماذج مقارنة في تأريخ نشرها، ولكنني في الوقت ذاته كنت أذهب إلى أخبار أو مقالات ذات تأريخ قديم لدراسة بعض الظواهر من خلالها؛ تأكيداً لوجود الظاهرة الأسلوبية وامتدادها.

الدراسات السابقة.

لم أقف على دراسة تناولت الظواهر الأسلوبية في الصحافة الإلكترونية بهذه الطريقة التي سلكتها، وإن كان هناك دراسات تناولت اللغة الإعلامية والخطاب الإعلامي نظرياً لا تطبيقاً، وبعضها تناولت الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، وبعضها الآخر درس اللغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وأحسب أن هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تناولت الظواهر الأسلوبية في لغة الصحافة الإلكترونية في المملكة العربية

السعودية؛ أعني اللغة الإعلامية التي أشرت إليها في تمهيد البحث، وفي مطلع هذه المقدمة.

تقسيم البحث: تم تقسيم البحث على النحو الآتي:

- مقدمة: اشتملت على الحديث عن موضوع البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه المتبع، والدراسات السابقة، وتقسيمات مباحثه.
- تمهيد: عن (اللغة ووسائلها التعبيرية، ومفهوم الأسلوب)، ثم عرض موجز عن اللغة الإعلامية (مفهومها، وخصائصها، ودورها)، يتلو ذلك الحديث عن: (مفهوم الإعلام الجديد ووسائله المختلفة).
- الدراسة البحثية لأبرز الظواهر الأسلوية التي اتسمت بها لغة الإعلام الجديد، في تجلياتها المختلفة المتمثلة في: (الجميل القصيرة، الحذف، تقديم ما حقه التأخير، التكرار، المفارقة).
- الخاتمة: وفيها عرض لأهم النتائج التي وصل إليها البحث.



التمهيد

اللغة والأسلوب

تعد اللغة أهم أدوات العلم والمعرفة والتواصل والاستمرار، وليس من المبالغة القول بأن الحضارة الإنسانية حضارة لغوية. والحضارة الإنسانية إبداع لا نظير له، واللغة أداة المبدع الأساسية، ومادته الأولية التي لا يقوم عمله الفني دونها. واللغة " هي الظاهرة الأولى في كل عمل فني يستخدم الكلمة أداة للتعبير، وهي أول شيء يصادفنا، وهي النافذة التي من خلالها نطل، ومن خلالها نتنسم، وهي المفتاح الذهبي الصغير الذي يفتح كل الأبواب، والجناح الناعم الذي ينقلنا إلى شتى الآفاق"^(١).

وتصل اللغة إلى " المتلقي عبر وسائط فنية عدة تحمل الخصائص الجنسية لنصها، كان شعراً أو قصاً أو سواهما، وحسب الطبيعة البنائية لهذا النص أو ذاك.. "^(٢)، فالنص اللغوي تشكيل متنوع البنى، أساسه ألفاظ تكوّن بُعداً زمكانياً في دلالات بسيطة ومركبة، واللغة الإعلامية التي تتشكل عبر وسائل الإعلام المختلفة تتحرك ضمن هذه الوسائط حاملة طبيعتها الخاصة بها بوصفها نثراً له سماته وخصائصه وتشكلاته ومظاهره، تنقل أفكار الكاتب (الرسالة والمرسل) إلى القارئ (المرسل إليه)، " فنظرية الإعلام وتطبيقاتها في وسائل الاتصال المختلفة يعتمد من الوجهة العملية على ضرورة حدوث تماثل واتفاق على مضامين الكلمات، وأساليب التحرير التي يفسرها كل من المستقبل والمرسل في

(١) د. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر: قضايا وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، ط٢،

١٩٧٣م، بيروت، ص ١٧٣.

(٢) د. محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف، إيتراك للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٢م، القاهرة،

عملية الاتصال^(١)؛ لذلك يُتحرى منها اليسر المفضي إلى قصده " في جمل تقريرية، وعلامات على معانيها، ووسائل تنتهي بانتهاء الغاية منها، موضوعه حدث من الأحداث، أو مسألة من المسائل المبنية على الفكر^(٢)، ويقوم البناء اللغوي على الألفاظ التي يتشكل منها المعنى، فيظهر مصوغاً صياغة واضحة مؤثرة في أسلوب جميل مقنع يتسلل بلطف إلى عقل القارئ ليعيد تـ٧ شكله وفق ما تحمله ظواهر هذا الأسلوب وظلاله من رسائل تنطبع في اللاوعي القارئ.

ويرى الدكتور شكري عياد أن الأسلوب - الذي هو طريقة التعبير - ظاهرة من الظواهر التي اختلط مفهومها على العلماء والنقاد قديماً وحديثاً، بناء على اختلاف تناولهم لها، فالقديماء بشكل عام تناولوها من مدخل التقاليد الفنية، والمحدثون من مدخل التجربة الذاتية النفسية، غير أنهم اتفقوا على أن عمادها اللغة، وبالتالي فهي ظاهرة لغوية^(٣)، يمكن تعريفها بأنها " طرق مختلفة في استعمال اللغة على وجه يقصد به التأثير، أو - كما نقول اليوم - تتوفر له صفة الفن^(٤) .

ولا يتحقق الأسلوب الفني المؤثر بالكلمات المفردة بل بالتركيب؛ لأن البنية اللغوية التي يلمس فيها الأسلوب واختلافه من أديب لآخر لا تكون إلا بالصيغ^(٥) .

(١) التذوق الفني والفن الصحفي الحديث، أحمد المغازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م، ص ٢١٥.

(٢) د. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، ١٩٨٧م، بيروت، ص ٣٧٧.

(٣) ينظر: مفهوم الأسلوب بين التراث النقدي ومحاولات التجديد، مجلة فصول، مج ١، العدد ١، أكتوبر ١٩٨٠م، ص ٦٥.

(٤) ينظر: نفسه، ص ٦٥.

(٥) ينظر: د. صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار قباء ١٩٩٨ م، القاهرة، ص ٦٣.

اللغة الإعلامية (مفهومها، خصائصها، دورها).

تتخذ وسائل الإعلام المختلفة من اللغة أداة من أدواتها التواصلية التي تشكل مع الصورة تفاعلاً مؤثراً، هذه اللغة تتوسط بين النشر الفني والنشر العادي، فتأخذ من النشر العادي ألفته وسهولته وشعبيته، ومن النشر الفني تراكيبه، وظواهره الأسلوبية المختلفة.

وللباحثين آراء متعددة في ضبط مفهوم اللغة الإعلامية، فهي اللغة التي تتوسط بين الفصحى والعامية، أي هي ما يمكن أن نطلق عليه اللغة الفصيحة، إذ إن الإعلام خطاب جماهيري يخاطب المتلقين جميعهم من غير أن ينظر إلى فئة دون فئة، فليست اللغة الإعلامية لغة للنخبة، لا يدرك مغزاها إلا متخصص، أو مثقف متقن لفنون الثقافة التي لا يسعه أن يجهلها، وليست لغة عامية تخاطب الدهماء وأنصاف المثقفين، وغيرهم ممن ليس له اتصال باللغة العليا، ولا بالثقافة في مفهومها العام، ولكنها لغة تقع " في منطقة متوسطة بين لغة النشر الفني، أي لغة الأدب، والنشر العادي، أي لغة التخاطب اليومي"^(١)، فهي إذن نوع خاص من اللغة " تمتاز بالبساطة والوضوح، وتناهى ما أمكن عن صفات التعالي على القراء أو التقعر أو الغرابة"^(٢)، وسماها بعض الباحثين فصحية العصر، ليحدد مكانها بين اللغة الفصحى العليا، وعامية المثقفين والمتنورين، وهي جامعة لصحة الفصحى وسلامتها، ووضوح العامية وبساطتها.^(٣)، إنها لغة تقف في منتصف الطريق فقدت معها اللغة العربية الفصحى العليا بعض خصوصياتها التركيبية والنحوية

(١) إنتاج اللغة الإعلامية، د. محمود خليل، د. محمد منصور هيبة، جامعة القاهرة، مركز التعليم المفتوح، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ص ٣٣.

(٢) الصحافة والأدب في مصر، د. عبد اللطيف حمزة، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١٤.

(٣) ينظر: مستويات العربية المعاصرة في مصر، السعيد محمد البدوي، دار المعارف، ١٩٧٣، ص ٨٩، و ص ١١٢.

والصرفية والصوتية، وفي المقابل منحتها مساحة شبابية، ظهرت معها بعض التراكيب والمعاني والصوتيات الجديدة^(١).

لقد عكس الإعلام الجديد واقعاً حضارياً واجتماعياً ولغوياً جديداً من خلال تحركه الدؤوب داخل اللغة نشأ عنه تطور اجتماعي أدى إلى تطور اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية تؤثر في حياة الأفراد والجماعة، إذ لا يستطيع الإنسان أن يفكر إلا من خلال لغة تبني آراءه وأفكاره وتوجهها، ويستطيع بها أن يؤثر وينتج، ومازالت لغة الإعلام الجديد تتطور وفق استعمالات جديدة للمفردات رغبة من موجه الإعلام وصانعه في إيصال الرسالة الإعلامية، وإحداث الأثر الذي تبحث الوسيلة الإعلامية إلى تأطير المتلقي به؛ لذلك ظلت اللغة الإعلامية في الإعلام الجديد تتجدد وتبتكر سياقاتها الخاصة لتحقيق الأثر المنشود الذي تسعى إليه، وامتلاك القدرة على الإقناع والتأثير، فاللغة الإعلامية تستمد قوتها " من قوة الكلمات المرتبطة بالصور التي تثيرها، وهي مستقلة تماماً عن معانيها الحقيقية، والكلمات التي يصعب تحديد معانيها بشكل دقيق هي التي تمتلك أحياناً أكبر قدرة على التأثير والفعل"^(٢)، فكلمات مثل: ديمقراطية، ومساواة، وحرية.. إلخ غامضة تحتاج إلى مجلدات لشرحها، ومع ذلك تمتلك تأثيراً قوياً، وجاذبية كبيرة^(٣)؛ لأنها لغة يستطيع المحرر المحترف أن يجعلها تتحرك في كل الاتجاهات بقدرته على اختيار اللغة المرنة القادرة على الانفتاح على جميع قارئيه في شتى أصنافهم وقدراتهم، وقد اكتسبت

(١) ينظر: مقالة بعنوان (واقع اللغة العربية وملاحظاتها في ضوء تطور وسائل الإعلام)، د. لطفي الزيايدي، ضمن كتاب: اللغة العربية والإعلام، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، ط ١، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦ م، ص ٧٢.

(٢) سيكولوجية الجماهير، غوستاف لوبون، ترجمة هاشم صالح، دار الساقى، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م، ص ١١٦.

(٣) ينظر: نفسه: ١١٦.

هذه اللغة جدة وتنوعاً وانسجاماً مع الموضوع والحدث والوسيلة والجمهور المستهدف، فلغة الإعلام الجديد لا تستهدف النقل الساذج للمضامين بقدر ما تبتغي النقل الفعال الجاذب، وهنا يكتسب التجديد اللغوي والأسلوبي صفة الضروري اللازم، حتى لا يتورط الإعلامي في فخ الابتذال والاستهلاك والمحاكاة دون النهل من المصادر الأولى للغة والأدب، الأمر الذي يدخل الطرافة على مادة الرسالة الإعلامية والدهشة إلى المتلقي بما يمثله من خرق للمألوف، وانزياح عن المعتاد من الاستعمالات^(١)، فالألفاظ والمعاني والصيغ التي يضخها الإعلام الجديد بوصفها صيغاً موجهة تمكنه من السيطرة على الجمهور والتحكم في انفعالاته الخاصة وآرائه وتصوراتهِ الذاتية ومواقفه الوجدانية في أدق صورها وأشدها تعقيداً. وإذا كانت اللغة التي يصوغ بها الإعلامي المحترف خبره، ويعبر بها الأديب المسيطر على لغته وأدواته الفنية؛ إذا كانت بهذه الصفة من القدرة والهيمنة على المشاعر والأحاسيس، فإنها كذلك تبني لغة الجمهور وتنهض بها ذوقاً وأداءً على نحو يحقق الوحدة اللغوية في إطار من الدقة والمعاصرة، وهذا الدور الذي تنهض به اللغة الإعلامية قد غدا واقعاً ماثلاً وقائماً بالفعل في كثير من المجتمعات المتقدمة التي أصبحت فيها وسائط الإعلام تقوم بالشراكة مع المؤسسات التعليمية بدور أكبر في تشكيل الملامح اللغوية^(٢) للمجتمعات الجديدة التي قامت مع ثورة الإعلام الجديد.

(١) ينظر: ديوان العرب، د. أسامة عثمان، رابط إلكتروني:

(<http://www.diwanalarab.com/spip.php?article12456#XJUF-cnXLIU>)

(٢) ينظر: اللغة العربية والعولمة، د. عبد العزيز التويجري، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،

الإعلام الجديد، والصحافة الإلكترونية.

لقد ظهر الإعلام الجديد عبر وسائط متعددة، تأتت شبكة الإنترنت باعتبارها أبرز هذه الوسائط حتى الآن، ولأن الإعلام الجديد ارتبط بالتقنية، فهو تقنية " تسمح أو تسهل التفاعلية بين المستخدمين، بعضهم بعضاً من ناحية، أو بينهم وبين المعلومات من ناحية أخرى" ^(١)، وهو " مجموعة تكنولوجيا الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام؛ الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو" ^(٢). وتأتي الصحافة الإلكترونية بوصفها اندماج التقليدي بالكمبيوتر، لتخرج من صيغتها التقليدية الجامدة إلى صيغتها التواصلية والتفاعلية عبر وسائط التقنية المختلفة، وهو ما أشار إليه أحد الباحثين، من أن الصحافة الإلكترونية هي خدمات النشر الصحفي عبر مواقع على الشبكة، وحزم النشر الصحفي ^(٣).

إن الصحافة الإلكترونية قد حجزت لها موقِعاً متقدماً ضمن الإعلام الجديد ذي التكنولوجيا الجديدة التي تعمل على منصة الكمبيوتر، وقد مكنت هذه الوسائل من إنفاذ حالة التبادل الحي والسريع للمعلومات، ومن التواصل بين الطرفين. ومكنت من دمج التكنولوجيات والوسائل المختلفة مع بعضها البعض، مما سهل التفاعل الجماهيري، وقدم

(١) الإعلام الجديد والإعلام القديم: التحديات والفرص، عبد الرحمن الشامي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مج ٣٢، ١٢٥٤، ٢٠١٤م.

(٢) الإعلام الجديد والإعلام البديل، د. حسنين شفيق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٠م، ص ٥٦.

(٣) ينظر: الصحافة الإلكترونية العربية: الأسس والتحديات، د. محمد معمري، منشورات كرام الشريف، تونس، ط ١، ٢٠١٠م، ص ١٢٥.

مجالاً واسعاً من الأشكال والتطبيقات الاتصالية^(١)، وعلى هذا رأيت أن أتبع مجموعة من الظواهر الأسلوبية في الصحافة الإلكترونية؛ بوصفها مجالاً تفاعلياً كبيراً بين الصحيفة والقراء، وتختلف مستويات اللغة العربية في هذه الصحف، إلا أنها تشترك في عدد من الظواهر الأسلوبية التي تحسن دراستها، ومحاورتها.

دراسة الظواهر الأسلوبية في لغة الصحافة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية:

أولاً: ظاهرة الجمل القصيرة.

كلما كان الكلام موجزاً معبراً كان أثره أبلغ، ووقعه أبقى، وأسرده أشد؛ ذلك أن الكلمات ذات الدلالة الواسعة الغنية تختصر للكاتب إيصال الفكرة، وتجنبه القراءات المستعجلة التي لا تصل بها رسالته إلى الجمهور، وهو أمر مهم يسعى الإعلام إلى السيطرة عليه، والتمكن منه، فيذهب إلى تشذيب العبارات، ونفي الفضول عنها، وقد أشار ابن سنان الخفاجي إلى هذه المزية، فحث الكاتب أن يتأمل الكلام المؤلف، فإن كان المعنى فيه ناقصاً غير مستوفى فذلك الإخلال، وإن كان المعنى تاماً فيرى ابن سنان أن الكاتب ينبغي أن يراجع عباراته، فينظر إلى ما يمكن حذفه من الألفاظ بحيث يتبقى المعنى تاماً وتقتصر ألفاظ العبارة إلى الحد الذي يجنبها الحشو ويرتفع بها عن الإخلال^(٢).

ولا شك في أن الإعلام الجديد من منابره المختلفة يسعى من خلال التنافسية المحتدمة إلى الاستحواذ على القدر الأكبر من الجماهير باستمالتها وتأطيرها، ولا يكون ذلك إلا بعبارات قصيرة ممثلة من خلال الإيجاء الذي لا يستقصي المعاني، بل يترك

(١) ينظر: الإعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، د. عباس مصطفى صادق،

دراسة منشورة على الموقع الإلكتروني www.jadeedmedia.com.

(٢) ينظر: سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي

للقارئ ما يمكن أن يفهمه من بين السطور، ومن ظلال العبارات، وهذه سمة كلامية عالية، إذ إن استنباط ما توحى به الكلمات شيء " عسر؛ لأنه يحتاج إلى فضل تأمل، وطول فكرة.."^(١)، والإيحاء في لغة الإعلام الجديد يظهر في صور متعددة، منها ما يثير المشاعر والأحاسيس، مثل الكلمات التي تدل على القيم الخلقية كالعدل والحرية والمساواة، ومنها تلك الصفات التي تدل على المدح أو القدر، مثل جميل وشنيع، وأحياناً يكون اللفظ بما له من وقع صوتي معين عاملاً من عوامل التأثير، والإيحاء بالمعاني كما أن وجود الكلمة داخل السياق قد يكون له تأثير فيما يمكن أن يفهم منها من معانٍ تأتي على سبيل الإيحاء والاستدعاء^(٢)، هذه العوامل المؤثرة تلمح من خلال قصر الجمل الذي يمنح النص الإعلامي أثراً واضحاً بحشد المعاني في أقل عدد من الألفاظ.

لم تعد المساحة التي يعالج فيها الكاتب قضاياها تتسع لحشد كل ما يريد أن يقوله، ولم يعد القارئ يرغب في قراءة المطولات، فكان على الكاتب أن يختار قضاياها بعناية تامة، وأن يعبر عنها بأوجز عبارة، تأمل قول الكاتب محمد الرطيان في مقال تحت عنوان (المواطن السليبي)، [صحيفة المدينة، الخميس ٣٠ / ٠٣ / ٢٠١٧]:

" المواطن السليبي يكتفي بالغضب.

المواطن الإيجابي يغضب.. ويحاول أن يغير ما أغضبه.

المواطن الميت.. حتى الغضب لا يعرف الطريق إليه! "

استطاع الكاتب أن يختصر مقالاً طويلاً في عبارات قصيرة محدودة معبرة، وكأنه يكتب وهو يحتشد غضباً، وهو حين يعبر عن هذه المواقف المختلفة المتباينة يقسم فيحسن التقسيم، فالمواطن الذي يقف أمام المواقف المتباينة إما أن يكون سلبياً أو إيجابياً

(١) المثل السائر، ابن الأثير، ج ٢، ص ٢٧٦، ص ٢٧٩.

(٢) ينظر: دور الكلمة في اللغة، استيفن أولمان، ترجمة كمال بشر، ط ٢، ١٩٦٩م.

أو ميتاً، وعندما يعالج هذه القضية يعلم أن له متابعين ينتظرون أن يعرض ما يهمهم في أيسر عبارة، فهو يخاطب كل أطراف المجتمع، وليس معنياً فقط بالأدباء والمثقفين الذين ينتظرون العبارة الأدبية العالية.

المواطن هو محور حديثه، فكان أول ما تقع العين عليه، ثم يتبعه بصفته فيجتذب القارئ إلى إتمام القراءة، ليختم العبارة الموجزة القصيرة بموقف المواطن بحسب صفته، ومع بساطة العبارة إلا أنها تحمل لغة ثرية مكثفة انتقائية تخاطب عقل القارئ وعاطفته، وتهدف إلى التأثير في نفسه، وشد أحاسيسه، وهز مشاعره، وإيقاظ فكره، إضافة إلى ما اشتملت عليه المقالة من علامات وفواصل ما منح النص سيميائية تبعث على الانتباه والتركيز.

" لا يرى من الكأس سوى نصفها الفارغ، أو لا يرى سوى الممتلئ منها..
متطرف في المحبة فلا يرى الكسر فيها، أو متطرف في الغضب فلا يراها
أبداً " .

ومقالات الرطيان في مجملها أقرب إلى الخواطر الأدبية التي تخاطب جميع الأطياف، وهو يلتزم في كتابته هذا الأسلوب الساخر السهل الممتنع، فيثير الدهشة والإمتاع، وتتسلل رسالته بخفاء إلى عقل القارئ ونفسه.

لقد ساعد الإعلام الجديد على خلق كاتب جديد وقارئ جديد كذلك، وهذه الجدة أملت لها ظروف تقنية واجتماعية ونفسية ولغوية ساعدت على التحول اللغوي الذي نلمسه في لغة الإعلام، ولغة الإعلام لغة مؤثرة بكثرة قارئها ومتابعيها، وقد ساعدت على عودة الإيجاز بوصفه قيمة بلاغية وفنية.

الكتابة الإعلامية لم تعد هواية تُمارس، يقول من شاء ما شاء، الإعلام أصبح حرفة ومهارة.

إن الكتابة في الإعلام الجديد صارت علاقة تواصلية وتبادلية في آن، فالكتاب يختار مفرداته بعناية كبيرة مؤثرة بصفته مرسلاً، والقارئ يقرأ بوعي بوصفه مستقبلاً أو مرسلاً إليه، وقد يضيف ويتداخل ويلحق فينشأ نصٌّ متعالق أو موازٍ فيصير المستقبل مرسلاً والعكس. وهكذا تدور اللغة الإعلامية.

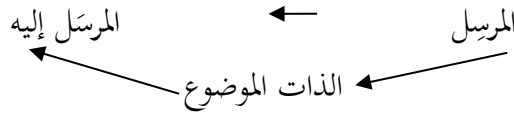
مقال تحت عنوان " نقطة التصعيد، " للكتاب خالد بن صالح المنيف، [صحيفة الجزيرة، الجمعة ١٤ شعبان ١٤٤٠هـ] تبرز فيه اللغة في صفتها الإعلامية، من حيث الوضوح والإيجاز، وحركية اللغة المتمثلة في الأفعال المضارعة التي تسيطر على المقطع، يقول الكاتب: " وَمَنْ يَرْصُدُ نَقْطَةَ التَّصْعِيدِ، وَيُحَاوِلُ كِتَبَهَا؛ لَاشْكُ فِي أَنَّهُ شَخْصٌ مُتَّماسِكٌ وَلَدَيْهِ ثَبَاتٌ نَفْسِيٌّ، وَيَمْلِكُ حِكْمَةً وَفَهْمًا وَيَحْسِبُ مَالَاتِ الْأُمُورِ، وَلَا يَعْيشُ أَسِيرَ انْفِعَالَاتِهِ، هُمُّهُ فَقَطْ إِشْبَاعُ اللَّحْظَةِ! فَالْوَعْيُ بِنُقْطَةِ التَّصْعِيدِ دِلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى ذِكَاةٍ عَاطِفِيٍّ ".

ولا شك أن الإيجاز صفة عالية في اللغة العربية، و" تلك أخص الخصائص في لغة الإعلام الحديث حتى ليذهب علماء الصحافة في لغات الغرب إلى أن الأسلوب الإعلامي يعني: إعطاء الحقائق بما يمكن من الدقة والسرعة واليسر والظرف ^(١)، والإيجاز بوصفه الفني البلاغي يرتبط ارتباطاً كبيراً بأدبية النص، وعندما نتحدث عن لغة الإعلام بوصفها لغة وسيطة تنزل عن اللغة العليا الأدبية، وترتفع عن لغة العامة لا ننفي عنها الأدبية المطلقة، فالعناصر الأدبية لا تنحصر في النصوص الأدبية فحسب، بل لها حضور في أنماط أخرى من النصوص، وإن كان ليس بالثراء الظاهر في النصوص الأدبية المتميزة، وما أشرت إليه سابقاً من نصوص منتقاة من لغة الصحافة الإلكترونية يؤكد هذا الأمر.

(١) اللغة الإعلامية وخصائص العقل العربي، د. عبد العزيز أشرف، مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، العدد ١١، ١٩٨٢م.

نقرأ في [صحيفة الشرق الأوسط، ١٤ شعبان ١٤٤٠ هـ] مقالاً للكاتب عبد الرحمن شلقم، تحت عنوان " الدم الليبي التائه في الصحارى والتاريخ "، منه: " الغذاء لا يُشبع والماء لا يروي، شربوا العطش وأكلوا الجوع. الأمراض التي تعزف الأنين والهزال الذي كتب النهاية لكثير من الشباب المكتظ فوق سطح السفينة. يعدد الحاج إبراهيم أسماء رفاقه الذين تخطفهم الموت في عرض البحر، وهم في الطريق للقتال في الحبشة من أجل إيطاليا ".

في النص أدبية ظاهرة جمعت بين الإيجاز والصورة والتواصل الحكائي المتداخل مع فنية الخاطرة الأدبية، وهذه الأدبية في المقال الصحفي لا تتغيها الوسيلة الإعلامية، لكنها في الوقت ذاته لا ترفضها، فهي تعلم أن للصحيفة قراءً تتعدد مستوياتهم وتباين، فمن ارتد بصره حسيراً عن نص راق لبصره نص آخر، نلاحظ ذلك من خلال الشكل التالي:



فالمرسل الذي تشكل عنده بنية النص يرغب أن يشاركه في معاناتها آخرون؛ لذلك نجد أن المرسل هو الذي يجعل الذات ترغب في شيء ما، والمرسل إليه هو الذي يعترف لذات الإنجاز بأنها قامت بالمهمة أحسن قيام^(١).

على أن الغالب على لغة الإعلام / الصحافة الإلكترونية تلك اللغة المتوسطة التي تخاطب جميع المستويات، فهي لغة بسيطة مفهومة لجميع القراء، وهي لغة دقيقة تختار

(١) ينظر: بنية النص السردي، حميد لحداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط ٤،

الكلمات بعناية، تنزيهاً بالسلامة اللغوية الخالية من الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية^(١).

يظهر الجمع بين أدبية اللغة وسهولتها وسلامتها في الصحف العريقة التي احترفت الكتابة الصحفية، واستقطبت كتاباً جيدين، ووظفت مراجعين مختصين، كما في النماذج السابقة، أما الصحف الإلكترونية ذات النشأة الحديثة فمازالت تُحسّن وتتعرّض في هذا الجانب، من ذلك ما ورد في [صحيفة الرأي الإلكترونية، ٢٠١٩/٣/٢ م]، للكاتب صالح الحمادي، تحت عنوان (تركي بن طلال والانصهار الوطني، يقول الكاتب: "ما أشبه الليلة بالبارحة!، وما أجمل ابن خلدون وهو يقدم لنا نظريته الشهيرة" التاريخ يعيد نفسه! "في مقدمته الشهيرة، وما وجه الشبه بين أميري عسير في حالتين وهذه النظرية ؟ قبل سبع وعشرين عاماً كنت مع المواكبين لزيارة الأمير خالد الفيصل لمحافظة شرق منطقة عسير في ليالٍ شتاء قارس".

في المقطع بساطة إلا أنه يفتقر إلى السلامة اللغوية، فالفاصلة بعد علامة التعجب، وقطع كلمة (ابن)، وتذكير العدد المفرد الذي جاء تمييزه مذكراً، وقوله " في ليالٍ شتاء قارس " بحذف ياء ليالٍ، غير ما اكتنف النص من ضعف أسلوبية.

وكتبت نورة العبودي مقالاً في [صحيفة المواطن، ٢٠١٩/٣/٢١ م]، تحت عنوان (أخلوا سبيل أبي)، منه: " ويكفيني ثناء جيراني على جيرتي. عندما تحب ستمنح كل شيء لمن حولك. أحببت والدي الذي ضحى من أجلنا رغم ضعفه وضعف نظره. حرصت دائماً على تعقب طريق أبي الذي يمر به أثناء مشاه حول البيت لإزالة أي شيء بطريقه حتى لا يتعثر فيه. حرصت على نظافته ونظافة الأماكن التي يدخلها حتى لا يتعرض للإحراج. منحنا الله أباً رائعاً أحبه الكل وافتحده الكل. رحمك الله

(١) ينظر: اللغة الإعلامية: ١٢٣.

أبي كم كنت أخشى عليك من أي شيء تتعثر به فيضرك. لكن لم أعلم أن نهايتك ستكون ما كنت أخشاه".

والمقال جملة قصيرة غير مترابطة، وهي سهلة واضحة، ويبدو أن الباعث النفسي للكاتب هو الذي جعلها تعبر تعبيراً سهلاً وعفويًا، بعيداً عن التصنع والتكلف، وإن اكتنف المقال ضعف أسلوب جلي لا يخفى على عين الناقد..

من خلال مسح بصري لكثير من الصحف الإلكترونية رأيت أن قصر الجملة في المقالة الصحفية تكاد تكون ظاهرة، ولا شك أن الجمل القصيرة تجعل القارئ منجذباً إلى النص، فطول الجمل مظنة الانصراف عنها، وحين يُبنى الكلام على الجمل القصار يأخذ القارئ إلى إتمامه، فهو لا يقف على جملة حتى تقع عينه على جملة أخرى، وهكذا.

ثانياً: ظاهرة الحذف.

ومما يلحق بقصر الجمل الحذف، والحذف " ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة الحالية كانت أو عقلية أو لفظية.."^(١)، والحذف من سنن اللغة العربية، كما أشار إلى ذلك ابن فارس^(٢)، وذكر ابن جني أن العرب حذفت الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، لكن الحذف لا يكون إلا عن

(١) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة، ١٩٩٨م، الدار الجامع للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٤.

(٢) ينظر: الصاحبي، ابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية، ص ٣٣٧.

دليل عليه^(١)، فالحذف بهذا "عمل يأتيه المتكلم يعدل به الكلام عن أصله بأن يجعل فيه من اللفظ أقل مما يطلبه معناه، تعويلاً منه على علم المخاطب في الأغلب"^(٢).

إن ظاهرة الحذف مما استقر في الإعلام الجديد بجميع مظهراته، وأشكاله، وليس في ذلك من بأس مادام يلتزم محددات الحذف التي أشار إليها أهل الاختصاص، من دلالة السياق على المحذوف، والإفادة التي يتوخى الكاتب أن يضيفها إذا حذف، فإذا وقع الحذف في مكانه الذي ينبغي له كان حسنه ظاهراً وأثره بالغاً، فالحذف الذي تومئ إليه الفصاحة "تصرف تصفى به العبارة، ويشتد به أسرها، ويقوى حبكها، ويتكاثر إيجائها، ويمتلئ مبناها، وتصير أشبه بالكلام الجيد، وأقرب إلى كلام أهل الطبع، وهو من جهة أخرى دليل على قوة النفس، وقدرة البيان، وصحة الذكاء، وصدق الفطرة"^(٣)، ولا شك أن الحذف في الإعلام الجديد مما يُحتاج إليه، ذلك أن الوسيلة الإعلامية تخضع لمجموعة من المحددات التي غدت ضرورة ملحة للوسيلة الإعلامية، ومنها الصحافة الإلكترونية، فالسرعة التي باتت سمة تضبط إيقاع الحياة بحركة متسارعة، والمساحة التي تمنحها الصحيفة للنص؛ خبراً أو مقالاً صارت عاملاً اقتصادياً يدعو إلى التخلص من أي فائض تعبيري، فاستغنت الصحافة الإلكترونية عن الكلمات الزائدة، كأدوات التعريف،

(١) ينظر: الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ط ٢، ١٣٧١ هـ -

١٩٥٢ م، ج ٢ ص ٣٦٠.

(٢) نظام القول في العربية، د. منصور مبارك ميغري، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة

اللغة العربية، ط ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، ص ٩٩.

(٣) خصائص التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة،

القاهرة، ط ٤، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ص ١٥٣.

والصفات، وظروف المكان والزمان، والإضافة، وحروف الربط التي لا حاجة لها^(١)، وأشير هنا إلى أبرز أنواع الحذف الذي يظهر جلياً في الصحافة الإلكترونية:

- حذف الفعل، وهي سمة تنتهجها الصحافة الإلكترونية تخفيفاً، وإثارة، فمن ذلك حذف فعل القول، مثال ذلك من صحيفة "عاجل" على تويتر: الناصر: الالتزام باكتتاب أرامكو مستمر ولم يتغير. [٢٠ شعبان ١٤٤٠ هـ]، والتقدير: الناصر يقول...، ومن ذلك في ذات الصحيفة: التويجري: مرونة السعودية ساعدت في تجاوز الصدمات الاقتصادية. [٢٠ شعبان ١٤٤٠ هـ] والتقدير: التويجري يقول:..



صحيفة عكاظ: خالد بن سلمان: النظام الإيراني يتعامل من منطلقات ثورية عابرة للحدود. [٢٠ شعبان ١٤٤٠ هـ]

(١) ينظر: اللغة العربية والإعلام (الإعلام العربي الجديد: من بلاغة الكلمة إلى ثقافة الصورة)، د. نضال الشمالي، ص ٨٣، ٨٤.

صحيفة أركان الإلكترونية: قيادة قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن: نأخذ الادعاءات بشأن تجنيد الأطفال على محمل الجد، ونجري تحقيقات أعمق فيما قد يصح منها. [٢١ شعبان ١٤٤٠ هـ]

جريدة الرياض: إمام المسجد النبوي: استهداف رجال الأمن عمل إجرامي عظيم. [٢١ شعبان ١٤٤٠ هـ].

سبق: خطيب الحرم المكي: المغالون المنتطعون يقودهم غلوهم إلى التكفير فيستحلون بسببه دماء المعصومين. [٢١ شعبان ١٤٤٠ هـ].

وحذف القول في هذه المواضع وما يشبهها مطرد في وسائل الإعلام، ومنها الصحف الإلكترونية^(١)، وسوغ الحذف الرغبة في الاختصار لدلالة السياق على المحذوف، ولكثرة الاستعمال.

والحذف لكثرة الاستعمال سائغ في اللغة العربية، وقد ذكر سيويوه أن كثرة الاستعمال سبب قوي لما يطرأ على الكلمات من تغيير^(٢)، وإن كان قد نبه في موضع آخر من كتابه إلى أن الحذف لكثرة الاستعمال ليس مما يقاس عليه ويطرأ^(٣).

- ومن مواضع الحذف في الصحف الإلكترونية حذف الصفة، وهو من المواضع التي يكثر حذفها في أخبار الصحف الإلكترونية، ويمكن أن نلحقه بسابقه من حيث كثرة الاستعمال والشيوع، من ذلك:

■ استهدفت تجمعات وتعزيزات للمليشيا [سبق: ٢١ شعبان ١٤٤٠ هـ].

(١) ينظر لا على سبيل الحصر:

@ajlnews ، @OKAZ_online ، @AlRiyadh ، @arkan_news_ksa ، @sabqorg

(٢) ينظر: الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع،

ط ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ج ٢ ص ١٩٦، ص ٢١٤.

(٣) ينظر: السابق، ج ٤ ص ٤٠٥.

حذف الصفة لدلالة السياق عليها، والمقصود: (الميلشيا الحوثية).

- إمام الحرم: ما أقبح الإرهاب وما أنذله بدأ بصاحبه فقتله هتك شرع الله وأمن المجتمع ولحمة الأمة. [الرياض: ٢١ شعبان ١٤٤٠ هـ].
- تقدير الحذف: (الحرم المكي).

- منع إعلامي مصري من التعليق على مباريات الدوري.. " نقابة الإعلاميين " قررت إيقاف مدحت شلبي لمخالفته مدونة السلوك المهني. [الشرق الأوسط ٢٠ شعبان ١٤٤٠]. تقدير الحذف: (نقابة الإعلاميين المصريين)، وسوغ الحذف هنا دلالة أول الخبر على المحذوف.

- مقالات «التحالف» تشن ٦ غارات على تجمعات الحوثيين في تعز. [صحيفة الحياة ٢٠ شعبان ١٤٤٠ هـ]. الصفة محذوفة في قوله: مقالات التحالف، والمراد (التحالف العربي).

- شاعر سعودي يقترح تعديلاً على النشيد الوطني ليواكب ٢٠٣٠. [٢١ ربيع الأول ١٤٤٠ هـ]. الصفة محذوفة في قوله: النشيد الوطني، والمراد: (النشيد الوطني السعودي). والسياق هو الذي أشار إلى المحذوف وسوغ حذفه اختصاراً.

- ومن الحذف المطرد في الصحف الإلكترونية حذف المضاف، ويظهر عادة في عناوين الأخبار المقتضبة التي تسبق تفصيل الخبر، والسياق هو الذي يدل عليه غالباً قبل الولوج إلى التفصيل الذي يشير إلى المحذوف، ومن ذلك:

- " تعليم الرياض " تعلن حركة النقل الداخلية لقادة وقائدات المدارس. [صحيفة الحياة، ٢٢ شعبان ١٤٤٠ هـ]. تقدير الحذف (إدارة تعليم الرياض)، فأناوب المضاف إليه مكان المضاف لدلالة السياق والكلام عليه، فخير المبتدأ الجملة الفعلية (تعلن) مؤنث، والمبتدأ (تعليم) مذكر، فدل على أن في

الكلام حذف، قال ابن عقيل: "يحذف المضاف لقيام قرينة تدل عليه، ويقام المضاف إليه مقامه، فيعرب بإعرابه" (١)



#عاجل# الغداء والدواء تتخذ الإجراءات النظامية لاستدعاء مسوقة عبر وسائل التواصل الاجتماعية والشركة المسوقة لمنتج تجميلي؛ بسبب إعلان يتضمن مخالفات لنظام التجميل. [٢٢ شعبان ١٤٤٠هـ]. المقصود (هيئة الغذاء والدواء)، حذف المضاف لدلالة القرينة اللفظية (تتخذ) عليه، وللسياق الذي أشار إليه. وهذه طبيعة اللغة الحية التي "تسقط من الألفاظ ما يدل عليه غيره، أو ما يرشد إليه سياق الكلام أو دلالة الحال" (٢).

وأهل الصنعة من البلاغيين واللغويين يشيرون إلى أهمية تصفية الكلام مما لا حاجة إليه، مادام سياق الكلام يدل على المحذوف؛ لأن التمسك بفضول الكلام مع إمكانية الاستغناء عنه لأي داع من تطويل الكلام الذي لا يفيد، ويؤدي إلى إملال القارئ. والإعلام من المدارس التي ينبغي أن يتنبه القائمون عليه من المحررين والكتاب إلى هذا الأمر حتى تنمو ذائقة القراء في التعرف على مواطن الحذف، ودلالات السياقات المختلفة؛ مقالية أو حالة. ومن ذلك الخبر التالي:



(١) ينظر: شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار

التراث، القاهرة، ط ٢٠٠٠، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ج ٣ ص ٧٦.

(٢) خصائص التراكيب، أبو موسى، ص ١٥٣.

كلا كيت ثاني مرة.. الاتحاد «يصدم» النصر. [٢٢ شعبان ١٤٤٠ هـ]. وقد استغنى الخبر عن المضاف في موطنين، وأصله: (نادي الاتحاد يصدم نادي النصر). ومن حذف المضاف ما ورد في الصحيفة نفسها [٢٢ شعبان ١٤٤٠ هـ]: "الأرصاد" توضح أسباب التقلبات الجوية في المملكة. وتقدير المحذوف (هيئة الأرصاد).

وورد في [صحيفة سبق ٢١ شعبان ١٤٤٠ هـ]:

" التجارة " تشهر بمواطن ووافد مدانين بالتستر في تجارة التمور. ويلاحظ أن في الخبر أكثر من حذف، فالمضاف محذوف، تقديره (وزارة التجارة)، والصفة محذوفة في موضعين، تقديرهما (مواطن سعودي)، و (وافد باكستاني) .

إن الحذف ظاهرة أسلوبية لا تخطئها العين في الصحف الإلكترونية، عنواناتها على الخصوص، والمرجع في ذلك الرغبة في الإيجاز، وسوغ الحذف ما أشرت إليه سابقاً من كثرة الاستعمال، ولا شك أن اللغة العربية كغيرها من اللغات الحية تنمو وتتطور، واللغة ظاهرة اجتماعية، ومادامت كذلك فهي تخضع لناموس الحياة في نظامها اللغوي، غير أنها لغة شجاعة كما أشار إلى ذلك ابن جني^(١)

وقد اكتفيت بنماذج من هذه الظاهرة؛ لأن استيعابها من خلال الصحافة الإلكترونية غير ممكن، إذ لا دراسة موجزة أن تتسع لكل جزئيات الظاهرة المدروسة، ولكن حسب الدراسة أنها أعطت صورة واضحة لهذه الظاهرة الإعلامية اللغوية، وهي مجال جيد لإفرادها في دراسة مستقلة مطولة.

ثالثاً: ظاهرة التقديم.

أعني بالتقديم هنا تقديم ما حقه التأخير، وليس التقديم في الإسناد عموماً الذي تناوله البلاغيون في مباحث التقديم والتأخير، وهو باب واسع عظيم الفائدة، جميل

(١) ينظر: الخصائص: ج ٢ ص ٣٦٠.

المسلك، يدل على عظمة اللغة العربية وعنايتها بالسياقات المختلفة، والاهتمام بأمر الترتيب الكلامي بما يتلاءم مع التوجه النفسي للمتكلم والكاتب، وهو ما أشار إليه سيويه في قوله: "كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم بيانه أعنى وإن كانا جميعاً يهماهم ويعنياهم"^(١)، وإنما اكتفيت بإبراز تقدم الجار والمجرور، والظرف؛ لأنهما الأكثر دوراً في الكتابات الصحفية، وفيهما غنية عن تتبع مباحث التقدم الأخرى التي ترد غالباً في النشر الفني الذي يرتفع عن لغة الإعلام، وهو من أدب الخواص، أما لغة الإعلام فيجب أن تبقى قريبة مفهومة من الجمهور، مرتفعة عن اللغة العامية، فيه الأدب الذي ينحط عن أدب الخواص ويرتفع عن أحاديث العوام، فكل كلمة في اللغة الإعلامية ينبغي أن تحقق المراد منها بيسر بعيدة عن الانزياحات الدلالية البعيدة، إذ إن الخطاب الإعلامي لأي مجتمع يهدف إلى الإخبار والإقناع والزيادة في الوعي والترفيه، ونقل المعرفة والثقافة عبر الزمان والمكان، وتحقيق التغيير الإيجابي المؤثر، فهما كان العالم المحيط به غنياً ومتنوعاً فإنه لن يرى ولن يدرك سوى ما يكتسبه عبر الإعلام المكتوب.. إنه يدرك قوانين الحياة التي يعيشها بطريقة واعية من خلال الخطاب الإعلامي الهادف^(٢)؛ ولأن لغة الإعلام سهلة قريب كانت الأساليب البلاغية العليا بعيدة عنها، إضافة إلى أن جل من يكتب في الصحافة ليسوا من أرباب البيان، ولو كانوا كذلك لكان لزاماً عليهم أن يهبطوا بأساليبهم إلى المستوى الذي يخاطب جميع فئات المجتمع؛ لذلك كان التقدم الأكثر ظهوراً في لغة الصحافة الإلكترونية تقدم الجار والمجرور والظرف. يقول سعيد أبو عالي في مقال له في [صحيفة الوطن: ١٦ شعبان ١٤٤٠ هـ]: "الإثنين ^(٣) آخر يوم من ذي

(١) الكتاب: ج ١ ص ٣٤.

(٢) الاتصال والرأي العام، عاطف عدلي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٩.

(٣) هكذا وردت همزة (الإثنين) في المقال مقطوعة، وقد ذكر د. عبد الرزاق الصاعدي أن الصواب فيها الوصل، يقول: "الاثنين من الأسماء العشرة المحفوظة التي جاءت همزتها موصولة.. وإذا سمي =

الحجة عام ١٣٧٠هـ غادرت مكة المكرمة إلى القرية.. "، فقد قدم الكاتب ظرف الزمان، وتقديره (يوم)، وحذف الظرف / المضاف، وأقام المضاف إليه (الاثنين) مقامه، وتقديم الظرف هنا للاهتمام باليوم، فهو يمثل للكاتب زماناً مهماً، اجتمع فيه ألم فراق البلد الحرام، وسعادة العودة إلى الأهل والديار.

وفي موضع آخر من المقال ذاته يقدم الظرف مرة أخرى، يقول: "بعد عصر الأربعاء وصلنا قرية بشير، ومنها على قريتنا بوادي العلي.."، ونرى أن الكاتب يكتب خواطره وذكرياته على سجيته بعفوية وتلقائية، وهي قيمة جيدة في المقال الذي يقترب كثيراً من السيرة الذاتية، والتلقائية والعفوية من السمات المستحبة في الكتابة السير ذاتية، ونرى الكاتب في مقال سابق ذي صلة بهذا، [صحيفة الوطن، ١٥ شعبان ١٤٤٠هـ] عنوانه: (بداية السير على الطريق الصحيح) يقدم الجار والمجرور والظرف خمس مرات، منها:

" في إحدى الأمسيات من ذي القعدة عام ١٣٧٠هـ هربت إلى الحرم الشريف..

وبعد طواف وصلاة ودعاء ونوم واستيقاظ طوال الليل اشترت في الصباح كتاب الطواف..

في الخامس من ذي الحجة عام ١٣٧٠هـ صادفت أحد معارفي أيام الدراسة.."، أرى الكاتب يذهب مباشرة إلى ما سبق إلى نفسه من الذكريات في حالة بوح تنتظم المقالات من أولها إلى آخرها، تغيب فيها قيود الفن ومواضعه التي تحاصر

=

بالاثنين في قولهم في أيام الأسبوع: (يوم الاثنين) أو (الاثنين) بقيت الهمزة موصولة - أيضاً - على حالها قبل التسمية.. " إلخ. (ينظر: أثر التسمية في همزة الوصل، بحث منشور في مجلة الدراسات اللغوية، المجلد العشرون، العدد الرابع، (شوال - ذو الحجة ١٤٣٨هـ).

عملية البوح وتكاد تختفيها، وتظهر الحاجة إلى الحديث والإفشاء فقط، وهذا شيء من التفكير بصوت عالٍ ومسموع لا يتوارى فيها الكاتب عن نفسه ولا يزينها^(١).

وفي ذات الصحيفة: [الوطن، ١٤ شعبان ١٤٤٠ هـ] مقال للكاتب محمد فايح، بعنوان (الاختبار محطة الحصاد) يرد الجار والمجور متقدماً في عدد من فقرات المقال، يقول: "من الأشياء الخاطئة التي تؤثر على نتائج الطلاب أثناء الاختبارات السهر.."، ويقول في فقرة أخرى من المقال: "من الإشارات الجيدة التي يجب توجيه طلابنا إليها محاولة الحصول على نماذج لاختبارات سابقة.."، وقد تقدم متعلق الخبر (الجار والمجور) في المقال أكثر من خمس مرات، وهذا يشير إلى أهمية الخبر الذي يريد أن يلفت الانتباه إليه.

وفي صحيفة [سبق، ٢٢ شعبان ١٤٤٠ هـ] ورد خبر منه: "وفي تمام الساعة السابعة من صباح الجمعة انطلق أكثر من ٤ آلاف شخص ما بين سعودي وعربي وآسيوي في سباق مهيب نحو منطقة كبيرة داخل البحر تحيط بها "فلاليك" خفر السواحل التابعة لحرس الحدود، وأشجار الكسب.." وفي الصحيفة ذاتها، [٢٤ شعبان ١٤٤٠ هـ] خبر آخر يقول: "بالقوة.. مرور جدة يقبض على شاب مارس التفحيط أمام مدرسة". وتقدم الجار والمجور " بالقوة " لإثارة الانتباه إلى الخبر.

ومن مقال للكاتب ماجد البريكان، [صحيفة سبق، ٢٤ شعبان ١٤٤٠ هـ]، يقول: "علينا الاعتراف "أولاً" بأن ما يشهده قطاع المنشآت الصغيرة المتوسطة اليوم من ترنح وتراجع وخسائر هو نتيجة طبيعية لأخطاء الماضي المزمنة، المسكوت عنها، إلى أن ترسخت وباتت غير قابلة للعلاج، والاعتراف "ثانية" بأن

(١) ينظر: علي الطنطاوي كان يوم كنت، د. أحمد علي آل مريع، شركة العبيكان للنشر والتوزيع،

هذا القطاع نال من الدولة خلال العقود الماضية الكثير من الدعم والمؤازرة، ولكنه لم يستغلها بالطريقة المثلى، وفضل اللجوء إلى عمليات تضمن له الربح السريع، وليس الخبرة، وكانت النتيجة أنه سقط في أول اختبار حقيقي جاءت به رؤية ٢٠٣٠، التي أعلنت أكثر من مرة أنه لن يكون هناك بقاء للضعفاء."

وفي [صحيفة الوطن: ٣٠ شعبان ١٤٤٠ هـ] مقال للكاتب عبد الله فدعق بعنوان: (التدين لا يلغي التدين ورمضان مبارك مقدماً)، منه " من السهل أن أقوم - أو يقوم أي إنسان - بتحميل التدين - وليس الأديان - خطايا الواقع الذي نعيشه، ومن السهل أيضاً أن نلوم السلفية، والصوفية، فضلاً عن الأشاعرة والماتريدية، وأهل الحديث أهل الأثر، ومن السهل كذلك أن نبرئ من نحب من كل أو بعض العيوب.. "

وورد خبر في [صحيفة المواطن الإلكترونية: ٣٠ شعبان ١٤٤٠ هـ] عنوانه " بعد تقديم موعد حساب المواطن.. توجيه مهم إلى البنوك السعودية "، ويهدف التقديم إلى العناية والاهتمام بأمر تقديم حساب المواطن.

وفي [صحيفة عكاظ: ٣٠ شعبان ١٤٤٠ هـ] مقال للكاتب أنمار حامد مطاوع، بعنوان (صيام.. خير لكم)، منه: " على مستوى العالم العربي - بشكل عام - يمر خلال شهر رمضان الكريم طيف من العصبية البغيضة على أفراد المجتمع، وربما يزيد عن الحد في بعض الأحيان.. ليدخل في متاهات الانفعال والغضب المبالغ فيه."

وفي [صحيفة الرأي الإلكترونية، ٢٦ شعبان ١٤٤٠ هـ] مقال للكاتب عبد الكريم ناعس، بعنوان: (فواصل شباب ٦ اشحن بطايرتك.. في رمضان)، منه: " في آخر الليل.. بعد نهار طويل.. دوام.. اجتماعات.. مكالمات.. طلبات.. شراء.. معاملات.. مواعيد.. وعندما تُلَوِّح إشارة المرور بلونها الأخضر.. عندها تنهمر عليك السيارات بأبواقها وكأن القيامة قامت.. كل ذلك في كفة.. و ١٪ هو شحن جوالك..

أنيس وقتك ورفيق دربك.. في كفة أخرى.. ويبدأ النقاش مع نفسك فتبدأ قائلة: ألم أقل لك أن تشتري شاحن متنقل؟! لن ينفعك الندم".

إن ظاهرة تقديم الظرف والجار والمجرور في الصحف الإلكترونية لا تكاد تخطئها العين في جل الأخبار والمقالات، وهي من الأساليب الصحفية التي تقوم على " الوظيفة الهادفة، والوضوح، والإشراق من غير إغراق، وهو الأسلوب الذي يقوم على التناغم والتوافق بين الكاتب وقرائه في الاتصال اللغوي"^(١)، وهي أساليب تقوم على لغة يدمج فيها الكاتب أو المحرر لغة الكلام اليومي في لغة المقالة الصحفية التي لا تتقيد بمعايير اللغة، وهي لغة فصيحة تقترب بفعل تداولها وشيوعها بين الناس من اللغة العامية، وهذه سمات صحفية معهودة في لغة الصحافة، فوظيفة الصحافة هي الإعلام والإخبار، فهي تنقل الأخبار وتعلق عليها وتفسرها وتحللها، ويتداخل مع منهج الصحيفة كتابها الذين استقطبتهم ليكونوا صفاً ثانياً داعماً لوجهة نظر الصحيفة، وقد يرتفع بعضهم باللغة إلى مستويات أعلى من المستوى الصحفي المعهود، من ذلك مقال في [صحيفة الشرق الأوسط، ١ رمضان ١٤٤٠هـ، بعنوان: (أمم تستعير ثياب غيرها لتستر عوراتها) للكاتب فاضل السلطاني، منه: " وحين تفقد أمة ما الثقة بنفسها، ويأكلها الشعور بالعجز والدونية سياسياً وفكرياً، لا يبقى أمامها سوى التبعية، طوعية أو اجتياحاً. وفي الحالتين، لا تملك سوى أن ترفع الرايات البيضاء. وينعكس ذلك، أول ما ينعكس على اللغة ".

إن صياغة عنوان هذا المقال يشير إلى الطريقة الجمالية التي سيسير عليها الكاتب، وهو مستوى أسلوبى أعلى من المستويات السابقة له التي أشرت إليها. وهذا مطلب مهم،

(١) في التفسير الإعلامي للأدب، د. عبد العزيز شرف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م،

فالقراء تختلف مستوياتهم الفكرية والأدبية، فكان لزاماً على الصحيفة أن تنوع أساليبها حتى تستطيع المحافظة على جمهورها، وهذا ملحوظ في ما عرضناه من نماذج إخبارية، ومقالات صحفية.

إن التقديم في النص الصحفي ظاهرة أسلوبية بارزة، ولا شك أن للمحرر / الكاتب قصداً يريد من النص؛ خبر / مقال، هذا القصد له جانبان؛ قصد إخباري وآخر تواصلية، أما القصد الإخباري فهو " ما يقصد إليه المتكلم من حمل لمخاطبه على معرفة معينة، هذه المعرفة التي ليست سوى ما أراده المتكلم من الكلام، فكل كلام يحمل في الغالب خبراً " مضموناً"، وهذا الخبر سواء توحّد أو تعدّد إنما يأتي ليبين عن موقف خاص من قضية، فيكون بذلك مفيداً لأمر قد يعرفه المخاطب تذكيراً وتنبهاً، أو يجمله فيكون تعريفاً له وتبصيراً^(١)، وخلف القصد الإخباري قصد تواصلية لا بد أن يدركه المخاطب وأن يتفاعل معه بصورة إيجابية لتنجح العملية التواصلية^(٢)، وأسلوب التقديم في النص الصحفي من العوامل المهمة لنجاح القاصدين؛ لما يلفت إليه من أهمية تسترعي الانتباه بتقديمه.

رابعاً: ظاهرة التكرار.

ومن الظواهر الأسلوبية في لغة الصحف الإلكترونية " التكرار "، وهو سمة أسلوبية ما يزال الأدباء والكتاب يتكثرون عليه لما فطر عليه الإنسان من حب الإعادة والتكرار، ولما تستدعيه حاجة الكاتب لإيصال ما يريد من معنى، والتكرار بهذه الصورة داخل في باب الإطناب، وإلا كان حشواً يطيل الكتابة ويمل القارئ، وقد أشار الخطابي إلى أن

(١) في تداوليات القصد، إدريس مقبول، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد

٢٨ (٥)، ٢٠١٤م، ص ١٢١٢.

(٢) ينظر: نفسه، ص ١٢١٢.

التكرار نوعان: نوع يفيد زيادة في المعنى، ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي قد تعظم العناية بها، وهو محمود، وآخر لا يفيد وهو مذموم، وأشار إلى أن تركّ التكرار في المواضع التي تقتضيه كتكلفه في غيرها^(١)، وقال أبو هلال العسكري في ذلك: " فأما إذا كان في زيادة الألفاظ وتكثيرها وترديدتها وتكريرها فائدة فذلك محمود"^(٢)، والتكرار بهذا الحد لا يعد عيباً ينتقص كلام المتكلم، أو نشر الكاتب، فهو أسلوب بياني جاء كثيراً في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتردد في كلام البلغاء والأدباء، وله آثاره البلاغية والنفسية حينما يلجأ إليه الكاتب لإقناع القراء بما يريد، إذا إن تردد البصر على المكرر أكثر من مرة مدعاة إلى رسوخه في نفسه، ولذلك رأينا وسائل الإعلام تلجأ إليه في دعاياتها، وفي عرض توجهاتها الفكرية، وفي طرح رؤاها الاجتماعية والسياسية، وإن كانت في أول الأمر مرفوضة إلا أنها مع التكرار والإعادة لا تلبث أن تقنع المتابع لها بتبني ما تهدف إليه، وكلما ازداد جمهور الوسيلة الإعلامية احتاجت إلى التكرار لاختلاف ثقافة الجمهور ووعيه وإدراكه، ولتنوعه النفسي والاجتماعي والطبقي، وهذا ما أشار إليه الجاحظ بقوله: "وجملة القول في الترداد أنه ليس فيه حد ينتهي إليه، ولا يؤتى إلى وصفه. وإنما ذلك على قدر المستمعين، ومن يحضره من العوام والخواص. وقد رأينا الله عز و جل ردد ذكر قصة موسى وهود وهارون وشعيب وإبراهيم ولوط وعاد وشمود. وكذلك ذكر الجنة والنار وأمور كثيرة؛ لأنه خاطب جميع الأمم من العرب وأصناف العجم، وأكثرهم غبي غافل أو معاند

(١) ينظر: بيان إعجاز القرآن، من كتاب " ثلاث رسائل في الإعجاز " للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، حققها وعلق عليها: محمد خلف الله أحمد، ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط ٣ ص ٥٢.

(٢) كتاب الصناعتين " الكتابة والشعر "، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ص ٣٨.

مشغول الفكر ساهي القلب..^(١)، وللتكرار في الصحف الإلكترونية وجوه وأنواع، منها ما يكون في الألفاظ، ومنها ما يكون في المعاني:

(١) فمن تكرار الألفاظ قول الكاتب عبد الله الحمود من مقال له بعنوان (ثقافة التندر النيل من الآخر) في [صحيفة الوطن: ٤ رمضان ١٤٤٠ هـ]، يقول: " ثقافة التمايز ولاختلاف بين الناس ثقافة مجيدة أصيلة، والتسليم بأن الناس أصناف مطلب حضاري مهم، تزداد أهميته كلما ازدادت المجتمعات الإنسانية تطوراً وتعقيداً في مفاهيمها وعلاقتها المجتمعية والثقافية. ومع التطور الهائل في وسائل الاتصال الإنساني الدولي، تصبح ثقافة الاختلاف والتمايز أمراً واقعاً ينبغي التسليم به والعمل على أساسه.. وبذلك ظهرت ثقافة مناوئة للتمايز والتغاير، وتشكلت تلك الثقافة من عدة مركبات.. ". فقد كرر الكاتب لفظ (ثقافة) في المقتبس من مقاله ست مرات، غير ما تكرر في غير المقتبس. والتأكيد على اللفظ المكرر بهذه الصورة يشير إلى سعي الكاتب إلى ترسيخ المدلولات التي ييئها خلف هذا اللفظ في ذهن السامع.

ومن التكرار الظاهر في المقال تكرار الترادف، وهو تكرار المعنى بعدد من الكلمات المختلفة في اللفظ، فكلمات (الاختلاف والتمايز والتغاير) تكررت في المقال في أكثر من موضع، ولا شك أنها محور اهتمام الكاتب وعلى هذه المكررات بنى مقاله. ولو تتبعنا الكاتب في مقالات أخرى له لوجدناه يؤكد الفكرة التي يعالجها بعدد من المؤكدات، منها التكرار، ففي مقال له في ذات الصحيفة [الوطن: ٢٩ شعبان ١٤٤٠ هـ]، بعنوان: (اللغة انخير الثقافة الحاضنة) نجد محور اهتمامه اللغة، وعليها بنى المقال، يقول: " على أن الكلام واللغة هما الوصيلتان الأكثر فاعلية في عملية التعارف تلك، بل يزيد

(١) البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٥ ١٤٠٥ هـ

الأمر أهمية أنه بقدر ما تسمو لغة الخطاب بين المتحاورين تتحقق تبعاً لذلك مصالح عدة.. ولا يرتبط ذلك باللغة المستخدمة أو بموضوع الحوار وحسب.. "، وهكذا يكرر لفظ " لغة " بصيغتها مباشرة، أو بجمعها (لغات) أو بالصفة منها (لغوي)، وهذا التكرار بهذا التأكيد على المؤكد يُظهر لنا موضع الاهتمام والعناية، ولا شك أن تكرار الشيء هو تقرير للمكرر وتوكيد له وإظهار للعناية به؛ ليكون في السلوك أمثل، ثم هو تأكيد للمعاني وإبراز لها في أوضح صورة وأجلى بيان^(١)، تتأكد لنا عناية الكاتب بما يسيطر عليه من أفكار بتكرارها بما سطره الكاتب محمد السعيد في [صحيفة الوطن: ٩ مايو ٢٠١٩م] في مقال تحت عنوان: (السعودية وجهات العدوان العالمي)، منه: "تواجه المملكة في السنوات الأخيرة أكبر حرب إعلامية واجهتها في حياتها الطويلة.. بل لعل لا أكون مجازفاً إن قلت: إنها من أكبر الحروب الإعلامية التي واجهتها دول العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.. وهنا سأسرد ما تتيحه مساحة المقال من جهات الحملات الإعلامية ضد المملكة.. " إلخ. لقد تكرر لفظ (إعلام وإعلامية) أكثر من عشر مرات، وتكررت ألفاظ أخرى مثل (حرب) و (تشويه)، غير تكرار (المملكة)، والمقال من أوله إلى آخره يلح على هذه المفردات، ويدور حولها، فالحرب الإعلامية على المملكة هي مدار مقال الكاتب، والتكرار بطبيعته يهدف إلى تسليط الضوء إلى نقطة حساسة في العبارة، ويكشف عن اهتمام الكاتب بها، ومدى تسلطها على نفسه^(٢).

(١) ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، مكتبة وهبة،

القاهرة، ط ١ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م، ج ١ ص ٣٢٢.

(٢) ينظر: قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، مكتبة النهضة، ط ٣، ١٩٦٧م، ص ٢٤٢، ٢٤٣.

وفي [صحيفة سبق: ١٠ شعبان ١٤٤٠هـ] مقال تحت عنوان: (يد الغدر يجب أن تبتز) للكاتب ساير المنيحي، يتحدث فيه عن مرتكزات الأمن في المملكة العربية السعودية، وأهمية التصدي لكل عابث بها. يظهر التكرار في أكثر من مستوى، فالفعل (نكون) يتكرر في أكثر من موضع: " أن نكون سداً منيعاً "، " أن نكون سيفاً بتاراً "، " .. واختارنا لنكون أمناء عليها.. "، " فهل سنكون كذلك "، " واختارنا من بين خلقه لنكون خلفاء في هذه البقعة المباركة.. "، " وهذا الأمر يتطلب منا جميعاً أن نكون أمناء على أمن هذه البلاد.. " .. إلخ.

فقد كرر الفعل " نكون " المسند إلى ضمير الجمع العائد على المتحدثين (نحن) للتأكيد على أهمية المحافظة على أمن وطننا متعاونين متآلفين، وفي استعمال الفعل المضارع إشارة إلى الاستمرار في المحافظة. ومن مواطن التكرار في المقال تكرار الفعل (يجب)، منها: " يجب علينا جميعاً أن نحمد الله، عليها ونكاتف.. "، " إذ يجب علينا جميعاً حكماً ومحكوماً أن نحقق لهذه البلاد التي اختارها الله عز وجل من بين بلاد الدنيا لتكون مقراً لبيته العتيق "، " فيجب علينا أن نحقق لها الأمن الفكري.. " إلخ.

ودلالة التأكيد واضحة على وجوب العمل بما يذكره بعد الفعل من قضايا، وإن كان المقال تلفه التلقائية والسهولة، مع ما ينطوي عليه من ضعف أسلوب في بعض جوانبه، إلا أن التكرار الذي ظهر جلياً فيه له قيمته التي تؤكد ما يريده الكاتب، وتسعى إليه الصحيفة، فالقراء تختلف مستوياتهم ومشاربهم، والصحف ليست للنخبة، بل هي الخطاب العام لكل المستويات.

وقد يلح الكاتب على لفظ فيستدعيه ويكرره لحاجته النفسية في إيصال ما يريده من معنى، وليجد فيه متنفساً لألم صاحبه، فكان لا بد له أن ينفث، والتأكيد على المراد بتكرار ألفاظها تنفيس جيد يحتاج إليه من ألح عليه الألم، نرى هذا في مقال الكاتبة نورة

العبودي، تحت عنوان: (أخلوا طريق أبي)، [صحيفة المواطن: ٢١ مارس ٢٠١٩م]:
"يكفي تقدير أهلي لتضحياتي.. يكفيني تقدير بعض صديقاتي.. ويكفيني مدح
أبنائي لطيتي.. يكفيني ثناء جيراني على جيرتي.."، فالتكرار محاولة من الكاتبة في
التماس عذر عن خطأ ترى أنها قد وقعت فيه، وهو تكرار شعوري ناشئ عن حالة نفسية
ترزح الكاتبة تحتها، ثم تلتمس لنفسها عذراً آخر بما كانت تعمله، فتقول: "حرصت
دائماً على تعقب طريق أبي.. حرصت على نظافته، ونظافة الأماكن التي
يدخلها.."، فالكاتب عندما اتلح عليه قضية ما يشعر أن اللغة تضيق أمام المعاني التي
تضطرب في نفسه، فيذهب إلى التكرار، كي يستوعب أكبر قدر ممكن من تلك المعاني
الهائجة التي تستدعي إعادة الألفاظ على أوجه مختلفة لاستيفاء المعاني، وعلاقة اللفظ
المكرر بالعاطفة - علاقة المثار بالمشير - علاقة ليست مخترعة.. لذا نجد أثرها فينا، أثرها
في المعبر عنها بهذا التكرير المقرر لوجده^(١).

كتب حمد القاضي في [صحيفة الجزيرة: ١١ إبريل ٢٠١٩م] مقالاً تحت عنوان:
(كذبة "الإسلاموفوبيا" .. تولد الإرهاب)، كرر عبارة (من هنا) في ثلاثة مواضع،
وكرر لفظ (الإعلام) مقترناً بها، ومنفصلاً عنها، يقول: " من هنا فإن استمرار العزف
على هذه الكذبة سيسهم بتكريس العنصرية ضد المسلمين عامة..".

" من هنا فإن على منصات الإعلام الأجنبية في أوروبا وأستراليا وأمريكا
وغيرها، وعلى مثقفها وبرلماناتها، أن تدعو شعوبها لوأد العنصرية والإقصاء.. ".
" من هنا فعلى الإعلام الغربي والشرقي أن يكون داعياً لبث السلام والوئام،
وعدم الإقصاء.. ".

(١) التكرير بين المشير والتأثير، د. عز الدين علي السيد، عالم الكتب، بيروت، ط ٢ ١٤٠٧ هـ -

وهو تكرار يهدف إلى تسليط الضوء على الدور الذي يؤمله الكاتب من وسائل الإعلام، ومن ثم نرى أن التكرار وضع في أيدينا مفتاحاً للفكرة المسيطرة على الكاتب، وعكس ما يحسه، ويرغب فيه، ويضطرب في نفسه.

(٢): أما تكرار المعاني فليس بأقل من تكرار الألفاظ، وهي سمة تغلب على لغة الصحافة الإلكترونية، وتكرار المعاني حاجة إخبارية تسعى الصحيفة أو الكاتب تأكيدها، وإلى الاستحواذ بها على القارئ وتوجيهه بحسب مرادها، وتكرار المعاني يأتي من خلال الترادف اللفظي، أو تأكيد المعاني بالإيضاح وذكر الأمثلة، ومثل هذا أشار إليه الزركشي بقوله: " وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة، ظناً أنه لا فائدة له، وليس كذلك، بل هو من محاسنها لاسيما إذا تعلق بعبء بعضه ببعض، وذلك أن عادة العرب في خطاباتها إذا أبهمت بشيء إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه، أو قصدت الدعاء عليه، كررته تأكيداً"^(١).

لو عدنا إلى المقال السابق نجد الكاتب (حمد القاضي) يكرر المعاني في أكثر من فقرة، فيقول: " إن استمرار العزف على هذه الكذبة سيسهم بتكريس العنصرية ضد المسلمين عامة، والأقليات المسلمة بشكل خاص، ويكون من نتائج ذلك التطرف الاعتداء عليهم في أوطانهم بالغرب أو الشرق .. " أن يتخلّوا عن إشاعة هذا الوهم «إسلاموفوبيا» الذي يحرض على كراهية الآخر المسلم، وبخاصة نحو مواطنيهم المسلمين والأقليات المسلمة في بلدانهم .. " إن إشاعة الخوف من الإسلام أو المسلمين نتج منه نشوء متطرفين وإرهابيين لديهم، يوجهون سلاحهم نحو رقاب المسلمين ".

(١) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة،

فقد كرر معاني تكريس الخوف من الإسلام في الغرب، وكرر معاني الاعتداء الناتجة من (الإسلاموفوبيا)، وكرر معاني الاضطهاد والاعتداء التي قد تواجه المسلم في البلدان الغربية، ولا شك أن تكرار هذه المعاني تأكيد عليها، واهتمام بها، ولفت للأنظار إليها؛ رغبة في وضع الحلول المناسبة لها.

وفي مقال تحت عنوان: (كتب غيرت العالم) كتب محمد الحمزة في [جريدة الرياض: ١٣ شعبان ١٤٤٠ هـ]، منه: "هناك من يقول: إن الكتب لا تتغير شيئاً، وهؤلاء في العادة لا يقرؤون أصلاً، وربما يجهلون أن ثمة عشرات الكتب التي غيرت حياة الأفراد والمجتمعات ومسار التاريخ.."، " .. الكتب ساهمت وشكلت وعي الإنسانية حتى عندما لم تكن ثمة أشكال أخرى لحفظ حكمة الأجيال، وثمة كتب علمية واقتصادية وسياسية وفلسفية أسهمت على نحو فاعل وحاسم في التقدم الحضاري للبشرية..".

فالكاتب يؤكد على أهمية الكتب في التغيير نحو الأفضل من خلال الفعلين (غيرت)، و(شكلت)، وهما مفتاحا التكرار المعنوي في المقال.

وفي [صحيفة عكاظ: ٢٨ شعبان ١٤٤٠ هـ] كتب أسامة يماني مقالاً، عنوانه: (التغيير الثقافي) يؤكد فيه على أن العالم الافتراضي قد غير المفاهيم مكرراً المعنى في أكثر من فقرة، يقول: "العصر الحالي ومع الثورة المعرفية وما يسمى بالواقع الافتراضي الذي لم يعد افتراضياً بل تداخل مع الواقع الملموس ومع حياتنا اليومية، وأصبح يؤثر في كل قطاعاته وأحواله وفي كل المفاهيم والثقافة والمعرفة، وحتى في الأخلاق والقيم والسلوكيات والعادات والتقاليد، حتى فرض هذا العالم الافتراضي وجوده على كل شيء..". " في العصر الرقمي لا وجود لأماكن منفصلة.. فقد غير العصر الافتراضي، وأثر في مفاهيم التواصل والعلاقات الإنسانية.. ". الثقافة

بدورها تغيرت بالثورة الرقمية، وكذلك الصحافة والإعلام والتعليم والعلوم والفلسفة..".

وكتب ممدوح مليباري مقالاً في [صحيفة صدى الإلكترونية: ٢٦ رجب ١٤٤٠ هـ] بعنوان: (يؤساء أهل العلم) يؤكد فيه أن " مقياس النجاح ليس بالشهرة وكثرة المتابعين وعدد الإعجابات أو حتى بسعة الرزق فالله يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ولا يعطي الآخرة إلا لمن يحب وهنا تبلى السرائر وتمتحن.."، ويظهر التكرار من خلال الترادف المعنوي، فالشهرة، وكثرة المتابعين، وعدد الإعجابات.. كلها معان مترادفة أتى بها للإيضاح والتوكيد. ومن تكرار الترادف قوله: (تبلى وتمتحن)، وفي أثناء المقال عدد نماذج يؤكد بها مراده، والتكرار بهذا ليس " مقصوداً على عدد من الألفاظ في الجملة، بل قد تتكرر جمل كاملة، وقد تتكرر فقرات، وقصص ومواقف، ونصوص.. إلخ" ^(١)، يقول مليباري في مقاله: " تأمل ما روي عن الإمام الماوردي الذي لم يخرج كتبه في حياته وإنما ظهرت للناس بعد مماته.."، " كالإمام الترمذي الذي روي أنه لم يكن في خراسان بعد وفاة البخاري مثله في العلم والحفظ، ومع هذه المنزلة كلها كان يعيش في فقر وضيق حتى مكث سبعة عشر يوماً لا يأكل إلا لفتاً لأنه لا يملك غيره وكان يجري عليه في الشهر أربعة دراهم فقط!!، ومثل الترمذي كان أعلام النحو واللغة كابن مالك النحوي صاحب الألفية وسيبويه والخليل بن أحمد الذي روى عنه الذهبي أنه كان يسكن في بيت متواضع في البصرة لا يقدر على

(١) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ج ٢ ص ٢. يقول المؤلف: " ونستطيع أن نذكر تعريفاً للتكرار يضمن وظيفته النصية بالقول بأن التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه، أو بالترادف، وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة ". (نفسه: ٢٠).

فلسين وكان طلابه يكسبون بعلمه الأموال!! ومثلهم الإمام النيسابوري الذي عانى الفقر أربعين سنة والقاضي عبد الوهاب المالكي الذي رحل من بغداد وقال لأهلها لو لوجدت عندكم رغيفين من خبز ما فارقتكم".

لقد ظهر هذا المسلك الأسلوبي / التكرار في كثير من الكتابات الصحفية في الصحافة الإلكترونية، وكأنه ملاذ للكاتب يوضح مراده، ويقوي حجته، والتكرار الصحفي بهذا أسلوب حجاجي يتجاوز الإشارات الكلامية المفردة إلى الإشارات الكلامية المركبة في " وحدات حوارية حجاجية تتمثل في المركبات التي هي " الأقوال "(١). ولا شك أن قيمة التكرار تتمثل في قدرته على استكناه الجوانب الانفعالية عند الكاتب، وتلمس مواطن معاناته، والكشف عن الجوانب الخفية التي تسيطر على النص، من خلال الوقوف عند الألفاظ والمعاني المكررة التي تسهم في تشكيل الجو العام للنص. والتكرار في الصحافة الإلكترونية باب واسع يحتاج إلى دراسات مستقلة تتناوله بوصفه مسلكاً من مسالك الخطاب الحجاجي، وما قدمته من نماذج للتكرار في الصحف الإلكترونية (العينة) لا يعدو أن يكون نماذج تضع اليد على شيوع الظاهرة، ولا تستقصيها.

خامساً: ظاهرة المفارقة.

تعد المفارقة واحدة من السمات الأسلوبية التي تقوم عليها بلاغة التعبير بما تشتمل عليه من انحراف أسلوبي يرد فيه المعنى المراد مناقضاً أو مخالفاً للمعنى الظاهر في النص، وقد أشار إليها الزركشي تحت مفهوم (التهكم)، فذكر أنه " إخراج الكلام على ضد

(١) اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،

مقتضى الحال، كقوله تعالى: " ذق إنك أنت العزيز الكريم " ^(١). وبالنظر في تعريفات المفارقة نجد أنها تتعدد بتعدد محاولات تعريفها، فهي أسلوب غير منضبط مروراً بالدراسات البلاغية والنقدية القديمة والحديثة، نجد هذه الإشكالية عند يحيى بن حمزة العلوي، فبعد أن قسم التهكم إلى خمسة أوجه ذكر أن هذه التقسيم " ليس له ضابط يضبطه، وإنما الجامع لشتات معانيه، هو ما ذكرناه من إخراج الكلام على خلاف مقتضى الحال، فلا بد من مراعاة ما ذكرناه، وإن اختلفت صورته " ^(٢)، وعدم انضباط تعريفها يعد عقبة كما أشار إلى ذلك (دي سي ميويك)؛ حيث يقول: " إن المفارقة ليست بالظاهرة البسيطة؛ لهذا هناك عقبة رئيسة في تعريفها " ^(٣).

لكن يظل الإلحاح على تعريف يحاول الاقتراب منها مطلب الباحثين؛ لذلك عدها أحدهم " نوعاً من التضاد بين المعنى المباشر للمنطوق والمعنى غير المباشر " ^(٤)، هذا اعتبار أن المفارقة سمة أسلوبية، أو صيغة تعبيرية ^(٥). أما من نظر إليها على أنها فن مستقل فهي عنده " فن قول الشيء دون قوله حقيقة " ^(٦). أما ما يقترب من مراد موضوعنا

(١) البرهان في علوم القرآن، ج ٤ ص ٥٨.

(٢) كتاب الطراز، يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق: عبد الحميد هندواي، المكتبة العصرية، ط ١،

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ج ٣ ص ٩٢.

(٣) المفارقة وصفاتها، دي سي ميويك، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، موسوعة المصطلح النقدي، مج ٤،

بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، ١٩٨٨، ص ١٩.

(٤) المفارقة القرآنية: دراسة في بنية الدلالة، د. محمد العبد، دار الفكر العربي، ط ١، ١٤١٥ -

١٩٩٤م، ص ١٥.

(٥) السابق: ص ١٥.

(٦) المفارقة وصفاتها: ص ٥.

فالمفارقة " انحراف لغوي يؤدي بالبنية إلى أن تكون مراوغة، وغير مستقرة، ومتعددة الدلالات. وهي بهذا المعنى تمنح القارئ صلاحيات واسعة" ^(١).

والمفارقة عند ميويك قسمان: المفارقة اللفظية، ومفارقة الموقف، وقسم مفارقة الموقف إلى خمسة أقسام: مفارقة التنافر البسيط، مفارقة الأحداث، مفارقة الدرامية، مفارقة خداع النفس، مفارقة الورطة ^(٢).

إن المفارقة تظهر في صور شتى تحيط بالحياة والمجتمع، ثم يلتقطها الكاتب في مقاله، أو الشاعر في قصيدته، على اختلاف قدرة المتناول وتمكنه من رسم صور التناقض التي تحملها المفارقة. والكاتب في الصحيفة الإلكترونية يُضَمِّن مقالاته صوراً من المفارقات، ولا شك أن عرض المفارقات في الكتابات الصحفية؛ أخباراً أو مقالات من الأهمية بمكان، على أن تكون هذه المفارقات في المستوى الذي يستطيع جميع القراء إدراكه والتفاعل معه؛ لأن الصحيفة يجتمع حولها أنماط وأصناف من القراء تختلف مستوياتهم الفكرية والإدراكية، ومدى قدرتهم على لمح المفارقات التي تعرضها الصحيفة.

وفي الصحف الإلكترونية محاولات جيدة من الكتابات التحريرية للأخبار، أو المقالات التي تتبناها الصحف لكتاب الرأي، هذه الكتابات باختلاف توجهاتها تحمل صوراً من المفارقات، لكنها مفارقات في مستوياتها البسيطة.

فمن ذلك ما يلفت القارئ ويثير انتباهه من عنوان الخبر، مثل ما ورد في [صحيفة سبق: ١٩ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ] بعد تعيين امرأة سفيراً للسعودية في الولايات المتحدة الأمريكية، يقول الخبر: " التاء المربوطة " تدخل على منصب سفير "، حيث

(١) المفارقة في الشعر العربي الحديث، د. ناصر شبانة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،

ط١، ٢٠٠٢م، ص٤٦.

(٢) ينظر: المفارقة وصفاتها، ص٤١، وص٩١ وما بعدها.

اعتاد السعوديون تذكير السفير . وهي مفارقة عادية، لكنه تثير الدهشة بما انطوى عليه الخبر من أمر غير معتاد، وما حملته العبارة من صورة فنية لافتة.

وفي صحيفة [الشرق الأوسط: ٣ رمضان ١٤٤٠ هـ] نطالع مقالاً للكاتب مشاري الذايدي، عنوانه: " حكايا الماضي: يوم الحصى تمر "، والمفارقة في العنوان تثير سؤالاً يضطر القارئ إلى البحث عن جوابه في المقال، ليجد هذه العبارة ضمن قصة يوردها الكاتب بقوله: " أتذكر شخصياً أنني كنت أستمع لـ" سواليف " أي حكايات رجل من بلدة واقعة بعالية نجد، غرب الرياض، ثم سأله شخص عن زمن وقوع القصة، فرد عليه: " سنة حنا قطين على رغل.. يوم الحصى تمر ". أي وقع ذلك بالعام الذي كنا به بوقت الصيف الشديد بقرب مورد مياه اسمه (رغل)، وذلك بزمن قديم جداً حين كان الحصى تمرأً. كناية عن عدم واقعية القصة ". هذه المفارقة التي انتهت إلى عدم واقعية القصة، بعد أن تفاعل السامع مع أحداثها.

وإذا تجاوزنا عنوانات الأخبار والمقالات إلى المفارقات الواردة في أثنائها، نقرأ مقالاً، عنوان: " كتاب متأخر " للكاتبة فضيلة الفاروق، نشرته في [صحيفة الرياض: ٦ رمضان ١٤٤٠ هـ]، منه: " جملة واحدة أعادته إلى الماضي، اختصرت خياراته وكبواته، وأخطأه التي لا تغتفر، شريط حياته كله مرّ أمام عينيه وحاسب نفسه كثيراً، ليس لأنه ارتكب تلك الفداحات في حياته، وليس لأن الكتاب أيقظ كل تلك الذكريات المطمورة، بل لأنه كان طيلة الوقت قريبه كمنقذه ولم يهتم.. لم يفهم لعبة القدر العجيبة، إلا حين جلس إلى الكتاب ووجد الأجوبة التي كان يبحث عنها ذات يوم، تأسف لأنه لم يقرأه في حينه، ولم يفهم الرسالة الربانية التي وصلتته فجأة، تأسف أيضاً أن أغلب الكتب التي اقتناها تنام في مكتبته بعد أن أدمن تأجيل قراءتها لحين توفر وقت لذلك ".

لقد ظهرت المفارقة من خلال ارتباط العنوان (كتاب متأخر) - وهي مفارقة لفظية - بأحداث الحكاية التي ظهرت فيها المفارقة الموقفية التي عبرت عن معاناة هذا الرجل سنوات طويلة مع وجود الحل قريباً منه، وهذا ما يحاول الكاتب - عادة - أن يستثمره عند لجوئه إلى متناقضات المفارقة؛ لأنه يدرك أن هذه السمة الأسلوية تحدث أثراً ينتج عن "تصادم داخل النفس بين ما يتوقع وما يحدث واقعاً، وهي حيلة بلاغية يستخدمها الكاتب للتعبير عن معنى يتضاد مع معنى آخر مستقر في الذهن"^(١).

وقد تظهر المفارقة من خلال اهتمام الإنسان بأمر وإغفاله لأمر أعظم منه أهمية. يشير إلى هذا الأمر الكاتب إبراهيم العمار في مقال له بعنوان: "شيء باهر في مرآتك، نشره في [صحيفة الرياض: ٦ رمضان ١٤٤٠ هـ]، يقول: "هل نظرت إلى نفسك في المرأة اليوم؟

ربما أعطيت نفسك نظرة عابرة، لكن مهلاً، هناك شيء مدهش هناك! ما هو؟ قبل أن أخبرك، لتأمل قليلاً بعض ما يحصل وأنت ترمق المرأة بتلك النظرة السريعة: عينك أبصرت نفسك..".

مفارقة عادية لكنها تلفت الانتباه إلى ما ينبغي على الإنسان أن يولييه اهتماماً من أولوياته. لقد نجحت الحياة الحديثة المترفة التي نعيشها أن تصرف اهتمامنا عن أشياء مهمة ينبغي أن تكون هي محط الرعاية والعناية إلى قضايا هامشية تأخيرها أو الانصراف عنها أولى.

وإذا كان إلف الناس أن المستورد من كل شيء هو الأجود والأكمل، وعند السؤال عن الأجود فإن المتوقع بحسب ما ألفه المجتمع أن المستورد هو الأجود، لكننا نجد الكاتب

(١) عرار الرؤيا والفن، قراءة من الداخل، دار أزمنة للنشر، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٠م،

محمد الرطيان في مقال له بعنوان: " خبز الكتابة "، [صحيفة عسير الإلكترونية: ٨ فبراير ٢٠١٩]؛ يكسر القاعدة التي تعارف عليها الناس من خلال المفارقة الصورة/ الدراما التي حفل بها المقال من عنوانه إلى منتهاه، وتتحدث من خلال حوارية جاذبة عن أقسام الكتاب وما يكتبونه مشبهاً ما يكتبونه بالخبز، لكن الخاتمة هي مدار الدهشة فهي تحمل المفارقة الموقفية متدثرة بجمالية المشكلة^(١) عندما يقول:

" قال أنا جائع.. بماذا تنصحي ؟

قلت: عليك بالخبز البلدي.. الذي خبزته، أصابع أحرقت أطرافها نار تنور الحقيقة.. هو الخبز الأشهى والأصدق "

إن الصحافة الإلكترونية قد أفادت من المفارقة بوصفها دهشة تستثير القارئ وتنبهه إلى فكرة الكاتب أو المحرر الصحفي، وهي فكرة تسعى الصحيفة إلى تأطير القارئ في ظلها، وقد لاحظ الباحث وجود المفارقة في الصحافة الإلكترونية بصورة تدعو إلى تتبعها ودراستها من الجهة الفنية والنفسية، وعلاقتها بتشكيل وعي القارئ وفق أطر الصحيفة، وهذا ما أشار إليه إليوت في قوله: " إن الطريقة الوحيدة للتعبير عن الانفعال في صورة الفن، إنما تكون بإيجاد معادل موضوعي أو بعبارة أخرى مجموعة من الموضوعات وموقف وسلسلة أحداث تكوّن صيغة ذلك الانفعال بشكل خاص، بحيث إذا ذُكرت الحقائق الخارجية التي لا بد أن تنتهي إلى تجربة حسية مثل الانفعال في الحال بالذهن "^(٢).

(١) المشكلة: فن بديعي معنوي، يُعرّف بأنه " ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً ". الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، حققه وعلق عليه وفهرسه: د. عبد الحميد هندراوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ٢٩٧.

(٢) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤ م، ص ٣٧٠.

نتائج البحث وخاتمة

يهدف الباحث من هذا البحث الموسوم بـ (ظواهر أسلوية في لغة الإعلام الجديد: الصحافة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية أنموذجاً) إلى التعرف إلى مستوى اللغة التي تخاطب بها الصحافة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية قارئها في جميع مستوياتهم، وتنوع مشاربهم، وإلى السمات الأسلوية التي تتسلل في أثناء النص الإخباري أو المقالي بعناية من المحرر / الكاتب، أو أنها جاءت عفوَ الخاطر؛ خاصة من الكتاب والمحررين الذين لم يحترفوا الكتابة الصحفية، ولم يشدوا من طرائق التعبير الفني والصحفي ما يمكنهم من امتلاك أدوات التعبير المؤثرة.

ويرى الباحث أن هناك مجموعة نتائج استطاع التوصل إليها في هذا البحث، وهي:

١. أن اللغة مازالت هي الأداة الأبرز، والوسيلة الأهم للتواصل في وسائل الإعلام المختلفة، بالرغم من مزاحمة الصورة لها، إلا أن اللغة تمسكت بتفردِها التواصلِي، يظهر ذلك جلياً موضوع الدراسة.
٢. أن لغة الصحافة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية تمتاز بالبساطة والوضوح، فهي لغة متوسطة بين لغة النشر الفني؛ أي لغة الأدب، والنشر المتداول؛ أي لغة التخاطب اليومي.
٣. أن لغة الصحافة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية؛ وخاصة الصحف ذات النشأة الإلكترونية الخالصة ما زالت تتحدد وتبتكر سياقاتها الخاصة لتحقيق الأثر المنشود الذي تسعى إليه، وامتلاك القدرة على الإقناع والتأثير، ومنافسة الصحف (الإلكترونية) التي دخلت إلى الشبكة الإلكترونية بقدراتها الفنية واللغوية التي اكتسبتها بامتداد عمرها الصحفي الطويل.

٤. أن الصحافة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية ذات النشأة الإلكترونية الخالصة مازالت لغتها الإعلامية - خبراً ومقالة - متورطة في فخ الابتذال والاستهلاك والمحاكاة دون النهل من المصادر الأولى للغة والأدب، وهذا يحمل القارئ عليها مسؤولية كبيرة أمام قرائها، ينبغي أن يسعوا إلى الارتقاء بالمادة المكتوبة لغة وفناً بما يناسب فئات القراء ولا يسقط في مستنقع الضعف والابتذال والعامية.
٥. برز من خلال الصحافة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية عدد من الظواهر الأسلوبية الجديرة بالتتبع والدراسة، والوقوف على أثرها النفسي والاجتماعي بما تمتلكه من قدرة على التأثير والتأثير.
٦. برزت ظاهرة الجمل القصيرة في الصحافة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية بوصفها ظاهرة أسلوبية لافتة، ساعدت على عودة الإيجاز بوصفه قيمة بلاغية وفنية، وقد دعا إليها ضيق المساحة الممنوحة للنص الإخباري / المقالي، والرغبة في إيصال الفكرة بأقصر طريق، وعدم رغبة القارئ في المطولات التي لم يعد وقته يتسع لها، مع غزارة المواد التي يتابعها، إضافة إلى الإيجاء الذي تبته الجمل القصيرة، فترسل إشاراتها مباشرة إلى العقل الباطن للقارئ ما يمكنها من الوصول إلى مبتغاهما في أسرع وقت وأقل كلفة، ويلحق بظاهرة الجمل القصيرة ظاهرة الحذف.
٧. صارت الكتابة في الصحافة الإلكترونية علاقة تواصلية وتبادلية في آن، فالكاتب يختار مفرداته بعناية كبيرة مؤثرة بصفته مرسلاً، والقارئ يقرأ بوعي بوصفه مستقبلاً أو مرسلاً إليه، وقد يضيف ويتداخل ويعلق فينشأ نصٌ متعلق أو موازٍ فيصير المستقبل مرسلاً والعكس. وهكذا تدور اللغة الإعلامية في الصحافة الإلكترونية.

٨. من أبرز مواضع الحذف في الصحافة الإلكترونية حذف الفعل، والصفة، والمضاف، ولم يخرج الحذف عن حدود المسوغات التي يجيزها أهل الاختصاص.

٩. برزت ظاهرة التقديم في الصحافة الإلكترونية. وتقدم الظرف والجار والمجرور في الصحف الإلكترونية ظاهرة لا تكاد تخطئها العين في جل الأخبار والمقالات، وهي من الأساليب الصحفية التي تقوم على الوظيفة الهادفة، والوضوح، والإشراق من غير إغراق، وهو الأسلوب الذي يقوم على التناغم والتوافق بين الكاتب وقرائه في الاتصال اللغوي.

١٠. من الظواهر الأسلوبية في لغة الصحف الإلكترونية " التكرار "، وهو سمة أسلوبية ما يزال الأدباء والكتاب يتكثرون عليه لما فُطِرَ عليه الإنسان من حب الإعادة والتكرار، ولما تستدعيه حاجة الكاتب لإيصال ما يريد من معنى، وقد برز التكرار في الصحافة الإلكترونية من خلال تكرار اللفظ، وتكرار الترادف، وتكرار المعنى.

١١. التكرار في الصحافة الإلكترونية باب واسع يحتاج إلى دراسات مستقلة تتناوله بوصفه مسلكاً من مسالك الخطاب الحجاجي.

١٢. تعد المفارقة واحدة من السمات الأسلوبية البارزة في الصحف الإلكترونية، وهي محاولات جيدة من الكتابات التحريرية للأخبار، أو المقالات التي تتبناها الصحف لكتاب الرأي، هذه الكتابات باختلاف توجهاتها تحمل صوراً من المفارقات، لكنها مفارقات في مستوياتها البسيطة.

١٣. أفادت الصحافة الإلكترونية من المفارقة بوصفها دهشة تستثير القارئ وتنبهه إلى فكرة الكاتب أو المحرر الصحفي، وهي فكرة تسعى الصحيفة إلى تأطير القارئ في ظلالها، وقد لاحظ الباحث وجود المفارقة في الصحافة الإلكترونية

بصورة تدعو إلى تتبعها ودراستها من الجهة الفنية والنفسية، وعلاقتها بتشكيل وعي القارئ وفق أطر الصحيفة.

١٤. مازال هناك ظواهر أسلوبية في لغة الصحافة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية لم يستوعبها هذا البحث، وتحتاج إلى تتبع ودراسة؛ مثل: الأسلوب العلمي المتأدب، والمتلازمات اللفظية، إضافة إلى حاجة بعض الظواهر الأسلوبية المدروسة في هذا البحث إلى التوسع في دراستها، وإفرادها بدراسات مستقلة لتتبع خواصها، وبواعثها الفنية والنفسية.

والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم...



قائمة المراجع

- الاتصال والرأي العام، عاطف عدلي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣.
- أساليب الشعرية المعاصرة، د. صلاح فضل، دار قباء ١٩٩٨ م، القاهرة.
- الإعلام الجديد والإعلام البديل، د. حسنين شفيق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٠ م.
- إنتاج اللغة الإعلامية، د. محمود خليل، د. محمد منصور هنية، جامعة القاهرة، مركز التعليم المفتوح، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢ م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، حققه وعلق عليه وفهرسه: د. عبد الحميد هنداي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- بنية النص السردى، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط ٤، ٢٠١٥ م.
- بيان إعجاز القرآن، من كتاب " ثلاث رسائل في الإعجاز " للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، حققها وعلق عليها: محمد خلف الله أحمد، ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط ٣.
- البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٥ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- التذوق الفني والفن الصحفي الحديث، أحمد المغازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م.
- التكرير بين المثير والتأثير، د. عز الدين علي السيد، عالم الكتب، بيروت، ط ٢ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
- الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ط ٢، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.
- خصائص التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٤، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- دور الكلمة في اللغة، استيفن أولمان، ترجمة كمال بشر، ط ٢، ١٩٦٩ م، مكتبة الشباب.
- سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ، بيروت - لبنان.
- سيكولوجية الجماهير، غوستاف لوبون، ترجمة هاشم صالح، دار الساقى، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.
- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط ٢٠، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- الشعر العربي المعاصر: قضايا وظواهره الفنية والمعنوية، د. عز الدين إسماعيل، دار العودة، ط ٢، ١٩٧٣ م، بيروت.
- الصاحبي، ابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية.
- الصحافة الإلكترونية العربية: الأسس والتحديات، د. محمد معمري، منشورات كارم الشريف، تونس، ط ١، ٢٠١٠ م.
- الصحافة والأدب في مصر، د. عبد اللطيف حمزة، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٢ م.
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق: عبد الحميد هنداي، المكتبة العصرية، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة، ١٩٩٨ م، الدار الجامع للطباعة والنشر والتوزيع.
- عرار: الرؤيا والفن، قراءة من الداخل، دار أزمنة للنشر، عُمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٠ م.
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- علي الطنطاوي كان يوم كنت، د. أحمد علي آل مريع، شركة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١ ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- في التفسير الإعلامي للأدب، د. عبد العزيز شرف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢ م.

- قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، مكتبة النهضة، ط٣، ١٩٦٧م.
- الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- كتاب الصناعتين " الكتابة والشعر "، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.
- اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨م.
- لسانيات الاختلاف، د. محمد فكري الحزار، إيتراك للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٢م، القاهرة.
- اللغة العربية والإعلام، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، ط١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م.
- اللغة العربية والعولمة، د. عبد العزيز التويجري، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ط٢٠٠٨م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، قدمه وعلق عليه: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (ب.ت).
- مستويات العربية المعاصرة في مصر، السعيد محمد البدوي، دار المعارف.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.
- المفارقة في الشعر العربي الحديث، د. ناصر شبانة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٢م.
- المفارقة القرآنية: دراسة في بنية الدلالة، د. محمد العبد، دار الفكر العربي، ط١، ١٤١٥ - ١٩٩٤م.
- المفارقة وصفاتها، دي سي ميويك، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، موسوعة المصطلح النقدي، مج٤، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨٨.
- نظام القول في العربية، د. منصور مبارك ميغري، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

- النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار العودة، ١٩٨٧م، بيروت.

الدوريات والمجلات:

- مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد ٢٨(٥)، ٢٠١٤م.
- مجلة الدراسات اللغوية، المجلد العشرون، العدد الرابع، (شوال — ذو الحجة ١٤٣٨ هـ).
- مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، العدد ١١، ١٩٨٢م.
- المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مج ٣٢، ع ١٢٥، ٢٠١٤م.
- مجلة فصول، مج ١، العدد ١، أكتوبر ١٩٨٠م.

المواقع الإلكترونية:

- ديوان العرب

<http://www.diwanalarab.com/spip.php?article12456#.XJUF-cnXLIU>

www.jadeedmedia.com

- مواقع الصحف الإلكترونية العينة.



المصطلحات الإعلامية في الإعلام الجديد

إعداد

أ. د. محمد بن محمود فجال

السنة الأولى المشتركة - جامعة الملك سعود



ملخص البحث

موضوع البحث: المصطلحات الإعلامية في الإعلام الجديد.

فكرة البحث: انتشرت مصطلحات إعلامية ترتبط بالإعلام الجديد في غضون سنوات قليلة، وعزّت القاموس اللغوي لدى الشعوب العربية، فضلاً عن الإعلاميين والمثقفين والأكاديميين، ويذهب فريق من اللغويين والمثقفين إلى التساؤل عن مدى إمكانية تعريب هذه المصطلحات في مجامع اللغة العربية، وانبرى بعض اللغويين لهذا الأمر واجتهدوا اجتهداً فردياً بتعريب بعض المصطلحات، واستعملوها في بحوثهم ومقالاتهم ومحاضراتهم.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى رصد مصطلحات إعلامية حديثة في الإعلام الجديد، وتأسيس هذه المصطلحات، ومناقشة أمر تعريبها، ومحاولة التنبؤ بمستقبل بعض التعريفات ومدى استمراريتها.

تساؤلات البحث: يجيب البحث عن تساؤلات عدّة، منها: مدى استعمال الناس للمصطلحات الجديدة للإعلام الجديد، وأنسب طريقة لتعريب هذه المصطلحات، وتأثير تداول هذه المصطلحات على اللغة العربية أو على المعجم اللغوي لدى الأفراد في الدول العربية.

حدود البحث: يُعنى هذا البحث بالمصطلحات المستجدة منذ عام (٢٠٠١م) تقريباً إلى عام (٢٠١٩م).

منهج البحث: المنهج الاستقرائي مع النقد والتحليل.

أهم النتائج: توصلَ البحث إلى النتائج التالية: انتشار كثير من المصطلحات الحديثة مواكبةً لظهور كثيرٍ من المخترعات، ودخول مفرداتٍ كثيرةٍ للغة العربية عن طريق الترجمة

والاقتراض (التعريب بالاقْتِباس)، ومرونة اللغة العربية بتقبلها للمفردات والمصطلحات المولدة.

أهم التوصيات: أوصي بتكوين لجانٍ متخصصة دائمة في الجامعات بالمملكة العربية السعودية، وبعضويات دولية وعالمية، تشرف على تعريب المصطلحات الحديثة في الإعلام الجديد وغيره، بآلياتٍ علمية، برئاسةٍ مجلسٍ أعلى يتولى التوصية بإدراج المصطلحات المعرَّبة في معاجم اللغة، وينسق مع الجهات المعنية من حكومية ومؤسساتٍ تجاريةٍ مُصنَّعةٍ أو مُسَوِّقةٍ لاستعمال المصطلحات المعرَّبة ونشرها.

الكلمات المفتاحية:

المصطلحات اللغوية - المصطلحات الإعلامية - الإعلام الجديد - التعريب - الترجمة - الدخيل.



Media terms in the new media

Professor Dr. Mohamed ben Mahmoud Fajjal

King Saud University – Saudi Arabia

Research topic:

Media terms in the new media.

Research idea:

New media terms have proliferated over the last few years, invading the Arabic dictionary of Arab people, media professionals, intellectuals, and academics. Some linguists and intellectuals wonder about the ability of Arabizing these terms in the Academies of Arabic Language. Some linguists tackled this issue and worked hard individually as an attempt to Arabize some terms, and use them in their researches, articles, and lectures.

Research goals:

This research aims at observing media modern terms in the new media, naturalize them, discuss the issue of their Arabization, and try to predict the future of some Arabizations and their continuation.

Research questions:

This research answers several questions, including: to what extent media professionals and others use the new terms of the new media, the best way to Arabize these terms, and the impact of using these terms on Arabic language or dictionary for individuals in the Arab countries.

Research boundaries:

This research concerns terms from approximately the year (2001) to the year (2019).

Research Methodology:

An inductive methodology with criticism and analysis.

Most important results:

This research has ended up with the following results: the spread of many modern terms in parallel with the emergence of many inventions, the entrance of many words to Arabic language through

translation and borrowing (Arabizing by quoting), and the flexibility of Arabic language in accepting neologized words and terms.

Most important recommendations:

I recommend forming permanent specialized committees in the universities of the kingdom of Saudi Arabia, with international memberships, that supervise the Arabization of modern terms in the new media, using scientific tools, under the presidency of a high council in charge of recommending Arabized terms, and collaborate with the competent authorities which includes the governmental authorities and business institutions that produce and commercialize the use and publication of Arabized terms.

Keywords:

Linguistic terms – media terms – new media – Arabization – translation – loanword.



مُتَكَلِّمَةٌ

أهمية الموضوع:

استحوذت التّقانة على جوانب الحياة في المرحلة الزمنية المعاصرة، وعلى وجه الخصوص وسائل الإعلام الحديثة، التي تُسمّى «الإعلام الجديد»، فإنّها تستعمل في الإعلام والتعليم والسياسة والأمن والحرب والاقتصاد والطب والتجارة والتسويق والترفيه والبيع والشراء، وأغلب هذه الوسائل مصدرها الدول الأمريكية والأوروبية وقليل منها يُبتكر في الدول العربية، فتصدّر الأسماء من مُصنّعي هذه البرامج، إما بطريقة معجمية، أو بطريقة اعتباطيّة لا تخضع لمعايير لغوية في التسمية أو الدلالة أو القواعد، ويضَعُنا هذا الأمر أمام عدد كبيرٍ من المصطلحات الجديدة التي لا وجودَ لها في معاجم اللغة القديمة أو الحديثة، فتحتاج إلى جهود اللغويين لمناقشتها في المؤسسات العلمية المتخصصة والندوات والمؤتمرات الدولية.

مشكلة البحث:

ظهور مصطلحاتٍ إعلاميّةٍ كثيرةٍ في مجال الإعلام الجديد، يومًا بعد يوم، سواءً في استعمال الناس أم في استعمال الإعلاميين، أو في صفحات الشابكة^(١)، وحاجتها إلى دراسات علمية ولغوية عربية؛ لتأصيل أسمائها، ودلالاتها، وسبب نشوئها، وتطوُّر استعمالها، وتعريبها.

أهداف البحث:

- ١- رصد مصطلحاتٍ إعلاميّةٍ حديثة متداولة عن وسائل الإعلام الجديد.
- ٢- تأصيل هذه المصطلحات من المعاجم اللغوية.

(١) تعريب لكلمة (إنترنت) مأخوذ من ترجمة (Internet) وهو (شبكة الشبكات)، فقالوا: شابكة.

٣- مناقشة مقترحات التعريب والترجيح بينها.

٤- محاولة دراسة مستقبلها ومدى استمراريتها.

الدراسات السابقة:

لم أجد من خلال بحثي وإطلاعي دراسة لغوية اعتنت بالمصطلحات الإعلامية الحديثة للإعلام الجديد، من حيث أصولها وترجمتها وتعريبها. وقد اطلعت على بعض المعاجم التي سَرَدَت مصطلحات إعلامية، وبَيَّنَت دلالاتها فحسب، مثل:

- معجم المصطلحات الإلكترونية، للدكتور أسد الدين التميمي، ويقع في مجلدين، ويحتوي على (١٢١٤) صفحة، بدون تاريخ.
- والقاموس الحديث (المواكب) لمصطلحات ومفردات واختصارات المعلوماتية والاتصالات (إنجليزي - عربي)، إعداد ناصر الشوباصي، ٢٠١٤م، يقع في (١١٧٨) صفحة.
- ومعجم الأترنيت (إنجليزي - فرنسي - عربي)، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ٢٠٠٨م، مجلد واحد، في (١٢٥) صفحة. وكلها لا تحتوي على أية شروحات أو توضيحات.

حدود الدراسة:

يُعنى هذا البحث بالمصطلحات المستجدة منذ عام (٢٠٠١م) تقريباً إلى عام (٢٠١٩م).

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي مع النقد والتحليل، وليس المراد حصر المصطلحات، إنما تسجيل ما أمكن الوصول إليه من خلال المراجع التي وصلت إليها.

منهجية البحث:

رسمتُ منهجيةَ المبحثِ الأولِ بإيرادِ المصطلحِ بلغةِ مَنْشئِهِ، ثم كتابةَ طريقةِ نُظْفِهِ باللسانِ العربي، ثم إيرادِ اسمِ الجهةِ التي ابتكرتِ الخِدْمَةَ وطَوَّرَتَهَا، وتاريخَ ذلك، وسببِ الاسمِ ودلالته؛ لأهمية هذه المعلومات عند دراسة تعريبِ المصطلح، ومراعاة سببِ التسمية الأصلية ودلالاتها وما إلى ذلك، إن توافرت.

وبعضِ المصطلحاتِ ذكرتها بحسبِ شهرتها في الاستعمال بالدول العربية. وقد أوردت في هذا المبحث (٤٣) مصطلحًا من مصطلحات الإعلام الجديد. ثم خصصت المبحث الثاني للحديث عن قضية تعريب هذه المصطلحات. وجعلت في نهاية البحث ملحقًا لقائمةٍ سرديّةٍ إضافية، جمعتُ فيها (٥٦) مصطلحًا من مصطلحات وسائل الإعلام الجديد وأدواته.

أقسام البحث:

جعلت البحث في تمهيد، ومبحثين وملحق، على النحو التالي: تمهيد، وخصصته للتعريفات والمفاهيم الإجرائية التي يعتني بها البحث. المبحث الأول: مصطلحات الوسائل الإعلامية للإعلام الجديد.

وفيه خمسة أقسام، هي:

أولاً: مصطلحات شائعة لأسماء الإعلام الجديد.

ثانيًا: مصطلحات لأسماء مواقع وتطبيقات اجتماعية.

ثالثًا: مصطلحات لأسماء مواقع موسوعية عامة.

رابعًا: مصطلحات شائعة لأسماء البرامج الخدمية.

خامسًا: مصطلحات متداولة في برامج الدردشة.

سادسًا: مصطلحات متداولة في التعامل الإلكتروني.

المبحث الثاني: تطور المصطلحات الإعلامية. وفيه ثلاثة أقسام، هي:

أولاً: مراحل حياة المصطلح.

ثانياً: أسس مهمة في تعريب المصطلح.

ثالثاً: مناقشة تعريب المصطلحات الإعلامية.

ملحق: قائمة مصطلحات وسائل الإعلام الجديد.

ثم الخاتمة، التي اشتملت على نتائج البحث وتوصياته.

ثم قائمة المراجع.

والله — سبحانه وتعالى — أسألُ التوفيق والسداد.



تمهيد

اللغة العربية بطبيعتها الاشتقاقية، وقبولها المجاز، وتعدد الدلالات، والتعريب، هي لغة مرنة تستوعب مصطلحات العصور ومستجدات الأزمان، وكان التعريب منهجاً قديماً نطّق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول ﷺ والصحابة والتابعين، ولا ضير بالتعريب يصبح اللفظ عربياً، ولذلك قال الله - تعالى - عن القرآن الكريم: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ (الزخرف ٣)، مع أنَّ فيه (إستبرق)، و(الدينار)، و(الديباج) ^(١)، وغيرها.

وقد بذلت مجامع اللغة العربية جهوداً كبيرة في تعريب مصطلحات العلوم، من طبّ وصيدلة وحيولوجيا وعلوم أحياء ونبات وتاريخ واقتصاد وعلم نفس وفلسفة ^(٢).

والتطور العلمي والاقتصادي والتقني الكبير الذي يشهده العالم من خلال التطور التقني في مجال الاتصالات يجعل الحاجة كبيرة جداً لبيدّل اللغويون والمجمعون الجهود في مراجعة الألفاظ والمصطلحات والاستعمالات الحديثة ودراستها وإصدار أحكامهم وتقاريرهم وقراراتهم تجاهها.

ومن الجوانب التي شهدت تطوراً كبيراً، يفوق أيّ تطور هو جانب «الإعلام الجديد»، وهو محور هذا البحث.

أولاً: تعريف الإعلام الجديد:

لتحديد المصطلحات الإعلامية الخاصة بالإعلام الجديد لا بُدّ من تحديد تعريف للإعلام الجديد، وقد تعددت التعريفات الاصطلاحية لهذا المصطلح؛ تبعاً لاختلاف المراد منه، وأرى أن أشمل تعريف هو أنه الإعلام المعتمد على الوسائل الإلكترونية، ويندرج فيه كل الأجهزة الإلكترونية التي تستعمل لهدف الإعلام، من الهواتف المحمولة، والحواسيب،

(١) المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، للجواليقي: ٥١، ٦٣، ١٨٧، ١٨٨.

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد ١٣، سنة ١٩٧١، القاهرة: و.

وجميع البرامج والتطبيقات في الشبكة من مرئية ومسموعة ومكتوبة وحوارية، والشاشات الإعلانية.

ثانيًا: تسمياته:

وردت تسميات متعددة للإعلام الجديد، منها ^(١):

- ١ - الإعلام الإلكتروني.
- ٢ - الإعلام الرقمي.
- ٣ - الإعلام الآلي.
- ٤ - الإعلام البديل.
- ٥ - الإعلام التفاعلي.
- ٦ - الإعلام الشبكي.
- ٧ - الإعلام الشعبي.
- ٨ - إعلام المجتمع.
- ٩ - إعلام المعلومات.
- ١٠ - إعلام الوسائط المتعددة.
- ١١ - إعلام الوسائط الفائقة.
- ١٢ - الإعلام الشخصي.
- ١٣ - الإعلام الثري.

(١) انظر الإعلام الإلكتروني، يوسف عبد، وحنين حاتم: ١٢ - ١٥، والمدخل إلى الاتصال بين

الإعلام التقليدي والإعلام الجديد: ١٤٥ - ١٥٦.

ثالثاً: أنواعه:

تُسَمَّعُ وسائلٌ إلكترونيةٌ عديدةٌ في الإعلام الجديد، منها ما يلي:

١- مواقع الأخبار، وهي مدونات خاصة بالقنوات الإخبارية، والصحف اليومية، وتكون الأخبار فيها مكتوبةً، أو في صُحُفٍ مُصَوَّرة بصيغة (PDF) ^(١).

٢- وسائل التواصل الاجتماعي ^(٢)، وهي مواقع أو برامج أو تطبيقات متاحة لكل فرد في العالم، يشترك فيها، ثم يستعملها في تدوين أخباره أو حكاياته أو يتواصل فيها مع الآخرين من أقارب أو أصدقاء ... إلخ، وكذلك يستفيد منها الإعلاميون في نقل الأخبار للناس. ومن أهمها: (Facebook)، و(Twitter) ^(٣)، و(Instagram).

٣- مواقع عرض الملفات المرئية، أو البث المباشر، ومن أشهرها: (YouTube) ^(٤).

٤- مواقع أخرى مثل: (MySpace) و(Skype) و(Flickr) و(linkedin) ^(٥).

رابعاً: مفهوم (المصطلح):

تعددت التعريفات والمفاهيم لدى مَنْ كَتَبَ في علم المصطلح، من القدماء والمحدثين، وأنسب مفهوم هو أنه لفظٌ مفردٌ أو مركَّب، يُطلق على مدلولٍ ما، معنوي أو مادي، وينتشر بين الناس في العالم، فيستعملونه كما هو للدلالة على ذلك المدلول، سواءً توافق مع الدلالة المعجمية أم لم يتوافق.

(١) الإعلام الجديد، د. غالب الدعيمي: ٩٢ - ٩٤.

(٢) المرجع السابق: ٨١ - ٨٩.

(٣) المرجع السابق: ٨١، ٨٦.

(٤) المرجع السابق: ٨٤.

(٥) المرجع السابق: ٩٦ - ٩٧.

وعرّفه «الجرجاني» بقوله: «الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، يُنقل عن موضعه»^(١).

خامساً: مفهوم (تطور المصطلحات):

التطور هو الانتقال التدريجي عبر الزمن من حال إلى حال، بتغيُّر أو تبدُّل. قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (نوح ١٤) أي: حالاً بعد حال. فأريد من تطور المصطلح ما يطرأ عليه من تغيُّرات بتعريب أو اختصار أو نحت أو اندثار.



المبحث الأول

مصطلحات الوسائل الإعلامية للإعلام الجديد

تُستعمل مصطلحات إعلامية كثيرة في وسائل الإعلام الجديد، بما يشتمل عليه من مواقع تواصل اجتماعي، ومواقع عامة مهمة تستخدم بكثرة، وبرامج خدمية، ومصطلحات كتابية أو شفوية تستعمل في برامج المحادثة، وقد قسّمتها إلى خمسة أقسام هي:

أولاً: مصطلحات شائعة لأسماء الإعلام الجديد

ظهرت مصطلحات كثيرة للدلالة على هذا النوع من الإعلام، منها عربية ومنها إنجليزية، وأذكرُ منها التالي:

١ - (الإعلام الجديد):

انتشر هذا المصطلح في الجامعات والندوات والمؤتمرات في العالم، بل في مراكز إعلامية وحكومية، وظهرت بحوث وكتب تحمل في عنوانها هذا المصطلح، ودلالته تخص كل أنواع البرامج التشاركية بين الناس في الشبابة، التي تستفيد منها القنوات الفضائية ومؤسسات الصحافة والإعلام في نشر الأخبار والتقارير الصحفية؛ لتصل للقراء.

ويبقى أمر مهم، وهو مدى استمرار هذا المصطلح الذي يحمل كلمة (جديد)، فيا ترى إلى متى سيبقى جديداً؟ وهل سيأتي وقت يصبح هذا الجديد قديماً فيندثر المصطلح، ويحلّ محله مصطلح آخر؟

نعم، أتوقع اندثار مصطلح (الإعلام الجديد)، ثم يحلّ محله مصطلح (الإعلام الإلكتروني).

٢- (Social Media):

وينطق بلساننا (سوشيال ميديا)، ويتكون من كلمتين: (Media) تعني وسائل الإعلام، و(Social) تعني اجتماعي. وقد انتشر هذا المصطلح الإنجليزي بين العاملين في مجال الإعلام، كالفنيين والمصورين والمخرجين والمصممين، والجامعيين، وعموم الناس. ثم ظهرت مصطلحات عربية، بعضها يدل على عموم المضمون، وبعضها يدل على خصائص له، وبعضها عربي، وبعضها يجمع بين كلمتين إحداهما عربية والأخرى إنجليزية، مثل: الإعلام البديل، الإعلام الرقمي، الإعلام الاجتماعي، والإعلام الخدماتي، الإعلام الشبكة الإلكترونية، إعلام المواطن، إعلام الشعب، إعلام المصدر المفتوح، شبكات التواصل الاجتماعي، مواقع التواصل الاجتماعي، الإنترنت المجتمعي، الإنترنت التشاركي^(١).

ثانياً: مصطلحات لأسماء مواقع وتطبيقات اجتماعية:

١- مصطلح (YouTube):

وينطق بلساننا (يوتيوب)، وهو كلمة مكونة من مقطعين: (You) ضمير المخاطب أنت، و(Tube) بمعنى قناة^(٢)، فتكون دلالة العبارة (قناتك).

٢- مصطلح (Whatsapp):

وينطق بلساننا (واتساب)، وهو برنامج ترسل فوري في أجهزة الجوال، أسسه الأمريكي «بريان أكتون» والأوكراني «جان كوم»، عام (٢٠٠٩م).

(١) الإعلام الجديد: مصطلحات، مفاهيم ونماذج: ٢.

(٢) قاموس إكسфорд (إنجليزي - إنجليزي) إصدار ٢٠١١م: ١٥٥١.

وهو كلمة مكونة من مقطعين: الأول (What's) بمعنى ما هو، والآخر (App) مختصر لكلمة (application) بمعنى تطبيق^(١)، فتكون دلالة العبارة تطبيق الحوار أو تطبيق السؤال والجواب أو الكلام والرد، وكلها بمفهوم الدردشة.

٣- مصطلح (Snapchat):

وينطق بلساننا (سناب شات)، وهو تطبيق يعمل في أجهزة الجوال، للتواصل الاجتماعي، له ميزات خاصة به، فالصور والمقاطع المرئية لها مدة زمنية محددة فيه، وقد ابتكره «إيفان شبيغل» و«وروبرت مورفي» عندما كانا طالبين بجامعة ستانفورد، وظهر الإصدار الأول في عام (٢٠١٣م).

والمصطلح يتكون من مقطعين، الأول (Snap)، ويعني اللقطة السريعة المفاجئة غير الرسمية^(٢)، و(chat) ويعني الدردشة في الشبكة عبر تبادل الرسائل غير الرسمية^(٣). وفي قاموس إكسفورد^(٤) (Snap Shot) لقطة فوتوغرافية.

٤- مصطلح (Twitter):

وينطق بلساننا (تويتر)، وهو موقع تواصل اجتماعي، يقدم خدمة التدوين المختصر، ونشر الصور، والمقاطع المرئية، أطلق عام (٢٠٠٦م)، وعُرب عام (٢٠١٢م)، أسسه

(١) قاموس إكسفورد (إنجليزي - إنجليزي) إصدار ٢٠١١م: ٦٢.

(٢) قاموس إكسفورد (إنجليزي - إنجليزي)، إصدار ٢٠١١م: ١٣٦٥.

(٣) قاموس إكسفورد (إنجليزي - إنجليزي)، إصدار ٢٠١١م: ٢٤١.

ولم يرد مصطلح (Snap chat) في قاموس إكسفورد إصدار ٢٠١١م، إنما ورد مصطلح (Snap

Shot) صفحة ١٣٦٥، و(shot) بمعنى لقطة في صفحة ١٣٣٤.

(٤) قاموس إكسفورد (إنجليزي - عربي)، إصدار ٢٠١٤م: ١٧٤٦.

«جاك دورسي، ونوح غلاس، وبيز ستون، وإيلفان ويليامز»، واقترحوا له اسم (Twtr)^(١) وعملوا به مدة، ثم اقترحوا إيجاد اسم آخر، فوصلوا لهذا الاسم (Twitter). وكلمة (Twitter) تعني الزقزقة والتغريد والحديث السريع^(٢). وهذه الكلمة تنطبق على ميزة هذا الموقع، فإنَّ عبارات التدوين المختصرة كأنها تغريد عصفور. و(Tweet) تغريدة على التويتر، أو أرسلَ تغريدةً، أو تَغْرِيدَ^(٣). و(Twitterer) مُعْرِدٌ على تويتر^(٤).

٥- مصطلح (Facebook):

وينطق بلساننا (فَيْس بوك)^(٥)، وهو موقع تواصل اجتماعي، يقدِّم خدمة التدوين، ونشر الصور، والمقاطع المرئية، أُطلق عام (٢٠٠٤م)، أسسه «مارك زوكربيرغ». وكان يريد إعداد عمل يجمع فيه صُورَ طلاب جامعة هارفارد^(٦)، فالمصطلح مكوّن من مقطعين: (Face) وتعني وجه^(٧)، و(Book) وتعني كتاب، فيكون المعنى كتاب الصور الشخصية.

٦- مصطلح (Instagram):

وينطق بلساننا (إنستغرام)، وهو تطبيق اجتماعي لتبادل الصور، ظهر في عام (٢٠١٠م)، والمصطلح يتكون من مقطعين منحوتين من كلمتين، هما: (Insta) من (Instant) وتعني فوري أو لحظي، و(gram) من (Telegram) وتعني برقية.

(١) كلمة لا معنى لها، ولم ترد في قاموس إكسفورد إصدار ٢٠١١م و٢٠١٤م.

(٢) قاموس إكسفورد (إنجليزي - إنجليزي) إصدار ٢٠١١م: ١٥٦٠.

(٣) قاموس إكسفورد (إنجليزي - عربي) إصدار ٢٠١٤م، ١٨٨٠.

(٤) قاموس إكسفورد (إنجليزي - عربي) إصدار ٢٠١٤م، ١٨٨١.

(٥) قاموس إكسفورد (إنجليزي - عربي) إصدار ٢٠١٤م، ١٢٠٩.

(٦) الإعلام الرقمي الجديد: ٢٠٤.

(٧) قاموس إكسفورد (إنجليزي - إنجليزي)، إصدار ٢٠١١م: ٥٠٨.

٧- مصطلح (Flickr):

وينطق بلساننا (فليكر)، وهو موقع اجتماعي لمشاركة الصور، ظهر في عام (٢٠٠٤م).

٨- مصطلح (Skype):

وينطق بلساننا (سكايب أو سكايب)، وهو برنامج اتصال صوتي هاتفي من خلال الشبكة، وكان الإصدار الأول منه في عام (٢٠٠٣م).

وقد مرَّ الاسم بثلاث مراحل هي:

الأول: (Sky-peer-to-peer).

الثاني: (Skyper).

الثالث: (Skype).

واستقرَّ الآن على الاسم الثالث.

وهناك برامج اتصال أخرى كثيرة، تشبه هذا البرنامج، وقد يكون لبعضها ميزات إضافية تختص بها، مثل البرامج التالية:

١- (MySpace)، وينطق بلساننا: ماي سبيس.

٢- (BBM)، وينطق بلساننا: بلاك بيرى مسنجر.

٣- (Paltalk)، وينطق بلساننا: بالتوك.

٤- (InSpeak)، وينطق بلساننا: إنسبيك.

وبعضها يندثر في حينٍ ما، وأخرى تستمر، وغيرهما يظهر، وعوامل اندثار الاسم هو اندثار البرنامج؛ لقلة الإقبال عليه، سواء بسبب ضعف ميزاته أو لظهور برنامج آخر يتفوق عليه بمواصفات عالية وميزات تحقق رغبات الناس، مثل الجوال الذي كان يُسمَّى (بلاك بيرى) انتشر استعماله في وقت من الأوقات، وكان فيه برنامج محادثة خاص، ثم بعد تطور أجهزة الهاتف المحمول، وظهر أجهزة أحدث، فيها عشرات برامج المحادثة،

بميزات متنوعة متعددة، لم يعد للبلاك بيري ذِكرٌ أو وجود، وهكذا برامج كثيرة، أو بعض البرامج لم تعد تتوافق في عملها مع الأجهزة الحديثة، ولم تحظ بتطوير لها ليستمر استعمال الناس لها، فنسيها الناس.

ثالثاً: مصطلحات لأسماء مواقع موسوعية عامة

١ - مصطلح (Yahoo):

وينطق بلساننا (ياهو)، هو موقع إلكتروني يقدم خدمات كثيرة، منها الأخبار والبريد الإلكتروني والبحث والمقاطع المرئية والألعاب والخرائط، ابتكره الشابان «جيري يانج» و«ديفيد فايلو» عام (١٩٩٤م)، وأسموه في البدء (دليل جيري وديفيد للإنترنت)، ثم أعجبا بكلمة في كتاب «رحلات جلفر»^(١) لجوناثان سويت، والكلمة هي (Yahoo) و(Yahoos)^(٢) التي تعني صفة (الشخص المتوحش) بحسب التعبير في كتاب جوناثان، ولها معنى آخر وهو التعبير عن الفرح والإثارة عند اليهود، وقد لا يكون معنياً عند اختيار الاسم^(٣).

٢ - مصطلح (Google):

وينطق بلساننا (غوغل)، وهو أشهر مواقع البحث، ويشتمل على خدمات أخرى كالبريد الإلكتروني والأخبار وغيرها، ويحتوي على أكثر من عشرة ملايين صفحة^(٤)،

(١) اسم الكتاب بالإنجليزية «Gulliver's Travels» والمؤلف «Jonathan Swift»، ومترجم إلى اللغة العربية باسم «رحلات جلفر» صاغه بالعربية: وحدي رزق غالي، مطبوع في مكتبة لبنان، إنجلترا، ١٩٨٠م.

(٢) وردت الكلمة في النسخة الإنجليزية من الكتاب (١٦٦) مرة.

(٣) قاموس إكسفورد (إنجليزي - إنجليزي)، إصدار ٢٠١١: ١٦٧١.

(٤) المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال: ١٤٦.

وقد أنشئ سنة (١٩٩٨م) من خلال دراسة بحثية أعدّها «لاري بيغ» ثم شاركه «سيرجي برن».

أول إنشاء الموقع أسمياه (BackRub)، ثم أرادا تسميته بما يدلُّ على هذا الثراء المعلوماتي فيه، فاختاروا له الرقم (Googol) ويُنطق بلساننا (جوجل)، وهو رقم واحد وعن يساره مئة صفر^(١)، ولكنهما وقعاً في خطأ إملائي فكتباه (Google)، ولم يكن التراجع يسيراً، فأبقياه كما هو، فإذا به في عام (٢٠٠٦م) يُضاف لقاموس «أوكسفورد»^(٢) وغيره، شارحين معناه بأنه محركٌ للبحثِ للوصول إلى المعلومات من خلال الشبكة.

٣- مصطلح (wikipedia):

وينطق بلساننا (ويكيبيديا)، ويتكون من مقطعين: الأول (wiki) وهو بلغة جزر الهاواي الأمريكية، ويعني سريع أو بسرعة، والمقطع الآخر (pedia) وهو جزء مقتبس من كلمة (encyclopedia) التي تعني موسوعة، ليبدل المصطلح بعمومه على (موسوعة سريعة أو حرّة)؛ لأنه متاح لكل شخص أن يكتب فيها في أي وقت. أنشأ هذه الموسوعة في عام (٢٠٠١م) رجل الأعمال الأمريكي «جيمي ويلز»، وتشتمل على مقالات بلغات كثيرة.

٤- مصطلح (wiktionary):

وينطق بلساننا (ويكشنري)، والبديل العربي للمصطلح بحسب الموقع نفسه (ويكاموس)، فالكلمة بالإنجليزية تتكون من مقطعين: الأول (wik) مقتبس من (wiki) بمعنى سريع، والثاني (tionary) مقتبس من (Dictionary) التي تعني قاموساً، ومن هنا

(١) أسماء الأرقام (مليون، ومليار، وبلليون، وبلليار، وتريليون، وتريليبار... إلخ) هي أسماء إنجليزية.

(٢) قاموس إكسفورد (إنجليزي - إنجليزي)، إصدار ٢٠١١: ٦١٣.

جاءت هذه الكلمة المنحوتة من كلمتين بالإنجليزية، وسجلوها في الموقع العربي لهذا البرنامج المعجمي العربي كلمةً منحوتةً من مقطعين: الأول جزء من كلمة (wiki) الهاوائية، والثاني جزء من الكلمة العربية (قاموس)، فأصبحت (ويكاموس)، وهو موقع معجمي، تابع لموسوعة (ويكيبيديا).

رابعاً: مصطلحاتٌ شائعةٌ لأسماء البرامج الخدمية

١ - مصطلح (Internet):

ويُنطق بلساننا (إنترنت)، وهو نحت لجملة أصلها (International Network) ^(١)، وترجمتها (الشبكة الدولية)، والاختصار يتكون من مقطعين: (Inter) بمعنى (بينية)، و(Net) بمعنى (اتصال)، وترجمته: اتصال بين الشبكات، أو الشبكات البينية ^(٢). هذا المصطلح يدل على الشبكة البينية التي تربط بين أجهزة الحاسب الآلي، وأول ظهور لها كان في وزارة الدفاع الأمريكية عام (١٩٦٩م) ضمن مشروع بحثي عملي باسم (The Advanced Research Project Administration) أي (إدارة المشاريع البحثية المتقدمة)، وأصبح اسم هذه الشبكة (ARPA) وأضيفَ إليها أول ثلاثة أحرف من كلمة (Network) التي معناها (شبكة الاتصال) فأصبح المصطلح (ARPANET)، وكان مقصوراً في الاستعمال على وزارة الدفاع، ثم بدأت الجامعات الأمريكية تستفيد منه، فلجأت وزارة الدفاع لشبكة أخرى تقتصر على الاستعمال العسكري (Military) في عام (١٩٨٣م)، وأخذت مصطلح (MILNET) وبقيت الشبكتان موصولتان مع بعضهما من خلال برنامج اسمه (Internet) ^(٣).

(١) معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي: ١٤٨.

(٢) موسوعة ويكيبيديا، مقالة (إنترنت).

(٣) <http://3ilm.ahlamontada.com/t239-topic>

وعندما انتقل استعمال هذه الشبكة إلى الدول العربية، ظهر مصطلح (إنترنت) ^(١).

٢- مصطلح (application):

وينطق بلساننا (أبليكيشن) وهو برنامج إلكتروني يستعمل في أجهزة الهواتف المحمولة، وما يخص الاتصال منها يتطلب تفعيله واستعماله وجود رقم هاتف جوال، وبعض البرامج بعد تفعيلها من الجوال يُتاح استعمالها في الحاسوب، مثل (الواتساب والإنستقرام والتيليجرام والإيمو).

وترجمته إلى العربية (تطبيق)، ويختصر في الرسم هكذا (app) وينطق بلساننا (أبليكيشن).

ويستعمل المصطلحان العربي والإنجليزي بين الناس.

علماً أنَّ كلمة (تطبيق) بهذا المعنى لم تستعمل قديماً في اللغة العربية، فمادة (طبق) وردت في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ (الانشقاق ١٩) بمعنى الأطوار، وورد التطبيق في الفقه الإسلامي «تطبيق اليدين في الصلاة» بمعنى وضع الكف الأيمن على الكف الأيسر بين الفخذين في الركوع والتشهد، وورد في الشعر الجاهلي ^(٢):

بِيضٌ بِأَيْدِيهِمْ شُهْبٌ مَجْرَبَةٌ ***** لِلْهَامِ جَذٌّ وَلِلْأَعْنَاقِ تَطْبِيقُ

فتطبيق الأعناق أن يقع السيف بين عظمين في المفصل.

ويُقَال: طَبَّقَ الحاكم: إذا أصاب وجه القضاء.

ثم استعملت بمعنى التجريب والتنفيذ، وللمهارات العملية، والعلوم التطبيقية هي العلوم المادية.

ثم في عصر التّقانة استعملت الكلمة بمعنى البرنامج الإلكتروني.

(١) لا فرق بين فتح همزة الألف وكسرها؛ لأنها كلمة أجنبية.

(٢) ديوان جرير: ١٩٢.

٣- مصطلح (Website):

وينطق بلساننا (وب سايت)، وهو عبارة عن صفحات إلكترونية مترابطة تستعمل في أجهزة الحاسوب، عبر شبكة الاتصال العالمية، وتتبع لعنوان واحد، يُسمَّى نطاقًا، وبالإنجليزية (Domain)، وبمجموع هذا الصفحات تتكون برامج المدونات والمنتديات والغرف الصوتية والمواقع الاجتماعية، وأصل نشوئها في الحاسوب، ويمكن تصفحها من خلال أجهزة الهاتف المحمولة، ولا تتطلب وجود رقم جوال. وبعض الشركات أتاحت لهذه المواقع تطبيقات خاصة بالهواتف المحمولة.

وترجمته إلى العربية (موقع).

٤- مصطلح (SMS):

وينطق بلساننا (إس إم إس)، وهو مختصر من جملة إنجليزية هي (Short Message Service) وتعني خدمة الرسائل القصيرة ^(١)، في الهواتف المحمولة.

٥- مصطلح (Message):

وينطق بلساننا (مَسِج)، ويعني رسالة صوتية ^(٢).

٦- مصطلح (Infographic) ^(٣):

وينطق بلساننا (أنفوجرافيك)، وهو رسومات مُنظَّمة ومتقابلة، تُعَرَضُ فيها المعلومات بطريقة موجزة واضحة.

ويتكون المصطلح من كلمتين، الأولى (Info) وتعني معلومات قصيرة ^(٤)، والأخرى

(١) قاموس إكسفورد (إنجليزي - عربي) إصدار ٢٠١٤م: ١٧٤٥.

(٢) قاموس إكسفورد (إنجليزي - عربي) إصدار ٢٠١٤م: ١٩١٥.

(٣) قاموس إكسفورد (إنجليزي - عربي) إصدار ٢٠١٤م: ١٣٥٧.

(٤) قاموس إكسفورد (إنجليزي - إنجليزي) إصدار ٢٠١١م: ٧٢٩.

(Graphic) وتعني مخطط معلومات أو رسومات بيانية وكتائية وفن بصري^(١)، فيكون معنى المصطلح مخطط معلومات أو رسومات إيضاحية أو فنية^(٢)، وهو مستعمل بلفظه الإنجليزي في مؤسسات إعلامية عربية، مثل: (إنفوجرافيك السعودية)، و(إنفوجراف العين الإخبارية)، و(عكاظ إنفوجرافيك)، وغيرها.

٧- مصطلح (e-mail):

وينطق بلساننا (إيميل)، يتكون من مقطعين الأول (electronic) أي: إلكتروني، والآخر (Mail) أي: بريد، ثم اختصرت كلمة (electronic) بالحرف الأول منها فقط، فأصبحت (e-mail) وأصبحت تنطق (إيميل) كأنها كلمة واحدة. أما الترجمة العربية فهي (بريد إلكتروني)، ولا يمكن الاكتفاء بكلمة بريد؛ لأنها قد تختلط مع البريد العادي، ولا بُدَّ من إقرانها بالإلكتروني، أو بالشركة التي تقدّم الخدمة مثل (بريد هوميل) أو (بريد ياهو).

وقد ذهب الناس في استعمالهم إلى إلحاق قواعد اللغة العربية نحوًا وصرفًا بتلك الكلمة الإنجليزية، فيقولون: الإيميل بالتعريف، والإيميلات وجمع الإناث.

٨- مصطلح (PDF):

وينطق بلساننا (بي دي إف)، وهو حروف مختصرة من عبارة (Portable Document Format)، وترجمتها (نسق الملفات المنقولة)، والمراد صيغة ملفات طورتها شركة «أدوبي سيستمز» عام (١٩٩٣م)، لحفظ الملفات ونقلها ونشرها على صفحات الشبكة.

(١) قاموس إكسفورد (إنجليزي - عربي) إصدار ٢٠١٤م: ١٣٥٧.

(٢) قاموس إكسفورد (إنجليزي - إنجليزي) إصدار ٢٠١١م: ٦٢٠.

٩- مصطلح (Bluetooth)^(١):

وينطق بلساننا (بلوتوث)، وهو تِقانةُ تربط بين الأجهزة المحمولة والإلكترونية. والمصطلح مكوّن من كلمتين، هما: (tooth) ومعناها السِّنُّ، و (Blue) ومعناها الأزرق، والمراد السن الزرقاء.

وتعود التسمية للملك النرويج «هارالد بلوتوث جورمسون» ويُكتب بالدايمركية (Harald Blåtand Gormsen)، المتوفى سنة (٩٨٥م)، وقد حكم الدانمارك ودولاً مجاورة لها من عام (٩٥٨م) إلى حين وفاته، واستطاع توحيد القبائل الدانماركية المتحاربة في مملكة واحدة، والمعنى الضمني أنّ (بلوتوث) توخّد بروتوكولات الاتصال^(٢). فكلمة (Blåtand) باللغة الدانماركية، وتعني باللغة الإنجليزية (Blue tooth)؛ فقد قيل إن هذا الملك كان له سن زرقاء.

والذي اقترح الاسم هو «جيم كارداش» من شركة «إنتل» التي طوّرت هذا النظام. وشعار هذا البرنامج (⚡) مأخوذ من حرفين من حروف الأبجدية الرونية للعصور الوسطى، هما (*) و(B)، وهما يشكّلان الحرف الأول من كل اسم من «هارالد بلوتوث» (Haraltr) (H=*)، و (Blåtand) (B=⚡).

١٠- مصطلح (Wi-Fi)^(٣):

وينطق بلساننا (واي فاي)، وهو تِقانةُ لاستقبال الموجات وتبادل المعلومات بدلاً من الأسلاك.

والمصطلح مكوّن من مقطعين، هما: (Wi) مأخوذ من (Wireless) أي: لاسلكي،

(١) مدخل إلى وسائل الإعلام الإلكتروني والفضائي: ٧٢ - ٧٣.

(٢) مدخل إلى وسائل الإعلام والإلكتروني والفضائي: ٧٢ - ٧٣.

(٣) مدخل إلى وسائل الإعلام الإلكتروني والفضائي: ٧٥.

و(Fi) لا معنى له، إنما جاء للتناغم والإتباع مع (هاي - فاي) ^(١).
والإتباع هو أن تُتَبَعَ الكلمةُ بكلمةٍ أخرى على وزنها أو رويها إشباعاً وتأكيذاً، مثل:
سَاغِبٌ لَاجِبٍ، وَحَبٌّ ضَبٌّ، وَخَرَابٌ يَبَابٌ ^(٢)، وَحَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ، وَقَسِيمٌ وَسِيمٌ،
وَشَيْطَانٌ لَيْطَانٌ ^(٣).

١١ - مصطلح (WiMAX) ^(٤):

وينطق بلساننا (واي ماكس)، وهي تَقَانة اتصالات تَهدف لتوفير بيانات لاسلكية عبر المسافات الطويلة، والمصطلح مختصر من أول كلمات العبارة التالية:
(Worldwide Interoperability for Microwave Access) ويعني البينية التشغيلية العالمية للولوج بالموجات الدقيقة.

واختير الاسم في منتدى عقد عام (٢٠٠١م) يخص هذه التَقَانة، التي وصفت بأنها تَقَانة مبنية على معيار يسمح بالإيصال اللاسلكي الواسع النطاق لآخر مِثْلٍ بديلاً عن الكابل وَخَطَّ المشترك الرقمي ^(٥).

خامساً: مصطلحاتٌ متداولةٌ في برامج الدردشة:

هناك مصطلحات تستعمل كتابياً على الأغلب في برامج المحادثات الإلكترونية المباشرة، وهي مختصرات من جُمْلٍ إنجليزية، وتُنطق كأنها كلمة واحدة، وأصبحت عالمياً شائعة، فيستعملها العربي وغيره بنفس لفظها في لغتها الأصل اللغة الإنجليزية، وبعض

(١) موسوعة (ويكيبيديا): مقالة (Wi-Fi).

(٢) الصاحبي في فقه اللغة: ٢٠٩.

(٣) الإتباع في اللغة: ١٢٢ - ١٢٣.

(٤) مدخل إلى وسائل الإعلام الإلكتروني والفضائي: ٧٦.

(٥) موسوعة ويكيبيديا: مقالة (واي ماكس).

هذه المختصرات وردت في «قاموس إكسفورد» مع أصل الكلمات التي اختُصرت منها، ومن هذه المصطلحات التالي:

١- مصطلح (LOL)^(١):

وينطق بلساننا (لول)، والأحرف الثلاثة اختصار من جملة (Laugh Out Loud)، وتعني الضحك بصوت عالٍ، وتستعمل عند الرغبة بالتعبير عن الضحك بقوة. وقد أدرج «قاموس أكسفورد» الإنجليزي الكلمة لأول مرة في مارس (٢٠١١م). ومع أنَّ مصطلحات الضحك في اللغة العربية كثيرة، مثل: (هههه) و(ها ها ها ها) وغيره، فإنَّ كثيرًا من الناس يستعملون الرمز (LOL)، بل شائع استعماله في المحادثات الشفوية.

٢- مصطلح (BRB):

وينطق بلساننا (بُرب)، والأحرف الثلاثة اختصار من جملة (Be Right Back)، وتعني سأعود قريبًا، مثل الاستئذان عند الرغبة في ترك المحادثة لبرهة من الوقت ثم العودة إليها لمواصلة الدردشة.

٣- مصطلح (TYT):

وينطق بلساننا (تيت)، والأحرف الثلاثة اختصار من جملة (Take Your Time)، وتعني خُذ وقتك، ويكون هذا في المجاملات بالرد على كلمة (برب).

٤- مصطلح (Back):

وينطق بلساننا (باك)، وهي كلمة إنجليزية تعني الرجوع، ويقصد كاتبها أنه قد رجع إلى المحادثة بعد انقطاعه عنها؛ للرغبة في مواصلة الدردشة.

(١) قاموس إكسفورد (إنجليزي - إنجليزي) إصدار ٢٠١١م: ٨٣٩.

٥- مصطلح (Yup):

وينطق بلساننا (يَبْ)، وهي كلمة مشتقة من (Yes)، تعني الموافقة، أو نعم، وليست فصيحة باللغة الإنجليزية، إنما هي كلمة عامية.

٦- مصطلح (WB):

وينطق بلساننا (وب)، والحرفان اختصار لكلمة (Welcome Back) التي تعني: مرحبًا بعودتك.

٧- مصطلح (OMG) ^(١):

وينطق بلساننا (أو إم جي - أوه مي قاد)، والأحرف الثلاثة اختصار من جملة (Oh My God!)، وتعني يا إلهي!

سادسًا: مصطلحات متداولة في التعامل الإلكتروني

تُستعمل مصطلحات كثيرة عند لدى التعامل مع وسائل الإعلام الجديد، مثل إنشاء الحسابات، وتفعيلها، واستعادة كلمة المرور، وتحميل الملفات، وتثبيت البرامج، وتفعيلها أو تنشيطها أو تنصيبها، وتحديثها، وتحميل الملفات.

١- مصطلح (Download):

ويُنطق بلساننا (داون لود)، وترجمته: تحميل. ويراد به تنزيل الملفات الإلكترونية بأنواعها وصيغها من الشبكة، إلى جهاز الحاسب الآلي الشخصي لاستعمالها. ويكون ذلك عن طريق برامج خاصة أو مباشرة بدون برامج.

٢- مصطلح (Activation):

ويُنطق بلساننا (أكتنيشن)، وترجمته: تفعيل. ويراد به إعداد البرنامج ليكون صالحًا للاستخدام.

(١) قاموس إكسفورد (إنجليزي - إنجليزي) إصدار ٢٠١١م: ٩٩٨.

٣- مصطلح (inauguration):

ويُنطق بلساننا (أنارقيشن)، وترجمته: تنصيب. وهو عملية وضع برنامجٍ على نظام تشغيل الحاسوب؛ ليصبح استعماله ممكنًا.

٤- مصطلح (Install):

ويُنطق بلساننا (إنستول)، وترجمته: تثبيت. وهو مرادف لمصطلح التنصيب (Activation).

٥- مصطلح (Product activation):

ويُنطق بلساننا (برودكت أكتيفيشن)، وترجمته: تنشيط المنتج. وهو عملية يُراد منها تأكيد امتلاك الشخص لرخصة استعمال هذا البرنامج، من برامج الحاسب ذات الحقوق الملكية، أو موافقته على الاستعمال.

٦- مصطلح (Update):

وينطق بلساننا (أُبديت)، وترجمته: تحديث. ويراد به تثبيت الميزات الإضافية للبرامج التي تضاف في كل حين.

٧- مصطلح (Font):

وينطق بلساننا (فُونْت)، وترجمته: خط. ويراد به ملف الخط الذي يُضاف لمجلد (الخطوط) في (لوحة التحكم) بالحاسب الآلي؛ ليظهر في البرامج التي فيها ميزة الكتابة، كبرنامج (Word) و (Adobe Illustrator) وغيرها، وهناك آلاف الأنواع من الخطوط العربية واللاتينية وغيرها.



المبحث الثاني

تطور المصطلحات الإعلامية

أُلقت العولمة الكبرى في هذا العصر آثارها على اللغة العربية التي تستعملها الشعوب العربية، ويستعملها كثير من غير العرب، فحصل تأثر وتأثير في الثقافات، وفي اللغات، وأصبح الفرد يستعمل الكلمة لا يدري ما أصلها، ولا من أين جاءت، ولا يدري أية مدلولات إضافية لها إلا على ما عَرَفَ ابتداءً، وهذا التأثر ليس جديداً، بل هو قديم يتصل بالعصر الجاهلي، ثم نشط في العهد الإسلامي، وتكاثر ونما في العصر العباسي^(١)، وقد اعتنى بالتعريب في ذلك العصر «عبد الحميد الكاتب» (ت ١٣٢هـ)، و«ابن المقفع» (ت ١٤٢هـ) لمعرفتهما بلغات عدة كالفارسية واليونانية والهندية وغيرها، فترجموا وعربوا وتأثروا وأثروا.

وفي هذا العصر يستعمل أحدُهم في المحادثات الكتابية في وسائل التواصل كلمات، مثل: (لول، برب، تيت، يب، باك، أومج، واو) ويعرفُ دلالة هذه الرموز بأنها (للضحك بصوت مرتفع، وسأعود قريباً، وخذ وقتك، ومرحباً بعودتك، ورجعت، ويا إلهي، وشيء مدهش)، لكنه قد لا يعرف أصل هذه الكلمات، بل قد لا يفكر في معرفة أصلها، فأصبحت مصطلحاتٍ عالميةً، يستعملها كثيرٌ من مترادي برامج المحادثة، أيّاً كانت لغته.

ومثل ذلك: (تاغ، رتويت، شير، لايك، منشن، نت، واتس). كلمات تستعمل لمعانٍ يعرفها الأغلبية من مترادي مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن ربما لا يفكر أحدُهم بأمر تعريبها.

(١) تعريب الأساليب للشيخ عبد القادر المغربي، مقال، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: ٣٣٣.

وهنا يتساءل اللغوي:

- ١- هل أقرُّ المستعملين على هذه المصطلحات؟
 - ٢- هل أبحث عن ترجمة مناسبة لها؟
 - ٣- هل أبدأ بتعريفها واحدًا تلو الآخر، وأسعى لنشر الألفاظ الجديدة؟
 - ٤- ما إمكانية نجاح تعريف هذه المصطلحات وتوحيدها ونشرها؟
- وللإجابة عن هذه التساؤلات لا بُدَّ أن أذكر مسألتين مهمتين، وهي:

أولاً: مراحل حياة المصطلح:

- يمر المصطلح منذ نشوئه إلى حين اندثاره بمراحل عدَّة، أوجزها بالتالي:
- ١- إيجاد البرنامج، وبدء نقله إلى الشابكة؛ ليتاح للاستعمال في العالم.
 - ٢- تسمية مخترعه له باسم يتناسب مع نوع التقنية أو مع ثقافة المخترع.
 - ٣- تعديل الاسم أحياناً في مرحلة ثانية لدى تطوير الاختراع.
 - ٤- انتشار الاسم لهذا الاختراع في العالم في كل اللغات.
 - ٥- مطالبة اللغويين بإيجاد اسم للاختراع يتناسب مع لغة المستهلكين.
 - ٦- توقف عمل البرنامج، واندثاره، واندثار اسمه، أو أسمائه.

فمن التقنيات التي اندثرت ما يلي:

- ١- جهاز النداء الذي كان اسمه أول انتشاره (Pager)، ثم عُرِّب بالترجمة إلى جهاز المناداة أو النداء، ولدى ظهور جهاز الجوال، واستغناء الناس عنه، توقفت الجهات التجارية عن استيراده، ولم يعد له ذكر أو وجود في حياة الناس.
- ٢- قرص حفظ الملفات الحاسوبية (Disk) المربع، وقد يسميه بعضهم (القرص المضغوط)، اختفى من الأسواق بعد ظهور القرص المرن الدائري المسمَّى (CD)، وهذا الرمز أو المصطلح اختصار من (Compact Disc) ويسمونه (القرص المرن).

ومن المصطلحات التي عُرِّبت ونجح التعريب ما يلي:

- ١- (متجر التطبيقات) وهو ترجمة لمصطلح (Applications Store) ويختصر (App Store)، والمراد به المتجر الذي يحتوي على تطبيقات الجوال. ولعل سبب نجاح التعريب أنَّ الشركة المنتجة لأجهزة الهواتف المحمول عرَّبت كثيراً من المصطلحات في الأجهزة، فما إن يختار الشخص اللغة العربية لغَةً للجهاز حتى يجد أغلب أسماء البرامج التي فيها مكتوب تحتها اسمها باللغة العربية.
- ٢- (حاسب آلي - حاسوب) وهو ترجمة لمصطلح (Computer). وأصبح المصطلح يطلق على أقسام جامعية وتخصصات، مثل: تخصص اللسانيات الحاسوبية، قسم الحاسب الآلي.

ثانياً: أسس مهمة في تعريب المصطلح:

الحفاظ على الهوية العربية يتطلب العناية بادئ ذي بدء باللغة العربية، ومن أشكال العناية بها الحرص على تعريب أي مصطلح دخيل، من مصطلحات الوسائل التقنية التي يكثر استعمالها لدى الناس في أمورهم العلمية والاجتماعية والإعلامية، ويكون التعريب من خلال المجامع اللغوية.

ولو نظرنا إلى شعوب العالم لوجدنا كلَّ شعبٍ يعتني بلغته. فمثلاً الصينيون لا يتركون تطبيقاً ولا تقنيةً حتى يُصَيِّنوها، فالحاسوب يُسمونه (ديانو)، والهاتف المحمول (ديانخو)، وتطبيق الواتساب (جونسي)، وكلُّ تقنيةٍ لها تصنيفٍ لديهم.

وفي اليابان يقولون عن قوقل (غوغورو)، وسناب شات (سونابو تشاتو)، فهم يحولون الألفاظ الإنجليزية إلى ما يتناسب مع أصوات لغتهم اليابانية؛ فإنه لا يوجد لديهم أحرف ساكنة سوى النون الساكنة.

تعريف التعريب:

هو أَنْ تَتَفَوَّهَ العربُ بالكلمة على منهاجها ^(١).

أو هو نقل الكلمة من العجمية إلى العربية ^(٢).

أقسام التعريب عند القدماء:

سلك العرب القدماء منهجًا دقيقًا في تعريب الأسماء، فيكون على أحد ثلاثة

أقسام:

- ١ - قسم غيَّروه عن أصله وألحقوه بكلامهم. نحو: (دِرْهَم) ألحقوه بـ (هِجْرَع) ^(٣).
- ٢ - قسم غيَّروه عن أصله، بزيادة أو نقص، ولم يلحقوه بكلامهم. نحو: (أَجْرٌ) أو (أَجْرٌ) بتشديد الراء أو بتخفيفها، فهي كلمة فارسية ^(٤).
- ٣ - قسم تركوه كما هو، وأدرجوه في اللغة العربية ^(٥). نحو: (خُرَاسَان)، و(كُرْكُم) ^(٦)، و(بَحْت) بمعنى حظّ، فإنه نُقِلَ من الفارسية إلى العربية بدون تغيير، و(سخت) بمعنى شديد. إلا أنَّ هذا النوع قليل ^(٧).

(١) الصحاح للجوهري (عرب) ١: ١٧٩. تعريف الجوهري هو تقرير لكلام سيبويه في منهج العرب

بالتعريب وأنواع المعرَّب. انظر التعريب مفهومه وطرقه بين الفكر اللغوي القديم والحديث: ٤٠.

(٢) التقريب لأصول التعريب: ٣.

(٣) المعرب للجواليقي: ٥٦.

(٤) المعرب للجواليقي: ٦٩.

(٥) فما أدخله العرب في لغتهم فهو مُعَرَّبٌ مُعَرَّبٌ. انظر التعريب في القديم والحديث: ٤٧.

(٦) المعرب للجواليقي: ٥٦.

(٧) التقريب لأصول التعريب: ٣.

وهذا منهج «سيبويه»^(١)، و«أبو حيان الأندلسي»^(٢) وآخرون.
أما العَلَمُ الأجنبي فلا يُعَرَّب، بل يبقى أعجميًا، مثل: إبراهيم^(٣)، حتى لو حصل فيه تغيير بزيادة حرف أو حذف حرف، أو تغيير ضبط، فإبراهيم أصلها: إبراهيم وإبراهيم وإبرهم وإبراهم^(٤).

أنواع التغيير^(٥):

يطرأ على الكلمات التي تُعَرَّب بعض التغييرات التي لا تزيد على أربعة أنواع، هي:

١ - إبدال حرفٍ بحرف.

٢ - إبدال حرف بحركة.

٣ - زيادة شيء.

٤ - نقص شيء.

أقسام التعريب عند المعاصرين:

يكون تعريب الألفاظ والمصطلحات على أربعة أقسام، هي التالي:

١ - تعريب بالترجمة.

٢ - تعريب بالاشتقاق.

٣ - تعريب بإيجاد بديل.

(١) الكتاب ٣: ٣٠٣ - ٣٠٤.

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١: ١٤٦.

(٣) المصباح المنير: ١٥٢.

(٤) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: ١٢.

(٥) التقريب لأصول التعريب: ٣.

٤- تعريب بالاقتباس^(١)، وهو ما يُسمَّى بالدخيل^(٢).

أدوات المتخصصين في التعريب:

من الإشكاليات التي تواجه اللغة العربية في مسيرتها انطلاق المتحمسين والمحبين لها في الأخذ والرد بترجمة المصطلحات، فتظهر بين الحين والآخر مصطلحاتٌ عجيبة وغريبة، ويرون أنَّها تعريبٌ لتلك المصطلحات الأجنبية، وهذا أمر خطير، وغير مقبول، فكثيرٌ من برامج التَّقانة قد تختلف في الاسم وتتفق في الميزات العامة، فاختيار التعريب لأحدها ينبغي أن يكون دقيقاً، ولا إيهام فيه، مع مراعاة العلامة التجارية لصانع البرنامج أو التطبيق.

لذلك يجب لمن يريد المشاركة في التعريب أن تتوافر فيه أدوات، من أهمها التالي:

- ١- خبرة في اللغة العربية بنحوها وصرفها وبلاغتها.
- ٢- خبرة في اللغة المصدر كالإنجليزية وغيرها.
- ٣- خبرة في المجتمع، وثقافته، ومفاهيم الناس.
- ٤- خبرة في التَّقانة وميزاتها وسبب تسميتها والعلامات التجارية.
- ٥- اطلاع على جهود اللغويين القدماء، ومجامع اللغة العربية القديمة.

احتياطات التعريب:

علم التعريب يحتاج إلى تفكيرٍ وأناة وتروٍّ، وعلى المشتغلين بهذا الفن أخذ الاحتياطات التالية:

- ١- أن تكون الترجمة للمعنى وليس للكلمات.

(١) اعتنى «ابن خالويه» بهذا النوع، وله فيه كتاب اسمه «ليس من كلام العرب».

(٢) التعريب في القديم والحديث: ٢٤٦.

- ٢- أن يكون المصطلح الجديد مختصرًا في حروفه، فيوازي عدد أحرف الكلمة الأصل، أو يقل، وإن زاد فلا يزيد كثيرًا، فمن غير المستحسن أن تُترجم الكلمة الإنجليزية الواحدة بكلمتين.
- فمثلاً ترجمة (Selfie) بعبارة (صورة شخصية) أو (صورة ذاتية)، هي ترجمة صحيحة، لكنها ستكون بديلاً ثقیلاً في الاستعمال، وقد يؤدي ذلك إلى إهمال الكلمة العربية والبقاء على الكلمة الإنجليزية لدى الناس.
- ٣- دقة اختيار الوزن الصرفي بما يتناسب مع دلالة الصيغة الصرفية.
- ٤- العناية بدلالة اللفظ الأجنبي، وعدم التمسك بذات اللفظ^(١).
- ٥- يُفصّل التعريب بالترجمة، إلا إذا اشتهر اللفظ المعرّب بالاقتراس^(٢).
- ٦- يُنطق بالاسم المعرّب على الصورة التي نطقت بها العرب^(٣).
- ٧- الكلمات العربية التي نقلت إلى اللغات الأجنبية وحُرّفت تعود إلى أصلها العربي إذا نقلت إلى العربية مرة أخرى^(٤).
- ٨- تُكتب الكلمات الأعجمية بحروف عربية بحسب نطقها في موطنها الأصلي^(٥)، أو بحسب ما اشتهر بهد في إحدى اللغات العالمية الحديثة^(٦).
- ٩- توحيد المصطلحات بين الدول العربية، فلا تَسْتَقِلُّ كل دولة بمصطلحات، فيحصل خَلَطٌ وَتَشْتُّتٌ وَهَدْرٌ للجهود.

(١) في التعريب: ٣٧.

(٢) مجمع القرارات العلمية في خمسين عامًا: ١٨٨.

(٣) مجمع القرارات العلمية في خمسين عامًا: ١٨٩.

(٤) مجمع القرارات العلمية في خمسين عامًا: ١٩٥.

(٥) مجمع القرارات العلمية في خمسين عامًا: ٢٠٧.

(٦) مجمع القرارات العلمية في خمسين عامًا: ٢٠٨.

ثالثاً: مناقشة تعريب المصطلحات الإعلامية:

١ - التعريب بالترجمة:

ما كان من الألفاظ أو المصطلحات له ترجمة عربية لا تُخلُ بدلالته فهي أفضل نوع في التعريب، فمثلاً يستعملون لحفظ الملفات الإلكترونية والمرئية والمسموعة والمكتوبة الكلمة الإنجليزية (Save)، وينطقونها باللفظ العربي للمصدر (سيف) وللأمر (سيفها) وللماضي (سيفتها).

مع أنَّ هذه الكلمة وإن كانت تشبه المصطلح على حفظ المعلومات من برامج الشبابة، فإنَّ لها ترجمة واضحة الدلالة وهي (حفظ)، فينبغي استعمال (حَفِظَ، يَحْفَظُ، احْفَظْ، حَفِظْ).

ويستعملون كلمة (Zoom) لتكبير الصورة في التصوير أو في المشاهدة، ويستعملونها باللفظ العربي (زُوم، زَوْمها)، ومع أنَّها كالمصطلح للتصوير فحسب، فإنَّ لها ترجمة صحيحة الدلالة، وهي (كَبَّرها) سواء عند التصوير أو عند مشاهدة صورة سابقة، فينبغي استعمال اللفظ المترجم.

وفي ترجمة مصطلح (Internet) قالوا: (الشبكة العنكبوتية، الشبكة العالمية، الشبكة المعلوماتية، شبكة المعلومات، وشبكة الاتصال)^(١)، ثم حاول بعضهم أن يجد مصطلحاً يتكون من كلمة واحدة، فقالوا: (شبكة) وهي كلمة منحوتة من كلمتين، و(الشابكة)^(٢)، و(الشبكة)، و(المِعمام)^(٣).

(١) يرى بعضهم أنَّ استعمال كلمة (دولية) في هذا السياق غير صحيح؛ فإنَّ الشبكة لا تخضع لتقسيمات دولية إنما هي اتصال مع شبكة كبرى. انظر: موسوعة ويكيبيديا، مقالة (إنترنت).

(٢) مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٣) مشتق من العمومية والانتشار.

مع أن الأكثر انتشارًا بين العامة وغير المتخصصين هو (إنترنت) أو (شبكة الإنترنت)، وَيَسْتَعْمَلُ آخرون (ويب) و(وب)، و(نت).
وكلمات كثيرة تستعمل بلفظها الإنجليزي مع أنَّ لها ترجمة عربية مقبولة ورائجة، مثل (داون لود) و(أبديت)، فترجمتهما: تحميل، وتحديث.

٢- التعريب بالاشتقاق:

أما التعريب بالاشتقاق، فكأن نقول لمن يكتب ببرنامج (الواتساب) و(الفيس بوك):
(وَتَسَبَّ - يُوتَسَبُّ) و(فَسَبَكَ - يُفَسَبُكَ) على وزن فَعْلَلْ، مثل: دَخَرَجَ، وَبَعَثَرَ، وَطَمَأَنَ، وَزَخَرَفَ، وَزَلَزَلَ.
ويكون ذلك على غرار التعريبات القديمة المشتقة: تَلَفَّنَ، وَتَلَفَزَ، لمن استعمل الهاتف أو إنتاج البرامج التلفازية، فهي مشتقة على أوزان عربية من كلمات أعجمية هي: (تلفزيون، وتليفون).

٣- التعريب بإيجاد بديل عربي:

أما التعريب بإيجاد بديل، فيُلجأ إليه عند عدم إمكانية الترجمة، أو النقل، أو الاشتقاق، كما عَرَّبُوا كلمة (television) بالرَّائي أو المرناة، مع أنَّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة عَرَّبَهَا بالنقل (تِلْفِزُيُون) ^(١)، وهكذا فعل بكلمة (Telephone) فَعَرَّبَهَا بالتِّلْفُون ^(٢).

فمن التعريب بإيجاد البديل: (حاسب آلي) للكمبيوتر، وهي مستعملة في البحوث والمؤلفات وسمَّيت بها أسماء أقسام علمية، وكليات، مثل: (كلية علوم الحاسب والمعلومات).

(١) المعجم الوسيط: ١١٧.

(٢) المعجم الوسيط: ١١٧.

وكذلك عَرَّبُوا: (بلوتوث) بـ (رابوط)، و(فيسبوك) بـ (واجوه)، و(واتساب) بـ (راسول).

فقد أفادوا من وزن (فاعول) للدلالة على أسماء الآلات والأدوات.
وعَرَّبُوا: (تويتر) بـ (مِغرد).

٤- التعريب بالاقْتِباس:

أما التعريب بالاقْتِباس، فهو أشهر أنواع التعريب للمصطلحات، وورد في أحد قرارات جَمْع اللغة العربية بالقاهرة «يجوز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية—عند الضرورة—على طريقة العرب في تعريبهم»^(١).

فقالوا في كلمة (Computer): (كمبيوتر)، وهي مستعملة على مستوى العامة بكثرة، ومع ذلك لا أرى العدول عنها إلى (حاسب آلي) أو (حاسوب).
وقالوا في (Camera): كَمِرة^(٢)، أو كامِرة (بدون ياء)^(٣)، وأرى العدول عنها إلى (آلة تصوير) أو (مُصَوِّرة).

ونجد مجمع اللغة العربية بدمشق أثر تعريب كلمة (Zoom) بالاقْتِباس، فورد في قائمة مصطلحات المعلوماتية أنَّ المقابل العربي للمصطلح الإنجليزي (Zooming) هو: تَزْوِم^(٤).

ويبدو أنَّ هذا مبنيٌّ على رؤية أن كلمة (تكبير) لا تحتوي على دلالة (تزويم) المستعملة في التصوير، علمًا أي لا أجدُّ زيادةً دلاليةً في (تزويم) عن (تكبير)، فالسياق

(١) مجمع القرارات العلمية في خمسين عامًا: ١٨٧.

(٢) قائمة مصطلحات المعلوماتية: ٥٢.

(٣) معجم الدخيل في اللغة العربية: ٢٣٤.

(٤) قائمة مصطلحات المعلوماتية: ٢٤٨.

سيحدد معنى الكلمة تمامًا، فنقول للمُصَوِّر (خذ الصورة قريبة أو كبيرة)، ويبقى الأمر محلَّ دراسة لأخذ آراء المتخصصين في فنِّ التصوير وإمكانية استبدال بعض الألفاظ والمصطلحات التي يستعملونها ودلالة كلِّ منها، فلا يمكن تعريب مصطلحات مهنة من المهن بمَعزِل عن أصحاب تلك المهنة.



ملحق

قائمة مصطلحات وسائل الإعلام الجديد^(١)

سردتُ في هذه القائمة بعض المصطلحات التي هي إما أسماء مواقع، أو تطبيقات، أو برامج، أو عمليات معينة، أو أساليب في الرسم أو الكتابة أو في المحادثات المباشرة في الإعلام الجديد، مرتبة بحسب الحروف الإنجليزية.

ت	إنجليزي	عربي	دلالة
١	API	اسم تقانة	اسم تقانة برمجة واجهات تطبيقات المستخدم (Application Programming Interface)
٢	ASAP	أقصى سرعة ممكنة	مختصر من عبارة (As Soon As Possible)
٣	Blog	مدونة	مجلة على الشبكة
٤	Caricature	رسم ساخر	رسم مضحك الهدف منه نقد أمر معيّن ^(٢)
٥	Cause Marketing	تسويق القضية	شراكة بين مؤسسات بهدف زيادة أرباح للمؤسسات الربحية وإيجاد الفرص والعوائد المالية غير الربحية
٦	Chat	دردشة	محادثة حية مباشرة بين مستخدمي شبكات متعددة في جميع أنحاء العالم ^(٣)
٧	Civic Media	الإعلام المدني	إعلام يدعم أنواع الاتصال لتعزيز الروابط

(١) كثير من هذه المصطلحات مقتبسة من كتاب: الإعلام الجديد، د. علي بن شويل القرني:

٢٣٧ - ٢٥٧.

(٢) معجم الدخيل في اللغة العربية: ١٧٠.

(٣) مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد ٤٤: ١٦٢، ومعجم الدخيل في

اللغة العربية: ١٣١.

الاجتماعية.			
تقنية تساعد على وصول المستخدمين لبياناتهم عبر أي حاسب آلي بالعالم.	الحوسبة السحابية	Cloud Computing	٨
رمز أو نظام ^(١)	رمز	Code	٩
رمز مختصر من كلمة ^(٢) Commercial يلحق عناوين المواقع في الشبكة أو عناوين البريد الإلكتروني.	اختصار لكلمة موقع تجاري	Com	١٠
حقوق مسموح الانتفاع بها والتعديل والنسخ بدون قيود	الحقوق المتروكة	Copyleft	١١
محاولة توفير التقنية بأنواعها بأسعار زهيدة لمن لا إمكانيات لهم بتوفيرها.	الشمول الرقمي	Digital inclusion	١٢
طريقة لسرد القصص ونشرها إلكترونياً، وقد تحتوي على وسائط متعددة.	قصة رقمية	Digital story	١٣
نظام إدارة المحتوى مفتوح المصدر.	اسم نظام	Drupal	١٤
اختصار لجملة Electronic Book	كتاب إلكتروني	E- Book	١٥
إضافة رابط لموقع آخر، فيؤدي لعرض المقاطع والصور	تضمين	Embedding	١٦

(١) معجم الدخيل في اللغة العربية: ١٨٦.

(٢) معجم الدخيل في اللغة العربية: ١٨٧.

١٧	Emoticons	رموز المشاعر	مجموعة من الرموز تعني جملاً تعبر عن المشاعر الخاصة في المحادثات الكتابية والرسائل الإلكترونية ، مثل: ^(١)
١٨	Fair Use	الاستخدام العادل	قانون استخدام بعض المواد بدون إذن.
١٩	Film	فيلم	ملف يحوي مشهداً مرئياً ^(٢)
٢٠	Filter	فلتر	برامج مصفية للصور الفوتوغرافية، أو أنها تضيف تركيبات وأشكال وألوان وكتابات فوق الصور
٢١	Flash Mob	اسم مجموعة أشخاص	اسم مجموعة تلتقي في وسائل التواصل المحتوية على فيروسات
٢٢	Gigabyte	جيجابايت	تدل على المساحة الإلكترونية لذاكرة الحاسوب، وهي بليون بايت، وهي كلمة يونانية بمعنى العملاق ^(٣)
٢٣	Government 2.0		محاولات لتطبيق مواصفات شبكات الاتصال على الإجراءات الحكومية
٢٤	GPS	اسم مختصر للنظام العالمي لتحديد المواقع	Global Positioning System

(١) مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أفرها المجمع، المجلد ٤٢: ١٣٥

(٢) معجم الدخيل في اللغة العربية: ١٥٧.

(٣) معجم الدخيل في اللغة العربية: ٩٦.

٢٥	Hacker	مُخْتَرِق	هو الذي يتمكن من الحصول على المعلومات الإلكترونية السرية للآخرين، ككلمات المرور.
٢٦	Hashtag	الوسم الذي يبدأ بعلامة المربع #	وسم لترتيب المعلومات والموضوعات في الشبابة
٢٧	Hosting	الاستضافة	خدمة تقدمها الشركات بعرض مواقع ومدونات وفيديوهات وصوتيات عبر خوادم تسمى (reservr).
٢٨	Icon	أيقونة	صورة أو علامة ^(١)
٢٩	Lifestreaming	مصطلح لخدمة جمع أخبار متفرقة	جمع أخبار متفرقة ووضعتها في موقع واحد
٣٠	Metadata	البيانات الوصفية	وصف للوسائط المعروضة كالعنوان ، الأوصاف والتعليقات
٣١	Microblogging	المدونات الصغيرة	خدمة لإرسال رسائل قصيرة لمستخدمين بنفس التطبيق
٣٢	Net Neutrality	مبدأ الحيادية	مبدأ ينص على تنوع جودة الخدمات المقدمة على الشبكة وعدم التحيز للمحتويات ذات الجودة العالية أو الرديئة.
٣٣	News Reader	قارئ الأخبار	خدمة تظهر ما يستجد من أخبار فور نشرها على مواقع مختارة.
٣٤	Open Media	الإعلام المفتوح	المواد التي يمكن مشاركتها بدون رقابة.

(١) معجم الدخيل في اللغة العربية: ٤٥.

٣٥	Open source	المصدر المفتوح	كود موجود في لغة البرمجة يتيح للكل إنشاء ملفات عليه ويشمل تبادل البيانات بالصحافة والسياسة المفتوحة المصدر بهدف دعم الصالح العام.
٣٦	Open video	الفيديو المفتوح	مواقع تدعم الإبداع ونشر أي محتوى مرئي بدلاً من الصوتيات.
٣٧	OpenID	الهوية الشخصية العامة	نظام للدخول إلى عدة حسابات
٣٨	Permalink	الرابط الثابت	رابط ثابت مباشر للدخول إلى رسائل المدونات
٣٩	Personal media	المحتوى الإعلامي الشخصي	الوسائط الشخصية
٤٠	Photography	فوتوشوب	برنامج من شركة أدوبي للتعامل مع الصور ^(١)
٤١	Platform	نظام المنصة المفتوحة	نظام إدارة المحتوى على الشبابة لتشغيل البرمجيات وتقديم المحتوى.
٤٢	Product activation	تنشيط المنتج	أن يكون قابلاً للاستخدام
٤٣	Public Media	الإعلام العام	وسيلة للإعلام تنمي العمل المدني وتدعم الصالح العام
٤٤	public domain	الملكية العامة	أعمال نشرها أصحابها وانتهت حقوق نشرها فأصبحت ذات ملكية عامة.
٤٥	Remix	إعادة الخلط	عمل إعلامي مكون من فلمين أو أكثر.

(١) معجم الدخيل في اللغة العربية: ١٥٨.

٤٦	RRS	اسم مختصر لصيغة بيانات إلكترونية	Really Simple Syndication
٤٧	Screencast	مسجل الشاشة	مقطع مرئي يصور كل ما يقع على شاشة الجوال أو الحاسب مع الصوت الذي يظهر.
٤٨	Search Engine Marketing	التسويق عبر محركات البحث	سلسلة استراتيجيات تسويقية تعمل على جذب العملاء للشراء ونشر الاهتمام عن العلامة التجارية.
٤٩	Short Code	الرمز المختصر	اختصار لرقم يسهل الاتصال على الاشتراك في خدمة أو بعملية تصويت.
٥٠	Smart Phone	الهاتف الذكي	جهاز يمكن من خلاله استخدام عدة خدمات من البرامج والتطبيقات.
٥١	social networking	الشبكات الاجتماعية	برامج لإنشاء حسابات خاصة وعمل نبذة شخصية وإضافة ومحادثة الأصدقاء.
٥٢	Social News	الأخبار الاجتماعية	مواقع تشجع المشتركين على نشر قصص خبرية أو التصويت عليها وتحديد روابط المصادر.
٥٣	Streaming Media	البث المباشر	محتوى مرئي أو سمعي يمكن تشغيله بالدخول إليه عبر الشبكة بدون تحميل.
٥٤	Tage	علامة	كلمات دالة تضاف للمدونات أو المقاطع أو الصور لمساعدة المستخدمين بالعثور على الفقرات ذات العلاقة.
٥٥	Virtual World	عالم افتراضي	فضاء إلكتروني يربط بين الواقع والخيال لإحداث العالم الخاص المناسب بك.

٥٦	Web conferencing	عقد المؤتمرات عبر الشابكة	استخدام الإنترنت لعقد اجتماعات أو تقديم عروض والحضور يكون لكل مشارك الجلوس أمام جهازه لحضور الفعالية.
----	---------------------	------------------------------	---



الخاتمة

أهم النتائج:

توصل البحث إلى النتائج التالية:

- ١- انتشار مئات المصطلحات الحديثة مواكبةً لظهور كثيرٍ من المخترعات،
- ٢- دخول مفرداتٍ كثيرةٍ للغة العربية عن طريق الترجمة والاقتراض (التعريب بالاقتباس).
- ٣- مرونة اللغة العربية بتقبلها للمفردات والمصطلحات المولدة.
- ٢- المصطلحات التي نشأت في ظروف معينة، سوف تندثر مع اندثار هذه الظروف.

أهم التوصيات:

- أوصي بتكوين لجانٍ متخصصة دائمة في الجامعات بالملكة العربية السعودية، وبعضويات دولية وعالمية، تشرف على تعريب المصطلحات الحديثة في الإعلام الجديد وغيره، بآلياتٍ علمية، برئاسةٍ مجلسٍ أعلى يتولى التوصية بالمصطلحات المعرّبة، وينسق مع الجهات المعنية من حكومية ومؤسساتٍ تجاريةٍ مُصنّعةٍ أو مُسوّقةٍ لاستعمال المصطلحات المعرّبة ونشرها^(١).
- العناية بالتخطيط اللغوي؛ لإيجاد مصطلحات لكل اختراع جديد في العالم، في أول ظهوره.
- إضافة مقرر دراسي في المؤسسات التعليمية بعنوان (المعجم اللغوي) يُعنى باللغة وتاريخ الألفاظ والمصطلحات القديمة والحديثة والمعاصرة، والتعريب.



(١) انظر مجمع القرارات العلمية في خمسين عامًا: ٢٥٤ - ٢٦٤.

المراجع

الكتب:

- ١- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حسان الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة د. رجب عثمان محمد، مراجعة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
- ٢- الإعلام الإلكتروني، يوسف عبد، وحنين حاتم عبد الله، دار دجلة، الأردن، الأولى، ٢٠١٦م.
- ٣- الإعلام الجديد: اعتمادية متصاعدة - ووسائل متعددة، د. غالب كاظم جواد الدعيمي، دار أمجد، عمان، الأردن، الأولى، ٢٠١٧م.
- ٤- الإعلام الجديد: من الصحافة التقليدية إلى الإعلام الاجتماعي وصحافة المواطن، د. علي بن شويل القرني، بدون مطبعة وبدون تاريخ.
- ٥- الإعلام الرقمي الجديد، د. ماهر عودة الشمايلة، د. محمود عزت اللحام، د. مصطفى يوسف كافي، دار الإعمار العلمي، عمان، الأردن، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
- ٦- التعريب في القديم والحديث، د. محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٧- التعريفات، للجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٨٥م.
- ٨- التقريب لأصول التعريب، لطاهر بن صالح الجزائري، المطبعة السلفية، مصر.
- ٩- ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، ت د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، الثالثة.
- ١٠- رحلات جلفر، لجونثانان سويفت، صاغه بالعربية: وجدي رزق غالي، مطبوع في مكتبة لبنان، إنجلترا، ١٩٨٠م.

- ١١- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، للخفاجي، تصحيح نصر الهوريني، ومصطفى أفندي وهبي، المطبعة الوهبية، ١٢٨٢هـ. (هذه المعلومات في حاشية آخر صفحة من الكتاب).
- ١٢- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- ١٣- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) لإسماعيل الجوهري، ت أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الرابعة، ١٩٩٠م.
- ١٤- في التعريب، لإدريس بن الحسن العلمي، جمعه وقدم له د. أمل العلمي (ابن المؤلف)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الأولى، فبراير ٢٠٠١م.
- ١٥- قائمة مصطلحات المعلوماتية، إعداد لجنة مصطلحات المعلوماتية في مجمع اللغة العربية بدمشق، أ. د. موفق دعبول، أ. مروان البواب، أ. د. نزار الحافظ، أ. د. نوار العوا، ٢٠١٧م.
- ١٦- قاموس إكسفورد (إنجليزي - إنجليزي)، إصدار ٢٠١١م.
- ١٧- قاموس إكسفورد (إنجليزي - عربي) و(عربي - إنجليزي)، إصدار ٢٠١٤م.
- ١٨- والقاموس الحديث (المواكب) لمصطلحات ومفردات واختصارات المعلوماتية والاتصالات (إنجليزي - عربي)، إعداد ناصر الشوباصي، ٢٠١٤م.
- ١٩- الكتاب لسيبويه، ت عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الثانية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ٢٠- اللغة العربية في ميدان التواصل على شبكة الإنترنت والهاتف المحمول، إعداد فريق العمل في مشروع اللغة العربية في ميدان التواصل على شبكة الإنترنت والهاتف

المحمول، اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية، مجمع اللغة العربية الأردني، عمّان، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

٢١- مدخل إلى وسائل الإعلام الإلكتروني والفضائي، أ. د. رضوان مفلح العلي، د. مصطفى يوسف، د. نيرمين خلدون أحمد، دار الحامد، عمان، الأردن، الأولى، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.

٢٢- المدخل إلى الاتصال بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، د. مصطفى النمر، ود. غادة البطريق، مكتبة المتنبي، الدمام، الأولى، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.

٢٣- مجمع القرارات العلمية في خمسين عامًا (١٩٣٤ - ١٩٨٤)، أخرجها وراجعها محمد شوقي أمين، وإبراهيم التزوي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٢٤- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد الثاني والأربعون، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٢٥- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد الرابع والأربعون، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٢٦- المصباح المنير (معجم عربي - عربي)، للفيومي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.

٢٧- معجم الأنترنت (إنجليزي - فرنسي - عربي)، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ٢٠٠٨م.

٢٨- معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، د. ف عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، الأولى، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

٢٩- المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال (المشروع العربي لتوحيد المصطلحات)، د. مي العبد الله، مساعد باحث: عبد الكريم شين، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

- ٣٠- معجم المصطلحات الإلكترونية، للدكتور أسد الدين التميمي، بدون معلومات.
- ٣١- معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي (عربي - إنجليزي)، د. طه أحمد الزيدي، دار النفائس، الأردن، الأولى، ١٤٣٠ هـ / ٢٠١٠ م.
- ٣٢- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الرابعة، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
- ٣٣- المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ)، ت أحمد محمد شاكر، الثانية، دار الكتب، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.

البحوث:

- ٣٤- الإتياع في اللغة، د. علي حسين البواب، مقال، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣١، ذي القعدة ١٤٠٦ هـ - ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ، السنة العاشرة، تموز - كانون الأول ١٩٨٦ م.
- ٣٥- إشكالية ترجمة المصطلح (مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية أنموذجًا) د. عامر الزباني الجابري، مقال في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد التاسع، السنة الخامسة والسادسة، الصفحات (٣٣٣ - ٤٠٢).
- ٣٦- الإعلام الجديد: مصطلحات مفاهيم ونماذج، د. مفيدة بالهامل، مقال، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد ١٢، نوفمبر ٢٠١٤ م.
- ٣٧- التطور اللغوي بين القوانين الصوتية والقياس، د. رمضان عبد التواب، مقال، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، الجزء الثالث والثلاثون، ربيع الثاني ١٣٩٤ هـ، مايو ١٩٧٤ هـ، الصفحات (١٠٩ - ١٢٦).
- ٣٨- التعريب مفهومه وطرقه بين الفكر اللغوي القديم والحديث، د. عماد عليان محمود المصري، مقال/ مجلة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية الفلسطيني - غزة، أبحاث

المؤتمر السنوي الثاني لمجمع اللغة العربية الفلسطيني (التعريب والمصطلحات وألفاظ الحضارة)، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

٣٩- تعريب الأساليب، للشيخ عبد القادر المغربي، مقال، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

الكتب الإنجليزية:

- Gulliver's Travels by Jonathan Swift. (بدون معلومات).

مواقع الشابكة:

- موسوعة (ويكيبيديا) على الشابكة.
- <http://3ilm.ahlamontada.com/t239-topic>



دليل المحتويات



الصفحة	المحتويات	م
٥	كلمة رئيس اللجنة العلمية	١
٩	العربية في وسائل الإعلام أنظار لسانية في مستوياتها وخصائصها ووظائفها د. أحمد بن مضيف السفيري	٢
٣٥	نحو منصة إلكترونية لتعليم النحو العربي سليقياً د. أحمد حمودة موسى	٣
٧٥	الإعلام الجديد والتأصيل اللغوي في العقد الأخير من القرن العشرين أ.د. أحمد علي علي لقم ود. نبيلة عبد الفتاح حسنين قشطي	٤
١٢٥	مستويات اللغة الإعلامية أ.د. أحمد بن محمد العضيبي	٥
١٥١	لغة الإعلام الجديد (مستويات الانزياح والتموج) د. حسن محمد مشهور	٦
١٩٣	التوظيف السياسي للمصطلحات الدينية دراسة لبعض أسماء الكيانات السياسية في العالم العربي د. خالد محمد صابر	٧
٢٣٥	الهوية اللغوية في شبكة الفيسبوك - مقارنة لسانية لصفحة أيمن الشاذلي الفيسبوكية - د. خديجة عنيشل	٨
٢٤٩	الازدواج اللغوي في الإعلام الجديد شباب الفيس بوك أنموذجاً د/زينب أحمد محمد أبو النجا	٩

الصفحة	المحتويات	م
٣٠١	الهوية العربية في شبكات التواصل الاجتماعي دراسة في المضامين الاخبارية السعودية والجزائر انموذجا د. ساعد ساعد	١٠
٣٢٧	اللغة العربية بين إعلام الثقافة والكتابة الأيقونية والبحث الأكاديمي أ.د. عامر الحلواني	١١
٣٥٩	الإعلام الجديد والتفاعل اللغوي جمعية سيبويه: أنموذجا أ.د عبد الفتاح محمد حبيب	١٢
٤٠٥	استعمالات اللغة العربية في الإعلام الجديد الواقع المؤجود والمستقبل المنشود د. عصام عيد فهمي أبو غربية	١٣
٤٦٧	ظواهر أسلوبية في لغة الإعلام الجديد الصحافة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية أنموذجا د. محمد بن يحيى بن مفرح آل عجييم	١٤
٥٢١	المصطلحات الإعلامية في الإعلام الجديد أ.د. محمد بن محمود فجال	١٥
٥٧٥	دليل المحتويات	١٦



مؤتمر الإعلام الجديد
واللغة العربية
20 - 22 ربيع الأول 1441 هـ



arabic_iu



arabicsmc.com